کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مجموعهٔ جوابات المسائل
مؤلف الشیخ احمد احسائی و سید کاظم رشتی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۲۲۹
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۷۳۹۶

مسئلتان للشيخ حسين بن عبد القاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان السيد حسين بن السيد عبد القاهر قد كتب الي مسئلتين طلب مني جوابهما على الحقيقة قال المسئلة الاولى ما يقول شيخنا في قضية موسى على نبينا وآله السلام مع الخضر كيف يصح ان يكون الخضر اعلم من موسى عليه السلام وهو حجة الله عليه وليس طريق العلم بالمغيبات من امثال ما ذكر الا بصفاء العقل وقبوله للفيض الرباني وليس الجهل بامثالها الا لعدم الاستعداد ضرورة فكيف يصح مع ذلك ان موسى افضل من الخضر وحجة عليه فان قيل موسى عليه السلام اعلم بالامور التكليفية قلنا الاطلاع على مراد الله من التكليف اعسر من الاطلاع على غيره من المعارف ودقائق العلوم كما نص عليه العلماء فكيف يجوز استعداد العقل لمعرفة ما يحتاج الى زيادة مجاهدة وكشف ولا يستعد لمعرفة ما هو دون ذلك فبما ذكرنا هذا الا شيء تنفر الطبع السليم عن قبوله وتحكم الفطرة برده

اقول اعلم ان العلم قسمان قسم يتعلق بتكاليف المكلفين من الاعمال والاعتقادات والآداب الشرعية التي اسسها الشارع عليه السلام بينا لها كعلم التوحيد وما يتبعه من المعتقدات وما يترتب على ذلك من الادلة والآيات وكعلم الاخلاق وتوابعها وكعلم الشريعة وما يتوقف على ذلك من العلوم وقسم يتعلق باحوال البداء والعلل والكيفوفية وما يتعلق بالقدر والقضاء وارتباطهما بالمقدرات والمقتضيات ومظاهر العدل وتعلقاته واسباب الخلق وامثال ذلك مما لا يكون من المعتقدات ولا الاخلاق ولا التكاليف ولا ما يرتبط بذلك ويتوقف عليه فالاول هو الذي ارسل الله به الرسل وانزل به الكتب واقام له الدلالات ونصب لاجل ابلاغه الحجج لعدم استغناء المكلفين عن ذلك والثاني ليس كذلك فيكون العالم بالاول الحجة على كل مكلف حتى على العالم بالثاني اذا لم يكن عالما بالاول لعدم حاجة المكلفين الى الثاني وعدم استغنائهم عن الاول اذ به

قوام

قوام دينهم ودنياهم ومعتقدنا انهم فموسى على نبينا وآله السلام هو العالم بالاول وهو الحجة على جميع اهل زمانه ومنهم الخضر وهو ياخذ احكام دينه منه وخضر قد علم بعضا من العلم الثاني لمصالح يجريها في العالم بفتح اللام حيثما امر لكونه احد الاركان الاربعة للقطب الذي هو محل نظر الله وهو الغوث في اصطلاح اهل التصوف وان كان في احد الاصطلاحين الحاد في كثير من المواضع وهو ما يذهبون اليه من ان الغوث الذي هو محل نظر الله من العالم قد يكون جزئيا وهو الالحاد الذي اشرنا اليه لان الحق ان الغوث لا يكون الا معصوما بل في الحقيقة لا يكون الا كليا فافهم الاشارة فالخضر عليه السلام قد اودع بعضا من الثاني لمصالح لا تتعلق بالمكلفين من حيث هم مكلفون وانما كان الخضر عليه السلام حجة على موسى في تلك المسائل المذكورة لتكليفه بخصوصه بتلك المسائل لما كانت في حال من الاحوال بالنسبة اليه من علم الاخلاق رفعا لشان موسى وتزكية له وذلك انه خطب بني اسرائيل وذكر ما انعم الله به عليه وفضله اقرارا بنعمة الله وطلبا للمزيد فاحب سبحانه لموسى مقاما اعلى من ذلك المقام الذي هو مقام الشكر وهو مقام العبودية والفقر جزاء لشكره لانه سبحانه يجزي الشاكرين كما يحب ويختار لهم لا كما يحبون ويختارون فامره ان يصحب الخضر والهم الخضر ما لا يعلمه موسى ليصدق فقر موسى وعبوديته لانه سبحانه يختار لمن انعم عليه واراد رفعة درجته الانكسار على مقام الشكر وان كان الشكر يستوجب المزيد لان مقام الانكسار والانحطاط اعلى واشرف لاولي الفضائل والنعم واوفر في طلب المزيد من مقام الشكر فكان الخضر حجة على موسى في هذه المسائل لتحصل الغاية اذ كلف بتولها وموسى كما تقدم حجة على الخضر فيما يراد منه من العباد ونظيره في التمثيل المجتهد العام القائم بجميع الاحكام للمقلدين فانه حجة عليهم وفيهم العالم بعلم الطب الذي يكون حجة على ذلك العالم العام فيما يضطر اليه من معالجة المرض الذي هو فيه وان كان ذلك العالم اعلى من الحكيم وحجة عليه في سائر الاحكام وقوله وليس طريق بالمغيبات من امثال ما ذكر الا بصفاء العقل الخ جوابه ان شرف العلم بشرف المعلوم وصفاء العقل بصفاء المعقول وكان معلوم موسى ومعقوله هو الله وصفاته وافعاله واحكامه

ومرادات اشرف واعلى من معلوم الخضر ومعقوله من هذه المسائل وامثالها ومعرفته بالله اعلى
من معرفة الخضر بالله وهذا ظاهر واما وجه عدم بيانها وعدم اطلاع الخلق عليها فلعدم
حاجتهم اليها فحجب عنهم علم ما لا يحتاجون اليه ولما جعل الخضر مو كلا بذلك نوجه الى
الاستعداد لقبوله ولو توجه موسى الى ذلك لناله بما سهل من استعداد الخضر ولكنه
ليس بما بعثه ولا مما يراد منه كما اريد من الخضر والاصل في ذلك ان اعلى مراتب الامكان
مرتبة الانسان وكل مرتبة في الامكان فهي تحته مرتبة فصح له انه يمكن فيه كل ما خرج
عن صقع الربوبية وقوله فان قيل موسى عليه السلام اعلم بالامور التكليفية قلنا الاطلاع
على مراد الله من التكليف اعسر من الاطلاع على غيره من المعارف لو دقائق العلوم الخ موبد
لما قررناه لان الاطلاع على مراد الله من التكليف هو مقام موسى والخضر انما يطلع على
مراد الله فيما يختص وبعثته بتبعية موسى عليه السلام فافهم وراجع فيما امليناه جميع ما
يحتاج اليه في بيان هذه المسئلة وما يتعلق بها قال **المسئلة الثانية** ما يقول شيخنا
في الرجعة المعلوم ثبوتها ضرورة من السنة ومن مذهب الائمة عليهم السلام ما حقيقتها فان
الظاهر منها رجعة الاجساد بعد التلاشي وذلك معاد جسماني فهل تكون تلك الاجسام
المعادة بمنزلة هذه الاجسام التي بين ايدينا في الكثافة ام تكون كاجسام اهل الجنة
في اللطافة التي قد قيل فيها لو برزت لنا في هذه النشأة لم تدركها ابصارنا فان كان الثاني
لم يحصل لهم الانس مع اهل الارض من اخوانهم الذين لم يموتوا ولم ينتظموا في سلكهم فكيف
تتم بهم النصرة وتأتلف بهم الكلمة مع اهل هذه النشأة وان كان الاول فكيف يمكن
تعقل العود كلا من جهة العقل وقصارى العقل ان يدرك العود الحسي بالمعنى الاول
اذا بلغ الغاية في التلطف وعرف الصناعة الاكسيرية **اقول** اعلم ان الرجعة المذكورة
وخروج الاموات عند خروج الحجة عليه السلام وخروج الحسين عليه السلام هي رجعة الاجساد بعد
التلاشي وهو معاد جسماني فهي في الرؤية بمنزلة هذه الاجسام بمعنى انهم يكونون مع من
لم يمت ويتزاوجون معهم ويتناسلون والاصل في هذا العود ان حكم هذه النشأة
وان الاجسام الاصلية التي هي الطينية تمتزج بمواد الاغذية ولطائف المطاعم وذلك

كل

كل من هذا التراب الكثيف فاذا امتزجت تلك الاجزاء اللطيفة بالاجزاء الكثيفة كانت
منها هذه الاجسام لكثافة الخلط فما دامت الارض كثيفة لا يخرج منها الا الكثيف بخلاف
بعث الاخرة لانهم انما يبعثون من الارض بعد تصفيتها بنفخة الصور الثانية فيكونون
في غاية الصفاء نعم يكون العالم كله عند قيام القائم عليه السلام من الارض والناس والانعام و
النبات اصفى من هذه الحالة التي نحن فيها مثل صفاء اجساد الاولياء والانبياء في هذا
الزمان بمعنى انهم خفوا من اثقال الذنوب بحيث لو ساروا لطووا الارض لغلبة النور
عليه وان كان كثيفا في الظاهر ولاجل ذلك يرون الملائكة والجان ويدركون عندهم
اشياء نعجز عنها ويحصل المؤمن قوة اربعين رجلا الى غير ذلك بل روي ان اخر
الرجعات تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله
وكان النخل والشجر يحمل كل سنة مرتين الى غير ذلك مما لا يصح مع هذه الكثافة التي
نحن الان فيها وقوله فكيف يمكن تعقل العود كلا من جهة العقل جوابه ان العقل انما
يتعقل العود على هذا الوجه الذي هو الاول المشار اليه في السؤال وهذا ظاهر وقوله
وقصارى العقل ان يدرك العود الحسي بالمعنى الاول اذا بلغ الغاية في التلطف وعرف
الصناعة الاكسيرية جوابه ان العقل يدرك الاول بديهة كما بينا وانما يحتاج العقل
الى التلطف ومعرفة الصناعة الاكسيرية في ادراك المعنى الثاني لان الصناعة الاكسيرية
انما تعرف لما دبرت على هيئة العود الاخروي في التطهير لتلك الاجسام عن الغرائب
والكثائف بحيث تكون ارض الاكسير ارضا مقدسة صافية كارادة العفصة في البياض
وكجرم البلور في التشفيف بكثرة الغسل بفتح العين المعجمة بالاشياء العزيزة بعد تلويثها
وبحيث تكون تلك الارواح بالعقد بالحرف والتفصيل والتزويج بالزوجات الاربع و
التوليد للبنات الست وتقويتها باكليل الغلبة الى ان تكون الارواح صابرة على
الجحيم والنعيم بكثرة التربية فيها وتكون الارض مشاكلة للارواح بكثرة التشميع و
تعليتها منها الصعود الى القوابل بكثرة الحل والعقد وادراك العقل لذلك الذي هو
منزلة العود بالمعنى الثاني يحتاج فيه الى التلطف بعد التوفيق لا المعنى الاول وشرح

الحال في هذا المجال يحتاج الى بسط كثير وتوفيق من بصير قال ثم نقول بعد ذلك كله
هل يستقيم لمن منع المعاد الجسماني في الآخرة واوّل ما ورد فيه من الآيات والأخبار ان يعمل
مثل ذلك فيما ورد في امر الرجعة ام لا وهل نقل عن احد من علمائنا ام لا افيدونا مما افاض
عليكم الحبيب وزكوا عرفانكم لتنمو وتطيب اقول اعلم ان المعاد الجسماني قد اجمع علماء
المسلمين على القول به واعتقاده وانما اختلفوا في الدليل المثبت له هل هو الشرع لا غير
ولا طريق للعقل الى اثباته بحكمهم بعدم احساسه لذاته بعذاب ولا نعيم ولا شعور له حتى
يصح توجه التكليف اليه المستلزم للجزاء المستلزم للاعادة ام يكون اثباته كما يصح من جهة
الشرع يصح من جهة العقل لانه شرع باطن كما ان الشرع عقل ظاهر وعلى الاول اكثر
العلماء من المتكلمين واهل العرفان حتى ان ملا صدرا في كتابه شواهد الربوبية ذكر ان
اثبات المعاد الجسماني لا طريق الى اثباته من جهة العقل وانما الطريق الى اثباته هو الشرع
وبالثاني قال قليل من العلماء والحكماء لصعوبة المسلك وسعة المأخذ ودقته وهو الحق
لان العلة الموجبة لاعادة الارواح هي العلة الموجبة لاعادة الاجساد بل لان الارواح
والاجساد من هيولى واحدة بسيطة ففيهما من الادراك والشعور والاحساس والفهم
وغير ذلك من الامور الموجبة للتكليف الموجب للجزاء الموجب للاعادة كما في الارواح
بل فيهما من شيء واحد الا ان ما في الارواح اقوى مما في الاجساد بنسبة ما بينهما من
اللطافة والكثافة على حسب قوة الوجود وضعفه فهو فيهما مشكك وبالجملة فالعقل
يشهد بالمعاد الجسماني وان دق مأخذه وبيان ذلك لمن اراده مذكور في علم الصناعة
فمن اراده طلبه هناك من عند اهله واما من منع المعاد الجسماني فانما منعه من جهة
العقل لا من جهة الشرع فلا يؤول احد من علماء المسلمين فيما اعلم ما ورد في الاخبار و
الآيات من المعاد الجسماني في يوم القيمة الكبرى نعم كان الجمهور ينكرون المعاد الجسماني في
الرجعة وتابعهم قليل من هذه الفرقة وفي قليل استضعاف لقوله وقد قال الله تعالى
في كتابه واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين انما

قولنا

قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهذه الآية في التأويل نزلت في الجمهور الذين
انكروا البعث الاول والقرآن مشحون به والاخبار ناطقة به واوّلوا ما ورد منهما على
البعث الاخير فقال تعالى ردا عليهم بلى وعدا عليه حقا والوعد الحق هو الحجة عليه السلام
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه والذي يختلفون فيه هو ظهور الحق
الصاحب عجل الله فرجه ورجعة السفاح عليه السلام بعده الى اخر الرجعات وليعلم الذين كفروا وهم
الذين كفروا ببعض الكتاب وان آمنوا ببعض فهؤلاء يأوّلون ما ورد من القرآن و
الاخبار ويحملون ذلك على البعث الاخير ولهذا رد الصادق عليه السلام على من قال بذلك
ويوم نحشر من كل امة فوجا بيوم القيمة الكبرى حيث قال عليه السلام نحشر من كل امة
فوجا ويدع الباقين وبالجملة فالرجعة في الدنيا بعد الموت سر الله اودعه الى نبيه
وآله صلى الله عليه وآله فبشروا به اولياءهم فآمنوا بالغيب وفيهم افراد شاهدوا آياتها
بعقولهم الطاهرة فشهدوا بالحق وهم يعلمون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين تمت بقلم منشيها في اثني عشر من شهر ربيع الثاني في سنة ١٢١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال السيد محمد عن عبد النبي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي انه التمس مني السيد محمد بن السيد عبد النبي بيان ما رواه الصدوق ره
في علل الشرائع عن علي بن ابي طالب عليه السلام في علة خلق الذر لما سأله ابن عمر ما خلق الله
تعالى الذر الذي في كوة البيت فقال عليه السلام ان موسى ع سأل ربه قال رب ارني
انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل لنوري فلما تجلى تقطع الجبل ثلاث قطع
فقطعة ارتفعت الى السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة بقيت فهذا
الذر غبار الجبل الخ ببيان ما تضمنه من الاشارة والتأويل على سبيل التلويح وكان قد
ذكر لي مشافهة ان في الحديث ان ثلث الجبل وقع في البحر فكان طعام الحوت فلما نظرنا
الحديث بنفسه لم يكن فيه ذلك ظاهرا وان اشير الى ذلك في غيره فكتبت له هكذا اهل
الحديث ليس فيه ما ذكرت لي من ان ثلث الجبل وقع في البحر فكان طعام الحوت ولكن كلامي

هذا حق وانا اشير اليه ومراد السيد بيان تأويله لا تفسير ظاهره وهو يحتاج الى بيان
كلام يتوقف فهم الرمز عليه وهو ان الجبل في الباطن هو الجسد والحجر هو النفس
المعبر عنها بالصدر وبالعلم والارض هي المعبر عنها بالنفوس المقابلة للعقول مختصر القول
في هذا الحديث وهو انه قال عليه السلام ان موسى قال رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل
ان استقر الجبل يعني جسدك يا موسى لتجري يعني ذكري لك الاول وحقيقتك
مني باسمي البديع فانه اذا تجلى جذب مالك وجسدك منه كما قال علي عليه السلام لكميل
جذب الاحدية اي جذب الاسم البديع لصفة التوحيد اي لصفة الاسم الباعث واليه
الاشارة بما روي ان نبيا من انبياء الله قال يا رب كيف الوصول اليك فقال تعالى
الق نفسك وتعال الي فانك ستقوى على ان تنظر الي لكن الجبل لا يستقر لتقوى
فلا تقوى على النظر وانما امتنع الاستقرار لان قوام الجبل ووجوده بما فيه من صفة
التوحيد وتجلي النور وهو جذب تلك الصفة فيمتنع الاستقرار وان لم تستقر زهو
لا يستقر للجذب المذكور المعبر عن اثره بالاحتراق فلا تطيق ان تنظر لي لضعفك لكون
ظاهرك غير باطنك وشهادتك غير غيبك وهذه التعددات هي مدارك الافتقار المستلزم
للضعف فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل المتجلي هو الرب سبحانه والمتجلى اسمه البديع
والمتجلى به حقيقة موسى عليه السلام وذكره الاول وهو النور تقطع ثلث قطع فقطعة ارتفعت
الى السماء والمراد بها ما في جسمه من الرقائق الروحانية والصور الملكوتية وذلك الطف ما
في الجسد والسماء هو العقل ان اريد به الفلك وان اريد به العلو كما هو المراد هنا فالمراد به
الهباء الذي هو الهواء بين السماء والارض وهو الروح وهذا المرتفع هو الذر وهو صور
المعلومات المجردة عن المادة وهي اطراف الارض يعني هنا بالها قال الله تعالى افلا يرون
انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بموت العلماء وهذا الهباء الظاهر هو بحر
جعله الله لحيوانات البر تعيش به والهباء الباطن بحر عذب يعيش به الخلق ويقوم به
النظام وهو العلم وقطعة غاصت تحت الارض وهو ما في جسمه من تركيبات العادات
والخيرات البشرية لحفظ بمركز هابطة لما جذب الى العلو وترك ما سواه الى الفنى الاغيار

فسقطت

فسقطت في دركات النار والمراد بالارض ارض الحيوة وتحتها دركات الاموات ومحل الهلكات
او من كان ميتا فاحييناه وقال تعالى وما انت بمسمع من في القبور وقطعة بقيت يعني على
ارض الحيوة وهي ملتقى القطعتين ومحل الاين ومركب الاثر والعين الى اسفلها تصعد القطعة
النارية وعلى اعلاها تصعد الصاعدة الفاضلة فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل اما
الذر الظاهرة في الكوفة فظاهر انه من طور سيناء الجبل الظاهر الذي نزل عليه نور الوحي
على موسى عليه السلام واما الباطن فالذر هو القطعة الصاعدة في السماء وهي اطراف الارض
وهي عالم الذر المذكور في الروايات وهو عالم الاظلة وصور المعلومات يوم اخذ الميثاق
وهو من غبار الجبل الباطن الذي نزل عليه نور الوحي على موسى والظاهر طبق الباطن
حرفا بحرف واما ما ذكرت من انه وقع منه في البحر فكما قلنا لك هو حق فان الروايات
تشير اليه وان لم تكن صريحة بان ما وقع منه في البحر طعام الحوت لانه ورد في الروايات
من الغرق بعقب اندماج الجبل وذاب حتى وقع في البحر فهو يهوي الى الساعة ويدل عليه
زيادة قراءة جعله دكاء بالمد يعني ربوة كالتل لما ذاب من بين العظمة وبالجملة معنى
كون ذلك الواقع طعاما للحوت اما ظاهرا فلانه يكون هباء في الماء واجزاء منبثة
فيه كما في الهواء كما هو كثير ظاهر في الفرات ودجلة وغيرها فان التراب الناعم والهباء
ممازج للماء ومن ذلك غذاء السمك وحياتها ولولا ذلك لماتت كما ان الهباء في الهواء
حياة الحيوانات ولولا ذلك لماتت ومنه خلقت حيتان البحر كما روي عن الصادق
عليه السلام ولان ذلك الطين الممازج للماء تعين قواها الماسكة والهاضمة والجاذبة
ولولا لفسدت بيبس طبيعة الماء وبرودته الى غير ذلك واما باطنا فكما ان البحر هو الصدر
وهو النفس الذي هو لوح المعلومات وحيتانه معلوماته التي تسبح في غمراتها و
الهباء هو ثمرات الاشجار بين الجبال والبحار قال تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا
ومن الشجر ومما يعرشون فالجبال جمع جبل وهو الجسد او جمع جبلة وهي التي
تقع على مقتضيات الاحكام وتلك المقتضيات هي الهباء والثمرات والبيوت
مما ثبت من الولاة عليهم السلام من موارد المقتضيات ومصادرها والشجر هو تطوراتها

النفوس ومغايرات المعقول والمحسوس ومما يعرشون ملتقى الجبال والاشجار وتجتمع
الباطن بمثله من الظاهر لما لهما من الحكم وهذا وامثاله هو الهباء اى مقتضيات العلوم
فالمقتضى هباء وغذاء وصورة العلم بذاك حوت تسبح في بحر النفس وتغتذي من الهباء
الممزوج بالماء واعذر ربما سبكت في الخطاء وفي بسط الكلام وتسهيل العبارة فاني كتبتها
لليلة انا في امر كم بعد ما مضى كثير من الليل على غير صحة وفراغ وودواع والسلام والحمد لله
رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في الرؤيا

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي انه قد سألني بعض السادة الاجلاء العارفين الطالبين للحق المبين عن
مسئلة جليلة لم ينتبه لها احد ولم اذكر في سؤال وجواب وجب على اجابته لانه من اهل
الحكمة ولا يجوز ان يمنع منها فيكون مظلوما فجعلت سؤاله متنا والجواب شرحا لكمال البيان
فاقول وبالله المستعان قال في الحديث ان الشيطان لم يمكن في الرؤيا ان يمثل نفسه
بصورة الانبياء والاولياء عليهم السلام ما لمه وسببه مع ان الانبياء يجيئون في اي صورة
شاؤا على انه يمكن لشياطين الجن والانس ان يدعوا النبوة والولاية كما وقع غير مرة فكيف
لا يمكن ان يدعوا ذلك في الرؤيا ورؤيا جناب فاطمة الزهراء صلوات الله عليها مشهورة
وهي بظاهرها منافية لهذه الرواية فكيف التوفيق والجمع والالتماس من جنابكم ان تشرحوا
حق شرحه وجزاكم الله رب العالمين اقول ان الروايات الدالة على هذا المعنى متواترة
معنى من الفريقين ولا ينبغي التوقف في هذا المعنى وهو ان الشيطان لا يتصور بصورة
النبي ولا بصورة احد من اوصيائه عليهم السلام ولا بصورة احد من شيعتهم كالانبياء
والرسل والاوصياء والشهداء والصالحين من المؤمنين من الاولين والآخرين ولكن
لهذا المعنى شرط وهو الذي خفي على الاكثر والاصل في الرؤيا ان النفس تلتفت بوجهها
وهو الخيال الى جهة المرئي فتنطبع فيه صورته والصورة هيئتها على نسبة هيئة المرآة و
كمها وكيفها من الطول والعرض والاستقامة والاعوجاج ومن الكبر والصغر ومن كونها

من بياض

من بياض وسواد وغير ذلك والاخبار والحالة عنها انما هو باعتبار ما هي عليه في حقيقته
ماهي منطبعة فيه لان المواد لا تناط بها الاحكام الا باعتبار صورها لانها هي منشأه
الحقيقة الثابتة التي تناط بها الحكم والحقيقة المحكوم عليها فالمحكوم عليه بالاخبار
عنه او له ليس خارجا عن الرائي فعلى هذا يظهر لك وجه الشرط المذكور وهو ان يعتقد
في المرئي كما هو عليه فلو اعتقد في زيد المؤمن الصالح انه خبيث تصور الشيطان
له بصورته لانه لم يقابل بل خياله الا جهة ما توهمه وهو احد مظاهر الشيطان ولم يقابل
خياله جهة الخير الذي هو حقيقة زيد المؤمن فانه من مظاهر الوجود الذي هو احد
مظاهر الله احترق فقد نقل ان ابليس اللعين لما تجلى لموسى ربه بقدر خرق الابرة من
نور الستر هرب الى اسفل السافلين ولا لاحترق فاذا ذكر الانسان زيدا من حيث انه
اي مطيع لله وعبد له وظهر عليه آثار ربوبية الله في عبوديته من الطاعة واعمال
الخير فقد ذكر الله وهل يكون للشيطان مدخل في ذكر الله فاذا جرى ذكر النبي صلى الله عليه وآله
على قلب المؤمن او الامام عليه السلام او احد من الشيعة من حيث شيعته ومطيعون لله
فقد ذكر الله والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من
اتبعك من الغاوين يعني ان الغاوين الذين اتبعوا الشيطان له عليهم سلطان وذلك
لو ان رجلا ظن في النبي صلى الله عليه وآله او احد الائمة عليهم السلام او شيعتهم تصور سوء
تصور له الشيطان في صورتهم له لان يعني فرطهم عليهم السلام فصورتهم في الصورة التي
عنده التي تصورها من صورتهم التي يتخيلها من وهمه وما يظن في الحقيقة صورة ظنه
لما قلنا ان الصورة حالها على هيئة المرآة وكمها وكيفها ونسبة الصورة اليهم نسبة
المنصور لها اليهم فافهم واما انهم يجيئون في اي صورة شاؤا فهو حق لان جميع الصور
لهم فيلبسون منها ما شاؤا لكنهم لا يلبسون صور الشياطين والكلاب والخنازير لان
هذه ليست لهم ولا من سنخهم وان كانت بهم وانما يلبسون احسن الصور واطيبها و
الشيطان لا يلبس احسن الصور لانها ليست له ولا من سنخه فاذا ظهر الشيطان في
صورة حسنة فهو كظهور بعض الكفار في بعض الصور الحسنة وليست في اصل خلقهم

فان الصور الحسنة من الوجود ونزع منهم فلا يدخلون النار بها وانما يدخلون بصورهم
الحقيقية كلابا وخنازير فكما ان المؤمن لا تتجه صورة الكافر الجبلة لانه يرى بها قبيحة في
نظره كذلك لو ظهر له الملبس في صورة حسنة رآه قبيحا لانه ينظر بنور الله فلا يظهر له في الرؤيا
بصورة اهل الحق لانه لا يراه الا بصورة اهل الباطل كما قررنا فاذا ادعى شيطان في اليقظة
انه نبي او امام لا يظهر بصورة من ادعى رتبته فيعرفه المؤمن البتة فيظهر له القبح في الاعمال
والصفات ولا يمكنه ان يظهر الحسن في الاعمال والصفات لانه ان اظهر ذلك بحيث
يخفى على المؤمن وجب على الله في الحكمة ان يكشف ستره والا لكان مغريا بالباطل تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا نعم ذلك يخفى على اوليائه لانهم لا يعرفون الفرق بين الحق والباطل
ولا يعرفون صفة النبي والامام فيكتفون بمجرد الدعوى انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون على ان الله سبحانه بين لاوليائه بطلان دعوته لا الى صورة الرائي
كما في الرؤيا ولهذا تراه في امر الطيف بالعكس يقول رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله
وفي اليقظة يقول رأيت رجلا يدعي انه رسول الله ولا بد ان يكشف ستره كما ذكرنا و
ذلك كما نقل في تفسير قوله تعالى ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب ان صخر
الجني تصور في صورة سليمان عليه السلم فاتى الجارية فاخذ الخاتم منها وكان سليمان اذا اراد
الخلاء نزع الخاتم واعطاه الجارية حتى يغتسل فلما اخذ الخاتم صعد على كرسي سليمان ودانت له
الجن والانس واتى سليمان ع وقال انا نبي الله سليمان فضربوه وطردوه وقالوا نبي الله
على تخت الملك وبقي يدور في مملكته لا يجد من يطعمه قرصا وكان الخبيث قاعدا وكان
يضرب ام سليمان وهي تقول كان ابني ابر الخلق بي فكيف يضربني وهكذا من الامور التي
كشف الله بها ستره لئلا تكون للناس على الله حجة وبقي اربعين يوما ثم لما كاد يجيء امر
امر الله ملكا فزجره فهرب ورمى الخاتم في البحر فالتقمه حوت صغير وكان سليمان عليه السلم
يدور على ساحل البحر فرأى صيادا فسأله شيئا فاعطاه سمكة فاخذها سليمان فشقها
فاذا الخاتم فيها الخبر فاعتبر من تشبه في اليقظة بالانبياء كيف فضحه الله بافعاله ثم
ابطله وقد تقدم الفرق بين الرؤيا واليقظة في اصل الاسناد عنه اوله واما امر رؤيا

فاطمة عليها

فاطمة عليها السلام فمختصر القول في معناه انها رأت ان اباها وبعلها وابنيها عليهم السلم
خرجوا الى حديقة بعض الانصار فذبح لهم عناقا وطبخ واجتمعوا عليه فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله منه لقمة فوقع ميتا واخذ علي عليه السلم لقمة فوقع ميتا واخذ الحسن عليه السلم
لقمة فوقع ميتا واخذ الحسين عليه السلم لقمة فوقع ميتا فانتبهت محزونة كاتمة امرها
فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج بهم اجمعين الى الحديقة المعلومة فذبح عليهم
عناق وطبخ ووضع بين ايديهم وفاطمة عليها السلام معهم فلما اخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله منه لقمة بكت فاطمة عليها السلام فقال لها ما يبكيك فاخبرته برؤياها فاغتم
لذلك فنزل جبرئيل واتى بذلك الشيطان وقال يا محمد هذا موكل بالرؤيا واسمه
الزها فان شئت ان تزجره فافعل فاعطى النبي صلى الله عليه وآله العهد والميثاق انه
لا يتصور في صورته ولا في صورة احد من خلفائه المعصومين ولا في صورة احد من
شيعتهم فاعلم ان الله سبحانه لما كان فعله للاشياء انما هو على ما هي عليه اقتضت
الحكمة ان يكون ذلك على الاختيار ومقتضى الاختيار والقدرة ان يجري الصنع على
الاسباب فاقتضت الحكمة ان يجري علم ان الشيطان لا يتصور في صورهم الذي
هو شأن الامضاء وشرح العلل والبيان في قوله تعالى ليبين لكم على تقدم هذه الرؤيا
لتكون سببا للامضاء ان الشيطان لا يتصور بصورهم كما في نظائره مثل صمت الحسين
عليه السلم بتكلم حتى خيف عليه الخرس فلما كبر جده صلى الله عليه وآله في الصلوة كبر
عليه السلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فكبر الحسين عليه السلم حتى فعل سبعا ليكون ذلك
علة وشرحا لاستحباب التكبيرات الست في الافتتاح للصلوة فاذا عرفت الاشارة
ظهر لك ان هذه الرواية لا تنافي الروايات لانها وجه البيان والشرح الذي
هو سر الامضاء للاشياء فجرى الوجود على النظام التام والامر المتقن اذ ليس
ما جرى على فاطمة عليها السلام من اغواء الشيطان وانما اجرى الله ذلك النجوى بامر الملك
الذي هو موكل على الرؤيا ولهذا روي ان الزها ملك لانه فعل ذلك بامر الملك فهو
امر بطاعته وجرى ذلك عليها عليها السلم طاعة كما روى الفقهاء ان المرأة الاجنبية

اذا كان عندها ميت اجنبي ولم يكن مماثل الادمي انها اذا امرته بالاغتسال ثم تغسل الميت
فانه يطهر لامتثال الذمي امر المسلم في الاغتسال والتغسيل فذلك في الحقيقة فعل المسلم
فكذا الرؤيا بامر الملك فهو في الحقيقة فعل الملك الذي هو باب لوجود هذه المسئلة من
الباب الاعظم للوجود فافهم بقي سؤال وهو ان الشيطان اذا لم يتصور بصورهم وذلك
للعلة السابقة اذ الوجود لا يكون الا على اكمل النظام وانما تصور بامر الملك فذلك الشيطان
حكم الالة كما مر في تغسيل الذمي الميت المسلم بامر المسلم يلزم ان تكون رؤياها ما حكم
عليها السلم صادقة مطابقة للواقع ويلزم من ذلك ان يموتوا اذا اكلوا مع انهم لم يموتوا
والجواب ان رؤياها صادقة لما قلنا من التعليل ولانها قد طابقت الواقع فانهم اكلوا الكل
ولجمعوا وصار كلما رأت الا انهم لم يموتوا ظاهرا لنقض الرؤيا ظاهرا لانها بصورة
صاحب التصور الباطل وانما نقضت ليكون ذلك باخذ العهد عليه صالحا لتأسيس
سبب هذه القاعدة ولما كانت الرؤيا صادقة للعلة المذكورة وجب ان يكون الموت باطنا
لانه هو الذي رأته عليها السلم في عالم الخيال ولما كان ذلك جاريا على اهل العصمة عليهم السلم
وكان الموت الباطن يطلق على موت هلاك الدين وعلى موت الانقطاع الى الله و
الفناء في بقائه تعين ان يكون ذلك الثاني عليهم لامتناع الاول عليهم بالدليل القطعي
فتكون الرؤيا صادقة مطابقة للواقع فعلى الشرف لك الى جميع ما يحتاج اليه من شقوق
اجوبة المسئلة فيما يحضرني من الاعتراضات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد
زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي بعض الاخوان في الدين بعض المسائل طلب
مني جوابها على جهة الحقيقة فكتبت ما يحضرني اذ لا يسقط الميسور بالمعسور ولله
عاقبة الامور قال ان من العباد من كان ما يراه في النوم ليلا ونهارا يكون رؤيا
صادقة مطابقة سريعا بدون تغير او يكون كذلك بادنى تغير ومن العباد من لم يظهر
صدق رؤياه ولو ظهر كان مخالفا اكثر التغير اقول ان الرؤيا قد ورد فيها ان ما يراه

ايضا رسالة اخرى في اقسام الرؤيا

قل

اقول

التشخص

التشخص في السماء فهو حق وما يراه في الارض فهو اضغاث واحلام وورد انها تكون في بعض
الليالي صادقة وفي بعضها كاذبة وورد ان الرؤيا باول الليل كاذبة واخر الليل صادقة
وربما فسر الاول بان السماء الاولى محروسة بالشهب عن الشياطين قال تعالى الا من
استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وهو يدل على ان ما يراه النائم في ذلك السماء سماء
هو رؤيا حق لان الشياطين لا تصل هناك فلا تتصور فيها بصور الباطل وانما تمكنها
الملائكة فيتصورون فيها بصورها او كلت بمن الاشياء المنقشة في الخيال فاذا رأى الشخص
شيئا فهو حق مطابق للواقع وان كان ما يراه في الارض فهو من تصور الشياطين
وهي لا تتصور الا بما يقتضي لزمن صور الباطل وذلك لا يطابق الواقع وفسر الثاني
بان احوال الليالي تختلف في الشهر وفي الاسبوع وعند اقول الكواكب واختلاف الاوضاع الافاقي
واختلاف اعمال الرائي فتكون في الشهر الليلة الاولى من كل شهر متشابهة وفي الاسبوع
مثلا ليلة كل سبت من كل اسبوع متشابهة وكذلك كل ليلة يحصل فيها قران كواكب مخصوصة
لها حكم خاص فاذا وجد ذلك القران في الليلة الثانية بغير زيادة من الكواكب السيارة او
غيرها او نقصان كلا او تغير ولا تبدل بل كذلك وكانت ما كان من ذلك الشخص فيها من
الاعمال مثل ما كان في تلك الليلة الاولى يكون حكمها حكم الليلة الاولى وهكذا وكذلك
اتفاق اوضاع الافاق من الغيم والصحو والريح والمطر وكثرة الابخرة وقلتها وغير ذلك
في ليلتين يوجب تساوي حكمهما وكذلك اتفاق عمله في ليلتين وهذا كله حكم مقتضى تلك
الاسباب اذا لم يعرض لها موانع تبطل ذلك المقتضى او بعضه او صفته او مقداره او
مكانه وكما يجري احكام تلك المقتضيات في الاجسام يجري في الخيال والنفس وما ينطبع
فيهما على نحو يطول شرحه ويأتي بعض الاشارة الى بعض ذلك وفسر الثالث بان اول الليل
كان البدن ممتلئا بابخرة الطعام فاذا تصعدت الى الدماغ فلو لها فتحدث فيه اشكال
من الابخرة على هيئة بعض الاعيان والصفات فيراها الشخص في خياله فيتوهم انها
صور انطبعت من المعاني الخارجية عنه فاذا استيقظ اخبر بها وليست شيئا الا ما
في خياله من الابخرة وانما تكون هذه الابخرة على هيئة بعض الاعيان لان جميع ذرات

الظاهرة

الوجود من ذات او صفة واثر يجري كل اسفل منه في كونه بمقتضى طبيعته من الوجود على
هيكل الاعلى لان كل رتبة صفة مؤثرة كما قرب في محله واما آخر القبيل فلان البدن
حال ما قد خففت عنه الرطوبات من المطعم والمشرب وصفى الدماغ فلا ينطبع فيه الامثال
مخففا خارجا عنه فاذا راى الشخص شيئا في السماء ولم يحصل له مانع مما اشرنا من خصوص
الاوقات والقرانات والافعال والابخرة او في الارض وحصل له مقتضى الحق من خصوص
الاوقات والقرانات والاعمال والخفة من فضول الطعام والشراب او كانت رؤيا
في الليالي المقتضية لظهور الآثار المسعودة من ذاتها الادوار او اوضاع الافلاك او
بالقرانات او الاعمال الصالحة مع عدم الموانع المشار اليها كان ذلك اسباب فان
عند الاسباب المقتضية بلا مانع فان كانت موجبات وقعت الرؤيا بعينها بلا مهلة
لان الرائي راها خارجة بعينها من باب القضاء وان تمت المقتضيات الغيبية
كان خاصته بدون الشهادة خرج تاويلها بلا مهلة وان كان في بعض تلك الاسباب
ضعف ونقص من جهة القابلية التي هي مرآة الشخص التي هي خياله وحصل لها
تعبير وقعت لذلك لان التعبير يقع على مرآة خيال الرائي صورها هنالك على
هيئة التعبير فيكون اللطيف المرئي في المنام متلبسا بهيئة التعبير فيقوى به لما كان
ضعيفا من تلك المقتضيات ولهذا اذا عبر له المعبر انقلب خياله الى ما رأى في المنام
يتصور فيه صورة التعبير وينصرف ما في قلبه من معنى رؤياه الى المعنى الذي يظهر له
من المعبر وان كان كذبا فتغير الرؤيا بهيئة اخرى غير الاولى فيجري الحكم والمطابقة
على الثانية وان راى الشخص في منامه شيئا وهو متلبس بخلاف ما اشرنا اليه من
قال شرائط الصدق ومقتضياته كان ما راه مخالفا للواقع فيكون كذبا **قال** وان
من الصالحين من كان رؤياه صادقا ومنه كاذبا ومن الطالحين ايضا كان ما العلة او كان بعضه كاذبا وصادقا ع
فيها واسئل ان يبين لنا الشيخ اصل الرؤيا ومنشأه وحقيقته ومن اي محل
اقول ظهر **اقول** لما كان كل شخص له جهتان وجه من جهة وجوده وهو العقل وشأنه
الصدق والحق لان العقل لا ينطق عن الهوى وليس للشيطان فيه نصيب ووجه

من جهة

من جهة ماهيته وهي النفس الامارة بالسوء وشأنها الكذب والباطل لانها لا تلتفت الا
الى هوى الماهية وهي وقومها يسجدون للشمس من دون الله طلعها كانه رؤوس
الشياطين كان الرجل الصالح اذا كان الوارد عليه في المنام من جهة العقل لي التفاته الى
ذلك الشيء وذكره كان رؤياه صادقة لان الشيطان لا يتصور بصورة الحق والنور
الا الحق وان كان بعض رؤياه من جهة التفات العقل وبعضها من جهة التفات
النفس كان ما كان من جهة العقل والتفاته صادقا وما كان من جهة النفس ابدا كانت
رؤياه صادقة والتفاتها كذبا وهذا الحكم يشمل الصالح والطالح ولو ان رجلا لا يكون
له التفات من جهة النفس ابدا كانت رؤياه صادقة ابدا كما في المعصومين عليهم السلام
ولو كان رجل لا يكون له التفات من جهة العقل ابدا فصلنا سابقا فراجع واما اصل الرؤيا
فاعلم ان الروح المدبرة للبدن اذا لحقها ملال باستعمال الالها في تدبير الغذاء ×
بنضجيته ورفع عن اشتهويته ونقدبره اجتمعت في القلب فاستراحت فضعف
الارتباط بها ورق حجابها فتذكرت عالمها الاعلى الا انها قد علقت بها آثار التقبل
ولحقها صفات من الاعمال الجيدة والدنية فاذا التفتت الى العالم الاعلى شاهدت
ما هنالك مما تطوى به قوارة القدر فتنتقش في مرآتها صور ما يظهر لها من هنالك
ويكون صحة ذلك الانتقاش وبطلانه وكماله ونقصه على حسب استقامة المرآة
وعدمها في الكم والكيف والوضع وذلك على حسب ما انصبغت به من الصفات المستفادة
من الاعمال فان كانت حسنة استقامت وكملت وصلح الانتقاش فكان ما تعاين
هو الواقع وان كانت ذميمة فعلى العكس وان كانت ممزوجة كان ما فيها ممزوجا فافهم
الاشارة فهذا اصل الرؤيا ثم اعلم ان لذلك واسطة فان كان هو الشيطان المفيض
للرؤيا والملقي بالروحي وكان ذلك باستقلاله كانت الرؤيا باطلة انما النجوى من
الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم الا باذن الله وان كان الواسطة
الملك الموكل به وكان باستقلاله كانت الرؤيا صحيحة وان كانت من بينهما كانت
ممزوجة ثم انا قلنا ان الخيال اذا قابل بمرآته التي هي ذاته باب القدر انتقش فيه صور

مايفوه من فوارة القدر فينتبه من نومه ويقع ما راى صورته قبل الوقوع وربما يكون بعد
الاخبار به لان الاخبار مما يتحقق بالانتقاش المقتضى للوقوع فربما يكون بمعونة التعبير
فهذا منشأها ولما جرت حكمة الله سبحانه بان المرايا ينتزع صورة ما قابلها من ذات او صفة
لون او مقدار او بعد او وقت او جهة او غير ذلك وذلك الامر حكيم من صنعه سبحانه وجب
ان ينتقش في الخيال صورة كل ما قابلها فيرى الشخص ما في خياله فيرى صاحب الشيء لان ما
في الخيال طريق المتخيل الى ذات الشيء وصحته وفساده وكماله ونقصه من الاحوال المذكورة
سابقا فراجع فهذه حقيقة الرؤيا واما عالمها فهو عالم البرزخ والمثال الذي هو وراء
الاجسام فان كانت صحيحة كان شاهد الاشباح ما ينزل من عالم الغيب الى الشهادة في
عالم البرزخ من صور قلبا وان كانت باطلة كان قد شاهد اظلة ما يعرض له في خياله
من اوضاع الابخرة واوهام النفس التي يتقدر باشباح الشياطين في ارض العادات
قال والطبع من جابلقا وجابرسا فهذا عالمها فافهم راشدا قال وضها انه قد يكون الرجل عبدا اهلا
صالحا طالبا للعلوم حسن الحال فيسمع من العالم ان من الفريضة تعلم اصول الدين بالادلة اليقينية
بحيث يتيقن في كل العقايد ولا شك فيتعلم هذا العبد ادلة العقايد لحصول اليقين
فيها ابتغاء مرضات الله فيتسلط عليها الشيطان والنفس فيشككانه ويوسوسان
في صدره فيكثر تشكيكه في الاعتقادات وفي اول الحال لم يكن له شك فزاد في هذه الحالة
تفكره في تحصيل الادلة اليقينية لحصول اليقين وكلما زاد تفكره زاد تشكيكه ويبتلى
بالبلاء العظيم وما يعلم كيف فره ومخلصه وهو يخاف ان يموت بلا ايمان ويسئل
اقول من الشيخ ان يبين طريق مخرجه ومخلصه من هذا البلاء العظيم اقول اليقين نور قائم
يشرق على قلب الشخص فيحصل به السكينة والطمانينة والراحة وهو يحصل من مشاهدة
الامور المطابقة للواقع مطابقة لنفس الامر موافقة للاعتقاد ويقابله الشك
ولما كانت الحكمة قد جرت بايجاد الاشياء على ما هي عليه وكان ذلك الا اذا جرى
على اختيارها فيتوقوا في قدر الله مع اختيارها والا لكان الاشياء على بعض ما هي عليه
وبعض ما ليس عليه ولا يكون الشيء لذاته على غير ما هو عليه وكلام لم يكن هو لما هو والاختيار

يستلزم

يستلزم انه يوخذ من الحق ضغث ومن الباطل ضغث فيمزجان ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو خلص الحق لم يخف على ذي حجى ولكان في
التكليف في كثير من المواضع الجاء وهو لا يحسن في التكليف وفي اغلب مراتب
اليقين يقوم احتمال الشك لان النفس من حيث ستقرة النظر بل لا يزال الريب و
الاحتمال والتجويز والفرض يجري عليها فاذا مال الشخص معه حصل الريب فاذا استقر
عليه شك واذا شك زال اليقين لان الشك اذا ورد على نفس اليقين انقلب
شكا قال صلى الله عليه واله لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا فاذا نظرت في دليل
مسلم وثبت لك انه الحق فلا تمل مع احتمال المنافي لانه من القاء الشيطان ليشكك
المتيقن فان الالتفات الى خلاف الحق ان استوحش منه القلب فهو الريب فاذا
استقر الريب والتفت بعد استقراره الريب وحصل له ميل ما شك فاذا استقر
الشك والتفت وحصل له ميل ما كفر فاذا ثبت لك حكم بالدليل فاثبت عليه ولا
تلتفت الى خلافه قال الله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل وهو اخر الليل القريب
من الصبح لان الاسراء يتعين عليك باهلك في النهار اذ لا امل لك في النهار
فلا يمكنك ان تقف على يقين لا يميل نفسك الا في اليقين المقارب للمزدوجة
ثم قال تعالى واتبع ادبارهم اي كن سائقا لهم تحثهم على السير والمضي وفي هذه الاشارة
انك اذا ظهر له معنى فلا يلتفت فيه الى الاحتمالات بل اشتغل بطلب معنى اخر
حتى لا تلتفت في الاول الى خلافه ولو بالفرض والتصور والاحتمال على الفرض
القول به من غيرك منك فيجرك الامر الى الريب وهو قوله تعالى ولا يلتفت منكم
احد وامضوا حيث تؤمرون وذلك في التاويل خطاب من الله سبحانه للعقل واهله
من العلم والخيال والفكر والحيوة الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وهي النفس الامارة
بالسوء فانها تلتفت الى قومها وانت انك عرفت ان المراد منك انك تطلب المعرفة
بشروطها وهي النظر والتفكر في خلق الله وما اودع فيها من الاسرار والحكم وفي الغد
وتتفكر في الموت وهجومه بغتة وانه يراد منك الاستعداد للرحيل وتجعل ذلك

همتك ليكون ما نعاله من ذلك كمال الغايات المنتهي عنه والطريق القريب المسافة هذا
واليه الاشارة بقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات وما خلق الله من شيء وان
عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون فتبين بان النظر في الملكوت
مع الاستعداد للموت قبل نزوله هو طريق الايمان النافع فاذا اشتغل الشخص بالعمل
والنظر في عيوب نفسه والاستعداد للموت حصل له اليقين بالمعارف بلا اصل ولا
بتك ابل لان النفس بسبب الاستعداد لا تلتفت كما هو شأن كل من اهم بامر فانه
لا يلتفت الى ما سواه فهذه النبذة اليسيرة فيها المخلص من ذلك البلاء العظيم واما
من صرح نظره في الفكر من دون الاشتغال بالعمل واخلاص العبادة فان الشيطان
يوهد فيه وياتيه في فكره من عن يمينه ليشغله عن جميع الخيرات بما يلقي عليه من الشبهات
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم اللهم حل بيننا
وبينه بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مسئلة بحمد وهي الكشف عن نسبة المعاصي للمعصومين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين فان الروايات والآيات تدل على ذلك كما لا يخفى واحوالهم ومناجاتهم
وادعيتهم تشهد بذلك فالمأمول ان تفصح عن اعتقادك في ذلك وتبين الدليل
والجواب عن هذه الشبهة وامثالها فاني في ذلك من الواقفين الساكتين الذين لا
اقول يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اقول ان هذه المسئلة وان جرى على السنة
العلماء والعارفين الكلام فيها والبحث عنها الا يكون جوابا على حقيقة الامر الواقع
كما هو مطلوبه الدال عليه بقوله ان تفصح الخ بالعبارة الظاهرة لانها تزيدها غموضا
فان الجواب عنها من مكنون العلم الذي كتموه عالموه عن انفسهم بل عن عقولهم وانما هو
في اسرارهم وما احسن الاستشهاد هنا بقول الشاعر وايّاك واسم العامرية انني
اخاف عليها من فم المتكلم نعم التلويح اوضح لمثل السائل من التصريح وانا اشير الى تحقيق
الشبهة بالدليل المناسب للمقام ثم اذكر الجواب والدليل الكاشف لما اختفى منها ولا
حققها

حققها ومن اخذ من كلما في هذه الابنية في بيان ذلك نصيب فقد فاز بالمعلى والرقيب
اعلم ان حقيقة المعصية عدم لانها من ماهية المكون من حيث نفسه لا من جهة خالقه
لان ماهيته العليا التي هي من جهة خالقه لا ظلمة فيها فهي نور الخالق لا ماهية المخلوق
فكل مخلوق خرج من عند الله فله ماهيتان ومعصيته من الماهية السفلى العرضية
الوهمية وهذه الماهية بكل وجودها من عرضيات الوجود وتشبهها بوادعالها
له فهي ظلمات بعضها فوق بعض لانها في الحقيقة ما شمت رائحة الوجود ان هي
الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فاذا استولت عليها انوار
الوجود بالعمل التشريعي الاختياري وقفت ابنيتها وتلاشت مابنيتها وانقادت لامر ربها
فتركت دعوتها وتشبيهها بمولاها وعافت الاعراض ورذائلها وصحبت الوجود للموجد
المعبود وذلك اذا قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال لها
صاحبها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب
العالمين فقيل لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي فهي في هذا المقام حجاب زبرجد بلألأ لا يخفق يعني باضطراب كما اشار
اليه جعفر بن محمد عليهما السلام كما رواه في الكافي فهي بطبيعة بصحتها للوجود وعاصية بكونها
حجاب زبرجد وان كان مضطربا ما لم يفن بالكلية وبيانه ان الامكان عصيان اذ
كل متحقق بغيره اذا وجد له متحققا بذاته كان عاصيا بنسبة دعواه الوجدان والا
كان مستغنيا عن تعلق بربها استقبل به فلم يكن محتاجا مطلقا بل في شيء دون شيء
هذه وذلك لان المخلوق قائم بخالقه قيام صدور فهو ابدا محتاج الى المدد ولا
والفيض وعليه دائم المدد بل ليس شيئا غير ذلك الاستمدادي وفي الدعاء الهي وقف
السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك ولكل ذلك لزم الاعتبار فيهما تخفيف
المعاثرة بخفيف الكدورة ولا تعجب من هذا وقد قالوا عليهم السلام حسنات الابرار
سيئات المقربين فان المقربين اذا اكلوا من الحلال ما يمسك رمقهم ليقووا به على
الطاعة او نكحوا السنة وكسر النفس وطلب النسمة التي تثقل الارض بشهادة الا الله الا الله

على انهم امروا بذلك فكم من مأمور منهي ومنهي مأمور وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى فاذا فعلوا ذلك الذي هو كالحسنات للابرار كانوا عاصين اذ
ليس لهم حالة لا كدورة فيها الا حالة نفي الاغيار قال الصادق عليه السلام لنا مع الله وقت
هو فيه نحن ونحن هو ونحن نحن وهو هو فالحرفان الاولان ليس فيهما كدورة ولا
ظلمة وذلك اعلى درجاتهم وهو مقام او ادنى والحرفان الاخيران فيهما كدورة وظلمة الفعل
والفرق فافهم كما مرت الاشارة اليه وليس كل ما هو من الابرار ان يراها معصية وهي فيها
طاعة والمراتب من الحرفين الاولين في الحديث المذكور التي لا تحصى وبعد الحرفين
المذكورين كل من ازال الاغيار وبها بطل الاكدار وان كانت متفاوتة وكل اهل رتبة
عصيانهم في نزولهم الى من دونهم بمرتبة يكون تلك المرتبة حسنة الادنين وسيئة
الاعلين لا ينفك الاعلون من الدنيا في بعض الاحوال وان قلت وكثرت على حسب منازلهم
وهكذا فيكون الاعلون يستقبلون من حسنة من دونهم والا كانوا مثلهم ومن نزل
مرتبتين كان فاسقا والعياذ بالله فاذا نزل الاعلى جرى عليه حكم الادنى فلهذا كانوا يأكلون
الطعام ويمشون في الاسواق وينكحون النساء ويغتسلون ويموتون ويقبرون ولهم
حالة لا كدورة فيها كما قلنا اشار اليها في كتابه العزيز بقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو
لم تمسسه نار وعن الصادق عليه السلام في خطبة امير المؤمنين عليه السلام الى ان قال الذي
كنا بكينونته قبل خلق الخلق والتمكين وقبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير
مكونين موجودين ازليين منه بدءنا واليه نعود الخطبة قال المفضل للصادق عليه السلام
يا ابن رسول الله ان هذا الكلام يحار فيه العقول فعرفني ما معنى قول امير المؤمنين عليه السلام
الذي كنا بكينونته قبل خلق الخلق قال الصادق عليه السلام بكينونته في القدم وهو المكون
ونحن المكان وهو المشيء ونحن الشيء وهو الخالق ونحن المخلوقون وهو الرب ونحن
المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه وهو المحتجب ونحن حجبه كائنين غير مكونين نسبحه
ونمجده ونقدسه في ستة اكوان الحديث فلذلك كانوا يستغفرون ولهذا قالوا انفي
معانيه فالشيء من حيث هو لا يعصي نفسه من تلك الحيثية لعدم المغايرة قال الله تعالى

وربع

من يطع الرسول فقد اطاع الله وسماهم باسمائه وهو العلي العظيم وهو العزيز الحكيم بالمؤمنين
رؤف رحيم الى غير ذلك انظر الى معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاين
المعصية في هذا المقام وهو مقام كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
وقولهم عليهم السلام نحن محال مشية الله وقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون مع ان هذا دون ذلك المقام الاول وما سوى
ما ذكر يجري عليهم ما ذكر وليس ذلك في ذواتهم بل هو فيما لهم وكذلك ما يوهم ان الشيطان
لما بهم فان الله سبحانه يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلا سلطان له عليهم وانما
اللمم لما لهم وهذا المعنى احد الوجوه في الجواب عن هذه المسئلة كما روي عنهم عليهم السلام ان
الله حملهم ذنوب شيعتهم فهم لما عليهم من ذنوب محبيهم يتضرعون ويبكون ويستغفرون
وقولي لما لهم اشير الى شيعتهم فان الله خلقهم لهم وهذا الوجه في الحقيقة راجع الى
الاول في المعنى وكذلك ما قيل انهم عدوا ترك الاولى معصية فان هذا الوجه ايضا
راجع الى الاول كما لا يخفى ثم اعلم ان ما يلقي الشيطان فليس اليهم ولا الى شيعتهم في
الحقيقة بل هو الى الغير وما جرى على بعض المحبين بالعرض فانما ذلك لركونهم الى الغير
فبجسمهم وجه النار به هذه الدنيا فيقع بذلك منهم المعصية فيكون الركون والمعصية
واسلامه وجه النار كلها بالعرض ومن كان بالذات فلا ولا يتبرأ منهم ويبغضه وليس من ابنائهم
بل هو من غيرهم فلا يتحملون من ذنوبه شيئا وتأمل ما سبق من الكلام من ان الامكان حرف
معجم موسوم بنقطة الفقر وذلك منشأ الظلمة وعلة ذلك ان الاشياء في انوار الوجود الحق
وقطعها الاعتبار عن انفسهم تكون الطاعة وبعد رفعها واثباتها تكون المعصية و
قد كررنا هذا المعنى مرارا وادلة ذلك من القرآن والسنة كثيرة لا احتياج الى ايرادها فظهر
انهم معصومون في كل مراتب من دونهم بمعنى ان لهم فيها مقام الوجه فكساهم فيه جلال من
صفة الصمدانية ولهم مع ربهم تلك الحالتان السابقتان فافهم ما القي اليك وما عنينا
واعرف قول الشاعر فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذه عنا فما ثم
الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا فمنا الينا ما تلونا عليكم ومنا اليكم ما وهبتم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

اول

خير موضوع اقول ان الصلوة مأخوذة من اربعة معان الاول الرحمة فامر الله عبده بها
رحمة له وفعل العبد لها ترحم من الله سبحانه لما اعد لمن امتثل امره من الرحمة والهبة بدفع البلايا
وادرار الرزق والاتساع في العمر والمحبة في قلوب اولياء الله ورضا وحوائج الدنيا والآخرة
وفي الآخرة ان يغفر ذنوبه وادخاله الجنة التي هي دار رضاه ومجاورة اوليائه عليهم السلام الثاني
من الاستغفار لانها سبب لمغفرة ذنوبه لانها عمود الدين اذا قبلت قبل ما سواها وان ردت
رد ما سواها ولان الملائكة تستغفر للمصلي لانها سبيل الله وفرع سبيل الله قال الله
تعالى اخبارا عن الملائكة الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم الآيات وشرح ذلك لا تسعه هذه الكلمات القليلة والاشارة
تكفي اهلها ان شاء الله تعالى الثالث من الدعاء وهو معنى باطن الا انا اشرنا اليه وهو ان الله
سبحانه دعا عباده الى القرب من رحمته بهذه العبادة الخاصة بنياتهم وتكبيراتهم وقراءتهم
وركوعهم وسجودهم والسنتهم وهيئاتهم وحركاتهم وسكونهم دعاء لا يكون دعاء اشمل
ولا اقرب استجابة لانهم دعوه بالسنتهم وعيونهم وايديهم وارجلهم وقيامهم وقعودهم
وركوعهم وسجودهم وجهرهم واخفائهم وجميع جوارحهم وظاهرهم وباطنهم وشاهدهم
وغائبهم الرابع انها مأخوذة من الصلة لانها صلة الله لعبده بمدده ومن الوصلة لانها
سبيل الله الى عبده فيما يمده وسبيل العبد الى الله في دعائه وما يلتمسه لمدده وفي اعماله او
من الوصل اي اتصال رحمة الرب سبحانه بعبده واتصال عبده بقربه فهي معراج المؤمن الى
قرب المسافة لمن فصله كما يحب سبحانه وتعالى فهذه اربعة اوجه اخذت الصلوة منها
على سبيل الاجتماع بمعنى ان كلا منها ملحوظ لا انها على سبيل الترديد بمعنى انها اخذت من
احدها وهنا وجه آخر وهي ان الصلوة اخذت من الولاية واتمام ادخلها فيها الا من يخرج
بخرجنا عما نحن بصدده في ذلك مفسدة اذ مثل ذلك لا يستودع القرطاس اذا لارتاب
المبطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم صلى الله عليهم وعلى شيعتهم
ومحبيهم قال عليه السلام لابي الحسن ان يعبد الاسرار وقول لو شرعت على ما شرعت عليه ما علم

ان

ان الوجود الفائض من الله تعالى كان على احوال مختلفة وهيئات متعددة وكلها خير وامتزجت
بحب الخير ويجازي على كل خير ما يليق به ويناسب له ولما كان الانسان جامعا لصفات
ما في العالم من ملك وجن وطير ووحش وحوت ونبات ومعدن وجماد وغير ذلك
واعراضها وكان سبحانه يحب كل صفة حسنة من جميع خلقه من حيوان ونبات وجماد كالذي
جبل بحب الجميل وفعل الجميل وقد اعد لكل ذي حسن ثوابا وكان الانسان اقرب خلقه
اليه واحبهم عليه ولاجله خلق ما خلق فاحب ان يوصله الى جميع افراد محبته وثوابه
دقيقها وجليلها واجرى عادته في الجزاء على حسب الاعمال كلفه بهذه الصلوة التي جمعت جميع
الاشارات الى جميع ما في الخلق كلهم ففي الخلق مثلا ملائكة قيام كقيام الصلوة ومنهم راكعون
كركوعها ومنهم ساجدون كسجودها ومنهم قاعدون كقعودها ومنهم متشهدون
كتشهدها ومنهم مكبرون كتكبيرها ومنهم قارؤن كقراءتها ومنهم متنقلون كانتقال
المصلي من حالة الى حالة اخرى وبالجملة فلم يكن احد من الملائكة له تسبيح او حال الا وفي
الصلوة له مثال وكذا غير الملائكة فالمخلوقات متحرك كحركة الهواء والقيام وساكن
كالطمأنينة ومنشأ كالسجدة الاولى ومقضي كالرفع منها وميت كالسجدة الثانية
ومبعوث كالرفع منها وقائم كالرافع بعد الموت في الرجعة وهكذا ومحاسب كالمتشهد
وكالمفروغ من امره كالمسلم وهكذا والغيب كالنية والشهادة كصورتها وبالجملة
فهي مشتملة على كل هيئة في العالم فمن اتى بها على ما حد له يبلغ بها كل رتبة من الخير
فاراد الله سبحانه وله الحمد ايصال الانسان الى كل خير قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وكان من
اعظم ما كرمهم به وفضلهم ان كلفهم بهذه الصلوة التي هي اقرب الاعمال اليه واحبها اليه
وقوله وجعلت خير موضوع يعرف مما ذكرنا قال وان يغيب فيما سبق رحمة الله
على غضبه اقول ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا لا ضد له بل كلما خلق من شيء
خلق له ضدا ليدل بذلك على ان لا ضد له وقال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون هذا من جهة فعل الخالق سبحانه واما من جهة المخلوق فان استجيل ايجاده

ما معنى سبقت رحمته غضبه

المكن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي انه قد ورد علي من جناب الاسعد جعفر بن احمد المشتهر بالنواب مسائل وطلب من
الداعي جوابها فشرعت في الجواب وجعلت كلامه الشريف والجواب شرحا بمقتضى الحال فاقول
وبالله الاستعانة قال ان يقيل معنى الكشف وان المكشوف له هل يرتفع على النفس
من حاق حقيقة ذاتها وتغابنه منها او من كتاب آخر اقول اعلم ان معنى الكشف هو كشف
الحجب التي على النفس الناطقة القدسية التي من عرفها فقد عرف ربه والحجب على اقسام
منها حجب عقلية وهي المعاني المعقولة ومعنى كونها حجبا ان المعاني فيها كثرة معنوية و
تشخصات عقلية غير متمايزة بالصور وان تمايزت في المعنى ولونها البياض ومحلها اوقات
دهرية وامكنة نورية فبسبب وجود امكنتها واوقاتها وتعددها تكون حاجبة للنفس
عن مشاهدتها البساطة الحقيقية ومنها حجب روحية وهي مبادي صور تلك المعاني
العقلية وتسمى في الاصطلاح بالرقائق وهي متمايزة في الجملة بنوع من التصوير لان صورها
غير تامة التخطيط ولونها اصفر وهي اشد حجبا من المعاني ومنها حجب نفسانية وهي
صور تلك العقلية بتمام تخطيطها فهي تامة التمايز ولونها اخضر وهي اشد حجبا من
الرقائق ومنها طبيعية وهي مراكب تلك الصور النفسانية الذاتية وحواملها الماتعة
وهي اشد حجبا من الصور ولونها احمر ومنها حجب هيولانية وهي اوعية تلك
الطبيعة واشد حجبا منها ولونها اكدر وجميع هذه الحجب اوقاتها الدهر وامكنتها التنزل
كالعقلية الا انها مترتبة في العلو والشرف والتجرد على حسب ترتيبها كما ذكرنا ومنها
حجب مثالية وهي هذه المقادير التي تدركها الابصار وترى في المرايا وغيرها وهي بين
الدهر والزمان فاعلاها متعلق بالدهر واسفلها منغمس في الزمان ومعنى هذا انها
في الدهر بذاتها وفي الزمان بالتبعية لما تتعلق به من الاجسام ومكانها بذاتها وراء
محدد الجهات وبتبعيتها في جوفه لتعلقها بالاجسام وهي اشد مما سبق حجبا ولونها
خضرة عميقة تميل الى السواد ومنها حجب جسمانية وهي الاجسام من العلوية والسفلية

الجمادية

الجمادية والنامية والحيوانية ولونها السواد وهي اشد حجبا مما سبق ووقتها الزمان
وحيزها المكان وهو مقصد المتحرك ومنها حجب عرضية كالالوان والحركات والاضافات
والنسب والعوارض والمطالب والشهوات والاوهام وما اشبه ذلك مما هو راجع
الى النفس والنساء والبنين والاموال وغير ذلك وهي اغلظ الحجب واكثفها واشدها
حجبا ولونها السواد الحالك الذي لا يهتك فيه الساتر الا بمصباح مضيء وسراج
منير فهذه ثمانية حجب كلما كان اسفل كان اغلظ ومنها حجاب النفس وهو
محيط بجميع الحجب فهو اولها وآخرها واوسطها وكلها واصعبها خرقا وفيه جميع
الوان الموجودات وله جميع امكنتها واوقاتها فاذا فهم هذه الحجب الثمانية كلما خرقت
حجابا منها انكشف لك ما وراءه حتى تصل الى حجاب النفس فاذا خرقته عرفت ربك و
تجلى لك في فؤادك بنور عظمته واعلم ان مطلوبك عندك كما قال الشاعر كم ذا
تموه بالشعبين والعلم والامر اوضح من نار على علم اراك تسأل عن نجد وانت بها
وعن تهامة هذا فعل متهم والدليل على ذلك وهو ان الكشف انما هو عن حقيقة
ما اودع الله فيك قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ولما بلغ اشده و
استوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين والمحسن من احسن قلبه فيما
يراد منه وفي الحديث القدسي ما معناه قال الله تعالى من اخلص لله العبودية اربعين
صباحا فجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فان كان مؤمنا كان هدى له ورحمة
وان كان كافرا كان حجة عليه ومن الدليل على ان مطلوبك كامن فيك ما روي عن
امير المؤمنين عليه السلام قال ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد
اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ومثل معنا
ما روي عن عيسى بن مريم عليه السلام فانكشف لبس من شيء غيرك ولا يرشح عليك الا
منك ولهذا ترى المعلم اذا اورد عليك معنى لا تدرك الا ما في وسعك لان الاستاد
منبه ومذكر لك ما نبت من فطرتك التي خلقت عليها وفي هذه الكفاية قال وان يقيل
جعلت الصلوة المقررة في الشريعة ماخوذة من اي شيء ولم شرعت على ما شرعت عليه ولم

لا تتدلى وتتجرد حقيقته عن ذلك وبيانه انه سبحانه اذا خلق شيئا التعلق مكان ذلك الشيء مركبا
من الفعل والانفعال وتتجرد حقيقته بدون ذلك فافهم فلما خلق الرحمة محبة لها اولا
وبالذات استلزم ايجادها خلق الغضب لانه من تمام قابلية الغضب الرحمة للايجاد فخلق
الغضب ثانيا وبالعرض لان الرحمة من فيض جوده فهو يريدها لذاتها والغضب من خلق
الرحمة فلا يريده لذاته وانما يريده لتمام الرحمة فكان وجود الرحمة قبل وجود الغضب واقرب الى
فعله ومحبته وكان يصف نفسه بالرحمة وينسبها اليه فيقول انه هو الغفور الرحيم
ولا ينسب الغضب ولا ما يصل عنه اليه فلا يقول انه هو الغضبان والمعاقب وانما
يقول ان ربك لشديد العقاب وانه لغفور رحيم فينسب الغضب وما يصل عنه
الى الفعل والرحمة الى ذاته فهذا معنى سبقت رحمته غضبه ومعنى آخر وهو انه ما ذكر الرحمة
والغضب او العقاب في كتابه في موضع الا يرجح جانب الرحمة على العقاب بوجهين
او ازيد ولانه يريد ان يعاقب فقال فتول عنهم فما انت بملوم ثم رحم فقال وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين فسبقت رحمته غضبه في الوقوع في مقام وقوع الغضب وبالجملة
هذا شيء لا يخفى قال وان يقيل ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء اقول انما غفر الله للكافرين لانه اذا انكر الله فقد لا يعرفه فيكون جاهلا في انكاره
والعقل يقتضي الا يؤاخذ من لا يعلم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وغير ذلك واما المشرك فانه عرف الله واشرك معه غيره بعد المعرفة
فلم يقبل منه توبته ومراتب الشرك تتحقق في اربعة مواضع الاول ان يجعل مع الله
الها شريكا في وجوب وجوده الثاني ان يجعل له شريكا في صفاته الذاتية الثالث ان يجعل
له شريكا في فعله الرابع ان يجعل له شريكا في عبادته قال تعالى في الاول لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد وفي الثاني ليس كمثله شيء وفي الثالث اروني ماذا خلقوا
من الارض ام لهم شرك في السموات وفي الرابع ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال وان
يقيل ايضا معنى ما ورد عنهم عليهم السلام كثيرا من قولهم اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
على ابراهيم وآل ابراهيم اقول ان العلماء اجابوا عن هذا السؤال باعتبار الظاهر باجوبة

كثيرة

كثيرة واحسنها عند العبد الداعي ان المعنى اللهم صل على محمد وآل محمد الذين احب اليك من
جميع خلقك واقربهم الذين اصطنعتهم لنفسك واختصصتهم لك كما انك قد صليت
على من هو دونهم ولولاهم ما خلقته ولا قربته فكما انك صليت عليه وهو انزل رتبة
وشرفا عندك فصل على المقربين الاحبين عندك فان الصلوة عليهم اولى من الصلوة
على غيرهم الذين هم دونهم وهذا معنى ظاهر لا يحتاج الى البيان ويحتمل ان يراد بآل ابراهيم
هم محمد وآله صلى الله عليه وعليهم اجمعين فيكون المعنى كما انك صليت عليهم مع ابيهم
ابراهيم قبل ان توجدهم في الدنيا فصل عليهم بعد ايجادك اياهم بطنا بعد اولى او بمعنى
مرة بعد اخرى والكل يحتمل هذا بيان ذلك باعتبار الظاهر واما باعتبار الباطن
فالمراد من قولك اللهم صل على محمد وآل محمد سؤال من الله ان يصلي على محمد وآل محمد برحمته
اما من الصلة او من الوصلة او من الوصل وحيث كانت رحمة الله لا نهاية لها كان صلى
الله عليه وآله باستعداده وبفضل الله الابتدائي وبدعاء جميع الخلائق له يتزايد لا يزال
سابحا في بحار رحمة الله ولا غاية لذلك السير ولا نهاية في الدنيا والآخرة ومن اسباب
ذلك التأهل الخارجية دعاء الداعين له بالصلوة عليه وانما كان دعاؤنا سببا من
الاسباب لاستحقاقه لان دعاءنا له هو سبب اتصالنا بالرحمة كما هو حكم المتضايفين
فلو لم ينفعه دعاؤنا له لم ينفعنا دعاؤنا له وليس ذلك النفع الذي نسبنا راجعا
الى ذاته وانما هو راجع الى ظاهره ومظاهره فافهم وذلك كانتفاع الشجرة بورقها و
انتفاع الورق من الشجر فاذا تقرر هذا فنقول ان الظاهر في الوجود الزماني قبل
الباطن كما ان الباطن في الوجود الدهري قبل الظاهر مثلا خلق الارواح قبل الاجساد
باربعة آلاف عام هذا في الوجود الدهري واما في الوجود الزماني فان جسم زيد خلقه
الله قبل خلق روحه فانه كان نطفة وكانت النطفة علقة ولم توجد الروح وانما هي
في النطفة بالقوة وفي عينها كالنخلة في عين النواة بالقوة وكذا العلقة والمضغة و
العظام والاكتساء لحما وتتم الآلات كلها فتبدو الروح فيه كما تبدو الثمرة من الشجرة
فكانت الارواح قبل ذلك مشعرة بالشعور الجبروتي والملكوتي كل حركاتها وكلها

وجميع احوالها كلها جبروتية ملكوتية واما افعالها بعد ظهورها في الجسم فهي زمانية لم توجد
الا بعد وجود الجسم فقد ظهر بهذه الاشارة ان الباطن متاخرة وجوده في الزمان الخارجي
كما ان وجود الظاهر متقدم في الوجود الزماني فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه جعل محمدا
واله صلى الله عليه وعليهم اوعية رحمته في عالم الاسرار قبل خلق الخلق فلا يصل شيء من رحمته
الى احد من خلقه باستحقاق واستيهال او بتفضل ابتدائي او بدعاء احد من الخلق
الا من فاضل ما وصل اليهم بواسطتهم وتقديرهم عن الله تعالى وذلك في جميع مراتب الوجود
من الدرة الى الذرة وكان من ذلك ما وصل الى ابراهيم وال ابراهيم هذا حكم الباطن وباطن
الباطن واما في الظاهر فلما كان ابراهيم عليه السلام وال ابراهيم موجودين قبل وجود محمد واله
في الوجود الزماني وقد صلى الله عليهم بتفضل منه واستحقاق منهم وبدعاء الداعين من
الملائكة وكل الانس والجن وغيرهم بان وصلهم من فاضل رحمته وكان ذلك بواسطة محمد و
اهل بيته عليه وعليهم السلام حتى ظهرت فيهم اثار رحمته في احوال دنياهم واخرتهم فقال الله
سبحانه في حقهم ورحمة الله وبركاته اهل البيت انه حميد مجيد ودلت على ذلك الكتب السماوية
فلما ظهر محمد واهل بيته عليهم السلام امر ان يعلموا عباده بما فيه نجاحهم ونجاتهم من الصلوة الكاملة
على محمد واله صلى الله عليه وآله بان يقولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم
وال ابراهيم ومعناه على نحو ما تقدم يعني اللهم صل على محمد وال محمد الذين جعلتهم اوعية
صلواتك ورحمتك وبركاتك وسبيل نعمك الى جميع خلقك الذين صليت بفاضل
ما جعلت عندهم ووصلتهم به من رحمتك وبواسطتهم على ابراهيم وال ابراهيم الذين
نوهت بهم وباسمائهم في العالمين كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم حتى جعلتهم بذلك
شيعتهم مخلصين لمحمد واله اهل بيته الطاهرين وجعلتهم باخلاصهم في التشيع ائمة
للعالمين وانبياءهم الذين وهديت بهم الصراط المستقيم فصل على محمد وال محمد الذين جعلتهم
معادن رحمتك وخزان بركاتك وسبيلك الى عبادك الذين انعمت بهم على ابراهيم وال
ابراهيم وعظمت شانهم في عبادك وشرفتهم في بلادك بسببهم وبفاضل رحمتك لهم و
صلتك اياهم وباخلاصهم في اتباعهم والتمسك بحبلهم والحاصل المعنى في الترتيب والجملة

على نحو ما ذكر في الظاهر الا ان المراد هنا بالصلوة هي الرحمة التي وصلهم الله بها واعلم ان الله سبحانه
لما خلق محمدا وال محمد جعلهم خزائن رحمته وفضله بحيث لا يصل منه شيء من ايجاده او ارفاد
او سبب او غير ذلك من جميع ما اوجده او يوجده الى احد من جميع خلقه من الانس والجن و
الملائكة وجميع الحيوانات والنباتات والجمادات وكل الاحوال والصفات والدقائق والدرجات
وكل الاطوار والخطرات والنسب وكل الاضافات وغير ذلك الا بواسطة محمد واهل بيته عليه
وعليهم السلام وكذلك لا يصل الى الله شيء من جميع الموجودات الا بواسطتهم فهم الوسائط
بين الله وبين خلقه في كل حال واعلى المخلوقات بعدهم اولو العزم نوح وابراهيم وموسى
وعيسى وعلى محمد واله وعليهم السلام خلقهم الله من شعاع انوارهم وفاضل طينتهم ونسبة ذلك
الشعاع الذي خلقت منه انوار اولي العزم وحقائقهم الى انوار محمد واهل بيته عليهم السلام
كنسبة واحد الى سبعين هذا في الرتبة واصل العنصر واما في الاحاطة فنور الواحد من اولي
العزم نسبته الى واحد من السبعين الذين هم انوار محمد واله صلى الله عليه وعليهم السلام كنسبة
واحد الى مائة الف وهذا التمثيل والا فالحقيقة نور الواحد من اولي العزم نسبته الى انوار
محمد واله كنسبة سم الابرة الى عالم السموات والارض فعلى هذا يكون المعنى كما صليت على
من هم بمنزلة سم الابرة من نور عظمتك التي ملات السموات والارض واركان كل شيء
ونوهت بهم في العالمين وشرفتهم ورفعت شانهم بين عبادك اجمعين فصل على من هم
مجموع انوار عظمتك وحملة جلال سلطانك واوعية علمك وقدرتك ونوه بهم في
الاولين والاخرين وعلى هذه الاشارة نقس كل شيء ولما كان الوجود الزماني سابقا على
الوجود الجبروتي والملكوتي في الظهور في الزمان وكان وجود ابراهيم وال ابراهيم سابقا
على وجود محمد واله عليه وعليهم السلام وقد اثنى الله على ابراهيم واله في الوجود الزماني قبل ان يوجد محمد
واله صلى الله عليه وعليهم حسن ان يرتب الوجود اللاحق على الوجود السابق لا في قوة الصلوة
وضعفها ولا في شرفها وسبقها ولا غير ذلك بل لما قلنا فافهم الجواب فقد تم الخطاب والسلام
قال وان يفيد ايضا ان الله تبارك وتعالى خصص الانسان بارسال الرسل اليهم وانزال
الكتب عليهم ولم يتركوا وانفسهم حتى يتحركوا اليه بحسب طبائعهم كما هو سنته في سائر الخلق فبين

اقول انما ارسل الرسل الى الانسان لان الانسان كان جامعا لطباع الملائكة وطباع الشياطين
وطباع الحيوانات وطباع سائر الخلق حتى الجمادات والمعادن والنباتات وكان الانسان
اكرم خليقته عليه كما سمعت سابقا وانما خلقه جامعا لكل شيء فاذا اطاع مع ما فيه من كثرة
الطباع جميع خلقه ليكون للطبائع المختلفة بلغة اشرف الدرجات وان عصاه واثر
هواه على طاعة مولاه ابعده من رحمته واقصاه ولما كان انما خلقه كان لاسعاده لا لابعاده
جعل له عقلا يهديه الى ما يحب الله ولاجل لطفه به ومحبته غلبه ارسل اليه الرسل والمنذرين
والهداة ليبينوا له ما خفي عليه ويوضحوا له ما اشتبه عليه وليقودوه على ما عجز عنه عقله او اشتبه
عليه اقامة للحجة وايضاحا للمحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
ولو تركه ونفسه لغلبت نفسه عقله فلم يتحرك الى الله لكثرة ما فيه من الطباع المختلفة مع ان
عقله انما اتاه بعد بلوغه وقد تمكنت فيه الشهوات والطبائع المختلفات فلاجل ذلك اسبغ
عليه نعمة ظاهرة وهم الرسل وباطنة وهم العقول وقد تقرب هذا قلنا انه سبحانه لم يخص الانسان
بذلك بل جميع خلقه ارسل اليهم النذر والرسل قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا
طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون واذا
ثبت ان كل شيء امم امثالنا قال الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ثم ارسلنا
الرسل تترى وهي سنته في سائر المخلوقات ولا يتحرك متحرك الى الله تعالى الا بمعونة من الله
بواسطة هاد اليه وداع من قبله هو عوالم قال وقد ورد في كثير من الاخبار ان الله تعالى
اوحى الى انبيائه عليهم السلام ان النبي المبعوث في اخر الزمان صاحب الناقة الحمراء حاملها
الناقة وما حمرتها اقول اعلم ان الناقة الحمراء هي احسن النوق في نفسها ولونها ولهذا
يقال خير لي من حمر النوق النعم يريدون بها النوق الحمر وكان صلى الله عليه وآله يحب ركوبها
لتطابق الظاهر الباطن فانه كما كانت الناقة الحمراء تحمله وانها قد تادبت باجابة نبي انها
ليلة عقبة هرشى لما دحرج المنافقون الدباب بين قوائمها نفرت وكادت ان ترمي
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها اسكني يا مباركة فليس عليك باس كذلك كانت طبيعته
الكلية التي اشير اليها بالحجاب كلها حمراء لان نور الطبيعة احمر اذا حمرة منه الحمرة وهو احد الانوار

بخلال
العرش وانما كان احمر لاجتماع نور العقل الابيض ونور الروح الاصفر فيها وامتزاجها بالاو
فالاصفر والابيض اذا امتزجا بالاعتدال كان عنهما الاحمر الا ترى انك اذا اخذت
الكبريت الاصفر والزيبق الابيض ثلثا وثلثين من الكبريت وضعتهما على النار المعتدلة
كان منهما الزنجفر وكانت طبيعته التي هي الناقة المعنوية تحمله وكان اذا فعله المنافقون
به بعض افعالهم القبيحة تنفرت طبيعته حتى يكاد يقتلهم ثم يتركهم ولهذا قال لما كتبوا
الصحيفة ودفنوها في الكعبة قال صلى الله عليه وآله ولقد اصبح نفر من اصحابي عامهم بدون
مشركي قريش حيث كتبوا صحيفتهم ودفنوها في الكعبة ولولا كراهة ان يقول الناس
دعا اقواما الى دينه فاجابوه فلما ظفر بعدوه قتلهم لقدمتهم وضربت عنقهم ولكن
دعهم فان الله عند بالمرصاد وامثال ذلك فكان الظاهر طبق الباطن قال وان يقبل
وبين المراد من التقوى التي يوصي بها في كلام مولينا ومقتدانا صلوات الله عليه
اوصيكم بتقوى الله ولم حصر الله قبول الاعمال بها في قوله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين اللهم اجعلنا من المتقين اقول ان التقوى التي يوصون بها لها ثلث مراتب
احدها تقوى الله فيما يتعلق بذاته وصفاته وافعاله الا تشرك به احدا في ذلك و
لا تصفه بغير ما وصف به نفسه ولا تظن به الا الظن الحسن بانه عند ظن عبده ان خيرا
فخير وان شرا فشر ولا تكره شيئا من قضائه وان تعتقد ان الصالح فيما يقدره ويجريه
وان لم تحبه النفس لانها امارة بالسوء وامثال ذلك وتعلم انه مطلع على السرائر ووساوس
الصدور فتجتنب كل ما يكره فهذه تقوى بالنسبة الى ما يكون لربك والثانية تقوى
النفس بان توقفها على حدود الله ولا ترخصها في معاصي الله ولا تحرمها حظها وسعادتها
من طاعة الله وتوقفها بالمجاهدة على الفريضة العادلة التي لا افراط ولا تفريط مثلا تكون
شجاعا لا جبانا ولا متهورا وتكون كريما ومقتصدا لا بخيلا ولا مبذرا ومسرفا وتكون
ذكيا لا بليدا ولا مجربزا وهكذا في جميع احوالك تسلك الحالة الوسطى المعتدلة
في جميع الشؤون فهذه تقوى النفس فانك اذا فعلت ذلك بها فقد اتقيت الله فيها
والثالثة تقوى العباد في كل ما يكون منهم من اموالهم واعراضهم وحقائقهم ودنياهم

وساكنهم ومجالسهم وغير ذلك ليتحقق اسلامك عند الله فان المسلم من سلم الناس من يده
ولسانه والى هذه المراتب اشار سبحانه في كتابه في تعليم عباده المؤمنين طريق الزهد والتقوى
قال تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات
وهو تقوى الله ثم اتقوا وآمنوا وهو تقوى النفس ثم اتقوا واحسنوا وهو تقوى الناس
فالمراد بالتقوى الذي يوصيكم عليه السلام بها هي هذه التقوى في هذه المراتب الثلث والتقوى
معنى باطن وهو انكم تتقون ولاية الغير واياكم والميل اليها فانه عليه السلام يوصيكم بذلك واما حصر
قبول الاعمال فيها فله معنيان احدهما ان التقوى التي لا يقبل العمل الا بها هي هذه التقوى
الباطنة وهي تقوى ولاية الغير فان لم يتقها لم تقبل اعمال احد ابدا وان اتى باعمال الخلائق
اجمعين من الصالحات ومن اتقاها قبلت اعماله وان اتى بمعاصي جميع الخلائق نعم قد يناقش
ويحاسب على المعاصي ولكن اعماله تقبل ولا يحبط منها شيء والمعنى الثاني ان القبول
للاعمال الذي اوجبه الله على نفسه للفضل والرحمة انما هو مع التقوى في المراتب الثلث
المتقدم واما من نقص منها فالله سبحانه اكرم من ان يرد اعماله الصالحة الى من يحب على عليه السلام
لمعاص وقعت منه ولكن لا يحتم على الله سبحانه الا له الخلق والامر بيده الخير وهو على كل شيء
قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **اما بعد** فيقول العبد المسكين احمد بن زين
الدين الاحسائي قد وردت علي مسائل من الاخ الالمعي والعلامة اللوذعي الشاب الرضي
الشيخ محمد سعود بن الشيخ السعود اسعد الله طالعه في مجاري صنع تقديره وزوده التقوى
في يومه وغده وامسه وهي حرية بالتوجه لها بالكل ليتضح منها البعض وهي لا شك شاهدة
لعالي مقامه في مطاوي كلامه فاحببت ان اذكرها بصورتها واجعل الجواب كالشرح للمتن
ليكون ذلك منبها لاولي اليقظة ودليل رشاد وذخرا نافعا للمعاد والله سبحانه ولي
الهداية والسداد ولقد سلكت في ذلك طريق الاختصار والاقتصار اعتمادا على فهمه
وحقيق علمه فاقول **قال** فالمأمول من الجناب الشريف ان تكتب لمحبك صريح الحال وما هو

الحق

شرح الرسالة الشيخ سعد بن الشيخ سعود

في تحقيق علم الله بالاشياء

الحق من الاقوال في مسئلة علمه تعالى المتنوع لوجود الاشياء وعلمه الجامع للايجاد وبعد الايجاد
اقول وبالله المستعان هذه المسئلة من المسائل التي جهلها الكل فالعالم بها في الحقيقة
جاهل بها واعلم اني لي كلاما اوردته في رسالتي لوامع الوسائل في اجوبة جوامع المسائل
الشيخ عبد علي بن الشيخ علي التوبلي في المسئلة الخامسة في قوله في قول النبي صلى الله عليه
وآله اللهم زدني فيك تحيرا وكان ذلك الكلام في تحقيق هذه المسئلة لا يوجد نظيره في
كتاب بل كل قول دونه سقط وكل معنى سواه غلط ولقد حاورت فيه مع مثل الدهر
وسعت في استخراجه برهة من الزمن فاحببت ان انقله في هذه العجالة ليسبق اليه
من جرت نطفته في المطر الاول واوصيك قبل ان تسمع ان لا تقتصر على الفاظه او على
معانيه فتفوتك مفاصله ومباديه وهو اعلم ان الله سبحانه علم المعلومات بعلمه الذي
هو ذاته اذ لا شيء بما يمكن من ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان وهو اذ ذاك عالم اذ
لا معلوم وعلمه بها هو تكينونة الذات على ما هي عليه بما له لذاته بلا اختلاف ولا تكثر
وهو الربوبية اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها بما هي مذكورة به في كل رتبة من مراتب
الوجوب والجواز من الازل الى الحدوث الى الابد الذي هو ذلك الازل بما يمكن لها في يمتنع
في الامكان في كل رتبة بحسبها من صفة الكينونة التي هي ربوبية تلك الاقتضاءات وتلك
الصفة هي نور الكينونة وظلها وتلك الاقتضاءات هي سؤال المعلومات ما لها من تلك
الصفة فحكم لها تاثيرا حين سألها لسؤالها بما سألته في كل رتبة بما لها فيها وهذا
الحكم هو تلك الصفة التي هي ظل الكينونة وهو الربوبية اذ مربوب وبها قام كل مربوب
في كل رتبة بحسبها وتلك المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل بمعنى
الامتناع الا بما هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان واما في الامكان فهي
شيء بما شاء كما شاء بمعنى انها شيء بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطاها حكمه ومشيته
ما سألته من الوجود وامكن فيها ما اقتضته من الامكان وان لم تقتضه في الوجود
فلم تقتض وجوده في الامكان الوجود تقتضي وجوده في الامكان وهاتان الرتبتان
اقتضاء ما يمكن لها من تلك الصفة التي هي المشية التي بها الاقتضاء وذلك حكم

وان لم يكن للدهر اول معدود ولا آخر محدود التعاقب والتجدد والانقضاء ولكن على سبيل
الحقيقة والفرض فليس هذا الفناء مختصا بظهوره صلى الله عليه وآله **اقول** قد بينا ان الذي
يزيل بالفناء الا فناء دواعي الجسم والنفس الحيوانية وما يعرشون وهو المشار اليه بقوله تعالى
ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فالجبال الاجساد والشجر النفوس
ويتطول لها اعضائها والخطرات اوراقها وما يعرشون ما انعطف منها على ما لم من
الجسد بحكم المشاكلة والمماثلة وليس هذا الفناء حاصلا في كل حال بل حال الاستيلاء سلطان
العقل كما قلنا انفا وما في كلامه ظاهر الا انا نحب ان ننبه على بعض الفاظه فنقول اما قوله
في الاستشهاد بالآية الى قوله من اول الدهر الى آخره فظاهر محكم واما قوله فثبوت الاولية
فاعلم ان ثبوت الاولية انما هو بملاحظة استناد الممكن الى الغير والا فانه في رتبته ليس
له اولية في مقامه بمعنى انه منذ وجد ما فقد نفسه وعلى هذا الكلام المحقق المقطوع به
من القواعد المقررة بالحكمة اللدنية ان كل ما كان له اول فله آخر وكل ما سبقه العدم لحقه
العدم وهاتان الضابطتان لا مرية فيهما وقد اجمع المسلمون على ان الجنة واهلها ابدا
باقون بلا فناء ولا يلحقهم العدم ولا تبطل لذات الجنة ونعيمها ولا تفنى فوجب ان لا
اول لها والا لكان لها آخر والا لبطل حكم القاعدة وبطلت وقد دل الدليل القاطع الثابت
الذي لا شك فيه على صحة الضابطة المشار اليها فوجب ثبوت حكمها في الجنة واهلها
للنقل والعقل والاجماع الضروري على عدم انقطاع آخرها نعم لها اول هو خالقها و
مبدعها وهو قبل كل شيء بلا خلاف ولها آخر هو خالقها ووارثها وهو بعد كل شيء
بلا خلاف ولا يلزم من قولنا انه لا نهاية لها الا يكون وراءها شيء اذ ما لا يتناهى لا يمتنع
ان يكون بعده شيء لانه سبحانه وراء ما يتناهى بما لا يتناهى هذه مراتب الاعداد لا تتناهى
ولا يقول احد من المسلمين انه سبحانه لا يحيط بها وغير ذلك فان معلوماته لا تتناهى واحاط
بها وخزائنه لا تتناهى واحاط بها وكرمه لا يتناهى واحاط به وذاته لا تتناهى وعلمها
قال الشاعر واحطت خبرا جملة ومفصلا بجميع ذاتك ياجميع صفاته ام جل قدرك
ان يحاط بكنهه فاحطته الا يحاط بذاته حاشاك من عمى وحاشى ان تكن بك جاهلا

وبلاه

وبلاه من جرائه وايضا قوله وان لم يكن للدهر الخ نعم للدهر اول معدود بحاجته في بقائه الى
المدد منه ما يزال ولا لاستناده الى الموجب انفعال وله آخر محدود لانه سبحانه يوثره وكل شيء
له مبدأ فله منتهى ومنتهاه مبتداه وقوله لعدم التعاقب ليس هو الامر الواقع بل التعاقب
متحقق فيه سواء جرى نامعن ساكنيه اولا لانه ظرف عالم الجبروت وعالم الملكوت وهما
العقول جبروت والنفوس ملكوت والارواح في حال جبروت قال صلى الله عليه وآله اول ما
خلق الله روحي والمراد به العقل او ما في حكمه من الروح وفي حال ملكوت قال صلى الله عليه وآله
اول ما خلق الله العقل فيكون الروح ثانيا وكذا قول علي بن الحسين عليهما السلام في دعائه لحملة
العرش قال عليه السلام والروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امرك
فالاول هو الروح والثاني هو العقل لانه عليه السلام في مقام ترق فقدم الروح في
الذكر فالتعاقب في ساكنيه ان الجبروت قبل الملكوت وافراد كل منهما تعاقب في الوجود
وفي الشهود ومراتبه التي هي اشهر الدهر واياه وكذا امكنتها التي هي الاذرع و
الاشبار لذلك الميدان فالتعاقب في الدهر في ساعاته واشهره وسنينه وفي
ساكنيه كما قلنا وكذا التجدد فيه متحقق وكذا الانقضاء ايضا وقوله تعالى بل هم في لبس من
خلق جديد جار في جميع مراتب الوجود فلاحظ وقوله ليس هذا الفناء مختصا بظهوره
صلى الله عليه وآله فذكر الجواب بان المراد بالفناء فناء الاجسام والنفوس وما بينهما
خاصة وبقاء العقول والوجود في هذا المقام لا في مقام قول علي عليه السلام لكميل كما
قال وايضا في الحديث خمرت طينة آدم عليه السلام اربعين يوما فالتخمير عبارة عن
الاستعداد وجعل بعضهم الايام عبارة عن التطورات الوجودية وما عرفنا ان الوجود
اربعون مرتبة فالمأمول من جنابك ان تكتب لي ما المراد من ذلك وما هذه المراتب **اقول**
اعلم ان الادوار اربعة لان الله سبحانه خلق الحرارة من الحركة الكونية التي هي اثر قدرة
الله تعالى وعلة العلل في الاشياء المتحركة ثم خلق البرودة من السكون الكوني الذي
هو اثر قدرة الله تعالى وعلة العلل في الاشياء الساكنة فهذان اول زوجين في تكوين
الملك قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ثم حرك الحار على البارد

على اظهار الربوبية فلم تقتض الا ما شاء لان مشيته هي الربوبية اذ مربوب وهي صفة الربوبية اذ لا مربوب كامر ولم يشأ الا ما اقتضته من مشيته وتلازمهما في التحقق الظهوري وتقدم المشية على الاقتضاء ذاتا كتلازم الفعل والانفعال في التحقق الظهوري كالكسر والانكسار وتقدم الكسر على الانكسار ذاتا وان تساويا في التحقق الظهوري وتلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كامر هي علمه بمخلوقاته قال تعالى اشارة الى الرتبتين ولا يحيطون بشيء منه اي الكينونة هو من علمه بذاته الذي هو ذاته كبدك منك كما في رواية حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام وكما في رواية هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين انتهى كلامنا فتفهم راشدا موفقا وقوله مع الله او بعد الايجاد فاعلم ان الله سبحانه قال في كتابه الا هو معهم اينما كانوا وهذه المعية معية حقية لا حقيقية ولا سرمدية ولا عدمها ولا دهرية ولا عدمها ولا زمانية ولا عدمها والعلم التابع نفس المعلوم ظاهره لظاهره وباطنه لباطنه فعلمه قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق ولم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون باطنا قبل ان يكون ظاهرا ولم يخل شيء من خلقه ولا يخلو منه شيء ولا يجانسه شيء ولا يضاده شيء ولا يناده شيء هو كما هو ولا اله الا هو العزيز الحكيم نعم العلم التابع الذي هو نفس المعلوم هو حقيقة العلم على المعلوم حين وجود المعلوم والا لكان مستفادا منه مفتقرا اليه بل التابع انما هو مفتقر الى العلم الازلي في الوقوع اي الظهور بالمعلوم الذي هو العلم التابع فافهم قال وايضا في معنى قوله صلى الله عليه وآله انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى اقول قوله صلى الله عليه وآله كنت انا والساعة كهاتين على مقصوده من المعنى والتأويل المراد منه انه صلى الله عليه وآله كان هو حقيقة الوجود ووجه الحق المعبود والعقل الكل الذي تنبعث عنه العقول والسراج الوهاج الذي ليس له افول كان ظهوره مقرونا بالساعة والى الاشارة بقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اما ظاهرا فلانه دينه آخر الاديان الذي ليس بعده الا قيام الساعة ولانه صلى الله عليه وآله من اشراطها فلذا

قال

ما معنى قوله صلى الله عليه وآله انا والساعة كهاتين

قال تعالى فقد جاء اشراطها ولانه صلى الله عليه وآله ختم النبوة ظهوره وهو نذير بين يدي عذاب شديد وقال صلى الله عليه وآله انا النذير العريان يشير الى المثل المشهور عند العرب والى انه عاين ما له تو علوه وجاء بما عليه تقدمون الى غير ذلك واما تأويلا فلان بعثته صلى الله عليه وآله ودينه ومكارم الاخلاق ومحاسن الافعال التي جاء بها ليست في الحقيقة من احوال الدنيا في شيء وانما هي اخلاق الروحانية فالقيام بها والتخلق باخلاقها يميت النفس ويكسر الشهوات ويقوي القوى الروحانية ولا ريب ان من مات فقد قامت قيامته فيجد ما عمل حاضرا ويرى الجبال تمر مر السحاب ويشاهد النشر والحساب واما باطنا فلانه العقل الذي قال الله تعالى له اقبل فاقبل الى آخر ما ظهر بتمامه فيه كما قال سبحانه ولا كملتك الا فيمن احب وولادته صلى الله عليه وآله هي وجود العقل وبنوته بلوغه قاب قوسين او ادنى عند ما قيل له اقبل فاقبل وهي التي ينطبق عليها قوله مع ان الساعة لا تظهر الا بمحو الموهوم وصحو المعلوم وظهور العلة وفناء المعلول ثم اعلم انه لا يتحقق توجيه محو الموهوم الا على الجسد وما يتعلق به من التركيبات والامزجة والحيوانات الجسمانية وعلى محو النفس وشئونها وما يعرضون منهما من المقتضيات واللوازم والاضافات لا غير وصحو المعلوم انما يتحقق هنا حمله على ظهور سلطان العقل باستيلاء تحققات الوجود الثابتة ودواعيه الغائرة الباقية كالعقل فانه اذا كان كذلك قامت قيامة المرء باستيلاء سلطان العقل فيصح انه بعث اعني العقل والساعة اعني قيام قيامة ذي العقل كهاتين فالعقل هو الرسول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعني عقلا كما روي عنهم عليهم السلام ولا يصح حمل محو الموهوم وصحو المعلوم في هذا المقام من كلام مولانا علي الله مقامه على المعنى المراد من كلام امير المؤمنين عليه السلام لانه على ذلك المعنى يكون محو الامكان بجميع مراتبه من الوجود والماهية الى الثرى ومعنى صحو المعلوم ظهور الحق بصفة من صفاته القدسية وكذا الكلام في قوله ظهور العلة وفناء المعلول قال وان اردت بفناء المعلول الفناء الحاصل له في كل آن الذي اشار اليه تعالى في قوله بل هم في لبس من خلق جديد فذلك حاصل بجميع قطان عرصة الامكان من اول الدهر الى آخر الدهر وثبوت الاولوية

ما المراد بالفناء

ما اودع الله فيه من الحركات المذكورة وهو تحريكه طبائعها فمزجها فامتزجت فتولد عن الحرارة
اليبوسة وعن البرودة الرطوبة فصارت اربع طبائع مختلفات مفردات في الاعلى جسم روحاني
وهو اول مزاج بسيط ثم صعدت الحرارة مع الرطوبة فخلق الله منها طبيعة الحيوة والافلاك
العلويات وهبطت البرودة مع اليبوسة الى اسفل فخلق الله منها طبيعة الموت والافلاك
السفليات فانفردت هذه السفليات الى ارواحها واشتاقت الى احبابها واشتهت بحنين
مالك العلويات وانعطفت الى ازواجها من السفليات فان الحرارة ذكر وزوجها البرودة
والرطوبة ذكر وزوجها اليبوسة فادار الله سبحانه الفلك حين سألته بالاجابة دورة ثانية
فامتزجت الحرارة بالبرودة فنكحا والرطوبة باليبوسة فنكحا فتولدت العناصر الاربعة
وهذا مزاج مركب في الازدواج مرتين وركب بالبرزخية المعدن ثم ادار الله سبحانه الفلك
الاعلى على العوايل السائلة من اسفل بالاجابة دورة ثالثة لجليل الحاجة كرما وجودا منه
فتولدت النبات وتولد الحيوان البهيم البرزخية ثم ادار الله سبحانه الفلك الاعلى بالاجابة
في هذه الادوار الثلثة لعظيم حاجتها بجزيل عطائه على هذه الواقفة بباب السؤال من اسفل
دورة رابعة فتولد الانسان الناطق وهو ثمرتها ومالكها ولاجله خلق ما خلق فتحققت
الادوار الاربعة وتمامها الدور الرابع فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الظاهر طبق الباطن
والغيب طبق الشهادة واذا جهلت حكم احدهما فاطلبه في الاخر واعلم ان الانسان الذي
هو نسخة اللوح المحفوظ وانموذج العالم الاكبر خلق من عشر قبضات من العالم الاكبر الاولى
من العرش فخلق منها قلبه والثانية من الكرسي فخلق منها صدره الذي يعبر عنه في العالم
الاكبر باللوح المحفوظ واسكن العرش في الكرسي قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور والثالثة من فلك زحل خلق منها عقله والرابعة من فلك المشتري
خلق منها علمه والخامسة من فلك المريخ فخلق منها وهمه والسادسة من فلك الشمس و
خلق منها وجوده الثاني والسابعة من فلك الزهرة وخلق منها خياله والثامنة من
فلك العطارد وخلق منها فكره والتاسعة من فلك القمر وخلق منها حيوته والعاشرة
من الارض وخلق منها جسده وكل قبضة من هذه القبضات العشر ادارها اربع مراتب

كما وصفت

كما وصفت لك فهذه اربعون وهي مراتب الوجود قال الله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين
ليلة والرابع كل قبضة من هذه العشر هو تمامها فصارت العشر كل واحدة في ثلث
وتتم في الرابعة كما بينا قال تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة يعني تم الميقات بالعشر والليالي العشر في الظاهر هي عشر
ذي الحجة وفي الباطن هي المذكورة في سورة الفجر الحسين بن علي عليه السلام والتسعة من ذرية
الحسين عليهم السلام وشرح هذا الكلام في هذا المقام مما يطول فالتخمير عبارة عن التكوين
والتدوير واما الاستعداد هو بالتخمير استعداد التخمير لا بنفسه ومن قال بان
الاربعين اليوم عبارة عن التطورات الوجودية فكلامه متجه ولكن على نحو ما اشرت
اليه فافهم قال وايضا ان النفس بعد خروجها من هذا البدن وما كان منها طاهرا
زكيا وحصل لها الاتصال بابيها وامها هل تضمحل بحيث تستهلك وجودها ام
يكون لها مراتب اربع مختلفة في الحقيقة وان اتفقت في الاسم نفس نامية نباتية
ونفس حيوانية حسية ونفس ناطقة قدسية ونفس ملكوتية الهية اقول كما روي عن
علي عليه السلام فاما النامية النباتية فهي مركبة من العناصر الاربعة فاذا فارقت عادت الى
ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فيتحد ما فيها من النار بالنار ومن الهواء
بالهواء ومن الماء بالماء ومن التراب بالتراب ولا يكون لها شعور لتفككها ولحوق كل ركن
منها بعنصره واما الحيوانية الحسية فهي من نفوس الافلاك وارواح الكواكب تجمعت من
قوى شعلات تلك الاشعة بواسطة تلك الحركات اليومية فسرت في تلك الاشعة
الواقعة من العالم العلوي على العالم السفلي وتألفت بالتدبير الالهي وتمثيلها كالقوى
المعدنية التي يؤلفها الحكيم من الحديد وامثاله الساعة المعروفة فتحرك وتدور على
التقدير وانما كانت حركات تلك النفس اختيارية لان قواها من اثر صفة الحكيم
المقدر لها وهو سبحانه مختار فيكون اثر صفته كذلك واما هذه فقواها الثبت من اثر
صفة صانعها المقدر لها فلهذا كانت قسرية ظاهرا وهذه النفس الحيوانية اذا
فارقت البدن خرجت في مثالها وانتقلت الى دار اخرى قال صلى الله عليه وآله وانما

تنتقلون من دار الى دار ولا تزال كما قال ابن سيناء في ابياته وعلت تغرد فوق ذروة شاهق
والعلم يرفع كل من لم يرفع ولم يكن لها اتصال بابيها الذي هو الهيولى وامها التي هي الصورة
حقيقي لان وصولها الى تلك الديار مجتمعة من خمسة اشخاص في قرية وهم مختلفون في
الهيئات والملابس والامكنة فالاول قائم وعليه قميص ابيض استنار ببياضه تلك الديار
وهو اعلاهم مكانة ومكانا والثاني قاعد وعليه قباء اصفر فاقع يسر الناظرين وهو دون
الاول والثالث مضطجع وعليه جبة خضراء تدهش اليها النفوس من شدة خضرتها قال تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام اهش بها على غنمي وهو دون الثاني والرابع مستتر ما بينهم وعليه
شعار احمر يغشي ابصار الناظرين وهو دون الثالث والخامس نازل عنهم قد جمع اطمار
ملابسهم في باطنه واكتسى بها في غيبه واظهر العري واما القرية فقد جمعتهم كل في
مقام لم يتخلف منهم شخص عن مقامه وهي هذه النفس هي مجموع هذه الاشخاص
وقريتهم فاذا وصلت الى تلك الديار لم تفارقهم ما دام حكم القرية باقيا وهو سند
قبضها الملك الموكل بها الى نفخة الصور وهو قول الصادق عليه السلام في تأويل قوله تعالى
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال عليه السلام تبقى الارواح ساهرة لا تنام فاذا
فارقت اعني عند نفخ الصور وذلك بعد الرجعات وبعد الاربعين اليوم الهرج والمرج
بقيت قرينها في عالم المثال وهو معنى الاتصال بالام واتصل المكتسي باطنه بالهيولى
وهو معنى الاتصال بالاب واتصل المستتر صاحب الشعار الاحمر بالطبيعة فلا حس
محسوس ولا انس مأنوس واتصل المضطجع صاحب الجبة الخضراء بالنفس الكلية فانمحى
فيها انمحاق المتخيل واتصل القاعد صاحب القباء الاصفر الفاقع بالرائق فرق في ذلك
الرقائق فلا عين ولا اثر ولا علم ولا خبر واتصل القائم صاحب القميص النوراني الابيض
في العقل الاول فلا شهود ولا وجود وهو قول علي عليه السلام في النفس الحيوانية الحساسة
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة فلا تتصل الاتصال
التام بحيث تتحد الا بعد النفختين مدة اربعمائة سنة ولا يكون شعور بحال من الاحوال
وكذلك يكون لها اتصال وفناء محض في انتقالها من حكم البدن الى المثال يعني حالة

الدخول

الدخول في النوم فانه لا يشعر وكذا حالة الانتباه من النوم الى اليقظة وكذا حالة خروجها منه عند
الموت وعند دخولها في البدن عند ونفخت فيه من روحي وكذا حالة الخروج من القبور
فانها في هذه المواضع تتحد ولا يكون لها شعور وتستهلك وجودها في وجود والمراد
بالفناء في هذه المواضع الغيبة عن شهودها ووجودها عند ظهور معبودها وهو المراد
في الاخبار المعبر عنه بانها تخر بين يدي الله ساجدة واما ما سوى ذلك فهي على حال الشعور
والتمييز واما النفس الناطقة القدسية والملكوتية الالهية فلا تزال الان متشخصتين بعودها
عود مجاورة لا عود ممازجة فافهم قال وهل البرزخ الذي تأوي بعد خروجها من الدنيا
هو عين ما هبطت عنه ام لا اقول ان البرزخ الذي خرجت به من البدن هو الذي هبطت
به الى هذا البدن وكان فوق محدد الجهات مكانة وان كان معك في جوانك فهو معك
في حالك فلما علقت به اثقال التنزل هبطت الى الارض بها فلما فارقت اثقال التنزل الذي
هو البدن خفت فطارت به وكذا الجسم ونظيره الى الرياح فاوت به في دنيته وهو
القرية المشار اليها سابقا لا يقال ان بعض الروايات يدل على انها انما توضع في قالب كقالبه
في الدنيا بحيث لو رأيته لقلت فلان فكيف يقال انه يخرج به لانا نقول ان المراد بوضعه
في قالب انما استخلاص الحكم فيه وهو الوضع المذكور في الاخبار لانه في الدنيا وان كان معه
لانه هو هذه الصورة المشاهدة الان حسب الجسم غلبت الحس على مشاهدة المثال فلما
فارقت البدن خلص الحكم للمثال فقال عليه السلام وضع في قالب كقالبه لان صورته هي حقيقته
مثاله والمشبه نفس المشبه به في القرآن وفي الحديث المنقول عن اهل العصمة عليهم السلام بلفظ
كما ذكره العلماء الواصلون ونظر حقق في محله قال وايضا هل النفوس القاصرة عن درجة
الكمال بمراتب نفسها لم تبقى كغيرها كما هو صريح قوله عليه السلام انما خلقتم للبقاء وخلقتم
للابد وانما تنتقلون من دار الى دار اقول ان النفوس القاصرة عن درجة الكمال تبقى
في القبر لغيرها من النفس النباتية او البهيمية فلا يكون لها برزخ تام متحقق بمعنى تمام
اليقظة والمراد بالقبر قبر الطبيعة كما اشار اليه سبحانه في كتابه حيث يقول وما انت بمسمع
من في القبور واما قوله عليه السلام انما خلقتم للبقاء يراد به وجهان احدهما خلقتم انها

الكاملون لان غيرهم لا ذكر لهم في اكثر احكام البرزخ بل يلهى عنه كما روي عنهم عليهم السلام واما اثباتهما على
سبيل العموم ولا تكون النفوس القاصرة فتثبت فناء ينافي البقاء لان هذا اللبث في الحقيقة
فناء وانما هو تفكك لتخلص من الاعراض والاغراض وتخليص لتتم ويتمكن المدبر الحكيم
للاسباب من حيث هي اسباب وكسر لصوغه الصيغة التي لا تحتمل الفساد فهو في الحقيقة
بقاء ولهذا حيث انكرت الكفار هذا الحكم وقالوا اذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد رد الله عليهم
بانه ما فني كما زعموا وانما هو محفوظ عندنا قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا
كتاب حفيظ وقوله عليه السلام وانما تنقلون من دار الى دار اما معناه فقد خلقوا من الف الف
عالم الى فضاء الدنيا ونقلوا من هذه الدار الى دار البلاء والفناء والتصفية والكسر وينقلون
منها الى ارض الطبيعة والبيوت المستديرة ثم الى الحشر والنشر ثم الى الجنة على تصاعد درجاتها
او الى النار على تسافل دركاتها وهكذا الى لا غاية للسير ولا انقطاع للطريق ولا اجل للنعيم
ولا العذاب الاليم وهذا معنى التنقل من دار الى دار **قال** وايضا اكتب لي تحقيق معنى قول الامام
عليه السلام له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم
ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع وليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا
انه سبحانه وتعالى كان واحدا معنى بكل مفهوم وعلى كل عبارة وكان كل شيء باقتضاء كينونته
لما هو متجلي عليه من معناه وكون ذلك الشيء على انحاء كثيرة منها موجدا ومعلوما ومخلوقا
ومسموعا الى غير ذلك من ذاته وصفاته وشؤونه وما يصح عليه ويمتنع وهي جهات متجلية
نفسه لنا باسماء التفهيم وصفات التعليم فتسمى نفسه لنا تفهيما ووصف نفسه لنا تعليما فالاسماء
اسماؤنا والصفات صفاتنا ومعناها الله يعني يستحقها بما هو عليه ومعنى الربوبية
على ما يدل عليه اللفظ والمفهوم تقتضي المربوب وما اقتضى ذلك لزم الاقتران ولزم الاقتران
الحدوث ومعنى الربوبية اذ لا مربوب معنى فرد سارح يقتضي الوجوب وحيث ان الاسماء
التي جعلها لنا وسيلة الى معرفته جهات ومقتضيات وتجليات تقتضي الاضافة و
الاقتران وهو بلسان الشرع وقوع العلم على المعلوم والسمع على المسموع وهكذا وهو
العلم الحادث والسمع الحادث الخ وهذا مظهر من مظاهر معناه كان ذلك المعنى الذي هذا

ظاهره

ظاهره ولا يخرج عنه الى غيره كما قال علي عليه السلام في دعائه في سؤال ربه سبحانه بذلك الاسم قال عليه السلام
فاستقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك وهذه التجليات لنا يعني ان الحق للحق والرسم للرسم
فله الربوبية اذ لا مربوب ولنا اذ مربوب لان اذ مربوب فعل يدل بالتفريق وهو معنى محدث
وصف به المحدث واذ لا مربوب احدي المعنى وصف به القديم ليبين من شبهها وبين
من شبهه كما قال الرضا عليه السلام في خطبته حد الخلق ابانته له من شبهها وابانته له من شبهه
وقال عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه وقوله ليس منذ
خلق استحق معنى الخالقية الخ يريد به ما قلنا من ان معنى الخالقية والعلم والسمع وسائر الصفات
هو كينونته على ما هو عليه فيما لم يزل وفيما لا يزال وذلك غير مفترقين عنده ولا قبل ولا اذ
ولا متى ولا حيث ولا شيء من الات الامكان فانها انما استحقت التشبيه في نفسها بما اقتضته
صفة الكينونة كما مر فاستحق معنى الخالقية لذاته الكائنة على ما هي عليه وذلك قبل ان يخلق
شيئا وهو على ما هو عليه عز جلاله فافهم **قال** فكيف يصح ذلك مع ان هذه الصفات
امور نسبية مرتبتها بعد مرتبة الذات والرب يقتضي مربوبا والاله يقتضي مألوها وكان الله
ولا شيء معه **اقول** قد بينا ان الامور النسبية انما هي مظاهر هذه الصفات لا انفسها و
لهذا قال عليه السلام له معنى الربوبية اذ لا مربوب ولو اراد ما يقتضي النسبة والاقتران لم يقل له معنى
الربوبية بل قال له الربوبية ولا امور النسبية صفات لتلك الصفات الذاتية والامور
النسبية صفة حادثة وهي وقوع العلم على المعلوم واما قوله وكان الله ولا شيء معه وهو معنى
الحديث المشهور فهو يؤيد لما قلنا وليست هذه الامور النسبية معه وانما هي مع الخلق منذ
وجدت حتى تفنى فانه ابدا وحده قبل خلق الخلق وبعد خلقهم وله المثل الاعلى في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم واما اقوال الحكماء وجعلهم الصفات الذاتية ذاتية واضافات
فهي عن الحق والصواب بمعزل لانهم انما وصفوا بعقولهم صفات الخلق والجزؤا من امثالهم
من المحدثات ففهموا في بادي الرأي معاني هذه الصفات بمدلول الالفاظ واللغات
وهو ايهام لنا والا بان يبلغوا المعرفة الحقة من غير طريقها وبيتها وشوها وظنوا واعنها
وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان

بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب ان الحق
لا ينال الا من اهله ولا يعرف الفقه الا بتعريف تراجمها فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى **قال** وايضا ان تكتب لي معنى قوله صلى الله عليه وآله ان
الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض لاني رايت لبعض العلماء كلاما في معنى هذا
الحديث ولكنه فيه بعض البعد ولا ادري اي شيء يريد جنابك فيه **اقول** معنى هذا الحديث
على ظاهر القول ومختصره بين وهو انه صلى الله عليه وآله اخبر عن حال نبوته وظهور الاسلام
بدعوته وبناء الايمان على حكم كلمته وان تحققها لا يكون الا في الزمان المعتدل المستقيم
وحركة افلاكه كهيئته يوم خلق الله السموات والارض لانه اول ما خلقه الله تعالى على تمام
الاستقامة اذ ليس له اذ ذاك قاسر وانما يتحرك بالوضعية وهي مستوية مستقيمة في
استداراتها وذلك لاعتدال الموجبات المستلزمة لذلك المستلزم لصلاح المعاد والمعاش
فاخبر عن بركة ظهوره وبعثته واستلزامها الاعتدال في النشأتين المستلزم لحسن هيئة
استدارة الزمان باستدارة الزمان على هيئته التي خلقه الله عليها والقول الحق في استدارة
الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض بسبب انتشار دعوته وظهور نبوته ان
الافلاك تتحرك نفوسها وتدور على قطب كمالها الفقر الى الوجود ودوام استمدادها منه لانه هو
الواسطة بينها وبين الله فهو حجاب الله سبحانه اليها وسببها اليه تعالى وهو الانسان الكامل
صلى الله عليه وآله وحسن سيرها وهيئتها بفيضه وامداده وقبضه واجابته للارض الجرز
انما هو بهديه واظهار استمداده من حيث لانه صلى الله عليه وآله رسول الله الى الخلق في كل
كون يبلغ الخلق عن الله كل ذرة تحتاج اليها الخلق من الذرة الى الذرة من التكوين والايجاد
والسؤال والقبول والصبغ الاول الذي هو صبغ المعرفة في اخذ الخلق والصبغ الثاني
وهو الصبغ الجبروتي في قلوبهم باشراق اليقين والملكوتي في صدورهم بتحقق العلوم
والصبغ الثالث الملكي الذي هو ظاهر تنبيه الجنان بفتح الجيم وتعليم العمل للاركان و
القول للسان ويبلغ عن الله كل ما يتعلق بمعاشهم وجميع شؤونهم وكلما وصفوا ببره وانتسبوا
الى بره وبالتبليغ والقيام باعبائه والعمل بامره والانزجار عند نهيه يحصل تمام الامداد للافلاك

وللخلق

وللخلق فيتسق النظام على الكمال ويحصل به التمام فاخبر عما يلزم من بركة نبوته وظهور كلمته
وحسن سيرته بان الزمان قد استدار كهيئته وذلك انه حيث خلقه واستدار لتكميل الانسان
الناقص وعصى بنو ادم في الامم الماضية اختلفت حركة الافلاك فاختلف النظام واختلف
الانام فاوجب اختلاف الانام اختلاف الحركة كما روي عنهم عليهم السلام ما معناه انه اذا اشتد
ظلم العباد اسرع الفلك في حركته فقصرت اعمارهم وضاق معاشهم وذلك موجب الظلم وعدم
العدل مع الجهل والنسيان وذلك موجب لسرعة الحركة وهكذا فلما ظهر صلى الله عليه وآله
انارة الظلمات بنوره واشرقت الارض والسموات بنفوذ امره واستقامت الحركات
من الزمان واهله ببركة ظهوره صلى الله عليه وآله ومعنى آخر ان الله سبحانه لما خلق العقل الاول
قال له ادبر فادبر يعني اهبط الى ايجاد الوجودات وهو قوله صلى الله عليه وآله الظاهر الموجودات
من باء بسم الله الرحمن الرحيم فخلق السموات والارض في ستة ايام يوم العقل ويوم النفس
ويوم الطبيعة ويوم الهيولى ويوم المثال ويوم الجسم وهو من محدد الجهات الى الثرى
وهو ايام الستة الايام مراتب الوجود الاجمالي وجعل فلك الشمس باب الوجود الثاني
فادار فوقها وتحتها الافلاك فكانت تستمد من الوجودات الاولى فامدت الزحل
من نفس العقل والقمر من صفته وامدت المشتري من نفس النفس وعطارد من صفتها
وامدت المريخ من نفس الطبيعة والزهرة من صفتها ورفعت ايدي القابليات وملت
اعناق السائلين للحاجات عندما امرت تلك الافلاك بالحركات وافاضت تلك
الكواكب ما استودعت من البركات اجابة لنداء الدعاء من مستجيب الدعاء وقام النظام
واتسق الامر والتقدير وظهر سبحانه لكل شيء بما الرحمن عرشه التي لا تفنى وقرنها ازواجا
وعوالم وجعل بعضها اسبابا لايجاد اخر واخر تماما لقابلية الاخر فكلما تم شيء بما اقتضاه
وصله بما يليه فتم الكون الاول من ادم لاستقامة اهله وباعوجاجه لاعوجاجهم الى ان
انتهى الدور الى صاحب الشريعة الغراء محمد صلى الله عليه وآله فاستدار الزمان فطاب
ثم عوج لاعوجاج اهل البدع وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ولا
يزال في اسراع والناس حتى يقوم رافع الباس فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما

وجودا اللهم عجل فرجه واوسع منهجه وسهل مخرجه فعند ذلك تعود الزمان كاحسن ما كان واحسن مما كان لعظم مدده من صاحب الدولة وظهور حقائق ما كان ثم لا يزال يزداد حسنا حتى تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله وهذا ما سنح على الخاطر القاصر مع كثرة الاشتغال وتشويش البال واعتذر الى الناظر فيما املته فاني ما تمكنت من التأمل في خوض هذه اللجج كما اريد ولولا ان الله امرنا كما امرنا بقوله اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين لما كنت املي ما املت لما انا فيه من التشويش ولا اعلم من افكار من لم يفهم ويجهل من لا يعلم والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

وقع الفراغ من تسويدها على يد مؤلفها ليلة العشرين من شهر شعبان المعظم سنة حادي عشر بعد الثلاثمائة والالف ثم فرغ [illegible] ١٢٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه وقع بحث طويل بين الشيخ احمد بن الشيخ محمد آل ماجد الاوالي وبين السيد عبد الصمد بن السيد علي الرنجي الاوالي في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم بان الكاف في كمثله زائدة او ليست بزائدة وهل يلزم من ذلك اثبات المثل ونفي الواجب على تقدير اصلية الكاف اذ ليس مثل المثل حتى يلزم ان يكون سبحانه مثلا للمثل مع ما فيه من قبح ثبوت المثل والكل باطل فسلك الشيخ احمد في بحثه طريقة التأويل وسلك السيد عبد الصمد طريقة الظاهر فاختلفا لاختلاف الطريقين وتباعد المسلكين الى ان بلغ الحال بينهما الى ان قال السيد المذكور للشيخ احمد حرر ما عندك وذلك بعد كلام طويل ولعمري ان هذا النزاع مستغنى عنه سيما مع اختلاف المرادين مع ان كلا منهما مصيب في مسلكه كل بحسبه فكتب الشيخ احمد له بعض الالفاظ مشيرا الى بعض ما قال على سبيل الاشارة واختصار العبارة فوقع ذلك في يدي فاحببت بيان مراده فيما ذكر صريحا وذكره بعض ما يرد عليه مما لم يصرح به ولم يصرح مجملا واجعل كلامه متنا وبياني كالشرح

قال امرت سيدنا بان احرر لجنابك ما فهمته بحسب جهدي الذي تفضل الله به في معنى

كلمة

كلمة ليس كمثله شيء اقول المراد بمعنى الآية هنا ما يحصل من معنى الكاف على تقدير صلتها او اصليتها قال الله تعالى شأنه واجل وارفع من ان يكون له شريك ومثل ذلك لانه محيط بالاشياء والعقول دخلت في البينة والفرض والاعتبار بالعقل اقول اخذ بتقرير وحدة الحق سبحانه بان الشريك لا يمكن الاشارة اليه لا في الذهن ولا في الخارج باي جهة من جهات الذكر الوجودية والاعتبارية اذ ليس شيء من ذلك يخلو من الحق سبحانه سواء كان خارجا او ذهنا او فرضا او اعتبارا او غيره فلا محل للشريك والمثل والافراد له نعم لما كان مقام الكثرة والتعدد ظهر فيه من جهة الدواعي العرضية الوهمية مع القطع عن الوحدة حال سلوك تلك الدواعي تجويز الشريك او توهمه او ظنه المرجح فاثر الله سبحانه لذلك ورد الشرع الاول لا اله الا الله ولا شريك له فليس النفي فرعا على الثبوت كما توهم بل لان الاوهام لما اعتبرت في مقام الكثرة والتعدد فاتى بالنفي مكنسة لغبار الاوهام وطهارة كما قال علي عليه السلام الكميل محو الموهوم وصحو المعلوم وصحح كلام العلماء في كثير من عباراتهم حيث يقولون اثبات الصانع ان يجوّ مافي اوهام الجهال من الغبار المذكور ليخلص فيها الوحدة هو سبحانه كما هي له في نفس الامر وقوله لانه محيط بالاشياء يشير الى ما قلنا من انه سبحانه لا يخلو منه مكان ولا نحو من الانحاء فاينما تولوا فثم وجه الله لا في الخارج ولا في الذهن ولا في الاعتبار والفرض فلا يجوز شيء من ذلك كما مر وقوله [illegible] والعقول دخلت في البينة الى آخره يريد به انه جل وعلا خالق كل شيء وكل شيء انما كان شيئا بالله كما قال علي عليه السلام في خطبته يوم الغدير اذ كان الشيء من مشيته فان فرض الشريك بحال فرض مشيته فانما هي بالله فيكون كل المفروض من الخلق فلا يكون شريكا بل عبد داخر ذليل قال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فلم يتوجه ولا مكان يفرض فيه الشريك ذكر ولا حال من الاحوال الا بالنفي على نحو ما ذكرنا سابقا كان يقول لا شريك له ولا اله الا الله قال فغرض الشريك واعتبار المثل لا معنى لذلك لانه لا يتحقق المثل الا بالاحاطة بالمثل وذلك محال ولكن الشريك لا يمكن فرضه اذ البارئ جل وعلا محيط بكل شيء اقول قوله فغرض الشريك الى آخره استدلال آخر على بطلان الشريك وبطلان فرضه بنحو آخر غير الاول وتقريره ان الشر

انما يكون بتحقق المشاركة التامة المساوية للمشارك فيما شارك ولو في جهة واحدة من الجهات ككون المثل كقولك زيد كالاسد والمشاركة والمشابهة في اربع مراتب الاولى في الذات بان يكون كل منهما قائما بذاته صمدا لا مدخل فيه ويكون مبدءا لكل ما سواه وكل ما سواه مستند اليه وقائم به الثانية في الصفات بان يكون كل منهما في حياته وعلمه وقدرته وسمعه وبصره لا نهاية له ولا غاية ولا مغايرة بين تلك الصفة وتلك الذات الا بالفرض والاعتبار لاجل التعبير والتفهيم ولاجل المسألة وباعتبار تعلقها بمتعلقاتها عند وجودها الثالثة في الافعال بان يخلق كل منهما الاشياء المختلفة والمتباينة والمتضادة بفيض واحد بسيط بجهة واحدة بتجنس الاجناس وتنوع الانواع وتشخص الاشخاص مع اختلاف الكل بالكلمة المتحدة فيكون بها كل شيء من صنعه على حسب قابليته واستعداده بلا تكلف ولا لغوب كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الرابعة في عبادته بان يكون كل منهما يستحق العبادة كما ينبغي اعني لا تنبغي العبادة الا له فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه واليه يؤول كل شيء بما دل على تفرده على من عبادته وعرف الدلالة عليه ولا ريب ان المشارك في احد هذه المراتب مثلا محيط بالمشارك الآخر وكل المماثل اذ من شرط تحقق كل رتبة للمتصف بها الوحدة الذاتية كما هو صريح كلامنا في المراتب الاربع والى ما ذكرنا الاشارة بقوله تعالى اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال فاذا تحقق هذا فالكاف للتشبيه وليس النفي المحض والشبه كما علمت لا يلزم منه مطابقة المشبه به اقول اراد بقوله الكاف للتشبيه ان الكاف ليست صلة يعني زائدة فان بعضهم انما حكم بكونها زائدة لئلا يلزم من ذلك ثبوت المثل والمراد من الآية نفي المثل ولئلا يلزم نفي البارئ سبحانه والمراد من الآية ثبوته ونفي ما سواه فنقول على قول ذلك القائل ان الكاف للتشبيه ليست زائدة ولا يلزم منه محذور اما اولا فلان ثبوت المثل على المعنى الصحيح عند اهل العرفان هو حقيقة التوحيد والمراد بذلك المثل الصفة فان صفة الشيء مثله بل لا يعرف الشيء الا بصفته التي هي مثله كما وردت الاشارة الى ذلك في الادعية والاخبار عن الائمة الاطهار عليهم السلام اسألك باسمائك الحسنى وامثالك العليا الا بقال ان المراد بالامثال جمع مثل

بفتح

بفتح الميم والثاء المثلثة وهذا غير المدعى لانا نقول ان المراد بالمثل بكسر الميم وسكون المثلثة عندنا هو المراد بالتحريك اذ الاول معناه الثاني والثاني معناه الاول وشرح هذا البيان حتى يتحقق عند اهل الغباوة يحتاج الى تطويل كلام وخروج عن مقتضى المقام واما بيان ذلك عند اولي الافئدة فظاهر لديهم واما من اتبع هداهم فدليل ذلك قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا وقوله تعالى ولله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والمراد بهذا المثل بالتحريك كما هو ظاهر جهة التمثيل والتشبيه الذي هو معنى المثل بكسر الميم وسكون المثلثة وعلى كل تقدير فالمراد به الصفة اذ لا شك ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة والا لم تكن الصفة صفة والموصوف موصوفا فصح بهذا المعنى ثبوت المثل وصح نفي مثل ذلك المثل فلا تكون الكاف زائدة ولا يلزم من نفي مثل المثل نفي الذات فانها مثل مثلها كما توهمه القاصرون لان الموصوف لا يصح ان يكون صفة لصفته وانما قلنا ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصوف مثل الموصوف فيما يراد منه من جهة الصفة لان ما يماثل من الموصوف علة لما يماثل من الصفة ولا يصح العكس فلا يكون شيء من الموصوف في الحقيقة والرتبة مساويا للشيء من الصفة فقولك زيد القائم ضاحك فان القائم هو مثل زيد وهو صفته وليس زيد مثل القائم ولا صفته فافهم فثبت ثبوت المثل وامتنع بسبب ذلك الثبوت نفي الذات ولا ينحصر المثل في ذات تماثل المماثل بفتح المثلثة بحيث تماثل الصفة الصفة والموصوف الموصوف بل المثل اكثر ما يرد فيما ذكرنا لغة لا سيما في القرآن فثبت بما اشرنا ان المثل جار في الصفة وعلى ذلك لا بأس باصالة الكاف ولا يلزم من نفي مثلها نفي الذات لان الذات ليس مثلها بل هي الذات كما ذكرناه مكررا وقوله ليس النفي المحض يريد به ان النفي ليس واردا على ما ثبت كما قيل ان النفي فرع الثبوت بل النفي اللفظي وارد على النفي المعنوي وصورة النفي اللفظي في كونه صورة نفي وارد لنفي ثابت انما جاءت هكذا لان المنفي عدم محض توهم ثبوته فجاء اللفظ مطابقا له والا فهو في الحقيقة ليس مطلق ونفي محض ولذا قال ليس للنفي المحض وقوله والشبه كما علمت لا يلزم منه مطابقة المشبه به يعني انه لا ينحصر المثل في ذات

تماثل ذاتا في الصفات بل تحصل المماثلة بين الصفة والموصوف كما اشرنا اليه فراجع قال ولما كان
الله تعالى امرا شخصيا قائما بذاته واجب الوجود حقيقيا لا اعتباريا فالحقيقة ذات بسيطة
لا اعتبار فيها ولا كيف ولا كم ولا متى والاعتبارات كلها في الصفات اقول انه يأتي جواب لما
في البحث الذي يأتي وقوله امرا شخصيا يريد به احدي المعنى لا كثرة فيه ولا تعدد على اي
اعتبار في كل حال لانه امر شخصي ذو تشخص فتلزمه الجزئية ويكون محصورا محدودا مخصصا
في الذهن او في الخارج او في الاعتبار كما انه ليس بكلي تشاركه جزئياته في مقام الجمع والتطابق
فيها في الجزئية والتحديد ونحو هذا حاله لا تقع عليه الصفات لذاته لانه سبحانه كما قال ذات
بسيطة لا اعتبار فيها الخ لان الاعتبار والكيف والكم والمتى هي جهات الصفات ومنا[ط]
جميع الاعتبارات وهو معنى قوله والاعتبارات كلها في الصفات ثم قال والصفات
منها ما هو ذاتي ومنها ما هو فعلي فالانسان مثلا كما دون وقد خلق الله تعالى آدم مثلا لذاته
وذلك انك تقول ان الله سميع وكان ابن آدم والله بصير وكان ابن آدم وكان في سائر
الصفات ولكن سبحانه سميع ولكنه سبحانه ليس بشيء زائد عليه وبصير وليس بامر زائد عليه
وابن آدم يسمع بالله ويبصر بالله ولو كان بدون الله لكان مثلا ووجب انه يصدق
عليه انه سميع وبصير وغير ذلك ولكنه بالله كان كالمثل فليس نفي لمماثلة ذلك الشيء
الذي هو كالمثل هذا ما عندي والله ورسوله اعلم انتهى كلامه اعلى الله مقامه اقول اعلم ان
هذا الكلام يستدعي لحقيقته تطويلا وتقديم مقدمات ولا حاجة داعية الى ذلك فلنقتصر
الى بعض مقصوده كما فعلنا سابقا فقوله كما والصفات منها ما هو ذاتي الخ يريد به من
صفاته تعالى او اعم من ذلك والصفة الذاتية هي التي لا توصف الذات بضدها الا انها
كالعلم فلا توصف الذات لذاتها بالعلم وضده وهو الجهل واما الصفات الفعلية
فهي التي توصف الذات بها لذاتها وبضدها كالارادة والكراهة والرضى والسخط
وقوله فالانسان مثلا كما الخ يريد به ان له صفات ذاتية وصفات فعلية ولكنه هو و
صفاته مستندة الى الحق وصفاته وقوله وقد خلق الله تعالى آدم مثلا لذاته الخ يريد به
ان ذاته في الحقيقة هيكل مثال تلك الهيئات وهيئة تلك الصفات قال الله تعالى

وسنريهم

وسنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وفيما ينسب الى علي عليه السلام وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر اتحسب انك
جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر ونقل عن امير المؤمنين عليه السلام الصورة الانسانية
هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي
مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة
على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار فذاته
آية ذات الله وصفاته الذاتية آية صفاته الذاتية وصفاته الافعالية آية صفاته الافعالية
فما هنا مثل لما هنالك وقوله وذلك انك تقول ان الله سميع وكان ابن آدم الخ تمثيل و
تنظير لما قلنا لك ان ما هنا مثل لما هناك فمثل بشيء من ذلك ليستدل بما ذكر على ما
لم يذكر وهذا ظاهر وقوله ولكن الله سبحانه سميع وليس بشيء زائد عليه الخ يشير الى الوحدة
المجازية المقيدة وقوله وجب يصدق عليه انه سميع بصير وغير ذلك ولكنه بالله كان
كالمثل يعني انه ليس مثلا بمعنى ذات صفات مماثلة لذات ذات صفات ذات
كذلك وصفات كصفات بل هو مثل يعني انه ليس مثلا وصفته كما قدمنا القول فيه
وقوله فليس نفي لمماثلة ذلك الشيء الذي هو كالمثل معناه ان كلمة ليس في الآية الشريفة نفي
فليس مثله ونفي خبره اي نفي لمماثلة صفات الصفة لصفات الموصوف بل نفس الصفة
مماثل للموصوف فيما لها منه اي في مبادئها منه كما اشرنا اليه سابقا فلا يكون لنفس صفته
شيء مماثل اذ ليس مثلها شيء غيرها الا انه ليس غيرها شيء الا الصفة الصفة وهي وان
ماثلتها فيما لها منها لا تماثلها على نحو ما قلنا في الصفة والموصوف بلا فرق ففي الكلام
ليس لصفته مثل ولا نظير ولا مشابه وان قلنا بان الكاف زائدة كان معنى التشبيه منها
مؤكدا لمعنى المثل ويكون المعنى ظاهرا ولسنا بصدد غير ما ذكرنا من الاقوال والاعتراضات

والسلام على من اتبع الهدى والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن

تم في منتصف النهار ... وفي قبل الليل ...

دين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى بعض الطالبين للحق واليقين السيد حسين بن السيد عبد
القاهر بن السيد حسين البحراني في تبيين كلام الملا محسن الكاشاني في معنى الفناء في الله
والبقاء بالله وما يشبه ذلك من المعاني فكتب لي عبارة الملا فجعلتها كالمتن وجعلت تلك
الكلمات كالشرح لها قال اطال الله الى الخيرات بقاءه قال قال اهل المعرفة بفناء العبد ذاته في الله
اقول انما قالوا ليس فناء ذاته يعني في الله لان ذلك يستلزم الاتحاد والاتحاد يستلزم مساواة
المتحدين او مجانستهما ولا يكون ذلك لامتناع ذلك عليه سبحانه ولقد سرى امكان المساواة
والمجانسة والمتصوفة قالوا بذلك لمعنى بناء وليس بحر وابن من السماء فتخطفهم الطير و
هوت بهم الريح في مكان سحيق وان كان يوهم على بعض من ادعى العرفان بانه حق وذلك
لعدم تحقق عرفانه ومن اشعارهم فيما نا ولوه قول شاعرهم جعلت نفسك في نفسي كما
جعل الخمرة في الماء الزلال فاذا مسك شيء مسني فاذا انت انا في كل حال ولا فائدة في الكلام
معهم ولسنا بصدد كلامهم وبالجملة فليس المراد بفناء العبد في الله فناء ذاته في الله لما قلنا
قال بل المراد فناء الجهة البشرية التي له في جهة ربوبية الحق فان كل عبد له جهة من حضرة الالهية
وكل وجهة هو موليها اقول ان مرادهم بفناء العبد في الله ... جهة البشرية التي هي
وجوده من الله سبحانه في ربوبية الحق سبحانه بان لا يكون له اعتبار في نفسه ولا يرى التفات
الى حال من احواله بل كلها مستغرقة في الاقبال على الله ولا التفات الى جنابه في حركات العبد
وسكناته وجميع شؤونه كما قال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت والمثل في ذلك ولله المثل الاعلى مثل عبد عرف مالكه بحيث كان
جهة عبوديته ورقيته فانية في جهة مالكية مولاه بمعنى انه في جميع احواله ليس له اعتبار
من نفسه لا يفعل الا ما امره سيده ولا يتحرك ولا يسكن الا بما يامره مولاه فهو مراقب في
كل احواله لخدمة مولاه ففي الحقيقة هذا العبد عرف مولاه حق معرفته بحيث فنيت جهة
عبوديته ورقيته في مالكية مولاه ولو انه فعل شيئا بغير امر مولاه لكان خرج مستقلا في
ذلك الفعل متغايرا في نفسه بحيث يقال ان فعله هذا الشيء ليس فعلا لمولاه لانه ليس بامره
ولا يكون في هذا الحال فانيا بعبوديته ورقيته في مالكية مولاه بل خالف مقتضى ذلك

وفي الحال

وفي الحال الاول في الحقيقة فعله فعل المولى مولاه ولا يلام على شيء قط بخلاف الحال الثاني
فانه ملوم لاستقلاله بفعله ولا يكون في فعله فانيا في مالكية المولى قال الله تعالى تحقيقا كما في
الحال الاولى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فجعل سبحانه فعل نبيه صلى الله عليه وآله مستهلكا
في فعله سبحانه لانه فني فيه بهذا المعنى وقوله ان كل عبد له جهة من الحضرة الالهية يعني به
ان العبد في كل احواله وشؤونه ليس له من نفسه ولا من احد من الخلق حول ولا قوة لان الممكن ابدا
مفتقر الى الغير في تحقق شيئيته وهو في كل احواله متوجه بوجه استعداده لقبول ذلك
المدد الذي به من ذلك الغير الى جهة خاصة به من حضرة المفيض ومثاله الصورة في المرآة
ليس لها قوام بنفسها ولا تحقق وانما تقوم بالمدد الذي تستمده من المقابل وذلك
المدد هو حقيقتها من الجهة الخاصة بها من المقابل فاذا قابلت المرآة الوجه من الشخص مثلا
انطبعت فيها صورة الوجه وتلك الصورة المنطبعة لا حقيقة لها الا صورة الوجه وبها
قوام المنطبعة وهي محتاجة الى دوام الاستمداد والى جهة الوجه تولت المنطبعة ولولا
لم تكن شيئا وتلك الجهة هي باب الوجه يعني ظاهر الصورة وهي جنابه ايضا فالوجه يمد
المنطبعة من هذا الباب والمنطبعة واقفة على هذا الباب تسأل الاستمداد وقابليتها
او ثدية باماكنها وفقرها بفناء الجناب والى هذه الاشارة بقول سيد العابدين عليه السلام الهي
وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك ولهذا استدل على ما قلنا بقوله تعالى و
لكل وجهة هو موليها ولكن هنا سر طوي عن اكثر العارفين وستر عن اكثر الواصلين
وهو قوله تعالى هو موليها اي انه موليها ام انها متوليته وهو سر خفي من اسرار القدر
مقنع بسر لا يفتح الا بعطاء من مطالب اللاهوت وبالجملة فجهة المنطبعة يعني
انيتها وشيئيتها في جهة صورة الوجه كما مر قال وهذا الفناء لا يحصل الا بالتوجه
التام الى جناب الحق المطلق حتى تغلب الجهة الحقية على الجهة الخلقية لانك اذا نظرت
الى الصورة المنطبعة مع قطع النظر عن صورة الوجه حققت لها ماهية في نفسها وشيئية
فاعتبرتها ولكنك جهلت الحقيقة ولم تعرف الامر على ما هو عليه في نفس الامر لان حقيقتها
ليست شيئا الا بما ظهر فيها من صورة الوجه المقابل فاذا نظرت بهذا الاعتبار و محوت

سؤال الشيخ موسى البحراني فيمن ادعى نيابة الحجة عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي انه قد ورد علي خط من الشيخ موسى البحراني ساكن مشهد الكاظم عليه السلام
في سنة ستة ومائتين والف بان كربلاء انوجد انا شخص يقول انا وكيل صاحب الزمان عليه السلام
وانه وصل الجزيرة الخضراء والابيض والظلمات وانه بيت المقدس والمدينة المنورة ومكة
المشرفة في لحظة والى بلاد مخفية قد ربع بغداد ولها قرى كثيرة واذا فيها مسجد ينتظرون
صلوة الجماعة مع القائم عليه السلام وصلى بهم وولده حاكم بتلك البلاد واهل تلك البلاد
شغلهم ارشاد الضال ونصرة القائم عليه السلام والمؤمنين وهم الذين اوصلوا هذا المدعي
الى الجزيرة الخضراء وانه قد حج بهم القائم عليه السلام وهو معهم تسعة سنين وان القائم
عليه السلام هو الذي امره بان يمضي ويخبر بهذا الكلام وغير ذلك هذا مختصر بعض ما كتب
لي وقال الى ان هذا الشخص زاهد في الدنيا والناس بين مصدق ومكذب فكتبت له
جواب ذلك على استعجال وتشويش بال وهو بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياكم
من مضلات الفتن الا تسمع الى قول علي عليه السلام لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة
ولتساطن سوط القدر الحديث اعلم ... ان في الارض الثالثة سكانا شأنهم القاء
الشبه والشكوك والتمويهات على الناس قد قبضوا القرناء لهم من الناس الذين
يعشون عن ذكر الرحمن يكلمون الناس بالناس الملحدين في اسماء قد حقت عليهم الضلالة
والغواية فاغووا انهم كانوا من الغاوين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا كما قال الصادق
عليه السلام هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث
لا يعلمون وربما اصغى اليهم بعض المؤمنين الذين يجهلون الفرق بين اللسانين اللسان
المقتصد واللسان الملحد وذلك لان الباطل يشبه الحق وفي الانسان داعيان داعي
الله العقل وداعي الشيطان النفس فالعقل يطلب الحق لا غير والنفس تطلب الباطل
لا غير واتباعهما سواء ومطلوباهما وهو الحق والباطل متشابهان وبيان ذلك
في القرآن كقوله تعالى في الحق كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها ... وفي الباطل كشجرة

خبيثة

خبيثة اجتثت وقوله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والسراب اشبه شيء بالماء
الا ترى الى ان الوطي مع التراضي بحدود الله نكاح وباهمال الشيطان سفاح وكقوله تعالى
فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء
حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فجعل الباطل زبدا يذهب جفاء يعني لا ثبات له
ولا اصل له وجعل الحق زبدا ماكثا في الارض يعني ثابتا فلما كان الباطل الذي هو مطلوب
النفس مشابها للحق الذي هو مطلوب الحق التبس على القاصر الامر ولم يميز المباح
والمامور من المحظور ولذلك ابتلى الله العباد وخلقهم كما اراد ليعلم الله من يخافه
بالغيب وبعث اليهم الهادين قرى ظاهرة للسائرين الى الله وقدر فيها السير
سيروا فيها ليالي واياما آمنين فيهتدي بهم افتدة ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها
عالم كثير لاشتباه اللاعبين واختلاط الحق والباطل اذ لو خلص الحق لم يخف على ذي
حجى واولئك الملحدون يظهرون باطنهم الذي بنوا اساسه على زيغ قلوبهم وابتغاء
الفتنة وابتغاء التأويل وابرزوه في صورة الحق ويأولون المحكم على طبق زيغهم
في زبرج وقادهم ويتلون عفاهم الا تسمع قول الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله
في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام فهذا الشخص من اولئك الملحدين
الذين يتكلمون بلسان اهل التصوف الذين قال الصادق عليه السلام في حقهم كما رواه
الورع الافضل الشيخ احمد الاردبيلي في حديقة الشيعة باسناده قال قال رجل للصادق
عليه السلام قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال عليه السلام انهم
اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا اهل
البيت ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم ويأولون اقوالهم
الا فمن مال اليهم فليس منا وانا منهم براء ومن ردّ عليهم كان كمن جاهد الكفار مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك واصل مأخذهم ما ثبت عقلا ونقلا ان الانسان
نسخة الكبرى وانه انطوى فيه العالم الاكبر كما نقل عن علي عليه السلام انه قال الصورة الانسانية

موهوم بما صحالات المعلوم من تلك الحقيقة انّما هي صورة الوجه المقابل وهو معنى غلبة الجهة الحقيّة على جهة الخلقية فاذا عرفت ذلك وهو فناء جهة المنطبعة بالوجه الا العكس وعرفت الوجه بالوجه قال عليه السلام يا من دلّ على ذاته بذاته وقال عليه السلام الله اجلّ من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به وقال امير المؤمنين عليه السلام لو عرفت الله بمحمد صلى الله عليه وآله ما عبدته ثم انه ضرب مثال لهذا الفناء كما ضربوه فقال كقطعة الفحم المجاورة للنار فانها بسبب المجاورة و الاستعداد لقبول النارية تشتعل قليلا قليلا الى ان تصير نارا فيحصل منها ما يحصل من النار من الاحراق والانضاج والاضائة وغيرها وقبل الاشتعال كانت باردة كدرة وهذا المثال مثال لحال العارف الفاني ومثال امره فانه اذا اقطع الاعتبارات حتى قطع الاعتبار نفسها كما قال عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة يعني ان الاشارة ايضا من سبحات الجلال فهي حجاب بل الكشف حجاب ولهذا ورد عنهم عليهم السلام ما معناه ان المحبة حجاب بين المحب والمحبوب فاذا قطع جميع الاعتبارات تحقق الفناء وحصل له حقيقة المثال يعني مثال الفحم اذا اشتعلت بالنار انها تكون بصفة النار وهو قول علي عليه السلام وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكّيها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد واذا تحقق ذلك تحققت محبة الله له فيكون كما قال الله تعالى في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث وقوله تعالى ايضا انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون الخ وبهذا الكشف يظهر لك الحجة في قول الحجة عليه السلام لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك ثم بيّن ره الطريق الموصل الى ذلك فقال وذلك التوجه لا يمكن الا بالاجتناب عما يضادها ويناقضها وهو التقوى عما عداها فالمحبة هي المركب والزاد هو التقوى يعني ان كل مسافر يريد قطع مسافة يحتاج الى الزاد والراحلة لانهما شرط الاستطاعة وهذا السفر قبل حصول الشروط وقبل قطع المسافة والبلوغ الى الغاية ابعد من كل سفر لان السفر قد ذكره الله في قوله لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وهذا لم تبلغوه الا بكل الانفس واذا حصلت الشروط

كذلك

كذلك هذا السفر اقرب من كل اقصر كل سفر قال عليه السلام وان الراحل اليك قريب المسافة فاخبر عليه السلام بقرب المسافة للراحل لا للمقيم فافهم فالمطية هي المحبة يعني الصادقة وهي ايثار المحبوب على كل ما سواه والطريق الواصل والثمن المبلغ الى تحصيل هذه الراحلة الطيبة هي القيام بالآداب الشرعية والصبر على الاخلاق الروحانية قال تعالى ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث واما الزاد فقد امر الله تعالى بذلك العباد فقال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى وهي تقوى الله في سرك وتقوى نفسك في احوالك وتقوى الناس في معاملاتهم وما يرتبط ويتعلق بهم وهو معنى قوله الاجتناب عما يضادها ويناقضها في هذه المراتب الثلث والضمير في يضادها ويناقضها يعود الى الجهة الحقية والمناقض للجهة الخلقية نفسها وجميع ما لها من احكام الامكان فمن القيها بحذافيرها حبيت بها قال تعالى في حق موسى وما تلك بيمينك اى بوجودك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها يعني اعتمد عليها في تحقق الانية واهش بها على غنمي من رعاياه وانعامه من جميع امته ولي فيها مآرب اخرى استدل بفقرها على غناك وبجهلها على علمك وبعجزها على قدرتك وبحدوثها على ازليتك وبعدم حصرها على سرمديتك وبعدم حلولها على تفردك وغناك وبعدم معرفتها على قدسك وبمفارقتها على بينونتك عن خلقك بصفتك الى غير ذلك قال القها يا موسى واستغن بي عما سواي ولا تعتمد على غيري ولا تلتفت الى شيء فكلك الي فالقيها بكل اعتبار فاذا هي حية تسعى وهي مثال للبقاء بالله قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فافهم فهمك الله والي الله واسع العالم بما انتقى اخاف عليها من فهم المتكلم ولقد بحت لاهل الاشارة على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم قال الشاعر اخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن مكانك والزمان ولو اني جعلتك في عيوني الى يوم القيمة ما كفاني ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين تمت بقلم مؤلفها في شهر رمضان سنة الحادية عشر بعد المائتين والالف وكتب في شهر رمضان سنة ۱۲۶۱

هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده والهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار وكما قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية وغير ذلك من الادلة ودليل العقل معروف في محله فلما عرفوا البعض تفصيل ذلك اوّلوا جميع ما ورد من الشارع عليه السلام في العالم الكبير على العالم الصغير وهو الانسان و جحدوا ما في الكبير جهلا لما وجدوا في انفسهم من الاحاطة بالصغير ولم يقدروا على الاحاطة بالكبير فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله والحق ان ما وجد في الصغير فانه من الكبير كالذي في المرآة من المقابل لها والجملة بيان ما يقتضيه المقام كثيرا لا يليق بالمكتوب ولكن اشير الى بعض ما يعنون على سبيل الذكر والاشارة فاذا قالوا القائم عليه السلام يريدون به العقل واذا قال شخص منهم انا القائم يريد انه الذي استقام عقله بجنده الخمسة والسبعين المذكورة في اول كتاب الكافي خلاف طبيعته وجهله قسطا وعدلا واذا قالوا اعور الدجال يريدون به النفس الامارة المدجلة بمعنى انها تخلط عليه الامر تخلط عليه الباطل وتظهره في صورة الحق من ادجل الطلاء اذا لبس عليه الامر و مقتضى شهوانها هي جنة التي هي طريق اهل الشقاوة ومخالفتها هي ناره التي هي طريق اهل السعادة واذا قالوا الجزيرة الخضراء يريدون بها سماء الخيال وهو السماء الثالثة في الانسان ويقولون سكانها اولاد القائم يعني العقل لان الخيال فيه صور المعلومات المجردة عن المادة والعقل فيه معاني تلك الصور المجردة عن المادة والصورة وكل صورة في الخيال تبرز من اصلها المعنوي الذي هو في العقل فهم اذا عيال القائم اى العقل والحاكم عليهم فيها الخضر ودرة يقولون ولده ويريدون بالبحر الابيض ماء العقل المحيط بالفكر والخيال وان سفن الاعداء تغرق فيه لان العقل لا تصدر عنه صور الباطل ولا تصعد اليه معانيها و الظلمات هي الماهية التي ما شمت رائحة الوجود كما ان الظلمة ما شمت شيئا من النور وبيت المقدس هو فناء العقل والكعبة هي القلب وهو عرش الرحمن والمنظر الاعلى

والمدينة

والمدينة هي مدينة العلم اى الصدر الذي عبّرنا عنه سابقا بالخيال وامثال ذلك من الاشياء التي في الانسان ويقولون ليس مراد الشارع عليه السلام من جميع اشاراته الا هذه وكذبوا بل مراد الشارع عليه السلام هذه الاشياء المعروفة عند العوام وامثالها هذه الاشياء التي ذكروا وكل مراد للشارع لكن الظاهر في العالم الكبير هو المراد وهو المدلول عليه وهو العامة والخاصة وللخاصة ما في العالم الكبير لانه المدلول عليه ما في العالم الصغير وهو الانسان لانه الدليل لان الخاصة لهم المدلول عليه والدليل كما قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاستعينوا بالصبر والصلوة واستمسكوا على ما في ايديكم من الحق فان ارتبتم فارجعوا الى العلماء الذين نصبهم الله لتسديد الدين وازالة انتحال المبطلين وراجعوا الكتب التي جمعها الاصحاب شكر الله سعيهم في الرجعة فانها تشد القلوب الضعيفة لما فيها من ذكر العلامات وبيان الآيات وفي حديث المفضل بن عمر المشهور عن الصادق عليه السلام في شان الصاحب عليه السلام ثم يغيب في آخر يوم من سنة ستة وستين ومائتين فلا تراه عين احد حتى يراه كل احد وكل عين وكما روي من الامر بتكذيب من يدعي الرؤية قبل خروج السفياني وان قبل قيام القائم عليه السلام اليماني والسفياني والسنين كسني يوسف والمطر اربعين يوما ونشر بعض الاموات كما في محكم الآيات والخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات و الموت الاحمر والموت الابيض حتى لا يبقى الا ثلث الناس من سكان الدور الثلث وهم سكان الدار الثالثة الاخرة وظهور الشيخ فرص الشمس وخسف القمر بخمس و كسوف الشمس بخمس عشرة وطلوع الشمس من مغربها والمنادي من السماء والمنادي من الارض وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية وغير ذلك من العلامات المذكورة في الروايات و منها المحتوم كالسفياني وقتل النفس الزكية ودعوة بعض ائمة الضلال وغيرها وكل ما يكون منها يكون قبل قيامه وقبل رؤيته والعاقبة للمتقين وسحقا وبعدا للقوم الظالمين وحصر هذه على الباطن باطل كما ان بطلان حصرها على الظاهر تام كما مر ولولا خوف الاطالة لاطلقت عنان القلم برهة من الزمان ولعز وشبه من الترسل

في بيان فساد دعوى الملوّنين الذين هم اعداء الدين على اني لو عرفت لزهق الباطل لا اشاع فتح التصرف في اللفظ ولان المشاهدة تطرد العصافير بقطع الشجرة لا بالتنفير
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال المسائل ومن عليه بعد الله ورسوله واهل البيت معتمدي القرآن افضل ام الكعبة فانا نرى ان الكعبة يجب قصدها عينا في العمرة واستقبالها في الصلوة ويحرم استقبالها مع استدبارها في الخلوة ويكره في حال الجماع وهذه المزايا اختصت بها الكعبة مع اشتراكها مع القرآن فيما في المزايا **اقول** ان الكعبة انما جعلت في الارض مثابة للناس وامنا اي مرجعا للناس اذا نفروا عنه ابواب البر ومحل امن لاجل الاستغنام الآمن يجيء فيه اذ مرجعها المرتبطين التوبة فيتابون بسبب توبتهم عنده ويامنون من عقوبات الآخرة تشبيها بالبيت المعمور لان الملائكة لما اعترضوا حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقالوا لو كان منا الا ما عصى اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وهذا الاعتراض منهم في اسرار اهل البيت عليهم السلام لتردد في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فلما ترددوا حجب عنهم النور وهو عند العارفين نور القرآن فلاذوا بالعرش وطافوا به سبعة الاف سنة يعني سبعة اشواط فرحمهم وامرهم ان يطوفوا بالبيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم ثم انه سبحانه جعل البيت الحرام حذو الضراح الذي هو البيت المعمور توبة لمن اذنب من بني آدم اذا طافوا به سبعة اشواط فكان البيت المعمور في السماء الرابعة مثالا للعرش و مثابة لمن لم يصل الى العرش من الملائكة او انزل من جوار العرش بسبب توقفه في الولاية كالملائكة الذين اعترضوا وهم طائفة من الملائكة وروي ان المعترضين من الملائكة

الضراح الذي هو البيت المعمور انزل رتبة من العرش لانه مثاله ومثابة لمن لم ينل العرش من الملائكة وكان البيت الحرام مثالا من البيت المعمور ومثابة للناس فهو انزل من البيت المعمور رتبة وشرفا كما انه انزل من العرش رتبة وشرفا وكانت السبعة

الالاف

سئوال الملا فتحعلي خان من الشيخ الاعلى اشيخ احمد الاحسائي عليه الرحمة عن ان اهل البيت افضل ام الكعبة

الالاف السنة في العرش سبعة اشواط والسبع سنين في البيت المعمور سبعة اشواط فنسبة السبعة الالاف سنة الى السبع سنين والسبع سنين الى السبعة الاشواط حول البيت في القلة والكثرة كنسبة العرش ظاهرا الى البيت المعمور والبيت المعمور الى البيت الحرام في الفضل والشرف وانما قلت ظاهرا لان العرش في الباطن لم يدخل تحت الحد في العدد ومع هذا كله فانما استوى الرحمن على العرش بالقرآن فافهم الاشارة الى ذلك في قوله صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فيبقى كل منهما على صاحبه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان ما هو قرين محمد وآله صلى الله عليه وآله كيف يجيء مشابهته بالكعبة وانما شرفت بكونها لهم هذا الجواب على سبيل الاشارة واما في الظاهر فالقرآن افضل بلا ارتياب لا تخصص وكون الكعبة يجب التوجه اليها في الصلوة ويحرم استقبالها في الخلاء واستدبارها وامثال ذلك لا يلزم منه انها افضل لان بعض الاشياء لها خواص لا يلزم منها ان ما هي فيه افضل من غيره مما ليس فيه بل قد يكون فيما خلا منها خواص اعظم منها فلان الكعبة لما كانت بقعة شريفة وكانت الصلوة يحتاج المصلي بها الى جهة كان التوجه الى جهتها اولى وليختبر الله عباده بالطاعة في امتثال الامر بالتوجه مخصوصة على ان ذلك ما كان مختصا بها بل كانوا يتوجهون الى بيت المقدس فاقتضت المصلحة العدول اليها لا لانها افضل من بيت المقدس لكونها ماوى لشريك القرآن وهي محصورة بخلاف القرآن فانه وجه الله الى عباده فلا يختص بجهة دون جهة ليتوجه اليه بل كل الجهات جهاته على ان وجوب الاستقبال في الصلوة وتحريم الاستقبال والاستدبار في الخلاء ليس لعين الكعبة وانما هو للقبلة احتراما لجهة الصلوة ولهذا يحرم استقبال القدر الذي يظن في جهة القبلة في حال البعد واستدباره ويكفي في الصلوة استقباله مع القطع بانه اوسع من قدر الكعبة بالف مرة ولا يكون ذلك لخصوص بقعة كون الكعبة فيه لان الانحراف اليسير في حالين لا يغتفر كل منهما في الاستقبال بالغائط والبول مع القطع بخروج احدهما عن الكعبة في البعد ويكفي كل منهما في استقبال الصلوة في فرض اختبار مع القطع بخروجها عن احدهما في نفس وان كان جواز استقبال كل منهما

اقول

لم يظن عدم خلوه عنها الا احدهما لا على التعيين لم يكن فيه قطعا وقوله مع اشتراكها مع القرآن في بعض المزايا فيه انها لا تشارك القرآن في كل مزاياه ولا في معشارها فانه طبع العالم التكويني وفيه تفصيل كل شيء وهو الثقل الاكبر وكتاب الله وآية نبوة محمد صلى الله عليه وآله ومعجزه الباقي الى آخر الدهور والنور الذي يهدي الله به من يشاء الى غير ذلك من المزايا التي لا تحصى وليس في الكعبة منها شيء وايضا انما شرفت الكعبة به وانما جعلت قبلة به وانما وجب قصدها لاداء مناسكه بل كل حرمة لها فانما هي من القرآن وهذا اجمال لا يسع بيانه ولا يستدل عليه لاستلزامه التطويل الكثير ولاداته الى كشف الاسرار على انه لا يجوز مس خط لصاحب الحدث الاصغر ويجوز مسها له وان اكتفيت بهذا الدليل على الافضلية الغير المحدودة كفاك ويؤيد ما ذكرنا انه شريك المعصوم عليه السلام ولهذا ورد النص بحرمته على الله محدثا واله حول عليه الجنب والكعبة انما شرفت بانتسابها الى المعصوم عليه السلام وبالجملة فلا شك في افضليته تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **اما بعد** فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان ملا محمد ارسل الي مسائل يريد الجواب فجعلت السؤال متنا والجواب كالشرح كما هو عادتي وعليه التكلان **قال** ما المراد من الامكان الذي هو المكان للتمكن الاول او الوعاء للمشية الكونية **اقول** اني لضيق وقتي وعدم توجه قلبي لا اتكلم على شيء من العبارة لا بتطويل ولا تعديل في جميع المسائل او اغلبها وانما اقتصر على ما هو الحق في المسئلة بما هو مستفاد من كلمات اهل العصمة عليهم السلام مما هو مطابق للعقل المستنير بنورهم عليهم السلام وان لم اذكر خصوص الدليل او جهة الماخذ اعتمادا على فهمه واعتقاده فيما اقرره **قال** فان كان عبارة عن امكانات الشيء الموجود كامكان كونه فرسا او بقرا او غنما او انسانا الى غير ذلك حين كونه حجرا فهذه بعينها وعاء ومكان للمشية الامكانية فعلى هذا اما يلزم الاتحاد بينهما او كون احدهما بلا امكان وكلاهما باطلان ضرورة ان كل كون مسبوق بالامكان فالسابق غير المسبوق كما ان لكل كون لا بد من امكان الا انه في كل بحسبه **اقول** ان الامكان المسئول عن حقيقته وتعينه هو متعلق المشية الامكانية والتعين للكون

مثال
اقول

ظهرت

ظهرت به لانه شرط لظهورها وهو امكانات جميع الممكنات ما كان وما يكون وما لا يكون والمشية واحدة ففي الرتبة الاولى تسمى بالامكانية لتعلقها بالامكانات وهي العلم الذي لا يحيطون بشيء منه كما في الآية الشريفة وتسمى في الرتبة الثانية بالكونية لتعلقها بالاكوان وهي العلم الذي يحيطون به في قوله تعالى الا بما شاء فليس المشية مشيتين اعني بهما امكانية والثانية كونية لتغايرهما والمكان مكانان فتعلقها بالامكان بالاولى تعلق الامكان وبها احدث الامكان لانه تعالى امكن بها هذا الامكان الراجح الوجود وهذا هو خزائن كل شيء قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فكل خزانة لكل شيء من الموجودات فمن هذه الخزائن ننزلها تعالى بقدر معلوم و تعلقها بالثانية تعلق الكون اي الوجود وبها في هذا المقام اخرج ما شاء من تلك الخزائن و البسها حلة الوجود وهذا هو العلم المستثنى في قوله تعالى الا بما شاء فالمشية وما قام بها قيام تحقق من جميع الامكانات ما سوى الله سبحانه هو الوجود الراجح ولا يخرج شيء من هذه المرتبة الى الا شيء فاذا عين تعالى شيئا منها بتشخصاته خرج في رتبة الاكوان وهو حينئذ متعلق المشية الكونية لتعلقها بما ليس من الكون ومتعلق المشية الامكانية لتعلقها بما صدق بها من الامكان فالمشية واحدة والمتعلق اثنان فللمشية مكانان اما المكان الاول فهو الامكان الراجح الوجود لا يفقد ابدا واما المكان الثاني فهو الامكان الجائز الوجود فقد يخرج الشيء عنه الى الاول اذا شاء سبحانه الا ان القرآن المجيد والسنة النبوية دالان على بقاء ما دخل في الاكوان خصوصا من الانسان مثل قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وكذا ما دل ايضا على بقاء الجنة واهلها ونعيمهم والنار واهلها والمهم وامثال ذلك والعقل المستنير بانوار هديهم عليهم السلام يشهد بذلك وهو قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد فقوله وكلاهما باطلان اما كون احدهما بلا امكان فصحيح وكذا اتحاد المكانين و اما في اتحاد المشية فلا بل هي مشية واحدة تعلقت بالامكان تعلق رجحان وبالاكوان تعلق جواز فالامكان الاول راجح الوجود والثاني جائز الوجود وقوله ضرورة ان كل كون مسبوق بالامكان مسلم ما وهو ما قلنا من اول ما احدث سبحانه امكان الشيء ثم احدث فيه كونه فالامكان باق بفعل الله والكون محل التغير والتبدل **قال** وان كان عبارة عن

مثال
اقول
حاصل

الامكانات الراجحة المحققة في ضمن الاكوان فمع قطع النظر عن المناقشة اللفظية مكان
المشية الكونية هو الاكوان لا الامكان فعلى هذا لا اجد فرقا بين مكان المشية الكونية ومكان
الموجودات المقيدة المجردة عن المواد العنصرية التي في عالمنا هذا اي المجردات والماديات كلها
بنسبة واحدة بمعنى ان اوعيتها وامكنتها على حسب تفاوت مراتبها عبارة عن البعد المفطور
المساوق لها بحيث لا يتحقق التفاضل بين المكان والمتمكن في شيء منها فاي سر في العدول
عن البعد المفطور الى كل الامكان تارة وبكل الممكن اخرى هل هذا محض اصطلاح عندكم او
عند القوم او مستنبط من الاخبار بينوا لنا حقيقة الامر **اقول** الامكان هو عبارة عن جميع
الامكان الراجحة فان جميع ما سوى الله لا يفارق الامكان لا في حال وجوده ولا في حال عدمه
واما الامور المحالات فليست شيئا وانما يعبرون عن اصل اعتبارين لها اما عن طرفي امكان
متناقضين متعاديين ينظر العقل الى كل واحد على حدة وهو ممكن موجود ثم يتلفظ باجتماعهما
من غير ان يناله العقل مجتمعا وانما يراهما متفرقين وهذا اللفظ مركب من معنيين متنافيين
لم يجدهما العقل مجتمعين فهو لفظ لا معنى له مثاله ما يقال دخول الارض في البيضة لا
تصغر الارض ولا تكبر البيضة فان هذا في الحقيقة من المغالطات لانه يلتفت بخياله
الى الارض الجسمية في حال كبرها على الانفراد ويلتفت الى البيضة الجسمية في حال صغرها
على الانفراد فاذا حاول تخيل اجتماعهما لم يجد فهو يعبر عن معنى الانفراد بلفظ الاجتماع
حال الانفراد ولهذا كان ممتنعا ومن ثم اجاب عيسى عليه السلام ابليس لما سأله عن ذلك و
قال ربك قادر قال عليه السلام ربي على كل شيء قدير قال يقدر ان يدخل الارض لا تصغر
الارض ولا تكبر البيضة قال عليه السلام من اقدر ممن يكبر البيضة حتى تسع الارض او يصغر
الارض حتى تدخل في البيضة او كما قال فاجابه عليه السلام بمعنى الاجتماع بشرائط امكانه واما
عن مختلف ممكن سموه بغير الممكن كالعبارة عن شريك الباري تعالى فانه اسم لمخلوق سموه
باسم القديم ولهذا قال تعالى قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
وبالجملة فالمحال ليس شيئا فلا عبارة له فالشيء بحقيقة الشيئية هو الله سبحانه وحده وما سواه
فهو شيء بفعل الله وامره وكل ما سوى الله ممكن في اصل حقيقته داخل في الملك بالامكان

الراجح

الراجح والاكوان محل الاشياء تلبسها وتخلعها على السواء وليس الامكان في ضمن الكون بل الاصل
هو الامكان اما الكون فمطار عليه فمكان المشية في الامكان والاكوان بعدها لانهما رتبتان
لتعلقها وهي واحدة فقولكم فعلى هذا لا اجد فرقا بين مكان المشية الكونية ومكان الموجودات
بان جوابنا ان الاكوان والموجودات كلها وامكنتها واوقاتها وجميع شروطها ومشخصاتها
غلط لان مرادنا بالمكان هو الكون سواء كان متحيزا ام جرا جوهرا ام عرضا غيبا ام معنى
ذهنيا ام خارجيا لانا نريد به الحيز المعروف خاصة بالبعد المفطور من مكان المشية والحال
فيه من مكان المشية وهو السر في عدولنا عنه الى كل الامكان في متعلق المشية بمعنى انها
تعلقت بجميع امكانات الاشياء قبل ان تكون وبعد ان كونت والى كل الممكن في متعلق المشية
الكونية بمعنى انها متعلقة بجميع الامكانات من المجردات والماديات من الذوات وغيرها
وهذا المعنى ليس بمحض اصطلاح ولا مأخوذ من كلام القوم بل اكثر هذه الاشياء لا يعرفونها
الا ظواهر منها اكثرها باطل وانما هي مستنبطة كما نشير اليه من بواطن الاخبار عن الائمة الاطهار
عليهم السلام وان الاكثر ليمرون على هذه وامثالها في الاحاديث ولم يقفوا عليها كما قال تعالى
وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون **قال** سلمه الله منها ان قوله عليه السلام
فبعلمه كانت المشية الخ يدل على ان الكونية مخلوقة بالامكانية وهذا بظاهره ينافي قوله
عليه السلام خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها ان كان المراد منها الكونية على ان تخصيص
العلم بالامكاني لا بد له من مخصص ثم التعبير بالعلم الامكاني هل هو مبني على الاصطلاح
عندكم او عند القوم ايضا او مستنبط من كلمات الائمة عليهم السلام ارجو ولكن ينبغي الامتنان
الى ماخذه ووجه الدلالة **اقول** قول الكاظم عليه السلام فبعلمه كانت المشية لا يدل على ما ذكر
لانه عليه السلام ايضا قال بعد هذا وبالمشية كانت الارادة وبالارادة كان التقدير الخ ولا
يلزم منه ما ذكرتم وانما يراد منه التقديم كما قال عليه السلام فالعلم متقدم على المشية والمشية
ثانية والارادة ثالثة هذا حكم الظاهر واما ما هو نفس الامر فكذلك لان كل شيء مسبوق
بشيء وهو مترتب عليه فهو مخلوق به بمعنى انه احد شروط وجوده كالابن فانه مخلوق
بابيه بمعنى انه مخلوق لشرائط خلقه ومنها وجود ابيه وعلى المعنى الظاهر والباطن يكون

المعنى فبعلمه كانت المشية لانها الظهور الثاني وعن المشية كانت الارادة لانها العزيمة على
ما يشاء وهكذا على كل تقدير لا ينافي قوله عليه السلام خلق الله المشية ثم خلق الاشياء بالمشية لانا
قد اشرنا سابقا ان المشية الامكانية هي الكونية بعينها وانما تعددت اسماؤها باعتبار تعدد
متعلقاتها كما ذكرنا في كثير من رسائلنا ان فعل الله سبحانه واحد فاذا تعلق بالاكوان سمي مشية
واذا تعلق بالعين سمي ارادة واذا تعلق بالهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء سمي قدرا
واذا تعلق بالاتمام سمي قضاء وهكذا ومن هنا قلنا اذا تعلق بالامكانات سمي علما وقد اشار
اليه النصوص عن اهل الخصوص عليهم السلام ان الحق عز وجل لا يرتبط به شيء ولا يقترن بشيء
ولا يقترن به شيء ولا يطابق شيئا ولا يطابقه شيء ودلت على ان له علمين علما قديما هو ذاته
وهذا لا يقترن شيئا ولا يقترن به ولا يطابق شيئا ولا يطابقه شيء وعلى انه تعالى عالم ولا
معلوم الخ ودلت ايضا على انه عالم بها وهذا هو العلم الامكاني وهو قول الصادق عليه السلام
فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع الخ ومعلوم
بان الواقع على المعلوم ليس هو الذاتي لان الذاتي هو الله ولا يجوز ان يقال فلما احدث
الاشياء وكان المعلوم وقع الله على المعلوم لانه يلزم منه ان يكون له حالتان مختلفتان حالة
عدم الوقوع وحالة الوقوع وهذا صفة المصنوع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ودلت على ان
العرش والكرسي بابان من العلم وهذا وجه التسمية نعم ورد في الاخبار تسميته بالحادث ونحن
سميناه بالامكاني لفائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين **وبعد** فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الهجري انه قد سألني الاكرم المجد جناب الاخوند الملا محمد الداراعاني بلغه الله جميع الاماني عن
مسألة اشتهرت في هذا الزمان بين العلماء الاعيان والحكماء اولي الافهام والاذهان حتى كان
القول بها عندهم رأس الاعتقاد وفهمها لديهم غاية المطلوب والمراد وهي على طريقة اهل
البيت عليهم السلام ظاهرة الفساد عادلة عن طريق الحق والسداد وهي قولهم بسيط الحقيقة
كل الاشياء فسألني عن دليلهم عليها وعن دليل بطلانها وما حال المعتقد لها بين البيان
وما مفاد هذه القضية فاجبته على تشتت البال وكثرة الاشتغال بتقلب الاحوال و

في بيان بطلان القول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء

الى الله

الى الله سبحانه المرجع والمآل **قال** سلمه الله في كلامه عن كيفية معنى بسيط الحقيقة كل الاشياء وما
هو الحق فيه عندكم فان اقاويل العلماء فيه مختلفة والاشكالات على كل قول منها منكرة الخ
اقول اعلم ان هذه المسألة اصلها باطل لان مبناه على الاوهام والتخيلات بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير ولقد سألت بعض الفضلاء القائلين بها فقلت له من بسيط الحقيقة قال هو
ذات الله تعالى واعلم ان الملا صدرا الشيرازي من القائلين بها وقد ذكر في المشاعر اصل دليل
هذه المسألة وانا اورده بلفظه بتمامه قال تحان واجب الوجود مرجع كل الامور اعلم ان
الواجب البسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصيها واحاط بها الا ما هو من باب الاعدام والنقائص فانك اذا فرضت
بسيطا هو ج وقلت ج ليس ب فحيثية انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب
حتى يكون ذاته بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزم
ان يكون من عقل الانسان مثلا ليس بفرس ان يكون نفس عقله الانسان نفس عقله ليس
بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك فظهر وتحقق ان موضع الجيمية مغاير لموضع انه
ليس ب ولو بحسب الذهن فعلم ان كل موجود سلب عنه امر وجودي فهو ليس بسيط
الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة بها هو كذا وجهة هو بها ليس كذا فبعكس النقيض
كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء فاحتفظ بهذا ان كنت من اهله انتهى وقال في اول
الكتاب في ذكر ما يتوقف عليه اي على معرفة الوجود الى ان قال ومسألة ان البسيط كل
كالعقل وما فوقه كل الموجودات الخ والحاصل ان مذهبه ومذهب كثير منهم متفق على ان
البسيط يكون هو كل من دونه وكل من بعده ونحن نتكلم على دليلهم على هذه الدعوى قوله
اذا فرض بسيطا هو ج مثلا وقلت ج ليس ب فحيثية انه ج ان كانت بعينها حيثية
انه ليس ب فيه ان حيثية ج ليست حيثية انه ليس ب اما اولا فلان المفروض
ان هذا البسيط بسيط مطلق من كل جهة واعتبار وحيثية تنسب اليه باطل لانها
حيثية جهة التميز وهي غير الذات في نفس الامر وفي المفهوم ومطلق التغاير والاختلاف
لا يجري على البسيط المطلق ولا على ما ينسب اليه وما يوصف به واما ثانيا فلان حيثية

ح انه اثبات وحيثية انه ليس ب نفي ولا يجتمعان في نفسهما ولا في غيرهما الا مع فرض تجزئة واختلاف حيثية على ان مسمى الاثبات موجود ومسمى النفي مفقود فلا يسميهما واحد وما ورد في ذكر الصفات السلبية فليست في الحقيقة صفات له تعالى وانما هي صفات تنزيهية يوفى بها النفي الغير لا لاثبات صفة له فان كل ما ليس ذاته فهو محدود بالنفي والتشبيه كما قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فكلامه في الظاهر مطابق لما قلنا لانه ابطل ان يكون البسيط مركبا من الموافق والمنافي ولهذا قال فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزم ان يكون من عقل الانسان ليس بفرس ان يكون نفس عقله الانسان نفس عقله ليس بفرس لكن اللازم باطل والملزوم كذلك فظهر وتحقق ان موضع الحيثية مغاير لموضع انه ليس ب ولو بحسب الذهن وهذا الكلام موافق بحسب الظاهر لكن في الحقيقة هذا غير موافق لانه يفرض حصول البسيط مع الغير في صقع واحد والحاصل مع الغير لا يكون بسيطا مطلقا بل اضافيا والاضافي انما يسلب عنه المغاير الذي لم يتقوم به واما ما يتقوم به فلا يسلب عنه لانه سلب للكنه ومرادنا ان البسيط الذي يفرض معه ما يصح سلبه عنه هو الاضافي بمعنى انه محصور في غير ما يسلب عنه فيتحدد بسلب الغير واما البسيط المطلق فلا يمكن فيه ذلك الفرض وليس امتناع ذلك الفرض لئلا يتركب ذاته بل ليس معه في صقعه غيره لا في الخارج ولا في الذهن ولا يصح الفرض ولا الامكان ولا الاحتمال والتجويز لانها كلها في الامكان ليس في الازل منها شيء ولو كان الغير والسوى حصصا من البسيط مرتبة بالحدود لكانت اذا ازيلت الحدود اتحدت بكلها او كليها كما هو معنى اعتقاد القوم في هذه المسئلة على هذا ولهذا يقولون كل الاشياء بمعنى ان البسيط اذا ازيلت حدود الاشياء المنسوبة اليه اي ازيلت عنها حيث النسبة حدودها كان هو كلها فالاشياء اشياء بحدودها والبسيط كل بلا حدود وذلك كالمداد الذي كتبت منه هذه الحروف اذا انتزع عنها حدودها اجتمعت مدادا بسيطا كما هو شأن المواد الكلية وهذا مذهب الصوفية القائلين بان الوجود شيء واحد بسيط لا كثرة فيه والاشياء المتكثرة كلها مركبة من وجود هو الواجب تعالى ومن ماهية هي الحدود الموهومة وقولهم هو قول

اولئك

اولئك بلا اختلاف لا في اللفظ ولا في المعنى فنقول فعلم ان كل موجود سلب عنه امر وجودي فليس هو بسيط الحقيقة فيه لما قلنا فان قوله سلب عنه اذا فرض كونه بازائه في صقعه واحدية بل القول سلب عنه امر وجودي او عدمي لان السلب فرع الايجاب والثبوت ولو لم يفرض شيء مطلقا لما جاز فرض السلب ولا امكانه واحتماله وتجويزه وكل شيء فرض عنه السلب اذ جوزا واحتمل ذهنا او خارجا فهو حادث مركب من جهة هي وجهه من فعل صانعه ومن جهة هي انيته وقابليته لا يمكن ان يكون حادث بدون هاتين الجهتين فنقول هو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة بها هو كذا وجهة هو بها ليس كذا واما الاول بل ذاته مركبة من اربع جهات جهة من ربه وجهة من نفسه وجهة هي انه وحده وهي جهة بها هو كذا كما قال وجهة هو انه ليس غيره وهي جهة هو بها ليس كذا فهو مركب من اربع جهات جهة انه اثر فعل الله وجهة انه هو وجهة انه وحده وجهة انه ليس غيره فهذه العبارة بيان الاولى فنقول فبعكس النقيض وهو عكس نقيض كل موجود سلب عنه امر وجودي فهو ليس بسيط الحقيقة وهو على طريقة القدماء وهي ان يجعل نقيض التالي اولا ونقيض الاول ثانيا فنقيض التالي بسيط الحقيقة مصدرا بكلمة كل لانها سور الموجبة الكلية ونقيض الاول موجود لا يسلب عنه امر وجودي فعكس النقيض هكذا كل بسيط الحقيقة موجود لا يسلب عنه امر وجودي فلما كان في عكس النقيض يكون عكس السالبة الجزئية مثل ليس بسيط الحقيقة موجبة كلية كان عكسها كل بسيط الحقيقة وعكس الموجبة الكلية مثل كل موجود سلب عنه امر وجودي سالبة جزئية كان عكسها موجود لا يسلب عنه امر وجودي والمقصود منهما كل بسيط الحقيقة موجود لا يسلب عنه امر وجودي فحكموا بان كل شيء هو بسيط الحقيقة كالعقل الكلي وما فوقه كالواجب تعالى موجود لا يسلب عنه امر وجودي فهذا اوجه دليلهم وقد ذكرنا في كثير من رسائلنا وفي كثير من مباحثاتنا بان دليل المجادلة بالتي هي احسن مثل هذا الاستدلال لا يعرف به الله سبحانه لانه مبني على دلالات الالفاظ بما يفهمونه بافهامهم القاصرة وعلى المفاهيم الاصطلاحية بما ادركته عقولهم الخاسرة والاعتماد في معرفة المعارف الالهية والحقائق

الزيادة على امثال هذه تجارة خاسرة وانما الاعتماد في معرفة تلك الاسرار الخفية والحقائق
الغيبية على دليل الحكمة الذي يجري بنور الفؤاد الذي هو نور الله في العباد وهو التوسم الكاشف
للحجب الشداد وبيان فساد ما قالوا وحل ما عقدوا من هذه المقدمة بدليل الحكمة الذي يوصل
الى نور العلم بالعيان لا بالخبر هو ان نقول ان حكمهم بهذه الكلية هل هو صناعي ام عياني فان
كان صناعيا وهو ينطبق على الامر الواقعي القطعي العياني فهو حق والا فلا فان قولك فيه
لو سالتك عنه انا اقطع بثبوت محموله الذي هو المدعى فانا اقول ان العقل الكلي بسيط
مطلق ام اضافي فان قلت اضافي لم تصح دعواك لانه مركب الى ما فوقه وان قلت
انه بسيط حقيقي قلت لك فهو اذا ليس بمخلوق لان المخلوق قد قام على تركيبه الدليل
نقلا وعقلا اما النقل فآية النور وقد ذكر الكثير من المفسرين بان قوله تعالى مثل نوره
هو العقل الكلي وظني ان ممن ذكر هذا الملا صدرا في رسالته في تفسير هذه الآية الشريفة
وفيها يوقد من شجرة مباركة الى ان قال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فاخبر بانه من
دهن ونار وقول الرضا عليه السلام ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته للذي اراد
من الدلالة عليه وكلا الخبرين مشحونة بما يدل على ذلك واما العقل فقد اتفقت كلمة الحكماء على
ان كل مخلوق لا بد وان يكون له اعتبار من ربه واعتبار من نفسه فاذا لم يكن بسيطا في حقيقته
فما معنى كونه كل الاشياء مما دونه لاني انما قلت بان دليل المجادلة بالتي هي احسن لا يعلم
منه المعرفة الحقيقية لمثل هذا بان بنوا على انه بسيط وهو مركب واخذوا الحكم ببساطته
من الاوهام وظواهر الجليات والمفاهيم الوهمية مثل هذا فلما نظروا بانه ليس له صورة
كصورة النفس حكموا ببساطته من غير تدبر ومشوا حكم البساطة باعتبار مدلولها
اللفظي بان ساووا به ذات الحق تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا كما ساووا في حقيقة الوجود
بين الحق تعالى وبين الخلق لانه تعالى موجود بالمعنى البسيط المعبر عنه بالفارسية بهست
والموجودات كلها موجودة بهذا المعنى فصح في الكل الاشتراك المعنوي ومفاده التساوي
في حقيقة الذات وفرعوا على هذا كلمات الكفر والجحود نعوذ بالله من سخط الله واما ذات
الله عز وجل وله المثل الاعلى فهو بسيط الحقيقة بكل معنى اما نحن فنقول هكذا ونحن

صادقون

صادقون واما اولئك اذا قالوا بانه تعالى بسيط الحقيقة فالله يعلم انه عز وجل بسيط الحقيقة
والله يشهد انهم لكاذبون كيف يكونون عند الله صادقين وهم يقولون بان حقائق
الاشياء غيره وان العالم كائن في ذاته مثال اهل الكون ولقبوله عند وروده عليه من الله
فهو كائن معدوم العين موجود بالقوة فاذا ورد عليه الامر من الله سبحانه كان كائنا موجودا
بالفعل وما بالقوة هو المكون لا ما بالفعل الا انه بالله تعالى وهم ايضا يقولون بانه كل الاشياء
والكل للاشياء انما نسب اليه بحقيقتها فلو لم تكن متحققة هناك لما كان كلها وهي لا شيء
لانه لو كان كل الزمهم ما نفوه سابقا الا انهم ان كانوا هناك وهو يعلم انه عنده غيره فما
اكثر القدماء عند هؤلاء الجماعة وان لم يكونوا عنده بل كانوا لا شيء بمعنى انه تعالى يعلم انه لا
شيء غيره وليس معه غيره كان قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء مفاده بسيط الحقيقة
كل لا شيء فيكون قد اثبتوا ما نفوا فيكون مركبا من شيء ولا شيء وهم ايضا يقولون
ان حقائق الاشياء صور علمية غير مجعولة فان كانت في الازل فليس بسيط الحقيقة
وان كانت خارجة عن الازل فهي حادثة والجبار لهم ان شاؤوا ان يقولوا هو خلقها او هي
خلقت نفسها او لها رب غيره خلقها سبحانه سبحانه وتعالى عما يقولون علوا
كبيرا وهذا معنى جوابنا بدليل الحكمة وشرحه ان نقول اما انه بسيط الحقيقة فحق لا شك
فيه انه لصدق المعنى احدي الذات في نفس الامر وفي الخارج وفي الذهن لا يمكن ان
يتصور خلاف ذلك ولا يحتمل ولا يمكن بفرض ولا وهم ولا توهم لا اله الا هو واما
انه كل الاشياء فهذا باطل حيث انه لا شيء معه فاذا كان في الازل الذي هو ذاته
الحق واحد احد صمد لا شيء غيره ولا شيء معه وكل الاشياء التي جعلتموها ابعاضه وقلتم
هو كلها لا ذكرها ولا وجود ولا تحقق الا في الامكان وهو خارج الذات فكيف
يكون كلها وليست معه وهو لديه في الامكان معها بذاته فهي رتبة ذاته بكل اعتبار ولا شيء
فهو اذا كل لا شيء ذلك ما كنت منه تحيد وانما يجوز ان يقال انه كل الاشياء لو
اجتمعت معه في صقع واحد وجاز ان لا تسلبها من حقيقته والا غيره ليصح قول
كل فمعنى قولنا ان كلامهم مبني على الاوهام انهم لما فهموا بان النفي عن الشيء لو اعتبر

في مفهومه لزم التركيب واذا كان التركيب لازما للحدوث كان بسيط الحقيقة فاذا كان اعتبار
نفيها عنه يستلزم تركيب مفهومه كان عدم اعتبار النفي مستلزما للبساطة ويلزم الاتحاد
بروا ولم يفهموا ان مقصودهم يستلزم عدم البساطة هكذا بسيط الحقيقة موجود لا يسلب
عنه امر وجودي فبسيط الحقيقة موجود مقيد بعدم السلب فليس بسيطا بل مركبا لانها
مثل الاخرى المنفية فهذه موجود لا يسلب عنه غيره وتلك موجود سلب عنه غيره فنفي السلب
ان لوحظ فيه نفس النفي كان سلبا بحكم السلب وان لوحظ فيه نفي النفي كان ايجابا وهذا
الايجاب ضد ذلك النفي فهو خارج عن حقيقة الذات لخروج ضده الذي هو النفي عنها
وان اردت بنفي السلب عدم التقييد كان المعنى بسيط الحقيقة وهذا حكم صحيح وقضية صادقة
ولكنهم يريدون بنفي السلب في قولهم موجود لا يسلب عنه انه مقيد بذلك ليثبت لهم
دخول الاشياء فيه تعالى عما يقولون علوا كبيرا فيكون هكذا بسيط الحقيقة موجود موصوف
بعدم نفي الاشياء الموجودة عنه لا مطلقا فلا يكون موجودا بسيطا بل موجود مركب
من وجود ومن عدم سلب كل شيء عنه فالقضية التي نفوا في المثال هي كون حقيقة مفهوم
ج مركبا من مفهوم ج وسلب ب عنه لاستلزامه التركيب والتي اثبتوا هي كون مفهوم
ج مثلا مركبا من مفهوم ج وسلب ب وسلب د وسلب ه الى اخر الحروف ما ادري كيف
حال هذا البسيط واظنه مشتق من البسط والتكسير والحاصل مختصر ما يقال عليهم ان
كون الشيء كل الاشياء لا يكون الا مع حضور الاشياء في رتبته كل ان معناه كل الاشياء
بذاته فالاشياء في ذاته ان كان بعلمه فالاشياء في علمه وان كان بسلطنته فالاشياء في سلطنته
واما دليلهم بانه لو لم يكن كل لزم التركيب في ما قلنا فانه اذا قالوا بهذا لزم تركيب
منكر منكثر لان قولهم موجود لا يسلب عنه ان ارادوا تقييد موجود بلا يسلب عنه لزم التركيب
الكثير وان ارادوا عدم التقييد بطل عكس نقيضهم وبطلت دعواهم وان ارادوا به الاثبات
فهو تقييد اخص من النفي على ان النفي والاثبات انما يصح ذلك اذا كان المنفي والمثبت
موجودين في موضع النفي والاثبات خارجا او ذهنا فرضا او امكانا او تجويزا او نحوهما
بكل اعتبار وانما كررت العبارة للتفهيم والتقريب لكل ذي قلب سليم قال سلمه الله مولانا

هل يجوز

هل يجوز ان يكون هذا الكلام من قبيل الوحدة في الكثرة او الكثرة في الوحدة بنحو الاشرف او
من قبيل زيد كل الرجال ام لا اقول نعم هذا الكلام اصل لدعوى مشاهدة الوحدة في الكثرة
اي مشاهدة الحق في الخلق والذات في الاسماء والصفات والكثرة في الوحدة اي مشاهدة
الخلق او الاسماء والصفات في الحق مع اضمحلال الكثرات في العين الواحدة كما يقول هؤلاء
بنحو اشرف بمعنى ان الاشياء عندهم في ذاته تعالى بصفاتها بنحو اشرف مثل كون النار في الحجر
فانها اذا حككت بالزناد ظهر شرار النار الكامن وذلك الكامن هو الوجه الباقي الباقي في الاشياء
فانه لا يفارق الحجر وهو بنحو اشرف وهذا بعينه هو الذي نقله محمد بن علي الباقر عليهما السلام
في تفسير لم يلد ولم يولد كما ذكرنا عليه السلام منها ظهور النار من الحجر بحك الزناد تعالى الله عما يقولون
علوا كبيرا وليس من قبيل زيد كل الرجال لانك اذا قلت زيد كل الرجال تريد انه حقيق
على كمالاتهم بمعنى ان عنده من الكمالات وصفات بقدر ما عندهم وليس المعنى ان كل كمالاتهم
مكتسبة من كمالاته افاضها عليهم وابرزها اليهم ليكون كما يقولون هؤلاء في حق الله تعالى
لان هؤلاء يقولون كل شيء في ذات الله ويبرز عنه مثاله في الامكان وهو المخلوق ومثاله
كالنار التي في الحجر فان البارز بالحك مثلها والكامن في الحجر نار بنحو اشرف قال وهل
يكون هذا الاعتقاد سببا لدخول النيران ام لا اقول المستفاد من اخبار اهل البيت عليهم السلام
ومن كلام العلماء انه يكون سببا لدخول النيران والخلود فيها لاجماعهم على كفر القائل بوحدة
الوجود ولا شك انهم لا يعنون غير هذا القول فانه قطعا قول بوحدة الوجود بل وحدة
الموجود واما عندي فلا اشك في انهم اخطاوا طريق الحق واتبعوا سبل الباطل واما
تكفيرهم فذلك شيء عند الله وانا لا اعلم حكمهم عند الله سبحانه وذلك لامور الاول ما روي
عن الباقر عليه السلام ما معناه لو ان الرجل سمع الحديث يروى عنا ولم يعقله وانكره
وكان من شانه الرد الينا فان ذلك لا يكفره وانا اعلم بان كثيرا من القائلين بهذا اناس
لهم ايمان وديانة وصلاح واعتقاد عظيم في اهل البيت عليهم السلام ولو علموا بان هذا القول
مناف لمذهب ائمتهم عليهم السلام وانه من مذهب اعدائهم لتركوه وانكروه ولكن شبه لهم
فلاجل هذا سكت عنهم الثاني ان العلماء من الفقهاء وقع منهم امور عظيمة في المعتقدات

بيان حال المعتقدين بوحدة الوجود

نقطع بمخالفتها لمذهب الائمة عليهم السلام ولم يحكم احد من العلماء بكفرهم مثل قول السيد المرتضى في رسالته
بان الله سبحانه ليس الها للعرض ولا للجوهر الفرد لأنّ الإله هو المنعم وهذان لا يحتاجان
الى المنعم والمدد فلا يكون الها لهما لقلته بالمعنى ومن ذلك ما وجدته في رسالة الشيخ الطوسي
صاحب التهذيب والاستبصار ما معناه انه قال ان الله سبحانه ليس في مكان والا لما زج
القاذورات ومن ذلك اختلاف العلماء في قدم المشية وحدوثها حتى قال الكليني بقدمها
مع انه روى الصدوق في التوحيد عن الرضا عليه السلام انه قال ان المشية والارادة من
صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد وقد ذكر الشهيد ره
في الذكرى بعد ان ذكر انه لا يجوز ان يقتدي الرجل بمن يخالفه في شيء من الواجب المبطل
للصلوة بالاخلال به كما لو كان المأموم يرى وجوب السورة والامام يرى الاستحباب اما
لو كان الخلاف في مسائل الاصول التي يدق مأخذها كالقول بقدم المشية وحدوثها
فان ذلك لا يضر بالائتمام وهو شهادة منه بالتسامح فيما يدق مأخذه مع انه لم ينقل
فيه ذلك خلافا ومن ذلك وقوع كثير من الاختلافات الشنيعة في الاصول والفروع
في زمان الائمة عليهم السلام مما يطول نقله وربما انكروا بعضه مثل ما نقل للامام عليه السلام من مذهب
الهشام بن الحكم بان الله جسم وهشام بن سالم الجواليقي بان الله صورة وانكر ذلك وتعوذ
منه ولم يحكم بكفرهما وامثال هذا اكثر فلهذا توقفت عن القول بالتكفير وجاهرت بالقول
بالتخطئة لعلمي بذكرك او بحثي قال وهل يجوز توجيهه بالتوجيهات البعيدة ام لم يكن قابلا
للتوجيه اقول ظاهر الاخبار المروية عن الائمة الاطهار المنع من توجيه كلام الصوفية
وان المأول لكلامهم فهو منهم وروى الاردبيلي في كتاب حديقة الشيعة بسنده قال قال
رجل للصادق عليه السلام قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال ع
انهم اعداؤنا فمن مال فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون
اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم ويأولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس
منا وانا منه براء ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله
عليه وآله ومن الكتاب المذكور بسند صحيح عن الرضا عليه السلام من ذكر عنده الصوفية ولم ينكر

عليهم

عليهم بلسانه او بقلبه فليس منا ومن انكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله ومنه بسنده عن محمد بن ابي الخطاب الزيات قال كنت مع الهادي علي
بن محمد عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله فاتاه جماعة من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفري
وكان رجلا بليغا وكانت له منزلة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في
ناحية مستديرا واخذوا بالتهليل فقال عليه السلام لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين
فانهم خلفاء الشياطين ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لاراحة الاجسام ويتهجدون
لتصيد الانام يتجوعون عمرا حتى يديخوا للايكاف حمرا لا يهللون الا لغرور الناس
ولا يقللون الغذاء الا لملء العساس واختلاس قلوب الدفناس باخلائهم في
الحب ويطرحون باذلالهم في الجب اورادهم الرقص والتصدية واذكارهم الترنم
والتغنية فلا يتبعهم الا السفهاء ولا يعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زيارة احدهم
فكانما اعان يزيد ومعوية وابا سفيان فقال له رجل من اصحابه وان كان معترفا
بحقوقكم قال فنظر اليه شبه المغضب وقال عليه السلام دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا
لم يذهب الى عقوقنا اما تدري ان اخس الطوائف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا
وطريقتهم مخالفة لطريقتنا وان هم الا نصارى او مجوس هذه الامة اولئك الذين
يجهدون في اطفاء نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون م والايكاف
كتاب وغراب هو الحمار والعساس كغراب داء في الابل والدفناس بالكسر والدنس
بالكسر الحمقاء والاحمق الدني والاحلاء من الحلي او من الحلاوة والادلاء جمع دلو
فان قلت ان هؤلاء لا يميلون الى الصوفية ولا يقولون بقولهم ولا يعملون بعملهم قلت
بل انهم يميلون الى ابن عربي والغزالي وابن عطاء الله وعبد الكريم الجيلاني واشباههم
ويأخذون اقوالهم ويستدلون بادلتهم ويعتقدون فيهم ويثبتون لهم فضائل و
كرامات ويأولون كلام الائمة عليهم السلام الى كلامهم ويعتقدون اعتقادهم وينكرون
على من خالفهم فاي اتباع وراء هذا وبالجملة لا يجوز توجيه كلامهم لا ببعيد ولا
بقريب ولا صرفه عن ظاهره وان كان لكلامهم وجه كما روي ما معناه ان ابليس قال لعيسى

حتى صار دخانا انفعل بالضياء عن تأثيره لان الفعل فيه وتكليسه واما الاستضاءة فهي مفعول
النار ولكن النار لا تفعل بنفسها وانما تفعل بفعلها فان هي انها مفعول للنار فصحيح باعتبار
مفعوله بفعله وان قلت بانها مفعول لفعل النار فصحيح باعتبار مفعوله واما الشعلة المرئية
فهي عبارة عن ظهور النار بها يعني ان النار لا تظهر بذاتها وانما ظهورها عبارة عن اظهار
الشعلة الدالة على وجودها ولو قلت ان الشعلة عن ظهور فعل النار بمعنى انها اثره الدال عليه
لم يكن به بأس قال سلمه الله تعالى وبعبارة اخرى بينوا ووضحوا في الشعلة المرئية النار الغيبي
الجوهري والحرارة واليبوسة العرضيتين وفعل النار الجوهري واثر فعلها ومفعول النار
الغيبي الجوهري ومفعول النار العرضي اقول اعلم ان النار الغيبي الجوهري التي هي عبارة
عن حرارة ويبوسة جوهريين ليست في الشعلة على جهة الحلول ولا خارجة عنها على العزلة
بل يقال هي فيها لا كشيء داخل وخارجة منها لا كشيء خارج لان النار المشار اليها آية الله في
خلقه آية استدل عليه لا آية تكشف له فهي في الشعلة ظاهرة بفعلها وتدبيرها واما الحرارة
واليبوسة العرضيتان فهما متعلقان بالشعلة تعلق المؤثر بأثره الصادر لان الشعلة
قائمة بهما قيام صدور كقيام الكلام بتكلم المتكلم واما فعل النار الجوهري فهو التكليس والاحراق
والاضاءة يقابلها هو الدخان واثر الفعل هو الاضاءة وهو المس المذكور في قوله تعالى يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والمراد باضاءة الفعل احداث الاضاءة في الدخان بقابليته
للاستضاءة واما قولكم مفعول النار الغيبي فلا يستقيم كونه غيبيا الا بالنسبة الى من دونه
من آثاره ولا يستقيم كونه جوهريا الا بالنسبة الى آثاره ومعلولاته واما بالنسبة الى الفعل
فهو عرض وظاهر وهذا ظاهر مما تقدم قال سلمه الله تعالى وبينوا كيفية ظهور الشعلة المرئية
من النار وطريق حدوثها وبعد تطبيقوا مراتب ظهور المشية وحدوثها من الله سبحانه
وتعالى او فعل الله تعالى واثر المشية ومفعول المشية واثر المشية ومحل المشية وظهوره
تعالى وتبارك بفعله اقول اما كيفية ظهور الشعلة من النار الخ فلان النار لما كلست الدهن
حتى كان دخانا بحرارتها اشتعلت فيه فاستنار الدخان باشتعالها فيه كما استنارت
الارض والجدار بانبساط الشمس عليها فكما ان كثافة الجدار والارض هي قابلية الاستنارة

بانبساط

بانبساط شعاع الشمس عليها كذلك كثافة الدخانية هي قابلية الاستنارة باشتعال النار
فيها واشتعال الذي هو مس النار هو ظهور تأثير فعلها في الدخان الذي به القابلية
بالاثر الظاهر اي ظهور التأثير بالاثر فالاثر هو النور الظاهر القائم بالدخان ظهر التأثير
به في الاشتعال فيه وهو بمنزلة الوجود الذي هو المادة والتأثير صورة الفعل وهو بمنزلة
الايجاد والتكوين وكثافة الدخان بمنزلة الماهية والصورة وفعل النار بمنزلة المشية
والنار التي هي الحرارة واليبوسة الجوهريتان آية الفاعل الظاهر بصنعه عز وجل وله
المثل الاعلى واثر المشية ومفعولها شيء واحد وهو الوجود ويسمى بالماء والنور وهو
محل المشية ايضا واما ظهوره تعالى فبفعله وظهور فعله بمفعوله اذ لا ينفك الفعل
عن المفعول قال سلمه الله تعالى وبينوا ان العقل الاول ووجود محمد صلى الله عليه وآله
ماهما اهما اثر المشية او مفعول المشية اقول اعلم ان وجود محمد صلى الله عليه وآله هو اول
فائض عن فعل الله تعالى وهو اثرها وهو متعلق المشية الذي لا يظهر الا به فهو كالانكسار
والمشية هو كالكسر وهو كالانفعال الراجح المشار اليه بالنبت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه
نار كناية عن راجحيته في الوجود والظهور وهو المقام الجامع لمعانيه سبحانه اي معاني
افعاله فلما نبتها فعل الله وكلمته الى ارض الجرز يعني القابلية ظهر بهما العقل فان هذا
الوجود بمنزلة الماء والقابلية بمنزلة ارض الجرز والارض الميتة فنزل عليها اي نزل عليها
الوجود المحمدي صلى الله عليه وآله الذي هو الماء الى ارض الجرز الذي هو الماهية والقابلية
ظهر منهما العقل الكلي الذي هو البلد الطيب فوجوده اثر المشية ومفعولها وبه وبالقابلية
ظهر العقل اي عقل الكل فالعقل وجه ذلك الوجود ووزيره قال سلمه الله تعالى وبينوا ان
الامكان والوجود ووجود محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة الدهن او بمنزلة الدخان او بمنزلة
الاستضاءة اقول الامكان في السراج له مراتب منها بمنزلة الشجرة الزيتونة التي يؤخذ
منها الدهن ومنها بمنزلة الزيت الذي يوضع في السراج وتكلس الاجزاء الى ان تقرب
من الدخان بمنزلة التمكن من الامكان ايضا الا انه اخر مراتب انفراده عن الكون في
الجملة لتبين بعده الا التهيؤ بالقبول فانه البرزخ بين العاري عن الكون والصاحب للكون

انت لا تطيقني قال لا احبك قال قل لا اله الا الله قال ام كلما حتى لا اقولها ابداً لك م
فالمؤمن لا يلين لله شيء من اعتقاداتهم ولا يقول من اقوالهم ولا يعمل من اعمالهم فاذا وجد
شيئاً من ذلك قد فعلوه وهو حق فلا يفعله لانه من شعارهم وشعارهم وان كان مراداً منه
شرعاً فعله امتثالاً لامر الله وابتاعاً لحجج الله من امرالله باتباعهم قال سلمه الله وهل تكون
هذه القضية موجبة كلية ام جزئية ام تكون مهملة اقول اراد بالقضية قولهم بسيط الحقيقة
كل الاشياء وهذه على ظاهر حالها مهملة لانها غير مسورة بكل ولا بعض والمتحقق منها
الجزئية وان اريد منها الكلية كهذه القضية لان الاسم الاصطلاحي لم يكن مستعملاً
على مراد المتكلم وانما يستعمل على ما يفهم المخاطب وهذه القضية يريدون منها الكلية كما
تقدم في صورة الدليل في قولهم كل بسيط الحقيقة موجود لا يسلب عنه امر وجودي
فادخلوا في مدلول كل الباري تعالى والعقل الكلي عندهم بسيط الحقيقة وقد تقدم بيان غلطهم
فان العقل ليس بسيطاً في حقيقته والباري عز وجل ليس معه ما يخالطه فالقضية مهملة
بالمعنى اللغوي من جهة المعنى والفائدة وبالمعنى الاصطلاحي من جهة الصورة والله سبحانه
اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي انه قد كتب الي ذو المودة والصفاء الاخوند الملا مصطفى وفقه الله
لما يحب ويرضى مسائل وطلب بيانها على حال لا يسع اهل البيان من ملازمة الامراض
وتشويش البال باختلاف الاحوال وكثرة الاعراض ولم تسع رده لانه اهل الجواب و
انتصرت على اقل البيان اعتماداً على فهمه وتسهيلاً على نفسي لما اجد من الموانع ولاجل
لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور وجعلت عبارته متناً والجواب شرحاً
كما هو عادتي ليسهل ادراك معنى الجواب ومن الله توفيق الهداية والصواب واليه المرجع
والمآب قال سلمه الله الالتماس من جنابكم ان توضحوا بمشكوة فكركم الشريف ومصباح
عقلكم المنور المقدس اللطيف لحل المعضل في الشعلة المرئية السراجية النار الغيبية

وفعلها

وفعلها واثر فعلها ومفعولها اقول اعلم ان الشعلة المرئية مركبة من وجود وماهية وهي
بمنزلة عقل الكل وهو مركب ايضاً من وجود وماهية يعني من مادة وصورة فمادته اثر
فعل الله وهو الوجود الذي هو اول فائض من فعل الله ومشيته وهو الماء الذي جعل
منه كل شيء حي وصورته انفعاله وقبوله للايجاد والشعلة المرئية وجودها الذي
هو مادتها اثر فعل النار الصادر من تأثير فعل النار الذي هو الحرارة واليبوسة العرضيتين
واثر فعل النار هو استضاءة الدخان واستنارته من فعل النار وماهيتها التي هي صورتها
انفعال ذلك الدخان بالاستضاءة لان دهن السراج لما قربت منه النار حرقته وكلسته
حتى كان دخاناً فلما وصل الى رتبة الدخانية بمس النار انفعل بالاستضاءة عنها فالنار
التي هي الحرارة واليبوسة الجوهريتان آية الخالق جل وعلا وهي غائبة عن الادراك والحرارة
المدركة من الشعلة بتأثير فعلها والاستضاءة المرئية اثر ذلك التأثير الفعلي ومحل الاستضاءة
هو الدخان والامكان الذي يستمد منه الدخان هو الدهن فعل النار آية المشية و
تأثيره آية ايجادها لمفعولها والدخان آية انفعال الوجود وقابليته والدهن الذي
يستمد منه الدخان الحامل للاستضاءة المرئية آية الامكان الذي يستمد منه تأثير الكون
وقابليته والسراج آية العقل الكلي وتفصيل ذلك كله في قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الى اخر الآية قال سلمه الله تعالى وبينوا
ان الدهن اهو محل لفعل النار او بمنزلة القابلية وان الدخان وتكليس الدخان اهو
اثر النار او اي شيء وان الاستضاءة اهي مفعول النار او مفعول لفعل النار والشعلة
المرئية اهي عبارة عن ظهور النار او عبارة عن ظهور فعل النار اقول قد اشرنا قبل ان
الدهن بمنزلة الامكان وان انفعاله منه حتى صار دخاناً بمنزلة القابلية لتأثير فعل
النار وهذا الانفعال هو تمكين الفاعل هوية المفعول من قبول اثر الفعل وهذا
التمكين مساوق للتكوين في الظهور الكوني متأخر عنه بالذات لترتبه عليه وان الدخان
المستمد من الدهن هو محل الاستضاءة لانه هو المستضيء عن تأثير فعل النار و
تكليسه له والدخان ليس اثر النار ولا لفعلها بل هو من الدهن فلما كلسه فعل النار

هنالك في طرف الجهة السفلى من ناحية نسبة الممكنات واما الامكان في طرف الجهة العليا فالحرارة
واليبوسة العرضيتان بمنزلة المشية الامكانية وتكليس الاجزاء الى ان تقرب من الدخان
بمنزلة التمكين المقبول من المشية والتهيئة للقبول بوزخ للكون ليس بعده الا ظهور
الكون وكالاستضاءة ظهور القابل بالمقبول بربط احدهما بالآخر والمراد بالقابل هو بنية المكون
حين التكوين والمراد بالمقبول ظهور المكون بكسر الواو بالمكون بفتح حين التكوين
والمقبول هو النور الذي استضاء به الدخان من مس النار وهو المسمى بالوجود والدخان
هو الماهية الاولى المسماة بالايجاد والماهية الثانية هي عين المكون المعبر فيها القابل
والمقبول معا بمنزلة السراج والقابل هو الدخان لانه هو هوية للمكون حين التكوين
وقولنا حين التكوين لبيان انه قبل التكوين ليس شيئا وقولنا اولا والمراد بالمقبول
ظهور المكون بكسر الواو بمعنى الفاعل بالمكون بفتح الواو بمعنى المفعول بالذات وهو الوجود
الذي هو بمنزلة نور السراج ويعني بقولنا حين التكوين ان النور قبل القبول لا يظهر و
انما يتحقق ظهوره بالقابلية التي هي المفعول العرض ومعنى ظهور الفاعل به كظهور النار
بالنور الذي استنار به الدخان ان الفاعل في نفسه لا يظهر كما ان النار في نفسها لا تظهر
بل هي ابدا غيب وانما يظهر الفاعل بنوره اي باظهار نوره وهو الوجود كما ان النار انما
تظهر بنورها اي باظهار نورها في الدخان لان المحدث اثر لا يتقوم ولا يظهر الا
في محل وهو الماهية والقابلية كما ان النور الذي في السراج لا يتقوم ولا يظهر الا في محل
وهو الدخان بقي شيء وهو ان المحدث لا بقاء له الا بالمدد وهو يمد بما هو كيدنه
من وجود وماهية مما هو مذكور في العلم الامكاني فكل فيض من الوجود يمد به لا يظهر
الا بقابلية كاصل المحدث بل هو هو لانه قائم من الفعل قيام صدور كما في تأويل قوله
تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد لان القابل هو انفعال المقبول
كالقول خلقه فانخلق فلا يتحقق خلق الذي به الكون الا بانخلق به التكوين فكذلك
مثال دوام السراج وهو السراج لا بقاء له الا بالمدد حرفا بحرف فما دامت النار موجودة في
رتبة غيبها الذي هو ازلها ففعلها موجود في رتبة امكانه فاذا جاور فعلها موجب

ظهور

ظهور اثره بتأثيره كالدهن مثلا كلست بفعلها ما جاوره من الدهن حتى صار دخانا فاذا
صار دخانا ظهر فيه اثر فعلها فان ذهب الدهن بطل السراج ولم يكن له بقاء لانه لا بقاء
له الا بالمدد وقد ذهب مدده من جهة القابلية وما دام الدهن باقيا فالسراج باق لدوام المدد
من طرف القابل والمقبول فاما ما كان من القابل فان النار بفعلها دائما تكلس منه دخانا
وكلما صار شيء منه دخانا استنار بمسها واشتعالها فيه لان النار لا تشتعل الا في
الدخان فما كان من نحوه كالفحم الا ترى انك اذا وضعت فيها الحطب لا تشتعل بل
بل يصفر بحرارتها ويبوستها ويسود فاذا لم يبق فيه من الرطوبة الدائمية الا ما يمسكه
اشتعلت فيه لما بينهما من المناسبة باليبوسة وهكذا على سبيل الاتصال بالمدد كلما
كلست شيئا منه حتى صار دخانا اشتعلت به واستنار بالاشتعال وتكلس ما يليه بحيث
لا يكون بين تمام الاشتعال بجزء وبين كون جزء آخر متصل به يكون دخانا فصل
فلو حصل فصل ولو قليلا انطفى السراج ولو حصل فصل ولو قليلا بين المحدث والمدد
المتجدد بطل وفني المحدث ولم يكن شيئا وانت هذا اذا اردت ذلك تجدها في صورتك
اذا قابلت المرآة فان الصورة لا يمكن ان تبقى ولو لحظة بغير مدد المقابلة فاستبصر
امرك بما ضرب الله لك من الامثال كالصورة في المرآة وكالسراج وكالكلام من المتكلم
وامثال ذلك والله يحفظك وعليك قال سلمه الله تعالى وبينوا في الشرح مطابقة
المثل للممثل له ببيان واضح وتبيين كاف بحيث لا يكون بعد الشرح خفاء وحجابا بالهلل
الحقير المحجوب ونصر المسألة والمطلب واضحا لعبدكم وبينوا بيانا لا يمكن ان يكون بيان
اتم وابلغ منه فان هذه المسألة من امهات المسائل ويتفرع عليها اكثر مطالب الكلام اقول
قد اشرت الى ما يمكن لي تبيينه من جهة ما تطلبون يحصل لمن عرف ما ذكرته حل مطالبنا
في كيفية بدء الخلق بما لا تجدونه ما بلا شبهة في كتاب الا فيما يستفاد من كلام اهل
البيت عليهم السلام لان ذلك الذي ذكرته هو ما استفدته من كلماتهم عليهم السلام بما افادوا
وتفضلوا وليس كل من طلب من كلماتهم وجد لان مدارك هذه الامور توقيفية
والله سبحانه ولي التوفيق واما قولكم ايدكم الله لا يكون بيان اتم وابلغ منه فهو على عمق

لا يمكن الجواب عنه لان من هو اعلم مني يقدر على اتم وابلغ من قولي واما ايضا الذي امكن
منه واقدر عليه على اربعة اقسام الاول لا يجوز لي بذله الثاني لا اقدر على العبارة عنه
الثالث يحتاج الى تطويل وربما يفوت منه المطلوب لكثرة المقدمات وارتباط الاشياء
بعضها ببعض ولضيق وقتي وتشويش افكاري لكثرة الاشتغال واختلاف الاحوال و
لضعف بدني بكثرة الامراض ودواعي الاعراض الرابع ذكرته لجنابكم وعندي انه كاف فيما
اردت واف بما طلبت شاف بما فيه من فتح ابواب الاطلاع على اسرار الكون والله سبحانه ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة للشيخ الجليل اعلى الله مقامه في معنى الحديث ليس الذكر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين قال ما معنى قوله
عليه السلام ليس الذكر هو لقلقة اللسان ولا اخطار ابالبال والاول للذاكر والثاني للمذكور اقول اعلم ان
القرآن كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته وهو العليم الحكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت
قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم والامنية هي القراءة والتمني به قرأ كما قال
الشاعر * تمنى كتاب الله في كل ليلة * تمنى داود الزبور على الرسل * والقاء الشيطان هو احتمال
الخلاف المستفاد من الآية لتمكين القابلية وصرف الالجاء والاضطرار ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وليضطروا الى السؤال عن اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات
والزبر ونسخ الله ما يلقي الشيطان عبارة عن نصب القرائن والامارات المعينة للمراد والمخصصة
له في تلك الآية او في آيات اخر وتنبيه المؤمنين المختبئين عليها بارشاد الائمة الهادين ما
فهمت هذه القاعدة الكلية التي هي باب يفتح منه الف باب فاعلم انه لما امر سبحانه الخلق بان
يذكروه كما قال فاذكروني اذكركم وقال نسوا الله فنسيهم القى الشيطان الى اوليائه الصوفية
المطيعين له والمصغين اليه كما اخبر الله سبحانه عنهم وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
وقال عز وجل ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون
بان الله سبحانه يطلب منكم ان تذكروه وليس الغرض من العبادة الا ذكره فاذا حصل لكم فهنيئا لكم

في العبادة

في العبادة فتحزبوا احزابا كثيرة وتفرقوا فرقا عديدة فمنهم من قسم الذكر الى قسمين ذكر جلي
هو ذكر الاسماء الحسنى بزعمهم باللسان وهذا له مراتب كثيرة ادناها التلفظ به واعلاها
اعلاء الصوت مع ضم ذلك الحركات الوجدية والوجدية والتواجدية وغاياتها الى ان تحمل
اصواتهم وتزبد افواههم ويقعون على الارض مغشيا عليهم لتصدق عليهم الآيتان وهما
قوله تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة وهو علامة الكفر كما ان الشباب والقوة والنشاط
علامة الايمان وقد قال تعالى في اصحاب الكهف انهم فتية آمنوا بربهم مع انهم كانوا شيوخا
فافهم ضرب المثل وقوله تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء
فافهم التلويح من هذا التصريح وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون والذكر الخفي هو من دون معالجة اللسان فلهم فيه انواع اشياء في
فمنهم من يكتب صورة الاسم في قلبه كلفظ الجلالة او غيرها من الاسماء فيذكرون ذلك
يغلو بهم بعضهم حتى يتصورون ذلك الى ان يتمثل لهم ربهم ويعرجون اليه في عرشه ويخاطبونه
في تصورهم ويخاطبهم فيه تعالى ربي عن ذلك ومنهم من يجعل القلب يمينا ويسارا فيذكر
لا اله الا الله فيبتدئ من جهة ويختم الى الجهة الاخرى ملاحظا لذلك الترتيب حال ذكره
لله تعالى الذي هو عين تسلسله ومنهم من يزعم ان الله سبحانه في كمال التجرد والصفاء والتنزيه
وهو في كمال التعلق والغلظة والظلمانية فلا مناسبة فوجبت الواسطة ويجعلها مرشده
المشرد عن كل خير فيتصور صورة المرشد في ذهنه فيوقع عليها العبادات والاذكار
من باب ان المجاز قنطرة الحقيقة رجاء ان يتوصلوا بها الى الله سبحانه بكل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وامثالهم من الفرق كثيرة من اهل الضلال والطغيان
ولما كان هذه السبل كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولا يوصل
احد هذه الطرق الى الله سبحانه بل لا يزداد الا بعدا وقد نسخ الله ما القى الشيطان
في قوله تعالى اذكروني اذكركم بنصب القرينة على المراد في آية الاخرى بقوله الحق فاذكروا
كما هداكم وشرح هذا الذكر بقوله عز وجل ولا يلتفت احد منكم وامضوا حيث تؤمرون

ولما كانت هذه القراين وان كانت ظاهرة واضحة الا انها للمحجوبين الذين جعلوا القران عضين مخفية ابان الامام عليه السلام عن حقيقة الامر ايماءً الى المحجة مع الاستدلال الالهي بالدليل الحكمي على بطلان هذه الاقوال الباطلة والآراء الفاسدة بقوله عليه السلام ليس الذكر قولا باللسان فقط كما توهمه بعض اشباه الانسان وكالاحرف بالسنتهم الحالية فان اللسان جزء من الانسان فلا يجوز لكل الاقتصار على بعض اجزائه في الحكم المتعلق بالمجموع من حيث هو مجموع ولكن الذكر لا يكون الا بانبعاث الشوق في القلب لينجذب الى المذكور والمحبوب ولا شك ان القلب هو السلطان في البدن فاذا انجذب السلطان الى شيء لا يتخلف عنه شيء من رعاياه مملكته وهو قوله عليه السلام الناس على دين ملوكهم فتوجه اللسان دون سائر الجوارح والاركان دليل على عدم انبعاث الشوق وهو دليل على عدم الميل المستلزم للتكلف قال تعالى وما انا من المتكلفين قال وقفهم ما قال لا اشراق اللهم سبيلك ولا اذواق اللهم دليلك ثم عطف القول للاشارة الى بطلان المذهب الثاني فقال عليه السلام وليس اخطارا بالبال الذي يسمونه بالذكر الخفي على اقسام المذكورة والغير المذكورة ولما كان كل كلماتهم عليهم السلام تامة الدلالة واضحة الاشارة لمتابعته كل اثر مع صفة مؤثره وكل اناء بالذي فيه ينضح وهم الحجة البالغة وكلماتهم تامة في الحجية اشار الى دليل بطلان الشقين وكذب الطرفين لكون المخالفين المعاندين لا يكتفون بمجرد التسليم فقال عليه السلام ولا والاول اي الذكر اللساني للذاكر لانه كلمات صدرت منه و تالفت عنه واثر له من حيث نفسه فيرجع اليه ظلالا لان الآثار ترجع الى مباديها و الفروع الى اصولها ولا شك ان اللسان لا يجري عليه الا اللفظ وهو لا يكون منسوبا الى الغير الا اذا كان مرآتا حاكية ولا يكون مرآتا الا اذا اضمحلت ملاحظته ويكون مظهرا للمعنى وكذلك المعنى مرآتا للظهور والمعرفة الذي هو جهة المذكور للذاكر وجهته له فهناك الذكر اللفظي لا يكون راجعا الى الذاكر بل يكون راجعا الى المذكور ومثال ذلك المرايا المتعددة المرتبة التي تحكي المقابل وان تعددت الصور والمرايا سيما فالمرآة الاخيرة لكون النظر اليها لا من حيث هي بل من حيث ظهور المقابل فيها واما اذا نظرت الى

المرآت

المرآت الاخيرة لا من حيث ظهور المقابل فيها بل من حيث نفسها فتكون حينئذ محتجبة بالحجاب راجعة الى نفسها منقطعة اليها كالظلمة الراجعة الى النور من حيث هو نور لا من حيث اثر الشمس او السراج مثلا فكذلك الامر فيما نحن فيه فان الذكر اللفظي انما كان ذكرا لله اذا كان متصلا بالقلب الناظر بنور الرب المتجلي له واما اذا كان منقطعا عنه فكان محتجبا راجعا الى مبدئه ومؤثره وموصوفه وهو الذاكر بحيث الصورة وهو معنى قوله عليه السلام لان الاول للذاكر ثم قال عليه السلام بعد الاشارة الى بطلان والثاني للمذكور اي الاخطار بالبال فان البال هو القلب في اللغة العربية والقلب اما هو العقل المدرك للمعاني المجردة عن الصورة الشخصية النفسية والمثالية والجسمية والمادة الملكوتية والمثالية الملكية والمادة الملكوتية والملكية او النور الظاهر في القلب اللحم الصنوبري والمدبر له فيكون مجموع الانوار الاربعة التي بها قيام البدن في الجزئي وقوام العالم في الكلي والاخطار بالبال يشملهما الا ان الظاهر ان المراد به الركن الايسر من القلب لكونه في مقابلة القول بالتصور او بنقش صورة المرشد وامثال ذلك فمعنى قوله عليه السلام للمذكور ح ظاهر لقوله عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فان الذهن كالمرآة اذا قابل الامر الخارج او نفس الامر ينطبع الصورة فيه بل المنطبع فيه هو نفسه كالمرآة فان الصورة المنطبعة فيها هو عينها الا الامر الخارج بحكم الوجدان والضرورة فيكون المذكور هو عين الصورة المنطبعة فالذكر الذي هو الاخطار بالبال الذي هو انشاء تلك الصورة في مرآة النفس وانشاء معناها وهو الصورة المعنوية المحدودة بالحدود المعنوية في مرآت العقل لا يكون هو الله سبحانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما هو اثر النفس والعقل وصفتهما ووضعهما فكان المذكور هو عين الذكر فان كان المذكور هو صورة المرشد فترجع الذكر اليه ويكون كقوله عز وجل كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء فانهم ضرب المثل ياخذ النصيب من المعنى والرقيب فان كان هو الصورة التي تصورها على حسب مراداتهم من صورة اللفظ او المعنى فتكون راجعة اليه ومنتهية عنده وهو قوله عليه السلام مردود اليكم ومخلوق مثلكم فمن زعم ان الذكر هو اخطار المذكور بالبال وتصوره او تعقله فكان

من المذكور المخلوق وذكره متوجه الى مذكوره ويختص به فذكره لمذكوره بل ذكره عين مذكوره فينقطع عن الحق سبحانه فكانت شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فظهر معنى الحديث مشروحا واما قول الصوفي يجب تصور المرشد لاجل المناسبة فجوابه انه ان كان يعبد ربا مناسبا للمخلوقين وهو كذلك لكنا لا نعبد ربا يشابه خلقه فيكون له شبيه في ملكه فبطل بذلك مذهبهم وان لبسوا وان كان يعبد ربا ليس كمثله شيء فلا يحتاج في التوجه الى الواسطة لا جهة المناسبة نعم في مقام العلم يجب ان يعلم ان المعرفة والفيض لم يصلا اليه من غير واسطة لا من جهة المناسبة بل من جهات اخرى يطول بذكرها الكلام واما في مقام العمل فلا يتوجه الا الى الاحد بلا كيف وهذه المعرفة العلمية الواجبة بالنسبة الى علة الخلق واما ذات الصوفي فيجب الاعراض عنه لانه ليس علة لمريده والا لوجب انه اذا مات لم يبق لمريده اثر وخبر ويموتون معه كما اذا خلا العالم من الامام ينهدم ويخرب فاذا عرفت ان الذكر ليس هو قول باللسان ولا اخطار بالبال فاعلم انه امر لا يحد تخصيص الاول كما قالوا عليهم السلام ليس الذكر هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان ذكرا بل الذكر ان تذكر الله حال الطاعة فتفعلها وحال المعصية فتتركها هؤلاء الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وهو للعباد والمتنسكين والزهاد واهل السداد الذين قطعوا انفسهم واذا لوا انيتهم فلا يحبون الا ما احبه الله ولا يبغضون الا ما ابغضه الله وذلك هيجان حرارة الشوق والمحبة الظاهرة من زناد المعرفة في الفؤاد قال عليه السلام واذا انجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة فاستانس في ظلال المحبوب وباشر اوامره ونواهيه وهذا هو الذكر لان الفؤاد المتعلق بالقلب في عالم الفرق لا يرى الا جماله وجلاله وعظمته وكبريائه فهو ذاكر وانما هو اعلى معاني هذا الحديث الشريف وظهر منه مقام المتوسطين والسفلة وهم الظالم لنفسه والمقتصد واما الثاني هو ان تنسى كلما سواه وتنقطع عن كلما عداه في وصالك وتنسى نفسك واحوالها وشؤونها واطوارها وتجرد ذاتك ومشاعرك عن الكيف والكم والاين والجهة والمتى والوضع والى ومن وعن وفي وعلى ومتى ثم والجسم فهناك انت ذاكر حقيقة فلو انك حين تذكره و تذكر غيره ما ذكرته حين ذكرك لغيره والا لكان ذكره عين ذكر غيره وذكر غيره عين ذكره و

في ذلك

في ذلك انقلاب الحدوث الى القدم والقدم الى الحدوث والاشارة الى هذا الذكر بعد شهادة الوجدان والضرورة في الاخبار لا تحصى منها حديث كميل المشهور الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة ومنها قول مولينا الصادق عليه السلام في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا قال عليه السلام معناه العين علم بالله والباء بونه عن الخلق والدال دنوه من الخالق بلا كيف ولا اشارة وقوله تعالى ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فافهم الاشارة ولا تجمد على العبارة فان العبارة تعمي الفهم وتغطي المطلب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال سلمه الله تعالى في الحديث على ما في الكافي الى ان قال اخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال امير المؤمنين عليه السلام يا هروني يعيش بعده ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة ههنا يعني على قرنه فيخضب هذه من هذه الحديث اقول وجه الاشكال في هذا الحديث في قوله عليه السلام ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما فان رسول الله صلى الله عليه وآله فلم توفي على المشهور في الثامن والعشرين من شهر صفر او لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على رواية الكليني وامير المؤمنين عليه السلام توفي ليلة الاحد لتسع بقين من شهر رمضان فلا يكمل ثلثين سنة من غير زيادة ولا نقصان بل يزيد او ينقص سواء جعلت الحساب على السنة الشمسية او على السنة القمرية سواء كان لاحظت الحقيقية فيهما او الاصطلاحية وكذا لو لاحظته على حساب الشهر سواء كان من الشهور الشمسية او القمرية حقيقية او اصطلاحية وبالجملة ان اقسام الحساب هو القمر ولا ينتظم الامر باحد من هذه الاقسام فان السنة القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وثمان ساعات وثمان واربعون دقيقة والسنة الشمسية الاصطلاحية ثلث مائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والحقيقية اقل من ذلك واختلف اهل الرصد في ذلك لاختلاف الارصاد فعلى رصد بطلميوس اربع دقائق وخمس واربعون ثانية وعلى رصد المحقق الطوسي خمس عشرة دقيقة وعلى رصد محي الدين المغربي اثنتي عشرة دقيقة وعلى رصد بتاني ثلثة عشرة دقيقة وستة وثلثون ثانية وعلى رصد اهل خنا دقيقة واحدة وعلى رصيد الغي بيك عشر دقائق وخمس واربعون ثانية وعلى رصد طيموخارس وابرخس من المتقدمين

في بيان الحديث الشريف ان وصي محمد صلى الله عليه وآله يعيش بعده ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما

هو تمام الربع فيكون السنة الاصطلاحية مطابقة للسنة الحقيقية واما الشهور فالشمسية الاصطلاحية ثلثون تقريبا والحقيقية مقدار سيرها في كل برج وهو يختلف ففي الحمل يكون سيرها ثلثين يوما وخمس عشر ساعة وفي الثور واحد وثلثين يوما وساعتين ونصف تقريبا وفي الجوزا احد وثلثين يوما و٩ ساعات وفي السرطان ٣١ يوما و١٠ ساعات وفي الاسد ٣١ يوما و٥ ساعات وفي السنبلة ٣٠ يوما و١٩ ساعة وفي الميزان ٣٠ يوما و٤ ساعات وفي العقرب ٢٩ يوما و١٩ ساعة وفي القوس ٢٩ و١٢ ساعة تقريبا وفي الجدي ٢٩ يوما و١٠ ساعات وفي الدلو ٢٩ يوما و١٤ ساعة وفي الحوت ٣٠ يوما وساعتين واما القمرية فالاصطلاحية هي المعروفة من انها بين ثلثين وتسعة وعشرين واما الحقيقية فهي ما بين الاجتماعين فيكون تسعة وعشرين يوما واثنى عشرة ساعة واربع واربعين دقيقة والجواب اعلم ان صاحب العدد والحساب هو القمر وبه تعرف السنون والشهور لوجوه كثيرة من الوجدان والقران وكلمات امناء الرحمن سلام الله عليهم يطول بذكرها الكلام مع ان قلبي غير مجتمع وبالي مشتت ولا يمكن في مثل هذا الحال الاطناب في المقال والقمر كانت دورته ثلثمائة وستون يوما ولكن لما خلق الله السموات والارض في ستة ايام اختزلت تلك الستة عن ايام السنة فكانت السنة القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ولما كانت الايام التي خلق الله فيها السموات والارض كلية وهي يوم العقل الكلي ويوم النطفة وهو يوم الاحد ويوم النفس الكلية ويوم العلقة وهو يوم الاثنين ويوم الطبيعة ويوم المضغة وهو يوم الثلثا ويوم هيولى الكل المادة الكلية ويوم العظام وهو يوم الاربعاء ويوم شكل الكل ويوم اكتساء اللحم وهو يوم الخميس ويوم جسم الكل ويوم انشاءه خلقا اخر وهو يوم الجمعة وكان القمر الموجود في ذلك التاسع سيره على المنازل وكانت المنازل جزئية ما امكن تقدير تلك الايام الكلية في المنازل الجزئية فاختزلت من سير القمر الجزئي المدبر السائر في الكون الجسمي للاجسام الجزئية تلك الستة الايام الكلية فقل سيره في المنازل الثمانية والعشرين فيقطعها في تسعة وعشرين يوما واثنى عشرة ساعة واربعة واربعين دقيقة ولما كان الكسر المذكور اكثر من نصف اليوم فيجب يوما تاما ويجعل اول الشهر من اول السنة ثلثين يوما ولذا ورد ان شهر رمضان ثلثين يوما ابدا لما ورد ان شهر

رمضان

رمضان اول السنة وفي الشهر الثاني يجبر بالكسر كسر الشهر الاول فيبقى اقل من النصف فيجب الشهر الثاني تسعة وعشرون يوما وفي الشهر الثالث يزاد على الباقي الكسر فيكون ازيد من النصف فيجب ثلثون وهكذا ويقال للايام الزايدة كبيسة من كبس الشي وهو الجمع ويطلق على ذلك الشهور ايضا فيجوز ان يكون سنة اشهر تامة وسنة ناقصة ولما كان يبقى في اخر السنة شيء من الكسر تزاد الكبيسة في سنين بهزيجوج كا زوط فيكمل في ثلثين سنة احد عشر يوما تاما لا كسر في سنة الثلثين فظهرت من هذا البيان ان السنة القمرية تكون ٣٥٤ يوما ويزيد على المجموع في مقدار ثلثين سنة احد عشر يوما كاملا فاذا عرفت هذا فاعلم ان الزمان والوقت نسبته وشرفه ولطافته وكثافته وغلظته على حسب صاحبه ولذا ترى زمان الافلاك الطف واشرف من زمان العناصر والمواليد ودرهما لا يناسب لهذا المقام ولما كان امير المؤمنين عليه السلام هو صاحب الولاية المطلقة والطايف حول جلال القدرة ومنشاء ظهور الاكوان والاعيان وسبحات غيوب الامكان في الدواير التصورية والهياكل الانسانية والشيطانية كما قال صلى الله عليه وآله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وقال عليه السلام وانا النقطة تحت الباء كما ان القمر مادة الحيوة ومنشاء صور الحيوانات وكان هو كلي جامع رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فلم ينقص من دورته شيء فتبقى دورة السنة بالنسبة اليه صلى الله على محمد وعليه وابنائه على حالها كما كانت بدوا من غير اختزال فيكون الظاهر طبق الباطن والصورة مثال الحقيقة فيجب سنين ظهوره صلى الله على محمد وعليه وابنائه على السنة القمرية الاصلية وهي تمام ٣٦٠ فعلى هذا يكون مضاؤه عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما لان رسول الله صلى الله عليه وآله انما قبل لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على ما في الكافي وقتل امير المؤمنين عليه السلام ليلة الاحد والعشرين من شهر رمضان فيكون بينهما ستة اشهر وتسعة ايام وهو التمام التفاوت بين السنة القمرية الاصلية والقمرية المعروفة لانك اذا زدت السنة على الثلثين يحصل مائة وثمانون وهو تمام ستة اشهر ويزيد في السنة المعروفة في مقدار ثلثين

سنة احد عشر يوما كما قلنا فتزيد على الستة اشهر ولما كانت تلك السنة على نحو الشهور المعروفة فينقص يومان ويبقى اليوم الثالث لكونه ناقصا عن اليوم التام لتفاوت الساعات التي بينهما واذا اردت ان لا تنقص يوما من اليومين كما هو الاجود والاحسن والاولى والابقى فاعلم ان مبدء الدورة القمرية هو اجتماع القمر مع الشمس في وضع من الاوضاع اما الهلال او البدر او المحاق او غير ذلك والمتداول الان في هذا الزمان هو الوضع الهلالي فبعد المفارقة من هذا الاجتماع الى اجتماع اخر تكون دورة تامة فالدورة التامة انما هي بين الاجتماعين وقد دل العقل والنقل ان النبي صلى الله عليه وآله هو الشمس على الحقيقة وبه الاكوان ومواد الاعيان وان الولي امير المؤمنين عليه السلام هو القمر وبه هياكل الخلق فكانا في حد الاجتماع في الاصلاب الطاهرة والارحام المطهرة الى حد الافتراق في الصلبين الطاهرين فافترق فظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وبقي الى تمام الدورة التي هي ثلثين يوما اي ثلثين سنة لان اليوم الطبيعي هو السنة الكاملة في مقادير ثلثمائة وستين درجة فظهر علي امير المؤمنين عليه السلام بعد ثلثين سنة من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال مولينا الصادق عليه السلام ان فاطمة بنت اسد جاءت الى ابي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو طالب اصبري سبتا ابشرك بمثله الا النبوة وقال السبت ثلثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ثلثون سنة فجرى حكم العود على حكم البدو فافترقا من مبدء الاجتماع واجتمعا عند تمام الافتراق وبين الاجتماعين يجب ان يكون ثلثين سنة قمرية فعلى هذا يكون الحساب فيما بين اللقائين اللقاء في الدنيا قبل وفات رسول الله صلى الله عليه وآله واللقاء في الاخرة بعد وفات امير المؤمنين عليه السلام ووضعه في القبر وتشريح اللبن عليه على ما فصل في التهذيب فيزاد على الستة الايام يومان اخران وهما يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله ويوم دفن علي عليه السلام فيكون بين الاجتماعين واللقائين ثلثين سنة تامة قمرية اصلية لان بين وفات النبي صلى الله عليه وآله في ربيع الاول على الاصح والادفن وبين وفات علي امير المؤمنين عليه السلام ستة اشهر تامة واحد عشر يوما وهو الذي ذكرت الشدة هنا وجه اخر لا نصحح بيانها اما لعدم احتمال الناس او لاداية الى ذكر المقدمات الطويلة يطول بها الكلام والعمدة عدم ابتلائي

ويكون

ويكون بالى وفيما ذكرنا كفاية لاولي الدراية والله الموفق للصواب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى بعض العارفين الطالبين للحق المبين بمسائل يطلب جوابها على سبيل الاستعجال مع كلال البال وتغير الاحوال فكتبت ما حضرني من الجواب لذلك السؤال اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال ان المصلي حين يقول اياك نعبد واياك نستعين كيف يقصد المخاطب بخطابه واي معنى يقصد عليه هل يقصد الذات المقدسة او يقصد صفة من صفاته الجمالية والجلالية ام يقصد شيئا اخر وعلى التقدير ربما يصلي الرجل وحين التكلم بتلك الكلمتين لا يقصد شيئا وهو غافل ذاهل غير شاعر يقصد شيء فهل يصح صلوته ام لا اقول اعلم ان الله سبحانه لا يدرك من نحو ذاته بكل اعتبار وانما يدرك بما تعرف به لعبده فكل شيء يعرفه بما تعرف به له فتشير العبارات اليه بما اوجدها عليه وتشير القلوب اليه بما ظهر لها به ولا سبيل اليه الا بما جعل من السبيل اليه وهو جل شانه يظهر لكل شيء بنفس ذلك الشيء كما انه محتجب عنه به والى ذلك الاشارة بقول علي عليه السلام لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها وكل ما ظهر لك به فهو مقام من مقامات ذاته فيك وحرف من حروف ذاتك به فمن وصل الى رتبة ظهر سبحانه له فيها يقين لان المطلوب وراء ذلك وان هذا الذي حسبه اياه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب وهكذا والى الاشارة بقول الحجة عليه السلام في دعاء رجب ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فهذه المقامات هي التي دعاك اليها فتوجه اليها قلبك فتجده عندها كما تتوجه بوجهك الى جهة الكعبة فتجده عندها وتعبدك بان تدعوه بها وتصدر منها بلا كيف ولا وجدان الا لما اوجد من ظهوره لك وانه في كل مقام اقرب اليك من نفسك وليس ما وجدته ذاتا بحتا ولو كان ذاتا بحتا لجاز ان تدرك الذات البحت

والذات البحت في الازل وانت في الامكان فيكون ما في الامكان بادراك الازل في الازل وما في الازل يكون مدركا للممكن في الامكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلم انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقول الرضا عليه السلم واسماؤه تعبير وصفاته تفهيم وقول الصادق عليه السلم كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم وذلك لانه سبحانه هو المجهول المطلق والمعبود الحق فاذا قلت اياك نعبد كنت قد قصدت شيئا مخاطبا وقيد الخطاب دال على مخاطب والمخاطب لا يدرك الا من جهة الخطاب كقولك يا قاعد لا تدرك من ذلك المدعو الا من جهة القعود وان كنت تعني الموصوف بالقعود لان الموصوف تحت الصفة عند الواصف حتى انه عنده اقرب اليه من الصفة واظهر منها له لكن الوصف لا يدرك الا من جهة الصفة من الموصوف كما قال الرضا عليه السلم واسماؤه تعبير وصفاته تفهيم وبالجملة كل شيء لا يدرك اعلى من مبدئه وانت خلقت بعد اشياء كثيرة من خلقه فلا تدرك ما وراء مبدئك ومع هذا تدرك انك مخلوق وتدرك ان للمخلوق خالقا وتدرك ان الخالق وحدك بفعله الذي وصفته به وقلت خالق وتدرك ان الخلق ايجاد وحركة وتدرك انها حدثت من الفاعل وتدرك ان الفاعل هو المحدث للفعل وتدرك ان تلك الحركة الايجادية لم تكن قديمة ولم تنفصل من الذات بل انما احدثت بنفسها فتكون جهة الصفة صفة الجهة ولا شيء مما ذكر قديم فلا تدرك الا نظائرك في المخلوقية وهي الاثار ومع هذا فهي لا شيء الا به فهو الظاهر منها المكون لعينك من الظهور بما اليك حتى يكون هو المظهر لك فهو اقرب اليك من نفسك فاذا قلت يا زيد كنت قد خاطبت شخصا ودعوته باسمه وهو غيره واشرت اليه والاشارة جهتها غيره لانه لان ذاته ليست حيوانا ناطقا واسما ودعاء بل هذه غيره وهو غيرها مع انك تخاطبه والخطاب وجهته غيره فافهم ما كررت ورددت قال الرضا عليه السلم كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فانظر في زيد فانه حيوان ناطق لا غيره ولا تدرك بنفس الحيوانية ونفس النطق وانما تدرك ما ظاهره من الخطاب والنداء والاشارة وغير ذلك وكلها غيره ومع هذا فلا تلتفت الى شيء منها وانما تتعلق قلبك بذات زيد ولكن تلك الاشياء

التي

التي قلنا انها غيره وهي جهة تعلق قلبك به وجهة ظهوره لك فاذا عرفت هذا عرفت مطلوبك من عرف نفسه فقد عرف ربه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاذا قلت اياك نعبد خاطبت تعبد الله وتقصد بعبادتك لا غيره على نحو ما قلنا لك وهو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها هذا اذا توجهت واما اذا اغفلت وذهلت فانه سبحانه لم يغفل ولم يذهل قال تعالى وما كنا عن الخلق غافلين وذلك انك اذا غفلت وذهلت فانت ح توجهت الى شيء من احوال الدنيا والاخرة وهي كلها بالحقيقة ليست شيئا الا بظهوره فيها فان غفلت عنه لم تغب عنه ولم يغب عنك قال الصادق عليه السلم في قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال عليه السلم يعني موجود في غيبتك وحضرتك فصلاتك صحيحة بمعنى انها مجزية وقد تكون غير مقبولة بمعنى انها غير موجبة للجنة وحدها بدون غيرها من الاعمال ووجه صحتها واجزائها انك قد دخلت في الصلوة وانت مقبل عليه بنيتك عند اول التكبير والا لم تصح اصلا فان قلت قد اتوجه الى النية المعتبرة عند الفقهاء غير ملتفت الى ما يقصده العارفون قلت ان فعلك لما امرك يلزمك منه امتثال امره ولو اجمالا كما يلزمك منه التقرب اليه بذلك العمل ولو اجمالا وكل ذلك توجه اليه من حيث امره الا ان مقام العابد من تحت مقام الموحدين وكلها مقامات المعبود سبحانه هذا الفصل في الحقيقة الغفلة فيه ثم في باقي الصلوة تسمى الفصل حكما واختلف الفقهاء في معناه فقال بعضهم هو الاخطار بنية ثانية في بقية الصلوة وقال الاخرون هو العزم وتجديده كلما ذكر والخلاف مبني على الخلاف في ان الموجود الحادث الباقي هل يحتاج في بقائه الى المؤثر ام لا والحق الاول في المسئلة الكلامية فالاصح الثاني في المسئلة الفقهية ووجه عدم مقبوليتها ان النية التي هي روح العمل كانت في الابتداء فعلية فان اقبل على كل صلاته كانت بمنزلة توجه الروح الى الجسد في تدبيره فهو حي مشعر مدبر لاموره كما هو حالة اليقظة واذا كانت في باقي الافعال حكمية كانت بمنزلة روح النائم في جسده هي مجتمعة في القلب وشعاعها السفلي الذي هو وراءها وخلفها كانت متعلقة بالبدن واما وجهها فهو متوجه الى جانبها وجانبها فاوجهه قلبا في جهة انها في القلب كالنية الفعلية

في التكبير وشعاعها السفلي في سائر البدن حالة كالنية الحكمية قلنا ان الصلوة صحيحة مجزية كما ان الانسان حال النوم يصدق عليه انه حي ومن جهة غفلته عن النية فعلا في سائر الصلوة واتمامه اياها في الفصل الاول كالنائم قلنا انها لم تشتغل بالمقبولية الموجبة للجنة بل لابد من انضمامها الى ما يكملها كما ان النائم انما نحكم بالحيوة التي ينتفع بها بانضمامها الى حيوة اليقظة فافهم قال وقد روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروي انه كان يصلي في بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوة فسئل بعدها عن سبب غشيته فقال عليه السلم ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعت عن قائلها قال بعض العارفين ان لسان الصادق عليه السلم كان في ذلك الوقت كشجرة الطور عند قول اني انا الله اقول ان هذا السماع من القائل اي معنى له فلو قيل اياي اعبد واياي استعين لقول اياك نعبد واياك نستعين فالقول قول العابد لا قول المعبود وهذا الاستماع بهذا الاذن الجسماني اي معنى له اقول الحديث مشهور وكلا دليلة النقلية والعقلية يؤيده ومعنى تجليه في كلامه ظهوره بكلامه ومعنى ذلك ان الكلام لا يقوم بدون ما يستند اليه وذلك المستند هو جهة التكلم من المتكلم على حد ما سبق في المسئلة الاولى فراجع تفهم فمن اشعر بظهوره له فقد عرف نفسه لانه عرفها وهو قول علي عليه السلم لكميل جذب الاحدية لصفة التوحيد ومن لم يشعر جهل نفسه فكان الصادق عليه السلم لما شعر بالتجلي فقد نفسه اذ عرفها فخر مغشيا عليه حيث لا يقدر على الاستقرار وكثيرا ما تكون هذه الحالة على جده صلى الله عليه وآله والاوصياء لانه يتجلى له كما يتجلى لموسى عليه السلم الا ان المتجلي لموسى مثل سم الابرة من نور الستر وجعفر الصادق عليه السلم يتجلى له جميع نور الستر ويجب معه ذلك وبيانه على ما ينبغي لا ينبغي لانه من علمهم المكنون واما على مذاق غيرهم فهو سهل وذلك لان الشيء لا يتقوم الا بالوجود والماهية فهو مجموعهما الا احدهما فالوجود بدون ماهية لا يتحقق والماهية بدون وجوده لا تحقق لها فليس احدهما شيئا الا بالايجاد وشرط قبول الايجاد انضمام احدهما الى الاخر فالوجود وجه فعل الله والماهية نفس الوجود من حيث نفسه فاذا اشعر العبد بالتجلي فانما يشعر بوجوده والوجود نور الله قال عليه السلم

اتقوا

اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله يعني بوجوده ولا يلتفت الى الماهية اصلا فينفك تركيبه في شعوره لا في ظاهره لانه لم يحل الحيل فيقع لان القيام بالتماسك وقد فقد في غيبته واما مغشيا فلانه ساجد تحت العرش بين يدي الله سبحانه قد استولى عليه نور الظهور كما تستولي حرارة النار على الحديدة المحماة فان النار حقيقته هي الحرارة واليبوسة وهي لا تمس والحرارة التي ظهرت على الحديدة فانما هي من صفة النار ظهورها فظهرت آثارها بفعلها على الحديدة كما ظهر المتكلم بكلامه على قلب الامام عليه السلم والظهور هو المرتبة الحاكية للذات فقول بعض العارفين ان لسان الصادق عليه السلم كشجرة الطور مجاز او تمثيل للمجهول بالمعلوم والا فشجرة الطور هي ثاني رتبة في الظهور من لسان الصادق عليه السلم ولو قال شجرة الطور كلسان الصادق عليه السلم لكان صادقا فقوله عليه السلم حتى سمعتها من المتكلم يراد به من المتكلم ما اشرنا اليه في المسئلة السابقة وفي هذه من ظهور المتكلم بما يستند الكلام اليه من صفة فعله التي هي فعله بكلامه سبحانه له عليه السلم وهذا السماع هو في الحقيقة فاعلية الوجود التشريعي الذي هو روح التشريع الوجودي وهو ان تكون حقيقة الامام عليه السلم اذنا واعية لذلك الكلام وقولك فلو قيل اياي اعبد الخ لا يصح هذا الكلام الا اذا كان المتكلم يتكلم بما يخصه لا بالمخاطب فانه يجري الكلام في حكاية المظهر فلا يصح ان يعني نفسه بالخطاب المحكي واذا كان المتكلم يتكلم بالمخاطب كان المخاطب هو المتصف بل لا من وجود الخطاب فلا يحسن ان يقال اياي فاعبد فلا يتوجه الخطاب الى الحاكي الا بقرينة فالقول قول المعبود بالعابد فافهم واما قولكم هذا الاستماع بالاذن الجسماني الخ فجوابه ان هذا الاستماع اعلى مرتبة فؤاده واذنه اذ ذاك الحقيقة الاولية التي هي ظل الولاية المطلقة ومقام او ادنى وبعده اذن قلبه وهي قاب قوسين ثم اذن روحه عند عروجه في الحجاب الاصفر حجاب الذهب الى ذلك المقصد الاكبر ثم اذن نفسه وهذا الى اذن جسمه ثم اذن جسده فكل مقام سمع فيه كلام المتكلم من المتكلم هو مظهره لانه ظهر فيه وقد تقدم ان معنى ظهر فيه ظهر به فافهم وقد اختصرنا الجواب اعتمادا على حسن الاستماع والفهم اللماع ولضيق الوقت لاستعجال الجواب والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد كتب الى بعض العارفين الطالبين للحق واليقين ثلث مسائل يريد مني وانا فيما يعلم الله مني في اشتغال وملال وكمال كلال ولا يمكنني رده لانه من اهل الاستحقاق للجواب فجعلت سؤاله متنا وجوابي شرحا ليتبين له الصواب قال الاولى ان بازاء كل خلق من المخلوقات لله تعالى اسما خاصا به هو المؤثر في خلقه وايجاده وامداده على الاول فيلزم ان يكون اسماؤه تعالى التي لها مدخل في خلق الاشياء زائدة على ثمانية وعشرين اسما مع ان عبدكم المسكين سمع من جنابكم مرارا وكذا رأيت في بعض رسائلكم انها ثمان وعشرين اسما لا تزيد ولا تنقص وذلك لان اول الصادر والحوادث بعد المشية والارادة والقدر والامضاء هو العقل الاول الذي هو العقل الكلي وبتبعيته العقول ثم الروح الكلية وبتبعها الارواح ثم النفس الكلية وبتبعها النفوس ثم الطبيعة الكلية وبتبعها الطبايع ثم المادة الكلية وبتبعها المواد الاخرى ثم المثال الكلي وما تضمنه من المثالات الجزئية والافلاك من العرش المعبر عنه بالاطلس جانا الى السماء الدنيا ثم النار ثم الهواء ثم الماء ثم الارضون السبع ثم الملك ثم الصخرة ثم الحوت ثم البحر ثم جهنم ثم طمطام ثم الثرى وما يعلم ما تحت الثرى الا الله وهذه اثنان وثلثون خلقا واذا انضم اليها الافعال الخمس اعني المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء تصير سبعين وثلثين مخلوقا اقول اعلم ان الموجودات المقيد من العقل الاول الى الثرى بجميع مراتبه وافراده ومعروضها ولعراضها وارتباطاتها من جميع الاشياء لا يكون شيء الا باسم من اسماء الله وتفصيل ذلك لا يدخل تحت علمنا وان كنا نعلم ما علمنا الله سبحانه بعض مجملاتها وانما ذكرنا الثمانية والعشرين الاسم لان العارفين بقسمون مراتب الحق على قسمين دائرة العقل ودائرة الجهل ومراتب دائرة العقل ثمانية وعشرون حرفا يسمونها الحروف الكونية ومراتب دائرة الجهل كذلك ثمانية وعشرون حرفا بعكس دائرة العقل فاما دائرة العقل فاول مراتبها العقل وهو بازاء البديع والنفس بازاء الباعث والطبيعة الباطن والمادة الآخر والمثال الظاهر وجسم الكل الحكيم والعرش المحيط والكرسي

المكور

المكور وفلك البروج غني الدهر وفلك المنازل المقدر وفلك زحل الرب وفلك المشتري العليم وفلك المريخ القاهر وفلك الشمس النور وفلك الزهرة المصور وفلك عطارد المحصي وفلك القمر المبين وكرة الاثيرية القابض وكرة الهواء الحي وكرة الماء المحيي وكرة التراب المميت ومرتبة الجماد العزيز ومرتبة النبات الرزاق ومرتبة الحيوان المذل ومرتبة الملك القوي ومرتبة الجن اللطيف ومرتبة الانسان الجامع ومرتبة الجامع على التسلسل رفيع الدرجات فهذه ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الكونية على ترتيب الحروف الابجدية تبتدي من العقل الاول بالالف والنفس بالباء وهكذا الى آخر الحروف وذكرت الثمانية والعشرين اسما التي هي بازاء هذه المراتب الثمانية والعشرين المسماة بالحروف الكونية وهي كليات الوجود ومراتب تنزلات العقل ولوازمه لا جزئيات كل مرتبة من هذه الثمانية والعشرين لكان يقال لكل جزئي مرتبة كلية اسم من اسماء الله سبحانه يختص به ويكون غيره والذي هو بازاء تلك المرتبة الكلية كان ذلك الجزئي رأس من رؤس تلك المرتبة وبيانه ان العقل بازاء الاسم البديع وكل جزئي من جميع عقول الخلق كلهم فهو رأس من رؤس العقل الكلي ولذلك الاسم رؤس بعدد جزئيات ذلك العقل فكل جزئي من رؤس العقل بازاء اسم جزئي من رؤس الاسم البديع وعلى هذا قياس سائر الحروف الكونية بالنسبة الى جزئياتها التي تنسب الى جزئيات تلك الاسماء وما ذكرت من العدد من الارضين السبع والملك والصخرة والثرى الى آخرها فليس من دائرة العقل وانما هو من دائرة الجهل فلا يدخل في عدد دائرة العقل ليكون ثلثا وكذلك المراتب الخمس للفعل لانها هي مبادي الاسماء المذكورة وغيرها فلا تكون بازائها قال وعلى الثاني فهل البرزخ بين كل الشيئين ليس بازائه اسم خاص به بل يطلق عليه اسم احدهما تارة واسم الآخر اخرى فتكون ذلك ثمانية وعشرين اسما او يكون بازائه اسم كان فتكون زائدة عليها اقول ان لكل برزخ اسما خاصا به برزخيا غير اسمي الشيئين ويكون ذلك مركبا من اسمي الشيئين مثلا قالوا النخل برزخ بين النبات الذي هو بازاء الاسم الرزاق وبين الحيوان الذي هو بازاء الاسم المذل فيجب ان يكون بازائه اسم مركب من الاسم الرزاق والاسم المذل فالنخل بازاء اسم غير اسم النبات وغير اسم الحيوان وذلك من

حيث كون النخل بازاء الصفات الحيوان من الانس والوحشة والخوف والعشق وغير ذلك قال وعلى التقادير كلها فاسئل من جنابكم ان تمنوا علي ببيان الثمانية والعشرين باسمائها الخاصة المخصوصة مع ما هي بازائها ما هي وذلك بان تبينوا بالشفقة والعطف على ان اسم الله البديع بازاء العقل مثلا وما ضده وهكذا وان اسم المشية والابداع هل هو المنشئ والمبدع ام غيرهما وان اسماء الارادة والقدر والقضاء والامضاء هل هي ما اشتق منها من المريد والمقدر والقاضي والممضي ام غيرها اقول اما بيان الثمانية والعشرين واسمائها الخاصة وكذا بيان اسم الله البديع بازاء العقل الخ فقد تقدم ذكره واما ان المشية والابداع هل هما المنشئ الخ فاعلم ان المشية والابداع هو فعل الله وهو محل الحقيقة المحمدية فهو بمنزلة الانفعال والمراد بالفعل جهة العلية وبالانفعال جهة المعلولية لا التعدد لانه في غاية البساطة الامكانية الراجحة وجوده والى ذلك الاشارة بقولهم نحن محال مشية الله والمشية الذي هو الابداع هو المنشئ لانه عبد لله مطيع لم يخلق الله عبدا اطوع منه ولا اقرب اليه منه فكل شيء مما سوى الله فانما هو شيء بالمشية وسمي الشيء شيئا لانه شاء هذا بحسب الظاهر واما بحسب الحقيقة فالله سبحانه هو المنشئ ينشئ بالمشية ما شاء وهو المبدع يبدع بالابداع ما شاء واراد وذلك لان المشية من حيث انه منشئ عبارة عما اشتق منه فهو المنشئ وكذا باقي الافعال والمنشئ هو الصفة وما تقوم به وهو وجه الفاعل بالفعل لا بذاته لان الفعل لا يتقوم بذات الفاعل من حيث ذاته وانما يتقوم به من حيث فاعليته وذلك هو وجه الفعل من الفاعل بالفعل وهو الذي يعبر عنه بنفس الفعل كما اشار اليه بقوله خلق الله المشية بنفسها وهذا هو معنى قولنا ان الله هو منشئ بالمشية وكذلك الارادة والقدر وغيرهما من افعاله تعالى قال الثانية ان المعراج لنبينا محمد صلى الله عليه وآله الذي نعرفه الان عندكم وتتكلم فيه هل كان في كل شيء بحسبه وما يناسبه بان يكون سيره وعروجه في الاجسام بجسمه الشريف وفي المثال بمثاله الشريف وفي المادة بمادته وفي الطبيعة بطبيعته وفي النفوس بنفسه وفي الارواح بروحه وفي العقول بعقله وفي مرتبة او ادنى بالمشية التي هي الحقيقة المحمدية في اصطلاحكم ام كان عروجه وسيره في كل المراتب المذكورة بالجسم الشريف على مشرفه الف الف تحية وثناء اقول اعلم ان نبينا صلى الله عليه وآله

عرج

عرج بجسمه الى ما شاء الله فلم يبق ذرة في الوجود الا اوقفه الله عليها بجسمه ومثاله ونفسه وعقله وغير ذلك ثم ترقى عروجه الى مقام او ادنى على جميع ما في الدنيا والرجعة والبرزخ والآخرة وقد اشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وآله في حق البراق عند عروجه عليها قال ولو اذن الله لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة فاشار لاهل الاشارة انها جالت الدنيا في جرية والآخرة في جرية اخرى وذلك لانه لما عرج من البشرية بالجسد البشري لم يحسن منه ان تكون سيرها به في الدنيا على نحو سيرها به في الآخرة بل بنحو آخر وهو معنى ان الدنيا في جرية والآخرة في جرية وبالجملة فقد طوى في عروجه المكان والزمان والدهر وجميع ما فيها ولما تجاوز ذلك وقف على كل ذرة من الوجود من الاجسام والمكان والزمان والدهر عند صدورها من الفعل الى الوجود وفي تلك الحال اشهده الله خلق مخلوقاته وانهى اليه علمهم والى الاشارة بمفهوم قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا واشار بمفهومه الى انه سبحانه اتخذ الهادين اعضادا واشهدهم خلق السموات والارض وخلق انفسهم حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف بينه وبين مقام او ادنى في اضطراب حتى كاد يفنى وانما وصل الى ذلك بجسمه الشريف لان مرتبة جسمه من اعلى عليين وهو اعلى من قلوب شيعتهم بسبعين مرتبة فافهم قال الثالثة ان عالم المثال والاشباح وعالم النفوس هل هما شيئان متغايران ام شيء واحد يعبر عن كل منهما بالآخر اقول اعلم ان عالم النفوس هو صورة الذوات وهو صور الوجود واصلها مركب من الهيولى الاولى والمادة النورانية ومن الصور التكليفية في الخلق الثاني وهي صور نوعية خلقت الطينة من عليين والخبيثة من سجين فهذه الصور صور ذاتية للموجود بمعنى ان زيدا له وجود ثان قد تركب من وجود وماهية وذلك الوجود هو مادته ووجوده الثاني له صورة وهي صورة التكليف في الذر المعبر عنها بالطينة وهذه المادة والصورة لزيد كالمرآة للصورة فزيد هو الشبح المنتقش في مرآة هذه المادة والصورة من خطاب الوجه الخاص به من فعل الله فقولنا انه صورة ذاتية له ان الشبح الذي هو ذاته يلوح في كونه على حسب قابليتها من النور والظلمة والكبر والصغر والاستقامة والاعوجاج واللطافة والغلظ والقرب من

المبدأ والبعد وغير ذلك واما عالم المثال والاشباح فهو على هذا النحو الا ان تلك الصور نقوشت
بالنور تحت اللوح المحفوظ وسقيت بماء العلم وهذه نقوشت بالاجسام فوق محدد الجهات
وسقيت بماء الحس المشترك فهي غيرها لان صور النفوس في العبارة الظاهرة صور علمية وهذه
صور جسمانية فافهم والحمد لله رب العالمين تمت

هنا فوائد ثمان كثيرة الفائدة

مما املاه العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي هذه الفوائد الثمان في هذه الاوراق بعض
الاسئلة من الكتاب العزيز ومن العالم على بعض مسائل العارفين فيها وسائل من طريق الكشف
والتأويل المستفادين من النص والتنزيل منها ان الوجود الخير يقبل به الطيب ويزيد به الخبيث
ويستنير المنير بالنور ويظلم به المظلم قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا ومنها ان مراتب النعيم عند واحواله مختلفة ومتعددة لا تكاد تتناهى وهي متفاوتة
في الكم والذات والشرف والنور والبقاء والرتبة والوقت وغير ذلك ولكل منها اهل وكل
واحدة منها تكون غاية لاحد من اهل النعيم في الجملة من الذرة الى الدرة وجمعها كلها الكلي الكامل
وقد ضرب الله مثلا لاولي الالباب وهو انه قد ورد ان الدنيا مزرعة الاخرة وما فيها فهو
تذكرة وانوابه مثالها ولم يكن ثم شيء الا وقد ضرب له مثلا هنا فهم من فهم والزرع نبتة
المجتمع منه الاطعام نعما وحبه للانام وذلك على احوال لا تتناهى الى حد ما لم يجتمع منه اي من الحب
للطير والحيوانات الصغار كالنمل ثم يبقى بقية في الارض تفوت الكل ولا تخرج عن
الارض وكتاب النبيين قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ومنها ان
المعرضين قرأوا قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض فنظروا فلم يجدوا وجودهم في حال
عن وارد باية من ايات الله وقرأوا قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون فعرفوا
ان من غفل عن مراد آية من تلك الآيات فقد اعرض عنها ومن اعرض فقد كذب بالحق
لما جاءه ومن كذب فقد استهزأ بالوحي واستحق وعيد ذلك فشغلهم بما عرفهم من نفسه
وصفته وفعله عما سواه وهم في ذلك على مراتب ذواتهم فظهر من ذلك عصمة الانبياء
والحجج عليهم السلام وظهر الجواب عما ورد عنهم من نسبة المعصية بان المعصية معصية حقيقة

في فعلها

في مقاماتها وقد تكون طاعة فيها دونها فيعاتبون عليها فيما بينه وبينهم ويثني عليهم بالثناء
الخالد فتكون المعصية عند ترقيهم من مقام هم فيه وما هم معصومون ابدا الى مقام
لم يصلوا اليه فاذا اراد تعالى نقلهم الى الاعلى بانه لهم فظهر لهم التقصير في الاسفل فهم ابدا
مقصرون من نحوه نامون من نحوهم وان شئت قلت بالعكس فافهم وفي الدعاء مليح بين يدي
المليح من خلقك ومنها ان الله ذات وصفة فاذا قلت بالله انما دعوت الصفة
وعنيت الذات ولهذا تقول للرجل القاعد يا قاعد ولا تقول له يا قائم واذا قام فعلى
العكس والصفة هي الالوهية وهي جميع الصفات ومظهرها الوجود المطلق بجميع
المخاتر المقيد كذلك ولا تطلق هذه الصفة الا على من يشمل جميع الصفات وان كل ما سوى
الله قائم به وهذا الذي اشرنا اليه هو الصفة والذات لا تطلق عليه العبارة ولا يجد الا شأنه
واما من نقص عن جميع الصفات فلا تطلق عليه الالوهية اي فلا يكون ذاته قرينة الالوهية
التي هي صفة الحق سبحانه وتعالى قال تعالى لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فان
الحق الذي يشمل من الموجودات كل ما سوى الذات يطلق على الذات اي يكون صفة
للذات والحق هو المشار اليه بقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهو نفس
الله الذي لا يعلم ما فيها عيسى عليه السلام فلا يصح ان يطلق عليه الالوهية وذلك هو الظاهر
برحمته تعالى المكتوبة قال تعالى كتب على نفسه الرحمة في باطنه بالرحمة المطلقة التي
استوى بها الرحمن على العرش في كله وهو الباب بين الخلق وبين رب الارباب باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فذلك الظاهر بالرحمة المكتوبة في باطنه ذات
اليمين وهو ذات اليمين وهو اذ ذاك يمين وبالعدل في ظاهره ذات الشمال وليس
هو اذ ذاك شمال اذ لا يشار اليه هو اذ العدل صفة ذات الشمال والمكتوبة صفة ذات
اليمين والفرق ان باطنه منه وظاهره به لا منه وهما معا ظهور الرحمن على العرش و
ذلك الظهور هو الحق بقول مطلق الذي اشرنا اليه سابقا والى ما ذكرنا في هذه الاجوبة
الاشارة بقوله عليه السلام انا صاحب الازلية الاولية وقال عليه السلام في هذه الخطبة ولا
اله الا الله ربي ورب ابائي الاولين فافهم ومنها ان الاعمال الصالحة والطالحة

رسالة في تفسير سورة التوحيد واسرار البسملة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين
الدين الاحسائي انه قد ارسل الي السيد محمد بمسائل طلب مني جوابها على غير ما بكر للعقرون
ظاهر او شرح في الطلب والحال وكان القلب منها قلقا للبلبل وجدان من اختلاف الاحوال
والزمان ولكن لا يمكنني غير اجابته فكتبت ما تيسر وتركت ما طال به تعبيرا اذ لا يسقط الميسور
بالمعسور والى الله ترجع الامور قال بين لي حقيقة سورة التوحيد من اولها الى آخرها
اقول حقيقة سورة التوحيد لبيانها وجوه كثيرة لا يدخل حصرها تحت علمنا وانما نتكلم
عليها بما يقتضيه حال الخط مما يعرف وعما اذن ببيانه فنقول قد ثبت بالاجماع ودلت النصوص
بان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها فتدخل في المسئول عنها وثبت بالنص ان هذه السورة
تسمى نسبة الرب كما رواه في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان اليهود سألوا الرسول صلى
الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الخ دل ذلك
على ان البسملة مشتملة على النسبة الا انها على جهة الباطن والتأويل والاشارة الى ذلك على
سبيل الاختصار هو انه روي عن الصادق عليه السلام ان الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم
مجد الله وفي رواية ملك الله فلنفسر بانه ذو البهاء وهو الضياء والمراد به ما ابتدع
من الوجود بمشيته وهو اشارة الى العقل الكلي المشار اليه بقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
وما له من الرؤس والوجوه العقلية وهي عقول جميع الموجودات وهي اشعة ذاته وانه ذو السناء
وهو نور الضياء والمراد به ما سواه من العين بارادته وهو اشارة الى النفس الكلية وهي المشار
اليه بقوله تعالى ولا اعلم ما في نفسك وهي اللوح المحفوظ مع ما لها من الرؤس والوجوه النفسية
وهي نفوس جميع الموجودات وهي اشعة ذاتها وانه ذو المجد وهو الكريم هنا والملك على
الرواية الاخرى يراد به ما يراد بالمجد والمراد به ما حدده من المفعولات بقدره وهو اشارة
الى عالم الملك من الاجسام والاعراض والنسب والاوضاع وغير ذلك فكانت العوالم الثلثة
نسبة له لانها اثر فعله والمراد بالنسبة الصفة اي وصف نفسه لهم بصفة فعله واثره وذلك
لان الفعل صفة الفاعل والاثر صفة المؤثر والباء اشارة الى المعقولات العقلية والسين

اشارة

اشارة الى المعقولات النفسية والميم اشارة الى المعقولات الجسمية وهذه المراتب الثلث ظواهر
النسبة ومراكب بواطنها والاسماء الثلثة التي هي مسميات وهي بسم الله الرحمن الرحيم متعلقاتها
وبواطنها وذلك لان اسم الله هو المراد من الباء والمشار بها اليه واسم الرحمن وهو المراد من
السين والمشار بها اليه واسم الرحيم هو المراد من الميم والمشار بها اليه وبيانه ان تقول ان الله
سبحانه هو المنسوب بالالوهية نسبته والباء محلها وصورتها والرحمن تعالى هو المنسوب
بالرحمانية نسبته وهي الرحمة التي وسعت كل شيء والسين محلها وصورتها والرحيم عز وجل
هو المنسوب بالرحيمية نسبته وهي الرحمة المكتوبة والميم محلها وصورتها فالباء صورة
للالوهية التي هي صفة الله سبحانه وهي الجامعة لصفات القدس كالسبحان والقدوس و
العزيز والعلي وما اشبه ذلك ولصفات الاضافة كالعليم والسميع والبصير والقادر والمدرك
وما اشبه ذلك ولصفات الخلق كالخالق والرازق والمعطي وما اشبه ذلك والسين صورة
الرحمانية التي هي صفة الرحمن تعالى وهي الجامعة لصفات الاضافة وصفات الخلق والميم
صورة الرحيمية التي هي صفة الرحيم عز وجل وهي الجامعة لصفات الخلق وهو سبحانه وصف
نفسه لعباده وتعرف لهم بنسبته في صفته كما اشرنا اليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم فالالوهية
جبروت في الدهر العلوي والباء صورة لوحيها ومحلها والالف القائم في الله صورة معناها
والرحمانية ملكوت في الدهر السفلي والسين صورة لوحيها ومحلها والالف المبسوط في الرحمن
صورة معناها والرحيمية ملك في الزمان والميم صورة لوحيها ومحلها والالف الراكد في
الرحيم صورة معناها واظهار هذه الصفات الثلث في السر ليد ظهورها في مراتبها فتعرف
بصفاته بجميع مخلوقاته فقد تضمنت البسملة نسبته سبحانه لعباده بالتلويح كما اشرنا اليه ثم
بالتصريح كما هو ظاهر الاسماء الثلثة وهي الله الرحمن الرحيم ومنها اشارة الى تضمنه السورة
لان سرها في البسملة وذلك انه قال بسم الله الرحمن الرحيم فوصف نفسه ونفاها عن غيره الا
ترى كيف جعل العوالم الثلثة المسماة بالجبروت والملكوت والملك المشار اليها بحروف
بسم اسماء لصفاته الثلث والصفات الثلث اسماء له في ظهوره بها فكان هو الله الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم اعلم ان البسملة اسم الله الاعظم وهي

الدعاء اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وانما قال الرضا عليه السلام ان بسم الله الرحمن الرحيم
اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها لان لفظ البسملة الاسم اللفظي الذي هو
سواد العين اقرب الى الاسم المعنوي الذي هو بياض العين والتمثيل مأخوذ من ظاهر الظاهر
فان البياض عبارة عن البساطة والسواد عن التركيب ولو اخذ من الباطن لعكس لان النور
في السواد لا في البياض ولما كان كلامه عليه السلام في اللفظ ناسب ان يقول اقرب الى الاسم الاعظم
اذ الاسم هو المعنوي الذي هو الصفة المشتملة على التجريد والتفريد والتوحيد والتمجيد والتحميد
ونحن لما كان كلامنا في اللفظ والمعنى بل في المعنى ناسب ان نقول هو الاسم الاعظم لان الاسم
الاعظم اربعة اركان الاول التوحيد للحق والثاني القائم به والثالث الحافظ له والرابع التابع
فيه فالاول الله والثاني الرحمن والثالث الرحيم والرابع بسم هذا باعتبار الصفات و
باعتبار الذات ما روي عن الكاظم عليه السلام فالاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله و
الثالث نحن والرابع شيعتنا ولا اله هو التوحيد للحق وهو توحيد الله في ذاته وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد وتوحيده في صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتوحيده
في افعاله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى
عما يشركون وتوحيده في عبادته فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا والبسملة مشتملة على الاربعة الاركان في الظاهر والظهور والمظهر الاول الظاهر
بالالوهية والثاني الظاهر بالرحمانية والثالث الظاهر بالرحيمية والرابع الظاهر بهم واما
الظهور فظهور الظاهر في ظهوره فيما لكل ركن فيه واما المظهر فظهور الظاهر في المظهر له
فهي الاسم الاعظم لان سر الكتب في القرآن وسر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة في البسملة كما
بينا فهذا ان سر البسملة في الباء وسر الباء في النقطة لدخول ذلك ولما كان اشرف الاركان
كون الاسم الاعظم والوجود مبني عليه وجب ان يكون اول الموجودات لعليته والكتاب التدويني
طبق الكتاب التكويني فكان الاسم الاعظم التدويني لعليته وهو بسم الله الرحمن الرحيم
وذلك مقتضى المطابقة ولما تجلى بوجوده ونسب نفسه للمكلفين وخصوص السائلين بما يخفى
من الاشارة نسب نفسه لهم بما يظهر من العبارة وذلك لهم وبهم فامر نبيه ان قل يا محمد هو اي

رب المسؤول عن نسبته الظاهر لهم بهم لينتبهوا ويثبت الثابت المحتجب عن درك الابصار
والحواس او قل يا محمد هو الذي امرك هو الله احد اي الذي ادعوكم الى عبادته الله
احد اي التام في احديته الكامل في احديته احد يعني الله واحد في ذاته واحد
في صفاته واحد في افعاله واحد في عبادته فالواحد صفته فكان الواحد بعدد بسم الله
الرحمن الرحيم ولاسم الآباء الاحد فهو معنى بسم الله الرحمن الرحيم واليه الاشارة بقوله تعالى
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وانما قال الاحد ولم يقل واحد
لان الواحد لا يستوعب مراتب التوحيد الاربع الا بتكرره اذ لا يقال الواحد في اكثر
من مرتبة من مراتب الاحد لان الواحد صفة الاحد كما تقول زيد فاعل زيد قائم
زيد راكب فواحدية الذات غير واحدية الصفات وهي غير واحدية الافعال وهي غير
واحدية العبادة فالاحد لا يتغير في صفاته وكالقائم والفاعل والراكب فانها تتغير
في مراتبها بخلاف الاحد ولان الواحد يدخل في العدد ولو بضم آخر اليه ولهذا
قال امير المؤمنين عليه السلام واحد لا بتأويل عدد ولان الواحد قد يدخل في العدد في
بعض الاحوال فاذا اريد استعماله في حقه تعالى احتيج الى قيد او تتمة كما قال عليه السلام بخلاف
الاحد ولان الواحد لا يستوعب الكثرة في وحدته تقول ما في الدار واحد ويجوز
ان يكون فيه اثنان لانه وجه من وجوه الاحد كما شأن الصفة بخلاف الاحد فانه
يثبت بثبوته القليل والكثير اذا قلت في الدار احد وينتفي بانتفائه القليل والكثير اذا
قلت ما في الدار احد وفيه تنبيه واشارة الى القيومية في كل شيء ولهذا قيل ان الواحد
تسعة عشر وتمام الاحد يعني ان الاحد يراد منه معناه لا عدده فيكون عشرين وهي كاف
الكون المستديرة على نفسها التي هي علة الموجودات وقولنا يثبت بثبوته القليل والكثير
لا نريد ان ثبوت الكثرة به انما هو لانبساط معناه على الافراد المتعددة على سبيل
الشمول والبدلية ليصدق عليه انه كل او كلي وانما نريد انه فرد بكمال البساطة وانما
يثبت اول الكثرة بوجوده له ومظاهره مع وحدته تحقق عنده عند الكثرة وتعدم عند عدم
الوحدة ولهذا اختص بسورة التوحيد ولذلك سميت هذه السورة سورة التوحيد

بخلاف الواحد فان حصول البساطة المطلقة انما هي بتخصيص ارادة لها غير اصل الوضع لاستعماله
في الانواع والاجناس والمركبات واما قول بعضهم اذا كان لفظ الله علما جزئيا لزم ان
يكون لفظ قل هو الله احد لغوا فينبغي ان يحمل الاحد على الواحد ويح يشكل تسميتها
بسورة التوحيد الا ان يقال تسميتها باعتبار آخرها على طريقة عموم الاشراك لانه يراد
بلفظ احد احد معين اولا والآخر ثانيا انتهى ففيه ان اريد المعنى الاصطلاحي لم يحتج
لاستلزامه معنى التحليل وان اريد به معنى البساطة والتفرد الحقيقي لم يكن حمل احد عليه لغوا
فلا حاجة الى التكلفات ولما امتنع في حقه تعالى ان يكون كليا او جزئيا او كلا او جزءا
او عاما او خاصا او مطلقا او مقيدا او مبهما او معينا احتيج في اطلاق واحد عليه الى
تخصيص ارادة ليكون موافقا لمعنى احد فان معنى البساطة والوحدة المنزهة عن الكلي والجزئي
والكل والجزء والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد والابهام والتعيين وغير ذلك
في اصل الوضع وتناوله لشيء من ذلك انما هو بتخصيص ارادة ما استعمل فيه من عموم و
خصوص وحكاية وغير ذلك ولهذا لا تقول في فصيح الكلام زيد احد الا على معنى الحكاية
او ارادة اخرى وتقول في فصيح الكلام زيد واحد وتقول الله احد في فصيح الكلام
باصل الوضع ولا تقول الله واحد الا بتخصيص ارادة التفريد البحت فافهم ولما كانت
الوحدة المستفادة من الواحد لا تنافي مطلق الاشارة من دلالة اللفظ ولهذا قلنا ان الاحد
هو الواحد في ذاته الواحد في صفاته الواحد في افعاله الواحد في عبادته فلا يعم المراتب
كما يعمها الاحد لم يحسن جعله في سورة التوحيد لما يراد بها من نفي مطلق الاشارة ردا
عليهم حين قالوا هذه الهتنا نشير اليها فاشر انت الى الهك فانزل الله سورة التوحيد
بالاحد الذي لا يجامع مطلق الاشارة ولو عقلية ولو في بعض المظاهر اذ لا يفقد في شيء
قال تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني في غيبتك وحضرتك وقال تعالى
وما كنا عن الخلق غافلين وذلك يعود الى قوله قل هو الله احد لانه بينه بالهاء على انه ثابت
وانه ليس في جهة والا لكان مقصدا للاشارة بالواو التي يشار بها الى نفي الجهات الست
والله اعلم بالتغليب في الاستعمال على الذات الموصوف بجميع الكمالات المنزه عن سمات

النقصان وقال الخليل بن احمد انه مرتجل لقوله تعالى هل تعلم له سميا ولانه لو حكمنا باشتقاق
اسم لزم الدور او التسلسل فلا بد ان تؤول الاسماء الى جامد ولان يكون هو الاسم الكريم
اولى والحق انه مشتق واختلفوا فيما اشتق منه فقيل انه مشتق من لاه الشيء اذا خفي
وقيل من لاه اذا تحير لتحير العقول في عظمته وقيل من لاه بمعنى غاب لانه لا تدركه الابصار
وقيل من لاه بمعنى بعد لبعد كنهه من الادراك وقيل من اله بالمقام اذا قام به لعدم
تغيره وتنقله وقيل من لاه يلوه بمعنى ارتفع لارتفاع عز جلاله عن غير الوصف وقيل
من وله الفصيل بامه اذا ولع بها لان العباد مولهون اي مولعون اليه تعالى وقيل من اله
بمعنى فزع لان الخلق يفزعون اليه وقيل من اله بمعنى سكن لان الخلق يسكنون الى
ذكره وقيل من الالهية وهي القدرة على الاختراع وقيل من اله بمعنى عبد والاله هو
المستحق للعبادة او المألوه اي المعبود والاخير هو المروي عن اهل العصمة وكان جهات
الاشتقاقات المذكورة باعتبار عزته لا بعد فيها فلما وقع محمولا على هو او بدلا منه او
حقيقة ما عني بالشأن منه وهو اي هو ثبته على ثابت بكنايته هو ثبته بالهاء غائب عن
ادراك العقول والحواس لا يطلب في جهة من الجهات الست الظاهرة والباطنة لخفاء ظهوره
بالواو محمولا عليه احد الذي يدل باصل وضعه على البساطة المعراة عن الجزئية والكلية
والجزء والكل والعموم والخصوص والاطلاق والتقييد وغير ذلك وعن مقصدية الاشارة
مطلقا يعني لا في الوقت ولا في المكان ولا في الرتبة ولا في الجهة ولا في الكم ولا في الكيف
ولا غير ذلك كان اي الله مرادا منه مفاد المحمولية والموضوعية الذي هو مقتضى صحة
التوسط ومفيد لهما بالاطلاق التغليبي الاستعمالي بالذات وبالصفة للاتصاف بصفات
القدس وصفات الاضافة وصفات الخلق ولاجل ذلك ناسب ان تكون هذه السورة
سورة التوحيد وحسن توجيه من وجه قوله عليه السلام ان الله علم ان سيكون اقوام متعمقون
فانزل سورة التوحيد والآيات من سورة الحديد ان المراد انه تعالى اراد اعجازهم بها
بحيث يبلغون المراد منهما الا ان المراد ليقتصروا عليهما وقال الباقر عليه السلام الله معناه المعبود
الذي أله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته وقال عليه السلام الاحد الفرد المنفرد

ولا احد والواحد بمعنى واحد وقوله عليه السلام بمعنى واحد فيما يجتمعان فيه بالوصف لا فيما يفترقان
فيه وقد مرت الاشارة الى ذلك وعنه عليه السلام عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه قال
الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي
لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال فالاول الذي لا مدخل فيه لغيره من مباين او
مماثل او مشابه او مشارك من ذات او صفة او فعل او اثر من جميع المداخل والادراكات ولو
بالفرض والاعتبار او التوهم او التجويز والثاني هو الذي يستغني عمن سواه ويحتاج اليه
من سواه ولا يمكن فيه المساواة بينه وبين من سواه لان احتياج من سواه اليه صفة كمال
والمساواة تستلزم فواتها وعدمها نقص لا يجري على الوجوب والغنى والثالث هو الذي
لا يحتاج الى مدد من غيره من طعام وشراب ظاهرين او باطنين كالتعلم فان العلم طعام
وشراب قال تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الى علمه ممن ياخذه انا صببنا الماء صبا اي العلم
وكعبادة العبيد ومنه قوله عليه السلام في حق الملائكة طعامهم التسبيح والتقديس وكالوجود
او الايجاد قال العسكري عليه السلام روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة
وكالاستغاثة والاستجارة وامثال ذلك ويجمعها الحاجة الممتنعة من الازل والرابع
هو الذي لا يجري عليه الغفلات ولا البدوات كالرضا والغضب والغفلة والتوجه
والنوم واليقظة والذكر والنسيان وما اشبه ذلك من صفات الافعال والخامس هو
الذي لا يتغير ذاته ولا يتبدل ولا تختلف حالاته قال الباقر عليه السلام كان محمد بن حنفية
رضي الله عنه يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره يعني الذي اعتماد وجوده وصفاته وقوامه
بذاته وقال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر وناهي يعني الذي يدخل كل سواه
قاهريته ولا يدخل تحت قاهرية احد وسئل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد
فقال عليه السلام الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء يعني الصمد
الذي يتفرد بالصفة والفعل والملك والعبادة ويدبر قوام كل شيء ولا يغفل عن شيء وعن
زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام الصمد هو الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد

ولا شكل

ولا شكل ولا مثل ولا ند يعني هو الحاكم العادل فليس عنده ايجاد شيء اسهل من ايجاد اخر وهو الذي
يخرج اصنافا البدائع على ما يطابق الحكمة البالغة من غير انبعاث وفيها حدوثه غيره وهو الفرد الذي
المعنى فلا ضد لمخالف ذاته ولا شكل لغيره على الذي هو ذاته ولا مثل له الا ما عرف من صفاته واظهر
من اياته ولا ند له يشاركه في صفاته الا ما تنبؤ عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه
عليهم السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسئلونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تكلموا فيه بغير علم فاني سمعت جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وان الله سبحانه
قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم قال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد
لم يخرج منه شيء كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف
كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك
والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسامة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء وان
يتولد منه شيء كثيف ولطيف ولم يولد اي لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج
الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء
من الينابيع والثمار من الاشجار كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع
من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب
وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء
وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق
للبقاء بعلمه فذلكم الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن
له كفوا احد وعن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال
عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اسماؤه التي يدعو بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد في علو
ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء
علما فاشار الى ان الصمد هو الذي يعبده من سواه وهو الذي يصمد اليه من الحوائج
وهو الذي احاط بكل شيء علما عن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر عليه السلام

من خليقته اما بما يدعون اليه او بما يدعون او عما يدعون به او بما يدعون خبره فان الحبوب التي
يعبد فيها تزهر لاهل السماء كما تزهر النجوم لاهل الارض والمراد بسموات العقول بما فيها من انوار
معرفته وارض النفوس بما فيها من انوار طاعته او بعضها انوار تلك بهذه او اظهار انوار هذه بتلك
او تلك بانفسها فالله عز وجل نور السموات والارض بكل معنى والنور هو الظاهر في نفسه المظهر
لغيره اما انه تعالى المظهر لغيره فكما اشرنا اليه فهو نور واما انه الظاهر في نفسه فلان كل ظاهر سواه
فانما ظهر بفضل ظهوره وغيب ما سواه ظهوره فهو اظهر من كل ما سواه قال الحسين عليه السلام ايكون
لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل
عليك ومتى بعدت حتى تكون الاشارة هي التي توصل اليك وذلك لان الظاهر بظهوره
يكون اظهر من ظهوره وليس شيء من خلقه الا وهو ظهوره ويجوز ان يكون معنى الظاهر في
نفسه انه ظاهر بمعناه اي بقصد باسمائه وصفاته معرفته مثل نوره اي مثل هداه لما سواه
او ايجاده او ما اشير اليه سابقا او انه لا يراد بهذا النور ما يراد من الاول والمراد بالمثل بفتح الثاء
الوصف او الذكر او الاثر او نفس المضاف اليه اي مثل هو نوره او الدليل على نوره او هيكل نوره
والمراد من النور الايجاد او الوجود او الموجود او هداه او ظهوره او نور الايمان به في قلوب
اهل السموات والارض او هو القرآن او نوره في صدر الذي اوتي العلم او سبحات جلال الله
الدالة على توحيده في ذاته وصفاته وافعاله وعبادته وعلى عدله او امره الذي قامت به السموات
والارض او وجهه او وجهه الباقي بعد فناء كل شيء او نوره اي الادلة الدالة على توحيده او
مثل نور من امن به كما في قراءة ابي او نور فيوضه صمد بيته لمن صمد اليه او هو محمد صلى الله عليه وآله
كما دلت الاخبار المنكرة عليه او رسالته قال تعالى قد جاءكم نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه او هو الامامة قال تعالى و
يهديهم الى صراط مستقيم او العقل الاول وهو الاسم الذي اشرقت به السموات والارض والنور
العرش الاربعة او العلم مطلقا او في اللوح المحفوظ وهو الولي قال الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وغير ذلك
كمشكوة فيها مصباح المشكوة في الحائط غير النافذة توضع عليها الزجاجة ثم يكون المصباح خلف الزجاجة فينبعث نور
المصباح في الزجاجة ويقع على حائط الكوة وينعكس منه الى الزجاجة فيكون نور المصباح ونور الزجاجة ونور

الحائط

الحائط منعكس بعضها على بعض والمصباح السراج وقيل المشكوة القنديل والسراج الفتيلة و
الاولى ان يقال المصباح هو السراج المنير قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا والسراج
هو مجموع النار وذلك لان النار بقوة حرارتها تلطف الاجزاء الدهنية المقاربة لها حتى
يكون مجاورتها وبيوستها قبلها دخانا فينفصل ذلك الدخان عن النار بالنور والحافظ
للدخان اجزاء دهنية مقاربة للهبابة تنتشر لقربها من النار ثم الدخان المنفصل بالصنوبر
في النار بالتدريج ثلاثا بلا شيء الدخان ويضمحل فتنطفي النار والفتيلة ركن للدهن في السراج
لان الدخان مستحيل من الدهن من الفتيلة ولا يلزم التساوي الاجزاء لان يكون من الفتيلة
وقال عبد الرزاق الكاشي صفة وجوده وظهوره في العالمين يظهور هايته كمثل مشكوة فيها مصباح
وهي الاشارة الى الجسد الظلماني في نفسه وتنوره بنور الروح الذي اشير اليه بالمصباح وتشبكه
بشباك الحواس وتلالؤ النور من خلالها كحال المشكوة مع المصباح والمصباح في زجاجة اي
السراج في زجاجة والزجاجة القلب المستنير بنور الروح او العقل والفتيلة علقة الدم
والدهن الدم الاصفر القائم بالعلقة الذي يحمل الطبائع الاربع والدخان ما اعتدل نضجه
من ابخرة الدم الاصفر وقد يكون بمشاركة العلقة واستنارة الكوة من الزجاجة باشراق
المصباح عليها كاستنارة الجسد بنور الحيوة وما يرجى من القوى من القلب باشراق الروح
او العقل عليه وهو مثل لذلك وذلك مثل لاستنارة العالم من الجلال بما يفيض على الافلاك
وما فيها من الارواح والقوى والاشعة المنبسطة منها على ما يتعلق به من العالم السفلي
لانتظام الاوقات باشراق العقل الاول عليه وظهوره بما اودع فيه من الخزائن المشار اليها
بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فهو بما
اودع من الخزائن واعين من التسخير للافلاك بقدرها ما اودع فيها من التقدير الذي
به النظام الزجاجة كانها كوكب دري اي كوكب يشبه الدر في صفائه بضم الدال و
تشديد الياء وقد تكسر الدال وقرئ بتخفيف الياء والهمزة بعدها من درء لانه يشدد
نوره بدرء الظلام اي يدفع ذلك القلب كانه كوكب يشرق بجوهرية صفائه ونوريته
وبما يشرق عليه من نور الروح فان قلت فاي اشراق في الجسد المشبه بالزجاجة المشرقة

جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود اليه من القليل والكثير بعضها الذي يصمد اليه في كل شيء
من خلق ورزق وحياة وممات وما يتشعب عنها ويترتب عليها واشار بقوله تعالى لم يلد ولم
يولد الى وصف المعبود والمشار اليه هو المبين بقوله الله الموصوف باحد الذي هو الصمد
الذي لم يلد ولم يولد يعني لم يخرج منه شيء ذات او صفة او فعل ذاتي او عرضي وذلك ما
اشار اليه الحسين عليه السلام مفصلا فيما كتب لاهل البصرة اذ من كان كذلك كان مختلفا متغيرا
منها فنا ولم يولد يعني لم يخرج من شيء كما مر من ذات او صفة او فعل ذاتي او عرضي على نحو ما
ذكر في الحديث المذكور اذ لا زيادة على ما اشار اليه الا ما هو متفرع عليه فلا نعيده ولم يكن له
كفوا احد يعني لم يكافيه اي يشاكله ويماثله ويعادله ويساويه ويخالفه او يضاده او يناويه في
ذاته او في صفته او في فعله او في عبادته او في غناه وفاقة ما سواه اليه او في قيوميته او في قيامه
على كل نفس بما كسبت او في احاطته بما سواه او في تدبيره او في تقديره او في ملكه او في نفوذ
او في امره او في هويته او في الهيته او في احديته او في صمديته او في استقلاله وتفرده او
في ثباته على حاله او في معرفته او في ابانته او في امتثاله او في كلامه او في شيء ما او ليس له صاحبة
ولا ولد ولو فرضا او توهما او احتمالا او اعتبارا في جهة من جهات الفروض المحتملة والتوهمات
الجائزة في حال من الاحوال لا اله الا هو الكبير المتعال وقال بعض ارباب البيان وجدنا انواع
الشرك ثمانية النقص والتقلب والكثرة والعدد وكونه علة او معلولا والاشكال والاضداد
فنفى الله سبحانه عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله هو الله احد ونفى التقلب والنقص بقوله
الله الصمد ونفى العلة والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد بقوله
ولم يكن له كفوا احد فحصلت الوحدانية البحت انتهى ثم اعلم احد في اول السورة كما مر
انه يدل على محض البساطة والوحدة العارية عن الكلية والجزئية والعموم والخصوص و
التشكيك والتواطي والترادف وغير ذلك فلا يصح معرفته باثبات غيره ولا بنفيه كما مر
وانما يصح معرفته به عند غيره فاحديته احدية حقيقية بخلاف احد في اخر السورة فان احد
احديته حقيقية لغوية اي على ما يعرفه اهل اللغة فيصدق على القليل والكثير اثباتا ونفيا
انما هو لفظ المطلق لغة بخلاف احد في اول السورة كما مر وروي ان النبي صلى الله عليه واله

بعث

بعث سرية واستعمل عليها عليا عليه السلام فلما رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير انه قرأ بنا في كل
الصلوة بقل هو الله احد فقال يا علي لم فعلت هذا قال لحبي بقل هو الله احد فقال النبي صلى
الله عليه واله ما احببتها حتى احبك الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه واله من قرأ قل هو الله
احد حين يأخذ مضجعه غفر الله له عز وجل ذنوب خمسين سنة وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
ان النبي صلى الله عليه واله صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافى من الملائكة للصلوة عليه سبعون
الف ملك فيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلاتكم عليه قال بقرائة قل هو الله
احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ قل
هو الله احد مرة واحدة فكانما قرأ ثلث القران وثلث التورية وثلث الانجيل وثلث الزبور
وصلى الله على محمد واله الطاهرين قال وآية النور من اولها الى اخرها اقول تفسير آية النور وهي قوله
تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الى قوله لعلهم
يتفكرون بغير ما ذكره المفسرون ولقد شافهني بذلك مرارا وكان ذلك اصعب الامور على
النفس التفاتا الى قول الصادق عليه السلام ما كل ما يعلم يقال وما كل ما يقال حان وقته وما كل ما
حان وقته حضر اهله ولنهيه عليه السلام حيث يقول لا تحدث بما تنازع العقول الى انكاره ولكن
الميسور لا يسقط بالمعسور فاقول قال سبحانه وتعالى الله نور السموات والارض اي هادي من
في السموات والارض ومنورهم اي موجدهم بالنوع من النور ومربيهم بالهادين من الانبياء
والاوصياء والعلماء والمؤمنين ومعطيهم ما ينفعهم المحسن اليهم والمنعم عليهم وراحمهم و
دليلهم الى مصالحهم ودالهم على ما فيه نجاتهم ومعنى انه سبحانه نور السموات والارض بها ونحوه انه
اوجدهم بمشيته واقامهم بامره وعرف نفسه بنفسه وانفسهم بانفسهم وفتح لهم ابواب رحمته
بطاعته وخص السموات والارض بالذكر مع ارادة دخول فلك المحدد والكرسي وسائر الافلاك
الكلية والجزئية لانهما المعروفان عند عامة الناس وخص المذكوران دون الملائكة والانس
والجن والشياطين وسائر الحيوانات لانهما مطارح الانوار وخزائن الاسباب وعلل الاشياء
ويجوز ان يكون المعنى انه سبحانه منور السموات والارض ومن فيهن من الخلائق بما جعل فيها
من اسباب ارزاقهم وما يوعدون وان يكون المعنى انه سبحانه منور السموات والارض بالصالحين

قلت ان اشراقه على الافلاك وما فيها من الكواكب اعظم من اشراق الكوكب الدري لانه صاحب التسخير لها
فهو يمدها بقوته ويمد الشمس بعقله فيمد زحل والقمر ويمدها بنفسه فتمد الشمس المشتري و
عطارد ويمدها بطبيعته فتمد المريخ والزهرة فهو محركها بقدرة مكث اشغلها على من العالم
السفلي فلا اشراق اعظم من هذا يوقد من شجرة مباركة زيتونة الشجرة شجرة الزيتون ودهنها
اصفى من سائر الادهان واضوء لاستعماله في السراج وقيل انها اول شجرة نبتت في الدنيا بعد
الطوفان ومنبتها منزل الانبياء وسميت مباركة لانه قد بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم
والشجرة هي النفس وتطوراتها وتشعب تعلقات افعالها كل منها بما يليق له من الجسد والجسم
اغصان لها وما يترتب على ذلك من الاحكام الوجودية والشرعية ثمراتها قال تعالى واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال اي الاجساد والاجسام او انه جمع جبلة وهي الطبيعة وذلك على
تفسيرها الظاهر بيوتا وهي مطارح ارتباطها وافعالها من الاجساد والاجسام والطبائع ثم كلي من
كل الثمرات وهي مقتضيات تلك النسب الحاصلة من تلك التعلقات المقتضية للاحكام الشرعية
المستلزمة بامتثالها والقيام بها لاستنارة القلب والطبيعة والجسم والجسد والعقل والروح
لاستعدادها بتلك الاعمال بواسطة العقل والروح من المبدأ الفياض والشجرة هي الشجرة الكلية
والحقيقة المحمدية ومقام او ادنى والمشية والارادة والابداع والاختراع سميت بذلك لتشعب
وجوه تعلقاتها بذرات الوجود التي لا تتناهى في مراتب الامكان شعوبا وقبائل فمنها شعب
ومنها غصون كلية وغصون جزئية ومنها ورق وعما ذكر اكوان واعيان ومقدرات و
مقتضيات ومسببات وامكانات وجواهر واعراض واضافات ونسب واوضاع وكيف
واحوال واوقات وغير ذلك وهي مباركة لبركة آثارها وقال تعالى ان بورك من في النار ومن
حولها وهي شجرة الاخلاص لله وحده لا شريك له مراتب التوحيد الاربع فانها شجرة خضراء
ناعمة طيبة مباركة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها لا شرقية ولا غربية لا يضحى شرق ولا
غرب بل هي على سواء الجبل تطلع الشمس عليها وتغرب او ليست شرقية لا يصيبها الشمس
اذا غربت او الا اذا غربت ولا غربية لا تصيبها الشمس الا اذا طلعت او الا اذا طلعت او
ليست من شجرة الشرق فتغلب عليها حرارة الحجة فيضعف زيتها ولا من شجرة الغرب

فيستولي

فيستولي عليها البرودة كان لكنها من شجرة الشام الذي جهته اقرب الى اعتدال الشجرة وان
الشجرة شجرة النبوة وهي ابراهيم عليه السلام لان اكثر الانبياء منه وذلك آثار البركة قال تعالى و
باركنا عليه وعلى اسحق ولان النبي واله صلى الله عليهم اجمعين من صلبه الذين هم اصل البركة وعرفها و
مصدرها وموردها وتلك الشجرة لا شرقية اي نصرانية تصلي الى الشرق ولا غربية اي لا
يهودية تصلي الى الغرب قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكنه على سواء الطريق
كان حنيفا مسلما ولا شرقية مدعية لحال الطلوع من شرق الصدور من النور كالروح المجردة
عن الارتباط وتعلق الاغطاط ولا غربية منكرة لمبدئها لغلبة طبيعتها وغلظ مادتها
كالاجساد بل هي على سواء الطريق الصراط جامعة بين انكسار الانحطاط وقوة الانبساط
او مطمئنة لا امارة بالسوء ولا لوامة تلوم على الخير والشر بل مطمئنة او لا شرقية غالية ولا
غربية قالية او لا شرقية مسرفة ولا غربية مقترة او لا شرقية متعززة على المؤمنين بل هي
ذليلة عليهم ولا غربية متذللة للكافرين بل عزيزة عليهم او لا شرقية ناصبة للذين ولا غربية
للجاحدين ولا غربية تابعة للجاحدين بل شاكرة لنعمة رب العالمين او لا شرقية تثبت الالوهية
والعبودية لشيء من المخلوقين ولا غربية تجحد ولاية امير المؤمنين عليه السلام او لا مدعية
ما ليس لها ولا منكرة لها او لا قانطة من رحمة الله ولا آمنة لمكر الله يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار اي يكاد قابليتها تظهر نحو الكون والتحقق لشدة تأهلها للوجود وفرحها من فوارة النور
بما لها من رجحان زيتها قبل الايجاد او يكاد زيتها لصفائه في نفسه وانعكاس نور الرجحان
عليه بعونه انعكاس في المشكوة يظهر في نفسه ويظهر غيره ولو لم تمسسه نار يشتعل عنها
وذلك لقوة نضجه واعتدال هوائه وحسن منبته او يكاد النفس الامارة اللوامة التي كانت
تحفظ وجوده ان تقضي ظلمتها لقربها من المبدأ او لقلة ظلمتها لانها هي ليس مخروط الظلمة
الضدية للعقل فتكون بذلها مطمئنة وان لم يستول عليها نور العقل او يكاد الارض الميتة
وارض الجرز التي هي مغرس اغصان الحكمة ومنشأ هياكل التوحيد وارض الامكان التي
هي ذوات محمد واهل بيته صلى الله عليهم ان تنبت تلك الاشجار المباركات و
الاغصان الباسقات ولو لم ينزل عليها ماء الوجود من سحاب المشية المتراكم او يكاد الماهية

مسائل الشيخ احمد بن صالح القطيفي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الأحسائي انه قد ارسل الي الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي مسائل قد تصعب على الاذهان واقر بالعجز عن اكثرها العلماء وطلب الجواب عنها وبيانها فكتبت صورة خطه وجعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لأجل البيان والله سبحانه المستعان قال ما الفرق بين التاويل و باطنه والباطن وباطنه والظاهر وظاهره اقول المراد بالتاويل صرف بعض الكلام الى معنى غير ما يدل عليه ظاهره ولا يلاحظ فيه تمام الكلام اللغوي كما قال علي عليه السلام فيمن ادرك القائم عليه السلام وما ينالون من العلم عند قيامه وينبغي كل احد عن علم الآخر قال عليه السلام وذلك تاويل قوله تعالى يغني الله كلا من سعته واما باطن التاويل فكذلك الا انه تفسير باطن وذلك كما قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة قال عليه السلام معناه هو الحسن بن علي عليهما السلام امر بالكف عن القتال وصلح معوية وحقن دماء المسلمين فلما كتب عليهم القتال قال عليه السلام هو الحسين بن علي عليهما السلام كتب عليه القتل والله لو برز معه اهل الأرض لقتلوا وكما في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما محمد وعلي ابوا هذه الامة وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وهما ابوا النفس الامارة بالسوء وهما الشمس والقمر بحسبان وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما ابوا الجهل وكما ورد في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال عليه السلام ان الانسان رسول الله ووالديه الحسن والحسين وهو كثير وهذا ومثله هو تفسير باطن التاويل لأنه تاويل الباطن واما تفسير الباطن فمعلوم مثل قوله تعالى حم وهو رسول الله والكتاب المبين فهو علي انا انزلناه في ليلة مباركة وهي فاطمة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام حكيم وكلا الحاديث مشحونة بذلك وهو ان يجري على طريقة العقل بمعان باطنة غير ظاهرها واما تفسير باطن الباطن فيجب كتمانه لأنه اذا سمعه الناس كفروا كما روي ان الحجة عليه السلام ليلة عاشوراء اذا خرج نادى اصحابه بصفة الخيل فيسمعون اصحابه الثلثمائة والثلثة عشر فلا يتم صوته الاول فقد اجتمعوا عنده من مشرق الارض ومغربها منهم من يحمله السحاب ومنهم من تطوى له الارض وهو تاويل قوله تعالى اينما تكونوا يات بكم الله جميعا فيقولون له مد يدك لنبايعك

فقال عليه

فقال عليه السلام بنا بيعوني على كذا وكذا فيعرفون منه ولم يثبت عنده الا المسيح واحد عشر نقيبا فيجولون في الارض ولم يلجأوا ملجأ فيرجعون اليه ويبايعونه قال الصادق عليه السلام ما معناه والله اني لاعرف الكلمة التي قالها لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن الأخيار المصطفون الذين اختارهم من اهل الارض نقباء لوليه عليه السلام وقال الصادق عليه السلام في حديث جابر قال عليه السلام وانا لنعلمهم بشيء من تفسير القرآن ما لو سمعتموه لكفرتم وبالجملة القرآن مشحون وكلا لكن لا يجوز بيانه لأنه لا يحتمل اصحاب العلوم وكلا اصحاب القلوب وانما يحتمله اصحاب الافئدة واخاف من ان افصح بالسر ولولا ذلك لأظهرته ومنه قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فان قدّر الله ملاقاتك قبل الموت اخبرتك به مشافهة والا فلا يصح كتابته نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد النبي وهذا هو الذي عناه عليه السلام في قوله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره وقال عليه السلام ما اغنى احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد اما تفسير الظاهر فهو الذي ذكره المفسرون على ظاهر اللغة ولما ظاهر الظاهر بان تاخذ مادة الكلمة وتتصرف بها فيما تريد اذا كنت تعلم المراد كما روي عن الصادق عليه السلام ما معناه في قوله تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا قال عليه السلام ميثاقا هو العقد وغليظا هو المني ومثل قوله تعالى وارضا لم تطأوها قال هي الفروج وكقوله تعالى ما خطبكم اي اغرقوا في آل الخطاب وهو ماء اجاج وكقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الصادق عليه السلام ينفي الارواح ساهرة لا تنام وامثال ذلك قال وما الفرق بين جسم الكل وشكل الكل وطبيعة الكل اقول هو معروض عالم المثال محلا وهو مجموع عالم الأجساد وشكل الكل هو عالم المثال وهو فوقه وهو البرزخ بين النفوس والأجسام وهو التخطيطات الجسمانية والصورة في المرآة منه فهي وراء محدد الجهات وما ترى في المنام هو من ذلك العالم وهو رقيقة يجمع ما فيه من الصور منه وما يقع في الحس المشترك منه واما ما في الخيال فليس منه وانما هو من الملكوت واما طبيعة الكل فهو الركن الايسر الاسفل من العرش وهو النور الاحمر وهو الملك الذي على

قال
اقول

قيل لهم

ملائكة الحجب وهو الموكل بالايجاد وبخدمه جبرئيل عليه السلام واما هيولى الكل فهو مادة الاجسام وهو الكسر الثاني وهو جوهر الهباء وهو آخر المجردات قال ما الجمع بين ما دل على سبق خلق السماء على الارض من الادلة وبين قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وما يراد بهذه السماء وهذا الاستواء اقول الجمع بين الدليلين انه لما دمج الماء بعين الهيبة فذاب وزبد وارتفع دخانه وكان الزبد والدخان وكان الدخان قد اخذ في الصعود لطيفه قبل برد الزبد وارتفع آخره عند انتهاء الزبد خلق الارض واقواتها من الزبد في اربعة ايام ثم توجه وجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق من وسطه فلك الشمس وذلك لاستوائه في اللطافة والغلظ وخلق فلك القمر وفلك زحل وفلك عطارد وفلك المشتري وفلك الزهرة وفلك المريخ فصار الاستواء الى السماء بعد الارض والسماء دخانا موجودة وهو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان كون السماء قبل كون الارض وكان عين الارض قبل عين السماء فكلما لطف وعلا تاخرت صورته الجسمية و لذا قلنا فلك القمر وفلك زحل وهي السماء هي المعلومة فالمراد به الالتفات اي توجه وجه المشية والقدر قال ما مسئلة ما معنى دحو الارض من تحت الكعبة واي كعبة هي وما معنى ترتيب الرياح في الاركان وما معنى المقام الحجر للعهد والميثاق وما حقيقة ذلك الميثاق اقول معنى دحو الارض من تحت الكعبة بسطها من تحت الكعبة تنبيها على ان اول ما خلق الله من السفلي الكعبة ثم بسط الارض من تحتها هذا معنى التحت والمعنى الثاني هو ان الكعبة لما كانت متصلة بالبيت المعمور وهو متصل بالعرش كانت الارض تحت الكعبة لانها جعلت في الارض صورة للبيت المعمور والناس يطوفون بها تشبيها بالملائكة الطائفين بالبيت وهو جعل لأهل السماء صورة من العرش لأن الملائكة المقربين يطوفون به فكان البيت المعمور في السماء الرابعة او في السماء الدنيا للملائكة كالعرش وكانت الكعبة في الارض كالبيت المعمور ثم ان اريد بالكعبة هذه المعلومة فالارض هذه المعلومة وان اريد به القلب الصنوبري فتكون الارض اي الجسد في الصدر فالارض المفروشة من تحته الجسد

بالعرش

لانه

لانه مخلوق من قبضة من محدد الجهات فتكون الارض اي الجسد المخلوق من هذه الارض مفروشة تحته اي تحمله وان اريد به القلب المعنوي الذي هو العرش فالارض المدحوة تحته اي المفروشة هي النفس لانها مركبه واما ترتيب الرياح فاعلم انه لما كان الظاهر طبق الباطن ومنقوشا به وجب ان تظهر صورته وصورة اثره في الظاهر وهذا الظهور وهو اثر التعلق وكمال الارتباط وقد ذكرنا في كثير من جواباتنا وتقدمت الاشارة وياتي ان شاء الله تعالى ان العرش مركب من اربعة انوار مجموعها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار والعرش هو القلب الباطن الذي اشار اليه تعالى في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو ما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولما كانت الكعبة هي القلب وجب ان يكون القلب مشتملا على الانوار الاربعة قوة المرة الصفراء وقوة الكبد وهو الدم وقوة الرية وهي البلغم وقوة الطحال وهي السوداء فالنور الاحمر هو الصفراء و النور الاصفر هو الدم والنور الابيض هو البلغم والنور الاخضر هي السوداء ولما كانت الرياح الاربعة هي بمنزلة الطبايع الاربع فالجنوب هو الدم وهو النور الاصفر والصبا هو البلغم وهو النور الابيض والشمال هو السوداء وهو النور الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور الاحمر لأجل هذا التناسب ورد في تعليل تربيع الكعبة انها انما كانت مربعة لانها بازاء البيت المعمور وهو مربع وانما كان مربعا لأنه بازاء العرش وهو مربع وانما كان العرش مربعا لأنه بازاء الكلمات التي بني عليها الاسلام وهي اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولأجل ما اشرنا اليه وجب في لطيف الحكمة ينبوع الرياح الاربع من الكعبة والا لم تكن مظهرا للقلب الذي هو ينبوع الطبايع الاربع وهذه الملائكة التي هي في الجنوب والصبا والشمال والدبور تخدم الملائكة الاربعة فالدبور يخدم جبرئيل وبعينه الشمال والجنوب بنصف قوتهما والجنوب تخدم اسرافيل وبعينه الدبور والصبا بنصف قوتهما والصبا تخدم ميكائيل وبعينه الجنوب والشمال بنصف قوتهما والشمال تخدم عزرائيل وبعينه الصبا والدبور بنصف قوتهما فطاهنا

قال
اقول

وانما كانت من الركن اليماني لأن الركن اليماني في الكعبة بمنزلة القلب في الجسد ... والطبايع الاربع

الاشارات ببطانین الظاهر والباطن واما المقام الحجر للعهد والمیثاق فهو انه لما خلق الله الخلق
فی الذر قال الست بربکم ومحمد نبیکم وعلی ولیکم وامامکم والائمة ائمتکم قالوا بلی وکان فی کل عالم
لم یختلف الخلق فی الله ولا فی الرسول وانما اختلفوا فی الولی فلما اقر من اقر من الخلائق اجمعین
کان ما اقر الملائکة وکان اشدهم حبا لمحمد وعلی وآلهما علیهم السلام الملک الذی هو الان الحجر الاسود
فکان کل من اقر بالتوحید والنبوة والولایة کتب ذلک الاقرار فی رق والقم الحجر تلک
الاقرارات لشدة محبته لمحمد واهل بیته علیهم السلام فکان الحجر مع آدم فی الجنة لان آدم یکون فی
صلبه من ذریته محبهم فلما اکل آدم من الشجرة واهبط من الجنة هبط معه ذلک الملک فجعل
حجرا فلما نزل آدم بقی یسیح فی الارض لطلب حواء فرای هذا الحجر الابیض المشرق فوقف علیه
ینظر فقال له الملک ینبغی انا صاحبک فعرفه آدم فحمله وکان اذا تعب اعانه علی حمله جبرئیل علیه السلام
حتی اتی به الی الکعبة فوضعه فی الرکن العراقی ولهذا یقول الحاج عند استلامه امانتی ادیتها و
میثاقی تعاهدته لتشهد لی بالموافاة فقوله امانتی هی قوله تعالی انا عرضنا الامانة ای الولایة
وکان الاقرار بالولایة امانة عند الملک الحجر مکتوب فی رق فاذا استلم الحجر وقال ذلک ادی
الامانة الیه وقوله ومیثاقی تعاهدته یعنی الذی عاهدت الله علیه فی عالم الذر وفی الدنیا اجدده
لتشهد لی بفعل ما امرت به من ولایة اولیاء الله ومن الاقتداء بهدیهم والمیثاق الماخوذ
توحیده فی المراتب الاربع الاولی توحید الذات سبحان الله ولا اله الا الله الثانیة توحید
الصفات الحمد لله محمد رسول الله والثالثة توحید الافعال لا اله الا الله علی ولی الله والائمة
حجج الله الرابعة توحید العبادة ولا اشرک بعبادة ربی احدا والله اکبر او الی من والوا واجابت
من جانبوا وکل جمیع ما اراد الله من المکلف من الاعمال والاعتقادات والارادات والاحوال
والاقوال قال مسئلة ما معنی اعرفوا الله بالله اقول معنی اعرفوا الله بالله ان الشیء انما یعرف
بصفته فالاحمر یعرف بالحمرة والطویل بالطول والعریض بالعرض والمتحرک بالحرکة والمتحیز
بالمکان والموقت بالوقت والجسم بالابعاد الثلثة والمخلوق یعرف بصفات الخلق من الحرکة والسکون
والاشارة الیه والنسبة الیه ومنه والادراک له بای طور کان وما اشبه ذلک فاذا قلت لک
اخبرنی الله تعالی طویل قلت لا واذا قلت هو متحرک قلت لا واذا قلت لک نعم تنسبه الی شیء

اليه

الیه قلت لا واذا قلت لک یجوز علیه الشبه والمساوات او الادراک قلت لا فقد عرفت الله بالله
لان الشیء انما یعرف بما هو علیه فلو عرفته بغیر ما هو علیه لم تعرفه والدلیل علی انک عرفته انی
لو قلت لک الشیء الذی لم تکتمه فی بیتی ما هو اطویل ام قصیر امتحرک ام ساکن اذو لون هو ام
لا لون له لکنت تقول لا اعلم وهو حق لانک اذا لم تعلم بالشیء لا یمکنک ان تصفه او تحکم علیه
والله سبحانه نعت وصفه بصفات خلقه لانک عرفته به ولو قلت لک ما هو قلت لا اعلم لانک
تعرفه لانه لا یدرک بالکنه فقد عرفت الله بالله وقوله الی اخره ای اعرفوا الرسول بالرسالة واولی
الامر بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر والمراد ان الرسول یعرف برسالته فاذا ثبت رسالته بفعل
المعجز عرف انه رسول الله واذا رایت الرجل یامر بالمعروف وینهی عن المنکر ولا یخل بواجب
فی حال من الاحوال فهو اولی الامر والدلیل علی ذلک ان الله سبحانه لا یضل عن سبیله من اهتدی
ولو وفق المدعی الکاذب للاتیان بالمعجز الحق لتدافع القولان لان الله لا یصدق الکاذب
فان صدقه صادق فلا یصدق الا صادقا ولا یخلی الا کاذبا فاذا وفق رجلا للامر بالمعروف
والنهی عن المنکر بالطریق التی امر الله بها لا یفارق الحق ابدا فهو الدلیل القطعی علی انه من اولی
الامر والا لاختلف فی وقت ما وهذا ظاهر قال ما معنی اتحاد العاقل بالمعقول واتحاد النفوس
بالعقل الفعال اقول اعلم ان العقل عبارة عن المعانی المجردة عن المادة والمدة قال الله سبحانه ولو
نزلنا علیک کتابا فی قرطاس فجعل الکتاب هو الکتابة لا القرطاس وکهی مع القرطاس وقال تعالی
وکتاب مسطور فی رق منشور فالکتاب المسطور هو الکتابة لا غیر فمعنی اتحاد العاقل
بالمعقول ان ارید به اتحاد العقل بالمعقول معنی علی ان العقل هو نفس المعانی وان العقل الذی هو
المعانی قائم بالعاقل من جهة جانبه الاعلی المعبر عنه بالوجود فهو حق وان ارید به اتحاد العاقل
لنفسه بقصد اراده الذات فهو باطل لان الذات لا یتبدل بها غیرها والغیر فی الغیر والمراد من المعنی
المعقول هو المعنی المعقول لا المعنی الخارجی فانه لیس بمعقول والکلام فی المعنی المعقول کالکلام
فی الصورة العلمیة من ان المعنی هل هو اصل الخارجی ام الخارجی اصل له ام التفصیل بان العاقل
ان کان علة الخارجی کان المعنی الذی هو عقله اصل المعنی الخارجی والا فالخارجی اصل له وهذا
هو الاجود والحاصل ان الحق اتحاد العقل بالمعنی المعقول بل هو نفسه لا العاقل فانه غیره لان

المعنی غیره من العاقل کیدک منک فافهم واما اتحاد النفوس بالعقل الفعال فلم یثبت لان النفوس
هی مظاهر العقل الفعال والمظهر لا یتحد بالظاهر والعقل الفعال وجه من وجوه عقل الکل
الکلیة والنفس الصادرة عنه مظهر له والظاهر صفة العقل لا ذاته وذلک لان الاثر عنه قیام
بالفعل والفعل غیر الذات والنفوس الکلیة قائمة بالعقل قیام تحقق وعروض والعارض لا یتحد
بالمعروض قال مسئلة الصورة التی فی المراة قائمة بای شیء وهل هی عین المرئی ام لا و
هل یجوز النظر الی عورة الاجنبیة فی المراة ام لا فقد جرت هذه المسئلة اقول اعلم ان الصورة
المرئیة فی المراة هی صفة صورة الوجه واصلها مرکبة من مادة هی هیئة صورة الوجه وصورة
هی نور المراة وصفها والصورة قائمة بالفضاء البرزخی وهو لیس بمکان جسمانیة ولا
زمانی وهو من جنس ما وراء محدد الجهات لانها لیست من هذا العالم وانما هی من عالم
المثال وهو برزخ بین الزمان والدهر فلیس من الملک ولیست هی عین المرئی وانما هی
صفة صورة المرئی فلو نظر فی المراة الی صورة اجنبیة لم یر نفس العورة وانما رای صفة صورة
العورة فالتحریم راجع الی ادراک وصف العورة والی اثارة الریبة لا الی ادراک نفس العورة و
الدلیل علی ان الناظر فیها الی العورة لم یکن ناظرا الیها وانما یری مثالها ما رواه المفید فی الاختصاص
بسنده الی موسی بن محمد الجواد انه سال اخاه ابا الحسن العسکری علیه السلام عن مسائل سئلها عنه
یحیی بن اکثم فکان من جوابه علیه السلام ان قال قول علی علیه السلام فی الخنثی انه یورث من المبال
فهو کما قال وینظر الیه قوم عدول فیاخذ کل واحد منهم المراة فیقوم الخنثی خلفهم عریانا
وینظرون فی المراة فیرون الشبح فیحکمون علیه فقوله علیه السلام فیرون الشبح صریح فی ان المرئی
هو صفة صورة الشخص فتحریم النظر الی العورة فیها للبس لانه یری الشبح نفسه ولکن رؤیته
شبه العورة لنفسه مجرد وتظهر الفائدة فیما لو نذر انه ان رای زیدا لیتصدقن بکذا
والمفروض انه رؤیته زید فعلی ما اخترناه لو رآه فی المراة لم یجب علیه شیء لانه لم یر
زیدا وعلی احتمالات واهیة وهذا هو الذی یدل علیه الدلیل العقلی والنقلی قال ما الفرق
بین کل من المادة والصورة والجنس والفصل اقول المادة هی ما یتکون الشیء منها وهی
الوجود علی الصحیح وقیل هی الماهیة واعلی مراتب المادة ثمرة الماء الاول الذی نزل من

سحاب

سحاب المشیة علی ارض الجرز ثم مظاهر المعانی العقلیة ثم مظاهر الرقائق الروحیة ثم مظاهر
الصور النفسیة ثم کیفیات الطبیعة الکلیة ثم حصص جوهر الهباء ثم المقادیر المثالیة ثم
قبضات الافلاک المقدرة بحرکة محدد الجهات المسخرة ثم العناصر الاربعة والمادة هی الاب
وهی الکون للشیء والصورة هی ماهیة العین للشیء علی الصحیح وقیل هی الوجود واعلی مراتبها
الارض الجرز ثم الحصص العقلیة ثم کینونة ورق الاس ثم نور النفس وکینونتها ثم کم الکیفیات
الطبیعة المشکلة ثم کم حصص جوهر الهباء وکیفها ثم نور المقادیر المثالیة وکینونتها ثم کم
الافلاک المشکلة ثم اوضاع العناصر وکیفیاتها والصورة هی الام التی اشار الیها علیه السلام
بقوله السعید سعید فی بطن امه والشقی شقی فی بطن امه وهی العین للشیء وکل شیء
فهو مرکب من مادة وصورة لا فرق فی ذلک بین الاشیاء المستقلة کالسماء والارض و زید
والهواء وما اشبه ذلک وبین الغیر المستقلة کالمادة نفسها فانها مرکبة من فعل وانفعال
ای من مادة وصورة وکالفعل فانه مرکب منه ومن نفسه فنفسه مادته وهو صورته و
کالصورة فانها مرکبة من هیئة الظاهر ومن نور الفضاء وطبیعته الا ان الترکیب فی المادة
الاولی والصورة الاولی تضائف وما سوی ذلک فعلی حقیقته ثم اعلم ان الوجود والماهیة
هو الفعل والانفعال بمعنی ان الوجود لما خلقه الله انخلق فخلقه هو الوجود وانخلاقه هو الماهیة
وذلک لما سئله اجاب ای سئله الله فاجاب بسؤاله الله الذی اجابه بالست بربکم فالحکم
دوری بالتضائف ولهذا خلق المطیع من طینة الطاعة التی هی فلک البروج والصورة
الانسانیة وطینة علیین وخلق العاصی من طینة المعصیة التی هی الصخرة تحت الارض و
الصورة الحیوانیة وطینة سجین والجنس هو ما اشتمل علی ما یختلف الحقیقة والحقائق
المشتمل علیها الجنس انما هو بعد المشخصات من الفصول واما قبل المشخصات
وقبل ملاحظة عروض المشخصات فالمروی عن اهل العصمة علیهم السلام حقیقة هی الشیء من
حیث هی هی واحدة لا تعدد فیها فاذا لحظت مبدأ المأخذ وهو الحقائق المختلفة
التی تحت تلک الحقیقة وجدتها متعددة متباینة فی انفسها بالمشخصات فصارت تلک
الحقائق مرکبة من جامع لها ومیز لافرادها بعضها بعضا والجنس هو تلک الحقیقة

الجامعة والكلي المنطقي لا يتمايز بعضها من بعض الا بالمخصصات والا فهي من جهة الجامعية منشأ وبتر
الحقيقة فلا فرق في الرتبة الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية الفرس واليه الاشارة
بقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل وقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم فيما روي عن الصادق
عليه السلام في تاويلها ويحتمل ان تكون جهة الجامعية في الحصص انما هو في صفاتها الا في ذواتها
لان حيوانية الانسان ليست في ذاتها كحيوانية الفرس لقبول حيوانيته المعقولات و
ادراك المعلومات ولا يمكن ذلك في حقيقة حيوانية الفرس وجامعية الجنس انما هو في
التحرك بالارادة ويقوي الاول ان الحصة ليست متقومة بنفسها الذات وانما تحققت الذات
بجامع الفصل فالفصل هو منشأ القبول للمعقولات الا ترى ان السامري صنع العجل
من ذهب فلما حيي بالتراب خار لاجل الصورة العجلية لانها لا تقتضي الا ذلك ولو صنع
الذهب انسانا ووضع فيه التراب وحيي تكلم وادرك المعاني المعقولات لان ذلك هو
مقتضى الصورة الانسانية فالمادة في الاثنين ذهب وانما الصورة التي هي الفصل هي التي
تختلف بها حقائق المواد وعلى هذا جرت الاحكام الشرعية والخطابات الالهية ويقوي
الثاني ان المعلوم الذي بني عليه حقائق المعارف والاصول ان حيوانية الحيوانات من
ناسل حيوانية الانسان واحد من سبعين وان القسمة من حيث الذوات من باب الاشتراك
اللفظ وقول ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم جهات التعلق والا ربما
بالفصول لا نفس الحصص فانها على ما هي عليه وانما صلحت تلك الجهات للتعلق الخاص والا
لصلحت حصة الحيوانية الصالحة للناطق للصاهل فتأمل ومثال ذلك ان نوع الخشب اذا
اخذت منه حصة للسرير انما تصلح له اذا اخذت به وانما تختص به اذا قطعت وقدرت
بمقاديره وتلك التقديرات هي الصلوح فاذا قدرت كذا اختصت بالسرير واذا اختصت
به انصلح الباب فحقيقة السرير مركبة من وجود وماهية والوجود هي الحصة الصالحة لا مطلق
الخشب والصورة هي الماهية فالانسان هو المركب من حصة حيوانية انسانية وحقيقتها
هي الحيوانية الصالحة للانسان لا مطلق الحيوانية ومن ناطق وهو الفصل وهو الصورة
الانسانية التي هي الرحمة وطينة عليين او من طينة خبال التي هي الغضب وهي الصورة

الحيوانية

الحيوانية او كالحيوانية لثبوت التشبيه في القرآن ان هم كالانعام المقتضي للمغايرة بين المشبه
والمشبه به وذلك لان الحصة الساذجة ليست بسيطة وانما هي مركبة من حصة وصلوح خاص
لان مطلق الصلوح يقبل لان تركب منه السرير وانما تركب من القريب من الصلوح والاحتمال الان
عندك الان الاول طريقة الظاهر والثاني طريقة الكشف قال مسئلة ما كيفية تولد ادم
عليه السلام من عنصر واحد بسيط حتى تركبت فيه العناصر اقول اعلم ان ادم عليه السلام خلقه الله من
تراب الا ان ذلك التراب قد استجن فيه الماء والهواء والنار وسائر القوى الفلكية كما بان
وذلك لما صعدت الحرارة والرطوبة التي هي علة الكون وسفلت البرودة واليبوسة
التي هي علة الفساد واحتاجت الاجسام الى ارواحها والسفلي الى العلوي والانثى الى الذكر
سلكت السفليات من بديع السموات حبالها فادارت بامره الافلاك الثمانية على التوالي
بامره في تقديرات الاقوات المحدد للجهات على خلاف التوالي بامره للتسخير المقدرات
فالقت الافلاك اشعتها على مشاكلها من السفليات واستجنت الارواح والقوى في تلك
الاشعة فاختلط به نبات الارض فجرت تلك الارواح والقوى في ذرات الارض فكانت
غيبا في شهادتها فظهرت في المعادن والنبات والحيوان وكل ذرة تسري فيها ستة
مكونات في ستة اكوان فالمكونات الاولى اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة
ورواد ولكل من الملائكة جنود لا يحصي عددهم الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو والاكوان
الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري و
الكون المثالي فاما الكون النوراني فهو مختص بادم الاول ولا كلام لنا فيه واما الكون
الجوهري فهو النور الابيض والكون الهوائي هو النور الاصفر والكون المائي هو النور
الاخضر والكون الناري هو النور الاحمر والكون المثالي فهو الاظلة في ورق الاس والذر
في التكليف الاول والكون السادس الذي هو الجنة الاكوان من الستة المذكورة هو الجسم
وانما كان حاملا لانه خلق من عشر قبضات قبضة من جسم العرش خلق منها قلبه ومن
الكرسي قبضة خلق منها صدره ومن فلك زحل قبضة خلق منها عقله ومن فلك المشتري
قبضة خلق منها علمه ومن فلك المريخ قبضة خلق منها وهمه ومن فلك الشمس قبضة خلق منها

وجوده الثاني ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن فلك عطارد قبضة خلق منها فكره
ومن فلك القمر قبضة خلق منها حياته والحاصل ان العنصر الواحد الذي خلق منه ادم عليه السلام هو
التراب كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب يعني في التكوين من غير نكاح كمثل ادم خلقه يعني ادم من
تراب الاية ولكن هذا التراب قد اختلطت به جميع العناصر والطبايع استجنت فيه جميع
القوى وتعلقت به جميع الارواح كما سمعت مما اشرنا اليه والله عالم ولكن نظيره في التدبير
كالاكسير دبره الحكيم حتى استخرج من الهيولى البسيطة جميع اركانه وكيانه وقواه وطبايعه في
حلين وعقدين فكان ذهبا جزء من الحلف اي المادة وادم عليه السلام دبره الحكيم سبحانه
كذلك في حلين وعقدين الحل الاول في الماء الاول والدواة الاولى ارض الجرز والعقد
الاول طيبا تعرو في الروح والنفس عامر والحل الثاني في الطبيعة الكلية وفي
المادة والعقد الثاني في امثال الوالد وفي الجسم تمامه ومثل ما سواه ممن تولد بالتناكح كمثل
الذهب يتكون من الزيبق والكبريت في معدنه بنظر الشمس وطول المدة وقد قالوا كل معدن
فهو متكون من ذينك الاصلين الزيبق والكبريت ولا فرق بين الذهب وغيره وكذلك الاكسير
يتكون من ذلك الاصلين في معدنه هيولاه كذلك الذي يتكون منه الانسان بالتناكح غير
ما تكون منه ادم عليه السلام طبعا بطبع واركانا باركان قال والفرق بين علم الانسان وعقله
وحياته ووجوده وما وجه اختصاص كل قبضة من العشر بما عين لها اقول علم الانسان هو
صور المعلومات القائمة بنور خياله فالعلم هو تلك الصورة انتزعتها مرآة الخيال من هيئات
المعلومات واما عقله فهو مجموع المعاني التي هي رأس من رؤس العقل انطبعت في وجه
القلب الذي هو الدماغ وليس كانطباع الصور التي هي العلم فان الصور تنضبط المعلوم
والمعاني حقيقة مقصود المعلوم فالعلم نور اخضر منبسط كشكل الباء هكذا ب والعقل
نور ابيض قائم كهيئة الالف هكذا آ وهيئة الروح وهي الرقائق والنور الاصفر هكذا
ك والحياة هي الحيوانية المتحركة بالارادة ومادتها من الملك المسمى باسمعيل القمر ابتداء
والجوزهر انتهاء ويقلبها بحركات فلكه الاربع وتسخير محدد الجهات واما وجوده الثاني
الذي به الكون في الاعيان ففي فلك الشمس على نحو ما مر عن امر جبرئيل عليه السلام عن امر الله تعالى

تجرده عن المادة والمدة والصورة وذلك كان علة العالم

واما وجه

واما وجه اختصاص كل قبضة بما عين لها فلان الواقع هكذا لان الفلك التاسع هو القلب
لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وهو العرش اي استوى برحمانيته على عرشه فاعطى
كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه واليه الاشارة بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا
سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو العرش وهو قلب محمد صلى الله عليه وآله فاذا ثبت
هذا كما هو ظاهر لا يجوز ان يخلق القلب الانساني قبضة من غيره وهكذا لما كان الكرسي
هو الصدر خلق منه الصدر ولما كان فلك زحل من نفس العقل خلق منه العقل وهكذا هذا
وجه الاختصاص فافهم لان العالم الانسان الصغير خلق ابخوذجا من العالم الانساني الكبير
قال وما كيفية تولد حوى ومعنى ضلع ادم الايسر اقول اعلم ان الله سبحانه لما خلق الوجود كان
عنه الماهية لانها ضده ولما خلق وجه الوجود الذي هو العقل كانت عنه النفس الامارة بالسوء
التي هي وجه الماهية والانسان مركب منهما ولكن كلما قرب من العقل ضعفت الماهية فيه و
قوي الوجود لقربه من النور وكلما بعد قويت فيه الماهية ولما خلق ادم عليه السلام كان لقربه من
النور فيه الوجود والعقل اكثر من حوى لبعدها بالنسبة اليه عن النور فكان فيه ثلثان من
العقل وثلث من النفس قال تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا فكان قد خلق حوى من نفس
ادم عليه السلام لا من عقله فكان فيها ثلثان من النفس وثلث من العقل فالخلق من ادم عليه السلام
من النوع والمقدار والوضع من الذات والمثال الجامع لذلك شكل المثلث هو باعتبار
وضعه اربعة اقسام ناري وترابي وهوائي ومائي

مائي			هوائي			ترابي			ناري		
٨	٣	٤	٢	٧	٦	٤	٩	٢	٦	١	٨
١	٥	٩	٩	٥	١	٣	٥	٧	٧	٥	٣
٦	٧	٢	٤	٣	٨	٨	١	٦	٢	٩	٤

فالناري الذي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاعلى والترابي مفتاحه البيت
الاوسط من الضلع الاسفل والهوائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايمن و
المائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايسر وعدد كل واحد خمسة واربعون عدد ادم
والضلع الواحد خمسة عشر عدد حوى والناري هو صورة ادم لظهور المفتاح في الضلع الاعلى
والمائي هو صورة حواء لظهور المفتاح الذي هو صورة عقلها في الوسط الايسر لقوة

النفس لانها مثلثان ولما كانت صورة المثلث لا تتم الا بالاضلاع الثلثة فلو اخذ منه ضلع كان
ادخال تمامه هو مجموع المثلث ولما خلقت حوى من ضلعه الايسر اى من الشكل الثانى من ضلع مثلثا
كان ظاهر ذلك صورة جسد ادم عليه السلام وهى ناقصة منها الضلع الايسر للدلالة على ان خلقت
من الضلع الايسر من مثلثه وانها خلقت من الضلع الايسر من نفسه لانه خلق من العقل مثلثان
والنفس مثلث فان قيل ان صورة ادم عليه السلام فى المثلث تامة ولو اخذت منه لكان اسم مثلث
قلنا الحالم توخذ من ذاته وانما اخذت من ظاهر الضلع فلهذا كان هو فى نفسه تاما وفى صورة
جسده نقص منه الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت من ظاهره اى من صفته لا من جسده كما
يقول الجاهلون وبيان ذلك كما اشرنا اليه سابقا ان القوى والارواح بحركات الافلاك انسجنت
فى الارض فلما خلق جسده من ارض النفوس صار جانبه الايسر من الطينة التى سكنتها النفوس و
جانبه الايمن من الطينة التى تعلقت بها العقول بدون حلول ولم تكن تخلق من كل طينة النفوس
وانما خلقت من البعض الايسر الذى هو ضلع فى المثلث صدق انها خلقت من ضلعه وكانت
الطينة التى خلقت منها لو لم تخلق منها الخلق منها لادم عليه السلام ضلع فلما خلقت لم يخلق لم يشج
فهذه هى الاشارة الى ما سئلت عنه فافهم قال وما حقيقة الحورية والجنية اللتين تزوجهم اولاد
ادم عليه السلام وكيف يلد غير البشر بشرا ولم اختص ادم عليه السلام بالتولد من التراب دون ذريته
وفى اى بقعة تولد اقول اما الحوراء التى تزوجها شيث بن ادم عليه السلام التى اسمها نزلة فان
الله سبحانه خلقها من علیین من تراب الجنة وانزلها عليه يوم الخميس بعد العصر اما ذكر يوم الخميس
فالذى يظهر لى انه اشارة الى ان ذلك الجزء الاول من المركب والثانى يتم به المركب وهو يوم
الخميس لان النسل لا يتم بدون ذلك ويوم الجمعة هو اجتماع الاجزاء وتمامها واما بعد العصر
فلان العصر فيه اشارة الى ان الظهر هو وقت الوجود والعصر ثانيه وهو وقت التزويج
والعصر هو التوليد اذا لوحظت البعدية اى بعد التوليد انزلت للتزويج والعصر هو الضم
والمراد بعد ان ضم حكم نزلة الى شيث ومنزلة الى يافث وكتب فى اللوح المحفوظ بان كل واحدة
تضم الى زوجها وانزل على يافث بن ادم عليه السلام حورية من حور الجان واسمها منزلة يوم الجمعة
لانها هى الجزء الاخير لتمام النظام خلقت من تراب عليين من ارض جنان الحظائر وذلك كان

الدور

الدور يوم القيمة والان نحو عشرون دار الجنان الخلد ثمان جنة عدن وسبع جنان و
سبع حظائر لسبع الجنان وجنة عدن لا حظيرة لها فالسبع الحظائر يسكنها المؤمنون من
الجان والمؤمنون من اولاد الزنا والمجانين والجنان السبع يسكنها المؤمنون الطاهرون من
الانس وجنة عدن للانبياء والمرسلين والاوصياء فهذه خمسة عشر دارا والنيران سبع لكل
نار حظيرة فالنيران السبع ماوى الكفار والمنافقين اهل الخلود وحظائر النيران السبع يطهر
فيها عصاة المحبين حتى يطهروا من المعاصى فيخرجون ويدخلون الجنة ويبقى فيها عصاة
الجان الذى حكمهم الخلود لا ينافى هذا قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب
مشتركون اشارة الى الشيطان المقيض لمن اغواه لان ذلك وحق الظالمين من ائمة
الضلال ومشابهتهم منهم فافهم ولو تنزلنا على الظاهر قلنا انه لا تنافى بين اشتراك العذاب فى
جهنم والحظائر فانها نار كما روى ما معناه ان اهون الناس عذابا الرجل فى ضحضاح من نار
عليه قميص من نار فى رجليه نعلان من نار شراكهما من نار يغلى دماغه منها فظن لا يرى ان فى
النار احدا اشد عذابا منه وليس فى النار احد اهون عذابا منه قوله وكيف يلد غير البشر بشرا
جوابه ان الحكم فى كل شىء للصورة فالجنية انما نزلت بصورة البشر فالصورة البشرية تلد
بشرية ولو نزلت بصورة الجنية مثلا ونكحها جنى وحملت من الانسان مثلا لم يجب ان تلد
بشرا بل قد يكون المولود جنيا ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما قد وجد حيوان نصفه الاعلى
امراة جميلة فى غاية الجمال ونصفه الاسفل عقرب وامثال ذلك من الحيوان المركبة المخلوقة
من البرازخ فلما نزلت بصورة البشرية وجب ان لا تلد الا بشرا ولما كانت اصلها وطبعها
من الجان كان ما يكون فى الذرية المتولدة منهما من ابن ابنهما من يافث ومن زوج ابنها
وهو لد شيث من الحورية من قبح صورة وسوء خلق فمن طبع الجنية وما كان فيهم من حسن
صورة وحسن خلق فمن طبع الحورية وقوله لم اختص ادم بالتولد من التراب جوابه اما
ادم بالتولد من غير اب ولا ام فلانه الاول لهذا النوع ولا يجوز ان يتولد من غير نوعه ولا من
اب ولا ام والا لزم التسلسل واما انه من التراب فلانا قلنا ان خلقه من تراب كخلق سائر
ولده من تراب وانما كان تولده تولدا من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب فكان

التراب لما نزل عليه الماء من السماء واختلط بالتراب وطاب الجميع فكان سلالة حتى تجرى فى
الشجر والنبات فكان منه الثمار والحبوب وتولدت منه النطفة وهذه الطريقة خلق ادم بان اخذ
من سلالة الطين ودبر على هيئة تدبير النطفة كما ذكرنا سابقا فى مثال فتال المولود بالتولد مثل
تكون الذهب فى معدنه من الكبريت والزيبق والاصلين ومثال تولد ادم مثل تولد الاكسير فانه
ذهب ولطى من الذهب وتكوين الاكسير كتكوين الذهب فى المعدن وكون ما كون منه الذهب كذلك
ادم عليه السلام كون من الذى كون منه الولد بالتناكح وقوله وفى اى بقعة تولد فاعلم ان ادم تولد
فى الارض فى الجنة وهذه الجنة من جنان الدنيا التى ذكرها الله سبحانه بقوله تعالى لا يسمعون فيها
لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهى الجنة البرزخ التى تاوى اليها ارواح المؤمنين
وهى فى المغرب والقرآن بانى منها وتطلع عليها الشمس وتغرب ولكنها غير شمسكم هذه لان
من كان فيها لا يرى فيها شمسكم هذه فاذا تراءاها راى شمسكم وهى البلاد التى انا تام الاوثان
راها وهى صور قلبا بعبارة السريانية ومعناه ملك اخر والذى يظهر لى من تلويح بعض الروايات
انها هى المدهامتان ولكن ان لم تكن هى فهى معها فى عالم واحد وفى رواية المفضل ابن عمر فى حديث
الرجعة وذكر اخر الرجعات قال ما معناه الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك
بما شاء الله قال وما حقيقة الجنة والشجرة والحبة وابليس والملائكة الذين امروا بالسجود له وما معنى
استكبارهم وحجبهم ولوازمهم بالعرش وكيف يدخل ابليس الجنة ويصعد الى السماء وكيف تحقق
ظهوره قبل ظهور ادم عليه السلام وما معنى عبادة ابليس وقد ادبر واستكبر وما معنى بدو العورة وورق
الجنة والتناول وكيف نهى عن اطيب اشجارها ويكون فى الجنة محظورا اقول ان حقيقة الجنة
قد ذكرناها وانها من جنان الدنيا تطلع عليها الشمس وتغرب وهى عند مغرب الشمس واما الشجرة
فهى شجرة علم ال محمد صلى الله عليه واله كما اشار اليه تعالى انا صببنا الماء صبا اى العلم ثم شققنا الارض
شقا اى قلب الامام فانبتنا فيها حبا اى علما جما وحبا لله ولرسوله ولاوليائه ومحبتهم ومعرفة
الله ورسوله واله وعلوما دقيقة وعنبا تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الله
بكشف سبحات الجلال من غير اشارة وقضبا من ظاهر الاحكام الشرعية والبدنية وزيتونا
من علم الغيب والتقوى و   الالهية والسخاء بالتفرغ المجاهدة فى الله واحتمال الاذى

فى جنبه

فى جنبه وتاليف الفرقة وشعب صدع الدين ونخلا من معرفة هياكل التوحيد والانطباق
عليها وهو معرفة الاوطان والصدق فى معرفة المعانى والبيان والانس بما استوحش منه
الجاهلون وحدائق غلبا كان تدعو بها بالحكمة فى جنان الصاقورة التى ذاق روح القدس منها
الباكورة كما قال العسكرى عليه السلام ان روح القدس فى الجنان الصاقورة اول من ذاق من حدائقنا
الباكورة وفاكهة من ثمار الحدائق وابا من ظاهر القصص والامثال والاحكام من الحرام والحلال
وهذه شجرة الحسد قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله لانها امتنة من جهة
وكل من نال منها فهو محسود وهى شجرة الكافور ومبين المعرفة الحقة بغير اشارة ولا كيف وهى شجرة
الحنطة اى المحبة الحقيقية وهى شجرة الطين والضياء المبين اشارة الى العلم الذاتى الذى هو
كشف الشبهات والظلمات فهو فجر الازل وعلة العلل واما الحبة فانها كانت من احسن حيوانات
الجنة وهى اشارة الى الحيوة وكان اصل منبع الحيوة ومظهرها من الابداع هو الركن الايمن
الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وحامل لوائه اسرافيل وله اجناد كثيرة ومقدمهم فى عالم
الكون والفساد اسمعيل وهو صاحب هيئة القمر وله فى فلك ذلك اربع حركات احدها
الخارج المركز والثانية لتدوير القمر والثالثة لمثله والرابعة للجوزهر وهو الحية فاول الحيوة
القمر واخرها الجوزهر واوسطها التنين الذى خلقه الله فى البحر ومسكنه السحاب ليس له عظم
ولا مفصل يسير فى الهواء بين الارض والسماء فلهذا كانت الحية تدخل الجنة ولهذا توصل بها
ابليس الى ادم لقربها منه من جهة الحيوة وبعدها عن مقتضى العقل كابليس فلذلك صلحت واسطة
بين ادم وابليس والحية هى نفس الحيوة واما ابليس فهو الجاهل الكل المطلق لان الله سبحانه لما خلق
العقل من النور وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش لانه الركن الايمن الاعلى وهو
النور الابيض وهو العقل الاول اسكنه جسد محمد صلى الله عليه واله فهو العاقل المطلق ثم ان
الله تعالى خلق من خلاف العقل من الظلمة من الماء الاجاج الجهل واسكنه جسد ابليس فهو الجاهل
المطلق فكان للعقل جنود كلية روح ونفس وطبيعة او بيان وكان للجهل جنود كلية مانع
الثرى والثرى والطمطام ولما خلق الله ادم وامر جبرئيل فجعل نور ادم وهو محمد الاول بعد
ان نزل من الاكوان الستة الكون النورانى والكون الجوهرى والكون الهوائى والكون المائى

والكون الثاني والكون الثالث في صلب آدم عليه السلام امر الملائكة فسجدوا لآدم فسجد جميع الملائكة
منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل تكرمة لذلك النور الا الملائكة العالين الذين اشار تعالى
اليهم في عتاب ابليس من امتنع من السجود قال استكبرت ام كنت من العالين الذين لا يسجدون لآدم
فانهم لا يحسن منهم السجود لأن السجود لأجلهم فلا يسجد الشيء تكرمة لنفسه وهو الروح الذي على
هو من امر الله والروح الذي هو على ملائكة الحجب وهو اثنان الأعلى منهما خلق من نور عقل على
عليه السلام والثاني من روحه وبعد الروح الذي هو من امر الله ملك يخصه فالأعلى خلق من عقل
محمد صلى الله عليه وآله والثاني من روحه واما استكبار الملائكة لخلق آدم لأنهم اكلوا من ورق
تلك الشجرة التي اكل آدم من ثمرها فلهذا وجدوا في انفسهم لما رأوا اطاعتهم وعصيان الجن
والنسناس فباعدهم عن العرش خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالأصابع فنظر الرب
اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور وهو صورة العرش فقال طوفوا به ودعوا العرش
فانه لي رضا وكان اولئك بعضا من الملائكة ومعنى لواذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم
بالرجاء الى باب الكريم فرحمهم واما ابليس دخل الجنة فانه انما دخل بواسطة الحية كما اشرنا اليه و
صعوده الى السماء انما هو بالملائكة فيصعد بالأذن الخاص وبالأذن العام وهو التخلية كما
في قصة ايوب عليه السلام للابتلاء والا فكل شيء اذا ترك ومقتضى طبعه لا يتجاوز اصله وابليس
لم يخلق من العرش ولا من جهة العليا وانما خلق من الجهل الأول وهو اسفل السافلين و
ما تحت الثرى والثرى والطمطام وجهنم والريح العقيم والبحر والحوت والثور والصخرة
ولكنه بالقاسر والحامل والمتمم يصل الشيء الى غير موضعه فافهم واما ظهوره قبل آدم فان
اريد الآدم الآخر ابونا فلا ريب ان ابليس مخلوق قبله لأن مادة الجهل الأول الذي هو
مقابل العقل الأول وان اريد آدم الأول فهو قبل وجود ابليس واما عبادة ابليس فهي صورة
عبادة لم يقصد بها وجه الله وانما قصد بها ان يشير الله التمكين في الأرض فهي في الحقيقة
ادبار واستكبار ومعنى بدو العورة مع ان اهل الجنة لباسهم التقوى وهي خير الملابس
لكنها لا تجتمع مع المعصية لأنها من باطن نعيم الجنة واما تستره بورق الشجرة لأن الورق
ظاهر النعم وصورة الندم فلما بدت عورته بسببها ولم ما البس له ندم واما التناول فهو

غني

غني مقاما من مقامات محمد صلى الله عليه وآله وليس انه من ربه ويطلبه من الله ويدعي الأهلية
لذلك وكالأدخل في قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة الآية
وانما ذلك ذكره خطور وهو تلك التناول فالأكل الظاهر هو ذلك الخطور وانما هي عن الحب
استجارها لأنها وان كانت اطيب الأشجار ولكنها لأهلها الا لغيرهم الا ترى ان الرجل اذا
رأى زوجة الغير وان كانت احل اهل زمانها لا يجوز له النظر اليها فانه نظره قبيح واما كون
المحظور في الجنة لا يكون فلأن ما في الجنة يجري على حكم لزوم الصفة للموصوف وهو حكم
اخروي بعد التعديل التام حتى لا يرى لذة غيره في خاطره وان رآها احسن مما هو فيه وهذه
الجنة من جنان الدنيا فلهذا جرى فيها التكليف والأمر والنهي قال مسئلة ما معنى قصة
ايوب عليه السلام وما هذه السموات التي اخترقها وصعدها ابليس حتى وقف تحت العرش
وكيف يسلط على نبي الله اقول اعلم ان عند الله منازل في الجنة ورضاه لا ينال الا بالبلايا
وكان في علمه ان ايوب عليه السلام ممن ينال اوفر النصيب من تلك المنازل فجرى عليه ما سبق
له في بدء شأنه في علم الغيب كما هو مشهور واما هذه السموات التي اخترقها فهي هذه السموات
المعلومة ولكن الصاعد فيها يصعد في ظاهر عليها بان تظهر له سكانها ولولا استتارها
لما رأى الملائكة ووقوفه تحت العرش عند المكان الذي يكتب فيه الأعمال ولهذا لما رأى
عمل النبي ايوب عليه السلام حسده وانما سلطه الله على نبيه عليه السلام ليرفع درجته بصبره على
اذية الشيطان في جنب الله وهذا ظاهر قال لم خص التكليف بالشرع بالأنس والجن وما
حقيقة الجن اقول اعلم ان الله كلف جميع ما خلق من الأنس والجن والشياطين والملائكة
وسائر الحيوانات من جميع ما خلق الله تعالى والنباتات والمعادن والجمادات وخاطب
كل جنس بما يفهم وارسل الى كل نوع نذيرا من نوعه ليبين لهم قال تعالى وما من دابة في الأرض
ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وحيث
اثبت ان كل نوع امم كبني آدم عمم التكليف وارسال النذر الى كل امة قال تعالى وان من امة
الا خلا فيها نذير وقال في بيان ان كل نذير من نوع من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم ولما كان الخطابات الالهية على حسب لغة المكلفين كان هذا التكليف

الخاص مختصا بالجن والأنس لأن هذا لغتهم وتعارفهم وتفاهمهم وتفاهم الطيور بالأصوات
والصفير فيكون نذيرهم منهم بلغتهم وكذا سائر المخلوقات الا ان جميع النذر يأخذ الأوامر و
النواهي من نذير من بني آدم لأنهم العلة في وجود سائر المخلوقات فيجب ان يكون النذر المرسل
اليهم علة لسائر النذر وهذا مما لا ريب فيه واما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من
نار اي الخالص من الدخان لكن هذه النار هي التي ذكرها الله تعالى انها من الشجر الأخضر فالجان
خلق من نار الشجر الأخضر والشجر الأخضر خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من
الانس ولهذا كان الأنس افضل واعلى رتبة واكمل لأن تلك الشجر الأخضر خلقت من
فاضل التراب الذي خلق منه الانسان يعني بعد ان صفي التراب سبعين مرة جمع ثفله بعد
سبعين نخلة فخلق من تلك النخالة الشجر الأخضر قال ما معنى الشياطين الذين يسترقون
السمع ويصعدون الى السماء وما معنى حجبهم بولادة النبي صلى الله عليه وآله وما معنى رميهم بالشهب
وما تلك الشهب وما معنى كون النجوم رجوما واي نجوم هي اقول الشياطين مظاهر الجهل الأول
كما ان الملائكة مظاهر العقل الأول وقيل تولد الجن من ابليس وكان اسمه قبل المعصية عزازيل
فلما طرد سمي ابليس والابلاس هو القنوط عن رحمة الله ونقل انه كانت له زوجة صلاء
كالحية واسمها طرطبة فنكحها فباضت ثلثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب
وعشر في وسط الأرض وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعفاريت
والعطار فة واسماء مختلفة ومنهم الهه الشيصبان وساجيا وزربا وسماد ودهش
ونوبعة وربعة وصبصار وسمدون وصعصعة وقيراط ورياح وسلاهب
واصعر وسهلاب وملهب وعمر ومتنوبة والرها وهطهط وبهرام و
طابوس ومهبل وقابوس ودمار وفزوه وفزه وسريا طوق وقرطاس ودهار
وعسرج وعسطيح وهرس والبطهر ومهلب وطميل والحارب والجويرب و
عبص وهريص والهرسم وهرز والصبق وعرس وعوس وطهار وفرطس
والسامر والهاتم والاقبس وهيم والهام وعلبص والاقبض وهامة بن الاقبض و
ملدون وهو الموكل بالسوق ودفليس وانبثر ام الصبيان وغيرهم ممن لا يحصى

ذكره

ذكره حال التاليف وهم اجناس كثيرة تفرعوا من الثلثين البيضة فمنهم المشارك في الحافر و
ينسبون نطفته وما هيته وروى في الخصال عن معوتر بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الآباء ثلثة آدم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما
يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث واقول المعروف ان ام الصبيان انثى واخرى
لم يحضرني اسمها ويمكن الجمع بان يقال المذكور في الحديث ان ولد ابليس ليس فيهم اناث
وام الصبيان بنت دفليس ابن ابليس والأخرى بنت ولد من اولاده ثم تقول انما كان
من ابليس وحده فانهم اخف اجناس ولده غواية وضلالة لضعف كيده وما كان منهم
يشاركه الجن فانهم اقوى كيدا واشد ضررا وما كان منهم يشاركه الأنس فانه اقوى من الكل
كيدا واشد ضررا على الاسلام ولهذا خذرهم الله في كتابه اشار الى ذلك قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الأنس والجن الآية فالشياطين الخالصون من ابليس يخرقون السموات
الجسمانية وسموات الحس المشترك لا يصلون الى سموات الخيال والشياطين المشتركون
من الجن يصلون الى سموات الخيال والمشتركون من الأنس يصلون الى مقابلة العقل
الشبيهة بالعقل التي سماها عليه السلام بالنكراء والشيطنة واما حجبهم عن السموات بولادة
النبي صلى الله عليه وآله لأنه صلى الله عليه وآله لما ظهر اشرقت السموات بنوره والشياطين خلقوا
من الظلمة والظلمة تضمحل عند النور فلا يقدرون ان يصلوا الى السموات لأجل ذلك وانما
يصلون الى ما تحت كرة النار فيستمعون واكثرهم يتقول ولا يسمع ومنهم من يسمع شيئا
واضاف اليه من نفسه اشياء ولذا قال الله تعالى واكثرهم كاذبون واما رميهم بالشهب فلأن ثم
وكل ملائكة النجوم بهم فاذا خطف الشيطان خطفة لاستراق السمع رمته الملائكة بشهاب فاحرقه
لانه من نار الشجرة ونار الكواكب من الشعلات التي استخرجت من زبد الماء من نار الهيبة و
العظمة وهي اقوى من النار التي هي من الشجرة واما تلك الشهب فانها من نار الكواكب اشتعلت
لأن الأشعة النارية من الكواكب تقع على الأرض فتمر بكرة النار فتأجج ما يليها منها
وكان عند كل كوكب ملك موكل به وهو روحه وذلك الكواكب جسده فيقع شعاع جسده
على ما يليه من كرة النار ابدا فيشتد حرها بذلك ثم يتجاوز نازلا الى الأرض فيصعد البخرة

مائية فلقوة حرارته يلطفها ويجفف كثيرا من رطوبتها حتى تغلظ وتكون لزجة بما فيها من الاجزاء
الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع محفوظا بجاذبية الكواكب من المتصاعد باشعتها فاذا خطف
الشيطان قبض الملك الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعلها من كرة
النار من ذلك المكان المحاذي لذلك الكوكب المتاجج باشعته فقذفه به فاحرقه به فكانت تلك
الكواكب رجوما للشياطين فافهم قال وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى والسقيفة في صورة
البشر واين ابليس ذلك اقول اما ظهور ابليس فانه يلبس صورة من صور اوليائه قال الله تعالى انا
جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين
لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم الآية ولهذا لا يتصور في صورة المعصوم عليه السلام ولا احد من
شيعته لا في النوم ولا في اليقظة والمناسبة بينه وبينهم انهم ظهروا ذلك اليوم بالحقيقة الشيطانية
فظهر لهم بصورهم ليتمكن منهم كمال التمكن ويحصل الاتحاد التام واما ابليس فهو المعلوم لان
صورته عندهم فظهر لهم بكله ومعنى كونه عندهم ان ابليس له رؤس بعدد الخلائق وكل شخص فله
مرآة عن شماله وذلك الراس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص في جبهة ذلك الراس وعلى وجهه
غشاوة رقيقة وتكشف تلك الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئا فشيئا حتى يبلغ ويتم كشفها
فتطبع في مرآة ذلك الشخص صورة وجه ذلك الراس من الشيطان وتقيض له شيطان لا يزال
مع تلك المرآة فهي النفس الامارة والشيطان الناصح لها يغويها ويزين لها المعصية فاذا كانت
المعصية كلية تحصل عنها كل المعاصي لا يقدر الشيطان الجزئي على القيام بتشييدها فيقوم الشيطان
الكلي الذي ظهر في كل الجهل الكلي وهو ابليس ويتصور بصورة من يريد غوايته ليقوى بذلك على
التي عجزت عنها السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا يعني كان معه الجهل الكلي وهذه الحالة بعكس الطاعة الكلية وما يناسبها والقيام بها و
العقل الكلي فانطبع صورة وجه من وجوه وما يبدو في عظيم الخطر والشان ولهذا ان روح القدس
يكون مع الانبياء والرسل قبله قال مسئلة وما معراج محمد صلى الله عليه وآله بجسمه من غير لزوم
خرق والتيام وما معنى رؤيته صلى الله عليه وآله للانبياء في كل سماء تخصص بعضه وما معنى صلاته
بالملائكة وما صلوة الرب ووقتها اقول ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه

وانما

وانما الجهل في معرفة جسد النبي صلى الله عليه وآله وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق والالتيام
فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد واهل بيته والفاضل اذا اطلق
في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلا جسم النبي
صلى الله عليه وآله قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع الواقع على الارض من قرص الشمس
فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام بوجه شيء وهو انا نقول الجسم
هو كذلك ولكنه لبس الصورة البشرية التي هي متجسدة وحكمها حكم سائر الاجسام الجمادية
والصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام ويجب بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز
فيها احتمالان في الواقع هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد عن العقول والآخر اقرب فالاول
ان الصاعد كلما صعد القى منه عند كل رتبة منها مثلا اذا اراد تجاوز كرة الهواء القى ما فيه
من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها واذا رجع اخذ ما له من كرة النار فاذا
وصل الهواء اخذ ما له من الهواء لا يقال على هذا ان هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا
القى ما فيه عند كل رتبة لم يصل الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك
لان ذوات ذلك لو القيها بطل بقيته ونفسه باقية لا ينفك وانما مرادنا ان الجسم
بالنسبة الى عالم الكون والا فهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط والثاني ان الصورة
البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك الاعظم مثل جبرئيل
اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية بن خليفة الكلبي يخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين
السماء والارض ولو شاء خرج من ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون
بحكم الارواح لا ازدحام فيها ولا تضايق ولهذا يبلغ المعصوم عليه السلام من مشرق الدنيا الى مغربها
في اقل من طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو ذاك بعينه فافهم واما معرفة الافاعيل
الالهية فلانه انما توهم من توهم من حيث ان العالم على وضع واحد لو اختل اختل النظام
فاذا خرق حصل حال مروره فرجة بانحياس الاجزاء المختلفة فاذا وقفت وقف جميع الافلاك
على انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل اجزائه ولا تزيدها فاين تذهب اجزاء الفرجة المفروضة
ومع هذا كله فيلزم فساد النظام والالتيام انما يكون بانبساط الاجزاء الى الفرجة ولا يكون

ذلك الا مع التخلل والتزلزل ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وهذا جار على حسب افاعيل العباد
واما الافاعيل الالهية على تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على ظاهر العبارة ان
المعراج معجز النبي صلى الله عليه وآله والمعجز يجري غير ما لا يجري في العادة وفيما نعرفه فيجوز ان
الاجزاء التي كانت بقدر جسمه الشريف حال عروجه فتثبت في بقاء جسمه كما ثبتت الحبال والعصي
في جسم عصى موسى عليه السلام وكان جسمه الشريف قائما مقامها في امداد العالم السفلي من احكام الحبوة
في سماء الدنيا والفكر في الثانية والخيال في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة والعلم
في السادسة والعقل في السابعة والصور في الثامنة والتسخير والتقدير في التاسعة بحيث لا
تفقد قوة منها لان جسده هو علة هذه في هذه الاسباب فهو اقوى منها قطعا وكلما تعدى
شيئا رجع ما فني منه بحيث لا يحصل خرق ولا التيام ويكون في سيره في ذلك كله موازيا للخطوط
الخارجية من مركز العالم الى المحيط بها في كل فلك فيدور معها على التوالي ولو قلنا انه يسير على
خط مستقيم جاز وكان ما اعترضه من الاجزاء التي يكون اصطفافها بالنسبة الى خط سيره
مستقيم صوريا يكون مستهلكا في بقائه وعائدا بعد مجاوزته كما مر على حد واحد ولما كان
جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد وجسمه علة لجميع الاجسام كان محيطا بجميعها فلا
يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان صلى الله عليه وآله في عروجه محيطا بجميع الاجسام و
الارواح والنفوس والعقول لان عقله علة العقول وروحه علة الارواح ونفسه علة
النفوس احاطة المنير باشعته فرفع عروجه بكل شيء وراى كل شيء فراى الانبياء كلا
في رتبته لان من غلب عليه مثلا رآه في السماء ومن غلب عليه العلم رآه في السماء السادسة ومن غلب
عليه العقل رآه في السماء السابعة وهكذا ومعنى صلاته بالملائكة صلوة الظهر وهو انما عرج بالليل
لان عروجه على سمت بدء الوجود وكان صلى الله عليه وآله بدء الوجود والشمس قائمة على قمة
الراس في التاسع عشر من برج الحمل والسرطان طالع الدنيا فاول ما طرق الفلك وجب فرض
الظهر فهو اول فريضة وهو اول صلوة صليها صلى الله عليه وآله فان قلت كيف تكون هذه اول
صلوة صليها وهو انما عرج الى السماء بعد النبوة بسنتين قلت هذا في الزمان والتي صليها ليلة
المعراج في الدهر وذلك قبل خلق الاجسام بالفي عام وليلة المعراج عرج صلى الله عليه وآله في الزمان

بجسده

بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه بعروج واحد وصلى بالملائكة في الدهر وسبغ
الوضوء من صاد وهو تحت العرش وعروجه انما كان في الليل بجسده واما جسمه الشريف
فهو في النهار قبل الزوال بقليل قبل الفي عام واعلم ان هذا الجواب ما يمكن بيانه لمحل احد و
من يجوز البيان له لا يكفي في الحضائل بل لا بد من المشافهة لان الفرق بين الزمان والدهر مما
اشتبه على فحول العلماء وان عبروا عنه بعبارة حسنة مأثورة عن الوحي ولكن اكثرهم لا يعلمون
ومعنى صلوة الرب ان الاسم المربي له الذي هو روح العقل الاول وهو اسم الله البديع لغيره
في اعلى مراتبه وهو مقام او ادنى اعني مقام الولاية المطلقة وهو يصلي لله ومعنى آخر يصل ما
امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة ومعنى آخر يصل الولاية بالالوهية فهو من الصلة او
من الوصل او هما معا ومعنى صلوته يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت
رحمتي غضبي وكان محمد صلى الله عليه وآله واقفا لانقطاع سيره واتصاله بذلك الرب فكان
بينهما حجاب النفس المطمئنة حجاب من زبرجد وان اريد بالرب هنا الكلمة التي انزجر لها
العمق الاكبر وهو المشيئة جاز لان الاسم البديع هو كينونة هذه الكلمة وهو الماء الاول
وهذه الكلمة هي السحاب المتراكم الثقال وان اريد به المعبود بالحق سبحانه فهي يصلي بفيض
الرحمة التي هي صفة الرحمن وهي التي وسعت كل شيء والتي هي صفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة
للمؤمنين ولهذا قال في الحديث ما معناه من لامتك يا محمد من بعدك قال الله اعلم قال الله تعالى
علي بن ابي طالب عليه السلام الحديث قال والجمع بين تعليل كون الصلوة خمس فرائض باشارة موسى
وبغير ذلك وكيف يكون موسى عليه السلام شفيعا لامة محمد صلى الله عليه وآله اقول اعلم انا قد اشرنا في
كثير من اجوبتنا في هذه الاجوبة وفي غيرها بان قوله تعالى كن عبارة عن فعله ان الكاف اشارة الى
الكون وان النون اشارة الى العين والكون هو الخلق الاول والعين هو الخلق الثاني وهو
صبغة الله وغمس لعبده المؤمن في رحمته وهو خلقه كهيئة التوحيد وهو المشار اليه بالنون
وعددها خمسون ولما كانت الصلوة هي حقيقة تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسين
وكان الله سبحانه اجرى عادته بحكمته وعدله انه لا يوحي الى نبي من انبيائه الا ويكلفه مع امته
بمعنى هذه الآية لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله

فيغفر لمن يشآء ويعذب من يشاء الآية فبعد رضها ذلك النبي هو وامته فيشدد عليهم التكليف
فلما عرج النبي صلى الله عليه وآله عرض الله عليه التكليف بهذه الآية فقبل ورضي وعلم الله من امته
الرضي والقبول وانزل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله الى آخره فخفف
عليه وعلى امته التكليف كما ذكر سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا
كما حملته على الذين من قبلنا يعني الذين لم يقبلوا منك امر التكليف الذي في الآية المتقدمة ولما امره بالخمسين على الذين
الصلوة لموافقتها السر الصغير لم يجب رسول الله صلى الله عليه وآله ان يرد رحمة الله لأن الصلوة
رحمة الله وان كان فيها مشقة على امته موافاة لرضاه ورضاء امته بتكليف تلك الآية الشاقة
فالهم الله نبيه موسى عليه السلام ان يلتمس نبينا صلى الله عليه وآله ان يسئل التخفيف لامته فلما سئله
ذلك احب رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يرد شفاعة اخيه موسى عليه السلام في التخفيف عن امته
فاذا سئل الله التخفيف لاجل شفاعة موسى عليه السلام لم يكن ذلك منافيا للموافاة المذكورة و
انما الهم الله موسى عليه السلام ذلك ليعرف رسول الله صلى الله عليه وآله اثر التخفيف الناشي عن ارضاء
بامر التكليف ولانه سبحانه علم ان نبيه صلى الله عليه وآله لا يسئل ذلك من نفسه ولا امته يسئلونه
لأن ذلك هو مقتضى الرضاء الصادق وانما خص بذلك الالهام موسى عليه السلام دون سائر
الانبياء لأن امته اشد امتناعا من قبول التكليف بتلك الآية وجرى عليهم اشق التكليف شئ لهم
فكلفوا بقرض لحومهم من اصابة البول وتوبتهم القتل وامثال ذلك ومع ذلك فقد قال لربه في
مناجاته على الطور في حقه وحق وصيه وحق امته حتى اجابه الله سبحانه بتفضيل محمد صلى الله
عليه وآله عليه وبتفضيل وصيه عليه السلام على وصيه وبتفضيل امته على امته فسئل ربه ان يجعله منهم
فاجابه سبحانه وان يريه اياهم فقال تعالى ان زمانهم متأخر عن زمانك ولكن احببت ان اسمعك
كلامهم اسمعك فقال نعم يا رب فقال يا امة محمد فاجابه من في الاصلاب والارحام بالتلبية
فقال سبحانه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا يعني امتك ونوهنا باسمهم فلما كان ذلك احب
سبحانه ان يعرفه سر ذلك التفضيل وان يشركه في تلك الفضيلة بسبب توسطه وبسبب رضاه
بان يكون منهم فلذلك خصه بان يشفع في امة محمد صلى الله عليه وآله عنده ليشفع لهم عند الله
وهنا اسرار كثيرة ولكن المراد بيان المسئلة وروي انه لما ردت قال له موسى عليه السلام ارجع الى

الخمس
ربك فاسئله التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فاصبر وجعل ثواب الخمسين
وانما جعلت الخمسين هنا بنقل العشرات الى الآحاد اشعارا بان ثواب الخمسين في الخمس وانما نقلت
بصورها الى ذلك ولو نقلت الى الاربع او الست او العشر لدل على تغير التكليف بالنسخ او بالتخفيف
فجعل كل فعل ودكن من الخمس فانما تمام ركعة من الخمسين مثلا تكبيرة الاحرام والقراءة والركوع
والسجود والقراءة الثانية والقنوت والركوع والسجود والتشهد والتسليم فهذه عشرة
بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر فكانت الخمس قبل ان يزيد النبي صلى الله عليه وآله تساوي ثواب
الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله تعالى هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة لا
تسقط في السفر فهي اثنتان وفرض الصبح تكتبها ملائكة الليل ركعتين وملائكة النهار ركعتين
فهي اربع ركعات فتكون الصلوة الخمس بحكم عشرين ركعة تعدل مائة ركعة الخمسين التي جرى
بها التكليف وضعفها قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال وما معنى البراق
فرس الحيوة وحيزوم فرس الحيوة من شبعها او برقة من البراق كالحية من الحيوة اقول والبراق اذا
اطلقت عند اهل العرفان يراد بها الروح الكلية وهو الركن الايمن الاسفل من العرش وهو
النور الاصفر قال النبي صلى الله عليه وآله الورد الاصفر من عرق البراق وهي حيوان جناحها
بين فخذيها وفي رواية من خلفها اي طيرانها في سعيها وخطوها عند حافرها اشبه بصهيلها و
معرفتها المستقيمة واذناها تضطرب لاصغائها لما يرد عليها من الملك القائم الكاتب ما هو
ما كان وما يكون الى يوم القيمة فهو ابد البحر وهي ابد التل ري فافهم واما معنى ثقل الوحي فاعلم
انه كلما اشتد احساس الشخص كان تأثره بما يرد عليه من فرح وحزن وخوف وطلب ورجاء
ومرض وغضب وغير ذلك اشد واعظم حتى انه اذا عظم احساس الشخص ظهر غيبه في شهادته
ويكون المعنى عينا والعرض ذاتا وهذا مما لا يرتاب فيه العارفون كما ورد في تفسير قوله تعالى حتى
اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم وروى القمي عن الباقر عليه السلام وذلك ان اهل السموات
لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل
الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق

اهل السموات الحديث فلما كانت الملائكة شديدي الاحساس والشعور سمعوا الوحي كما في
الخبر وذلك لاجتماع القلب وكلما ذكان المنزل والباعث قوي الشعور والتوجه قال الله تعالى
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فيكون الثقل بحسبين احدهما
ان يكون الوحي بقوة احساس النبي صلى الله عليه وآله وبجاذبية الوحي يزيد كم لثقل التكليف و
مشقة النزول فتقوى موادها الحاملة له بتلزيزها وامرارها وصلابتها حيث انها لا يزيد حجمها
بما ينزل به الوحي من القوى الجسمانيات لأنه لا يظهر الغيب في الشهادة الا بالشهادة والالكانت
الاشياء مقسورة ولما لم يزد حجمها مع زيادة كمها وجب تلززها وصلابتها فتثقل الاعضاء
بذلك وذلك لأن الغيب يتجسد في الشهادة كما هو شأن الارواح ولهذا كان الحجر الاسود
قبل ان يهبط الى الارض هو ملكا روحانيا والروح لا تزيد ثقلا اذ لا وزن لها وانما هي
بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا ولما حمله آدم عليه السلام تعب لثقله وكان جبرئيل
يعينه على حمله وقبل هبوطه لا يعدل قيراطا وعن امير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت سورة
المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها
تكاد تمس الارض بيضاء ومعنى هذا ظاهر ان الوحي ينزل من العلو فيضا قويا ودفعا شديدا
الى السفل فيندفع النازل عليه الى الارض وهو معنى الثقل ولذا اذا انقطع الوحي ذهب الثقل
لذهاب الدفع الجسماني من الوحي ولو حصل هذا الدفع على جبل لتفتت وتصدع ولكن
رسول الله صلى الله عليه وآله اقوى خلق الله وهو الحامل لثقل ذلك الدفع وانما يحصل للبغلة و
الناقة ثقل احتمال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ثقل الوحي والثاني ان الوحي ينزل العظمة
فاذا نزل من العلو على شئ طلب لذلك الشئ الاسفل وهو الخشوع والذلة فيحصل الثقل
على الحيوان من الشخص لا من الوحي وان قيل ثقل الوحي فالمراد به السبب هذا ويحتمل معنى ثالثا
وهو ان ثقل الوحي عبارة عن ضعف قوة ما ينزل عليه فكما ان رسول الله صلى الله عليه وآله
في كثير يقول زملوني دثروني ويغشى عليه من الخشية كذلك الحيوان اذا نزل الوحي وهو راكب
عليه تضعف قوته عن حمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى الناقة فتفهم قال وما كيفية
نزول جبرئيل عليه السلام وما كيفية نزول النجم وانشقاق القمر من غير لزوم خرق والتيام اقول

الهبوط
اما كيفية نزول جبرئيل عليه السلام فهي ان يهبط الى المحل الاسفل من مقامه وهو هبوط رتبي لا يستلزم
المكاني ولهذا لا ينزل الى الارض الا في صورة البشر نعم له ان يظهر في صورته التي خلقه الله عليها
وفي هذه الحالة هبوطه الرتبي لا يستلزم الهبوط المكاني لجواز ان يظهر بصورته التي خلق
في عالم الملكوت الا انه يظهر في عالم الملك بالصورة الجسمية وفي الملكوت بالصورة النفسية
المجردة عن المادة والمدة واما نزول النجم والقمر المعجز فينتزع صاحب المعجز بامر الله صورة النجم
والقمر مع ما فيه من النور الى الموضع الذي اراد كما اراد فاذا اراد رده رجعت تلك الصورة مع
ما فيها من النور الى المادة اعني مادة النجم والقمر وهي حين انتزع منها الصورة والنور لا ترى
لانها مساوية للفلك الحامل لها وانما استبانت منه بذلك فاذا ردت انطبقت على
المادة كما كان اذا التفت الجبال الى شئ غائب وانتزع منه صورته فاذا رآه صاحب الجبال الخ
انطبقت صورة الجبال على المرئي وهذا ان شاء الله تعالى ظاهر قال وما الوجه في تزوجه صلى
الله عليه وآله المرائين وتزويجه للاثنين اقول الوجه فيه ارتكاب اقل المحذورين لأنه صلى الله
عليه وآله لو لم يتزوج لم يتمكن من اقامة الاسلام فلما تزوج هدأت ثورة النفاق في الجملة زعما
منهم انهم ينالون بالنسبة مرادهم وان كانوا على شك من التحصيل ولكنه اسهل خطبا فلما
تبين لهم اليأس بذلوا الجهد في افساد امره صلى الله عليه وآله ولكن لا ينفعهم بعد ان تمكن الاسلام
وانتشر والله متم نوره ولو كره الكافرون هذا ظاهر العبارة وباطنها انه من خواصه انه احل له
ذلك من تأويل قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك الى قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين
فان احللنا لك ليس في التأويل محصورا على مدلول الظاهر وخالصة ليس مقصورا على الهبة
بل هذا التحليل يشمل ما نفاه قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر لانه ارتكاب اقل المحذورين
بل هو معنى خالصة لك من دون المؤمنين وفيه وجه آخر وهو تأويل قوله تعالى ولكن شبه لهم
وقد اشير اليه في الاخبار وكالاشارة تكفي اهل الاشارة والتلويح ابلغ من التصريح قال وكيف
يتولد من الامام فاسق او يكون فلان احد اباء اقول قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه وقال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب فاخبر ان الانسان خلق
من نطفة الرجل ونطفة المرأة وفي الحديث عن الحسن عليه السلام ما معناه ان خلق الانسان من اربعة

عشر شيئاً اربعة من ابيه العظم والمخ والعصب والعروق واربعة من امه اللحم والدم والشعر والجلد
وستة من الله الحواس الخمس والنفس فاذا ثبت ذلك قلنا انا قد بينا ان نطفة المؤمن تنزل من
الشجرة المسماة بالمزن فتقع على البقول والثمر والحبوب فما اكلها مؤمن او كافر الا خرج من
صلبه مؤمن وان نطفة الكافر يصعد من شجرة الزقوم فتقع على البقول والثمر والحبوب فما
اكلها مؤمن او كافر الا خرج من صلبه كافر واعلم ان النطفة اذا وقعت في رحم المرأة وكانت نطفة
الرجل حارة يابسة كالنار وكانت نطفة المرأة باردة رطبة كالماء لا يمكن الاجتماع بينهما الا ان الله
تعالى ملكاً فيقبض من الارض قبضة من البقعة التي يدفن فيها ذلك المولود فما بين النطفتين
فبيبوستها توافق نطفة الرجل وببرودتها توافق نطفة المرأة فيحصل العقد ثم اعلم ان
تلك القبضة تسري في غذاء الام فتخرج مع نطفتها لانها بلطف الله تكون من غذائها ثم اعلم
ان الولد لا يجب ان لا يوجد الا من نطفة المني بل قد يوجد من الرائحة التي هي حاملة نطفة المزن والزقوم
وقد ذكرنا ان الشقاوة والسعادة ليست من المادة التي هي من الاب وانما هي من الصورة التي
هي من الام لان الصورة للسعادة والشقاوة تكون في بطن امه من غذائها من حيضها فان كان
معتدلاً كان الولد مستقيماً وان زادت رطوبته خرج بليداً وان زادت يبوسته خرج مجنوناً او
ذا وسوسة وافكار رديئة وان شابه شيء محرم سرى في الولد وبالجملة فالصورة من الام وهي
مناط السعادة والشقاوة قال عليه السلام السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه
فاذا كان الفاسق من ولد الامام عليه السلام فلك ان تقول من نطفة امه ولك ان تقول من صورته
لان الامام عليه السلام منه المادة والصورة ليست منه ولك ان تقول لعله لم يكن من النطفة
وانما تكون من الرائحة وهي لا تمس شيئاً من الامام عليه السلام بل النطفة الخبيثة كامنة في عين نطفته
عليه السلام حتى تقع في الرحم ولا محذور فانك تقر بان ابليس مال في اصل الكرم ولم يضر شيئاً ولكنه
كامن في عنب العنب فاذا اكل الامام عليه السلام لا يضره شيئاً منه ما هو لابليس وانما يظهر بولد الحس
اذا غلى العنب فكذلك النطفة الخبيثة في صلب المؤمن والنطفة الطيبة في صلب الكافر فافهم وقول
الصادق عليه السلام ولدت من ابي فلان مرتين يريد ان ام فروة امه بنت القاسم بن محمد بن ابي
فلان تكونت من اربعة اشياء من القاسم والقاسم من اربعة من محمد ومحمد من ابيه فتولد محمد

من ابيه

من ابيه كما مثلنا في العنب وتولد القاسم من محمد هذا التولد الثاني فقول الصادق عليه السلام مرتين
بدل على ان قد تولدت بربت براءة لا تقسو الا لفا لك ثلث مرات او يكون تولدت من ابي فلان ان
المعنى تولدت من محمد بن ابي فلان مرتين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فيكون
تولده من امه وامه تولدت من محمد ابيها وعلى هذا فيكون ثلثاً ايضاً فالاولى ان يكون الثاني الاول
فيكون تولدت امي من ابيها وتولد ابوها القاسم من ابيه محمد وشبهة تخلق المعصوم عليه السلام
عن مثل ذلك تقدم بيانه فافهم **قال** وما معنى قبة الحسين عليه السلام واختصاص اجابة الدعاء
بها **اقول** اعلم ان الله سبحانه عليه على معنى لو لم ينبه عليه لم تدركه القلوب ولم تعه الاسماع
ولم تلحقه الافهام وهو ادعوني استجب لكم لكنه نوع انفعال لا تحوزه العقول لنسبته الى القدس
سبحانه فلما نبه عليه ادركت الافئدة وعبر ذلك وذلك استجابة الدعاء انما تكون مع الخشية
والخضوع لان الانفعال يقتضي الاجابة اي الفعل فاذا اقتضى حال الداعي الاجابة اجابه
سبحانه باستدعاء حال الداعي بحسب فيكون ذلك انفعالاً لانه فعل استدعاء انفعال
ولما كان الخضوع والخشوع هو علة الاستجابة لانه راجع المشاعر الداعي ولم يكن اشد خضوعاً
منه لمن هو تحت قبة الحسين عليه السلام ولا اشد استجماعاً منه لان ذلك هو المستدعي للاجابة
ولما كان الحسين عليه السلام هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل من دعى مخلصاً خاشعاً كان تحت
قبة الحسين عليه السلام وان كان في شرق الارض او غربها وقد اشرت الى ذلك في قصيدة لي رثيت
بها الحسين عليه السلام على طريقة الرمز فقلت له كل انكسار وخضوع له وكل صوت فهو نوح له
قال وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد والنبوة ويأبون عن الولاية **اقول** ان التوحيد يشترك
فيه النوع الانساني فلا بد عنه احد له فيخف على النفوس وان كانت متكبرة الانقياد له والاقرار
به لانه اقرار لمن ليس من نوعه فيسهل على النفوس والنبوة وان كانت نسبته الى النبي صلى الله
عليه وآله لكنه يدعو الى من ليس من النوع فيهون على النفس والولاية اقرار بعبودية مطلقة لمن
هو من النوع فتأبى النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها انما تنظر الى نفسها في الاولين لا تجد
على نفسها وهنا في الانقياد لمن لا تنكره وفي حال عداوة الولاية فلا تقبلها الا نفوس
المتقين الذين لا يستكبرون عن الحق هذا في الظاهر واما في التأويل فلان النفوس خلقت

من ظل الربوبية فلهذا تدعي الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة بالاختيار فتعى التوحيد
والنبوة لا يكون الاقرار بهما نافعا الا بالتلك الائمة المدعية بخلاف الامامة فانها على الضد
من دعوى تلك الانية فان مقتضى الامامة دخول التابع تحت محض العبودية الذي هو
ضد دعوى النفس قال وما الوجه في تسارع اكثر النفوس لقبول المعصية وتفرقها من الطاعة
اقول ان النفس الامارة التي هي وجه الماهية هي ملازمة الانية فمتى عرف المولود نفسه
ظهرت فيه نفس الامارة شيئا فشيئا وهي شأنها المعصية والعقول شأنها الطاعة لكنها لا تظهر
الا عند البلوغ او قريب منه فلا تظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي هي تطلب المعصية
ولا ترضى الا بها وتنشأ نشوها فاذا عرضت للشخص معصية سارعت النفس اليها لانسها
بها ومجانستها لها ولو كانت طاعة نفرت منها لاستيحاشها والعقل وان كانت الطاعة
هي مطلوبه ولكنها حدث عهده بالشخص فلا تطبعه النفس غالبا فيفعلها وبالجملة اذا راى من
نفسه حتى اناها انسها بالمعصية وخالف هواه حتى اعتاد ذلك كان مسارعا الى الخيرات
والا غلبته نفسه لسبقها وتقدمها على العقل حتى استانس الشخص بداعيها وهذا حال الاكثر
لقلة من غلب هواه وخاف مولاه فلهذا كان اكثر النفوس كذلك قال وما الدليل على ان ائمتنا
عليهم السلام افضل من اولي العزم مع تلقي النبي الوحي بنفسه ومعاينته للملك دون الامام اقول
قد دل الدليل العقلي والنقلي على ان نبينا محمد صلى الله عليه وآله خير الخلق من جميع ما خلق الله
من غائب وشاهد ومتحرك وساكن وقد دل الدليل ايضا ان الائمة عليهم السلام مساوون له
في جميع ما له من الفضائل والمراتب الخواص التي اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا
ملك مقرب ولا نبي مرسل من اولي العزم وغيرهم حتى ان عليا عليه السلام قال ما معناه وانما اوتي
موسى عليه السلام مما اوتيت اقل من جزء من مائة الف جزء من مثقال الذر وما قال الملك لموسى
والخضر في قصة الطائر الاخضر ونص القرآن والاخبار بان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام من
شيعته واعلى مراتب الشيعة ان يكون واحدا من سبعين وخطاب الجبل في قصة سؤال موسى
للرؤية رجل من الكروبيين من شيعتهم من الخلق الاول وهو بمنزلة خرق الابرة والدرهم
من نور العظمة الذي هو نورهم والعارف لا ينبغي له ان يذكر المعادلة والتفضيل وانما ذلك لانهم

افضل

افضل من اولي العزم من حيث العموم انظر الى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك وما رواه جابر بن عبد الله الانصاري ان مروان بن الحكم في خلافته صعد
منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وخطب وسب عليا عليه السلام فخرجت من القبر الشريف يد
كل من حضر عرف انها يد رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب عليها يا عدو الله اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هو والله علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وسيد الوصيين ثم عقد بيده ثلثا وعشرين فما لبث مروان الا ثلثا وعشرين ليلة ثم مات
وفي دعاء رجب فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل
لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها
ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة و
رواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت تأمل هذه الفقرات العجيبة
وانظر اين اولي العزم وآل محمد قد ملؤا السموات والارض وتأمل تلك العظمة التي انزجر لها
العنق الاكبر ليعرف محال القول حجة ولا في المسألة بعنه جواب واما تلقي الانبياء للوحي بانفسهم
فانما هو قليل من كثير ونبينا صلى الله عليه وآله تلقى بنفسه جميع ما يمكن من الوحي من قوله تعالى ما وسعني
ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام نفس مع هذا
فلم يصل الى النبي صلى الله عليه وآله وحي ولا خطاب الا بلسان الولي عليه السلام والانبياء كلهم الا هم
ذرات من الوجود ومعنى ان النبي يرى الملك والامام يسمع الصوت ولا يرى الشخص ان الملك
ما يظهر بالوحي الا للنبي والامام يسمع كلام الملك في الوحي الى النبي وانما لم يظهر له لانه انما جاء
للوحي فظهوره بالوحي لمحمد صلى الله عليه وآله لكن الامام لا يراه كيف ولا يصل الا باذنه كما قال علي
عليه السلام والله ما علم ان ملكا في السماء يخطو قدما عن حده الا وامري فيه لكن لما كان رسول
الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لم يبعث حتى كمل الدين وانقطع الوحي عند موته انقطاع كمال و
تمام لا انقطاع نقصان والا لم يكن خاتم النبيين فلا يحتاج الى نزول الملك في تأسيس الاحكام
وانما الملائكة تنزل على الامام بالامر والسر افعل عن امر اجراه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال وما
الوجه في اختصاص محمد صلى الله عليه وآله بجواز اخذه اكثر من اربع زوجات اقول اعلم ان الاحكام

بحرف فيه اصل التكليف على نحو الأحكام الوضعية وان كنا نسميها باعتبار الأحوال اقتضائية
فاذا علم حال المكلف في الجهة التي يتعلق بها التكليف كلفه على حسب ما تقتضيه حاله في تلك
الجهة فكان لحوال هذه الامة تحليل الأربع بالدائم لا غير مع العدل فاحل لهذه الأمة مع العدل
الأربع واما رسول الله صلى الله عليه وآله فان حكم تكليفه جار على غير نحو تكليف امته بل له خاص
اختص بها دون امته ومع ذلك فهي جارية في حقه بالاقتضاء والوضع كما قلنا الآن ان حاله حال
الانبياء جنسه ولهذا المعنى اشار سبحانه في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش وهي مشهورة
فقال لما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى ان قال تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني يجري فيك سنة الأنبياء فلا يكون حالك حال سائر الناس
من حب النساء وكثرة الطروقة والزيادة على الأربع كالانبياء جنسك الانبياء وهو قوله تعالى وكان
امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فاشار
الى ان حالك حال من تقدمك من الانبياء فكانت سنة الله في الانبياء اباحة الزيادة على الاربع و
لن تجد لسنة الله تبديلا وذلك جار بالحكم الوضعي كما قلنا فساواهم فيه وشاركهم في احكامه وما
زاد عليهم به اختص بحكمه ولذلك تعليلات تعبدية خفية لا تحتمل ذكرها اعرضنا عنها قال وما معنى
ليلة القدر ونزول الملائكة فيها على الامام عليه السلام وهل يزداد فيها شيء لم يكن عنده وهو بالفعل
في كل ما يمكن له اقول معنى ليلة القدر ليلة التضييق من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما
آتاه الله وذلك ان الملائكة تنزل على صاحب الوقت عليه السلام بما يرد منه عليهم من محتوم الامر في
تلك السنة فتضيق السموات والفضاء والارض بالملائكة لكثرتهم فكل يؤدي الى الامام عليه السلام
ما اودعه فالامام عليه السلام ابدا طرفي التلقي والمدد والله سبحانه يمده منه كما يمد الشجرة من الثمرة التي
منها فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد القهار والامام له فيض يجري من بحث الازل يعني
من المشية مستمد من اصبح الاستمداد فيرد عليه ما يصل منه والملائكة تغترف من ذلك النهر كل ملك
بقدره وتغترف فيه فاذا اغترف الملك واغترف منه لم يكن في تلك الغرفة بداء في عالم الغيب ولله
فيه البداء في عالم الشهادة ولا ينافي هذا حديث فان الله لا يكذب نفسه ولا يكذب انبياءه و
ملائكته لانه انما يخبرهم اذا علم عدم المانع المقتضي للاثبات في عالم الغيب فلهم ان يخبروا بروح

فيه البداء

فيه البداء في عالم الشهادة لانه اخبر بالمانع وقال ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم ابراما وان الدعاء
يرد القضاء وهو من القدر وقد امر انبياءه واولياءه بتبليغ ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع
في الغيب واخبر به انبياءه ورسله واخبروا به بان اخبر ان زيدا يموت غدا ثم اخبروا به فتصدق زيد
بصدقة ترد البلاء او دعاء كذلك فمد له في اجله فانه صدق نبيه وصدق انبياءه لانه اخبرهم
ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر بالحتم دل على عدم وجود المانع في الشهادة ولكن هنا دقيقة يعرفها
العارفون وهي انه سبحانه سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب
فلم يقع الشيء في الوجود العيني الذي هو الكون في الاعيان لا الوجود العيني الاولي الذي هو في الارادة
فلله فيه البداء مطلقا فاذا وقع العيني المدرك فلا بداء في ان لا يقع العيني المدرك ثم اعلم ان لكل
غرفة ملكا خاصا بها لا تعرف غيرها ولا يصلح لغيرها فتعرف بقاء زيد اليوم ولا تعرف عدمه اليوم
فقبل ان تعرف فالغرفة جارية على ما هي عليه من الامكان والصلوح للطرفين فاذا اغترف واخرجه
في النهر المستدير فقد المانع لان المانع مما يقتضي قبل الغرف فان وجد لم يغترف ذلك الملك
فاذا اغترف انقلب الحكم وكان المقتضي للاغتراف مانعا المقتضي المنع فعلى ما اشرنا اليه ان قلت
انه اذا صدقت لان الذي اتت به الملائكة من محتوم الله كان مشروطا عنده لم يكن موجودا في
تربته وظاهره قبل ان ياتي به الملائكة فان قلت لا يزاد الا ما كان يعلمه صدقت لان الذي
اتت به الملائكة انما كان عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن روح القدس الذي هو من امر
الله الذي هو عقلهم وذلك الملك يقذف الله الوحي في قلبه فيلقي الكلمة التي هم حملتها و
لمقبض العنان فالمحيط بان اذان ونعيها اذن واعية وقولي وهو بالفعل في كل ما يمكن له كلام
متين ومعنى ذلك ما اشرنا اليه لان عقلهم بالفعل في حالتهم العليا واما في حالتهم الدنيا
فعقلهم مستفاد فافهم قال والفرق بين كونه ناطقا وصامتا مع ان الاثر دل على كل امر
ينزل لهم بترتيب مروره عليهم حتى يصل الى امام العصر عليه السلام فكل لاحق ياخذ من سابقه
اقول ان كون الامام ناطقا عبارة عن الاذن العام في الكلام الملازم لروح القدس له فهو
امن من التغير والتبديل الناشئين من سر البداء والصامت انما يكون مع وجود الناطق
ومع وجود الناطق حجر الاذن اليه واقبال روح القدس عليه ويكون الاقبال على الصامت

وكالاذن بواسطة الناطق والبس العلم بالمسألة كافيا في حصول كالاذن لان الاذن امر خاص غير العلم
واما ترتب مروره عليهم فلا يستلزم كالاذن والنطق وانما يستلزم العلم ولاشك فيه في حق
الصامت واما ان كل لاحق ياخذ من سابقه فهذا يجري في الاذن لا في العلم لان العلم قد يختلف
فانه اذا تجدد علم بحادثة لم تكن فانه ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على علي عليه السلام ثم على الحسن
ثم على الحسين ثم على القائم ثم على الائمة عليهم السلام الاب قبل الابن ثم على فاطمة عليها السلام ثم يظهر
الحكم في الخلق لان ترتب ظهور العلم ونزوله عليهم على حسب مراتبهم فافهم قال وكيف يكون الخلف
افضل التسعة مع انه محجوج بمن قبله فلا ينطق الا باذنه وما معنى ان اخبرهم بالاسم اذاعوه
او بالمكان دلوا عليه فما المراد بالمكان وهل اخبروا عليهم السلام بذلك كالاسم والمكان خواصهم
ام لا فان كان الاول فهل يجوز لمن اخبروه ان يخبره من يثق به ام لا اقول ان الخلف عليه وعلى
ابائه السلام افضل التسعة لقوله عليه السلام تاسعهم قائمهم اعلمهم افضلهم وغير ذلك مما يدل على
كالافضلية وهو كثير واما انه محجوج بمن قبله فانما هو في الاذن وحق الابوة وذلك كالاها
في الافضلية وقد بينا وجه كالاذن فيما قبل هذا واما معنى ان اخبرتهم بالاسم اذاعوه او بالمكان
دلوا عليه فهذا في حق الاسم في الحجة عليه السلام وذلك في الغيبة الصغرى فانه لو اخبرهم وقال
اسم الخلف الحجة محمد عليه السلام لتكلموا به مع شيعته فيؤخذ برقبته ولو اخبرهم بالمكان دلوا
عليه فاخذ فلهذا نهوا عن التسمية وذلك في زمان الغيبة الصغرى ولعامة الشيعة واما
الخواص فقد اخبروهم بالاسم ودلوهم على المكان لانهم يكتمون وفي الغيبة الكبرى اخبروا
بالاسم مطلقا لعدم المانع ويجوز لمن كان من الخواص تسميته لمثلهم حتى في الغيبة الصغرى و
دلالة المكان كذلك وانما منع من الاذاعة قال وما معنى رجوع الشمس من مغربها وهل يجري
ذلك في شمس الافاق ام لا اقول لهذا الكلام معنيان احدهما ان الشمس الراجعة من مغربها
هو القائم عليه السلام الراجع من غيبته وهو الشمس الذي يستنير به الارض ويستغني الناس
بنوره عن نور الشمس والمعنى الثاني ان الشمس الافاقية تسكن ثلثة ايام وذلك عند خروجه
عليه السلام وهي علامة لاصحابه الثلثمائة والثلثة عشر فانهم تلك الليلة يقومون من مضاجعهم
لصلوة الليل على عادتهم ويفزعون وينامون برهة ويقومون ويرون الليل باقيا ويقولون

الثمانية

انا صلينا

انا صلينا قبل الزوال فيصلون ويفزعون وينامون برهة ويقومون والليل باق فيقولون
لعلنا صلينا قبل الزوال ولكن ما رأينا اطول من هذه الليلة قدر ثلث ليال كان الشمس تظل
ساجدة بين يدي الله تعالى ولا ياذن لها قدر ثلث ليال ثم ياذن لها بالخروج من مغربها وهذه
اية معجزة وعلامة ظهوره عليه السلام ولامره على العالم العلوي والسفلي لما بينا سابقا في معراج النبي
صلى الله عليه وآله لان الشمس في السنة التي يظهر فيها تنكسف في نصف شهر رمضان وينخسف
القمر في الليلة الخامسة وروي اخر الشهر وذلك من ايات ظهوره ولامره كما قلنا قال وهل
فرق بين الرجعة وظهور الصاحب عليه السلام ام حقيقتهما واحدة وهل احكام الرجعة
من الدنيا ام الاخرة ام بين بين وكيف وجه عود بعض بني ادم الى الدنيا بعد ان صارت نفوسهم
في رتبة اعلى منها وقد صارت بالفعل فهل تعود بالقوة وما الفرق بين الجسمين السابق و
هل اللاحق من الاجسام الدنيوية ام الاخروية وما الفرق بين الاجسام الدنيوية والاخروية
وهل ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد يتم فيها اجمع ام في بعض دون بعض ام لا
يتم في شيء منها اقول الرجعة تطلق على رجعة ال محمد صلى الله عليه وآله ومختصر القول في بيانها
على ما كنت افهم من الروايات ان اول قائم منهم عليهم السلام بالحق هو القائم الحجة عليه السلام ومدة ملكه
سبع سنين كل سنة عشر سنين فاذا مضى من حكمه تسع وخمسون سنة وبقي احدى عشرة سنة
خرج الحسين عليه السلام وفي الحديث اول من ينفض التراب من رأسه الحسين عليه السلام وفي اخر
السفاح وهو الحسين عليه السلام ويبقى الى اخر حكم القائم عليه السلام احدى عشرة سنة صامتا فاذا
قتل القائم عليه السلام قيل تقتله امرأة من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة لعنها الله تعالى بجاون
عليه السلام في الطريق وهي فوق سطح فتضربه بجاون من صخر على ام رأسه فتقتله فاذا مات
غسله الحسين عليه السلام وكفنه وصلى عليه ودفنه وقام بالامر من بعده فاذا مضى من حكم الحسين
عليه السلام ثمان سنين خرج علي عليه السلام في نصرة ابنه ثم يقتل علي عليه السلام وهو قوله انا الذي
اقتل مرتين واحيى مرتين ولي الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة ثم عند حكم الحسين
عليه السلام ففي رواية خمسين الف سنة وفي اخرى ستة واربعين الف سنة حتى انه يربط حاجبيه
بعصابة من الكبر عن عينيه والظاهر ان حكمه عند اخر الرجعات ثم ترجع كالائمة واحدا

بعد واحد الا ان الترتيب لا اعرفه ولكن امير المؤمنين عليه السلام يخرج اخر الرجعات مع جميع شيعته
والائمة معه ويقتلون مع ابليس وشيعته في بابل عند الحلة من الجانب الغربي ويرجعون
المسلمون القهقرى حتى يقع منهم ثلثون رجلا في الفرات فعند ذلك يأتي قوله تعالى هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور والامر المقضي
رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل من الغمام في يده حربة من نار فيشرع ابليس فيولي فيقول له اصحابه
اين تذهب وقد آن لنا النصر فيقول لهم اني ارى ما لا ترون فيتبعه رسول الله فيقول [illegible]
من الانظار الى يوم يبعثون فيقول هو هذا اليوم فيطعنه بحربة من النار في ظهره فيخرج
من صدره فيقتل ويقتلون شيعته ويكون رسول الله هو الحاكم في الارض والائمة وزراؤه
في اطراف الارض وينقى الدنيا في تمام الاستقامة فلا يموت الرجل حتى يرى الف ولد ذكر
من صلبه وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراه ذلك بما شاء الله
ثم اذا اراد الله فناء العالم رفع محمد وآله صلى الله عليه وآله الى السماء وبقي من الناس في هرج ومرج
اربعين صباحا ثم ينفخ اسرافيل نفخة الصعق هذا مختصر صورة ما وقفت عليه من خروج الائمة
عليهم السلام لان قوله عليه السلام اول من ينفض التراب عن راسه يعني من الائمة والا فبعضهم المبعوثون
يخرجون قبل خروج الحجة عليه السلام بستة اشهر وعشرة ايام وذلك لانه في تلك السنة التي
يخرج فيها عجل الله فرجه واعاننا على طاعته اذا كان العشرون من جمادى الاولى وقع مطر
متوال لا ينقطع اربعين يوما الى اول رجب فبذلك تنبت لحوم الاموات الذين يبعثون
وهو قول امير المؤمنين عليه السلام عجب واي عجب بين جمادى ورجب فقيل ما هذا العجب
يا امير المؤمنين فقال وما لي لا اعجب من اموات يضربون هام احياء والقائم عليه السلام يخرج
في تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم في فرد من السنين يوم النوروز والقائم عليه السلام
ممن يرجع مع الائمة عليهم السلام وهذا يدل على ان الرجعة غير قيام القائم وفي بعض الروايات
ما معناه يوم قيام قائمنا ويوم الرجعة وهو يدل على المغايرة والذي افهم من مضمون الروايات
ان الرجعة اعلى درجة من يوم قيام القائم عليه السلام وان كانا من نوع واحد واما قولكم هل
احكام الرجعة من الدنيا ام الآخرة فالذي يظهر لي انها هي الاولى لا الدنيا ولا الآخرة المشار اليها

في الزيارة

في الزيارة الجامعة في قوله عليه السلام وحجج الله على اهل الدنيا والآخرة والاولى ان المراد بالاولى هي
الرجعة ويحتمل انها عالم الذر ولكن الظاهر الاول فهي برزخ بين الدنيا والآخرة وهي بحكم
جنة آدم ومساوية لرتبة هورقليا ولهذا قال الصادق عليه السلام فيها وعند ذلك تظهر الجنتان
المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراه ذلك بما شاء الله وقوله بعد ان كانت نفوسهم في رتبة
اعلى منها جوابه يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة من درجات البرزخ وهورقليا وان كانت في
الدنيا لان اللطافة والكثافة في الزمان والمكان انما هما بلطافة الاجسام وكثافتها انظر في
مقدار ما تقطع ببدنك الكثيف كم خطوة تقطع في تلك المدة محدد الجهات من الف فرسخ
لكثافة جسمك ولطافة جسمه ولو كان جسم الطف من جسم الاطلس قطع اكثر منه في ذلك
كجسم النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام فلم تكن نفوس الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة
منها اذا بعث في الرجعة ورجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الاولياء و
الانبياء فان صارت بالموت والبرزخ بالفعل وكانت في الدنيا بالقوة فلذا تكون في الرجعة
بالفعل وقوله وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق جوابه الفرق ان الجسم السابق مركب من
الاجزاء الاصلية وهي الطينة التي خلق منها وهي من نوع الافلاك ومن العناصر المتضادة
بالتركيب والتمازج فكانت بمنزلة الارض المركبة هذه التي نحن عليها والجسد اللاحق مركب
من الاجزاء الاصلية ومن عناصر جنة الدنيا وعناصر هورقليا والفرق بينهما بعيد فان
اللاحق اشرف والطف من السابق وان لم يكن مساويا للاجسام الآخرة واما الاجسام الاخروية
فانها لا تركب الا بعد حفنة الحرثين بعد تصفية الاجزاء الاصلية والاجزاء العنصرية تصفى
كل واحد سبع مرات ثم تركب لان ذلك تركيب البقاء واما في الرجعة فتصفى الاصلية و
تصفى العنصرية مرة واحدة ولهذا تكون اعمارهم بالضعف من الدنيا واما ادلة الحكماء على
عدم قبول الافلاك للفساد انما تتم في الدنيا خاصة واما في الرجعة فيحصل لها نوع تغير وكذلك
يتغير النظام الى الصلاح لان الافلاك تصفى واما في الآخرة فتصفى سبع مرات ولهذا
قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وقال تعالى
واذا السماء كشطت وقال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وهذا اجاد

في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان نفسه فتكون الاجسام تساوي الارواح في كثير من صفاتها
والزمان يساوي الدهر في كثير من صفاته فافهم قال وما معنى انشقاق السماء وطيها وتكوير
الشمس ونسف الجبال ومد الارض وكونها خبزة بيضاء نقية وما في بعض الاخبار ان ارض المحشر
كربلا اقول معنى انشقاق السماء انفطارها من المجرة وامان لاهل الارض فتنشق
من المجرة وتكشط اي تزال يعني تبدل بها فتكون وردة حمراء كلون الدهن الذي ليس فيه شائبة
حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة كالدهن وتطوى كطي الكتاب ويذهب بها والمراد من التكوير هو ذهاب
ظاهرها وكذا نسف الجبال فانها تكون هواء منبثا وتذهب وتمد الارض اي تبسط كالجراب
لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبدل السموات بسموات من ذهب والارض بارض من فضة
هي ارض لم يعص الله عليها وهي التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ووجهها
خبزة تاكل منها حتى يفرغوا من الحساب لانه سبحانه خلق ابن ادم اجوف لا بد له من الطعام
ولما كانت السموات ذائبة صافية وهي من ذهب مختلف كل سماء من لون كان اهل المحشر
يرونها وردة حمراء كالدهان ولما كانت الارض صافية شفافة وهي من فضة مختلفة كل
ارض من لون كان اهل المحشر يرونها كلون الخبزة النقية واما ان ارض المحشر كربلاء فلان
الظاهر من الروايات ان المحشر ما بين كربلاء والشام بيت المقدس وما حوله وانما خصت
كربلاء في بعض الروايات لان ما سواها من الاجسام من ارض وغيرها تصفى وكربلاء مما هبط
الى الارض صافية وترفع الى الجنة بما فيها من غير تصفية اذ لا حاجة الى تصفيتها وما نرى بها
في الدنيا من الكثافة فانما هو من قوله تعالى ولكن شبه لهم فلو كشف للناس لرأوها صافية
ولكن الله سبحانه يقول اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال وما وجه تخففوا تلحقوا فانما
ينتظر باولكم اخركم اقول معنى تخففوا اي تخففوا من الذنوب والتبعات تلحقوا
بالسابقين في درجات جوارهم ولا تثقلوا فلا تلحقوا اما لكم لحقنا منكم يبعث يوم القيامة
فانها كلمح البصر واعلموا ان يوم القيامة يوم الجمع يعني انه يجمع الخلائق لمكان ولكن ينتظر
به لحوق الذين لم يلحقوا هذا ظاهره وتأويله فانما ينتظر بمجازات ما فعلتم من خير او شر
ما لم تفعلوا في مستقبل الاحوال فقد يفعل عملا لا يكفر سيئاته فلا يحاسب عليها وقد يعمل اعمالا

يتحقق بها الخلود في النار فلا تنفعهم اعمالهم التي عملوها سابقا قال

يحيى

يتحقق بها الخلود في النار فلا تنفعهم اعمالهم التي عملوها سابقا قال وقول امير المؤمنين عليه السلام للسلمين انا انا
عليهم اقول اعلم ان الولي المطلق قد جعلت عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فجميع خزائن
الفضل والعدل بيد الولي فلا يدعو داع ولا يجيء جاء ولا يرد وارد ولا يبقى باق الا
باذن الولي فحيثها قبضة من ولايته قال ما المحجوبين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وبين يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اقول معنى محجوبين عن ربهم اي عن ثوابه وعن جواره
في دار كرامته ورضاه او عن معرفة ربهم فانها اعظم الثواب وافضل اللذات واوفر العطايا فلا
يعرفونه بعصيتهم كما في الحديث القدسي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم
او يراد بربهم الولي فلا يعرفوا الولاية هي الجنة ولا محبته التي هي الثواب الاعظم والنعيم الاكبر
فيكون الرب هنا بمعنى الولي والمربي والصاحب ومعنى انك كادح الى ربك كدحا ساع
سعيا وعامل عملا يبرزك الى ربك فملاق سعيك لانه انما يبقى في سعيه ويبرز في عمله ومعنى
ملاقيه ان الاشياء لها وجودان وجود نفوسها بنفسها ذاتي لها ووجود صوري اثري عني
او ذاتي على احد الاحتمالين وهو زمام ذلك الذاتي فمن عمل الهيكل الصوري حصل له الذاتي
لانه تمم الذاتي فاذا كان يوم القيامة الحق الذاتي فينطبق عليه الصوري فيعرف هو الذي عمله
فهو معنى ملاقيه وانما كان الى ربه لان كل شيء انما يبرز الى الله من حيث يحب او يكره والى
الله المصير قال وما معنى رجوع الخلق الى الله خصوصا الكافر وما حقيقة الحشر الجسماني
وما الدليل عليه وما معنى الموت الطبيعي والفرق بينه وبين من تغتصب نفسه ونحوه اقول معنى
الرجوع الى الله هو ما قلناه لك في انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه واما حقيقة الحشر الجسماني
فبيانه ان اسرافيل اذا نفخ نفخة الصعق تطايرت الارواح كلها من مات قبل ذلك ومن
لم يمت وكان للصور هيئة هكذا كما في الهامش وله قرن الى الارض وقرن الى السماء واسرافيل
ينفخ عند النقطة التي في وسطه لانا وضعناها علامة لجهة النفخ والنفخة الاولى نفخة جذب
فاذا نفخ تطايرت الارواح اليه وتنفصل ثقبها الذي دخل فيه وفيه ست مخازن فتخلع في
الاول صورها وما في الثاني مادتها وفي الثالث نورها الاحمر وفي الرابع نورها الاخضر
وفي الخامس نورها الاصفر وفي السادس نورها الابيض وكل واحد من هذه الاركان الستة

نعود الى اجزائها عود مجاورة لا عود ممازجة وتبقى الاجزاء الاصلية فى الارض بعد فناء العوارض مثل سحالة الذهب فى دكان الصائغ فى قبره مستديرة وتبقى الاشياء ساكنة وتسكن حركات الافلاك ولم يوجد فى الارض ولا فى السماء متحرك وذلك اربعمائة سنة فاذا اراد الله بعث الخلق امطر مطرا على الارض من بحر صاد الذى تحت العرش حتى تكون الارض كلها بحرا وتضرب الرياح وتعظم الامواج وتجتمع طين الخلائق كل واحد فى قبره وتنبت اللحوم بذلك الطين نبع الباء حتى تتم الاجساد كانه الساعة وضع فى قبره فيبعث الله عز وجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ويامر اسرافيل فينفخ فى الصور نفخة دفع بعد ما القيها اذ اول ما يخرج الركن الابيض فيمر على الاصفر فيصحبه ثم على الاخضر فيصحبه وعلى الاحمر والمادة فيخرج فى جسدها فبلا زمان فلا تلازم اشتباق واتفاق ولا تعترفان ابدا واما الدليل عليه من العقل والنقل اما العقل فلان الدليل الدال على حشر الارواح دال على حشر الاجسام لان الاجسام والارواح شىء واحد اعلاه لطيف وهو الروح واسفله كثيف وهو الجسم فكما ان الارواح تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل وبفعلها فكذلك الاجسام تحشر لتجزى باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل وبفعلها الا ان احساس الروح وادراكها واختيارها اقوى من احساس الاجسام وادراكها واختيارها اذ الوجود شىء واحد مختارة مشعر حساس دراك كالنور المنبعث من السراج كلما قرب من السراج كان اقوى نورا وحرارة ويبوسة كذلك الوجود بجميع مراتبه الثلث عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك والجبروت اقرب الى المبدأ من الملكوت فيكون اشد وجودا وشعورا وادراكا واختيارا وكل مراتب افراده والملكوت اشد من الملك وجودا وشعورا وادراكا واختيارا ومراتب افراده مختلفة كذلك والملك تختلف مراتبه فالنامى اقوى من المعدن وهو اقوى من الارض وبالجملة اذا ذبت الجماد وحللته رجع الى البساطة فهو وجود والمشخصات للافراد والانواع والاجناس ستة واحد الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف والواحد الماهية وهى تتشخص المتشخص فرد من الوجود او نوع مثلا بتلك المشخصات والمشخصات بكسر الخاء تتشخص فى نفسها بالمشخصات بفتح الخاء من باب التضائف والمساوقة فلا يلزم الدور فكل مادة نفسه وماهيته وصورته اضافة الاخر اليه

فافهم

فافهم فانه دقيق وكل هذه المشخصات الستة والواحد وجود والوجود بالتبعية وجود له شعور بالتبعية واختيار بالتبعية وادراك بالتبعية والحاصل ان مع الوجود اعلام انما الاعلام التى فيه وجود ثان وكل وجود فعليه الاحساس والادراك والاختيار بنسبته فقد دل العقل بذلك على اعادة الاجسام لايصال الثواب والعقاب الى مستحقيها وهذا ما لا شك فيه واما النقل فالقرآن والاخبار والاجماع الضرورى من المسلمين ومنكره كافر وهذا ظاهر واما معنى الموت الطبيعى الظاهرى فلان الطبائع الاربع تغور الانسان وتختلف عليه وكلما مرت عليه الايام ضعف تركيبها فيه وكلما اختلف تركيبها ضعف تعلق الروح بها لان الروح انما تتعلق بهذا البدن مع سلامة الالات فاذا اختلت الالات ضعف التعلق وتعطل الالات ثم تبقى فاذا كمل التخلل خرجت الروح فان خرجت الروح والالات تامة فذلك من غضب نفسه فان كان مقتولا خرجت نفسه دفعة وان مات فجاءة خرجت بالتدريج ولكنها فى مدة قليلة ويكون الموت اضعف من القتل فان كان مؤمنا كان ذلك اجرا يلقى من الشدة والا كان عقوبة معلقة واما الموت الطبيعى فتخرج الروح سهلة لضعف تعلقها بالالات شيئا فشيئا قال وما ماهية القبر وحقيقته وما معنى ان الروح ترد الى الانسان فى قبره الى الحقو وما الراجع وما المرجوع اليه وما ضغطة القبر وما معنى حضور اهل العصمة عليهم السلام عند الغرغرة والاحتضار خصوصا مع الكفار وكيف تتصل نفوس الكفار بالملائكة وما الفرق بين ملائكة الثواب والعقاب وكيف يغيب الامام عليه السلام عن المؤمن من بعد ظهوره له وكيف يظهر للكافر اقول ماهية القبر محل سكنى الموتى واول منزل من منازل الاخرة اما فى الظاهر فهو بيت الجسد وهو معروف واما فى التأويل فهو طبيعة الشخص وحيازه وشهوته ان الله يقول ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور وقال تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون واما معنى ان الروح ترد الى الانسان الى حقوه فعلى ظاهره لكنها البث فى العالم الزمانى النفسى بل فى اعلى مراتب الزمان فى عالم هورقليا وانما قلنا فى اعلى مراتب الزمان لان هورقليا بين مقيد يطلق عليه اعلى الزمان وقد يطلق عليه اسفل الدهر وهذا الاطلاق المناسب الصحيحة فان النائم تكون منه الحركات الشديدة وجسده لا يتحرك وقد يحدث منه الحركة لقرب الجسم من

الجسد فان الانسان اذا نام عرجت روحه على غصن من دوحة المثال وتلك الدوحة مغروسة
في الاجساد والاجسام متخصصة بالاجساد واما الراجع فهو الروح في المثال والمرجوع اليه هو
الجسم في الجسد واما ضغطة القبر فحكمها حكم ما ذكرنا في رجوع الروح لان كل عالم البرزخ وما يقبض اليه
هو مستند على الجسم تقع مع تعلق الروح بروق تظهر في الجسم المحجر وحضور اهل العصمة عليهم السلام
في الاحتضار وفي القبور للمؤمن والكافر كل ذلك في ذلك العالم والى الاشارة بقوله تعالى ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وغير ذلك من
الايات والروايات بمعنى ان الملائكة لا تدرك لشخص في عالم الاجساد الا اذا لبس الملك صورة الجسد
كجبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي ونزول ميكائيل وجبرئيل الى ابراهيم في البشرى ثم الى
لوط لهلاك قومه وغير ذلك وكل نفس انما تتصل بما يجانسها من الوسائط فارواح المؤمنين تتصل
بملائكة الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار وعند الحساب وفي البرزخ ويوم القيمة وفي
الدنيا وفي الجنة قال تعالى حكاية عن ملائكة الثواب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة الاية وارواح الكفار تتصل بملائكة العقاب من جنود مالك عند الاحتضار
وعند الحساب وفي البرزخ وفي الدنيا والاخرة على عكس المؤمنين واما الفرق بين ملائكة الثواب
والعقاب ان الوجود اذا تحققه وجدته ذاتيا وتبعيا والمراد بالوجود الذاتي التبعي الوجود
المحقق الذي يكون احداثه باحداث الذاتي والمراد هو الذاتي والتبعي ليس مرادا لذاته وانما
اريد لتمام الذاتي فهما يظهران معا وان كان الذاتي متقدما ذاتا والعرضي الذي هو التبعي ذاتي
في رتبته ولهذا قال وكلتا يدي ربي يمين بعد قوله بيمينه وشماله ثم اذا نظرت بالتنزيل الحقيقي
رأيت الوجود ينقسم الى درجات هي ملائكة فملائكة اليمين الذاتي ملائكة الثواب وملائكة الشمال
العرضي ملائكة العقاب فالاول وجود الفضل والثاني وجود العدل وما يعلم جنود ربك الا
هو واعلم ان الامام عليه السلام اذا ظهر للمؤمن انما يغيب عن شخصه الى صورته واما ظهوره
للكافر فانما يظهر له بظاهره لان باطنه للمؤمن فيه الرحمة وهي الولاية والمحبة وظاهره من
قبله العذاب للكافر وظاهره براءة وعداوة فبهذا يظهر لهم قال وما معنى تعاقب الملائكة

على الانسان بالليل والنهار وما معنى قول من يريد الخلاء امسكا عني اقول ان النور كل جزء منه يحمله
ملك والملائكة الحاملون لنور النهار المنبثون في ضيائه هم ملائكة النهار والظلمة كذلك والحاملون
لظلمة الليل المنبثون في ظلمته هم ملائكة الليل فهم يسيرون مع النور والظلمة في سير الفلك وموكل
من النوعين حفظة اعمال تكتب ملائكة النهار اعمال العباد في النهار وملائكة الليل يكتبون اعمال
العباد في الليل ويجتمعون ما بين طلوع الفجر الى الاسفار فاذا امتد الضياء الى الافق الغربي
ارتفعت ملائكة الليل فاذا زالت الحمرة المشرقية وجاوزت قمة الراس الى جهة المغرب نزلت
ملائكة الليل ومنهم حفظة الابدان والارواح عن العزيمة والسقطة حتى ينزل القدر فيخلون
بينه وبين القدر ومنهم حفظة الاسباب ومنهم حفظة القوى ومنهم حفظة الاجال و
المدد والارزاق والاعمار وهم الواح المحو والاثبات قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وقال
تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واما قول علي عليه السلام للملكين الكاتبين اذا اراد
الخلاء امسكا عني ولكما علي ان لا احدث ما يسخط الله فهو على ظاهره لانه صلى الله عليه واله الطيبين
يجتمع مع الملائكة بل لو قلت يجمعه وجود واحد بمعنى كون واحد من الرتبة لكنت صادقا
فلا عجب ان يشرف عليهم حال الخلاء ناظرين بامرهما فيحبطان عنه وهذا يجري له ولاهل بيته الطاهرين
ولا يجري لسائر الناس قال وهل غير البشر من الجن والحيوان يحشر ويثاب ويعاقب ام لا مع
انه لاموات في العالم فان كان الاول فما ثوابها اقول كل مخلوق يحشر لان كل مخلوق مكلف
من حيوان وجماد ونام وغيره قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون فاعلم ان الوجود كله من نوع واحد
كما ان النور المنبعث من السراج من نوع الا انه كلما قرب من السراج كان اقوى واضوء
كذلك الوجود كلما قرب من المبدء الفياض الذي هو المشية كان اقوى واضوء يعني احساسا
وادراكا والتكليف على قدر الشعور والثواب والعقاب على قدر الشعور فكل شيء من
الموجودات مكلف ومحشور ويثاب ويعاقب لكن الثواب والعقاب على قدر شعور
المكلف في الكم والكيف والبقاء والانقضاء فما كان حقيقته دائمة كان ثوابه وعقابه دائما

ومن ينقطع عقابه يكون مثابا بلا فصل ومن ينقطع ثوابه فانما ينقطع بلا استحقاق ويتصل
بروثه الفضل وهو لا ينقطع ابدا واما ما يبقى من مدته كالجماد والنبات وسائر الحيوانات
غير الانس والجان فانما يبقى مدته عند الخلق ومع بقيه ثوابه وعقابه عند الخلق وبالجملة ههنا
في بيانه والفائدة في جواب السؤال وهو ان كل متحرك وساكن فهو يحشر والابانات والروايات
في بيان ذلك لا تحصى في الحيوانات وغيرها فمنها انفجرت زمزم على الفرات فاجرى الله
فيها عينا من صبر وافتخرت ارض الكعبة على سائر البقاع او على ارض كربلا فاوحى الله اليها اسكني
وعزتي وجلالي لولا كربلاء لما خلقتك ومثله ما ورد من ان التمرة اذا اوكلت الذكر ذلك اليوم
ارسل الله عليها ملكا فضربها بمنقاره فكانت رمادا ومثل البقاع المتبركة يزكيها الولاية والعدو
يقبلها الولاية نقلت ذلك بالمعنى والاحاديث في ذلك لا تحصى وثواب كل شيء بصفوة
وجوده بمعنى انه يثاب بما يلائمه اعلى مراتب الملائمة في حقه على قدر طاعته فعلا واستعدادا
ويعاقب بما ينافر وجوده بقدر عصيانه فعلا واستعدادا قال وما معنى النفخ في الصور وما الفرق
بين النفختين وما معنى ان الاولى تنزع الارواح من الاجسام بالصور البرزخية وما المنتزع
وما المنتزع منه وما معنى موت الملائكة وسكان السموات بها وما معنى حيوتهم بالثانية وما معنى
موت الموت ونحره في صورة كبش املح وما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة بعير اقول ان النفخ
عبارة عن جذب لطيف او دفع لطيف مثلا في الطاقة والخفة وغير ذلك ولهذا قال الباقر عليه السلام
لمحمد بن مسلم لما سأله عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال له ما هذا النفخ قال عليه السلام ان الروح
متحرك كالريح فافهم الاشارة ونفخ اسرافيل عليه السلام في الصور للصعق هو جذب الارواح مما
يناسبها من نفس الحيوة بنفخ المحو والفناء وهو المشار اليه في كلام الحسن بن علي عليه السلام في تفسير قوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض الروايات اذا اراد الله موته امر الروح فجذبت
الروح فجذبت الريح فمات واذا اراد رجوعه الى الدنيا امر الريح فجذبت الروح ومثل معناه ما
رواه العياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في
بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس
وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهذا الجذب وهذه الاجابة مثل جذب نفخة

الصور

الصور واجابة الارواح وهو مثل جذب المغناطيس للحديد ونفخة البعث للحيوة نفخ دفع و
استدعاء من الارواح حين النفخ واجابة من اسرافيل وقد تقدم بيان لهذه المسئلة والاولى
تنزع الارواح من الاجسام مع الصور البرزخية فاذا وصلت الى الصور دخلت في ثقوبها
الستة من ذلك الثقب المختص بها فاهل البيت الاول صورة البرزخية والثاني يأخذ المادة
المجردة والثالث يأخذ الركن الاحمر وهو الاسفل الايسر والرابع يأخذ الركن الاخضر وهو الاعلى
الايسر والخامس يأخذ الركن الاصفر وهو الايمن الاسفل والسادس يأخذ الركن الابيض وهو
الايمن الاعلى ويكون بين النفختين اربعمائة سنة وروى اربعين سنة وهذا موافق لروايات
العامة فهو محمول على التقية او على ان كل سنة عشر سنين كسنين الرجعة واذا اراد الله بعث
الخلق احيى اسرافيل عليه السلام ونفخ في الصور نفخ الدفع وهو جمع النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن
الابيض لان النفخ يمر عليه اولا فيمر الى الاصفر فيتركب معه بالطول ويدفعهما الى الاخضر
فيتركب معهما بالعرض ويدفعها الى الاحمر فيتركب مع الاخضر بالطول ومع الاولين بالعرض
ويدفعها الى المادة فتمازجها ويدفعها الى الصورة التي هي المثال فتقوم معلقة بالثناء على الحي
القيوم ويدفعها وتتصل جميعها في قبره فتدخل فيه فبلا زمان تلازم اشتياق ووفاق و
المنتزع بالنفخة الاولى من الاجسام الروح المتركبة من الستة الاشياء المذكورة والاجسام
هي المنتزع منه والمنتزع الخمسة من المثال والاربعة من المادة والثلثة من الطبيعة والاثنين
من النفس والعقل من الروح واما معنى موت الملائكة فالعقليون بانتزاع الوجود من الماهية بانتزاع
المعنى من الرقيقة والنفسانيون بانتزاع الرقيقة بما فيها من الصورة والطبيعيون بانتزاع ما في
الملك الثلثة من طبيعته والماديون بانتزاع الطبيعة بما فيها من مادته والمثاليون بانتزاع
المادة بما فيها من مثاليته والجسمانيون بانتزاع المثال مع ما فيه من جسمانيته كهيئة موت الانسان
وهكذا سائر مراتب الملائكة ومعنى حيوتهم رجوع ما انتزع فيما انتزع منه واما موت الموت
فهو عبارة عن فنائه فانه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار مثل لاهل الجنة والنار
الموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل
النار خلود ولا موت فهناك يشتد سرور اهل الجنة وحزن اهل النار واما الموت المشار اليه

في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة وهو الذي يذبح بين الجنة والنار في صورة كبش املح فالذي
يظهر لي ان ذلك كناية عن احتقاره وصغره اظهارا للعظمة والقهر وان الذبح كان كما في قوله
تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين وانما خص بالذبح دون
الموت والفناء لان الموت ليس فيه ما في الذبح لان الموت انما يكون لذي الروح ولا يلزم منه
عدم ايجاده مرة ثانية لعدم ظهور القهر الدال على ارادة عدمه ابدا والذبح بالغ في هدم البنية وقد
يستعمل في غير ذات الروح لاحتمال ذلك في الموت لانه امر نسبي ووجود ارتباطي فان كان ابلغ من الذبح
لكن يتوهم فيه العبودية التي يظن منها العود لعدم ظهور القهر واما كونه املح فلان الموت هو الحائل
بين الوجود والعدم والوجود بياض والعدم سواد والاملح هو الذي فيه بياض وسواد فلاجل
كونه نسبة بينهما كان املح والبس هذا معنى الكبش الاملح في فداء النبي اسمعيل عليه السلام وفي عقيقة
الحسن والحسين عليهما السلام وان كان معنى املح كذلك لاجل اختلاط النور والظلمة الا ان ذلك من معنى
اخر لان البياض من الحق والنور والسواد من الباطل والظلمة اما النور والحق فمن شانهما فعلهما
عليهما السلام واما الظلمة والباطل فما يجري عليهما من الظالمين وعالمهما من الحالتين بياض وسواد
فناسب ان يعبر عنهما بكبش املح كما ناسب ان يكون قصر الحسن عليه السلام في الجنة من زمردة خضراء
كلون السم وقصر الحسين عليه السلام من ياقوتة حمراء لحمرة دمه عليه السلام ولصبره وكبش اسمعيل هو من
مظاهر الحسين عليه السلام لان ابراهيم عليه السلام احب ان يكون ابنه فداء للحسين عليه السلام ولكن الحسين
عليه السلام كان فداء له وللشيعة وكان السبق له صلوات الله عليه فكانت صورة المذبوح كبشا و
اما اللون فمن لون الفجر لانه ابيض مشوب بالسواد وهو قوله تعالى وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا والفجر هو الحسين عليه السلام الذي كشف ظلمة الشبهة التي دخلت على الشيعة بعد صلح
الحسن عليه السلام لمعوية قال الصادق عليه السلام ما معناه سورة الفجر سورة الحسين عليه السلام فمن
داوم عليها في فرائضه ونوافله حشره الله مع الحسين عليه السلام واما معنى ان جهنم يؤتى بها في صورة
بعير فهو ان احوال الاخرة كلها حية لا موت فيها قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
فاذا اريد الاتيان بها فلابد ان تكون في صورة حيوان واذا كان كذلك فاولى ان تكون بعيرا لما
بينهما من صورة المناسبة فان البعير اذا هاج يكون في حالة عجيبة لا يهاب شيئا وتكون ذروته

حال هيجانه

حال هيجانه يحسبه حبلا اخنس فناسب ان تكون جهنم كذلك وان كانت جهنم اشد من البعير شدة لا تكاد تنضبط
لكنها على هيئة هيجان البعير الذي يعرفه الناس مع زيادة عظمة وهول لا يكاد يتناهى ويؤتى
بها الى ارض المحشر تقودها الملائكة بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة كل حلقة
يمسكها الف ملك ولكنها صورة صغيرة لا صورة مقدار ولهذا تكون محيطة باهل الجمع مثل الحلقة
تتضايق عليهم وتسوقهم الى ارض المحشر ما فهم قال وما السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا وما
الحجب السبعين او السبعين الفا وخصوصية العدد اقول ان السلسلة المذكورة سبعون ذراعا
بذراع ابليس وان الذي يسلك فيهم ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هو الرابع لعنه الله
وفي الاخبار ما يبين حكمها فعن الباقر عليه السلام قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته
فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا
سقاه الله وكان الشيخ الرابع وعنه عليه السلام انه نزل وادي ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله
لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ذلك قالوا لا جعلني الله فداك قال مر بي فلان بن فلان يجر
في سلسلة فدلى لسانه يسألني ان استغفر له وان هذا الوادي من اودية جهنم وهذه السلسلة
في التاويل كما قلنا سبعون ذراعا ثلثون ذراعا من الشجرة الملعونة في القران واربعون من
الخلفاء الذين بعدهم من ولد سابع والجميع سبعون ذراعا بذراع ابليس لان هولاء
ذريته وهو شياطين الانس والسلسلة التي في عنق الرابع التي يجرها الانسان ذراع منها تظهر
سلسلة من حديد الذي يسخر من العذاب الذي نزل على قوم يونس فلما امنوا كشف عنهم
عن الصادق عليه السلام لو ان حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على
الدنيا لذابت الدنيا من حرها وهذه صفة تلك لعنها الله واما الحجب فانها سبعة وسبعون
الفا وسبعمائة الف والحجاب الاكبر هو السر وهو برزخ البرازخ واثنان وهما ظله ومعنوه
وثلثة وهي ظله وصفته واسمه واربعة وهي النور الابيض والنور الاصفر والنور الاخضر
والنور الاحمر وبالجملة فالحجب كثيرة جدا وقد ذكرت الحجب التي بين العارف وبين مطلوبه
في اجوبة مسائل الميرزا جعفر النواب اليزدي واشرت الى اسمائها ثمانية منها والتاسع الاعظم
فمن اراد ذلك طلبه هناك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته في اجوبة مسائل اهل اصفهان

والاشارة الى ذلك بكلام مختصر ان الشيء المكون لا يكون الا ذا سبعة وان كان في كل شيء
بحسبه مثلث الكيان مربع الكيفية لان السبعة هي العدد الكامل وانما كانت كاملة لانها
لانها جمعت اول عدد فرد وهو الثلثة واول زوج وهو الاربعة فالثلثة الكيان روح ونفس
وجسم والاربعة حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهذا جار حتى في الفعل الا انه في كل شيء
بحسبه وهذه السبعة هي مراتب الاصول فاذا اريد بها الفروع كالمسببات والاثار رفعت صورة
العدد الى الرتبة الثانية اشارة الى ان المعلول ليس في رتبة علته وانما هو بعدها في رتبة فيكون
سبعين لما كان الاثر والمعلول جزءا من سبعين جزءا من المؤثر والعلة وانما يكون السبعون
لذلك السبع   اخرها الاثر والمعلول فيكون واحدا من سبعين فالسبعون مراتب
لذي السبعة ومظاهر لها والسبعمائة للسبعين والسبعة الاف للسبعمائة والسبعون الالف
للسبعة الاف بهذه النسبة هذا اصل على خصوص العدد واما غيره فنقول ان السبعة عدد
كامل وكذا السبعون وما زاد عليه فالكامل باعتبار الاطلاق والاستعمال يدل على ارادة دخول
غيره فيه من حيث الاكملية وان كان الاكثر فيراد بالسبعين مجرد الكثرة لا لخصوص العدد فافهم **قال**
وما معنى كون الصراط ادق من الشعر واحد من السيف **اقول** اعلم ان الصراط المستقيم هو طريق
الله الى خلقه وطريق خلقه اليه فيطلق ويراد به الامام عليه السلام وقد يراد به ولايته الخاصة وقد
يراد به الولاية العامة وقد يراد به ظواهر احكام الشرع وقد يراد به بواطنها وقد يراد به معرفة النفس
والنفس روي عن الصادق عليه السلام ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم الى كل خير وهو
الجسر الممدود بين الجنة والنار فان اريد به طريق الله الى خلقه فالمراد به وجودهم التكويني والتشريعي
والتبعي وجودهم من حيث هو صراط وان صدق عليه بعض التوجيهات لكن من حيث هو نور الامر
كما قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو ابدا قائم بفعل الله ومدبر قيام صدور
وتحقق اي طريق ابدا وكونه طريقا للخلق الى الله ان استمدادهم وجودهم التكويني والتشريعي
باستعدادهم الاولية والعقلية والنفسانية والمثالية والجسمية والبشرية وبالمشاعر الاولية
والعقلية والخيالية والفكرية وبالميل الاولي الجزئي والتركيبي وبهيئاته واوضاعه واحواله واعماله
وحركاته وسكناته وخطراته ولبسه واضافته بكل ما منه وبه وله واليه كل ذلك قبل الاستعدادات

قال

والقابليات

والقابليات هو طريقهم في ذلك التكويني والتشريعي الى الله سبحانه وذلك هو ظهوره لهم بهم
وان اريد به الامام عليه السلام فهو محل فعل الله والطريق اثار الفعل بشرطها اي عضد لهم بهم وعضد لهم
لم في الاستظهار فطريق الامداد في الاستمداد وطريق الفعل في الامداد هو الامام عليه السلام
وان اريد به ولاية الامام عليه السلام الخاصة التي هي المحبة والايمان بان الامام المفترض الطاعة الذي
لا يقبل الله الا بحبه التام المشتمل على اثباته ونفي ما سواه فذلك صراط الله اليهم في التكليف و
صراطهم اليه في القبول وان اريد به الولاية العامة فهو الوجود المطلق الذي به الوجود المقيد
ولا شك في انه اسبل الاشياء استدلالة على ربه فهو الذي خلقه بنفسه وهو الصراط الكلي الا انه قيل
فليس صراط ادق منه ولا احد منه وفيه عقبات كؤود لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته
الطاهرين وفيه عقبات يقف عندها كثير من المحمد صلى الله عليه وآله والى الاشارة بقوله يا علي
لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرف الله الا انا وانت وان اريد به ظواهر
التكاليف فانت تجد من نفسك انك لا تقدر على اداء ركعتين من الصلوة تحفظ حدودهما فليك
فان اريد بواطنها فاعظم واعظم لانها مرآت الوجود وشرح الوجود وان اريد به معرفة الله التي
هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة بان تخرق جميع الحجب وتكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر و
تخرقه الذي هو وجودك بان تراه به صادرا عن فعل الله حين الصدور بالفعل لا بالتصور فيلبس
عليك بوجه من وجوهه وبيانه انك لا تراك مدركا فهو اشد مدركا واصعب مسلكا وان اريد به
معرفة النفس فهو ان تمحو الموهوم لصحو المعلوم وان اريد به النفس فهو معنى قول علي عليه السلام المحيط
بها الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع وهذه الثلثة الاخيرة مثلا رمزية والبيان فيها طويل والمراد
من كون ذلك صراطا هو ما ذكرناه قبل وانت اذا نظرت الى هذه رايتها ادق من الشعرة فهي عند
النظر تمور مورا وتضطرب وتموج موجا واحد من السيف تشق قدم البصيرة وتفرقه وان
كان مجتمعا وهو المراد من انه احد من السيف وان اريد به الجسر الممدود على النار طريقا الى الجنة
الذي يصعد ومنه الف سنة وامتداده الف سنة وينزلون منه الف سنة فهو انما كان احد
من السيف وادق من الشعر لانه عبارة عن تلك المذكورات اذ هو وجود من موجودها فمن
مر عليها مر على هذا ومن لم يمر هناك لم يمر هنا الان المعارف الحقة صعبة المنال قل من يمر

على صراطها المستقيم كمعرفة النفس ومعرفة المنزلة بين المنزلتين في القدر ومعرفة الطينة واثبات
الاخبار لجميع الخلق ومعلومية الخلق لله سبحانه وما اشبه ذلك مما اضطربت فيها الانظار وتحيرت
فيها الافكار فان مثل هذه ادق من الشعرة في صغرها واشد اضطرابا وتموجا منها واحد من
السيف اي تفرق القلب المجتمع وتشقه كحد السيف فافهم قال وما معنى حسين مني وانا من حسين
ولم اختص الحسين عليه السلام بالقيام دون من قبله ومن بعده وما معنى كلنا محمد اقول الظاهر ان معنى
حسين مني ان الحسين عليه السلام من محمد صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء وكبدل الكل من الكل
وكالولد من الاب وهذا في امر الوجود واما معنى انا من حسين فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد
ثم قسموا صدق على ان كل واحد انه من الآخر ويحتمل ان يكون وجود كل واحد سبب وجود
الآخر ومركبا منه ومتوقفا عليه توقف معية وتضايف فركب وجوده العيني من وجوده ومن
وجود ما توقف عليه فيصدق على كل واحد انه من الآخر ويحتمل ان يكون في باب الشهادة انه
من الحسين عليه السلام لان الحسين عليه السلام هو سيد الشهداء فكل شهيد فهو من ذرية الحسين عليه السلام
والى ذلك الاشارة بقول الصادق عليه السلام ما معناه انه يكون اثنا عشر اماما مهديا والقائم عليه السلام قبلهم
آخر الائمة واول المهديين وكلهم من ذرية الحسين عليه السلام وقد اشرت الى هذا المعنى في قصيدة
رثيت بها الحسين عليه السلام قلت فيها لذلك كان ابوه مع اخيه كذا بنوه من نسله حقا وهابل
ولاجل هذه ما قال صلى الله عليه وآله وانما اختص الحسين عليه السلام بالقيام والجهاد في هذه الدنيا
تبيانا للموافقات التي عاهد عليها في عالم الذر بانه اشترى شيعته من النار بقتله وسبي نسائه و
لهذا قام بالجهاد وانما اشترى شيعته من دون سائر الائمة لمقتضى طبيعته والخشوع و
الخضوع المستلزم لتحمل البلايا والرزايا ولهذا اجرى خطاب الحضرة الالهية في ذكر شأن
الحسين عليه السلام بنوع التكاثر والانكسار لان ذكر الشيء من العليم الحكيم من نوع طبيعته وهو
شأن القضاء المبرم والعلم المتقن فافهم واما معنى كلنا محمد فهذا يشير الى استقرار قولهم
عليهم السلام اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد ولاشكال في كلنا محمد ولهذا ذكره
وبيانه انهم باعتبار نوع النور والولاية المطلقة والرد اليهم والاخذ عنهم واحتياج الخلق
في البدء والعود اليهم ووجوب الطاعة وغير ذلك هم محمد صلى الله عليه وآله لا تفرق بين احد منهم

وحض

ونحن المسلمون وورد اخبار ان كل واحد منا اسمه محمد لما روي انهم اذا اتاهم ولد سموه محمدا ثم بعد
السبعة الايام يغيرون اسمه ان شاؤوا فلا يبعد ارادة هذا المعنى مع ذلك المعنى وان كان
الاول هو المقصود لكن مع الثاني ينطبق الظاهر على الباطن قال وما معنى الامانة التي اختص
بها الانسان فان كانت التكاليف الشرعية او الولاية فما وجه تفسير الانسان بالاول وكيف
يختص الانسان والجن شاركوه في ذلك وما معنى كونها امانة اقول الامانة هي الولاية الخاصة
او العامة او التكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والاقوال والاحوال او المحبة لعلي عليه السلام
واهل بيته عليهم السلام وبغضه وبغضهم وعداوتهم فعلى الاول والثاني قد مر الاشارة الى تفسيرهما
يكون المعنى انا امرناهم وكلفناهم بذلك فقبلوا ولم يعملوا بل تركوا واهملوا كما قال سبحانه ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون فمعنى حملها بمعنى تعهد بالقيام بها ولم يقم بها بخلاف السموات والارض والجبال فانهن
استثقلن من حملها ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها وكذا المحبة ويحتمل ان
المراد بحملها ادعاء ذلك لا حمله او تمني ذلك والتلبس باهلية ذلك كتمني منزلتهم عليهم السلام من الانس
الخاص اولهم او انتصاب منصبهم فان الله سبحانه لما خلق الاشياء خلق لكل شيء ضدا فلما خلقهم
عليهم السلام وخلق لهم منصبهم فهم يتمتعون بحق وضدهم يتمنى منصبهم بباطل فيقعدون في ضد
منصبهم وهم لا يعلمون وذلك لهم لا لغيرهم وقد جعل الله ذلك امانة يجب على كل مخلوق ان
تمكن من شيء من ذلك من منصب وتمني رتبة او دعوى ذلك او دعوى شيء مما لهم عليهم السلام ان
يؤديه اليهم عليهم السلام فلو خطر بباله شيء من ذلك فلا بد له ان يصرفه الى اهله قال تعالى ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وعن ابي عبد الله عليه السلام الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر و
في المعاني الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وهو الثاني وفي البصائر ما معناه ابين ان
يحملنها كفرا اي حمل الانسان الكفر بها ويدخل في ذلك المعنى بالعرض تمني آدم وحوا ذلك وهو
الاكل من الشجرة لانه ليس للامانة وانما يلزم منه ولو كان الاكل هو نفس المنزلة لكان ادعاء ولو كان
كذلك لاكفر آدم وحوى وان اريد به التكاليف فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسر
بالخاص فيراد انه اصل كل قصور وتقصير واغواء وضلالة وما سواه تابع له وان فسرت الامانة

ببعض على واصابته عليه وعلى آله افضير الانسان بالخاص ظاهر وانما اريد بالامانة البغض لعلي عليهم
لان الله تعالى لما خلق حبه عليه السلم حمله المومنون وخلق ضده وهو بغضه ولابد ان يكون له
حامل فعرضه على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنه واشفقن منه وحمله الانسان انه كان
ظلوما جهولا والانسان في كل ذلك مختص باولية ذلك واصالته والجن تابعون فلذلك ذكر
المناسل قال وما الدليل على ان نوح عليه السلم افضل اولى العزم ثم ابراهيم عليه السلم الخ وكيف نسخ شريعة
الافضل شريعة الفاضل بل كيف باتى الفاضل ويظهر بعد الافضل اقول اعلم ان المشهور عندنا ان
ابراهيم افضل الاربعة وظواهر الاخبار اكثرها دال على ذلك ثم نوح ثم موسى ثم عيسى عليه السلم وقال
بعض اصحابنا بافضلية نوح عليه السلم ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى وهذا الذى يقوى في نظرى و
الدليل على ذلك من امور الاول انه قدمه الله سبحانه في الذكر في مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية
قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم ووجه الاد
الاستدلال انه ذكر النبيين وقد دخل هولاء فيهم واعاد ذكرهم وخصصهم بالذكر لتفضيلهم وزيادة
الاعتناء بهم فلما اقتضى المقام التفضيل لوحظ فيه الترتيب ولان ذلك هو المتبادر عند
الاطلاق في مقام التفضيل ولهذا قدم ذكر محمد صلى الله عليه واله ولو لوحظ التقديم للتقديم
الزمانى لما قدم ذكر نبينا صلى الله عليه واله والتقديم في مقام التفضيل لا قرينة تدل على شيء يصرف
عن الترتيب يدل على الترتيب في الفضل وكل من له بصيرة بالعربية يقول بهذا الثاني ان الله
سبحانه اتاه خمسة عشر حرفا من الاسم الاعظم وابراهيم ثمانية وموسى اربعة وعيسى اثنين وهو
يدل على الافضلية الثالث ان رسالته عامة وليس في الانبياء من رسالته عامة الا محمد صلى الله
عليه واله ونوح عليه السلم ففى الخبر انما ارسل الى قرية فيها اربعون بيتا ولانا في كون شريعة ابراهيم
عليه السلم ناسخة لشريعة نوح عليه السلم وتاتى الاشارة الى ذلك الرابع من قول الله تعالى وان من شيعته
لابراهيم وقد اجمع المسلمون من الفريقين على ان ابراهيم افضل من موسى وعيسى فاذا ثبت ان ابراهيم
الذى هو افضل من موسى وعيسى من شيعة نوح عليه السلم ولا شك ان الذى من شيعته مفضول
والامام افضل منه وبهذا ما يندفع ما ورد من الاحاديث المكثرة على علو رتبة ابراهيم عليه السلم بان
يقال قل ما شئت في شأن ابراهيم فانه من شيعة نوح بنص الكتاب بكل معنى فرضت المتابعة واما

قال

قوله وكيف نسخ شريعة الاولى مفضول نسخ شريعة الفاضل بعضهم شريعة الثانية فاعل نسخ موخر
فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام التفضيل لان النسخ انما يكون عند انقضاء مدة الحكم واذا كان في
الشريعة الناسخة احكام متجددة لم تكن فيما قبلها او متغيرة فهو لاختلاف الموضوع في نفسه وفي زمانه
وعوارضه فيختلف الحكم كما قيل انما امر الله سبحانه بنى اسرائيل بقرض لحومهم اذا اصابها البول لان
جنودهم بالبتة كالعقاب فاذا قطع منها شيء لا يحصل منه ضرر ولا يخرج منه دم ولما كانت هذه
الامة بحيث لو قطعت حصل منه الضرر العظيم ويخرج الدم النجس امروا بالتطهير بالماء
والله رؤف بالعباد فكان على هذا التغير الحكم لاختلاف الموضوع وذلك لا ينافى الفاضلية
وعلى مثله جرى تاويل قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون واما انه كيف ياتى الفاضل بعد الافضل فلا اشكال في هذا لان تقدم الافضل وتاخره
وتوسط الانبياء له عظيم امر لان مراتب الوجود كل مرتبة منها يحصل عند تمام قابليتها ولا ضابط
لذلك نعم الامر الطبيعى يقتضى طريقين احدهما ان يكون الافضل اولا والمفضول اخرا والثاني
ان يكون الافضل اولا واخرا لاختلاف تواليه مراتب الوجود قال وما الوجه في عموم الطوفان
لاهل الارض حتى الدواب دون سائر ام سائر الانبياء اقول ان الوجه في عموم الطوفان هو
ان النبي نوح كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف سائر الانبياء عليهم السلم فان افضلهم
ابراهيم ولم يرسل الا الى قرية فيها اربعون بيتا وكذا باقي اولى العزم كموسى وعيسى وجميع الانبياء
عليهم السلم نبوتهم خاصة الا نوحا عليه السلم ومحمد صلى الله عليه واله فانه ارسل الى ما سوى الله تعالى من احواله
الامكان من المفعولات والدليل على ذلك قول ابى محمد العسكرى عليه السلم روح القدس في جنان
الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وموسى عليه السلم لما لم يكن نبوته عامة انما ارسل الى الانس
خاصة واما الدواب تبعها ولم يكن مرسلا لها فلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة
بعض المسائل بان كل متحرك بالارادة ارسل اليه من الله من يبلغه ما يريد منه من التكليف وهو
قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من
شيء ثم الى ربهم يحشرون فقد نص على ان كل ما في الارض من كل ذى روح امم امثالنا وقال
تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فاخبر ان كل امة ارسل اليها نذير لا انه اخبر ان الكل

حقا ولهذا قال تعالى يلقون السمع واكثرهم كاذبون لانهم ما سمعوا الاكثر وانما قالوا على نظائره
الموافقة لدواتهم التى هى خلاف الحق قال وما معنى قول الصادق ان العالم تدريجى الحدوث وكل
قطعة تدريجى الحدوث فزمان حدوثه زمان بقائه وهو ستة الاف سنة من خلق ادم عليه السلم
الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه واله اقول اما كون العالم تدريجى الحدوث في العالم العقلى والنفسى و
المثالى والجسمانى فمما لا ريب فيه لان الظاهر ان المراد به في الزمان وان كان في الدهر والسرمد
كك وان المراد بالعالم اجزاؤه يعنى ان ظهور اجزاء العالم في الزمان تدريجى ويريد ان بقاء ما وجد منه
زمانه زمان حدوثه اى ظهوره في الزمان ويريد ان ما قبل ادم ابى البشر عليه السلم من العالم ليس في الزمان
وانما هو في الدهر وهو قبلنا فاول ظهور العالم وجود ادم في هذه الارض بعد خروجه من الجنة التى
خرج منها من هو قبلنا وان كانت تطلع عليها الشمس وتغرب ليست في الحقيقة تلك الشمس هذه
الشمس المرئية بالابصار فيكون على هذا زمان بقائه باعتبار ما وجد منه من الاجزاء زمان حدوثه
وزمان حصوله في الكون في الاعيان وهو ستة الاف سنة الى بعثة النبي محمد صلى الله عليه واله تقريبا
على ما نقله بعض المورخين وفي بعض الاخبار على اختلاف فيها ولكن ليس مراده ضبط المدة بل بيان ان المدة
انما هى في الزمان وما لم يوجد في الزمان وما وجد فقد ليس له مدة وهذا الكلام على ظاهره ليس به باس
ولكنه مجمل لم يتضح بالتفصيل والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار والاقتصار هو ان الدور
دوران دار الدنيا ودار الاخرة والعوالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهى
هذه الايام المعروفة عند العوام التى اولها بالنسبة الى الانسان يوم الولادة واخرها يوم وفاته والاخرة
بالنسبة اليه اذا اطلقت اولها يوم حشره واخرها مصيره الى الجنة او النار وما بينهما اى ما بين موته
وحشره يوم ثالث لا من الدنيا الكونية لقدمه على ما قدم وعاين ما ستر عنه في الدنيا وكشف له عما كان
خفيا عنه ولا من الاخرة لانه دو ليل ونهار وعشية وابكار والاخرة ليس فيها ذلك واما عالم الشهادة
فهو المحسوس بابصار العوام في الدنيا وعالم الغيب هو الغائب عنها في هذه الدنيا فالبرازخ الموجودة
كما في الحس المشترك ليس من عالم الغيب بوجود الزمانيات فيه كالاصوات والالوان والروائح والذوات
وغيرها ولا من عالم الشهادة لان العوام لا تدركها بابصارها في الزمان والمعروف من اطلاقات
الاخبار والقران الحاق البرزخ باليوم الادنى في الصورتين مثل قوله تعالى ولهم رزقهم فيها

بكرة

بكرة وعشيا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله عليه السلم في جنة ادم انها جنة من جنان
الدنيا وكما قال عليه السلم في حكاية جابرسا وجابلقا وان كل واحدة يخرج منها كل يوم سبعون الفا
لا يعودون الى يوم القيمة ويدخلها سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيمة والمعنى ان الغربية
جابرسا يخرج منها كل يوم سبعون الفا يمضون جابلقا ولا يعودون الى يوم القيمة ويخرج
من جابلقا سبعون الفا يمضون جابرسا لا يعودون الى يوم القيمة وانهم ليمرون بين السماء والارض
ويتلاقون في الهواء ويتخاطبون فاذا كنت في مكان خال عن الناس والحركات والاصوات سمعت
دويهم كدوى النحل خصوصا في الليل اذا هدأت العيون وهم من اهل البرازخ الدنيا وتدرك
دوى اصواتهم في الحس المشترك ولو كانوا من عالم الغيب واهل الاخرة دوى اصواتهم وقف
على عليه السلم وعنده رجل من الكناسى وعلى عليه السلم ينظر الى الارواح المحبوبين بالعزى واذا شددت
اذنيك باصبعيك بحيث لا تسمع شيئا من هذه الدنيا سمعت خرير ماء نهر الكوثر يصب في
الحوض وامثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست من عالم الغيب البحت ولا عالم الاخرة الخالص والا
لما ادركناها بحواسنا الظاهرة بحال ولكنها ليست من دنيا العوام والنصوص من القران والاخبار
تلحقها بالدنيا من وجه والحاصل انه ان اراد الملا بهذا العالم التدريجى الذى زمانه ستة الاف عام
العوام فحسن وان اراد عالم الاجسام الزمانية مطلقا فغير مسلم لانه ان اراد ان العالم خلق في
ستة ايام وكل يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون لزم ان يكون بعثة نبينا صلى الله عليه واله
خارجة عن ذلك العالم فلا يكون نبينا خاتم النبيين وهذا باطل لان الخاتم داخل في المختوم
وان استند الى قولهم ان الفلك قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فليس المراد
من ذلك لان المراد باستدارته استدارة استقامة في الاكوان الشرعية وان كانت مبادى
الاحكام وجودية وذلك بعد اختلافها بلعمال الظالمين وشرح الحال يطول فقد ورد ان الجنيين
المعهامنين في الرجعة تخرج عند مسجد الكوفة وما ورد في ذلك بمشاء الله مع انه قد ورد ان الارض
قبل ادم عليه السلم كان فيها عوالم كثيرة كالنسناس وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطائر المسمى
بالقراء وكالجن الذين كان ابليس حاكما عليهم وكالنسناس وكل هو لا قبل ابينا ادم عليه السلم وقد
اشتهر بين اهل التواريخ بقاء بعض طوائف النسناس بعد ابينا هذا الاخر واحتمال انهم خلق

يحشرون الى الله يوم القيمة وليس في ذلك الا للفصل بينهم وقد دل الدليل العقلي الذي لا يدافع
انه لا يفصل بين من لا يرسل اليه رسولا قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث في امها رسولا
وهو التذنيب المذكور في الاية السابقة فالدواب التي كانت في زمان نوح عليه السلام التي غرقت
انما غرقت لعدم قبولها للدعوة فان قلت هل كان نوح عليه السلام رسولا اليها حتى بلغها فانكرت
ام لا فان قلت انه رسول اليها فعليك الدليل اذ لا دليل عليه عقل ولا نقل وان لم يرسل اليها
فكيف يعم العذاب من لم يعص ولم يكلف وهذا لا يجري على طريقة اهل العدل قلت لم يكن
نوح عليه السلام رسولا اليها ابتداء ولكن رسلها تاتيه فيأمرها كما قال تعالى حكاية عن بعض نذر
غير الانس واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
يهدي الى الحق والى صراط مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الآية وكانوا من جن نصيبين
فوفقهم الله للهدى وصرفهم الى محمد صلى الله عليه وآله وهو في صلاته فسمعوا القرآن وآمنوا
وتعلموا منه صلى الله عليه وآله دينهم وصرفهم الله تعالى الى قومهم منذرين والاصل في ذلك انه
لا يرسل الى امة من يقيم عليهم الحجة وذلك انما يكون اذا كان لهم مجانسا يعرفون كلامه وهو قوله
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة وكل امة
ارسل فيها نذير بلسانها ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تأخذ من رسل الانس لان الانس كان الاول
هو الواسطة بين الله وبين سائر الحيوانات الا انها في غير محمد وآله والنبي سليمن بن داود
غالبا بالترتيب الطبيعي مثلا كان يأتي نذير الجن الى نذير الانس فيأخذ عنه ويأتي نذير
الحيوانات الى نذير الجن ويأخذ عنه واما سليمن بن داود عليه السلام فلا يجب في حقه ذلك لانه
قد علم لغات الحيوانات فهو يبلغ نذرهم بلا واسطة واما محمد واهل بيته الطيبون فكذلك
لا يجب الترتيب الطبيعي معهم لانهم يعلمون سائر اللغات فيبلغون نذر الحيوانات باحد
وجوه ثلثة ان شاؤا خاطبوها بلغاتها وان شاؤا نزلوا الى رتبتهم فخاطبوها بحجة المجانسة
كالانابة في نوح عليه السلام في زمانه قد عمت نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات ونذر الحيوانات
وقد بلغت امتها امر النبي نوح فلم يقبلوا فاخذهم الله بذنوبهم وما الله يريد ظلما للعباد فان

قلت

قلت فعلى قولك ما كان شيء من الحيوانات في زمان نوح وسليمن ومحمد صلى الله عليه وآله مكلفا لانهم
لا يكلمونهم بلغاتهم قلت بلى هم مكلفون فمن اخذ نذره عن نبي من تلك الانبياء فذاك والا
فان الله سبحانه قد جعل امر الخلق الى محمد وآله فاقتص فعليهم بحجته قائمهم قال وما كيفية استنزال
الانبياء للوحي والعذاب وما الفارق بين المعجزة والسحر وكيف يأتي الكاهن بالاخبار عن الغائبات
اقول اما كيفية استنزال الانبياء للوحي فبلسان اهل الظاهر انه اذا بلغ ذلك النبي ان يكون
نبيا ارسل الله عليه ملكا يريد بتبليغه الى اهل الظاهر الرعية واستنزال العذاب ان يسأل ربه ان
ينزل على من عصاه من امته العذاب واما بلسان اهل التأويل انه اذا كمل استعداده اقتضت قابليته
نفسه انزال الوحي عليه مثل من كملت فكرته فانها تقتضي انزال الواردات على قلبه وحيا لوجود
قابلية ذلك او جعل القابلية بما يحاسبها لانزال ذلك والعذاب كذلك وهو اخراج ما في القوة
الغضبية لله من الانتقام من الجاحدين بجهة تنشر تلك القوة الغضبية والاخراج يصدر عن
النفس القوية على اخراج ما في الغيب الى الشهادة واما الفرق بين المعجز والسحر ان المعجز هو فعل
ما يكون خارقا للعادة الاسباب والمقتضيات بان يكون بقوة استدعاء ذلك النبي سبب
ومقتضي لفعل ذلك الخارق بان يكون له جهتان جهة مانعة لمقتضاه الاول موجبة لايجاد ما
هو معجز والسحر قد يكون اذا لم يكن من السماء له هذه الجهتان لكنها ليست بقوة استدعاء الفاعل
وانما هي باعداد اسباب ومقتضيات لبيانية او رميانية او هيميائية خاصة بذلك الحدث
المستغرب فلو اريد غيره احتيج الى تدبير اسباب جديدة خاصة بذلك الغير لا تصلح لغيره فلا
يكون في الخيالات لان ذلك ليس باستدعاء قوة الفاعل وانما هو بتهيئة الاسباب الخاصة
بخلاف المعجز فانه باستدعاء قوة الفاعل ولهذا كان مقرونا بالتحدي لصلوح قوة نفس الفاعل
وشدة ربطها بفعل الله تعالى لكل مطلوب فكانت بذلك الربط سببا لذاتها لايجاد الخارق
للعادة لا بتهيئة الاسباب واما اخبار الكاهن عن الغائبات فليس لان بين نفسه وبين
حملتها ربطا فيشاهدونه بما يقولون عنهم من الامور الغائبة وانما كان بين نفس الكاهن وبين
اضداد حملة الغيب ربط ومشابهة فكانت تلك الاضداد التي هي الشياطين وتضعف الجنا
مشابهة لها الا من جهة الذات بل من جهة الصورة وانما هي مشابهة لذواتهم فلا تكون كلها

اخر على شبه الماضي بعيد وخلاف للاصل وحمل هذه على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد
ولكن تقدم بيان البرازخ فافهم قال وما معنى قوله عليه السلام ان ثمار الجنة انما نضجها وحلاوتها
بسبب حرارة النار اقول المراد بهذه النار نار الارادة المشار اليها في قوله تعالى ولو لم تمسسه نار
وهي من الشجرة الكلية المعبر عنها ببرزخ البرازخ وقد يعبرون بهذه النار بنار العشق وفي هذا
قال شاعر اهل التصوف العشق لله اعني المودة فطلوعها وغروبها في الافئدة وبالجملة
فارادته بهذا المعنى صحيحة ولا اشكال فيها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل فافهم قال
وما معنى ان كل شيء عائد الى ما منه بدئ وكما خلقنا اول خلق نعيده ومبدأ الكل اول الخلق
عقل والمعاد الجسماني ثابت وما معنى رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلام اقول ان كل فرع
جار مجرى اصله واصل هذه المعقولات العقل الاول وهو لما خلقه قال له ادبر فادبر ثم قال
له اقبل فاقبل فجرت هذه الكلية في ادم الاول وفي ذريته فكل واحد من ذريته قال ادبر
فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فالمطيع يقبل والعاصي يدبر اما العاصي فبرز من المبدأ الاسفل
المجتث وهو عكس الاعلى وضده واقبل بظاهره بشئ الوجود ليقوى به على الادبار الى مبدئه
فكان في اقباله ظاهرا مدبرا حقيقة وباطنا ولما كان المخلوق مفتقرا في بقائه الى دوام المدد
المتصل كان ابدا في البرزخ سؤاله واستمداده منه غير من جنسه بسر استدارة يصح الا
حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان ذا نفس ناطقة عاد عود مجاورة لا عود ممازجة والا فعوده
عود ممازجة لا عود مجاورة ولا عود فناء وعدم وانما هو عود فناء وبقاء ثم البروز والتشخص
لمراتب ثمار اجسام كالذي وثمار امثال واشباح كالنحس وثمار نفوس كالعلم وثمار
معان كالعقل وثمار حقيقة كالمعرفة وليس لواحدة من هذه المراتب عند عودها الى
ما منه بدئت فناء وعدم فيها بل فيما فوقها هذا بالنسبة الى المعروف عن احوال هذه النشأة
واما بالنسبة الى احوال النشأة الاخرى فليس الاسفل بفان في الاعلى بل يدرك الاعلى بطور
من الاعلى كما يدرك الاعلى الاسفل بطور من الاسفل بقوة التشاكل والتلازم وعدم الموانع
وقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده معناه انه بدأ من طين فاماته ورجع الى ما منه بدئ ثم
يعيده كما بدأه وبدأ تركيب روحه عند تمام بنيته فاذا كان يوم القيمة وقت بعثه في قبره

الذي

الذي هو بطن امه ركب روحه كما ركبها اولا لانها بنفخة الصعق تفككت كما ذكرنا سابقا في الخزائن
الستة من الصور وقوله ومبدأ الكل واول الخلق عقل يريد ان العقل مبدأ العقول واطواره
مبدأ اطوار ما سواه من الرقائق والنفوس والذر والاجسام واما رجوع الكفار الى اهل البيت
عليهم السلام فانهم يرجعون اليهم كل شيء يرجع الى ما صدر عنه منهم عليهم السلام لانهم صدروا من
خلافهم وعداوتهم وانكارهم فيرجعون اليهم كل شيء يرجع الى ما صدر عنه من مؤمن او كافر
قال ثم ان كانت الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد فما معنى كشط السماء وعودها
وهل يجري ذلك في الاطلس والمكوكب ام لا وكيف لا تتناهى قوة جسمانية اقول اعلم ان
معنى قولهم ان الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد والذبل يعنيين الذين هما النمو
والذبول اي الزيادة والنقصان لا انهما غير قابلة للايجاد والاعدام فكما جاز عليها الايجاد
وهو الصوغ الاول يجوز عليها الكسر وهو الكشط او الطي والانشقاق والانفطار والسلخ
فتنشر دخانا كما كانت في ابتدائها دخانا او يزال ثقلها فتكون ثم تعود الى ما منه بدئت
فتجاور الارض بعد كشط زبد بينها فتجاور ان الماء الذي منه خلقنا الاول اوضاع الثلثة
باقية وهذا معنى المجاورة وذلك كله بعد النفخة الاولى ثم تصاغ في النفخة الثانية هي
وما فيها من الارواح والاشباح والاجسام وهذا هو التبديل المذكور في القرآن والاخبار
ولا فرق في ذلك بين المكوكب والارض واما كيف لا تتناهى قوة جسمانية فالجواب ان
كل قوة حادثة روحانية او جسمانية فانها تتناهى ولكن لا تتناهى الى الفناء وانما تتناهى الى
البقاء لان مردنا الى الله والى الله المصير قال وما وجه كون الحسنة بعشر والسيئة بواحدة
وما وجه تضاعفهما على نساء النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم اقول قد قدمنا ان الانسان خلق
من عشر قبضات من الافلاك التسعة وهذه الارض ارض النفوس وكانت هذه العشرة متأصلات
في الوجود والحسنة من الوجود واليه تعود فاذا فعل الانسان الحسنة كان اول مبدئها من القبضة
الاولى التي من الفلك الاطلس التي هي القبضة خلق منها قلبه وهي متأصلة في الوجود
والحسنة من الوجود فتكتب منها حسنة وتنزل الى قبضة المكوكب التي هي الصدر فتكتب فيها
حسنة لتأصلها وهكذا في كل قبضة فتكون عشرا واذا فعل السيئة كانت السيئة مجتثة لا قرار

القيضنزم

لها الا لماس الماهبة المجردة الاصل واول ابتدا لمماس الكوكب اى الصدور لامن الاطلس اى القلب فتمر على الصدور وما تحته ولا تستقر فى شئ من ذلك لاجتثاث اصلها حتى تصل الى الارض اى الجسد فيحصل لها نوع استقرار لقوة الاحساس بالنسبة الى الجسد بخلاف ما قبله فانها وجودات مجردة فلا تستقر فيها الا ان من نوعها الانحطاط رتبته فاذا مضت سبع ساعات فى كل ساعة تنعكس بخار النسبة الى ما فوق فتمر منعكسا من الجسد الى الحيوة ثم الفكر ثم الخيال ثم الوجود الثانى والوهم والطبيعة والنفس فاذا وصل بخارها من الجسد الى النفس كتبت سيئة اذ لا تعدد لها واما رجوع بخارها الى المراتب السبعة فهو شرط ثبوتها فى الجسد واذا كثرت وتراكمت تكاثف البخار وطبع على المراتب السبعة اولئك الذين يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون واما مضاعفة العذاب على نساء النبى صلى الله عليه وآله وبنو هاشم فلان لهم من جهة القابلية جهتين الاولى جهة غيرهم من سائر المكلفين من التعريفات والقوى والقابليات وغير ذلك وجهة من جهة النبى لان لها تاثيرا فى تضعيف التعريفات والقوى والقابليات فانه صلى الله عليه وآله مؤثر فى ذلك كالقرب من السراج فى تضعيف الاستنارة فاذا قبل ضوعف له الاجر واذا لم يقبل ضوعف عليه العذاب مرتين احدهما من ترك التكليف والثانية من ترك القرب من المنير فانه حرمان للتنور كالحرمان لنور الطاعة بترك الامر فافهم **قال** وما معنى ما فى بعض الادعية بالاسم الذى استوى به على عرشك واستقررت به على كرسيك وما المراد بذلك **اقول** الاسم الذى استوى بها على عرشه هو الاسم الاعظم الذى هو ذكر الرحمن فى قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وهو ظل المحبة الحقيقية وعالم فاحببت ان اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذى حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه وهو الرحمة التى وسعت كل شئ قال الحسين عليه السلام فى مناجاة يوم عرفة يا من استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا فى رحمانيته كما صارت العوالم غيبا فى عرشه وكان استوائه على عرشه هو نفس ذلك الاسم فاستوى بظهور علل الاشياء وعلم الكيفوفة والبداء وهو العرش نفسه اى العلم الباطن وهو الباب الباطن من العلم واستقر به على كرسيه استقراره هو ذلك الاسم بظاهره وهو نفس الكرسى فاستقر بظهوره وصور

الاشياء

الاشياء من الذوات والصفات والاضافات والنسب لان نقش الصور هو تمام الاستقرار وهو الكرسى نفسه اى العلم الظاهر وهو الباب الظاهر من الحال كما قال عليه السلام **قال** وما معنى قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان وكيف نساها المعصوم او نسبه الى الشيطان **اقول** ان المعنى انى تركت ما الاولى ذكره غفلت عما الاولى تذكره وهذا غير قادح فى حق الانبياء حال النبوة وان كانوا تعلق وتر تقصيرا ومعصية ويعاتبون فى سرهم على ذلك وهم لا يعلمون ان ذلك لم يقع من جهة وجودهم الذى هو نور الله وانما يقع من جهة ماهيتهم التى هى من نوع الجهل الذى كان ابليس مظهره و معنى كون ماهيتهم من نوع الجهل انه من العدم لان الماهية انما وجدت بتبعية الوجود لكنها فى حقهم متلاشية تكاد تفنى لقوة نور وجودهم ولهذا كان حسنات الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم شئ من ترك الاولى او فعل المباح عدوه ذنبا ونسبوه الى الشيطان لان منشاه من نوع جهات الشيطان فلذلك قال انسانيه ولم يقل نسيته لان النبى لا ينسب الى نفسه شيئا بل ينسب الحق الى الله وينسب ترك الاولى وفعل الجائز الى الشيطان و اما الجواب عن انه كيف نساها هو ان معنى نساها تركها وعرض عنها الى ما هو اهم منها من شغل وجوده بربه فاذا اشتغل بما هو اهم من شئ فان كان ذلك الشئ فيه نوع منفعة لم يجز ان ينسب تركه الى الله فان الله لا يتجاوز المنفعة فان فات لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا الى نفسه لانه انبيه له وانما ينسبه الى الشيطان وان يكن ذلك الشئ فيه نوع منفعة فانه عنه من روح القدس فاشغله الله بذكره عن ذكر الحوت ونسب نسيان ذكر الحوت الى الشيطان لما ذكرنا لا لان الشيطان ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون **قال** وما معنى ما فى ظاهره نسبة المعصية الى اهل العصمة عليهم السلام وما تاويل تلك المعصية وما معنى ذنوبهم واستغفارهم **اقول** ان نسبة المعاصى الى اهل العصمة عليهم السلام على وجوه منها كونهم يشهدون ان لهم نوع انية ولو فى بعض الاحوال بطرفه ما قال شاعرهم ع اقول وما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ع وتفصيل مراتب هذا الوجه يطول به الكلام فلا يناسب هذه الاجوبة المختصرة المبنية على الاشارة والاختصار ومنها انهم عدوا فعل المباحات او الراجحات الشرعية التى تكون مرجوحة بالنسبة الى حالهم كالنكاح للسنة ولكسر شهوة النفس وكالاكل

للتقوى على الطاعة بالنسبة الى الحضور بين يدى ملك الجبار ومنها ما يحصلوا من ذنوب شيعتهم فانها ذنوب حقيقة وهى تقصيرات فى شان جبار السموات فلذلك يستغفرون ويبكون و يولهون لاجلها **قال** وكيف يكون فلك التاسع فى نهاية السرعة والثامن فى نهاية البطوء **اقول** انما كان الفلك التاسع فى نهاية السرعة لخفته وقوة تجرد معناه لان جسمه لا نجم فيه من الكواكب فكان يسره واصلا ليس فيه دواع مختلفة كالكواكب فتعوقه فى السير ولعدم استواء فى جرمه بالغلظ والرقة كالمتممات الحاوية والمحوية لاستواء دورته اذ كان متمما واصلا و لتخلل الخارج المركز اذا ضم الى المتمم الثانى واما من جهة تجرد معناه فلان معناه مجرد عن المادة والمدة والصورة لانه باطن الاسباب والعلل ومعانى الاشياء ولا شئ اسرع دورا منه لطلب دورانها وخفة جسمها وعدم العوائق مما ذكرنا ومما لم نذكره كان اسرع الاجسام دورا واما الثامن فلثقله لانه اثقل الافلاك كلها لما فيه من الحركات المختلفة والمحركات المتكثرة فان كل كوكب فله حركة خاصة وله فلك جزئى فلتداخل التداوير وتصادمت التقادير فتثقل جسمه من تصادم الحركات واختلاف المحركات واما معناه المدبر له وان كان مجردا عن المادة و المدة لكنه ليس مجردا عن الصورة فكان فى نفسه بطيئا فكان تعلقه بجسمه تعلق ارتباط واقتران فعاقه الثقيل بثقله عن سرعة السير فكان بطيئا لضعف حركة معناه وثقل جرمه لان معناه نفس الصور المتكثرة المختلفة والذات والهيئات والحركات لانها نفوس هذه الكواكب المتكثرة المختلفة وصفته هذه لا توجد فى غيره من الافلاك فلذلك كان ابطأها بالنسبة الى ربه **قال** وما تفصيل قوله لا يكون شئ فى السماء ولا فى الارض الا بسبعة اشياء فما تفصيل تلك السبعة فى المجرد وفى الافاق وفى الانفس وفى الجنين **اقول** اعلم ان قوله عليه السلام لا يكون شئ فى الارض ولا فى السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر او فقد اشرك وتعض بالصاد المهملة وبالمعجمة يراد منه ان المشية فى ايجاد الكون وهو الوجود والارادة فى العين وهو الذات اى متمم الذات بايجاد الماهية لان الشئ لا تقوم عينه ولا تظهر وجوده الا مركبا منهما والقدر فى هندسة وحدوده والقضاء فى نظمه وتمامه والاذن فى امضائه واظهاره والاجل فى مدة بقائه والكتاب لحفظ

فكل

فكل شئ ظهر فى الوجود من الامكان فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد وغيره وانما الخفاء فى المجرد وهى تشير اليه فاعلم ان اول عالم المكونات العقل الذى هو عبارة عن المعانى المجردة عن المادة والمدة والصورة وهو انما كان بهذه السبعة وكل معنى منه كان بالمشية لانه مكون فهذا من المشية واذا كان مكونا انما يظهر وبه يتشخص فى نفسه بانه هو وانه كان وهذا من الارادة وانه مقدر غير محدود بزمان ولا لزمان ولا فى مكان وانه مقدر محدود فى السرمد فهذا من القدر وانه انما كان هو لانه تم ما له فهذا من القضاء وانه انما خرج فى الوجود بالرخصة من الله وهذا من الاذن وانه لا الى غاية زمانية وانه الى غاية سرمدية وهذا من الاجل وانه وقع فانما لاستقامته فلا يكون مبسوطا وهذا من الكتاب وكل معنى منه فعلى هذا الترتيب وكل شئ فى الافاق وفى الانفس حتى الخطرة فانها كذلك وكذلك الاجنة فمن عرف من هذه المسئلة شيئا عرف كل شئ مكون فافهم **قال** وما حقيقة البداء وما يجرى فيه وهل النسخ بداء ام لا وكيف تومر ابراهيم بالذبح ولا يقع **اقول** حقيقة البداء ظهور ما كان خافيا ومن هذا قيل اشياء بيل فيها لا يبيد جلاوتكن لا يكون البداء المسئول عنه لا بعد المشية لما جرى فيه البداء فيمحو ما اثبت ويثبت ما محاه واما المخترع فلا يقال فيه ان هذا من البداء على معنى المتعارف وهو المسئول عنه واما على معنى اخر فيحتاج الى تطويل التاويل ولا طائل فيه فى هذا المقام الذى نحن فيه واعلم ان البداء المسئول عنه هو انقضاء مدة وجود المحو وابتداء ملأ وجود المثبت فالمحو افناء الشئ ومحو ذكره من الالواح السماوية والاثبات هو ايجاد الشئ واثبات ذكره فى الالواح السماوية والالواح السماوية هى نفوس الملائكة الموكلين بذلك مثلا الملائكة الموكلين بزيد نظروا الى بنيته وتركيبه وعرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش عشرين سنة وارتسم ذلك فى نفوسهم وذلك هو كتابة كون عمره عشرين سنة فعمل عملا صالحا وتصدق ووصل رحمه واحسن عبادته فقوى مدده من الفيض لقوة القابلية واقتضاء الاستمداد لقوة السبب بينه وبين المبدأ الفياض وهو العمل الصالح فنظر اولئك الملائكة الى بنيته فوجدوها قد قويت فلما عرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش خمسين سنة فامحت كتابة العشرين وانتقشت كتابة الخمسين فقد امحى ما كان وثبت ما لم يكن وهذا معنى البداء انه بدا له سبحانه فى عشرين فمحاها وبدا له فى الخمسين واثبتها والعلة فى ذلك

انه سبحانه خلق الاشياء على ما هي عليه في الوجود لاقتضاء وجودها حين ايجاده بنفسه وبقوابله
كالمشخصات الستة والسابع كما مر وبالعلل الذاتية وبالموانع فان ذلك وما اشبهه هو ما هي عليه
وذلك بما تقتضيه من نفسها او بما ضامنها هي مرجحات وجوده على عدمه او العكس والشيء مراتب
وجوده متعددة كما اشرنا اليه سابقا فقد يوجد في مرتبة باسباب مقتضية وتحصل في المرتبة
الثانية موانع لايجاده فيمحا او موجب لتغيره فيغير وعلى هذا النحو جرى المحو والاثبات فان علم
الله سبحانه ان هذا الشيء يكون في عالم الغيب لعدم المانع او المغير له هناك جاز في الحكمة ان يخبر به ملائكته
ورسله وهو المحتوم لانه اذا اخبرهم به علم انه لا مانع له في عالم الغيب فيكون لانه لا يكذب نفسه ولا
ملائكته ولا رسله وقد لا يكون لوجود مانع في الشهادة كالدعاء والصدقة ولا يلزم من عدم كونه في
الشهادة التكذيب المذكور لانه سبحانه اخبر على السنة حججه ان الصدقة ترد البلاء وقد ابرم ابراما
والحجج عليهم السلام اخبروا الرعية بذلك عن الله تعالى فاذا اخبروكان ما اخبر به فقد صدق نفسه
وان لم يكن فقد صدق نفسه واليه الاشارة بقولهم عليهم السلام ما معناه وان اخبرناكم بشيء وكان فقولوا
صدق الله ورسوله وان لم يكن فقولوا صدق الله ورسوله تؤجرون مرتين ثم نقل مخبر الله انبياء
بشيء ولا يكون لانه كما قالهم فقد صدق نفسه وصدقهم كما روي ان الله سبحانه اوحى الى بعض انبيائه
ان قل لفلان الملك اني متوفيه الى ثلثة ايام فتصدق الملك فانسى في اجله ثلثين سنة ومثله
في ملك اخر فانسي في اجله وذلك هو قاله سبحانه والسر فيه ما قلنا لك ان الاسباب والموانع ان
وجد منها شيء في عالم الغيب لم يخبر بذلك الشيء لئلا يكذب نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد
منها شيء في عالم الغيب اخبر كما مر ولا تكذيب بعد تعريفهم لاسباب الشهادة ومع هذا كله
فالحادث ما لم يكن ففيه لله البداء اذا شاء وان لم يكن موانع له في الغيب ولا في الشهادة لانه
سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وهو سر المكتوم والكنز
المخفي فاذا وقع العين المبرم فلا بداء فيه وان لا يقع وله البداء في محوه وفيه وتغيره فافهم واعلم
ان فوارة البداء وشمس الذي في فمه تضيء على العمق الاكبر مشية الله سبحانه وذلك في اكوان الامكان
وامكان الاكوان واما النسخ فهو بداء شرعي لانتهاء مدة الحكم كما ان البداء نسخ تكويني لانتهاء
مدة المحكوم بمراد علم واما امر ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسئلة في جوابها شيئان

يبغي

يبغي التنبيه عليهما احدهما ان الله سبحانه قد يأمر بالشيء ويحبه ولا يريد وقوعه وقد يأمر بالشيء ويريد
وقوعه وقد ينهى عن الشيء ويكرهه ويريد وقوعه فمحبته لا تفارق امره وكراهته لا تزال نهيه
وارادته تماثل توافقهما فاذا اراد الامر به خاصة كانت محبته في الامر خاصة وفي الوقوع لو وقع
ولما اراد الامر به ووقوع المأمور به كانت محبته فيهما وكذلك النهي اما المحبة والرضا فلهما اعتباران
اعتبار العلم واعتبار الخبرة فبالاول لا يخالف شيء منهما محبته كما في الدعاء وبالثاني قد يكون ما
يحب وقد يكون ما لا يحب فامر ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه مما يحب لامره به ولا يحب وقوعه
لمحبة العلم بل يحب ان لا يقع وثانيهما انه امره بهما للامر به والوقوع من جهة محبة الخبرة للعبد
والسر ولما كان الاصل الداعي الى الذبح انما هو ارادة قتل الحسين عليه السلام وفيه محبة عظيمة واجر
ولكن فيها محذور وهو لزوم سبق ابراهيم عليه السلام وابنه الحسين عليه السلام لجده وابيه وامه واخيه
صلى الله على محمد وآله الطاهرين وفيه اختلال الوجود وفساد النظام ولما اعطت درجة ابراهيم
وابنه عن ذلك اثبتا على العزم والصبر والجزع على الحسين عليه السلام بثواب الوقوع والفداء فجاء
الكبش الاملح من اشعة النحر فداء لابنه عليه السلام وذلك هو الخبرة والسر لابراهيم وابنه عليهما السلام
لان الحسين عليه السلام سبق السابقين فكل شهيد من ذريته حتى هابيل ولما كان الامر للسر
والخبرة كان وقوع الاشياء على الترتيب الطبيعي فحصل من جهة الترتيب الطبيعي واثابهما بالثواب
والفداء مرجع للمقام الادنى وهو الثواب والفداء على المقام الاعلى وهو الذبح فقتل الحسين
عليه السلام وذلك هو الوزن بالقسطاس المستقيم في الاستحقاق واعطاء كل ذي حق حقه
فكان الثواب على الجزع على الحسين عليه السلام والفداء بالكبش الاملح ارجح والوجود لا يتعلق
بالمرجوح المتخصص وان كان ذلك المرجوح ارجح في نفس الامر والمتخصص اخر ثانا فافهم فقد كشفت
القناع لذوي الاستماع والله خليفتي عليك يوفقك ويحفظك ويحفظ عليك قال وما
معنى ان الصلوة امير المؤمنين عليه السلام اقول ان الصلوة في الباطن لها اطلاق احدهما هو علي
امير المؤمنين عليه السلام وهو المروي عنهم حيث قال الصلوة ولا يتم امام ولا يتم فقد اقام الصلوة
ثم استشهد بقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال وان
ولايتي لكبيرة الا على الخاشعين ومعنى ذلك ان الصلوة مشتقة من الوصلة اي السبب المتصل

بين العبد وربه وذلك في الحقيقة هو معنى الولاية اومن الوصل وهو الاتصال والقرب اي الاتصال
برحمة الله وهو معنى الولاية او من الصلة وهو العطية اي عطية الله ونحلته لعبده التي بها ينال رحمته
وهو معنى الولاية هذا في الحقيقة احد الاطلاقين للصلوة في الباطن وثانيهما يراد بها الامام عليه السلام
لان الصلوة من الله الرحمة والامام هو الرحمة التي وسعت كل شيء وهو الرحمة المكتوبة التي هي
خاصة بالمؤمنين والرحمة المكتوبة باطن الرحمة الواسعة والامام هو باب الله وباب مدينة العلم
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فاذا قيل الصلوة هي الامام يراد بها ما يراد منها لانها
كمال العبادة والعبودية فهي وجود صوري للامام اي لهذه الولي لانها هي عمود الدين وهو
الامام عليه السلام فهذا معنى ان الصلوة امير المؤمنين عليه السلام على سبيل التنبيه والاشارة لان
ذلك يضيق به الدهر قال واذا كانت الطاعة من الله فكيف تجري للانابة والطاعة اقول
معنى كون الطاعة من الله انها من ثمرة فعله وهو الوجود والنور وذلك النور لا يحس ولا يظهر
الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع الشمس وان كان من الشمس لكنه لا يظهر الا اذا وقع على
الجدار وانعكس فلولا الجدار لم يظهر النور فاستنارة الجدار بالنور انما توجد بالجدار وان
كان النور من الشمس فكذلك النور والمدد الذي هو اصل الحسنة والطاعة انما يظهر بالعبد
فكما تنسب الاستنارة بالنور الى الجدار وان كان النور من الشمس لانه لا يظهر بدون الجدار
كذلك تنسب الطاعة الى العبد وان كان مددها من فعل الله لانها لا تظهر الا بالعبد فتجري
الانابة وتحقق الطاعة لهذا النحو فافهم قال وهل تكون الحروف قبل المعاني فهي في المجردات
ايضا لم لا فان كان الاول فكيف ذلك مع ان غايتها سابقة ابدا اقول ان الحروف خلقت
قبل المعاني لان الفاعل اي المتكلم يأخذ هواء فيصوغه احرفا ثم كلاما يقوم في الهواء فيتم
معنى فهو محدث بالكلام وبيانه ان المعنى الذي عند المتكلم هو من قلبه والصورة التي عنده هي
من علمه فاذا اراد ان يفهم زيدا مثال ما عنده اخذ هواء من الفضاء وقطعه حروفا تناسب كينونة
ما عنده وركبها على هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ بمادته على كينونته وبهيئته على
هيئة هذه الكينونة وهيئتها معنى محدث هو ما اراد المتكلم وانما فهم زيد لما في امكان قلبه وعلمه
من نظره ولولا ذلك الامكان لما فهم المعنى ولهذا اكثر ما يخاطب بعض الاشخاص ولا يفهم لعدم

امكان

امكان نظره في قلبه وعلمه المراد بالامكان الامكان القريب والا فقد يفهم بعد حين من لا يفهم
في الحال وليس ما فهم زيد هو نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا اخرجه اليه لم يوجد عند المتكلم
ونظيره آثار الخارجة عند القدح بالزناد والحجر فانها مثال الكامن في الحجر لا نفسه فافهم فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان قولنا ان الحروف قبل المعاني انما هو في الزمان فاذا اخبرتك اليوم بكلام
تفهم معناه مثلا لو كلمتك بهذا في اليوم العشرين من شهر رجب سنة الثالثة والعشرين بعد
المائتين والالف وهو يوم املاء هذا الكلام كنت سمعته في هذا اليوم وادركت معناه قبل خلق
عالم الزمان باربعة الاف عام فالقبلية التي يريدها اما في الالفاظ الزمانية فقبل سماع لفظها
الدال عليها وقبل خلق جسم السامع وانفعاله بآثارها والقابلية واما الحروف الدهرية فهي حروف
دهرية هي اجزاء معانيها فسبقها اليها سبق الجزء على الكل وكون ذلك مشاهدة لما عند المتكلم
لا يتمشى به الى ان الله سبحانه يحدث تلك الحروف على كينونة ما في علمه الازلي الذي هو ذاته وصفاتها
كما مثلنا سابقا بل هذا ينتهي الى المشية وهو فعل الله سبحانه يصوغ من هولة الامكان الذي هو العمق
الاكبر حروفا اي اجزاء شابه ما في تلك الحركة الفعلية الخاصة بذلك الشيء من الكينونة والهيئة
فيركب المفعول على مثال الفعل كما يركب ضربا الذي هو المفعول المطلق على مثال ضرب ويحطه عنه
في القوة في كل شيء كما يحط ضربا عن ضرب بنسبة واحدة وكما يحط المعنى الذي يفهم المخاطب
عن المعنى الذي عند المتكلم لانه مثاله وضربا مثال ضرب وليس حروف ضربا هي حروف ضرب بعينها
بل هي مثالها بصنع ثان فلما نطق بضربا تبعا للضرب لا متأصلة ولا هي هو فكذلك الحركة الفعلية
اي المشية الخاصة بهذا الشيء ليس وجود الشيء نفيضا وجودها وانما هو مثال وشعاع من المشية الخاصة
به فقد ذكرت لك ما خفي من الناس وانما هو سر آل محمد صلى الله عليه وآله وقولك مع ان
غايتها سابقة ابدا جوابه ما قلنا لك ان ذلك جار حتى في المجردات الا ان تلك الحروف في عالم التخلق
والمفعولات اجزاء المجردات واما الحروف السرمدية وعالم المشية فهي قبل المعاني الناشية عنها فصارت
الاقسام ثلثة الاول الحروف الزمانية وهي موجودة زمانا قبل المعاني الدالة هي عليها بمعنى ان
تلك المعاني ثمرة لتلك الحروف كالثمرة من الشجرة والمراد بتلك المعاني ما هي طريق الى المعاني الخارجية
وهي تصورها بسببها الذي هو طريق الى ادراكها وان لم يكن لها معان خارجية كانت المفهومة

من اللفظ الحادثة عنه طريقا لنظائرها في امكان تقلب السامع كما مر وهذه القبلية رتابة بالنسبة
الى ادراك الفاظها المحدثة لتلك المعاني وان كان ادراك المعاني في الدهر الثاني الحروف الدهرية
هي اجزاء معانيها لكونها من نوع واحد كاسماء الحروف ومسمياتها فانها حروف ايضا الثالث
الحروف السرمدية وهي السحاب المزجي وهي سابقة على مسبباتها بكل معنى كما مر فافهم قال وما معنى
قول الصدوران العالم حادث زماني اقول العالم اذا اريد به الاجسام او مطلقا واريد التقدم
الزماني حادثا زمانيا اي حدث مع حدوث الزمان لا قبله ولا بعده لان الزمان والجسم والمكان حدث
معا متساوقة لبعضها بعضا بل لا يمكن ظهور احدها قبل الاخر لان وجود كل واحد تمام لقبول الاخر
لان وجود كل واحد للوجود فهي متلازمة كالتضائف في الابوة والبنوة ولا يصح ان يكون العالم
حادثا في الزمان بمعنى ان يكون الزمان سابقا عليه وان اريد به غير الاجسام فهو حادث دهري
وان اريد به كلما سوى الله فمنه حادث مع السرمد وهو فعل الله ومنه حادث مع الدهر وهو
الجبروت والملكوت ومنه حادث مع الزمان وهو الملك ومعنى قول بعضهم ان الزمان نهر يجري
من تحت جبل الازل وهو الماء الذي قال الله تعالى وكان عرشه على الماء ان الزمان لا بد له مع
الاجسام اي ليس مسبوقا بالاجسام ولا بد للاجسام مع الزمان اي ليست مسبوقة بالزمان
بل حدثا معا متساوقين في الظهور ومعنى الحادث قبل هو المسبوق بالعدم وهذا ليس بشيء لان
العدم ان كان شيئا فهو محدث ويقولون فيهما معنى حدوثه وان كان العدم ليس بشيء كان المعنى
الحادث ليس بمسبوق وان اريد انه ليس بموجود في الرتبة التي قبله فالاولى في تعريفه انه المسبوق
بالغير والقديم هو الذي لا يسبق بالغير فيكون الحادث مسبوقا بالغير فهو ليس بموجود في رتبة
ذلك الغير قال اذا كان الموت الطبيعي نسبته من الحيوة الدنيوية نسبة الكمال الى النقص فهو
استكمال وبلوغ رتبة كمال فما حال من نغصت نفسه بالقتل فيموت فجأة مع ان القتل كان سعادة
وايضا فقد احيى الانبياء والاوصياء اناسا فرجعوا الى الدنيا ثم ماتوا ثانيا فكيف ينتقلون من كمال
الى نقص اقول قد تقدم بعض الاشارة الى بيان ما تضمنه هذه المسئلة واقول اما الموت الطبيعي
فهو سير طبيعي تدريجي شيئا فشيئا فبعد كل ما اكتسبه الشخص من الاعمال من خير او شر واما
المغتصب نفسه بقتل او فجاءة فهو كالاناء سبر حيث دعي والاول تدريجي واما من حيي في

الدنيا بعد موته بمعجزة من نبي او وصي فانه لا ينتقل الى النقص كما قال وانما يكون منتقلا من كمال
الى مساو له او اعلى منه فمن بعث ورجع في الدنيا الى المعاصي والجهل بعد ما عاين فقد انتقل
من كمال الادبار الى ادبار ابعد الى الادبار الاول ولو فرض غلبة الاختلاط عليه في الرجوع الى الدنيا
حتى نسي ما عاين وانقلب الى الحالة الاولى مثل الموت او انزل منها فهي الحقيقة والواقع هو كالاول
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم واما ظاهر انقلبس رجوعه الى نقصه بمجرد اقتضائه لانه يلوا
فعل المحيي الذي رده عن طريق طبيعته الى ورائه قال ما الوجه في صحة اطلاق سميع بصير عليه
تعالى دون باقي مشتقات الحواس الظاهرة والباطنة فانا لم نجد نصا في جواز اطلاقها وهي
انواع العلم كلها اقول اعلم ان اطلاق اسماء المشاعر والادراكات عليه تعالى على ثلاثة اقسام
الاول ما يصح اطلاقه عليه كالسميع والبصير والعلم والادراك والحيوة والقدرة لذاته بمعنى انها
عين ذاته الثاني لا يصح اطلاقه عليه كالذوق والشم واللمس والتخيل والفكر وما اشبهها
لا لذاته ولا لفعله والسبب في ذلك مع النص المبين ان المشعر الذي يراد للاطلاق ان طابق
الذات بان لا يراد منه اذا اطلق بعض الذات جاز اطلاقه عليه وهو عين ذاته كالسميع والبصير
والحيوة والعلم والقدرة والادراك فان واحدا من هذه اذا اطلق على الذات لا يراد منه بعضها
فاذا قلنا زيد حي لم نرد بالحيوة بعض زيد بل نريد ان كله حي هو الحي فهو الحيوة والا لكان
مغايرا لها فلم يرد منها الكل وكذا باقي المذكورات واذا كان الوصف مغايرا او كان جاريا مجرى
الغير المغاير بشمول جاز اطلاقه على فعله لا على الذات كالشم والذوق والتخيل وما اشبه ذلك
لم يجز اطلاقه على ذاته ولا على فعله لاستلزامه التجزية والتجويف والمداخلة ولهذا امتنع من
اطلاق هذه لذاته واما اطلاق اليد فانما جاز لان اليد لما جاز اطلاقها على القوة
والنعمة جاز اطلاقها عليه او على فعله واثر فعله ولانها الة الفعل بخلاف الرجل فانها لما لم تطلق
على ما تطلق عليه اليد وانما تستعمل للسعي والانتقال الممتنع على القدم والتجرد ومع هذا قد
يخفى حال الوصف على المكلفين فلهذا اعتنى اهل العصمة عليهم السلام بالصفات فنصوا على ما يجوز
اطلاقه عليه لذاته او لفعله وما يمتنع ذلك كما قلنا فافهم وقوله وهي انواع العلم كلها ليست انواعا
للعلم من جنس واحد لان العلم هو صور المعلومات المجردة عن المادة والمدة والشم لادراك

الروائح والذوق لادراك الطعوم وما اشبه ذلك وهذه جسمانيات لا تدرك الا بالاجسام او الجسمانيات ولا يجوز ذلك عليه تعالى **قال** ما تحقيق معنى الاستطاعة وهل هي مع الفعل او قبله والفرق بينها وبين العزم والارادة والنية **اقول** الاستطاعة التمكين من الفعل بكمال الالة والصحة وتخلية السرب وتعريف صفات الافعال وتهيئة الاسباب فاذا وجد الآلة الصالحة لفعل الخير والشر والارادة الصالحة والمتعلق الصالح للخير والشر والامر بالخير والنهي عن الشر وبيان جميع مواردها فهي عليك الاستطاعة لكنها قسمان استطاعة قبل الفعل وهي ما ذكر فانه يجب تقدمها قبل التكليف بالفعل الا انها بيد الله لا يملكها ولا يملك استعمالها الا قبل الفعل المسند له الثانية استطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده وهي استعمال تلك في الفعل الذي خلقت له بالذات او بالعرض فاذا استعمل ذلك كان ما كان الجين الاستعمال مع الاستعمال لا قبله ولا بعده كما قال الصادق عليه السلام لم يكن من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير وليست هي العزم لان العزم بعض الانها وكذلك الارادة والنية فتدبر **قال** ما معنى خالق اذ لا مخلوق حتى صح وهل لا تصح مفارقة الارادة للمراد حتى قال عليه السلام لا يكون المريد الا والمراد معه **اقول** قوله عليه السلام خالق اذ لا مخلوق ليس حقيقية على ظاهره لان خالق اسم فاعل ولا يكون فاعل ولا مفعول ولهذا عنهم عليهم السلام له معنى الخالقية ولا مخلوق ولا يكون معنى الخالقية هو العلم والقدرة اي كان عالما بما يخلق قادرا عليه اذ لا يصح ان يقال خلق ولا مخلوق الا بمعنى فعل لا ينفعل بغير اقتران وعدم الاقتران وجوب فالحق فيه ان المراد له معنى خالق اذ لا مخلوق واما ان الارادة لا تكون الا مع المراد فلان الارادة طلب المراد ولا يعقل طلب لا يريد ولا يكون مراده والا كان لم يرد تعالى الله عن ذلك لان الارادة ليست كالا ذا ثبتا وكالا لما انتفت فلا يقال لم يرد واذا كان ثابتا انه يريد ولا يريد لان الطلب الفعل الذي لا يريد لم فلا يكون الاول معه فنقول هل اراد ان يكون زيد اليوم ولا يكون الا بعد سنين ام لم يرد ان يكون زيد اليوم ام اراد اليوم ان يكون بعد سنين في الاول يلزم الامتناع من الممكن عن ارادته ومن الثاني يثبت ان الارادة حادثة كما هو المطلوب ومن الثالث يلزم عدم تحقق الارادة لان الارادة طلب الفعل وطلب الفعل اليوم لمفعول لا يفعل الا بعد مدة لا يتحقق

واقعا

ولما يتحقق العلم به كما قال الصادق عليه السلام لما سئل لم يزل الله مريدا قال عليه السلام لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد فظهر لمن فهم ان الارادة لا تكون ولا تتحقق الا مع المراد **قال** هل يصح النسخ قبل مضي زمان يسع الفعل ام لا وما الفرق بينه وبين البداء **اقول** النسخ بداء كما تقدم في المسائل الاولى والبداء نسخ الا ان النسخ بالتشريعي والبداء نسخ تكويني وهو كثير في الاثبات قال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اراد فعل بهم بلا امهال فسبقت رحمته غضبه فقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وكذلك قوله تعالى مختلفة وغير مختلفة في النطف ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وما ذكره اهل الاصول مبني على امور فشرحه وهذا هو الواقع من امر الله ومن فعله فهو بداء والبداء نسخ وشرح الحال يعلم مما تقدم فان المنسوخ قد انقضت مدته في الوجود الزماني وكذلك البداء على نحو ما سبق **قال** كيف امر الله خليله بذبح ابنه اسمعيل وهو لم يرد ذبحه **اقول** قد تقدم جواب هذه المسئلة ولكن هذا انما قلنا من جواز النسخ قبل الفعل وهو كثير **قال** ما شرح معنى ما عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلثين من وحشة **اقول** اما غيبته فقد وقعت عجل الله فرجه واما العزلة فمعناها بل قد لزمها حيوة ابيه عليه السلام وبعد وفات ابيه عليه السلام وان كان يرونه خواص الى حدود الثلثمائة وثلثين تقريبا ثم اشتدت الغيبة ولزم العزلة بعد ذلك فلا يراه الا المؤمنون من الجن والملائكة والاركان الاربعة وقد يظهر للابدال لبعض الاوامر او يكتب لهم او يسمعون كلامه عليه السلام وقوله عليه السلام ونعم المنزل طيبة يجوز ان يريد بها المدينة وانه معتزل فيها مستتر عن الخلق واتخذها مأوى والخلق لا يعلمون بل قد يشعر بعض الروايات انه نزل مدينة هور قلبا فاذا جاء امر الله خرج ذو الفقار عن غمده ونزل الى الارض فرآه كل عين ويجوز ان يريد بها طيبة كرعه من اليمن في وادي شمراخ وشمريخ من هورقليا وقوله عليه السلام وما بثلثين من وحشة لعله يريد بذلك الثلثين الابدال الذين قد يشاهدونه ويانس بهم وهم على ما نقلوا ثلثون بدلا والمعروف عند العلماء انهم اربعون بدلا لانهم قالوا ان الوجود والنظام لا يقوم الا بعدد مخصوص لا ينقص قطب وهو الغوث وهو محل نظر الله من العالم واربعة اركان واربعين بدلا وسبعين نجيبا وثلثمائة وستين صالحا فالقطب لا تخلو الارض منه ولا اربعة الاركان بل دون ما في النظام والابدال

مر في النفي والاثبات كانما يصعد في السماء فلما كمل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث والى ذلك الاشارة بقوله عليه السلام في حديث الكافي حكاية عن الجهل ولا قوة لي به واما ضده وقد يطلق الجهل في ظاهر اللغة او مجازا على ما يقابل المعرفة فيقال زيد يجهل هذا الشيء ولا يعرفه والاصل ان المعرفة تقابل الانكار كما قال تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها **قال** الجهل البسيط ان لم يكن فيه وجود فكيف يكون وان كان فما الفرق بينه وبين المركب **اقول** الجهل البسيط موجود وقولنا انه علم الصورة ليس يريد انه هو في نفسه علم وانما هو موجود ولكن لا صورة فيه بناء على ان العلم هو الصورة النفسانية واذا قلنا ان الجهل البسيط موجود فالفرق بينه وبين المركب ان البسيط موجود لا علم فيه ولا يدعي العلم والمركب كذلك الا انه يدعي العلم فالتركيب بين عدم العلم ودعوى العلم والبساطة عدم التركيب بدعوى العلم **قال** ما الوجه في تولد عيسى عليه السلام من غير اب وهل الجنين من ماء المرأة او منهما معا او تارة كذا واخرى كذا **اقول** الم تعلم ان الله على كل شيء قدير اراد ان يبين لعباده قدرته وكيفية تولد ادم عليه السلام والاب انما يكون سببا للتولد لاجل النطفة التي هو في صلبه وليست هي نفس المني ولكن المني حامل النطفة التي هي روح الحيوة المعبر عنها ظاهرا بالرائحة لانها لازمة للرائحة وهي التي تقع من شجر المزن ومن هنا كان اهل شهر زنان كلهم نساء وليس فيهم ذكور وانما يحملن من شجر في بلادهن يكون في اصل الشجرة غصن كهيئة ذكر الرجل ولم رائحة كرائحة المني فتمضي المرأة وتستعمله وتحمل به بنت وذلك للرائحة ولما اراد الله تعالى اظهار قدرته ارسل جبرئيل عليه السلام فنفخ في جيبها او في فمها على اختلاف الروايتين بهواء رائحة رائحة المني فتولد منه عيسى عليه السلام وليس ذلك على خلاف المعتاد واما الجنين فانه يتولد ويكون من اربعة عشر شيئا اربعة من ماء ابيه هي العظم والمخ والعصب والعروق واربعة من ماء امه هي اللحم والدم والجلد والشعر وستة من الله تعالى وهي الحواس الخمس والنفس الحيوانية وهو قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وقوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب اي صلب الرجل وترائب المرأة اي صدرها لان منيها من صدرها ولا يكون الانسان الا من ذلك الا المعجز لان صاحب المعجز يفضل قوة نفسه يكمل الناقص **قال** وما الوجه فيما ورد في بعض الاثار من ان يوسف ابا الحجاج اتى امه ليطأها اذات ليلة فاخرها انه وطئها الثاني فكف عنها

ولجز

واجز مولينا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فاخبران الذي وطئها شيطان اسمه كذا فامره باجتنابها فاجتنبها حتى ولدت بالحجاج فكان من نطفة الشيطان وحكى كذا نقل في مضمونه بعض العلماء **اقول** اما اصل هذا الحديث فليس بالي حال املاء هذه الكلمات ولكن لا منافات فيه من جهة المعنى ولا غرابة فيه الا انها اخبرت ان الثاني وطئها اخبر عليه السلام ان الذي وطئها شيطان ووجهه ان الشيطان تصور في صورة الثاني لان الغائب طبق الشهادة انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون او ان الامام عليه السلام اخبر بان حقيقة الواطي ليس ببشر وانما هو كذا كما ان حقيقته اسمه كذا **قال** وما معنى ان المجامع اذا لم يسم ادخل الشيطان ذكره **اقول** اعلم ان هذا الفعل شهوة حيوانية انما تعلقت بالانسان من جهة حيوانيته لعلة النسل اذ لو لم تكن الشهوة لكان اكثر الخلق لا يطلبون مجرد النسل فالقيها على الانسان لنظام النسل وفي الحقيقة هي خلاف الانسانية ونوبت في جهة البهيمية حتى ان منهم من يفعل فعل الحيوانات في حركاتهم وشهيقهم ونهيقهم والشيطان يغتنم الفرصة فيه لقرب المشاكلة والى جهة المشاكلة بين الشهوة والشيطان الاشارة والايماء بقوله تعالى ان يدعون الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله ولما كان بسم الله الرحمن الرحيم هي المشتملة على اسرار الكتب المنزلة وسر القران وكانت اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وهي القران الذي قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا كان نورها يحرق الشياطين فاذا سمى عند الجماع ولى الشيطان على دبره نافرا لئلا يحترق من نورها لانه لا يجد لم ملجأ عند المجامع يتعلق به لان المجامع اذا سمى فقد انفصل في جماعه وانكسرت عنه القوة الحيوانية المشاكلة للقوة الشيطانية فقويت فيه جهة الانسانية ولا يكون للشيطان عنده نصيب ولا تعلق **قال** واذا ثبت ان الحسن والقبح عقليان فما الوجه في انهما ذاتيان ام لا **اقول** قد ثبت ان الحسن والقبح عقليان لشهادة العقل والنقل بذلك وانما الخلاف حدث من احتمالات من لم يثبت عندهم كونهما عقليين لا لاصل مكابرة مقتضى العقل لاجل المخالفة والمعارضة فاحتذوا بناء وثون كل حجة فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء

اذا مات احدهم تفضّل الله على واحد من النقباء وابدله فقام مقام البدل وانما سمي بدلا لانه يكون مثله في هيئته وعلمه وطلبه وتفضّل الله على واحد من الصالحين فقام مقام ذلك الذي لحق بالابدال من النقباء فكان نقيبا مكانه وتفضّل الله على واحد من المؤمنين فقام مقام من تمم النقباء من الصالحين وفي حديث جابر ما يقارب رواية الكافي من كون الابدال ثلثين وان سماهم بغير هذا الاسم وبالجملة فالظاهر ان المراد بقوله عليه السلام وما بثلثين من وحشة انهم الابدال والله اعلم **قال** ما حقيقة عالم الذر والميثاق وما رتبتهما في الانسان الكبير والصغير **اقول** اما حقيقة الذر فالذر له ثلث مراتب الاول ذر الرقائق في الحجاب الاصفر والثاني ذر الصور في الحجاب الاخضر وعالم الاظلة وورق الآس والثالث ذر التكليف في دار الدنيا واما اخذ الميثاق فهو الخلق الثاني والصبغة التي عليها مدار الثواب والعقاب وذلك ان الله سبحانه خلق كونهم بما اجابوا وهو قوله عليه السلام جعل فيهم ما اذا سئلوا اجابوا ثم قال الست بربكم قالوا بلى فمن اجاب بقلبه ولسانه مطيعا استفاد خلقه من طينة الطاعة ولاجابته اي من اعلى عليين ومن اجاب بلسانه وانكر بقلبه خلقه من طينة المعصية ولانكاره اي من طينة سجين وطينة خبال وعلى هاتين الطينتين جرى الكلف المختار كما قال صلى الله عليه وآله لسراقة بن مالك اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله فخلق كونهم شائهم قال الست بربكم قالوا بلى فخلقهم في السؤال والجواب الخلق الثاني فرتبة الذر الاول في الروح والثاني في النفس والثالث في الدنيا بهما **قال** وما معنى الحسبان في قوله تعالى وترى الجبال الآية وفي قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا الآية وهم في الحقيقة على خلافه **اقول** الظاهر ان هذا وامثاله مثل لئن اشركت ليحبطن عملك كله من باب اياك اعني واسمعي يا جارة اما الاولى ففي الظاهر ظاهر وفي الباطن ان الممكن الباقي محتاج في بقائه الى المدد هو ابدا في تجدد وتبدل يا عود على مدته فهو موجود مفقود وهذا انما يخفى على عامة الناس لا على العلماء فضلا عن النبي صلى الله عليه وآله حتى يظن خلاف الواقع وانما ذلك لامته صلى الله عليه وآله واما الثاني فلان اهل الكهف كانوا نياما واعينهم مفتوحة وشعورهم طويلة وامثال ذلك فاذا رأهم شخص من سائر الناس استوحش منهم ورعب ولكن كيف يكون هذا في حق النبي صلى الله عليه وآله وليس في خلق الله اشد ايناسا منه وانما هو لامته صلى الله عليه وآله وفيهم معنى آخر ان اهل الكهف التأويل الذي هو الجسد سبعة ثامنهم كلبهم عقل وعلم ووهم ووجود وخيال وفكر وحيوة وكلبهم هو الاثيرية باسط

ذراعيه

ذراعيه بالوصيد وهو الغضب في الانسان الصغير لو اطلعت عليهم وعرفتهم على ما هم عليه لمارأيت لشيء منهم شعورا ولا احساسا ولا ادراكا بل ولا وجودا بل هم رقود ونحن نقلبهم جهة الخير وجهة الشر ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولم تعتمد على احد منهم اذ العاقل لا يعتمد على ما ليس لشيء بل يولي عنه فرارا الى الشيء الذي يصح الاعتماد عليه ويجب الالتجاء اليه ولو التجأت من احد منهم ثم تبين حاله لملئت منه رعبا حيث التجأت الى ما ليس بشيء وهذا لا يكون منه صلى الله عليه وآله وانما يكون من رعيته الغير العارفين فالحسبان منهم لا منه **قال** اذا انتهى الزمان الى الثابت فكيف يحصر عدّ ما مضى من آدم الى الآن وقد سئلني عن هذه بعض الاخوان **اقول** ان قلنا بهذا القول بان الحادث نسبته الى القديم لم يمنع من عدّ الحادث لان من آدم الى الآن ليس هو القديم ولا هو من المجردات عن المدة ان اريد بالثابت المجردات فانها لا يثبت لها الماضي والحال والاستقبال لان هذا حال الزمانيات فمن قال بالانتهاء الى الثابت لم يمنع من عدّ المنتهي وان منع من عدّ المنتهى واما على ما نقول من ان الزمان منتهٍ الى الدهر فهو معدود بالاجزاء الزمانية والدهر معدود بالاجزاء الدهرية والدهر منتهٍ الى السرمد وهو معدود بالاجزاء السرمدية والسرمد منتهٍ الى نفسه لا غير والكل قائم بامر الله قيام صدور رفافهم **قال** ما الوجه فيما يظهر من الاثر ان ابليس خلق قبل آدم عليه السلام **اقول** اعلم ان ابليس لم يخلق قبل آدم بقول مطلق وانما خلق قبل آدم ابينا الاخر لانه خلق من نار وما يخلق من نار يسبق ما يخلق من التراب المركب الطبيعي ولانه مظهر الجهل الاول الذي هو ضد العقل الاول الذي قبل الوجودات ولان ابانا لو كان مخلوقا قبل ابليس لما امكن ان يتسلط عليه ظاهرا ولكن كل هذا على الظاهر والا ففي الحقيقة آدم قبل ابليس في الدهر وان كان ابليس قبل آدم في الزمان بناء على ان النار قبل التراب والا ففي الحقيقة انما خلق ابليس من نار الشجرة الاخضر وذلك الشجر خلق من التراب فالتراب قبل النار التي خلق منها ابليس **قال** اي المقابلات بين العقل والجهل تقابل ملكة وعدم ام تضاد ام نفي وايجاب **اقول** اعلم ان الجهل له اطلاقان لكل واحد وجه احدهما ان يراد به ضد العلم والتقابل بينهما تقابل ملكة وعدم لان العلم هو الصورة المجردة عن المادة الجسمية والمدة الزمانية والجهل عدم الصورة وثانيهما يراد به ضد العقل والتقابل بينهما تقابل تضاد لان العقل هو المعاني المجردة عن المادة الجسمانية والمدة الزمانية والصور النفسية والمثالية وهو المعبر عنه باليقين والاثبات الثابت والجهل هو الشك والترديد

وابتغاء تأويله ومن ذلك ان الكذب قبيح عقلا ولكنه يجب للدفع عن النبي والامام عليه السلام والمؤمن فقال من كونهما عقليين هذا الكذب واجب فيكون حسنا شرعا ولو كان قبحه ذاتيا عقليا لما حسن ولما وجب ولكن لما كان قبحه شرعيا لا ذاتيا كان حسنه شرعيا كذلك لدوران الحسن والقبح مدار الامر والنهي ومن قال بانهما عقليان لا يتم اصله الآن يكون ذلك ذاتيا فاذا وجب كما ذكر كان حسنه عرضيا لا ذاتيا لتنفي انقلاب الحقائق وانما وجب من باب دفع الاقبح بالقبيح وهو على حقيقته ولهذا اذا امكن التورية لا يجوز الكذب فلاجل هذا الاصل وقع التزلزل بين المتنازعين بالنقض والابرام حتى دخلت الشبهة على بعض من يقول بالعقلي بانه ليس بذاتي وهذا كما ترى **قال** وهل يجري النسخ قبل حضور وقته ام لا **اقول** هذه المسئلة قد ذكرت في المسائل الاولى وتقدم جوابها فلا نعيده هنا لانا لسنا بصدد التطويل وانما نحن بصدد الاقتصار والاختصار **قال** وما الحكم في ان الامام عليه السلام لا يظهر حتى تملأ الارض ظلما وجورا وما الوجه فيما يظهر من بعض الآثار انه عليه السلام يكون في بعض الاحوال هو الرئيس مع ظهور الامير عليه السلام او الحسين عليه السلام وان الامير يقتل في معسكر ابنه وكيف يقتل مرتين وما معنى ان لكل مؤمن قتلة وميتة **اقول** الوجه في ان الامام عليه السلام لا يظهر حتى تملأ الارض جورا وظلما ان الدنيا اخرها قيمة لان الايام ثلثة قال تعالى وذكرهم بايام الله يوم الدنيا ويوم الرجعة ويوم الآخرة او يوم قيام القائم عليه السلام ويوم الرجعة ويوم القيمة والحاصل ان هذه الدنيا ظهرت على اعتدال استدارة الفلك فلما كانت دولة الباطل تغيرت الحركة واشتد الباطل فاسرع الفلك وصار كل واحد مقتضيا للآخر ولما بعده بمعنى ان الظلم الواقع امس اسرع فتكون الحركة اليوم اسرع لوجود مقتضيين امس واليوم لان الظلم الذي لا ينتقم لا بد ينفع سببه وكلما اسرع الفلك قصرت الاعمار وتغيرت الامور وقضاء الحوائج واشتد الحال وعظم الجور والظلم وهكذا لان الظلم يستجلب الغضب وهو يجلب سرعة حركة الذي عصى ولما كان الجبار جل وعلا لا يبدل خلقه شيء ظهرت آثار الغضب في الاسباب وذلك يقتضي سرعة حركة الفلك ولا يزال يتضاعف الى ان ينقطع ولا يبقى ذرة في الارض خالية من الظلم فهناك يأتي تأويل قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فيخرج عجل الله فرجه عند انقطاع الدنيا كما تراه في الهامشة فيأخذ الخطان في الانفراج كما ترى فتأتي الفلك في حركته فتطول الاعمار وتيسر الامور

وقضاء

وقضاء الحوائج وتجري المطالب على ارادة المؤمنين وهكذا حتى تكون السنة قدر عشر سنين من هذا الزمان وذلك لعلة ظهور حلم الله واناته في الاسباب والمسببات فتعظم راحة المؤمنين ودعوى امتناع ذلك في الافلاك غلط ظاهر لانا نقول ان هذه الحركة هل هي للجسم الفلكي ام للملائكة الموكلين بتحريكه لا يخلو الحال من ذلك لا جائز ان تكون للجسم وحده اي الطبيعة لانه مجبول عليها فقال ان الجبلة لا تتغير ولو سلمنا ذلك جوزنا ان تتغير جبلتها الى ما يشاء الله لان الجبلات في الحقيقة قائم بمشية الله قيام صدور فاذا شاء الله تغيرها تحركت بتبعية تحريك مشيته محرك التقدير المتغير ولا محذور في تغير الحركة الامر وجهين الاول من جهة تعذر التغير لعدم تغير المحرك كما لو قيل بان حركة الفلك جبلية وقد اشرنا الى جواز ذلك وعلته وان قلنا بان لها نفوسا تحركها بالاختيار او قلنا ان الملائكة تحركها زال المحذور من هذا الوجه الثاني من جهة توهم فساد العالم السفلي لاختلاف الاوضاع العلوية وهذا غلط فان السفلي انما ينتظم على استقامة العلوي ان اسرع مستقيما انتظم وان ابطأ مستقيما انتظم وان اختلف بان اسرع متدرجا او ابطأ متدرجا انتظم بالاول متضايقا وبالثاني متسعا وان اختلف بالاسراع او البطؤ على استقامته بل يكون مثلا يوما مسرعا وساعة بطيئا ونصف ساعة بين الاسراع والابطاء وثلث ساعة ساكنا وبعدها مسرعا بحيث يستدرك ذلك الملك وهكذا ويكون ذلك الاختلاف ليس بمتسق لا في الادوار ولا في الافراد ولا في نفس الحركات فسد النظام ان اجرى الله سبحانه على هذه الاسباب وان شاء لم يفعل لانه سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وذلك لانه ذات السبب الاكمل ومع ذلك كله فاعمال الصالحين تصلح ما يكاد يفسد باختلال الاوضاع الفلكية ولهذا امر الشارع عليه السلام عند الكسوف والخسوف بالصلوة لان نور الشمس اذا انحبس في وقت عادته الظهور فيه تسري البرودة والرطوبة في محل اليبوسة والحرارة وتقع اسباب الفساد والاختلال في الانفس والاجسام في العالم الآفاقي وكذا اذا انخسف القمر انحبس نوره في وقت ينبغي ظهوره فيه فتسري الحرارة واليبوسة في محال البرودة والرطوبة وتقع اسباب الفساد والاختلال ايضا لكن قد امر الشارع عليه السلام بان يفزع المكلفون الى الصلوة والدعاء ليدفع الله عنهم اثر غضبه الذي هو حبس ذلك النور في الوقت الذي ينبغي ظهوره فيه فيدفع عنهم بهم

فنفوم الأعمال مقام الأسباب المصلحة للنظام فقد بينا لك عدم المحذور لأن الذي هو افضل
منه حتى يكون من عسكره وكيف يكون علي عليه السلام من عسكر ابنه الحسين عليه السلام ويقتل في عسكره فاعلم
انهم عليهم السلام من طينة واحدة ونور واحد فهم شخص واحد وانما تفاضلوا بالتقديم الى المبدء وبعد
ذلك فهم في كل حال سواء والقيام بالامر بهم فيه سواء والحسين عليه السلام يخرج وقد يجيء من مدة ملك
القائم عليه السلام احدى عشرة سنة فيخرج صامتا الى ان ينقضي ملكه فلما قتل وغسله وصلى عليه ودفنه
قام بالامر وبعد مضي ثمان سنين من قيام الحسين عليه السلام قام بالحكم علي عليه السلام لنصرة ابنه ويقتل
وقد اخبر عليه السلام بذلك حيث قال انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة و
الرجعة بعد الرجعة واما ان لكل مؤمن قتلة وميتة فلأن الموت استكمال تدريجي وهو
مرتبة للاستكمال كالأغذية سنغذا بالطعام شيئا فشيئا فانه مصلح ولكن لا لذة فيه وافرة
وان اغتذى على حسب شهوته فانه الذ وان كان في طعام الدنيا قد يضر في بعض الاحوال لكنه
في الآخرة لذة بلا مضرة فكذلك القتل فانه استكمال دفعي وهو الذ وهو اخروي لامزية فيه وكان
عند الله درجات من ثوابه لا تنال الا بالقتل واخرى لا تنال الا بالموت فاحب لعبده المؤمن
ان ينال كل مرتبة من ثوابه وذلك لمن محض الايمان قال وما معنى انه لا يسئل في القبر الا من محض
الايمان او الكفر وما سواهما يلهى عنه اقول ان السؤال في القبر انما هو عما كلف به في دار الدنيا
فان كان الشخص قد عقل التكليف وعرف ما يراد منه صح عنه بعد سؤاله وحسابه لانه محض الايمان
او محض الكفر وان لم يعرف في دار الدنيا ما يراد منه بتره ولم يتبين له الهدى والضلال وان
فهم ظاهر التكليف وعمل او لم يعمل ولكنه لم يعقل الامر وانما دخل فيهما دخل فيه غيره والسؤال انما
هو لمن عرف ليسئل عما يعرف فذلك ممن لم يمحض الايمان والكفر لا يجوز ان يسئل عما لا يعرف
او يعاقب عليه فيلهى عنه ويترك في قبره حتى تأكل الارض ما فيه من الاعراض المانعة من فهم التكليف
كالرطوبة الموجبة للبلادة المانعة من الفهم حتى يأتي يوم القيمة وهو كغيره في قوة التعقل فيجدد له
التكليف ويسئل بان يؤمر بدخول النار المسماة بالفلق فان اطاع دخل الجنة وان عصى دخل
النار نعم قد يسئل بعض من لم يمحض عما عرف وما لم يعرف يلهى عنه الى يوم القيمة ولا يسئل عن الكل
الا من عقل الكل قال وكيف لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وما معناه اقول لهذا الكلام معنيان

احدها

احدهما المراد بالساعة قيام القائم عليه السلام التي لا يجليها لوقتها الا هو وذلك لانه يكون عذابا على
اعداء الله الذين هم شرار الناس قال تعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون
فيكون قيامه عليهم كما قال تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم
وثانيهما يكون ذلك في اخر الرجعة بعد ان يرفع الله النبي واله صلى الله عليه وآله الى السماء بعد فناء
المؤمنين يبقى الناس في هرج ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور نفخة
الصعق فتقع النفخة على الباقين كما قيل الا ان الذي افهم هو الاول كما ذكرنا وكذا ان اريد
بالساعة القيمة الكبرى لانها ساعة المؤمنين وانما تكون على الكافرين وتقوم على شرار خلقه
وهذا معنى صحيح ايضا واما ثاني الاولين فظاهر الروايات انه لا يبقى في ذلك الزمان احد من
الاشرار والله اعلم قال وما معنى الرواية الدالة بظاهرها على ان بين كل سماءين ارضا وليس تحتنا
الا ارض واحدة وما تفصيل السبع وما جبال البرد والثور والحوت وظلوسها والصخرة اقول
اعلم ان العلماء تكلفوا فهم ذلك كثيرا وغاية ما قالوا فيها ان المراد بهذه الارضين محدب الفلك
الاسفل بالنسبة الى مقعر الاعلى فيكون المراد بالست محدب السماء الدنيا الى السماء السادسة
ليكون مقعر السابعة سماء لها ولا يكون محدب السماء السابعة ارضا لعدم وجود سماء من
السبع فوقها فلبثت ارض وهذه الارض التي هي سماء الدنيا محبوكة على الارض النفوس
التي هي تحتنا وسماء الفكر محبوكة على ارض العادات وسماء الخيال محبوكة على ارض الطبع وسماء
الوجود الثاني محبوكة على ارض الشهوة وسماء الوهم محبوكة على ارض الطغيان وسماء العلم
محبوكة على ارض الالحاد وسماء العقل محبوكة على ارض الشقاوة وهي المشار اليها في حديث
زينب العطارة وجابر والبيت فقد ذكر صلى الله عليه وآله ان الارض الاولى على الارض الثانية
كالحلقة الملقاة في فلاة قي والاولى والثانية على الارض الثالثة كالحلقة الملقاة في فلاة قي
وهكذا ولو اراد بها الارضين المعروفة لما حكم بان الدنيا اصغر من التي تحتها بهذه النسبة
لان الارضين الجسمية على نحو العكس فافهم واما الجبال البرد فالمعروف عند الحكماء ان البرد انما
يكون اذا وصل البخار الصاعد بحرارة الشمس الى الطبقة الزمهريرية انعقد بردا ولكن الشارع
عليه السلام اخبر ان لها جبالا وراء السماء السابعة وان السموات السبع على جبال البرد كالحلقة

الملقاة في فلاة قي والمحسوس انه ليس ثم جبال والذي فهمت ان السماء السابعة باردة يابسة
وان المراد بها خارج المركز لزحل وان المتمم في ذلك الفلك بطبيعته كما كان كل متمم بالنسبة
الى خارج مركزه لان المتممات من نوع افلاكها الا ان ممثل زحل شديد اليبوسة والبرودة وهو
علة جمود الماء فيه ومنه تستمد الطبيعة الزمهريرية وهي جبال البرد التي تحدث عنه في السحب
والزمهريرية جبال البرد او اصل ذلك او ان تلك القوى الجامدة جبال معنوية فافهم واما الثور
فانها مقابل فلك البروج وهو للانسان السفلي المعبر عنه بدائرة الجهل صدره اي نفس وكراه هي
الحوت المقابل للعقل المشابهة له وظلوسها انه التي يختص كل ظلس منها بارض من الارضين المذكورة
سابقا باقليم منها فكل ظلس نفس لتلك الحصة المختصة به والصخرة هي سجين في مقابلة عليين في
دائرة العقل وسجين في دائرة الجهل لكتاب الفجار وهي طينة خبال وهي ارض اهل النار كما ان
عليين ارض اهل الجنة فافهم قال وكيف تنطبق مراتب الجنين على مراتب العالم اقول اعلم ان
مراتب الجنين ست مراتب وهو الستة الايام التي خلق فيها كما ان العالم خلق في ستة ايام فالاول
يوم الاحد وهو يوم النطفة في الجنين ويوم العقل الاول ويوم الوجود في العالم والثاني يوم
الاثنين وهو يوم العلقة في الجنين ويوم النفس الكلية ويوم الماهية في العالم والثالث يوم الثلثا
وهو يوم المضغة في الجنين ويوم الطبيعة الكلية ويوم فصل الربيع في العالم والرابع يوم الاربعا
وهو يوم العظام في الجنين ويوم المادة الكلية ويوم فصل الصيف في العالم والخامس يوم الخميس
وهو يوم تكسية اللحم في الجنين ويوم المثال ويوم فصل الخريف في العالم والسادس يوم الجمعة وهو يوم العظام
ينشأ خلقا اخر في الجنين ويوم الجسم ويوم فصل الشتاء في العالم فهذا مختصر الاشارة الى المقابلة
والا فالكلام في ذلك يطول قال وما معنى نصرت بالرعب شهرا اقول معناه انه صلى الله عليه وآله
ايده الله ونصره بجنود كثيرة منها الملائكة ومنها اية الله علي بن ابي طالب عليه السلام ومنها الرعب
فانه صلى الله عليه وآله يسير امامه اذا سار للجهاد شهرا بعض المسافة شهر كل عدو له اي يخاف عدوه
وبينه مسير شهر وكان ذلك اعظم الجنود كما قال علي عليه السلام ما بارزني احد الا واعانني على نفسه
اي تمكن رعبه مني وخوفه قال وما الوجه في دفن آدم عليه السلام في موضع ونقله الى آخر وكيف تأكل
الارض لحمه حتى لا تبقى الا عظامه وما معنى ان المرء يدفن في الموضع الذي اخذ الملك طينته منه

وفي الناس

وفي الناس من يأكله سبع او نحوه ومنهم من يحرق اقول اما الوجه في دفن ادم عليه السلام في موضع ونقله
فاعلم ان خالق يدفن في الموضع الذي قبضت تربته التي خلقت في نطفته ولكن قد يكون رياح
شديدة تنقل ترابا من موضع الى اخر والملك يقبض التراب للانسان من الموضع الاخر لانه انما يأخذ
كل تراب انما يأخذ تربته التي من اصل طينته في عالم الذر والخلق الثاني فاذا كانت في مكان عند
خلق الارض فان بقيت حتى قبضها الملك من تلك البقعة ابتداء دفن ذلك الميت ولو كانت
بلاده بعيدة عن تلك البقعة لانه لا تفارق الى تلك البقعة حتى يسير اليها ويدفن في ذلك الموضع
وان نقلت الريح تلك التربة الى موضع اخر وقبضها الملك من المكان الثاني وما لها في نطفته
اذا مات دفن في الموضع الثاني بعض زمان ثم بعد مكث فيه بنطفته ثم ينقل الى الموضع الاول الذي هو
اصل تربته فهذا وجه دفن ادم عليه السلام في موضع ونقله منه الى اخر وهذا جار في بنيه الى يوم القيمة
واما انه كيف تأكل الارض لحمه فاعلم انه لا دليل على هذا واما ما نقل من ان نوحا حمل عظام ادم
فالظاهر ان المراد منه جسده واطلق عليه العظام لانها اشرف ما فيه حتى ان جميعها يقوم مقام
الجسد حتى في الاحكام كما روي وجوب الصلوة على جميع عظام الميت اذا وجدت وان لم يكن
فيها قلب او صدر وكذلك ما روي في نقل موسى عليه السلام عظام يوسف واما الرجل الذي
كان في زمن الهادي عليه السلام وانه كان يمد يده الى السماء فيقع المطر حتى اضطرب بعض المسلمين
فارسل المتوكل الى الهادي عليه السلام ان ادرك دين جدك فلما حضر عليه السلام قال للرجل ادع فلما
مد يده قبض عليه الامام عليه السلام واخذ منها عظما وقال له ادع ان كنت صادقا فلم يكن شيء فقال
عليه السلام لهم ان هذا عظم نبي من انبياء الله وما كشف عظم نبي تحت السماء الا وقع المطر فيحتمل
ان يكون ذلك الخبيث قطعه من جسد ذلك النبي عليه السلام وكشطه ما به من اللحم ولو قيل به لكان
المعنى ان جسده لا يبلى ولا تأكله الارض اي لا تفني منه شيئا وان نقص او اختلف بنيته فهذه
باقية اذ لا عوض فيها لانه عليه السلام صفاها في الدنيا كمال التصفية فجسده كالذهب الصافي وان
تفرق بالتقطيع والبرد لا يفني منه شيء بل اذا جمعته واذبته رجع بكماله فافهم واما قولكم ما معنى
ان المرء يغتذي بالاعراض التي ترسب بطينته من العناصر من المأكل والمشرب واما طينته
فانها لا تتغير ولا يطرأ عليها الاضمحلال لانها من جنس الافلاك فاذا اغتذى بالاعراض خلصت منه

الطينة الأصلية ووجب لحفرة الأصل أي طبيعته التي أشار إليها سبحانه بقوله تعالى وما أنت بمسمع
من في القبور يعني بهم المنكرين للأحياء وتلك الطبيعة ظهرت في طينة قبره المحسوس وقبره موضع
تربته التي ما لها الملك في نطفته فترجع تلك الطينة الأصلية إلى موضع تلك التربة ولا فرق بين
من يأكل حيوان في بر أو بحر أو يحرق لأن الطينة الأصلية لا تتسلط عليها معدة ولا نار قال
وما المتولي لتدبير النطفة في الرحم أهو مزاج الأم أم النطفة وما يتغذى به الجنين في الرحم أقول
المتولي لتدبير النطفة بالحق هو الله سبحانه ولكنه جل وعلا لما كان منزها عن مباشرة المخلوقين وكل
عليهم ملائكة يفعلون ما أمرهم لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم ما هم فاعلون
وعازمون عليه وما خلفهم مما فعلوا وأرادوا فتقلد الملائكة بفعل الله ومشيته التي هي قوام
الملائكة ووجودهم قيام صدور كقيام النور بالمنير فيفعلون ما شاء الله تعالى ولما كانت الملائكة
إنما تفعل الشيء على وفق الحكمة كما ألهمها وعلمها سبحانه وجب أن يفعلوا بالطبيعة كما هو عليه الملائكة
فالطبيعة للملائكة بمنزلة الآلة وهي متقومة بالمزاج الذي اشتملت عليه نطفة الأب ونطفة الأم
والتربة المخلوطة بهما وأما ما يتغذى به الجنين فهو من دم حيض أمه أكلت طعاما فلما استحق
فيه بأشعة الأوتاد ونقل بركة الأفلاك عن الله سبحانه جميع مبادي الطين التي تكون منشأ ما يكون
عليه في دار الدنيا من علم أو صناعة أو رزق وحرمان وسعادة وشقاوة وغير ذلك فتولد من
ذلك الطعام دم الحيض فترتب فيه تلك القوى والطين فاغتذى به مع ما فيه السعيد من سعد
في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه يجري ذلك له عن تلك الطين بفتح الباء السادية
بواسطة الأوضاع العلوية والقوابل السفلية في تلك المطاعم بكل مقتضاه والنسب وله إضافات
بما يطول في شرحه المقام قال وما تلك التربة التي يرفعها الملك من موضع ما يدفن فيه
ويلقيها في الرحم وكيف يدفن رجل من أقصى بلاد الغرب في أقصى بلاد الشرق أقول معنى
التربة هي البرودة واليبوسة وهي تنتقل من موضعها بالملك الموكل بذلك حتى تكون حباه
ويصعد بالبخار الصاعد من حرارة الشمس إلى طبقة الزمهريرية فتنحل اليبوسة المشاكلة
في الرطوبة ويقع من السحاب مطرا فيختلط بنبات الأرض بأن يغتذي بذلك النبات
ومعنى تلك التربة وهي البرودة واليبوسة سارية في ذلك الماء ثم في ذلك النبات حتى الحبة له

في طعامها

في طعامها والتربة محفوظة حتى صعدت إلى ترابها فاختلطت بجنسها والعلة فيه أن مني الرجل
حار يابس كالنار ومني المرأة بارد رطب كالماء والماء والنار لا يجتمعان فوضع الحكيم بينهما تربة
باردة توافق مني المرأة لئلا ينفر منه وتكسر قوة حرارة الرجل لئلا يحرق مني المرأة ويابسة توافق
مني الرجل لئلا يستوحش بالبرودة وتكسر قوة رطوبة مني المرأة لئلا تغسل يبوسة مني الرجل
فكانت التربة جامعة بين الضدين النار والماء لأنها تراب ومن سر التركيب ما أريد أن أطلعك
عليه فقل جهل من اطلع عليه كتمانه ولكني أظهره امتثالا لقوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم
ولا تبخسوا الناس أشياءهم وهو أن الرجل دائما يأتي أهله ويقع منه المني ويجتمع عنها ولا يحصل الحمل
والسر فيه أن شرط الحمل أن تكون نطفة الرجل بمقدار مخصوص ونطفة المرأة كذلك بأن يكون
نطفته ثلثا ونطفتها ثلثين وأما وزن التربة فبنسبة نطفة الرجل فإن كان مثلها حسن حال
الجنين في خلقته وإلى ذلك أشار صلى الله عليه وآله في جواب من سأل الذي يكلم الرجل فيفهم مراده
قبل أن يتم الكلام وقد يكلم الرجل فلا يفهم حتى يتم كلامه وآخر يقول أعد علي تعلمه بالمرة فأجاب
عليه السلام فالأول من عجنت نطفته بعقله والثاني من أتاه عقله عند الولادة والثالث من أتاه
عند الولادة ومن كانت التربة فيه يقل بالمس أو أقل فهو الذي يأتيه عقله عند البلوغ ويقول البلوغ ظ
أعد علي قال وما نفي العلم عنه صلى الله عليه وآله في قوله تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم أقول اعلم أن
هذا الكلام يجري في كل شيء لكل أحد وهو قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب
إلا الله فيقول البيان على أحد وجوه الأول أن كل شيء لا يعلم من ذاته إلا الله وإنما الله يعلم
ويطلع من يشاء على ما يشاء من غيبه كما قال تعالى وما كان ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من
رسله من يشاء فيقول المعنى أنك لا تعلمهم إلا إن أعلمك الثاني أن الخطاب جار على طريق
إياك أعني واسمعي يا جارة فيكون نفي العلم على حقيقته وهو لأمته الثالث أن العلم المنفي عنه
هو العلم المطابق للواقع والشيء قبل وقوعه فالعلم بما أخبر الله يجوز عليه النفي لجواز البداء وإن
أخبر الله بوقوعه كما تقدم لجواز الموانع في الشهادة لأن الله يجوز أن يخبر بما لا مانع له في الغيب
ولكنه يكون من القضاء المبرم لأنه سبحانه أخبر على ألسنة أوليائه أن الصدقة ترد القضاء وقد
أبرم إبراما والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب الرابع أن المنفي عنه العلم هو الرسول

من حيث هو رسول فإنه من هذه الحيثية لا يعلم إلا بما يعلم ولهذا يأتيه جبرئيل فيقول اقرأ يا محمد
فيقول وما أقرأ فيقول اقرأ كذا لأن الله قال له لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه
وقال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه والنطق بما يعلم قبل التعليم أو الأمر بالنطق
إنما هو مرتبة الولي فإنه يطلق ولا يبشر يقول بما يعلم بخلاف الرسول فإنه لا يقول إلا بما يرسل به
لا بما يعلم لأنها ليست مرتبة الرسالة وهذا التعليل الأخير يناسب الوجه الخامس أنه وأهل بيته لهم
حالتان حالة البشرية وهم فيها يجرون مع البشر في جميع أحوالهم فيقول قل لا أقول لكم عندي
خزائن الله ولا أعلم الغيب ويقول ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ويقول
إنما أنا إلا بشر مثلكم وأمره الله أن يقول قل إنكم على سواء بيني أنا وأنتم في لا إله إلا الله سواء
وحالة ربانية أولية وهنا يجري عليهم صفات الربوبية بما لم يدرك الخلق مثل ما في دعاء رجب
لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك فتفرق في الحالة الأولى دون هذه فقد جمع و
إلى ذلك أشار جعفر بن محمد عليه السلام بقوله لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن ونحن نحن
وهو هو فإذا كان الخطاب مع رتبة الفرق لا تعلمهم نحن نعلمهم يعني رتبة الجمع وهذا ظاهر
لمن عرف والحمد لله رب العالمين قال مسألة أهل المنطق على أن اللازم لا يكون أخص فأي رتبة
من الوجود المقيد إن كانت من لوازم المطلق فكيف تنفك عن غيرها وإن لم تنفك لم تميز
المشخصات وإن انفكت صح انفكاك وكذا الأشخاص بالنسبة إلى الأنواع وهي إلى الأجناس
أقول إن مسألة كون اللازم لا يكون أخص لا ارتباط لها بهذه المسألة من وجهين أحدهما أن
هذه الرتبة ليست لازمة وإنما وجدت عند توفر أسبابها السبعة المتقدمة التي هي المشخصات
وثانيهما أن تعلق هذه الرتبة من المقيد بالمطلق إنما هو بجهة منه خاصة بتلك الرتبة فتهدم
المسألة من أصلها لأن الوجود المطلق إن أريد به مطلق الوجود فهذا معنى اصطلاحي ليس له تحقق
في الواقع وإنما يتصور في الفرض هذا على دعواهم وأما على الحق فلا يمكن فرض ذلك على معنى صحيح
يبنى عليه مسألة بل الوجود الحق سبحانه في صقع لا يدخل فيه شيء ولا يدخل هو في شيء ولا ينسب إلى
شيء ولا ينسب إليه شيء والوجود المطلق هو مشيته وفعله وهو عالم منفرد كذلك والوجود المقيد هو
المفعولات التي أولها العقل وآخرها ما تحت الثرى ولا ملازمة لواحد من هذه الثلاثة بآخر فكل

رتبة

رتبة من مراتب الوجود المقيد توجد في مرتبتها الذاتها وتوجد فيها عنها بظهورها أو انعقادها
فتكون بانعقادها البسيط هي الذاتية بذاتها وأما ذلك صفة الذاتية والذاتية من حيث هو
فوق ذلك لا في السفلى وتوجد فيها وفيها بالإمكان والقوة لا بالفعل والأصل في ذلك أن
الشيء إنما يكون هو هو بالمشخصات السبعة التي هي الوقت والمكان والرتبة والجهة والكم
والكيف

وتم استنساخها في يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر شوال ١٢٦٨

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

كما ينبغي حالي النظر الى المرآة ومرة ينظر الى المقابل من حيث صورته في المرآة ينظر اليه فيها من فوقها ودخل
المدينة على حين غفلة من اهلها فهذا الكلام هكذا في المرآة التي في المستقيمة الثابتة فلا يكما الا القابل ولا يقع
على لحظ الا اذا عرفت بهذا المثال الذي مثلته سبحانه علمت سر كون العقول كلها شعاع نور محمد وعلي
وآلهما صلى الله عليهما والهامه وذهولها عنهم واعراضها عن لقائهم ومشاهدتهم عليهم السلام في سر هيئاتهم وذلك لاقبال
الخلق الى الدنيا ونسيانهم الله والاشتغال بالشهوات وذلكما اقتضت اختلاف الميولات ومراتب وطاقات ولكل
راتبة منهم مقام ذكره في الكتاب مما يطول فظهر لك مما ذكرنا ان المنقطعين الى الله سبحانه والمخلصين ولايته اولياء
الله يتقون العقل على الفطرة الالهية التي خلق الله سبحانه الخلق عليها فيتقون في حقيقة ذاتهم والواجهة والمعرفة
الولي المطلق النبي المطلق عليهما السلام على ما عاينه من تمام الذاتية والوصفية والعلوية والسفلية وقرانا
في الزوجات والاماكن والازمان والاعداد وغير ذلك من سائر الحالات والعلامات بل لا يجد في العالم سوى ذكرهم ولا
يرى غير نورهم وظهورهم صلى الله عليهم الا كما ورد في الاخبار الواردة في ان اسماء آل محمد مكتوبة على ساق العرش والكرسي
والسموات والارض والكواكب والجبال وكل ما خلقه الله سبحانه وليس المراد من هذا الاسم اللفظ وان كان هو ايضا كذلك ولكن
هي الكتابة الرقمية وان كانت هي ايضا كذلك انما الاسم اثبات الرسم والتجلي الى الموجودات بالبيان المفصل كشفها لمن
نظر اليه حرفا لحرف ولا احب تطويل المقال في ذكر هذه الاحوال وهي شيء مع هذا المقال الثابت بالعقل والنقل
كما بينا في كثير من مباحثنا واجوبتنا للمسائل محل القول باثبات النبوة التي هي حجة الله على الخلق والولاية
التي هي حجة للولي المحض من الاول جونا لا لكتاب ولا ملك وان الجزء في مقام آل محمد صلى الله عليهم
بل المخلوق الاول المقصود لذاتهم عليهم السلام وما عداهم اشعة على كونه انوارهم واشراق ظهورات آيات ربهم
والشعاع والاثر يدلان على المنير والمؤثر بالاثر كما يدل المنير والمؤثر بالعلم ثم انا نقول ان محمدا وآله صلى الله عليهم
المخصوصين لشر حقيقتهم وحقيقة ذواتهم فهي تبيهم البرية الله سبحانه لبيان عظمته وكبريائه وشمائلهم بنورانيته وعزته
وان مثلهم في جميع العوالم مقام لغيره عز وجل قدره فكلامه حكمهم حكم الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله
وذلكم

قد ليلهم وجه دليل الله ونهج الاستدلال في المقامات واحد فكما ان الله سبحانه يستدل عليه بالعقل
بالآثار ويستدل على الخلق بالله سبحانه بالفؤاد بالعلم كذلك آل محمد عليهم السلام يستدل عليهم بالعقل
بجميع الاحوال الظاهرة في المخلوقات بالنفس الله سبحانه في حقائق العالم من جهة كينونتهم ويستدل على الرعية
وسائر المخلوقات بهم بالفؤاد بسبق الخلائق في سر حقائقهم فقالوا اولا الاعلى منهم فيروى قبلهم
وليعرفون صانهم ثم هم يروون بهم قالوا عليهم السلام نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا
وهذا الذي ذكرنا لك لوضع تنزيلهم عن الربوبية واذا اردت بيانا اوضح مما ذكرنا لاهل العلوم دامي
الرسوم فاعلم ان الله سبحانه لما وجب ان يكمل لطفه الشاملة وحكمته البالغة وخلقه يجري على احسن الوجوه واتم
النظام وخلق الخلق ليعرفوه وليعبدوه وكانت معرفته لا تحصل الا بالتوصيف اذ الخلق جاهلون بما
عليه عز قدسه وما لا يليق بجنابه من الذي له التوجه وجهته في الحكمة ان يعرفهم تقدسه وما يريد منهم من طرق
العبادات والطاعات الموصلة المقربة الى رضاه ولما وجب ان يكمل لذلك ولا يوصلون الخلق اليه الخلق
بالآلة والدليل وجب ان يوضح لهم الدليل الموصل الى ذلك السبيل لما كان تعريف الله سبحانه وجب ان يكون ظاهرا السبيل
جلياً لحجة لا يكون اجلى واظهر واوضح منه والامر الذي يجب بالغة والسبيل المحجة والطريق مستقيما وكمال البيان
والتواقف على قسمين بيان حالي وبيان مقالي والبيان الحالي اجلى وقوانه بالبيان المقالي الحالي وجب ان
يجمع الامرين لترتفع الحجة من البين ولا يكون للناس على الله حجة ولما كان الوصف كلما كان اقرب الى وصف
له كان اقرب لاتمام الحجة واكمال النعمة ويكون اقرب الى الذي من النفس جعل افضل الخلائق ذلك الوصف وتلك
الكينونة والنفس وجعل في ذات كل احد لما يطلب ويريد منه من صفة توحيده في الذات والصفات والافعال
والعبادة وليستلزم من الوصف التوصيف صفة معرفة الانبياء والاوصياء والاولياء والتي للمطلق والجلي المطلق بما لهم
واحكامهم وهيئاتهم واسمائهم وصفاتهم وسائر الاحوال الظاهرة في العالم وكمن يقول الله قد شرح ذلك
كما في اجوبة مسائل لبعض فضلاء الرشت حيث سئل عما سئلت عنه بعينه وذكرت هنالكم بالدليل العقلي لزوم كون

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين

اما بعد فيقول العبد المسكين والاسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان المعتني الرباني الذين عرفوا الله من السر وفرقوا القشور واللباب وتلبسوا الذكر الحق والطور سرعة عند الائمة الاطياب عليهم سلام الله في كل باب الذين حققوا شيعتهم المخلصين من اولي الافئدة واولي الالباب سلمه الله وابقاه وسلك به مسالك رضاه قد عرض علي مسائل اغلبها من غوامض المسائل مما لحظت جواب عقول الحكماء العارفين انهام العلماء وكانوا حجابا عن الاستعجال وانا في غاية الاشتغال البال لورود الامراض اللاتفة من تقادم الحال وحصل اعتلال السفر ومعاناة الحل والارتحال فلم اتمكن من تحصيل الجواب الا ان مضت برهة من الزمان قريب ستة اشهر حتى وفقني الله تعالى لزيارة ثامن الائمة روحي له الفداء وعليه السلام ولعبد المراجعة من ذلك السفر الموفق بالسعادة والظفر عند العود الى الوطن المعروف وسكنى الاوطان بمشهد مولانا وسيدنا الحسين اروحنا فداه خطر ببالي الاملاء جواب تلك المسائل في اثناء السفر في المنازل على ما يسره الله بحيث البالي على جهة الاختصار والتلويح لان في مثل هذه الحالة وعدم اجتماع القلب لا يمكن استقصاء الكلام ودفع ما يرد من النقض والابرام وان يبهر المسؤول الاسير المقيد المقصود والى الله ترجع الامور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجعلت كلامه سلمه الله متنا وجوابي كالشرح كما هو عادتي في اجوبة المسائل

سلمه الله تعالى المسألة الاولى ان تبين لنا اثبات النبوة الحقة المطلقة المحمدية والولاية الخاصة العلوية والذرية الطيبة بالدليل القطعي العقلي الغير المشوب من الدليل النقلي وسائر الامور الخارجية من خوارق العادات وظهور المعجزات وسائر القواعد الكليات التي عند المتكلمين فانها لم تؤثر في رفع الشبهات ولا توصل الى مقام البيان فلا يثبت بها لا تطمئن به النفس ولا تحصل الاطمئنان الا انه وان كان تحقيقا لكنه نوع تقليد فاوضح هذا السبيل فانه المطلب

اقول هذه المسألة قد اتعب العلماء حتى احالها بعضهم الى منهجاه لحجية لبيان ولا يمكن والعقل شأنه ادراك الكليات واثبات الخصوصيات دخل للعقل فيها لم يعقل في اثبات النبوة العامة الكلية واما الخصوصية فانما تعرف بالخارج من تحقق المعجزة الخارقة للعادة المتمايزة عن السحر وسائر انواع الشعبذة وهذا القول الى القول بسحق لهما فان البرهان العقلي على نبوة محمد صلى الله عليه وآله ولا تبه على والائمة من ذريته عليهم السلام باطل فاسد عند اهل المعرفة والبصيرة لانه قد ثبت بالادلة القطعية من العقلية منها والنقلية ان الله سبحانه خلق العقول من شعاع العقل الكلي الذي هو محمد واهل بيته الطاهرين سلام الله عليهم بل عقول الخلق من شعاع اجسامهم وقد قال الشيخ ونعم ما قال وقد اجاد في المقال شعر فان العقل والنقل واحد وذلك معلوم بحكم الضرورة بيان ان العقل لو ثبتا وذلك كلي باصل الحقيقة وان عقول الانبياء وجزئيهم والشيعة منهم من شعاع الاشعة فلذلك ان الشعاع يحكي المنير وظل كينونته وهي مرآة يرى المنير فيها على ما هو عليه لا على ما هي عليه فالشعاع اذا حقق التعبير واسمه وحقيقته ورسمه فيكون عقول الخلائق كلها كينونة لنور محمد صلى الله عليه وآله ورسوم تنبئ عن تلك الآثار على ما هي عليه واسمائه دالة عليهم فلا تدل العقول الا على الاربعة عشر حجة الياقوت وحجاب الملك والملكوت ووجه الحق الذي لا يموت الا ترى الاشعة الواقعة على المرايا هل تجد فيها غير الشمس ووجهها وصفتها واسمها فكذلك العقول والاحلام والافهام لا توجد غير ذكر محمد وآله عليهم السلام لان العكس لا يدل الا على العاكس والمرآة الا على المقابل والشعاع الا على المنير وذلك واضح الا ان المرايا منها ما هي معوجة فيظهر النور فيها على جهة الاعوجاج ومنها ما هي مصبوغة ملونة فيظهر فيها على ذلك الصبغ فيظهر المنير والمقابل ملونا او معوجا وكلها ما هي متحركة غير مستوية فلا يستقر ظهور النور المتجلي من الحق فيها فلا تحكي المقابل على ما هو عليه ومنها ما هي مستقيمة لكنها متفرقة ثابتة تحكي المقابل الى حد ما هو عليه والنظر في المرآة الى النظر الى المقابل مرتبة هي مع قطع النظر عن جهة القابل وهذا النظر الى الاسفل والى الاختلاف وفي المقابل والاتحاد على الاصل والاتفاق والنظر الاول نظر الاجتماع وادراكه وعلومه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ومرة ينظر الى المقابل في المرآة فلم نظر الكثرة وتحكي الا ان ما به يتحقق والكثرة منفصلة لكنها قد تمنع عن الصواب وان تمنع عن اللقاء فلا يوجد الفاعل

الخلق الاول اربعة عشر وان واحدا منهم القطب الممد للجميع والآخر ملازم معه وباللزوم كونه امرا ثانيا واثني عشر منهم الاصول وعليهم تدور الفروع وان واحدا من الاثني عشر هو الاصل والشجرة والباقي فروعه واغصانه ولزوم كون القطب هو النبي المطلق والولي المطلق في مقام الاجمال وان الاصل في الاثني عشر هو الولي المطلق في مقام التفصيل ومقام اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه ولزوم كون الانبياء بالعدد المعلوم الذي هو مائة الف واربعة وعشرون الفا مخلوقين من شعاع الاربعة عشر وسائر الخلق من شعاع الانبياء ولزوم كون الاربعة عشر الخلق الاول وتأخرهم في عالم الصعود ولزوم ظهور الانبياء قبلهم وكون الطبقة الاولى منهم في بدء الظهور الصعود واعظام الانبياء المتوسطين ولزوم كون اسمه آدم ووجوب خلق زوجته من ضلعه الايسر ووجوب كون اسمها حوا ولزوم كون الشرائع ستة عدد هؤلاء الانبياء عليهم السلام ووجوب نسخ شريعته من لقاء الشريعة السادسة ووجوب عموم النسخ الى النواحي العالم وذكر زمان وجوب ظهور الشريعة الآتية ولعينها امتداد الوقت من بدو ظهور الشريعة الاولى الى الآن ووجوب كونه حامل السمع الى درجة القطبية الاربعة عشر ووجوب كون اسمائهم اسم النبي محمد والآخر في الارض وهو محمد صلى الله عليه وآله واسم احمد في السماء لعدد التركيب ببين الاسماء المستقلة ووجوب كون بعثته يوم السبت لبعد مضي اربعين سنة من عمره الشريف ووجوب كونه يسمى بلا اب ولا ام وان يكون يوم الجمعة وكوكبه الزهرة وكنيته ابو القاسم ووجوب الوزير له وكونه هو الولي المطلق وكون اسمه علي ابن ابي طالب وكون اسم ابي النبي عبد الله وامه آمنة بنت وهب ووجوب البنت للنبي صلى الله عليه وآله ووجوب كون اسمها فاطمة ووجوب تزويجها من علي لا لغيره ووجوب ان يرزق ولدين ذكرين ووجوب كون اسم الاكبر منهما الحسن والاصغر الحسين عليهما السلام وان يكون الاكبر ظاهرا بالقصر والكف عن القتال والاصغر بالعكس وان يكون نصيبه الشهادة الكبرى والرزية العظمى التي تندك منها الجبال وتقطع بها الاوصال وان يكون الائمة من نسله عليهم السلام وهكذا سائر الاحوال والاوضاع مما جرت عليهم كل ذلك بالدليل القطعي العقلي الغير المشوب

الشيء من النقل وسائر الامور الخارجية من الاجماع والتواتر والمعجزات وخوارق العادات وسائر ما هو على طور انيق وطرز رشيق لم يسمع ولا احد قبلي فاذا اردت حقيقة الامر فيما ذكرنا فارجع الى الرسالة فان فيها ما تشفي العليل وتبرد الغليل وليس الآن لي اقبال لذكر ما هنالك في هذا المقام لما بي من الكسل والملل واعباء السفر

سلمه الله المسألة الثانية ان تبين لنا اسرار الصلوة والزكوة والحج والخمس على جهة التوضيح والتبيين وتفصيل مقامات الصلوة ومراتبها من اول الشرائط والمقدمات الى آخر التسليم وسائر الفرائض والواجبات وتفسير سورة الحمد والتوحيد وتفسير الباطن والتأويل على ما هو المروي من اهل البيت عليهم السلام

اقول اما اسرار العبادة فهي عظيمة جليلة كثيرة في كل عالم ظهرت كانت سرا وذلك العالم لانها سر بدء عند ظهور الالوهية المطلقة وسر كل ذرات الكائنات والمكونات والحوادث والذوات فهي جزء حقيقة الوجود لانها قابلية ودعاء وقد ان النور الالهي مبدأ المبادئ هو قوله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لانه عز وجل خلقهم لا لجلب نفع ولا لدفع ضرر وانما خلقهم لايصالهم الغاية القصوى من نور الفيض والكرم والجود والعطية فيلهم السؤال والطلب والاستعداد والقابلية ولما العطية والعطاء والفيض فيما يسألون ليعطيهم بذلك سؤالهم ليفيض من الكتاب المبين يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فيلهمهم سبحانه التخضع اليه بالسؤال والتضرع عنده بالكرم والتوحيد والثبات على الفقر والفاقة والطلب والاستغناء لغاية فقرهم وشدة فاقتهم وذلك حقيقة العبادة وسرها وهي يحصل ما لم يحسبه ومن الارض الطيبة والبلد الطيب وحيا ولدت بان ان الذي هو حقيقة كل شيء ومركز الاصل الذي كان العبادة الصفة الالوهية والنسبة ما العبودية المطلقة لان الله والعبادة جزء حقيقة العبد والواصل نور حقيقته وهي اصل الوجود والوجوب الحقيقة مما يتبين لجميع مقامات العبادة ومراتبها لان سرها هو اصلها والمراتب فروعها فاذا اخذ الاصل يلزمه حيازة الفرع ولما كان ان بيت العبد هو زبر محمد صلى الله عليه وآله كون مشتقا من حمد الذي هو ظهور البسملة التي هي سر الاسم الاعظم الحاوية لكل ما في القرآن الحمد للاوصاف والابانة الاولى وقد جمع الله سبحانه فيه وكون كمالاته كلها انها هي فرع ان من العبودية التي هي الاصل شرح ان الله سبحانه ليس شيء وهي حقه

الرسول م

نسبته في قرابته وعائه الى احد مقاماته ولا مرتبة الا بدله الخضوع للمعبود ولسر الربوبية ولذا كان الواو الحرف الغائب
وعظم مفاخره فوجب ان يكون ذلك الاسم لا يشبه كل عالم الحروف لان كانت الياء صفة الذكر وفرع من بنات الوجود والعبد
محمد صلى الله عليه وآله هو ظهر للمؤمن الممتحن الى الوجود حقيقة محمد صلى الله عليه وآله وهو من الوجود وكان بذلك جامع جميع
اسرار الربوبية وهو قوله تعالى في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو صلى الله عليه وآله
العبد المؤمن حقيقته لا سواه قال عز وجل الذين يتبعون النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته الائمة وسائر الخلق
امانهم الائمة وحملة اسرارهم وحقيقته صلى الله عليه وآله كسائر الخلائق فان اطلاق العبد عليهم لكونهم حاكين
لذلك الحقيقة المقدسة المنزهة فهم في العبادة اهلها وحقيقتها عندهم عليهم السلام احسن ذاتهم وهيئات
هياكلهم النورانية المقدسة وما في سائر الخلائق اشعة انوار تلك الحقيقة والظاهرة انوار تلك الوجود وسر العبادة واصلها
وسبعها وقلبها ووجهها ان صلاتها جامع وجه لما قلبها الصلوة التي هي جزء موضوع وهي التي لم ترد الدين ان قبلت
قبلت ما سواها وان ردت ردت ما سواها وهي كالقلب وباقي العبادات كلها بمنزلة الرؤوس والدماغ والصدر والكبد
والعروق والاعصاب وسائر الشرايين والعضلات والافئدة وسائر الاعضاء والجوارح والشعرات والحالات ولما كان حقيقة الحجب
اسرار حقيقتها من بدو ذاتها ونزولها من عالمها الى هذا العالم وعودها وتشعبها الى هذه الحدود العينية والاركان الشخصية
ولزوم هذه التعددات لها وعدم حكم التنافي بين جهة الاختصاص الاقتصار على اقل ما يحصل المطلوب ولبا الاثناء
والتوضيح فاقول اعلم ان الصلوة كانت نورا مكنونا مخزونا تحت حجاب الواحدية في قوى القدر وهو الشمس
المضيئة تحت ذلك الحجب وهو اول كينة للاداء الحق بالعبودية وسر الخضوع والخشية ولكن انوارها في عالم الوحدة وجلال
الكثرة واحتراقها كانت طويرا اشعاعيا في غاية البساطة والاجمال وعالمه لانه الله الحي المتعال ومعلنة بالثناء
على الله عز وجل بالتوحيد والاجلال عن المعاني كلها وعن كل الاحوال فلما اقتضت الحكمة الالهية ظهور متعلقات الاسم الله
لاظهار كمال التربية العامة والحكمة التامة البالغة والنعمة السابغة ظهرت تلك الاسم الواحد الذي هو الاسم الاعظم الاسم
الواحد على اربعة عشر هيكلا وقد جعل تلك الشجرة على اربعة عشر غصنا وهي الشجرة الزيتونة التي لا شرقية ولا غربية

يكاد

الاحمر م

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ونكتة النار هي من تلك الشجرة التي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فكانت الزيت منها فائق الاشراق
وسميت تلك الشجرة صلوة فالصاد تنبئ عن الشجرة لانها مقام الاجمال واندماج الكثرة في كينونة الوحدة لانها هي
الصاد كرة تحقق في الاصل بها لها فلما تكررت اربع مرات طلقت الكاف وان تكررت مرة واحدة طلقت الباء والواو
ظهرت الى هذه الى ان لطفت النون والكاف والنون اذا اجتمعا لطفت ظهرت العين فالمعاني علة الوجود وكلمة المعبود
وبيان ذلك السواكن في حركات المتوهمات فالكاف مقام الاجمال والنون مقام التفصيل ولذا كان اول المتعلق الكلمة
التي هي الفعل المشتبه لان يكن يكونه اول المتعلق في غاية الاجمال والسعة والاحاطة والبساطة لبطلان الطفرة
وجب ان يكون يكونه اول المتعلق حكاية الكاف لكونه الاشرف ومقامها مقام الاجمال اكثر من النون التي هي مقام الكثرة
والتفصيل فزيد عددها الكاف عن عدد الواو الذي هو عدد النجوم فظهرت الصاد وكانت هي على شكل المربع فالصاد اول
اول متعلق المشتبه وهو كوكب الوزن في قال الله عز وجل ليلة المعراج يا محمد ص ادن وتوضأ للصلوة القلب
بهذا الصاد التي هي الاولى في عالم الوجود المقيد هي طبق الاولى من عالم الوجود المطلق فان العالم الاسفل صفة
وحكاية عن العالم الاعلى قال مولينا الرضا عليه السلام ما معناه قد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا
فظهر لك ان الصاد هي حقيقة الشجرة المنطوقة باطوار الفصول والافعال والفروع وقد ظهرت في المبدء اذا الوحظ معها
غيرها كالواحد الذي يعده الثاني والثالث وهكذا مع ان الواحد هو اصل الاعداد ومنبعها وذلك لانه مقام الاجمال
واذا عد مع غيره كان في عالم التفصيل واللام تنبئ عن اصل الشجرة المفصلة الى الاغصان لان اللام مقام التفصيل ولذا
كان القمر الذي عليه العدد بحسب ومعرفة تفاصيل الامور ومراحل الردة والرجوع ومنازل القمر والسنين ويحدد
التي يزول كل من الشمس لا يتم حرارته ولا الظهور تمام اثره الا به فلهذا كان اللام مقام القمر كما ان الصاد مقام
الشمس والاصل الشجرة يتميز عن الشجرة كما ان القمر تستمد من الشمس فالشمس مقام النبوة والقمر رتبة الولاية والنبي صاحب مقام
الاجمال والولي صاحب مقام التفصيل ولما كانت المقامات ثلثة احدها مقام النبوة وثانيها مقام الولاية الاجمالية
البسيطة وثالثها مقام الولاية التفصيلية وكل واحد منها حد اضلاع المثلث ولما كان النبي صلى الله عليه وآله جامعا للمقامات كلها والولاية

الرسول م

الثلث كان الاحد اضلاع المثلث ولما كان المثلث الفاد بتجرد ويحكى عن صلى الله عليه وآله وجب ان يكون اللام
يحكي عن الوزير الولي لان اللام ثلث الصاد احد اضلاعها والواو تنبئ عن الاغصان الاثني عشر بالتكرر
والتشبيه وذلك تمام الاربعة عشر المتشعبة من الاصل الواحد الذي هو اصل الاسم الاعظم الله والهاء سر الكل
واصل الاسم الاعظم فان الله اذا حذفت منه الالف بقي لله ما في السموات والارض واذا حذفت من اللام
بقي له ما في السموات والارض واذا حذفت منه اللام الثانية بقي الهاء فاذا اشبعت كانت هو فالهاء هي اصل
التوحيد ومبدء وبه تحقيقه وحقيقة الاسم الاعظم فدل لفظ الصلوة على حقيقة هي من الحمول والتكلى
والاسم المدعو به جميع احوالها وصفاتها الذاتية والوصفية والحقيقية والمجازية وقد اشرنا الى البعض ولو
لقد شا الشرح بجميع لطائف الكلام لادى الكلام الى ذكر ما لا ينبغي ذكره وعده والله يحب هذا الترتيب كشف سر
اخر لاولي الالباب المعرفة والبصيرة وهي ان الكمل من الاربعة عشر المدلول عليهم بالصاد واللام والواو حسب مقامات
مقام الامام ومقام الابواب ومقام المعاني ومقام الاسماء ومقام التوحيد ومقام انا الذي لا يقع عليه اسم
ولا صفة فاذا لوحظ الاربعة عشر في مقام استنطقت كلها كانت الاثنا عشر هو القمر الاكبر وهم عليهم السلام ملك الكل
وهم حاملها ومظهرها والمرموز ولذا كان لواؤه بيده فان اليد اربعة عشر عقدا فاذا ضربت في الخمسة الاصابع كانت
سبعين وهو تمام كلمة كن وهو قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال عز وجل
تنزل الملائكة والروح من امره على من يشاء من عباده ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
ولذا قلنا ان حقيقة الصلوة انما كانت مخزونة تحت حجاب الواحدية وان الالف والهاء اشارتا الى الاربعة
عشر الذرية الطيبة من الولي عليه السلام وتمام الكلمة اشارة الى الصديقة الطاهرة عليها السلام لانها حاملة لظهور
جميع مقاماتهم في الكلمة العليا والكلمة التامة تمام الكلمة المؤلفة كما ان ابنها عليهما السلام هو وصف الغايات المتعلقات
ومقام بعلها عليه السلام مقام الالف المبسوطة ومقام ابيها عليهما السلام مقام النقطة وقد شرحنا تفاصيل هذه
المجملات في كثير من مباحثنا واجوبتنا للمسائل فالصلوة اذا من الوصل لانهم الذين وصلوا الى مقام قربه ورضاه

الا بهم

قوامهم

بالابكم لاحد من الخلق فانها سواهم والصلوة به تعالى الى ان صار قولهم قوله وحكمهم حكمه وامرهم امره وطاعتهم
طاعته ومعصيتهم معصيته ومحبتهم محبته وبغضهم بغضه قال مولينا الصادق عليه السلام لنا مع الله حالات هو
فيها نحن ونحن فيها هو الا انه هو هو ونحن نحن واما في الصفة والعطية فهم عطاء الله كما انه ومنه
وكرمه وجوده وجب ان لا كل المخلوقات فانية في انفسهم ومن عزهم وهم النعم التي انعم الله عز وجل بها
على الخلق على كل من سواهم لان ما سواهم من اشعة انوارهم وعكوسات اثارهم قال عز وجل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وقال عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعم الظاهرة هو الامام الظاهر
المشهور والباطنة هو الامام الغائب المستور عجل الله فرجه وانا من الصلوة وهم عليهم السلام الذين تعبدوا الحق
عز وجل حيث لا يذكر الله الا ويذكرون معه وفي ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي
امير المؤمنين ولي الله وعلى الكرسي مكتوب كذلك وعلى اللوح والقلم والسموات السبع والارضين السبع وما فيهما
من المتولدات من المعادن والنباتات والحيوانات والجبال والبحار والبراري والقفار والبحار والانهار وكل ما
خلق الله الجبار القهار كذلك فلا يذكر الله الا ان يذكرون معه لانهم مع الله سبحانه كما في قوله تعالى وله من
في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
قال الصادق عليه السلام الذين في السموات هم الملائكة والذين في الارض الجن والانس ونحن الذين عنده فاذا
كانوا عنده عز وجل فكيف لا يذكرهم مع ذكر الله وهم الغاية وجه الله فلا يذكرون الا ويذكر الله سبحانه جاء
ذكرهم والصلوة لكل معنى ولكل مشتق ولكل فائدة لا الصدق اولا وبالذات الا عليهم عليهم السلام
ولذا في امير المؤمنين عليه السلام انا صلوة المؤمنين وصيامهم وقال مولينا الصادق عليه السلام نحن نتنبه
للفضل على ما رواه في بصائر الدرجات نحن الصلوة ونحن الزكوة فهذه الالفاظ هذه الحقيقة انما وضعت
لهم عليهم السلام لا غير لما ثبت بالبرهان القطعي ان الله سبحانه هو الواضع للاسماء لمسمياتها وان بين الالفاظ
معانيها مناسبة ذاتية ومرابطة حقيقية وان الطفرة في الوجود باطلة وان الله سبحانه لا يخل بالحكمة وقد رجح

هذه المسئلة بالجملة بيان في كثير من مباحثنا ورسائلنا فلما انهم عليهم السلام تمت خلقتهم كلمت هياكلهم وخضعوا لله
سبحانه بتلك العبودية في سرايرهم وعلانيتهم سطع نورهم وتشعشع ظهورهم الهيكلي لدى هياكلهم [illegible] فخلق
سبحانه من ذلك النور وسطوع ذلك الظهور حقايق الانبياء عليهم السلام ثم سائر حقايق شيعتهم ومواليهم [illegible] الشعاع
ليتحقق كلهم المميز من الحقيقة لعد الحقيقة [illegible] بالوضع الخاص والموضوع له العام الذي اتفق علماء الاصول
ببطلانه وتحققت تلك الحقايق والذوات في تلك الاكوار التبعية وذلك عند ظهور مبدء التكوين ثم ظهر نورهم عليهم السلام
بسر عبوديتهم في التشريع ظهر نور اسطع وبدر الامعاء كينونتهم وابانه عن حدود ذاتهم [illegible] هياكلهم التي هي
نفس الخضوع والخشوع والذلة لله عز وجل ما تحقق اسمهم من الصلوة وبقي [illegible] وذلك الوجود الاعظم الاعلى
قبل ان يخلق الله السموات والارض والكواكب والبروج والعرش الثاني والكرسي والالواح والمحو والاثبات وكانت نورا
جماليا وصمدانيا يسبح الله سبحانه بذاته وحقيقته فلما اراد الله سبحانه ان يمن على خلقه بها انزلها من عالم الى عالم اخر
ليعضدها وتكميل اهل ذلك العالم باشراق نورها وسطوع ظهورها وتكمل عن حفظها ونزولها [illegible]
اعظم الملائكة قدرا وكبرا وعظمة وجبل كثير من اجزاء الملائكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى وهؤلاء الملائكة اقرب الملائكة
الى الله تعالى واخضعهم له وهم اعظم من حملة العرش والطائفين حوله وقد روي عن الصادق عليه السلام ان الله سبحانه خلق
العرش وجعل له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك اصغرهم لو امر بان يبلع
السموات السبع والارضين وما فيهن وما بينهن لكانت في فمه كالخردلة في فلاة وسيعة ثم امرهم بان
يحملوا العرش ما قدروا عليه فخلق عند كل ركن ضعف ما كان سابقا فلم يقدروا الى ان حمل العرش فخلق
عند كل ركن عشرة اضعاف ما كانوا بهذا ملخص معنى الحديث والملائكة الذين تحت الملك الموكل بالصلوة
اكثرهم عددا واجثة واقويهم قوة واشدهم عبادة واعظمهم عند الله قربا ومكانة فاول ما نزلت الصلوة
على مقتضى قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم نزلت الى هذه البسملة بسم الله الرحمن
الرحيم وهي قبة دخلها النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ولها اربعة اركان من [illegible] اربعة انوار الركن

الأول

الى ها

الأول يجري منه الى النور الابيض من العرش بسم الله الرحمن الرحيم والركن الثاني يجري منه اللبن الذي لم يتغير طعمه من بسم
الله الرحمن الرحيم والركن الثالث يجري منه خمر من بسم الرحمن والركن الرابع يجري منه العسل المصفى من بسم
الرحيم والملك الموكل بتلك البلدة اسمه [illegible] فلما نزلت الصلوة الى هذه البلدة الطيبة تلقوها
الملائكة الموكلون بها وكانت نورا ذا اربعة [illegible] وتفصلت على اربعة اركان فركن التكبير بازاء ركن الرابع
من اقام بحدوده واقبل الله بقلبه سقاه الله من المصفى فيصفو ظاهره ويكون بابا للاولياء الله وشفاء في كل داء
للناس وركن القيام بازاء الركن الثالث من اقام بحدوده وشرائطه سقاه من ذلك الشراب وركن الركوع
بازاء الركن الثاني من اقام بحدوده وشرائطه سقاه الله من ذلك اللبن لكمال احواله ومراتبه ومقاماته
الركن ٣ ودرجاته المترتبة المتنزلة وركن السجود بازاء الاول وهو بازاء الركن الابيض الذي منه البياض ومنه ضوء
النهار والنية انها روح متوحدة بذات الصلوة بدو الاصل الواحد وهذه الاربعة تفاصيلها وظهوراتها فافهم
الصلوة كالروح للابدان فليست شرط خارج ولا هي جزء واخلالها الروح ليس [illegible] الابدان كدخول شيء في
شيء ولا خارج عنه كخروج شيء عن شيء فليست النية من حقائق الاركان الاربعة ولا في مرتبتها بل المرتبة العليا والمرتبة
القصوى فلذا قلنا انها بسيطة ليست بمركبة وهي العلة الوجيهة الظاهرة بنورها او بذاتها او بصفتها الذاتية [illegible]
مراتب العلل الاصطلاحية فافهم ولما كانت هذه الاركان هي الاصول الاولية والمقامات الذاتية التي
لا تتم حقيقة الملك الا بها كانت تبطل الصلوة اذا اخل بركن منها سهوا كان او عمدا فان الله سبحانه خلق
كل شيء من زوجين وهذه هي الاربعة والهيئة التركيبية بخلافه وكذا التوحيد الذي هو اصل كل [illegible] الاملاك والاكوان
ان ظهر في مقامات التفصيل حتى في مقامات لعدد قوى الهياكل [illegible] وكل ركن من هذه الاركان هو مظهر ظهور من ظهورات
التوحيد فاذا فقد مظهر من تلك المظاهر بطلت الصلوة لانه مظهر الكل ولذا كانت عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها
وان ردت رد ما سواها ثم انزلها الله سبحانه من تلك البلدة المباركة الى العرش الثاني ثم منه الى الكرسي ففصلها هناك في
باطن الكرسي في كتاب الابرار في عليين عند هذه الحدود والتشخصات [illegible] الى الاشارة الى بيان سر تلك المخصوصات [illegible] اجلالا

دل انه امر عظيم وخطر جسيم لانها نتيجة الخلائق وهي ظاهر صفات الحق وباطنها علة الذات والخلائق كلها والله
سبحانه ان يبين للمخلوق عظيم منزلتها ورفيع شانها ومرتبتها فاقام الخلائق في ارجاء عالم الذر بسنة وكان انما
ارجاء عالم الحشر الموعود ثم عرضها على الخلائق على جهة التكليف ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والى هذا المعنى
اشار الحق سبحانه على احد التفاسير بقوله عز من قائل انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا لان الامانة هي الصلوة كما ورد عنهم عليهم السلام باطنا وظاهرا والانسان هم المؤمنون الذين
ادوا حقها وراعوا حرمتها ويحتمل ان يكون المضيعين لحقها وحرمتها اما الاول فان من عرف حقها واجتمع القلب واداها
بجميع جوارحه وصفى طويته وخلص سريرته اشرق الله في قلبه نور اليقين وفي صدره نور العلم وفي فؤاده نور المحبة و
اناره الله بالانوار القدسية وافاض عليه من العلوم المعنوية فصار يسرح بالسر في حظائر القدس ويجول في رياض الانس ولبه
وقلت منه الظلمات ودحضت عنه درن الشبهات فكان نورا لامعا وبدرا ساطعا من الذين قال الله تعالى فيهم
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والثاني اهل الشهوات وطلبة الدنيا في ظلمة وعمى يعمهون وفي لجة عمى
يعمهون وفي غيهم وضلالتهم يترددون فلا يتفكرون الى ولئك الاخيار ولا يسلكون في طرق تلك الانوار جهلا منهم بمقامهم
ومرتبتهم ولنسيانهم ربهم لسوء حظهم وقصور معرفتهم فاولئك الاخيار المقبولون الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
وعلى طريق رشدهم مواظبون وهم المطلوبون المجاهدون لانهم انوار قدسية الهية ظهرت الى الخلائق وهم فيها عاملون
نورا وجوارحهم نورا فهم مع الله في شغل عن الناس وان الثاني فان الذين لم يراعوا حرمة الصلوة وضيعوها ولم يحفظوا اوقاتها
واهملوها ولا عرفوا شانها وعظيم قدرها عند الله فهم الظلوم الجهول ان الظلوم هم الذين ظلموا انفسهم وتركوا
نبيهم وسلكوا ما به هلاكهم ونسوا حظهم مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء فلم يحملوا الامانة وقبلتها منهم
فراعوا حق حفظها ومن اعرض عنها ضيعها فضلا لما انزل الله سبحانه اياها الى هذه الدنيا فكانت الصلوة سبب تطهير اهل
السموات والارض الى ان اهبط الله سبحانه آدم الى الارض من العليين فكانت به شامة سوداء عرضت له الادبار والتزول

ماذي

حتى نزل الى قدميه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتاه جبرئيل فقال له ما يبكيك يا آدم فقال من هذه الشامة
التي ظهرت بي فقال قم يا آدم فصل فهذا وقت الصلوة الاولى فقام فصلى فانحطت الشامة الى عنقه
فجاءه في الصلوة الثانية فقال قم فصل يا آدم فهذا وقت الصلوة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة الى سرته
فجاءه في الصلوة الثالثة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الثالثة فقام فصلى فانحطت الشامة
الى ركبتيه فجاءه في الصلوة الرابعة فقال له يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الرابعة فقام فصلى فانحطت
الشامة الى قدميه فجاءه في الصلوة الخامسة فقال يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلوة الخامسة فقام فصلى فخرج
منها فحمد الله واثنى عليه فقال له جبرئيل يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوة كمثلك في هذه الشامة من صلى من
ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة ولما كانت الصلوة هي الجامعة
الكلية من الظاهر والباطن والسر والعلانية الى الله سبحانه كان لها الفضل على كل الاعمال سيما اذا دخل العبد فيها
بكمال الاقبال كما في الفقيه عن الصادق عليه السلام احب الاعمال الى الله عز وجل الصلوة وهي آخر وصايا الانبياء
فما احسن الرجل ان يغتسل او يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يتنحى حيث لا يراه انيس فيشرف الله عز وجل عليه
وهو راكع او ساجد ان العبد اذا سجد فاطال السجود نادى ابليس يا ويلاه اطاع وعصيت وسجد وابيت وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انما مثل الصلوة مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود ثبتت الاطناب والاوتاد والغشاء واذا انكسر العمود
لم ينفع وتد ولا طنب ولا غشاء وقال عليه السلام انما مثل الصلوة فيكم كمثل السري وهو النهر على باب احدكم يخرج
اليه في اليوم والليلة يغتسل منه خمس مرات فلم يبق الدرن على الغسل خمس مرات ولم يبق الذنوب مع الصلوات
خمس مرات وفيه عن الصادق عليه السلام انه قال من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه ومن قبل الله منه حسنة
لم يعذبه وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من حبس نفسه على صلوة فريضة ينتظر وقتها فصلاها
في اول وقتها فاتم ركوعها وسجودها ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلوة اخرى لم يلغ بينهما
كتب الله له كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين فظهر لك مما ذكرنا واشرنا ان الصلوة على طبق الكلية والخفايا

نستعين

والذوات فهي جامعة لجميع مقامات العبودية المطلقة وهي مقام اول الفرق في قوله تعالى اياك نعبد واياك
ومن اجل ما لا يخفى على العاقل حال من عرف نفسه وعرف ربه ولا تتحقق بعد ذلك سلوك طريق المعرفة ولا ترتفع بحال
في الاحوال بخلاف سائر العبادات كالحج يرتفع عند عدم الاستطاعة ويكتفى بمرة والزكوة عند عدم المال
والصوم عند عدم الاقتدار والجهاد عند العمى والعرج والمرض وهكذا غيرها بخلاف الصلوة فانها ثابتة مستقرة
مادام النفس والموقتة وان كانت اوضاعها تتغير وتختلف بحسب الموضوعات الا انها لا ترتفع اصلا وما قال في
فاقد الطهورين كما هو احد الاقوال المشهورة فالاقوى والاصح وجوب الصلوة عليه والاعادة اذا وجد الطهور وانما
القول في الشرائط والاجزاء فاعلم ان شرائط الصلوة كثيرة وادابها عظيمة الكبرى ان كل الان الشارع عليه السلام
اظهر للمخلوق اصول تلك الشرائط والاركان تسهيلا عليهم ورعاية لحالهم عن الضعف والفتور لفرج الكربات وعدم ظهور
سر الصلوات بالتراكيب المباركات الطيبات لانا قد ذكرنا ان الصلوة هي حدود الولاية وهيئتها وصفاتها وجهتها
توجه الولي المطلق الى الله سبحانه بكل جهاته وعباداته واحواله وهي الاخص ولا شك انها هي مقام اجتماع ظهور الربوبية
المطلقة الظاهرة للمتجلي في لا اله الا هو الذات البحت فان الله متعال عن الاجتماع والافتراق وحقيقة العبودية المطلقة
كما هو مقتضى قوله والشهادة ان محمدا عبده ورسوله فاثبت بالاول حقيقة العبودية وبالثاني مقام ظهور الربوبية لانه
الرسول لا يكون كذلك الا ان يكون عنده من اثار الربوبية الالهية ليكون بها الواسطة والسفير وبها يبلغ الخلائق الى الحق
الطرائق وذلك هو الكتاب الذي كان عنده كما قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى اخر الاية وقوله وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء الى صراط مستقيم ولو ثبت
ان الوحي التشريعي مطابق للوحي التكويني والكتابان متطابقان فكان الكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وآله هو الاكبر الجامع
لكل لقوله تعالى ... حديث القدسي وسبع ... والكتاب ... قلب عبدي المؤمن فالصلوة حيث كانت معراج المؤمن الواصل
كان يشهد عليه التشهد والركوع والسجود والقيام هي الخضوع والتذلل والابتهال فهي اذن واقفة بين القصتين والبرزخ بين العالمين
والناظرة في المونتين والمشرفة ... وما ... اشار الى السر الجامع من شرائطها ومقدماتها بالاجمال اما الطهارات فاعلم ان الجسد

لما كان

لما كان حال الصلوة منتهيا الى جلال الله ونور العظمة وجمال القدس والبهاء والنور والكبرياء وذلك محل
طاهرة منزهة عن جميع شوائب النقصان ودرك القصور والامكان فوجب ان يكون المقام طاهرا حتى يقبل الى
الله الاعلى والكريم بربه وتتوجه اليه الملائكة الموكلون والاكمال الجبابرة حرم الكبرياء ومبغوضا ومنكرا
عند الملاء الاعلى فلا تشمله الرحمة بل تستوجب النقمة ولان النبي صلى الله عليه وآله فيهات من كثافة الادبار الناشي
من هذه الاغيار فاذا صح الطلب حال التوجه الميسر كدورة الاغيار اصابته الرحمة الواسعة فرتب من التوبر
الاثر كيف لطيرنا التي الجيفة وعطر الورد وسائر الازهار عند مقابلة الشمس فالشمس اشرقها واحد وترتيب القوابل
السفلية مختلفة بحسب ما فيها من الصفا والكدورات فريحان المسك والحنظل شرقها واحد فافهم ولان المتوجه الى المتوجه
وجه المتوجه اليه فوجب الطهارة اذ انه سبحانه مطهر من كل الصفات الامكانية واللوازم الخلقية فالطهارة اشارة
الى عصمة الحجة عليه السلام كما قال عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم عليهم السلام
الذين طهروا اسرارهم وحقيقتهم وسائر مراتبهم الظاهرية والباطنية عن لوث الاغيار وكثافة الاكدار فتوجهوا
الى الله سبحانه بكل كينونتهم بالوجه والاركان فطهر الكينونة شرط التوجه الاجمالي لان الطهارة اثنا عشر الاعضاء التي
والاوساخ الظاهرية والباطنية وتلك الاوساخ انما هي بالوضوء فان ... لذاتية فالاثنا عشر الطهارات
عشرة في مقابلة التي لا ان الله سبحانه خلق الخلق من عشر قبضات وهي قبضة القلب والفؤاد والعقل والعلم
والوهم والخيال اي المادة والحيال والفكر والحيوة والجسد فكل قبضة حال التوجه الى الله سبحانه والخضوع والانقياد لجلال
عظمته طهارة وطاهرة لانه سبحانه لو تجلى فاشراق جلال عظمته لطهر كل مقابلة وتبقى فطهر فيه الكائنات
امير المؤمنين عليه السلام فالقبضة هويتها فان ... اذ كل قبضة حال الاعراض عنه تعالى كثافة ونجاسة
اذا لا واسطة بين الاقبال والادبار والطهارة والنجاسة وهذا معلوم وكان ان الطهارات متفقة ونسبة الشدة والضعف
كالمنبسطات وذلك باعتبار تحقق الخلق في مقام كل قبضة لان الخلق في التعدد القصور ... وتوقفه على مقام من المقامات
... بحسب اعمالهم اما عدولا او نزولا في جمع المقامات الصعودية كلما علا وعلا ... الا الكل مطلق كانه مجمع

ما جمع المقامات النازلة الثلاثية كلها على عملاء الاثنى عشر المطلق الجالدة والبواسر والمراد بجميع المقامات ظاهرها
والا فهي مختصة بكل شيء فمنهم من هو واقف في مقام القلب ومنهم من هو واقف في مقام الصدر ومنهم من هو واقف
في مقام العقل ومنهم من هو واقف في مقام العلم ومنهم من هو واقف في مقام الوهم ومنهم من هو واقف في مقام
المادة ومنهم من هو واقف في مقام الخيال ومنهم من هو واقف في مقام الفكر ومنهم من هو واقف
في مقام الحيوة ومنهم من هو واقف في مقام الجسد فظاهره لكل مقام بحسب ما يقتضيه ذلك المقام من الشدة
والضعف وقد اشار الى النوع ما ذكرنا مولانا الصادق عليه السلام في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال عليه السلام ما معناه
السابق بالخيرات هو الذي يحوم حول ربه والمقتصد هو الذي يحوم حول قلبه والظالم هو الذي يحوم
حول نفسه وهذه المقامات المذكورة من حيث الاطلاق لما تنزلوا من خزائن الغيب الالهية كل الجدية
ظهرت في هذه المظاهر المعروفة في هذا العالم الجسماني فان الذي فيه حيوة كل شيء هو من القلب
الذي به حيوة الجسد والروح له وهو الذي في كل الاعضاء والجوارح والعضلات الى المجاري وما
الظهر وما به السرايه لحفظهم من الشيعة ودليل لهم ارفضهم منهم كما هو هم الاعلون على تفاوت
مقاماتهم فالاوسط للاعلى منهم لان الفيض الاول قد سرى من المبدأ الاعلى دائم الورود والنزول للأوسط
عليهم حتى صار ذلك الفيض النازل للمستفيدين والمتعلمين والاسفل للاول منهم لكونهم حملة
علوم حقايق الاشياء حسب ما لهم منه في الافاق والانفس فهم انهار جارية جاريه يجري من
تحت محل الاول للاعمال انها تسيل من الماء والفرق بين الاول والثاني ان الاولين عندهم
من اسرار التوحيد والاسماء والصفات والاخرين عندهم اسرار حقايق الكائنات من قول النبي صلى الله
عليه واله اللهم ارنا الاشياء كما هي عليه مع اشتراك الفريقين من الاستمداد والجريان من المبدأ
فانهم والاخير الاسفل منهم لانهم اصحاب العقل المرتفع يتسع لهم العلوم من القلب بإذن الله سبحانه

وتوفيقه

وتوفيقه وهؤلاء الذين لا ينجون بالآفات لمجانبة كيد الشيطان ومكره كما قال عز وجل ان الذين اتقوا
اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وذلك اذا انعقد حقيقة مكر الشيطان فهناك استولت النجاسة على الا
وشاء الثلاثة او واحد منها فينجس ويحتمل ان يكون اليه الثلاثة اية ودليل الامام عليه السلام بمقامه
عليه السلام فهم عليهم السلام الغيث الهاطل من سماء الجود والقوة والعظمة وهم النهار يجري الله بها الى الاولاد
وهم البئر المعطلة والقصر المشيد كما قال الله وبئر معطلة وقصر مشيد مثل الأئمة محمد مستطرف
فالقصر محمد وهم الذين لا يرتقى والبئر علمهم الذين لا يشرف فتح الا بحرز وهي السبلاء النجاسة على الاسلام فلم
الثلاثة على هذا التقدير الاعلى حرب من الله وبلا حظة ايام التقية وظهور دولة الظلمة الفسقة وبالمطهرات
وجبت حجيتهم عليهم السلام او من وجه شيعتهم سلام الله عليهم من الواقفين في مقام من مقاماتهم
وتكون بهم وتفصيل الامر في هذا المقام يفضي الى التطويل والنجاسات الثلاث والمطهرات حرمانه على ما ذكرت
لك في كل مقام وكل مرتبة من الكر هو اية ودليل الجواهر الشيعة وهم الذين ينتفعون الظهور الذي هو
العلم والمعرفة والأعمال في مقاماتهم الثلاثة المعبر عنها بالطول والعرض والعمق وهي عالم الجبروت اي
عالم الملكوت اي النفوس وعالم الملك اي الاجسام وليعتبر في كل من الاحوال من الاحوال الثلاثة بالبحار
كما هو المروي في صحيحة اسماعيل بن جابر وهو اقوى الروايات سندا واعتبارا وما روايات النصف فمحمولة
على الاستحباب لتحصل القدر الواجب على القدر المتيقن والالزم طرح الروايات الصحيحة المعتبرة مع عدم داع اليه من عقل
او اجماع او نص قاطع او امثال ذلك وليس هذا المقام مقام بيان تفصيل هذه الكلمات فالثلاثة الاشبار
اشارة الى المقامات الثلاثة التي في كل مقام وهي الوجه الاعلى والاوسط والاسفل في كل من هذه العوالم الثلاثة
المذكورة فاذا استولى ما بالفيض الاول والمعرفة على كل هذه المراتب المجتمعة في شخص الانسان فقد بلغ حد الكر
فلا ينجس بملاقاة كيد الشيطان ومكره وخدعه واماني غروره الا ان استولى عليه الشيطان فينجس كما قال تعالى

واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين نستجير بالله من ذلك
وهذا الذي ذكرناه من سر الكر وحقيقته بحسب الساحة واما الوزن فهو الف ومائتا رطل بالعراقي فان الله
سبحانه خلق الخلق من عشر قبضات كما تقدم فاذا لوحظ تلك القبضات بعضها مع بعض كانت مائة وهي عشر
ستة اطوار عالم الغيب وهي عالم الفؤاد والعقل الرفيع والعقل المستوي والعقل المنخفض والروح والنفس
وستة اطوار عالم الشهادة وهي الطبيعة والمادة والمثال والجسم والجسد الوحي والمبع ذي الالف وما بان الكل
اربعة امداد وهي العناصر والطبائع والاركان فالقوى الاربعة النار والهواء والماء والتراب والحرارة والرطوبة
والبرودة واليبوسة والمرة الصفراء والدم والبلغم والمرة السوداء والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
والماسكة فاذا ظهر الماء الذي هو نور المعرفة في هذه المراتب والمقادير استحق اسم الكر الذي لا ينجسه شيء الا ما غير
كما ذكرنا فانهم الماء القليل مثل عوام الشيعة وضعفائهم فانهم اذا اصابهم كيد من كيد الشيطان طهروا
ولم يتوفوا بحبل المخلص فيتجسوا وانجسوا واما قبل الاصابة فلا بد من حكم الطهارة لانهم على الحق وعلى صراط مستقيم
وان كان ثابتهم ومرتبتهم قليلا واما الماء المضاف فهم الغير المخلصين او عصاة الشيعة فهم طاهرون لكنهم غير مطهرين
لما بهم من درن المعاصي والسيئات والشكوك والشبهات واما الاسئار فهي العلوم التي تأتي اليك من غيرك
فطهارتها ونجاستها تابع للحوان الذي باشر فان كان من اهل الحق فهي والا فبطل كما قال مولينا
الصادق عليه السلام من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق
عن الشيطان فقد عبد الشيطان انتهى ثم ان النجاسة ان كانت ظاهر الجسد والثوب وغيرهما من الامور المحسوسة
بالسمع الظاهر والاحس الظاهر فهي الخبث ولا تحتاج في ازالتها الى النية لان المطلوب ابدا هو الازالة ورفع
النجاسة بالكلية يحصل بالغسل بالماء فلا تحتاج الى معنى خارج لتلك الغسالة عيانا وقوة الماء وعدم
عينية النجاسة وان كانت النجاسة في باطن الجسد وداخله الخارجة بالمسامات اللاصقة الى الجسد الظاهر فهي
المسماة عند اهل الشرع عليهم السلام بالحدث فيحتاج ازالتها الى الماء المطلق لجريه على الجسد ويدخل من طريق

الساماة

الساماة والمنافذ الى داخل الجسد فيغسل اجزائه فيطهر كما هو ظاهر ولما كانت الالة المدبرة ومنافذ حقيقة
الماء الى الباطن الا يسير قليلا ولذا استحب دلك الاعضاء حتى يكثر النفوذ فلا يحصل الغسل المطلوب الا يرتفع الحدث
ولذا احتج الشارع عليه السلام للماء معينا للازالة وهي نية التقرب الى الله تعالى والاخلاص في عبادته وطاعته
فان هذا القصد اذا اقترن بالماء تقويه وتقوي تاثيره وان كان قليلا بحسب الكم والوزن فيكون حتى شأن
الاكسير الذي ينقد قيراطه قنطارا من النحاس فيطهره ويجعله ذهبا صافيا خالصا كما ان الرجل اذا التقى والنية
وطهارته منقوضة بحيث يلزم الصعف ولا يكثرت من الاوقات لا بد من القوة الالهية فهذه الطهارة التي تحتاج الى النية
هي المرتفعة الحدث وهي الطهارة اذا اطلقت عند الفقهاء والاطلاق حقيقة شرعية بل لغوية ايضا من باب التشكيك وهل
اللغة من باب التحمل بالموضوع لا باصل الوضع والا فالوضع واحد على التحقيق مقام استقصاء هذا الكلام وقد
ذكرنا مفصلا في اكثر مباحثنا ثم ان النجاسة كلما نضجت وطبخها عظم واشتد وصفت كانت كثافتها اغلظ
فتاثيرها اشد واكثر واصل النجاسة المحتاجة الى نية وحقيقتها هي ما عرض عند المبدأ بواسطته فان كانت الآلات والجوارح
قبل النضج والاعتدال لم يكن حكم وسلك في سبيل الاطفال والذين لم يبلغوا الحلم والرشد والتميز اذا اصدر عنهم المعاصي
وكانت الكثافة لا يحكم عليهم بالنجاسة والكفر وذلك كما للرطوبات الفضلية الموجبة من الملقا البلغية كما الفج وان
كان بعض الملقا الآخر كما الودي والمذي والودي فانها ما تخرج من الآلات وان كان الاعراض لعدم النضج والاعتدال
فان كان عند النضج الاول والتم الاول كما الغائط والبول على الخلاف مع الاطباء في البول فانه عندهم نتيجة الهضم
الثاني فيحكم عليه بالنجاسة فعند الخروج والدفع تلوث ظاهر الجسد كما تلوث باطنه فلا بد من تطهيره
ولما كان تاثيرها لم يكن قويا جدا لم يؤثر في كل اجزاء الظاهر لم يحتج الى غسل كل الجسد وانما يحتاج الى غسل المخرج التام
في باطن الجسد لخلاف ظاهره ولما كان البيوت ويخرج حقيقة هذه الاحوال وذكر النسبات والجواب عنها مما يحتاج الى بسط
عظيم في المقال وليس هذا اوان ذلك لكن لمن له اطلاع على كتب الاخبار يعرف حقيقة الامر فيما اقول كما ان
النجاسات سبيل جمع وكفر العلماء وحمال وحمقاء لعدم البلوغ والعقل فانهم كما وان كانوا لكل
بهذه

الاقبال

الكبد
على ثلثة اقسام روح حيواني بقوة القلب الجسم الصنوبري وروح نفساني بقوة الدماغ بالادراك والحواس وروح طبيعي بقوة
والنمو والذبول وكل هذه الثلثة تحتاج البدن ويتعلق تعلق كمال بالبدن بالميت ثلثة اقسام المنقية التامة
والنضجية المطلقة فغسل السدر هو الاول لان قبل الروح الطبيعي وغسل الكافور هو الثاني من قبل الروح النفساني
لان الدماغ بارد رطب فلما فارقت الروح غلبت الرطوبة الغريبة ولانت تناثر الاجزاء والاعضاء والجوارح
وتقطعها واستلزمت الروائح المنتنة الخبيثة فجعل الكافور لما فيه من قوة البرودة الموجبة للانعقاد وقوة
اليبوسة الموجبة للامساك وعدم التناثر وقوة الرائحة الشديدة لازالة الروائح الخبيثة التي تنبت
لاجل مفارقة الروح وغسل ماء القراح وهو الثالث من قبل الروح الحيواني الذي في القلب لكن مع
لازالة ما في الميت من الطين ورفق السدر ورغوته واجزاء الكافور ويمكن ان يكون طلب الطهارة من جميع
الاوساخ فغسل السدر بانه الطهور الملكي والكافور بانه الطهور الملكوتي وغسل القراح بانه الطهور الجبروتي
فهذه العوالم الثلثة التي ظهرت في القوى الثلثة وذكر تفصيل الامر في ذلك يحتاج الى بسط كلمات وتقديم مقدمات
وليس الآن شرحها وبيانها عندك ولك فهمه المواجهة وربما تحظى ببعض المطلوب ولما كان الميت الادم الكافة
بدنه ورقته واجزائه وشدة نجاسته وفضلاته كما ان ترى النفود وشدة التاثير عن جاذلاة
حتى تنفذ برودة جنبي في جميع الماء والنفوذ فيه الثر البارد والبيوسة كما ان الروح لما بينهما من شدة المنافرة
والمفادة فوجب الغسل الاثر لذلك الدرن الى ان يغسل اقطار البدن ولا كالذي في الحيوانات لان
كلها على حسب افتها فكلما كان اشرف كان الموحى عنه اعلى ولذا كان حتى وليس في الخلائق وارذلهم ولما
بدت الامام عليه السلام والنبي صلى الله عليه واله خرجت عند مفارقة الارواح ولذا اذا ماتوا وانكروا
وتكلموا كان النبي صلى الله عليه واله الاعقاب الى السرير عند الغسل بحسب احوالهم لانقلاب عن الخلق لانهم
حجب الله الباقي وسر الله الواقي في غيرهم ولما كانت البرودة والتبريد هي المطلوبة في الميت لاجل
المنافرة ولما فلذا يكره غسل الميت بالماء الحار لان الحرارة طبع الحيوة وتكون الاجزاء عن سيلان الاجزاء على الاعضاء دلا

لانه لا لة الاوساخ والاعراض
الحاصلة من فساد الاخلاط التي
في الكبد من الروح الطبيعي

ولما

ولما كانت برودة الكافور ويبوسته قوية ما حرم الغسل بالماء الحار لانه لا يعارض برودة الكافور ويبوسته لعدم تاثيره
في تاثير المذكور وعدم المناسبة هذا اذا كان خروج الروح كليا واما اذا كان جزئيا عرضيا لضعف البدن كما
غلبت الرطوبات وتحرك باشراق شمس الحرارة الغريزية وحملت صعودها الى الدماغ واصابتها البرودة
فركست وانعقدت سببا مانعا لنفوذ الحرارة في كل الجسد فيجتمع الروح في القلب ويضعف تاثيره في اقطار البدن ويقع
البدن الطاهر والحواس الظاهرية مبنيا ويتعطل عن الادراك والاحساس وهذا هو النوم وحقيقته وهو قول الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فرد
البدن ويبل وظلمت اقطاره وتنفسى الاضافة ولما كانت هذه الظلمة ضعيفة غير قوية وتاثيرها كما مر لضعفها
لبقاء الروح والقاتة لا يلزم غسل كل الاعضاء والجوارح كالميت وخروج الرطوبات انما يكتفي ببعض الاجزاء كالتي
الى آخر وكذلك القوانين المفصلة وشارب المسكر الى ان يبلغ العقل وامثال ذلك فظهر لك مما بيناه ان النجاسات التي يجب
للصلوة وللاقبال الى الله سبحانه عشرة وانواع منها ما هي على ظاهر الجسد والثاني منها الغسل بالماء المطلق او غيره على ما هو
وهي التطهير عن كالنجاسة الخبث ومنها ما هي من الصغيرة من باب اللمم الذي يغفر من جهة اللطف الموجب لذلك وقد يكفر
بالآلام والمحن الدنيوية ولا يبقى الى البرزخ ولا الى يوم القيمة الا لمن يتب عنها قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ومنها ما هي على باطن الجسد لا ظاهره وهذه قسمان احدهما ما هي
سارية في كل الجسد والبدن وهذه هي الحدث الاكبر يحتاج تطهيرها الى غسل البدن كله مع نية القربة الى الله كما
لما ذكرنا وهذه هي المعاصي الكبيرة لا تغفر الا بالتوبة ويرى ما قبيحه وهي لا تكفر بالالام الدنيوية والمحن لابد
في التوبة القلبية او عذاب البرزخ ولا يبقى الى يوم القيمة وهذه النجاسات ستة انواع فتكون الاغسال الواجبة ستة ولما
كان النفس لتطهير درن النجاسة الحاصلة من المعصية الحاصلة من النفس الامارة بالسوء وكانت النفس والمرة منها اضعف
مما كان في الرجل لان الله سبحانه خلقها من جزء واحد من العقل وجزء تسعة من النفس والرجل خلقه بالعكس على ما فصلنا
في شرح الحديث وجب ان تختص المرأة بثلثة اغسال لم يشركها الرجل وهي بانها اجزاء المختص بها لنقص النفس وهي غسل

بالكفر والنجاسة والمؤاخذة والعقوبة لكنه لا تشديد عليهم في ذلك ولا ابتلاء لو لا كثيرا كما هو المعروف عند العوام
والخواص انظر كيف يعظم على الناس معصية العالم ولو بترك الأولى ولا يعظم عليهم معصية الجهال ولو كانت
كبيرة عظيمة خطرة وان كان الاعراض في النضج الثاني والهضم الثاني الذي يتعلق بالغذاء كما في الحيض والنفاس
فيكون نجاسته أشد واغلظ واقوى نفوذا وان كان المجرى واحدا الا ان شدته وخبثه يحصل الاحتياج لحله ولكنه وتأثيرها اعظم
في تلقيه كما كان من يخرج البول اوانه ليصحب معه شيء من البول كان معه شبابه تقتضي غسل كل
الجسد لتعقبه غسل بعضه ولا يكفي احدهما عن الآخر وان كل واحد منهما في رتبة غير الآخر كما ان في مرتبة الذنب
لا الفسوق دون الأمر فيحتاج الى التوبة اخرى واما الاستحاضة فلما كانت تحدث عن انشقاق عروق
الرحم وليست مثل الحيض في الحرارة والنتن والسواد لأن الحيض من الماهية الخبيثة المدبرة عن النور الحق ولما
كانت هذه الماهية في الانسان غالبة ظهرت آثارها في العالم الجسماني فيه واما المعصومة العلية الطاهرة
التي طهرها الله سبحانه باطنها وظاهرها وسرها وعلانيتها ما اقتضت كينونتها في عدم الاعراض عن الله سبحانه ولو
بترك الأولى فهي منزهة عن الحيض كما كانت سيدتنا ومولاتنا الزهراء على ابيها وبعلها وبنيها وعليها
الاف التحية والثناء وكانت مريم ع كذلك لأنها مثالها ودليلها وآيتها في الزمان المتقدم واما حواء ع
فلما تركت الأولى وكانت هي الداعية لآدم الى ذلك رأت الدم وقد روي ان اول دم وقع على وجه
الأرض دم حواء لما ان حاضت وهي اصل الدم الاستحاضة فلما كانت البرودة والرطوبة فيها غالبة
فتكون نجاستها خفيفة بالنسبة للحيض فهي في النضج برزخ بين البول والحيض فلا تمنع بها الصلوة لكنها اذا
كانت قليلة يجري عليها حكم البول ويزاد عليه بان تبدلها لكل صلوة لان نجاستها اقوى وان كانت متوسطة
ويجاوز الكل غسل واحد في الصبح وان كانت كثيرة فعليها ثلاثة اغسال وتصلي مع الوضوء وذلك حكم
البرزخ فكلما قرب الى البول عليه حكمه وكلما قرب الى الحيض اشتدت النجاسة وجرى عليه حكم الحيض كله والا
كان حيضا والنفاس دم الحيض بعينه فيخرج مع الولد لما فعل غذائه في دم الحيض وسبيل هذه النجاسات

بل

صح م

سبيل بل وكثير من العلماء العارفين من الخواص فان عذابهم اشد وعقوبتهم اعظم لنسبتها الى مثل ذلك
قال الله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك
على الله يسيرا وذلك لزيادة والاعتدال في الروح والجسم وان كان الاعراض في الهضم الثالث والرابع النجم
كالمني فتكون نجاسته اقوى واغلظ ولما كان الداعي والباعث لخروج المني استلذاذ النفس بكل البدن و
انباء كل البدن الى الشهوة واللذة فيتحرك الكل وتتقوى الحرارة الغريزية وتنزل من كل البدن فتدفع
تنزل الرطوبات الاصلية ولذا تضعف البدن ويفتر عند خروجه ويختلف قوام المني في الرقة والغلظة
ولونه في البياض والحمرة بحسب قلة الرطوبة في المزاج وكثرتها وذكر تفاصيل هذه الاحكام لا يناسب المقام
ولما كان الانبعاث في كل البدن وخروج المني من كل البدن قال عليه السلام تحت كل شعرة جنابة والقعفرة م
ويجب في كل جزء الغسل من لذا قلنا بجواز التبعيض في غسل الجنابة بعد ان كل جزء اصابته الطهارة كان علي الفسل م
كالاحكام ما اذا غسل الكل مثل مس المصحف والدخول في المسجد ومس خط الامام عليه السلام واشباهها من
الاحكام وقد قلنا سابقا ان مدار الطهارة والنجاسة اعراض المبدء الاعلى عن الأولى الأفضل
في كل مقام بحسب ذلك المقام فالروح الحيوانية في الجسم الحيواني والقالب العنصري ما دامت متعلقة اليه ناظرة
ومدبرة له بوجهها التي هي الحرارة الغريزية في البدن حتى طاهر ما لم يكن الروح معرضة عن الحق
بين كما للكفر والكافر فاذا اعرضت الروح الحيوانية عن البدن لفقد الحياة وجزئه كان الجزء المبائن
عن الحي وما الدم المسفوح الخارج قليلا كان او كثيرا وامثال ذلك وكلما كان الاعراض كليا او جزئيا تنجس البدن
ان كان في الاصل اي في عالم الذر حين قال تعالى ألست بربكم ظاهرا والا فهو بحسب العلن كما الكافر وامثاله
فلما كان الاعراض لكليته يقع ميتة بخروج اللطيفة التي خلق منها ولما كان الاعراض عن كل جزء من اجزاء البدن
سرت النجاسة في كل جزء من اجزائها وتلك اللطيفة هي الحرارة الغريزية والمني وجب لها وحامل لاثرها فاذا
وجب الحامل والفرع فخروج الاصل بالطريق الأولى لان المنفي ان الغسل تطهير البدن من حيث الباطن والظاهر ولما كان الروح

الأولى م

بالنجاسة

بحيض والنفاس والاستحاضة ومس الميت وشركت الرجل في الثلاثة الاخر وهي الجنابة وغسل الميت ومس الميت وهي

جزء المشترك والاغسال الاخر كلها سنة لان التطهير مقتضى المقتضى للماهية وجوده وماهيته وهي الكم والكيف والجهة والرتبة

والزمان والمكان فمس الميت دليل لمعصية الكون فان الكافر ميت والمؤمن حي قال تعالى افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا

له نورا الاية وهو يتكثر في صدره يكون جسم يحرى فيلزمه عمل ان اراد كمال الايمان وركوعه في المقامات الثلثة

ونحن نتبه للتطهير عن الكبائر التي تستقل به النفس كما يحدث في جهل الرياسة واشباه ذلك عن واحد وان قال بطهر و

جسد اما هي اوتابع وسائر الاغسال للتطهير عما يكون في النفس ما يحدث لسبب معقب كالزنا ونحوه وامثال ذلك فعله

الغسل للتنفيس لانها الكبرى والوضوء للاصغر لان الوجه الاضعف وجهة الصغر فهو ان كبر النفهم ما لا يسلم نسلم وتباينهما في

رتبته كل محدث اي باطنه لضعفه وضعف تاثيرها وهي الحدث الاصغر ولا يجامع تطهيرها عن البدن لكن بعض البعض

ولا يرتفع الحدث الاصغر والاكبر الا بالماء او المطهر او غير الماء فلعدم نفوذه الى الباطن والمراد تطهيره لا الظاهر

واما الماء المضاف فلخلطه والغلظة انها لا ينفذ في المنافذ الضيقة واذا نفذت انما كلاله ولم تحصل وغيرها لا يطهر الغيرم

لضعفه وتكرره كما لا يدوم عن السماء لان الماء قد نزل من السماء كما البول والابار والانهار وغيرها فافهم وما قال الصدوق

الصادق عليه السلام وقال لجاز الغسل بماء الورد فقطع عن الاخبار مسندا الى الائمة والحديث المروي فيه هو ما نقل الصدوق م

بن عيسى عن يونس عبد الرحمن وقال لا الوضوء به ولا ... ان يغتسل الى الوليد لكنه قد عمل به وكم من حديث

في الاصحاب فالحديث ولا مولها التقية فرايك فيه ... ولا يخبر الا لما ذكرنا ولا يرتب المحمد بن واما الاسرار

فيكره بستر الى الوجود الى البدن المذكور وعدم نقائها عن حرافة الطهارة والا المشيرة الى حديث البرجي وما كون

ذلك في الوجود المختار الى رفع الاكبر والاصغر واذا فقد الماء لم يوجد جعل التيمم بالتراب فهو من كمال الخضوع و

الذلة والمسكنة للمعبود اذ ليس فيه من التراب شيء فيكون من جهة الخضوع والذلة في التيمم اكثر واعظم ولذا كان

السجود افضل اركان الصلوة بحكاية الاشارة اليه الى الله تعالى واما مسح الجبهة لانها اشرف المواضع الظاهرة الا ان وجه

انه لمناجيه يوم العبودية والذلة والافتقار والاطلاع للخلق بعينه يرى بها حيث انها قال تعالى وما في ذاته

اللاهوت اخذ بناصيتها ولان تراب الطاهر من الارض يجري والبلد الطيب وانها مثل له الوجود وهو علة التكوين والتكون

البراءة

وليس اقرب الى الماء من التراب فكان بدله الجبهة ويمسح بهما مشيا وقوف ويديه عن الزندين لان اليد

هي ظهور القدرة التامة فيد الله سبحانه تعالى اشرف عضائه واعظمها في القوة والقدرة والشوكة فرجمها

التي لك التراب لسرع الاتصال في الصلوة مع الحدث الباطن الذي اشار الى الفاظ وجملتها وتمكن من انتقاله

على الوضوء او الغسل ولا يبعد الصلوة فافهم واما خصوصية الاعضاء للوضوء فتختار الوضوء القوي عن

الصدوق في العلل انه جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن مسائل وكان فيما سأله عن

الاعضاء م يقول لم لا تكون غسلة الاعضاء هذه الجوارح الاربعة وهي الطف المواضع في الجسد قال النبي صلى الله عليه وآله لما ان وسوس

قدم م الشيطان الى آدم ع ودنا من الشجرة فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليه وهي اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول

بيده منها ما عليها واكل فطار الحلي والحلل عن جسده فوضع آدم يده على رأسه وبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض

عليه وعلى ذريته تطهير الجوارح الاربعة فامر الله عز وجل بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل اليدين

الى المرفقين لما تناول بهما وامره بمسح الرأس لما وضع يده على ام رأسه وامره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة وكتب

الى الحسن بن علي الرضا عليهما السلام محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله علة الوضوء التي من اجلها صار على العبد

غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين والقدمين لقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة

وملاقاته بها الكرام الكاتبين فيغسل الوجه للسجود والخضوع ويغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ويمسح

الرأس والقدمين لانهما ظاهران مكشوفان يستقبل بهما في كل حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في

الوجه والذراعين واما خصوصية الغسل الترتيبي فلان الرأس هو الطف المواضع الظاهرة واشرفها وفيه القلب ووجه

القلب الذي به يعرف الشخص لا بغيره فيجب تقديم على غيره من الاعضاء والرقبة تابعة له لانها جزء منه فتدخل في غسل

شق م واما الشق الايمن فهو يحكي عن جانب الوجود وهو اشرف من الشق الايسر فيجب تقديم الايمن فالايمن

عالم م عالم الجبروت والايمن بانه الملكوت والايسر بانه عالم الملك ولما كان الغسل لاجل وجود الاطهرة وكان الطلبو

في الغالب من الاوساخ والكثافات وكان الالف ما يتجدد فيه الثفنة وغيرها من الاوساخ والنوايب كالبدن الذي يباشر

الأشياء الجيدة والردية لا تخلو من حاجة الرسح والكثافة ادراك ربع وندب الطفل الى غسل اليدين من الزندين الى الوضوء
لطهارة الغائط مرتين ولغير ما مرة والتمضمض والاستنشاق وقراءة الادعية المأثورة ليبلغ الكمال
في التصفية وليتوجه الى الله سبحانه بعد طهر زكي فليستعد للمثول الله سبحانه اذا كان عند التطهير البدن
الظاهر للصلوة بهذا المقدار فكذلك بالعناية تعالى لتطهير القلب فان به قوام الجسد والأفق بتطهيره عن رذائل الأخلاق
ومذام الصفات والمعاصي الكبيرة والصغيرة والغفلات الظاهرة والباطنة اكثر واعظم من هذه الطهارة بكثير وحقيقة
ودليل لتلك الطهارة ومن اراد معرفة كيفية تطهير القلب وتخليته عن الرذائل وتحليته بالفضائل فليرجع الى الرسالة
التي كتبتها لبعض العلماء في الاذكيا في هذا الشان وذكرها هنا يوجب التطويل وهذا مجمل القول في الطهارة واسرارها
وهي المقدمة الاولى للصلوة اما المقدمة الثانية فهي ستر العورة في الصلوة فلا تكون عريانا الا عند الضرورة
فح يصلي قاعدا يومي للركوع والسجود واما سره وحقيقته فاعلم ان الله سبحانه واحد في الذات والصفات والافعال والعبادة
فالعابد يجب ان يرى معبوده واحدا لان ركن من العبودية ولا يكون كل الاوثان الاشياء مضمحلة باطلة فانية
لا استقلال لها ولا تذوت فلا يوجد مستقلا سواه فلا يكون هو المعبود دون ما عداه ولما كان لا بد للعبد من جهة
الادنى لا بد من النسبة وجب ان يجعل الله سبحانه في الوحدة الهيئة البسيطة وحدانية بيدك الواحد الصمد عنده سواه والباطل
عنده ما عداه ليصح التوجه الكامل الى الواحد المعبود لظهوره لكل ما عداه والا لا يمكنه ذلك وتلك القوة التي بها تقام مراسم
العبودية هي العقل وهي الذي عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وهو قوة الهية تدرك معاني الاشياء ودليل ان الى
الامر الواحد الذي له الشئون المتكثرة والاضافات المختلفة هي الناظرة الى الوحدة ... المنتهى اليها العبد الى شهاد
لا ترى عنده القوى امورا مختلفة متكثرة ليجعل تعالى الذي يكون ... ولذا ترى العبادة والصلوة تدور مدار العقل فمن ضيع
هذا ظهور العقل وادرك فهو المكلف العابد لله ومن لم يبلغ او طرء له الجنون وحصل عقله فليس بمكلف ولا تجوز التكليف اذ ليس
لذلك النور الوحداني الذي به يوحد الله سبحانه فيعبده ويوحي عما سواه ولكن الله سبحانه جعل لظهور اثار هذه القوة مراكب
وهي النفس والجسم وهما له بمنزلة المركب ... يكمل بلوغ الاشواق الاقصى وهما له ذاتيتها ويعود ... المبدأ

البالغ ثم

لابد ركان

لابد ركان الا الامور المختلفة المتكثرة ولا ميلان الا الى الشهوة المخالفة لإرادة الحق سبحانه فيجب سترهما وحفظهما لكونهما
والاعراض مما يقتضيان من اللذات الراجعة الى النفس كلها وقت سترهما اوقات الصلوة والوقوف للمناجات
بين يدي خالق السموات والارضين بارئ النسمات وكيف التوجه والالتفات الى العبادة بنظر العقل فانه لا يرى سوى الله
سبحانه ولا يرى مستقلا فتخلص عبادته عن شوب الرياء وعن فراغ الدنيا وهذا تأويل العظيم اليمين والتمرن للطهارة الا اذا
ذهب ثلثاه وهما ضيفا الشيطان ومحل لجولانه فان الثلث احدهما للعقل والثاني للنفس والثالث للجسم فلا يقوم بالطهر
الا اذا ذهب ثلثاه ارتفعت النفس والجسد فيها وبقي مقتضيات العقل وحده فانه لا يحب الا الله ولا يميل الا اليه
فالنفس والجسد هما العورتان اللتان يجب سترهما ولا يستولى الا في امر الله سبحانه فاي عبد هو مخرج الغائط الغلاظة و
والكثافة وكونه من فضول الغذاء الاول ... والنفس هو مخرج البول لرقة البول ولطافته وكونه من الهضم
الثاني عند الاطباء ولذا البول لتطهير البول مرتين بخلاف غيره وللدبر عند الاثنين بخلاف الغائط فان
الاحجار يجزي عن الماء بالشروط المعلومة الا ان الهيئة تختلف باختلاف الرجال والنساء لان النساء لما كانت جهة النفس
فيها غالبة ومقتضياتها عندهن اكثر من الرجال ظهر الحجر عليهن ورق الاثر كي تكشف الارواح في العالم الاول فان
الروح جهة الارتباط بين العقل والنفس قبل ذلك الوضع واما الرجال فلما كانت جهة العقل فيهم اعظم ومقتضاه عندهم
اكثر ولهم الهيمنة على النساء ظهر الروح عليهن حيث ظهور العقل وهذا لا اله القائم لبيان ان النفس في الرجال ولم تكن
كالعالم المعلم او انها كانت ... العقل حتى ترغب بنزهته وتطلبت لباسه قال الله ... ونعم ما قال رق الزجاج
ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر فافهم والثوب ...
قال ... ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم
تسلم ولما كانت جهة النفس في المرأة اكثر لما قلنا من انها خلقت من ... من النفس الاعلى ... جهة المهيمنة فيها على
والظلمة فيها غالبة كان كل جسدها عورة لان النفس قد سترت لظهور ... كما لا يجب الرجل فان جهة النفس ضعيفة
فصار ظهور النفس عند التجرد والتجنب للمحارم خاصة فالمرأة كل بدنها عورة يجب سترها الا الوجه وظهر القدمين والكفين

غيره

الى الله تعالى والتوجه اليها بهم

اما الوجه فليتوجهها لانه وجه القلب والقلب محل نظر الله فتأثير التقى فيه ضعيف اما الكفان فتقلبهما الى الله تعالى بالتضرع
والابتهال والخضوع والخشوع ومدهما للسؤال واما القدمان فلتسعى بهما الى طاعة الله تعالى وتمشي بها الى محبته وقربه
ورضاه واما ان ترتيب الا يكون نجسا ولا عفوا اما النجاسة فلما قلنا سابقا من انه حال التواضع عنه تعالى فقصد
حال الاقبال اليه يحترز عنه ونهاه لتر واما العفو فلانه ظلم والظالم غير حرى بمحبته تعالى فلا يحتج الا يكون في الصلوة الى
جهته سبحانه ويجب الا يكون من جلد ما لا يؤكل لحمه لا من صوفه ولا من شعره ولا من وبره ولا ان يكون ملطوخا بفضلة من فضلة
ودم الدم الحيوانات التي لا يؤكل لحمها الكرث ولاية اولياء الله ومحادات اعداء الله وهذا لان الاكل ان كان في الظاهر
والباطن فهي نجس كالكلب والخنزير وان كان الاكل في الباطن حرام الظاهر فان كان الاقرار الظاهري قويا يظهر آثاره
بحيث يغلب بنوره الوضوح ظلمة الباطن الذاتية فهذا يكون في الباطن نجسا حراما لظلمته اذ القاتل فرع لا ... ويكون طاهره
طاهرا حلالا وذلك كما ورد في العصفور من انه عن مسح القلم حلال وهو طاهر وان كان الاكل في الباطن والظاهر الا انه
اصابته اللطخ من فاضل ... المومن فهذا القسم حرام لحومها ولكن طاهرة لما ان ذلك اللطخ فاذا عرفت هذا عرفت
ان شيئا من جلدانه ولحومها وفضلاتها لا يجوز ان يكون مع المصلى لان الصلوة حرف التوجه الى الله تعالى بخلوص الظاهر والباطن
عن شوب ظلمة عداوته تعالى كما قال فاعبد الله مخلصا له الدين والصلوة راس العبادة واصلها وذروتها وسنامها فكيف يكفي
في حال الصلوة ان يصحب معه شيئا بكرهه الله تعالى وقد عرفت ان ما لا يؤكل لحمه خلقت لبغضه تعالى وتعالى العبودية وما اعتد لبيد
بالطاعة فجاء باطنها كفرا وحيلها كما قال تعالى اكبر وهم عند ربهم وقد استثنى من هذا القسم الخز والسنجاب لقوة اللطخ
الزيتوني فيهما حتى تنور افضل جلدهما بذلك النور وضعف ظهور ظلمة الادبار فيهما فصح للمصلي ان يلبسهما وان كانت
الباطن ظلمة الادبار مستولية عليهما وسبيلهما سبيل الخمر والعنب فان ابليس قد بال عليهما واختفى لونه باطنهما لنظر نشئه
وكما انه اذا احترقتهما النار واما قبلها فظاهرهما حلالان لا انهما حلالان وذلك لما ذكرنا ان الحكم للظاهر على حكم الباطن
ويحتمل ان يكون الخز الذي في الباطن مؤمنا والكافر في الظاهر الا ان حكم الباطن عام بحب الهيئة في حكم الظاهر كما تحقق في
كلام الجن الكبعة وافهام الجوارح في الهيئة والحركة والنطق والنفي سرائر منحصرة في اصولها وعللها بما ذكرنا وامثاله

اين

بيان تفاصيل المحبة واسرار غرائب السرّ الاول بيانا اذ لا كل العلم الفعل فال من الناس من يحكمه ومنهم
من لا يحتمه ومن العلوم ما يحتمه ومنها ما لا يحتمه ثم ما ذكرناه وجب ما لم نذكر ما فهم ولا يجوز الاقبال الى الحرير
والذهب في الصلوة خلاف المرأة فانه اما على ما ذكرنا يجوز لها ان تلبس كيف شاءت وحقيقة ذلك ما ذكرنا
سابقا من ان الرجل خلقه الله تعالى من جزئين من العقل وحكم العقل عليهم مستول غالب ولما كان العقل
هو اول موجد بالله واول مقر لملكة الربوبية ورقة العبودية كان اشد الاشياء واعظمهم خضوعا لله
تعالى وذلة بين يديه فكان مسكنه التراب وذلك ابو تراب ولذلك كان طبيعته طبيعة والذي
هو النجم الثاقب هو الكوكب المنسوب اليه هو يحكي على اهل الدنيا بالزهد والخضوع والخشوع والاعراض عن
الدنيا والارض والحبوب والنباتات منسوبة اليه فاذا كان ذلك فالعقل لا يطلب الا ما يناسب لما هي
الخضوع والخشوع والذلة وهي ما ينتسج من نبات الارض بلا واسطة كالقطن والكتان وامثالها او
يقوم مقامهما في الذلة والمسكنة والرداءة والمبيوسة كالجلود والاصواف والاوبار والاشعار
مما يؤكل لحمه من الحيوانات اذا كانت زكية ولا يكون ميتة لانها طيبة طاهرة خاضعة لله تعالى
لسر العبودية ناظرة الى التراب صاحبة وخوفا من الجبار قهار الربوبية فليس جلودها ومحل اقوامها او بارها
شيئا في الافلاح في العبودية فلائم العقل وتناسبه واما الحرير فانه ماخوذ من الابريسم وهو يكون من الدودة
الموذية وهي مما لا يؤكل لحمه فيكون الابريسم الغني والحقيقة فضلة منها مع ان الابريسم والحرير زينة اهل
الدنيا فلا يلائم العقل والدودة قيل روي انها من الديدان التي كانت في بدن ايوب على اثناء ابتلاءه تعالى
حين فاشكى وبكى فقال هذا امر عظيم وخطب جسيم فاوحى الله تعالى اليه انك في حرزه انا ممتحنة التي ابتليت ادم
بالبلاء فوهب لك التسليم له بامرة المومنين وانت لقعد امرا عظيما وخطبا جسيما فوالله لانفكنك وعقابي
او تتولى بالطاعة لامير المومنين فتكنفني تلك الديدان قد تكونت من ظلمة الادبار عنه الا انحراف عن
فالابريسم فضلته منها ولذا كان زينة الدنيا فلا يصحب الحرير الكامل في الخضوع والاقبال والتمحض في الاخلاص

اولى
المتوجه الى الله تعالى بالقدو والأعمال كما هو شأن العقل في جميع الأحوال واما الذهب فلانه وان كان من المعادن وهي
من المواليد الثلاث لا يلايم العقل في الطبيعة والاقتضاء اما الطبيعة فلان الذهب حار رطب على القول المختار خدم
وهي طبيعة العقل البرودة واليبوسة واما الاقتضاء فلان مقتضى الذهب الزينة والتجمل والتفاخر ولهذا كان
في هذه الدنيا محبوبا لاعداء الله ومعظما فيهم كما اخبر الله تعالى بقوله تعالى حكاية عن فلان فلولا القي عليه اسورة من ذهب
او جاء معه الملائكة مقترنين ومقتضى العقل التزهد والاعراض عن زخارف الدنيا وزبرجها ولذا منع من تزخرف
المساجد والمصاحف فلا يجتمع المقتضيان ابدا فلا يصح للرجل الغالب عليه حكم العقل ومقتضاه ان يلبس حال الصلوة
حريرا ولباسا من الذهب الا اذا اصحب حريرا غيره مما يصح فيه الصلوة واما المرأة فلما كان حكم النفس عليها غالبا وهي
التي همت للزينة والتجمل وطبعها في هذا اللبس طبعا رطبا ولذا كان كوكبها الزهرة مايلة الى اللهو واللعب مادام
استيلاء حكم النفس الامارة فيها ليكن لبسها ويلايم طبعها لبس الحرير والذهب فابيح لها ذلك ولما كان ذكر العقل هو النور
الابيض وليس من جهة اللؤلؤ غير ملايم الروح الاعظم الاعلى فالانسب لبس البيض هو اولى بمقام التنسك والتهجد وذلك
فاذا عرفت ان النفس هو العورة كما ان الجسد فاللباس الذي يستر به العورة هو لباس التقوى [illegible] لستر قبائح النفس
ويرى باليوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين فانه يوم يبدو الاعمال كما يشتهيها الدين فيأتون بالزاني
حال زناته وباللاطي [illegible] وبالسارق حامل يده الى القدم وهكذا سائر الاحوال والاوضاع اللباس م
فمن يلبس لباس التقوى فعورته مصونة وعيوبه وسواته مغطاة مخفية ومن ليس عليه ذلك فعنده الفضيحة الكبرى والشناعة
العظمى نستجير بالله من ذلك فلباس هذه الدنيا دليل واية للباس التقوى فالمتوجه الى الله بيته والمتقرب اليه كيف لا
تعالى الصلوة التي هي مواجهة العورة مكشوفة بادية وهي وجه العز وعلة الكدورة واصل الدواهي وفي تحقيق هذا الكلام
لنا كلمات عجيبة ليس هنا محل ذكرها فتركناها ولنعد الى المقصود الثالث في الاوقات وخصوصيتها لفعل الصلوة في
الفقيه عن الحسن بن علي بن ابي طالب روحي لهما الفداء وعليهما السلام انه قال جاء نفر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وآله فسئله
اعلمهم عن مسائل وكان مما سئله اخبرنا عن الله عز وجل لاي شيء وقت الله هذه الخمس صلوات في خمس اوقات على امتك

في ساعات

في ساعات الليل والنهار فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت الشمس م
فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي جل جلاله وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي جل جلاله ففرض الله
علي وعلى امتي فيها الصلوة وقال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم
يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده
على النار واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل ادم فيها من الشجرة فاخرجه الله عز وجل من الجنة فامر
الله عز وجل ذريته بهذه الصلوة الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله عز وجل واوصاني
ان احفظها من بين الصلوات واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على ادم وكان ما بين
ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عز وجل عليه ثلاثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الاخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء و والايام الاخرة م
صلى ادم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته ففرض الله عز وجل هذه الثلث ركعات
على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي عز وجل ان يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلوة التي امرني
ربي بها في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون واما صلوة العشاء الاخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة
ظلمة امرني ربي عز وجل بهذه الصلوة لتنور القبر وليعطيني وامتي النور على الصراط وما من قدم مشت الى صلوة
العتمة الا حرم الله عز وجل جسده على النار وهي الصلوة التي اختارها الله تعالى ذكره للمرسلين قبلي واما
صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني شيطان فامرني ربي عز وجل ان اصلي قبل طلوع الشمس صلوة الغداة
وقبل ان يسجد لها الكافر لتسجد امتي لله عز وجل وسرعتها احب الى الله عز وجل وهي الصلوة التي تشهدها ملائكة الليل
وملائكة النهار اعلم ان الكلام على المواقيت واصل تكونها وحيث حقيقتها طويل الا انا نشير الى بعض رموزها كما يسعه
حسب ما اشير اليه في هذا الحديث الشريف صلى الله عليه وآله فاعلم ان الظهر هو اول وقت خلقه الله سبحانه في العالم
وقد ابدا كلام الرضا عليه السلام ان الله سبحانه لما خلق العالم كان طالع الدنيا السرطان والكواكب كانت
في اشرافها وشرف الشمس في التاسع عشر من برج الحمل فاذا كان الطالع السرطان كان الرابع الحمل فيكون الشمس هو وتد السماء

اشرف الاشياء الاربعة وشرف الشمس محسوس الشمس شرف فبكون الشمس اول الاوان عن دائرة
نصف النهار وهو وقت ولية الظهر وهو اول وقت المسندة ولهذا لما ظهر الكون الشمسي غاية
الظهور في اقطار العالم الاثناء الاشرفية ولا غربية لوضوح النور وهو الوقت الذي يسبح لله كل شيء
وتفتح ابواب الخير لقبول الدعوات فيه كان النور عمود المقادير في ذلك الوقت وترد الافاضات على قوابل الكائنات
ولذا استحب ان يقول العبد في ذلك الوقت سبحان الله لا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ولما كانت الصلوة اشرف الوصلات الى الله تعالى وامل الوسائط
نبفضه ومنار قدرته لانها توجه الكامل عز وجل لكل الكينونة وجب في ذلك الوقت الذي هو منشأ ت
وينبوع الافاضات وهي اول صلوة [illegible] في الوجود ولذا كان الا [illegible] ينبغي القضاء من صلوة الظهر
لمن جهل ترتيب فوات الصلوة [illegible] ولما ان الله سبحانه نفذت مشيته وسبقت كلمته وقهرت حكمته
ان يقدم الليل على النهار ويستر في الظلمات عن التمرد ويجعل للباطل جولة انما ما الحجة عليهم ولكان للنعمة
على المؤمنين وكل على الشمس سبعين الف ملك يجرونها اخذ بكل شعاع من ناحيت الافق من الملائكة فانهم
ان يميلوا بها نحو الغروب اذا [illegible] وعلا [illegible] فلما مالوا بها نحو الغروب ظهر الفتور والضعف في ظهور نور
الشمس واشراقها وتلالؤها [illegible] فخلق الله سبحانه الظل في ذلك الوقت فكانه خلق البغال في [illegible]
الظهر هو وقت منشأ ظهور الظلمات وهو الوقت الذي خلق الله فيه الدرة منفصرة من الرجل ولذا
عقوا [illegible] الاعصار الذي [illegible] وهو [illegible] الاول وهو خلق الفلق ومبدأ ظهور الظلمة والوجهان [illegible]
[illegible] للواحد فوجب سبحانه الصلوة في هذا الوقت لتكون جابرة لكسر ما يقع في ذلك الوقت من الكلل
وعقوبة لما ظهر من الضعف والفتور في حقايق الكائنات ولتكون وصلة في طي الحجابات ورفع الظلول والخيالات
والاهتداء الى سواء الطريق ولما ان الله سبحانه لما ذكرنا قضى غلبة الظلمة على النور امر الله الملائكة الموكلين
على الشمس الكور وما كلاليب النهر حتى واردوها في الحجاب في عين [illegible] فغلبت الظلمة وتولت على النور مع

لق

الله سبحانه
لقا [illegible] حكم النور وعدم اضمحلاله بالمرة وهو يوم الايلاج واول تقارن النور والظلمة وتكافؤهما فخلق
لهذا التكافؤ والاقتران الشك وهو وقت الغروب ويعرف هذا بالحمرة المشرقية الناشئة عن الخطوط الوهمية
الحائلة [illegible] ولما كان مقام التردد بين النور والظلمة وغروب مبدأ النور وظهور مبدأ الظلمة وعنده في الكائن
وقوع الشك والشبهة اوجب الله سبحانه الصلوة في ذلك الوقت لتكون معونة لما انهدم من النشأة ودفعا لما
لما نقص من نضج الطبيعة فلما غربت الشمس بالكلية وانقطع سلطانها عن وجه الارض ونزعت الملائكة عنها
[illegible] وخرت ساجدة تحت عرش ربها [illegible] عن التصرف النوري في عالم الاكوار [illegible] واستيلاء الاغيار [illegible]
عند ذهاب الحمرة المغربية وهو وقت العشاء وهو يوم [illegible] وهو قوله تعالى يغشي الليل النهار وهو مقام تراكم
الظلمات وتفاقم الشهوات وتلاطم الامواج بحر الانيات وهو الوقت الذي خلق الله فيه الجبال فاوجب الله سبحانه في
هذا الوقت الذي خلق الله فيه الجبال فاوجب الله سبحانه في هذا الوقت الذي هو اشد الاوقات على المؤمن
في الكون الثاني [illegible] الاوقات في الكون الاول فاوجب الله سبحانه الصلوة في الكون الثاني لتكون تنويرا لما [illegible]
تلك الظلمات ومجاورة ذاتها محرقة ومفنية لتلك الكثرات ان في ذلك لايات لاولي الالباب ثم
لما قضت الظلمة وطالها وعلو سلطانها وكرها فان القوابل السفلية ان تبطل وتفنى لاستيلاء البرودة
وان تقل نضجها لضعف حرارتها فقضى الله سبحانه اجابة لطلب القابليات رفع تلك الظلمات لكونها في الشجرة
الخبيثة المجتثة التي ليست لها ثبات ولا قرار فانشق عمود الفجر وعادت الملائكة الى الذكر ورجع الضوء
الى الوتر وظهر النور على جبل الطور في الليل الديجور فاوجب الله سبحانه الصلوة في ذلك الوقت شكرا للنعمة واظهارا
لكرمه ومنته وقطعا لاثر الظلمة وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل والنهار
لان ذلك يوم الايلاج ايلاج النهار في الليل وفي ذلك اليوم خلق الله الجنة [illegible] فلك القمر وظهرت
العقول [illegible] المدركات فظهر لك من هذا البيان التام والكشف الشامل العام ان هذه
الاوقات تحكي عن مبادي العقل والتدرج لاحوال عالم الغيب والشهود [illegible] ظهور الله في الخلق بكتابه

اليمن والشرى وان كان كلتا يديه يمينا ولذا وجب فى الصلوة تحصيل التمهى فى القوس الوسائل ووجه الاستحباب
لا قدرة الشمس ونقصه وفيضه وقربه لذا سمى صلوة لانها مشتقة اما الوصلة او من الصلا اى العطية
او من الصلاة والمعانى الثلثة كلها مطابقة لمدلول الصلوة كما سبق فراجع ثم ان الاوقات الخمسة
كل منها دليل عالم من العوالم الخمسة التى بها تم الوجود كما ان كل يوم بليلته دليل تمام كل العوالم فالظهر
دليل عالم الجبروت وانه ظهور المعانى ومبدء الخلق فى الوجود المقيد وعالم العقل وسر النقل وهو
اول الزوال ازدياد كل شمس الوجود الى مغرب الحد فهو القيود والعصر دليل عالم الارواح والرطوبة الاصلية المتصل
بالعقل فهو كمال السعة والتنويه ثانيه والرطوبة اسفل المتصل بالنفس عالم الكثرة فهو كمال الفيض فلذا
علاهيته ورق الاشياء والعصر الى ذلك لان الرطوبة المتصل بالظهر فيه كمال الحرارة والنضج والرطوبة الاسفل
المتصل بالمغرب فيه كمال البرودة وضعف النور والمغرب دليل عالم النفوس لغروب النور الوحدانى الالهى
فيها وبقاء النور الشخصى المدبر للقابليات الشخصية فلا اضمحلال النور الكلية فيها ولا تستوطن بل هى كالتابع للنور
فى عالمها بالنسبة بالاضافة الى العالم الاعلى وان فى عالمها كوقت الظهر فافهم والعشاء دليل الطبيعة
لانه مقام كسر الانوار وموت الاحياء واضمحلال الاشباح كما فيما بين النفختين بالنسبة الى عالم
جسمانيه فلا حس ولا محسوس كما كان فى وقت العشاء الاخرة قد سكنت الحواس وتهدات الاصوات
وتراكمت الظلمة التى هى طبع الموت واستولت على النور الذى هو طبع الحيوة وماتت الاشياء بموت النوم
او لحوقه ولذا كان الموت غالبا فى الليل ومن الى بالالا اذا كان المقتضى قويا فان قلت لم كان وقت صلوة
من ذهاب الحمرة المغربية الى نصف الليل بل كان ينبغى على الوصف الذى ذكرت ان يكون من ذهاب الحمرة
الى الصبح قلت لان من ذهاب الحمرة تاخذ الظلمة فى الاستيلاء والقوة والشدة الى نصف الليل وبعد
ذلك تميل قاعدة المخروط الظلى نحو سمت الراس وتاخذ فى الاضمحلال والفناء شيئا فشيئا الا ان
تفنى وتعدم فكان وقت العشاء الى حد الاستيلاء لا غير فان قلت فعلى ما ذكرت وجب ان يكون وقت

الوتر

المغرب باقيا وناسب التحديد بالمغربية والمشرقية من ان صلوة المغرب يمتد الى مقدار اداء صلوة العشاء من نصف
او مقدار اداء اربع ركعات من نصف الليل قلت ذلك وقت الفضيلة حتى قال بعضهم بتعيين الوقت فى ذلك
ولسا عدته اخبار كثيرة ومن الملحوظ الان على ان الاول لكمال القرب بالعالمين ووقوع الموت الطبيعى الباطنى
فى عالم النفس النفسى اذا كانت النفس امارة بالسوء بموتها عن ذكر الحق عز وجل فكان يجب ان يكون الموت الا بعظم عالم النفس
الا ان عالم الطبيعة متاخر عن عالم النفس متقدم كما حكم الشارع عليه السلام فى صلوته بان الترتيب والتنويع والصحيح دليل
عالم المثال مقترنا بالاجسام فانه لوقت وقت الظهر والعصر لوجود الموت والبعث بعد النفخ ولما كانت هذه
العوالم هى اصول العوالم وجامعة للمجردات وفى كل عالم يعبد الله سبحانه وتعالى والعبادة الكلية مطوية فى الصلوة جعل الشارع
عليه السلام فى الاوقات الخمسة بيانا او شرطا لعبادة كل عالم بحسبه فافهم وتزيدك انشاء الله فيما لو حى هذا الكلام شيئا يسير
من عدد الركعات فترقب ان موقت الزوال فقد روى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال تزول الشمس فى النصف من حزيران
على نصف قدم وفى النصف من تموز على قدم ونصف وفى النصف من آب على قدمين ونصف وفى النصف من ايلول على
ثلثة اقدام ونصف وفى النصف من تشرين الاول على خمسة ونصف وفى النصف من تشرين الآخر على سبعة ونصف وفى
النصف من شباط على خمسة ونصف وفى النصف من آذار على ثلثة ونصف وفى النصف من نيسان على قدمين ونصف
وفى النصف من ايار على قدم ونصف وفى النصف من حزيران على نصف قدم انتهى وهذا التحديد يكون فى بلاد يكون عرضها
الاكثر من الميل الكلى واما البلاد التى عرضها دون الميل او اقل منه فلا يجرى عليه ما ذكره اذ فى الاول ينعدم الظل فى
النصف من حزيران وبما قل الى طول وهو مقام غاية بعد الشمس عن معدل النهار وفى الثانى ينعدم الظل لو ما
يوم قبل النصف من حزيران او يوم بعده وفى النصف من حزيران قد يكون اقل من نصف قدم وقد يكون اكثر حسب
الدرجات ثم ان هذا التحديد لا يجرى الا فى كل البلاد التى عرضها اكثر من الميل الاعظم وانه هى فى اطراف العراق التى
بعد قبل والتفاوت فيها لتمام الميل اقل كما فى عراق العرب وقد نقل المجلسى رحمه الله اشتغال جرب هذه التحديد فى النجف الاشرف
ووجدته صحيحا وذكر المجلسى ايضا ان الفى تقريبى والظاهر ان التقريب يكفى فى هذا المقام لبيان الامام عليه السلام

عن البهائى ره

وسكوتهم عن التفصيل الا المواضع التي يكون التفاوت فاحشا بين يوف الاغلب فان المدارس امثال هذه المقامات العرف
سيما مع نهيهم عليهم السلام واهمال التفصيل لانهم عليهم السلام قالوا الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بشيء ونهى عن اشياء
وسكت عن اشياء ولم يسكت عنها جهلا فاسكتوا عما سكت الله واسموا ما ابهمه الله وقال الهادي عليه السلام تبين
زوال الشمس بان تأخذ عودا طوله ذراع واربع اصابع فتجعل اربعة الارض فاذا نقص الظل حتى يبلغ غايته ثم زاد
فقد زالت الشمس وتفتح ابواب السماء وتهب الرياح وتقضى الحوائج العظام ولطريق اخر هو انك اذا عرفت قبلة البلد وعرفت
مقدار قوس انحراف القطب الجنوبي او الشمالي الى المشرق او المغرب تحرف بقدر تلك القوس الى تلك الجهة وتجعل درجة
اصبعا فاذا كانت قوس الانحراف اثنا عشر درجة كما في الكوفة وبغداد تقريبا وقليلا والانحراف الى جنوب المغرب
فتحرف شبرا عن القبلة حين موضع سجودك لا موضع قدمك وتنتقل الشمس فاذا كانت على حاجبك الايمن فقد زالت الشمس
ووجب الصلوة وهذه القاعدة تعين الزوال لمن عرف القبلة وتعين القبلة لمن عرف الزوال وان لم يعرفهما فينظر الى
الجدي حال ارتفاعه او حال انخفاضه بالليل فيقف بحيث يكون الجدي بين كتفيه ثم يرسم خطا بانه بين الارض او
يضع علامة اخرى ليستدرك عنه ويقابل العلامات فانه يقابل نقطة الجنوب ثم يقدر قوس الانحراف فيحرف عن يمينه
او شماله فذلك سمت القبلة ثم ينظر تلك العلامات الشمس النهار فاذا كانت على حاجب الايمن فهو وقت الزوال وهذا الاشكال
فيه فان العلماء ذكروا ان قسي الانحراف وعينوها وضبطوها فمن عرف طول البلد وعرضه يمكنه استخراج قوس الانحراف لقياس
طول البلد وعرضها طول مكة وعرضها وكيفية الاستخراج مذكورة في كتب العلماء الهيئة وربما انشاء الله في محل القبلة وربما
لم اشر لان المطلوب من وضع هذا الكتاب شيئا لم يكتبه غيري واما الذي كتبوه ورسموه فلا فائدة اذ لا في ثبته لان الوقت
اضيق من ذلك الا ان يكون من باب التصحيح والترجيح او امثال ذلك المقدم الرابع في القبلة واسرارها اعلم ان القبلة
هي مظهر العبد الى الله سبحانه اي جهة توجهه الى الله تعالى اي جهة يتوجه بها الى الله سبحانه لعلمه بالضرورة ان ذاته الحق سبحانه وتعالى
لا يتوجه اليها من حيث نفسها لاحتراق الاشياء لديه لدى ظهور نور عظمته كما احرقت سبحات الرب الجبل وخر موسى لما تجلى لهم
نور يعدل الكل منه من نور رجل من الكروبيين الذين هم اول العبيد المنتسبة الى الله تعالى وهو يعدل رجل من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله الكرام

كما في البص

كما في البصائر عن الصادق عليه السلام فلا يتوجه اليه سبحانه بذاته وانما التوجه اليه يكون بمحدث وتجلي كلمته وظهور صنعه وآثار
قدرته وشبح عظمته والعبد ليس حاله ان الحق من احد بحالة الا الفناء والاضمحلال عند سطوع اشعة انوار الجلال والجمال
فلا يجد نفسه ابدا او اتحاد به سبحانه لكنه هي وجه يصل به قال امير المؤمنين عليه السلام بل تجلى لها بها فلا كلام في
هذا المقام لانه ليس مقصودنا هنا وتباينهما حالة الوقت وشاهدة النفس فانه حيث يكون وحده بتسبيحه ولا يشرك
به شيئا فيجب ان يكون له رابطة فيض من مبدئه اليه وان كانت في الدرجة الاولى هذه الرابطة وجوده
الا انها غير منظور فيها ولا ملتفت اليها فيلتفت اليها في غير الالتفات اليها كما قال مولينا الحسين عليه السلام ...
ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير
وتلك الرابطة والواسطة هي وجه مبدئه اليه محل الفيض منه اليه حيث لا يقدر على التلقي منه تعالى بلا واسطة لكمال
زيادته وكمال عزته وعظمته وتلك الواسطة لا تكون الا مبدء وجوده لبطلان الطفرة فذلك الوجه هو القبلة
لما يتوجه العبد الى الله تعالى وقد ثبت بالادلة القطعية ان محمدا وآله عليهم السلام هم مبدء الوجود وقد خلقهم الله سبحانه قبل
ان يخلق الخلق بمائة الف دهر وكل دهر مائة سنة وكل سنة مائة الف شهر وكل شهر مائة الف يوم وكل يوم مائة
الف ساعة وكل ساعة كالف سنة مما تعدون وتعالى الله عن التحديد بالتطويل ثم خلق الخلق من فاضل نورهم
وشعاعهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق العرش والكرسي من نوري نور والله اشرف من العرش والكرسي
وخلق الملائكة من نور علي عليه السلام فنور علي والله اشرف من الملائكة وخلق السموات السبع والارضين السبع من نور
فاطمة عليها السلام فنور فاطمة اشرف من السموات السبع والارضين السبع وخلق الشمس والقمر من نور الحسن عليه السلام فنور
الحسن والله اشرف من الشمس والقمر وخلق الجنة والحور العين من نور الحسين عليه السلام فالحسين والله اشرف من الجنة والحور
العين فاذا تدبرت وجدت ان هذه المذكورات كلها الوجود وهادية الى وجدت باقي الاكوان
وتكونت باقتران بعضها ببعض فاذا كان ذلك منهم بما لطف الله ومعادن حكمته وينابيع قدرته وهداة في
معادن اموره تهبط اليهم وتصدر من بيوتهم الصادر من احكام العباد فهم قبلة الآفاق وباب الله الخلاق

على الاطلاق فلا يتوجه من توجه الى الله تعالى الا بهم وفي الزيارة ومن اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده
توجه اليكم بكم وقالوا عليهم السلام نحن وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء وهم المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان
فكانوا عليهم السلام قبلة اهل كل عالم لكن لما ظهروا في العالم الجسماني بالهياكل البشرية ولما كانت الصلوة هي جهة
توجه العبد الى الله تعالى بكل كينونته ومن الالات الجسمانية وجب ان يكون وجه الاجسام وقبلتها مبدأ منها في التوجه
اليه تعالى في الصلوة بذلك المبدأ ولما كانت اجسامهم المطهرة المنورة هي مبدأ الاجسام والعناصر والاطباق وجب ان
تكون هي القبلة لكنها ما لو توجه الناس اليها لو امر الناس ان يتخذوهم عليهم السلام كانوا يعبدونهم ويتخذونهم اربابا
من دون الله كما عبدوهم واتخذوهم فرحا لا ذلك جعل لهم القبلة لاجل ال[illegible] فكانوا اضلال الخلائق بعد
ما جاؤوا لله اليهم وكان فيه توهم انهم يريدون ان يعبدوا من دون الله فجعلوا انفسهم قبلة وكانوا يتمسكون به في
تكذيبهم عليهم السلام وكيف كانوا يرضون بذلك مع انه صلى الله عليه وآله امر الخلق بطاعته علي عليه السلام الا بامتثال الاوامر
والانتهاء عن معصيته ارتدوا على اعقابهم كفارا الا نفر من الحق فكيف اذا جعلهم قبلة لهم ما كانوا يجوزونه ولا ثبت
للاسلام كلمة ابدا او ثبتها انهم عليهم السلام لما ظهروا بالهياكل البشرية جرت عليهم مقتضياتها من الاكل والشرب
والجماع والنقل عن مكان الى مكان آخر فما كان لهم استقرار في مكان معين حتى يتوجه اليهم الخلق فيه وكل الكمال
وعند الاستقرار واللبث في المكان الواحد الى خروج من مقتضى البشرية فكان عند ذلك توهم [illegible] ان [illegible] ولو
كانوا اقاموا فيه حتى لم يتمكن الخلق من التوجه اليهم حيث كانوا اذ ليس لهم ملك [illegible] يردونهم على اني
كانوا واعطاهم هذه البصيرة بكشف الغطاء خلاف ما جرت عليه نظام الخلق وتدبير العالم فلم [illegible] الا ان يكتفى بجسم من
المبادى من [illegible] اجسامهم عليهم السلام في الارض وقد قالوا عليهم السلام ان طينتنا خلقت من [illegible] من طينة
وجه من الارض فاما اي التي من الارض هي بيت المقدس وارض مكة والمدينة والكوفة وحائر الحسين عليه السلام
وكل من هذه الارض صالحة لان تكون قبلة لكونها وجه من وجه اجسامهم عليهم السلام الا ان اشرفها ثم الكوفة ثم المدينة
ثم مكة ثم بيت المقدس فالدنيا واعلاها حائر الحسين عليه السلام على [illegible] الافق [illegible] والكوفة والمدينة ثم تقتضي

المقتضي

المقتضي ان تكون قبلة لوجوه كثيرة منها ما ذكرنا في عدم تعيين ابدانهم المقدسة لاشتراك المحذور فان مكة والاماكن
كانت منسوبة اليهم من حيث هم ولذا قال الصادق عليه السلام لما قيل له ان ارض كربلا مع كونها اشرف من ارض مكة
واعلا منها لم ما صارت قبلة ومقصد الحجاج والعباد وصارت ارض مكة كذلك مع انها ادنى منها قال عليه السلام
كان علي عليه السلام يقول لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بمسح ظاهر القدم كان مسح باطن القدم اولى وبهذا
الجواب كانت اشارة الى ان كربلا كانت اولى بان تكون قبلة ومقصد الحجاج لانها خلقها سبحانه قبل خلق الخلق باربعة
وعشرين الف عام وانها لم تزل طيبة طاهرة مقدسة وهي على طبقات الجنة لكنها الا ان العقول الان
الحكم الالهية والمصالح الربانية اقتضت ان يكون القبلة ارض مكة وحقيقة الامر ان ارض كربلا بمنزلة القلب
وارض الكوفة بمنزلة الصدر او الاذن وارض المدينة بمنزلة الدماغ وارض مكة بمنزلة الوجه وظهور
القلب انما كان بالوجه لانه دليله وآيته ولا يعرف الشخص الا بالوجه ولا يتوجه الى القلب الا بالوجه فهو
ظاهر القلب والتوجه اليه هو التوجه الى القلب وكذلك مكة ظاهر كربلا وباب [illegible] ووصف ودليلها فالتوجه الى مكة هو
التوجه الى كربلا اذ لا يؤتى الى القلب الا من جهة الوجه فلا تتوهمن ان كربلا لا فضل لها [illegible] العبودية
الامر جعل ارض مكة فالاتيان الى مكة هو الاتيان الى كربلا فكانت كربلا هي القبلة لانها اشرف من
الا ان ظهور مكة ولذا كانت ام القرى لان الارض انما دحيت من تحتها لانها حامل ظهور الاصل الذي
هو كربلا لانها اول بقعة خلقها الله سبحانه قبل خلق العالم ولما ان مكة حكت مثالها وظهورها فكانت الارض
في مقام الظهور والتفصيل وبروز الاحكام الى التفصيل انما دحيت من مكة فكانت مكة هي القبلة والمطاف وهي ما دامت
الدنيا موجودة ولما خرب الدنيا وقيام القيامة وذهاب القشور وفناء الظاهر ورجوع العالم الى عالم القبر لم
[illegible] عالم الآن كان المقصود والمطاف هو ارض كربلا لما [illegible] الاخبار على انها اشرف طبقات الجنان التي فيها الحور والى
عليهم السلام واهل الجنة كل جمعة يأتون لزيارة الرب عندهم [illegible] عليهم السلام لان في زيارتهم كان
نور الله كان الخلق الآن يأتون لزيارة الرب الى مكة فانهم ثم الى كربلا ذكر الحسين عليه السلام وتنبيه

والكوفة هي ذكر مولانا علي عليه السلام ونسبته والمدينة هي ذكر النبي صلى الله عليه وآله ونسبته ومكة هي ذكر الله ونسبته
فكان كربلاء وخاتمها نسبتها الى مكة كنسبة قران كلام الرسول عليهم السلام فانهم وان كانوا افضل من القران لانهم
الذين حملوا القران واظهروه في هذا العالم الا ان نسبة القران ذكر الله اعظم فكان القران الحكي عن الله مع ان منهم والمهم
عليهم السلام مثلا اذا قلت انا قال الله عز وجل كذا وكذا وقال النبي صلى الله عليه وآله كذا وكذا وقال امير المؤمنين عليه السلام
كذا كذا وقلت انا كذا وكذا فهذه الاقوال الاربعة كلها منسوبة الي ومقولة بلساني ولكن الاول حكاية
لاقول الامام عليه السلام مثلف السر اهل عنه فكان ترجمة كلها عنه الا ان لا قولي الذي انا حكيت لا عنه
ذاتي ولا عنه قولي وكذا احكي التي لكلام قول النبي صلى الله عليه وآله وقول الله عز ذكره فيقرن كل ما عنه قولها
الذين حكيتها عنهما لا غير فيجوز كل صفة عند ذكر موصوفها وهكذا الكلام في الامكنة المذكورة فكانت ارض كربلاء مكة
ذكر الله الذي حكاه الحسين عليه السلام بمقامه ارض كربلاء فيقبض الفعال فلمحطه اذان في بعدك لوقفت
لغرضهم ما ذكرنا من الرحيق والكبريت الاحمر مع انا نقول لو جعلت تلك الارض قبلة ما طاف الناس لما ذكرنا من
معادات صاحبها واهل فيها فان بابي المحل والمحل مناسبة لا تخفى واما بيت المقدس لكونه ضعيف القوة والشدة
في الربوبية لم تصلح لاستمرار القبلة فكان قبلة قبل البعثة وقبل النضج الكينونة لما فيه من نضج طينتهم عليهم السلام
فصلح الان تكون قبلة لهم واما لعدم النضج البدل وضعف القلب وقوة الموقنة وجب ان يكون لنا قبلة وجعل الكعبة قبلة مستقلة
مستقرة الى فناء الدنيا وبعد ذلك حصول النضج التام وظهور القائم الاكمل الكامل والعقل الشامل يستقر
الامر على الاصل الوفق الاولي ويرجع العود كالبدء ولظهر قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون خاشعة ابصارهم وذلك الساق علي بن ابي طالب امير المؤمنين روحي له الفداء كما دلت عليه الروايات
وتكميلا لجهة العقل فحجبت القبلة الاصلية الحقيقية لدهشة الاغيار وضعف المدارك عن الاطلاع كما ان في ذلك لعبرة
لاولي الالباب ولتزيد كان الله عز هذا المرام في الحج ولا كور ستر القبلة اختيارا الا لما ذكر وامثال الاضطرار
فيبطل حكم الظاهر ولعل حكم الباطن فصح كيف ما تمكن ابنما تولوا فثم وجه الله فافهم والتفت فاذا عرفت ان القبلة

بانه

جهته وجه من وجوه آل محمد عليهم السلام فلا يصح الصلوة الى الفرع اذا لم يمكن التوجه الى الاصل لانهم القبلة الواقعية بل الحقيقية فالواجد اذا لم يتوجه بهم الى الله تعالى فلا ينفعه التوجه الى القبلة الظاهرية ولهذا النقل الذي الفه والموافق عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تعالى لو ان عبدا عبدني حتى يصير كالشن البالي حج الف حجة واعتمر الف عمرة وغزا الف غزوة
وقتل بين الركن والمقام مظلوما شهيدا ثم يأتيني بغير موالاة علي بن ابي طالب عليه السلام ما نالته رحمتي واكبه على منخريه في نار
جهنم فانظر ماذا ترى رحمك الله واياي بالقول الثابت المعتمد في الحيوة الدنيا اعلم ان الملك حقيقة هو العقل
لان مقامه مقام العبادة وهو اول واقدم مقام اياك نعبد واياك نستعين لانه اول مقام القيوم وما قبله مقام السكر والفناء
والزوال وفقدان النفس ووجدان الرب ودخول المدينة على حين غفلة من اهلها فالمصلح هو العقل ولذا ترى المجنون والصبي
والنائم والسكران والمغمى عليه لا تقبل منهم صلوة لانهم لا يكلفون ومنهم من لا يكلفون وان قدروا على تحصيل الصورة لان الاصل
عليه مدار الصلوة وسائر التكاليف مفقود فيهم وهو المكلف بالاصالة حين قال له الحق عز شأنه اقبل فاقبل وادبر فادبر وغيره انما كان
بالتبع والوصي العقل مكانه ومحله القلب الذي هو عرش الرحمن وبقول الشيخ انا وظهور العقل الذي في القلب في الدماغ و
لما كانت الصلوة هي التوجه الى الله سبحانه بالكينونة فيكون المصحح للصلوة والعبادة هو القلب فيجب ان يكون طاهرا من لوث الكدورة
الا لحب الله تعالى والحب الكبرى والرياسة وامثال ذلك مما سوى الكبرياء الاكبر من القلب فانها كلها كانت تبطل الصلوة
لانها موانع للتوجه فلا يوجد القلب بعد ما عليه من ظلمات الكفر والفسق ومطلق ما لا يحبه الله سبحانه ولا يرضاه وكان العورة
الانسانية في الهيكل البشري في الجسم الظاهري انما ظهرت عند هيئة العقل وكينونته لان تلك الاستقامة والخضوع والتذلل
والفناء في البقاء والنعيم النقاء والمرتبة الذل وامثالها مما حكته الصورة الانسانية الظاهرية فالامكنة الظاهرة
مما تستقر عليه البدن الظاهر كالحامل للصورة الحاكية للعقل ومدرسته وصفته وهيئته كوكب ان يكون طاهرا عن النجاسة وصافية
عن درن الظلم ولما وجب ان يكون الصلوة وسائر العبادات صادرة عن قلب خالص مؤمن متيقن على بصيرة تامة ومعرفة
كاملة تامة في الله سبحانه وصفاته واسمائه ومعرفة انبيائه واوليائه ومعادات اعدائه وينكر بر والاديان كلها جاءت
به انبيائه وانت بر رسله والا فتصح صدورها عن قلب كافر غير بصير وغير مؤمن بالله سبحانه وتعالى واوليائه ومعادات اعدائه فيجب

ان يكون الصلوة وسائر العبادات عن قلب مخلص طاهر يوم في العالم الاول عن الصبر حقيقة وموقنة الى ملة سنه ولا
الى الله ولا تنفع اذا كانت عن قلب فرمنافق في العالم الاول ولكنها اصابته لطخ من لطخ قلوب اولياء الله المتقين للايمان
وحسن الاخلاق الوضائع الذاتي كالصورة الاولى بشرية التي لغير المؤمن فانها ليست واتما هي غصب اغتصبها الكافر
لحصول ماربه ومقاصده من التعيش والتلذذ في هذه الدنيا واغوا سائر الخلق كما حكي عنهم سبحانه وتعالى ولا منيتهم
ولآمرنهم اه في عندهم من التودد والحيزة والصلاح والسداد وتحمل اعمال البر كل ذلك من مقتضيات كمال التقوى التي هي مختصة
المؤمنين قد اغتصبها الكافر وان في اعمال هؤلاء اهل الحق الى المغصوب لا ينفعهم انما ليغرهم وتغيير رجوعه الى صاحب اللطخ و
اهله اذا ارجع كل فرع الى اصله كمن زرع في الارض المغصوبة واكتسب بالمال المغصوب وما عند المؤمن من سوء الافعال والاعمال
فانه من لطخ اصابت المؤمن من مخالطة الشيطان الى هذه الدنيا فهو من ظلم المنافقين والكافرين والمعاندين الائمة الطاهرين
الا لعنة الله على الظالمين وغير ما شرح لك وفصل ظهر حقيقة الامر في الذيل ان المستور والمستودع والكفر المستقر والمستودع
ولا ابدال لا يزول المستودع ويرجع الامر الى المستقر من الطرفين ولذا تجد الرجل مؤمنا صالحا في كل اوقات عمره بحيث يظن
الناس انه من اهل الجنة ثم يختم له بالسوء فيموت على ولاية اعداء الله ومعاداة اولياء الله فيدخل جهنم وبئس المصير اعاذنا
الله من ذلك وتجد الرجل كافرا وفاسقا طول عمره بحيث يظن الناس انه اهل النار فيختم له بالخير والسعادة ويموت على ولاية
اولياء الله ومعاداة اعدائه فيكون مصيره الى الجنة وهي خير مستقرا واحسن مقيلا وهذا هو مضمون الحديث المروي عن النبي صلى الله
عليه وآله هو المؤمن عند الكافر وعمله [illegible] وافعال الحسنة وظلمة المنافق عند المؤمن ظلم وعليه فيوافق الحسنة [illegible] اعلم
ان الاجماع قد حصل ان الصلوة في الارض المغصوبة والمكان المغصوب فاسدة باطلة وان في غير الغصب ما وقع النهي عن ذلك
فمع العقل بان الامر بالشيء يقتضي النهي عن ضده العام وان اجتماع الامر والنهي في الشيء الواحد جائز مع اعتبارين تقتضي
صحة الصلوة على مثل الصلوة في المسجد قبل ازالة النجاسة اذا كان المسجد نجسا ووقت الصلوة متسعا لصحة الاجتماع
على القول الاصح عدم اقتضاء الامر بالشيء النهي عن ضده الخاص قطعا ومع القول بعدم الجواز للجواز فالقولان اتفقا في المنع من
الصلوة في المكان المغصوب واختلفوا في غيره والسر في ذلك ما اشار اليه [illegible] الا ان اقلب او الحق الشمس الشريف من ان النفي الحقيقة

نر

شيء لا اصل له لذاته وانما هو لغيره والى غيره واما غيره كالصلوة في المسجد قبل ازالة النجاسة فالصلوة قد وقعت على ما له
اللائق بها وغاية ما في الباب ان المصلي ترك امرا آخر مهما ليس من الصلوة ولا شرطا وذلك لا يورث كدورة
آخرية الشيء للصلوة وقد يجب بان الصلوة اذا اداها الله وشاء التفضل عليه فلا يجب لانه خارج لا داخل
فيها بوجه بخلاف الغصب وان كان خالف قاعدة الاجتماع في الامر والنهي وعدم اقتضاء الامر النهي بالوجه الذي ذكرنا
تقتضي جواز الصلوة الا انك اذا نظرت الى حقيقة الامر وباطنه وجدت عدم الجواز هنا فان الصلوة اذا كان
مغصوبا يرجع الى اصله فلا ينفع الشخص الحامل له ابدا بوجه من الوجوه الا بالامور الوضعية الدنيوية وذلك لا
يكون مؤسسا لحكم ولو حصل حصل وكان الحكم انما كان لحق وانما ذا هي الى الشخص ظاهرا وفي علم الخير في مقام وعاجلا
فاعلم الشيء في مقام آخر فان اعمال هذا الشخص لا ترد عليه في الحكم بالبطلان لان الشر لا يحيط الخير ولا يبطله الفقه
الخير وخبيثات الشر والاحباط ليس من مذهبنا فاذا عرفت ان المصلي والعابد هو العقل وحده ومحله ومكانه القلب وسائر
القوى الآلات ومراكب العقل فيكون الشيء المجد في الحقيقة هو القلب لانه محل العبادة ومنه تنشأ الى غيره بالتوجه وما كان
الرجال فيهم حرمة العقل اقوى واكثر وقلبهم اوسع واشرف ولما كان القلب محل الشيء وهو المعبر عنه بالمسجد كان الرجال
هم المساجد وهم البيوت التي يعبد فيها الله ويذكر فيها اسمه وقد قال عز وجل اشارة الى هذا المعنى في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية فانه
المسجد هو المحل للتسبيح فيكون الرجال هم البيوت التي اذن الله ان ترفع لان الرجل هو محل العقل الا انه كان
ان الانثى محل النفس لا سواها ومراد في الحديث القدسي [illegible] الغالب حتى يكون المغلوب [illegible] في حكم العدم وكالعار
ان فلانا صغوا والمزاج وذلك معلوم فاذا كان الرجال هم المساجد فلا شك ان من عليه حكم الله الرجولية اي
يكون محققا في الطاعة لله تعالى يكون هذا المعنى فيهم اظهر ولما كان آل محمد عليهم السلام هم الحقائق في توحيد الله والباقين
في محبة الله والمولهين في طاعته فيكونون سلام الله عليهم هم المساجد وهم اشرفها واليهم يرجع قوله تعالى في
التأويل ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فانهم الذين كانوا لله بحيث قطعوا عن انفسهم وفنوا كلهم

وخشيتهم عليهم السلام عند شهادة الله وخشيته ثم لبدنهم الانبياء ثم صاحب الله تعالى لعبد الله عز وجل فيها
لان قلوبهم هي محل عبادة العقل وجنوده من الملائكة الصافين المسبحين المهللين المقدسين المستغفرين ثم
لبدنهم المؤمنون والاتقياء والصلحاء صاحب الله عز وجل ولما كان العالم الاسفل حكاية للعالم الاعلى
كما قال مولينا الرضا عليه السلام قد علم اولو الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا ففي كل ذرة من ذرات
العالم الاسفل النفس ظهور من ظهورات العالم العلوي كان هي اشرف المقامات في العالم السفلي
وان كانت عن الاسفل كان افضل فالمساجد الثلثة ولو البواقي لما كانت منسوبة الى محمد وآله صلى الله عليه
وآله كانت اشرف المساجد واعلاها واقربها الى الله عز وجل وادناها هي المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله
عليه وآله ومسجد الكوفة فالاول منسوب اليهم من حيث باطنهم وسرهم الذي هم فيه آيات الله ومحال مشيته
ومقاماته وعلاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان فكان المسجد لهذه الجهة منسوبا الى الله عز وجل بهم لكن في
مقام الاسم الفاعل والاسم عند ظهور الذات مضمحل كما اذا قلت يا قائم لا تتوجه الا الى الذات ولا تلتفت
الى الصفة ولا الى جهتها ومن هذه الجهة كانت الصلوة فيه تعادل الف الف صلوة كما عن النبي صلى الله عليه وآله في
ما رواه في الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة في مسجدي كالف صلوة في غيره الا المسجد الحرام
فان الصلوة في المسجد الحرام تعدل الف صلوة في مسجدي وذلك لان تلك النسبة في مقام الذات في الفؤاد
وهي جامعة لجميع المراتب الوجودية من العشر فيضات المذكورة التي لوحظت في نفسها نسبة لبعضها مع بعض
وظهور العالم وللمقامات التي هي حاصلة بالقابليات فكان التي هي محل لعبد الكلي لما فيه ثم ملاحظة هذه النسبة
في الاطوار العشرة المتنزلة المترتبة وهي الفؤاد والعقل المرتفع والعقل المستوي والعقل المنخفض والروح و
النفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم فكان اصل الف فهذا اللحظ وان هذا الالف بعضها مع بعض
ولنسبة كان اصل الف الف وهذه المراتب كلها متوجهة الى الله ومستوفية لنسبة المسجد الحرام فكان المقام
ثواب فيبلغ ادنى الثواب منه المبلغ وليضاعف الله لمن يشاء من فضله وكرمه وقد ورد ان الصلوة

٧ فصار شرفها على مقدار حكاية ذلك الظهور فان كانت الحكاية عن الاعلى عند العالم الاول العلوي كان

في المسجد الحرام

في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة وهذا ملاحظة كليات المقامات وهي لوب التفصيل والتشخيص يبلغ الف الف والثاني
اي مسجد النبي صلى الله عليه وآله منسوب الى مقام النبوة المطلقة اي حقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله والنبوة
في مقام العقل الرسول الى كافة الخلق بالاقبال والادبار وهما في مقام النهاية تحت مقام الفؤاد الذي
هو عالم اللانهاية فيكون بينهما هذه النسبة فكان الالف الف في مقام الاعلى الف في المقام الاسفل لسعة
تلك الدائرة وضيق الاخرى ووقوعها بحذاء الاولى فافهم ولهذا وردت ان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله
تعدل الف صلوة كما ذكرنا ووردت ايضا تعدل عشرة الاف صلوة لان مراتب عالم اللانهاية ومقامات الفؤاد
منطوية في ذلك العالم فينقص والثالث اي مسجد الكوفة منسوب الى مقام الولاية المطلقة التفصيلية وهي مقام النفس الظاهرة
بالتدبير والولاية في البلاد والعالم بامر الله تعالى واذنه وحكمه ومشيته وارادته وتقديره وقضائه وامضائه
فكون الصلوة فيها تعدل الف صلوة لكونها انزل من مقام العقل برتبة واحدة والعشرات اذا نزلت
برتبة كانت آحادا ووردت الالف في مسجد النبي صلى الله عليه وآله لا بملاحظة الى كليات المقامات التي تفصيلها بعشرة
الالف انما كانت التنزل من الف الف الى عشرة الالف مع كون الرتبة نازلة بمنزلة واحدة في المسجد الحرام بالنسبة
الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله القاعدة ان يكون في مسجد النبي صلى الله عليه وآله مائة الف فالكائنة في المسجد الحرام
الف الف وكان النزول في الاخيرين بمرتبة واحدة نزول عشرة الالاف الى الالف لان مقام الفؤاد وتحت نسبة
المسجد الحرام مقامين احدهما الوجه الاعلى من الفؤاد وهو في ذلك المقام آية ودليل التوحيد والنسبة في
هذا المقام منتفية وثانيهما مقام الحقيقة والوجود واقترانه بالماهية ثم مقام العقل فيكون التنزل هنا
في مقامين فكان الالف الف عشرة الالف بخلاف العقل والنفس فان بينهما برزخا لا يتخيل والبرزخ لا يترتب عليه
حكم مستقل فكان نزول العشرات الى الواحد وفي لا يترتب عليه حكم مستقل اي في هذا المقام وهذا الذي ظهر لي والا
فالاحكام المترتبة عليه كثيرة ليس الآن موضع ذكرها واما مسجد السهلة فهو من وجه مسجد الكوفة والله وحججه اعلم
كنسبة الدماغ الى الصدر فان فيه القوى المنبعثة عن النفس في الصدر كالمتخيلة والمتوهمة والمتفكرة وامثالها وكلها وجوه

النفس وتفاصيل الاتها وكل اي كلم منا الخفاء ولذا ورد ان تحت صخرة خضراء فيها صورة وجه كل من خلقه الله عز وجل
ومن تحته اخذت طينته كل حي وهو موضع الراكب وما الراكب قال عليه السلام الخضر الخضر وجه من الخضر الاعظم
الاول الذي موضعه مسجد الكوفة اي مثل المنور الاخضر فافهم فان البناء يطول الكلام وقوله الراكب اشارة
الى ماذكرنا فان النور الاخضر بذاته ليس كما للمواد الجسمية وانما ركوبه لانه وقواه ومشاعره من تفاصيل ظلمة
الى محل الدماغ وتحت صورة الوجه الانسان الذي يعرف الشخص لا بغيره من الاعضاء والجوارح وهو قوله عليه
السلام وتحت صخرة خضراء فيها صورة وجه كل شيء قال الانبياء عليهم السلام تفاصيل صورة الحقائق الكلي المطلق فظهرت
خاصيته المتمكنة في المكان لما بينهما من المناسبة والترابط تحقيقته ولما كان المسجد محل السجود وحقيقة السجود
هو الخضوع والخشوع والذلة والمسكنة لله سبحانه كان اي عزالمقدس عليه سكن الاف التحية والشرف من اعظم المساجد
واشرفها روحه له الفداء عليه السلام وقع هناك حيث الامر لعاخا خفا خاشعا لله سبحانه في دمائه فا ملا
وولده وعياله واخوانه وجميع دواعيه الكلية في محبته تعالى وطلب رضاه وظهر الخضوع والذلة والمسكنة له تعالى
حتى صار خضوع كل خاضع لفاضل خضوعه وخشوع كل خاشع لفاضل خشوعه ولم يكن له مراد سوى محبة الله سبحانه وحفظ
نظام حكمته فكان مقتله الشريف مسجدا اعظم خضع وكذلك وكذا قرنه الله سبحانه بالمساجد الثلاثة و
نسبها الى الشرف وخيرها وشرفها على جميع المساجد وجعل الارض والسماء وجعل الجبار في جوار القبر والاتمام
في هذه المواضع المقدسة المشرفة لعظم الانوار الالهية التي نزلت في هذه الاماكن المشرفة فتزيد الصلوة فيها
لنوربها وشرفها وشرافة فلذا الصلاة المحل المختص كان اعظم نورانيتها او كمل شرافتها وارفع لدرجاته يسبها
فاحب الله سبحانه ان لا يحرم المحل المؤمن الله الكافر بالجبت والطاغوت عن تلك الفيوضات العظيمة والانوار
الجسيمة التي بها ينال اشرف الدرجات واسنى الكرامات ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولذا ورد من وليناتهم في
عليه السلام الى مكنونه علم الله اتمام الصلوة في هذه المواضع الاربعة وما نحو شرف هذه المساجد الاعظم
المساجد الحقيقية الاولية التي هذه المساجد رشحة من رشحات اعدادها وملعة من لمعات انوارها ولو كان لي مجتمع واقبال

قلب م

وتواضع

وتواضع بل البيت لكنه بهذه المقامات امورا عجيبة وذكرت لك تفضيل الله مرتبة ان المسجد الحرام مع كونه
افضل وادنى من مسجد النبي صلى الله عليه وآله وهو من مسجد الكوفة وهو من اي بيت المقدس يكون ثواب الصلوة
فيه اكثر واجل شرافته بهذه المواضع والتفاضل الحاصل لبعضها على بعض وان اشرت الى تلك وذكرت ان
ان اهل بيتها منتخبون واما المسجد الاقصى البيت المقدس فهو يحكي ظهور الانبياء مع خضوع عقلهم بخشوعه قبلهم
لله تعالى والمسجد الاعظم هي مع في كل بلدة يحكي ظهور عدل من العدول الذين انهم عليهم السلام في كل خلف يتقون
عن دينهم تحريف الغالين وانتحال المبطلين وجهل الذين قال عليه السلام انهم حجتي عليكم وانا حجة الله على الخلق
كما في حجته عليه السلام وهؤلاء هم المسجد الاعظم في كل بلد وهم المرجع لاهل ذلك البلد ومسجد الجامع والسوق
اشارة الى سائر الشيعة ومن الخواص ممن لم يبلغ مبلغ اولئك الاشياخ فافهم المتقدمين الشاذ دسته
قال عليه السلام اعلم ان السجود للكوز الاعلى الارض اومما انبتت منها غير ما كول ولا ملبوس لان السجود علىها
انما هو لله تعالى خضوع وخشوع وذلة لله تعالى لا يخضع حيث الى اشرف مواضع الظاهرة على الاشياء
واخضعها لما الى التراب الاسفل طبع الموت والفناء والاضمحلال والذلة والمسكنة والفقر والفاقة وكذلك
ما نبت من الارض مما لم يبلغ احد الى الاعتدال العام الذي يصلح لاحد يليق والبس والمركوب والحرام
بني الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عما يجوز السجود عليه وعما لا يجوز قال عليه السلام السجود لا يجوز الا على
الارض او على ما انبتت الارض الا ما اكل ولبس فقلت له جعلت فداك ما العلة في ذلك قال لان السجود خضوع
لله تعالى فلا ينبغي ان يكون على ما يؤكل ويلبس لان ابناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون والساجد في سجوده في عبادة
الله عز وجل لا ينبغي ان يضع جبهته في سجوده على معبود ابناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها والسجود على الارض
افضل لانه ابلغ في التواضع والخضوع لله عز وجل والسجود على التربة المقدسة الشريفة الحسينية على ساكنها الاف
الثناء والتحية افضل من الكل واشرف كما قال عليه السلام السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور الى الارضين السابعة
الى آخره ومن كان معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام كتب مسبحا وان لم يسبح لان التربة الخضوع والخشوع

ولا شكايته لله سبحانه وقد خضعت وذلت واقرت لله تعالى بالعبودية والرقية قبل ان يخلق الله الخلق
باربعة وعشرين الف سنة وانها طيبة طاهرة مصفاة عن جميع الاكدار وهي المراد في قوله تعالى وفي الارض
قطع متجاورات وهي القطع الظاهرة التي وقع الغبار المتخلل بين تلك القطعات قطعات ملونة واهي جنس
او غبار خارج خرج من الاراضي المسعودة والسبخة كيف لا وقد اشرق عليها نور الشمس الكبرى وحل عليها اعظم
اركان الورى الاعظم الاعلى وتجلى عليها نور قد كان النور المتجلي على الطور جزء من مائة الف الف الف جزء
من راس الشعيرة من ذلك النور الواضح الاجلى وقد روى الكردبائي انهم قوم من شيعتنا من الخلق من الملا الاول عليهم السلام
الله خلق الورى لو وقع نور جسد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما سأل موسى ربه ما سأل امر رجلا ان يتجلى له بقدر سم
الابرة فدك الجبل وخر موسى صعقا فاذا كان مقدار سم الابرة من نور شيعتهم عليهم السلام قد دك به الجبل
وتخلل النور في كل جزء من اجزائه وصفاه عن جميع الكدورات ثم جعله سبع قطع قطعة منها وقعت في البحر و
كان غذاء للحيوانات البحرية وقطعة منها ساخت في الارض وكانت غذاء للحيوانات البرية وقطعة منها
بقيت على الارض كما في المقام فكان عليه السلام فظنك بما يقع عليه الاصل لنور اهل البيت عليهم السلام الاطهر بحضوره
لما وقع من جلاله صلوات الله عليه فخرت لزلزلت الارض وحرت الملائكة وتخلل النور في كل اجزاء الارض
فطهرها طهارة لم يوجد مثلها في الفضاء فلم يبق عليها وسخ تكوني بذلك مصرة من الاشياء بوجه من
الوجوه فكانت تلك التربة المطهرة من هذه الجهة شفاء من كل داء وكرم عن جهة الوضع كل نوع من انواع
الالام والاسقام والى الاكسير فان تلك الارض تطهر بانواع المعالي بعد ما ظهرت كانت شفاء من كل مرض
وذهابا لكل هم وغم وتصفية سائر المعادن والفلزات عن الكدورات كما جربت والى طهارة الاكسير وصف شئ
من طهارة الارض كما لا وصف لها وان نور تربة جبل طور سيناء من نور تربة ارض كربلا فان هناك لا تقاس
ولا يدرك التفاضل بالحواس بين الاكسير عند تلك الارض المكرمة وطور سيناء عند هذه الارض المباركة
ظلمانية فان قلت فعلى هذا يجب ان يكون السجود على تربة النجف الاشرف والمدينة المنورة افضل وتكون شفاء

من طل

من كل داء ويكون الكل كما في تربة الحسين عليه السلام وعدم ظهوره الا ترى الى نور النجف وقد روي عن الصادق عليه السلام النجف جبل فاذا ان
هم يقطع الجبل ولم يتدرك كما اعترك جبل الطور وليس ذلك لان النور الواقع على الطور اعظم كلا وحاش بل النسبة لا ذكر بانها
التجلي لم يكن على الجبل على الوقف على الوثن فافهم ولذا كانت التربة المقدسة الحسينية مسجد الملائكة وشفاء من كل
داء بحال غيرها في ان الافضلية في الاول واما المعادن فلما كان اصلها وما دونها الكبريت والزيبق جاز من طلاق الفلح
لان تكون سجداته مع ان الفلزات وغيرها كلها من اصل تركيبها وتكوينها اذا حدث ان تكون ذهبا كما الموجود في محله فعالى
عالي عن ذلك كثرة البرودة واليبوسة الا انه ليس كالمتحرك في اليبوسة والبرودة والرطوبة في الاولى وهكذا الذهب معبود و
لهل النار فلا يجوز السجود على معبود اهل النار الذهب كما قلنا عليك في الحديث واما الزجاج فقد روي ان مادته الرمل والملح وانها مخوفان
وهكذا البلور ايضا وشرح حقيقة هذه الاحوال لا يناسب هذا المقام فليطلب غيره في مظانه وهذه محل اسرار مقدمات
الفطرة وعللها ذكرتها مع قلة شغلي بشيء بغير ولا كره الا بالله واما كيفية الفطرة وحدود وما هو اسرارها وعللها فانا نذكر
حديثا جامعا لاسرارها واحوالها بين ما على الحجج من المعاني المقررة ماخذ هذا الحديث الشريف وبيان الغاية بعض
الوجوه التي لم يذكر في هذا الحديث وذكر في غيره لتتميم تمام اسرارها تمام الحديث الشريف ذكر الشيخ الفقيه محمد بن علي
بن بابويه باسناده عن محمد بن ابي عمير ومحمد بن سنان عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان ومومن الطاق
وعمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام انهم حضروه فقال عليه السلام يا عمر بن اذينة ما ترى هذه الناصبة في اذانهم
وصلوتهم فقلت جعلت فداك انهم يقولون ان ابي بن كعب الانصاري رآه في النوم فقال عليه السلام كذبوا والله ان
دين الله تبارك وتعالى اعز من ان يرى في النوم وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه
واله الى السموات السبع اما اولهن فبارك عليه صلوات الله عليه واله والثانية علمه فيها فرضه انه انزل الله النور محملا
من نور فيه اربعون نوعا من انواع النور كانت محدقة حول العرش عرش الله تبارك وتعالى تغشى ابصار الناظرين اما واحد منها
فاصفر فمن اجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها احمر فمن اجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها ابيض فمن اجل ذلك ابيض الابيض
والباقي على عدد سائر ما خلق الله من الالوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة فجلس فيه ثم عرج به الى السماء الدنيا

فنفرت الملائكة الى اطراف السماء ثم خرت سجدا فقالت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال
جبرئيل عليه السلام الله اكبر الله اكبر اقول اعلم ان هذا الحديث الشريف الذي رواه عليه السلام في علله يشتمل على اسرار لطيفة ودقائق من اسرار
المعراج وغيره ولو تصدينا لشرح جميعها او بعضها لطال الكلام فلنقتصر على ما يتعلق بالصلوة واسرارها واعلم ان المستفاد
من هذا الحديث ومن غيره من الاحاديث الكثيرة ان الصلوة وسائر العبادات انما شرعت ليلة المعراج مع انه كان بعد البعثة
لسنتين او ثلث على اختلاف مع ان الائمة اتفقت على ان النبي صلى الله عليه وآله اول البعثة كان يصلي الخمس
الصلوة وكان يصلي معه علي عليه السلام وخديجة وفي بعض الاخبار ان آدم عليه السلام امر بالصلوة والصوم في الاوقات
ثم لزموا ان من ستة الشرايع عند كل نبي خارج ووجه جمع بين المعاني في مقام الصعق ويحتاج الى ذكر مقدمات
وشرحها الا انا نشير اشارة للمؤمن الممتحن وهي انه قد ثبت بالادلة القطعية ان محمدا صلى الله عليه وآله علة
لوجود الكائنات وعلل المكونات وما سواه واول ما خلق وان من شعاع نوره وفاض ظل نوره عليه السلام
بحيث كان ذلك عالم المشية الكبرى والولاية العظمى والاحاطة على الكل في كل ما بهم فمقام محمد صلى الله عليه وآله الى
مبدئه ويتوجه الاجابة باريسيك بهذا الاشيا كلا في مقامات وحقه امكنة حدوده ويطلع عليها حاملي ما خلق الله تعالى
في البدء الاصلي الكوني الى ان يرى مقاماتها ولقيكم ترتيبها الى مقام لا يطيقه ملك مقرب ولا نبي مرسل ففرض
الله عليه الصلوة قبل ان يخلق الله الخلق بمائة الف دهر وهي ليلة المعراج فوحي على آدم عليه السلام حين خلقه وانزله
الى الارض اياها وهكذا على الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى زمان البعثة المباركة الشريفة فلا منافات بين الاخبار
الا ان فهمها حظ اولي الالباب الافئدة من المؤمنين الممتحنين ولما كان الامام عليه السلام في هذا المقام بصدد بيان
الاذان والاقامة فلا بد الاشارة الى مراده عليه السلام وذكر وجه آخر واقرب الى الافهام اعلم ان علة المعراج هي
اقامة الصلوة ان الاتصال بالقرب لتعالى بمناجاته وذكره او لتظهر في المخلوقين لا على ذاته فان ذلك محال
وبالادنى لا تنال ولما كان الوصال في مقام الذات فلا بد من اسقاط الاضافات ولما كان اسقاط الاضافات
التامة بتأييده ومدده كما في قوله عليه السلام جذب الاحدية لصفة التوحيد انزل الله عليه نورا كما وصف عليه السلام

اي محمد
عليه السلام ذا الوان مختلفة وطبايع متفاوتة ومحالا اذ الخلق مسلسل على مقتضى مقام الكثرة فصعد عن مقام العناصر
بما فيه من القوى الى السماء الدنيا سماء ذاتها وصفتها فالاولى سماء البدنة وهي فلك العقل والثانية فلك القمر
وهي السماء الاولى وفلك الحيوة التي تقويها القلب اللحم الصنوبري ولما كانت الملائكة قد خلقوا من شعاع نوره صلى الله عليه وآله
والشعاع لا يحيي والمنير فلما تجلى لهم ذلك النور الاعظم والضياء الاقوم ظنت الملائكة ان ذلك هو نور الذات جل وعلا اذ لا يدركون
نورا ومعانا اعظم من ذلك وهو قوله عليه السلام حكاية عنهم ما اشبه هذا النور بنور ربنا جل وعلا فابان عليه السلام في عبوديته
وانه ليس بالذي توهمته الملائكة فقال بلسان وهو جبرئيل الله اكبر الله اكبر الله اكبر واجل من ان يوصف بهذا النور ونوري
بهذا الظهور بل انا انا عبد مربوب حقير فقير والله اكبر فان نسبت اليه مثلي تعالى عن ذلك علوا كبيرا انما ذكر التكبير لان المقام
مقام الكبرياء وهو مقام العظمة والجلال والبهاء في كل اول المقامات الصعودية وانما كرر التكبير اذ ذكرنا في هذه الذات
والصفات في السماء الاولى والرابعة والفلك الرابعة السماء الرابعة هي الاصل لتمدد من ذات العرش ويمد السماء السابعة
لتمد من صفة العرش ويمد فلك الاول والسماء الاولى وتستمد من ذات الكرسي ويمد السماء السادسة من صفته ويمد السماء
الثانية وتستمد من ذات الطبيعة ويمد السماء الخامسة وتستمد من صفة الطبيعة الكلية ويمد السماء الثالثة والسماء الرابعة هي البيت المعمور محل
كما في ان الله تعالى هو القطب والاصل وما في ان سبعة فروع لها وتفاصيلها فلما ابان صلى الله عليه وآله للملائكة عبوديته
وان الله تعالى اكبر من ان يوصف بالرؤية ادبا لزوار المحلي ولهم وصفات المحلي بان الملائكة وسكت وعرفت انه نور
المخلوق فاما الامام عليه السلام بيان حال الملائكة بعد ذلك فقال عليه السلام وفتحت ابواب السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت
على النبي صلى الله عليه وآله افواجا ثم قالت يا محمد كيف اخوك قال بخير قالت فان ادركته فاقرأه منا السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله
اتعرفونه فقالوا كيف لا نعرفه وقد اخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا وانا لنصلي
عليك وعليه ثم زاده [illegible] نوعا من انواع النور الشبيه [illegible] ذلك
الاعلى [illegible] في محامله حلقا وسلاسل ثم عرج به الى السماء الثانية
فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة الى اطراف السماء ثم خرت سجدا

وقالت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله فاجتمع الملائكة وفتحت ابواب السماء وقالت يا جبرئيل من هذا الذي معك فقال هذا محمد صلى الله عليه وآله قالوا
وقد بعث قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا الى شبه المعانيق فسلموا علي فقالوا اقرأ اخاك السلام فقلت هل
تعرفونه قالوا نعم كيف لا نعرفه وقد اخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته
في كل يوم خمسا يعني في وقت كل صلوة اقول الكلام في بيان هذه الكلمات كما تقدم وان كان هذا المقام مقام الشهادة
بالتوحيد حال سائر الاذكار لان السماء الثانية سماء الفكر وهي محل الكاتب عطارد وعنده حال الصور وترتيب التصورات في
القضايا وفي هذا المقام يتصور قول المشرك بتجويز كاذبه لكونه مقام التعدد والكثرة وتزاحم الصور المتكثرة وفي مقام
حجب عن الوحدة فيجوز تعدد الالهة تعالى الله عن ذلك فاتى بهذه العبارة في هذا المقام مكنسة لغبار الاوهام ولو جعل الصعود
عن هذا المقام الى مقام الصدر يحق محال التصور الشركية وهذا الحكم جار في مقابل هذه السماء الى السادسة فان فلك
المشتري محل العلم وما يحكم ابن الكبير القاضي القاعد على كرسي الحكم في الامور المختلفة والاهواء المشتبهة وبيان في الكلمات ظاهرة
الى الجنة قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهد بي ربي عز وجل الى السماء الثالثة من انواع النور لا اشبه
الا النوار الاول وفيها ذو حلق وسلاسل ثم عرج بي الى السماء الثالثة فنفرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا
فقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء فقالت مرحبا بالاول ومرحبا بالآخر مرحبا بالحاشر
مرحبا بالناشر محمد خاتم النبيين وعلي خير الوصيين صلى الله عليهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فسلموا علي وسألوني
عن اخي فقلت هو في الارض خليفتي اتعرفونه فقالوا نعم وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور
في كل سنة مرة وعليه رق ابيض فيه اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة
عليهم السلام وشيعتهم الى يوم القيمة وانا لنبارك على رؤسهم بايدينا
اقول تمام خصص الاسم الشريف بالذكر لا ان السماء الثالثة متوالدة

وهي كوكبة

وهي كوكبة صلى الله عليه وآله كما فصلناه في رسالتنا في اثبات النبوة اي حجة سبيل العقل فاطلبها والتكرار لكان كونها
واساس اثر المطالب فلا تتعلق بها غرضنا قال عليه السلام ثم نهد بي ربي عز وجل الى السماء الرابعة من انواع النور لا اشبه
تلك الانوار الاول وفيها حلق وسلاسل ثم عرج بي الى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا وسمعت دويا كانه
الصدور وحنيت الملائكة ففتحت السماء وخرجت الي معانيق فقال جبرئيل حي على الصلوة حي على الفلاح فقالت الملائكة
صوتين معروفين بمحمد صلى الله عليه وآله تقوم الصلوة وبعلي الفلاح فقال جبرئيل قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة فقالت
الملائكة هي لشيعته اقاموها الى يوم القيمة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله اين تركت اخاك وكيف هو
فقال لهم اتعرفونه فقالوا نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور
فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لميثاق
الذي اخذ علينا وانه ليقرأ علينا في كل يوم جمعة اقول كانت للملائكة في السماء الرابعة شدة ادهشها واعظم معرفة
بالله وباسمائه وصفاته ما ظنت ان نور محمد صلى الله عليه وآله كما ظنت اولئك الملائكة لقصورهم بالنسبة الى الملائكة
الموصوف فان العالي اذا اشرف على السافل فلا يتبادر فيلتبس ذلك التوهم لانه فوق مقام
فيعلم ان هذا هو الذي لا يكاد يطلع على ما قالت الملائكة لما راوا انوارهم سلام الله عليهم في عالم الانوار وظنوا انهم
الا هذا نور الله عز وجل قد تجلى لهم فقالوا لا اله الا الله لتعلم الملائكة انهم عليهم السلام عباد مربوبون فكيف جاز في هذا
المقام توجه ملائكة السماء الثالثة بخلاف الرابعة افاد كان الاشراق في مرتبة ذات العالي نظل السافل
واذا كان في مرتبة ذات السافل من حيث العالي ظل السافل بانه العالي وان كان الاشراق في مقام التعقل
الاول فالاولى مقام الاجمال لا يتوهم ذلك لان لهم نظرا يدركون به تعالى العالي عن ذلك واما الاول
مقام الصور والكثرة والاختلاف وليشرق عليهم ظهور من عالم الوحدة والاجمال ربما ذلك التوهم لانهم لا يدركون
مقام الخلق الا مقام الكثرة والاختلاف فاذا ظهر لهم الوحدة وان كانت شمولية توهموا ان
ذلك هو الرب عز وجل ولما كان النبي صلى الله عليه وآله مظهر مقام الصلوة وهو مقام العقل مقام الاجمال مقام

حي على الصلوة
حي على الفلاح

بالاضافة اشرق نوره صلى الله عليه وآله على الملائكة حين مقامه لا مقام مشغلهم عن العطوف فلم يثبت له الا الملائكة الواقفون مقام الاجلال
وهم اهل السماء الرابعة لان مقام الشمس وهي في الوسطى الذي هو ظاهر العقل فافهم انما قال جبرئيل الذي هو لسانه صلى الله عليه وآله
في هذا المقام حي على الصلوة الى قد قامت الصلوة لان ذلك مبدأ مقام الصلوة لما ذكرنا وان الشمس وجه العقل فالاعلام بالصلوة
انما يكون اول ومبدؤه هناك وانما ذكر في هذه السماء الفصول الثلثة بالتكرار لان الشمس ذو ثلثة وجوه آتية وثلثة وصفته
كما تقدم ان الشمس تستمد من ذات العقل وصفته ومن ذات النفس وصفتها ومن ذات الطبيعة وصفتها وان الصلوة التي جاءت به
عليه وآله الفلاح المبعث عليه السلام حيث قال لو ابى محمد صلى الله عليه وآله تقوم الصلوة ولجاء الفلاح لان الفلاح في مقام العقل
وهو محمد صلى الله عليه وآله وظاهره يقتضي مقام من رتبة الاجلال فالفلاح حي على عليه السلام لان الولاية الفلاح هو الذي تمسك
صلى الله عليه وآله الا لولاية بيان لعلي عليه السلام وان محمد صلى الله عليه وآله دال الى جميع الغرائب والشواهد وذلك كان الاسم لما
اقترن الايمان بالنبي صلى الله عليه وآله بالايمان بالوصي عليه السلام تم ركن الدين وقامت الصلوة ثم لما اثبت حكم النبوة
والولاية توجه الى الله سبحانه انه الاصل لا كراه ثم قال الله اكبر الله اكبر ثم اشار الى فناء الكل وجلاله واثبات التوحيد وانه
لا تبقى النظر الا اليه ولا يعتمد الا عليه اذ ليس سواه شئ ولا ما عداه موجود فقال لا اله الا الله واعلم ان ما ذكره الامام عليه السلام
وان كان على الظاهر بيان علة الاقامة وحدها حرف الاذان مع انه عليه السلام اجمل بيان الاذان والشهيد عليه قوله عليه السلام
ما تقول هذه التحية في اذانهم وصلوتهم ولكنه عليه السلام اشار الى الاذان وعلته وكرر الفاظ الى القسم ومع شهيد وذلك
لان لكل شئ ظاهر وباطن وروح وجسم فالاذان مقام الظاهر واعلام الجسد والجسم للتوجه الى الصلوة ولذا استحب
جهد الصوت فيه وادائه بالتأني لاسماع الظواهر لغلظتها وقلة انتباهها ولذا كان التكبير هناك اربع مرات والاقامة
لاسماع البواطن واعلام اهل عالم الغيب من الروح والنفس للتوجه الى الصلوة ولذا استحب فيها الادراج والاسراع وعدم التوقف
لرقة البواطن وسرعة انتباهها وتوجهها لان النفوس المطمئنة فمقام اجسام الافلاك فمقام الاذان وارواحها مقام الاقامة
والوسطى محل الصلوة والعبادة لانها لا تكون الا بوجود خرق الحجب والطال ما كان المعبود ومقابلة لوجه الافلاك ولا الشاهد ظهورا
غير ظاهر وترك قد قامت الصلوة في الاذان لانه لم يبلغ مقام الصلوة وزيادة التكبير فيه مرتين للاسماع وكون الظاهر

من اربع طبايع

من اربع طبايع الظاهر باحكامها ونهو التهليل في الاذان في آخره لما ذكرنا من وقوع الكثرة في الظاهر وفي الباطن
وتوازنهما واما الاقامة فهي وان كانت مشتملة على الروابط الا انها ضعيفة يكتفي فيها بالتهليل واحدة تحت بلوغنا الكلام
الى هذا المقام فلا بأس بالاشارة الى تفسير الافعال والاقامة على ما رواه الصدوق في التوحيد باسناده عن زيد بن علي قال حدثنا
ابي عن ابيه عن جده الحسين بن علي عليهم السلام قال كنا جلوسا في المسجد اذ صعد المؤذن
المنارة فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين عليه السلام وبكينا ببكائه فلما فرغ المؤذن قال عليه السلام اتدرون ما يقول
المؤذن قلنا الله ورسوله ووصيه اعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلقوله الله اكبر معان كثيرة
منها ان قول المؤذن الله اكبر يقع على قدمه وازليته وابديته وعلى علمه وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه فاذا
قال المؤذن الله اكبر فانه يقول الله الذي له الخلق والامر وبمشيته كان الخلق ومنه كل شئ للخلق واليه يرجع الخلق وهو
الاول قبل كل شئ لم يزل والآخر بعد كل شئ لا يزال والظاهر فوق كل شئ لا يدرك والباطن دون كل شئ لا يحد فهو الباقي
وكل شئ دونه فان والمعنى الثاني الله اكبر اي العليم الخبير علم ما كان وما يكون قبل ان يكون والثالث الله اكبر اي القادر على كل شئ يقدر
على ما يشاء القوي لقدرته المقتدر على خلقه القوي لذاته قدرته قائمة على الاشياء كلها اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون والرابع
الله اكبر على معنى حلمه وكرمه يحلم كانه لا يعلم ويصفح كانه لا يرى ويستر كانه لا يعصى لا يعجل بالعقوبة كرما وصفحا وحلما والوجه الآخر
في معنى الله اكبر اي الجواد جزيل العطاء كريم الفعال والوجه الآخر الله اكبر فيه نفي كيفيته كانه يقول الله اجل من ان يدرك
الواصفون قدر صفته التي هو موصوف بها وانما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله تعالى الله عن ان يدرك الواصفون
صفته علوا كبيرا والوجه الآخر الله اكبر كانه يقول الله اعلى واجل وهو الغني عن عباده ولا حاجة به الى اعمال خلقه واما قوله
اشهد ان لا اله الا الله فاعلام بان الشهادة لا تجوز الا بمعرفة من القلب كانه يقول اعلم انه لا معبود الا الله وان كل معبود باطل
سوى الله عز وجل واقر بلساني ما في قلبي من العلم بانه لا اله الا الله واشهد انه لا ملجأ من الله الا اليه ولا منجى من شر كل ذي شر وفتنة كل ذي
فتنة الا بالله وفي المرة الثانية اشهد ان لا اله الا الله معناه اشهد ان لا هادي الا الله ولا دليل لي الا الله واشهد الله باني اشهد
ان لا اله الا الله واشهد سكان السموات وسكان الارضين وما فيهن من الملائكة والناس اجمعين وما فيهن من الجبال والاشجار والدواب

الواصفون

والوحوش ولكل رطب ويابس لي ان اشهد ان لا خالق الا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع
ولا رافع ولا جامع ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا موخر الا الله له الخلق والامر بيده الخير كله تبارك الله رب العالمين واما
قولك اشهد ان محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه ونجيه ارسله الى كافة الناس اجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون واشهد من في السموات والارض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس اجمعين اني اشهد ان محمدا سيد الاولين والآخرين وفي المرة الثانية
اشهد ان محمدا رسول الله تقول اشهد ان لا حاجة لاحد الى احد الا الى الله الواحد القهار مفتقرة اليه سبحانه وانه الغني عن عباده والخلائق اجمعين وانه
ارسل محمدا الى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فمن انكره وجحده ولم يؤمن به ادخله الله عز وجل نار جهنم خالدا مخلدا
لا ينفك عنها ابدا واما قولك حي على الصلوة اي اقبلوا الى خير اعمالكم ودعوتكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم واطفئوا ناركم التي اوقدتموها على
ظهوركم وفكاك رقابكم التي رهنتموها بذنوبكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ويبدل سيئاتكم حسنات فانه ملك كريم ذو الفضل
العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته والتقدم الى بين يديه وفي المرة الثانية حي على الصلوة اي قوموا للمناجات
مناجات ربكم وعرض حاجاتكم على ربكم وتوسلوا اليه بكلامه واتشفعوا به واكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع وارفعوا
اليه حوائجكم فقد اذن لنا في ذلك واما قولك حي على الفلاح فانه يقول اقبلوا الى البقاء لا فناء معه والنجاة لا هلاك معها وتعالوا الى حيوة
لا موت معها والى النعيم لا نفاد له والى ملك لا زوال عنه والى سرور لا حزن معه والى انس لا وحشة معه والى نور لا ظلمة معه والى سعة
لا ضيق معها والى بهجة لا انقطاع لها والى غنى لا فاقة معها والى صحة لا سقم معها والى عز لا ذل معه والى قوة لا ضعف معها والى
كرامة يا لها من كرامة وعجلوا الى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الآخرة والاولى وفي المرة الثانية حي على الفلاح فانه يقول سابقوا
الى ما دعوتكم اليه والى جزيل الكرامة وعظيم المنة وسني النعمة والفوز العظيم ونعيم الابد في جوار محمد صلى الله عليه وآله في مقعد صدق
عند مليك مقتدر واما الله اكبر الله اكبر فانه يقول الله اعز واجل من ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد اجابه واطاعه واطاع اطمأن م
امره وعرفه وعبده واشتغل به وبذكره واحبه وانس به واطمأن اليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق اليه
ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به وفي المرة الثانية الله اكبر فانه يقول الله اكبر واعز واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته لاوليائه وعقوبته
لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن اجابه واجاب رسوله ومبلغ عذابه لمن انكره وجحده واما لا اله الا الله معناه لله الحجة

البالغة

البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة وهو اجل من ان يكون لاحد عليه حجة فمن اجابه فله النور والكرامة ومن انكره فان
الله غني عن العالمين وهو اسرع الحاسبين ومعنى قد قامت الصلوة في الاقامة اي حان وقت الزيارة والمناجات وقضاء الحوائج ودرك
المنى والوصول الى الله عز وجل والى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه انتهى انما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر حي على خير العمل للتقية وقد
روي في خبر آخر ان مولانا الصادق عليه السلام سئل عن معنى حي على خير العمل فقال خير العمل الولاية وفي خبر آخر بر فاطمة وولدها عليهم السلام
فظهر لك من ترتيب فصول الاذان انه اعلام بعالم الشهادة ووقع على الولاية واقامة حدودها التي حددها الله تعالى وهي الصلوة
والاقامة اعلام بعالم الغيب على الولاية وهي اجمال لما اشتمل عليه الصلوة وما بين عبارة لنداء المنادي العالم الاول الى ربكم
محمد نبيكم وعلي والائمة من ولده وفاطمة الصديقة اولياءكم والصلوة التي بين الاذان والاقامة جواب المنادي فافهم فلنرجع الى ما كنا فيه
ذكر الحديث قال عليه السلام حكاية عن النبي صلى الله عليه وآله فسجدت لله شكرا فقال يا محمد ارفع راسك فرفعت راسي فاذا اطباق السماء
قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طأطئ راسك وانظر ماذا ترى فطأطأت راسي فنظرت الى بيتكم هذا وحرمكم هذا فاذا هو مثل حرم ذلك
البيت يتقابل لو القيت شيئا من يدي لم يقع الا عليه فقال لي يا محمد انك بحرم وانت الحرام ولكل مثل مثال ثم قال لي ربي عز وجل يا محمد
مد يدك يتلقاك ما يسيل من ساق العرش الايمن فنزل الماء فتلقيته باليمين فمن اجل ذلك صار اول الوضوء باليمين ثم قال
يا محمد خذ هذا الماء فاغسل به وجهك وعلمه غسل الوجه فانك تريد ان تنظر الى عظمتي وانت طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار
وعلمه ذلك فانك تريد ان تتلقى بيدك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء راسك ورجليك الى كعبيك وعلمه المسح براسه ورجليه
وقال اني اريد ان امسح راسك وابارك عليك فاما المسح على رجليك فاني اريد ان اوطئك موطئا لم يطأه احد قبلك ولا يطأه
احد غيرك فهذا علة الوضوء والاذان اقول قد سبق الكلام على علة الوضوء مفصلا وشرحا وافيا قال عليه السلام ثم قال تعالى استقبل
الحجر الاسود وهو بحيالي وكبرني بعدد حجبي فمن اجل ذلك صار التكبير سبعا لان الحجب سبعة وافتتح القراءة عند انقطاع الحجب فمن اجل ذلك صار
الافتتاح سنة والحجب متطابقة بينهن بحار النور وذلك النور الذي انزله على محمد ثلث مرات فلذلك كان الافتتاح ثلث مرات فمن اجل ذلك كان
التكبير سبعا والافتتاح ثلثا اقول اعلم ان الامام عليه السلام لم يصرح بذكر الستة لبيان انها ليست امرا حسيا ملفوظا بها مرة وكلها الله
عليه جلاله باللفظ به ولا امر الحدود والصور بل هي بامره تصور واخطار بالبال بل انما هي قصد بسيط صرف الرجاء الى الله عز وجل

العبودية وهو قد حصل عند الامر باستقبال الحجر وفي حديث آخر قال يا محمد ادن من صاد وتوضأ لصلوة الظهر فالتنبيه
لا تفارق الفعل ابدا الا اذا لم يكن ذلك الفعل عن شعور وهي سارية في الفعل من البداية الى النهاية الا ان الغفلة عن الفعل مرة
دائم التكاسل لذلك الدعوى ان يحكم الفعل لكن حياتا تام الى شيء ومرة بالحقيقة يلتفت الى الغير لا بقصد الاعراض عن لب الاحكام
والشكوك كما لنا في صلوتنا وسائر عباداتنا لعدم التفاتنا دائما الى الوجه الذي امرنا بالفعل فيكون الفعل حينئذ لكنه غير تام
الى غير كمال ثم فلنصح لكنه مطروح للانوثية والجنة عند الوضعية على العبودية والانقياد والتسليم والخضوع والخشوع والذلة والفقر
والمسكنة وامثالها فاحوالها الامكان المودعة في سر الانسان وانما حقق بحجر الاسود بالاستقبال لانه اشرف مواضع البيت ونسبته
اليه نسبة الفص الى الخاتم وبالحجر الاسود يعالج القلب سواد ظلمات الادبار [illegible] كما في ان الله في بحبح ولوجه
العبد الله انما هو لقلبه لا غير قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم لاجل العبودية الاعتراف بالفقر والمسكنة والفاقة واما التكبير
الموضوع عن الحق سبحانه بالسوال فيرهم والتكبير هو الاعتراف بانه لا مستقل الا هو ولا موجود بالحقيقة سواه فمع هذا الاعتقاد والنظر
يحكم عليك كلما اشتغلت عن ربك فانما هو ضحك فكلما ذكر الشارع عليه السلام من المنافيات ومبطلات الصلوة من الحدث والكلام بغير القرآن
وذكر الله والانحراف عن القبلة والفعل الكثير والقهقهة والبكاء لامور الدنيا والشك وامثالها مما هو مذكور في الكتب الفقهية كلها تؤول
عن الله وعن ذكره وهي منافية للولاية التي هي اصلها ومبناها ومقتضاها وعادتها ابتغاء وجه الله وعدم التفات في حال من الحالات
والمصلي حاله صفة الوطن على الاوقات وذكر كل واحد من المنافيات وبيان كونه شاغلا مما يطول به الكلام والاشارة الاجمالية
كافية لاهلها انشاء الله ولنا سر التكبير عند النية اسراره قال بالتكبيرة الاحرام الواجب الركني واحد وبيان الحكم الاخبار في كل المقامات
ولكن لما كانت الحجب سبعة وهي حجاب اللؤلؤ وحجاب الذهب وحجاب الزمرد وحجاب الياقوت وحجاب العقيق وحجاب الزبرجد وحجاب الارجل ولابد
من خرق هذه الحجب السبعة فالاولى والاولى ان يكبر لخرق كل حجاب لكون ابلغ في التوجه ومشاهدة ظهور الكبرياء لنفي الاغيار وصفته
الا كبرا له ذلك لذكرى لاولى الابصار كان هذه الحجب السبعة تجمعها ثلثة مقامات عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك
صارت الادعية للافتتاح ثلثة وقد سأل هشام بن الحكم ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن علة التكبيرات السبع قال يا
هشام ان الله تبارك وتعالى خلق السموات سبعا والارضين سبعا والحجب سبعا فلما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب

قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح فلما
رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات وفي حديث ورود التكبيرات السبع وجه آخر عن ابي
جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلوة وقد كان الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ابطأ عن الكلام حتى تخوفوا
ان لا يتكلم وان يكون به خرس فخرج به حاملا له على عنقه وصف الناس خلفه فاقامه رسول الله صلى الله عليه وآله على يمينه
فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة فكبر الحسين عليه السلام فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله تكبيره عاد فكبر وكبر الحسين عليه السلام
حتى كبر رسول الله سبع تكبيرات وكبر الحسين عليه السلام فجرت السنة بذلك قال زرارة فقلت لابي جعفر عليه السلام فكيف نصنع قال تكبر سبعا وتحمد الله سبعا وتسبح سبعا وتحمد الله وتثني عليه ثم تقرأ
فان كان المصلي قد جعل التكبيرة الاولى تكبيرة الافتتاح فكون الحجب والمقامات فوق العقل من المحجوب به وللعقول والطور والصدر
والمراتب الاربع للفعل من النقطة والالف والحروف والكلمة وبهذه الحجب لا بد ان ترفع وتحرق ليحصل للمصلي مقام الوصل وكونه
حاملا لله حتى يقر ولذا قال عليه السلام فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل الان وصلت الي فسم باسمي فقال صلى الله عليه وآله
بسم الله الرحمن الرحيم فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة ثم قال له احمدني فقال الحمد لله رب العالمين وقال النبي
صلى الله عليه وآله في نفسه شكرا فقال الله يا محمد قطعت حمدي فسم باسمي فمن اجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين
قال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين شكرا فقال العزيز الجبار قطعت ذكري فسم باسمي فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد
الحمد في استقبال السورة الاخرى فقال له اقرأ قل هو الله احد كما انزلت فانها نسبتي ونعتي [illegible] فلما فرغ صلى الله عليه وآله من التكبير
بالتحريم على ان التوجه الى غير جناب الاقدس والافتتاح الفتوح بالوصال رفع الحجب الظلمانية والنورانية والاعراض الواقعة
والانيات المتراكمة الى ان وصل مقام كان ينتهي حجاب بينه الا بحجب الحقيقة والنسبة لا مقام التوحيد والاسماء بلا مقام الاسماء
والصفات ورتبة الواحدية فهو محل للاسماء ومن هذه الجهة قال عز وجل الان وصلت الي فسم باسمي فقال صلى الله عليه وآله
اذ ذلك الله سبحانه تكلم بذلك الكلام او المتكلم الامام الا ان فاتحة الكتاب هي كتاب الله وقراءتها في مفتتح الصلوة
فهي الحكم في الحكاية او انها كلام الله في مقام الابرار وكلام الحبيب مع المحبوب في مقام المقربين كما هو المستفاد من ظاهر الحديث المبارك والوجوه
الثلثة كلها متحققة في المقامات الثلثة فافهم ولما كان ذلك المقام مقام الاسماء امره سبحانه بالابتداء بالاسم فقال

فيا لسبحي فقال صلوات الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم ولما كان الاسم ليس بمقام الذات وإنما هو مقام الظهور والأثر ولم يكن في ذلك المقام
غير حقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله صاحب الولاية المطلقة فيكون هو صلى الله عليه وآله حامل ذلك الظهور ومهبط ذلك النور فيكون الباء في
البسملة إشارة إلى سر الولي والسين إلى صدره والميم إلى جسمه وقوله عليه السلام في تفسير الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم
ملك الله فلم يكن في ذلك المقام غيره صلى الله عليه وآله فيكون هو بهاء الله الذي هو النور الأول في المقام الأعلى وهو سناء الله النور المقتبس
من البهاء في المقام الأوسط وهو ملك الله أي ملك الله أي قدرته وملكه أي خلقه وهو شيء في المقام الأسفل فيقع هو صلى الله عليه وآله
ظاهراً في المقام الأعلى وظهر مولانا وسيدنا علي بن أبي طالب في المقام الثاني أي القدر والنفس وهو محل الابتداع ومرتبة الظهورات
التفصيلية بالأسماء المتقابلة فهو عليه السلام الظاهر بالولاية التدبيرية التصرف وإن كانت الولاية لله الحق وله كما قال تعالى
إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ومولاتنا وسيدتنا الزهراء سلام الله عليها هي الظاهرة في المقام الثالث ولذا كانت حاملة للأنوار
ومظهرة للآثار والمدة بين السين والميم إشارة إلى الألف المبسوط التي هي مقام الولاية الظاهرة من السين المنقطعة إلى
أحد عشر قطعة فصار مجموع الحرف عشر وتم بتمامها الاسم فهم الاسم لا سيما الأمر بالأخذ عنهم والاقتداء بهم صلى الله عليهم
وهو قول مولانا الصادق عليه السلام نحن الأسماء الحسنى التي أمركم الله أن تدعوه بها فهم الأسماء في مقام الفرق والتفصيل وهم الاسم الأكرم
في مقام الجمع والإجمال ولما كان هناك مقام الوحدة أفرد الاسم بجمع الكل وفي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المروي عن الصادق
عليه السلام السلام على اسم الله الرضي ووجهه المضيء فهم الأسماء بكليتهم وما عبر بهم أسمائهم وسنده الأطوار بهم فمع هذا فالبسملة كتبت
عبارة عنهم عليهم السلام فهم البسملة في الكتاب التكويني المحدث وفيه تلك البسملة تكتب هذه البسملة اللفظية في الكتاب التدويني
واصلها وتلاحظها فيها من جهات هذه التدوينية ملاحظة لها إذا توجهت إلى نفس المقابل في المرآة ويجد له الفناء بالحالة
وعلة التي لا تجعل التدوينية محلاً للظهور الأولي وحاكية وهو أقرب من الدال إلى ما في العلم لأنه ذلك أقرب الملاحظة وهنا قرب الدالة
لاكمال شيء في شيء فافهم والله اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الكمالية من صفات القدسية والإضافية والخلق وهو الذات
هي المعتبر في المشتقات عند مشتقاتها الأسماء وليست رتبة الأحدية وإنما هي رتبة الواحدية وقد شرحنا حقيقة هذا اللفظ كثيراً في كتبنا
ورسائلنا وأجوبتنا للمسائل التفصيل وقال مولانا الصادق عليه السلام ما رواه في التوحيد في تفسير الله الألف آلاء الله على خلقه من النعيم
بولايتنا واللام إلزام خلقه ولايتنا والهاء هوان لمن خالف
محمداً وآل محمد

والخلق

والخلق مصدر مخلوق لتحيي به القوم فانظر ماذا ترى فإن الباء ترتبت بها الهول ويسلك سبيل الأذكار المكرون فخفي في القدور
حرف الله في السطور والرحمن هو الرحمة العامة الواسعة التي الطبع الموجودات منها ظهرت في الوجود فأعطى الرحمن بها كل ذي
حق حقه وساق بها إلى كل مخلوق رزقه والرحمن اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الكمالية من جهة الإضافة والخلق
فيكون أنزل من الاسم الله برتبة واحدة فالرحمة الواسعة هي اللوح المحيط بكل ذرات الوجود وحقائق الأشياء من الغيب والشهود
وهي مقام الربوبية إذ مربوب المقترنة بالأشياء المربوبة وهي التي هي كنه العبودية كما في مصباح الشريعة العبودية جوهرة كنهها الربوبية
إنه وتعالى الله سبحانه عن الاقتران والاتصال علواً كبيراً وهي الصفة التي رجع الأشياء منها إليه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة
اليتيمة رجع من الوصف إلى الوصف وعمي القلب عن الفكر الذي دامت الأشياء فيه كما في قوله عليه السلام فيها دام الملك في الملك فهي المخلوق الذي
انتهت الأشياء إليه كما في قوله عليه السلام فيها انتهى المخلوق إلى مثله وألجأه الطلب إلى شكله وهي ظاهرة في كل ذرات الوجود
في الأشقياء والسعداء وأهل الجنة وأهل النار وظهورها في الأشياء في جميع مراتبها بحسبها وحصتها في عالم الألفاظ الأثر الظهور الأعظم العلي
الذي هو أول الأسماء ظاهر الله كما في معاني الأخبار عن مولانا الرضا عليه السلام أن أول ما اختار الله لنفسه العلي العظيم
لأنه على الحق فالعلي هو اسم الله وهذا الاسم المبارك حامل لتلك الرحمة وبه ظهرت فكانت الأشياء الحكيمة بها على ما
هي عليه إن هذا الاسم المقدس لظهوره كل اسم من حق وباطل ظهر بسر الوجه والموجود شر له كيف والعلي عدده ذلك مع الزيادة
هذا الأحمد استخراج الاسم الحق من كل اسم فاحسب عدد ذلك الاسم فضاعفه ست مرات ثم زد واحداً على الحاصل واضرب الحاصل في عدد الاسم
في الفترة واجمع الحاصل ثم أطرح عشرين عشرين فاضرب الباقي في أحد عشر يستنطق العلي والذي أيضاً ضربه أحد عشر الذي هو عدد الاسم
الأعظم هو فبذلك ظهر سر الثناء وأما فيما عدا ذلك العدد في جمع الاستقامة الحقيقية فافهم فإني جئتك في ذكر هذه الكلمات
وأداء هذه الإشارات كما قال الشاعر ونعم ما قال وقد أجابه القائل تورث بيننا قولي بليلي وتارة بهند فلا ليلى عنيت ولا هند
ولا يمكنني التصريح بما فهم فإن ذلك غير مأذون فيه قال مولانا الصادق عليه السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل
ما حان وقته حضر أهله والرحيم هو الظاهر بالرحمة المكتوبة الخاصة بالمؤمنين الذين هم المقصود الأول في أصل الخليقة إذ لولاهم ما
المقصود بالذات في أصل الإيجاد لحقيقة الإيجاد بهم إلى دور الأفلاك والأجسام وتنتظم الأسباب ترك السماء بركاتها
بهم

ومنهم تنشر الامدادات والافاضات الى كل الخلق وبهم سكنت السواكن وتحركت المتحركات ... بهم ... آل محمد عليهم السلام
اذ لولاهم ما امطرت السماء وما اخرجت الارض نباتها ولولا الشيعة ... سلام الله عليهم ... الى الارض ... باذن الله
الاثر في الامم الماضية ... الشيعة الانبياء ... وشواهد ما ذكرنا في الاحاديث لا يستقصى ولا يحصى ... معلوم ... الفروق والوجدان
... وجدانه فلا نطول الكلام بذكرها ... واضح ظاهر قال تعالى اشارة الى الرحمانية ... في كتبها للتنزيل ... ه
... ولما كانت البسملة هي مقام الاسماء وهي مقدمة الوجود والتحقق على كل الاشياء من الذوات والصفات والافعال الا انها
على ... المتعلق تمام الاثر كما ورد في الادعية الكثيرة ... الذي خلقت به كذا ... الاسماء علل ... اجمال ... التحقق
في المشية ... ذكر التفصيل ... ذكره ... وان كان ذلك التفصيل ... وقد ذكرناه في كثير من مباحثنا ولما كانت الاسماء ... الوجود
متقدمة توقفت البسملة ... فامر صلى الله عليه وآله بقول بسم الله الرحمن الرحيم وقد شرحت البسملة برسالة مفردة ...
وان كانت الرسالة ما تمت الى الآن واقتصرت هنا بذكر اشياء لم اذكرها في تلك الرسالة ... لا بد ... التعلق بالاثر
وهو الثناء على المؤثر بما عنده من جميع الكمالات الاخرى ... الاثر يدل على ... وهي الفعل ... والكل اختيار الاثر
هو نفس الثناء ... حقيقة ... في كل مقام لطور من الاطوار ولما كان البسملة اذا عدت حروفها كانت
تسعة عشر واذا استنقطت ... النطق واحد وهو ... الاولى ... البسملة ... الباء وهي لما تكررت ... وما
كانت ... الالف ... الاجمال ... الفاعل هو الاصل الواحد ... الاثر ... بالاسم ... تعالى ... حدث
امر ... الباء ... المصدر ... الى صاحبه ...
بها تمام ... وهي مدلول الدال والدال على الباء ... عن النقطة ... في معنى هذا التكرير والابطال
ولما كان ... المراد ... الاثر ... بالاثر ... المؤثر ... مقام ... والعقد
الاول ... الاثر ... حكم المؤثر عليه ... ولذا كانت الرطوبة
التي هي ... والعقد الاولي ... في كل والعقد الثاني ...
... حكم الاثر على المؤثر ... ولما كانت ... وحكم الاتحاد ... والاحاطة ... واما كان
الاثر ...
... وحقيقة الاثر ...
... كما في ...

الدال ومعنى ما وجب تكرير الدال لاستنطاق الحاء ولما كان الاثر ... وجب الى مؤثره ... وفي كل وجه لابد
من السياحة في ... اما في الوجه الاول ... البحر ... البطن ... الظاهر ... البطن ... الظاهر
... ظاهر ... وفي الوجه الثاني ... الطبائع الاربع ... البحر المحيط ... فيكون كل ...
الاربعة ... ذلك ... الاعظم المحيط ... الطبيعة ... البسيطة المتحققة ... الطاهرة ... الطبائع
الاربع ... النظر الى الوجه ... واحد ... غير ... السياحة ... الاكبر
... فعند النظرة ... الى البحر ... وعند النظر الى ... في البحر ... الكامل ...
... الاعلى والاسفل وان كانت ... الاخرى ... تكرير الاثر ... الاجمالي والتفصيلي
وان كان عنده سياحة في الابحر ... ووجه ... جامع المقامات ...
... المراتب ... جامع ... الاثر ... الميم ...
... الاول ... الاخر ... الاول ... الاخر
... مرتبة ... الدال ... الاخر ... الاول ... الاول ... القدرة
والميم الوسط ... الاول ... الاخر ... الاخر ... الفعل ... الدال كانت ... جلال القدرة
... الالف ... جلال العظمة ... وجبت ... جلال القدرة
في الظهور والدال ... جلال العظمة ... والميم الوسط ...
الحمد ... الاثر ... الاول ... المجهول الاول ...
الله تعالى ... فعاله ... الله ...
فاينما تولوا فثم وجه الله ... عليه السلام ... تعالى ... مقام الاسم ... مقام
الاثر الذي هو متعلق الاسم ... في مقام ... صلى الله عليه وآله ... رب العالمين ...
... التعظيم ... التوحيد ... المصدر ...
عند ... حكم المؤثر ... الاثر ... والعقد الاولي ... الاثر ...

الى حد العبد قصد التعظيم وذلك عند ملاحظة كونه اثر الحق يكون خاضعا للمؤثر وهو معظم لديه ايما ولا توقف في ذلك
غيره سواء كان ذلك في مقابلة النعمة ام لا لان الحمد مقام المقبول المعظم الناظر الى رتبه بكمالاته وصفاته وهو لا يحصل الا
بعد ملاحظة نور الله تعالى فيها المستلزم لمزيد الشكر ولما كان الحمد اصل الدال الكثيرة وهي اصلها الالف كما ذكرنا فان الحمد
الاصل الاول مع الوضع ولما كان احمد وهو اسم الاثر الطول الاول الذي تحقق بحمد الذي هو الثناء على الله فان الثناء
عليه تعالى في الامكان بالاثر وجد وقت فاول الاثار واشرفها واعظم الانوار والنور هو الاليق للتسمية بالحمد فعلى هذا
يكون احمد اسمه في العالم الاعلى المعبر عنه بالسماء واذا تكررت الميم لظهور المراتب والمقامات باجمعها فيه كان محمد وهو اسمه
في العالم الاسفل المعبر عنه بالارض ولما كان الحمد هو الثناء على الله تعالى مطلقا سواء كان في مقابلة النعمة ام لا يكون
متعلقه هو الاسم الاعظم الله لانه جامع لصفات القدرة والافاضة والخلق فهو مقام الحمد لا يعتبر في متعلقه الافاضة والنعمة
كما يعتبر في متعلق صفات الخلق ولما كان محمد صلى الله عليه وآله مظهر مشيئة الله بل لا مشيئة له تعالى سوى مشيئته صلى الله عليه وآله
ومشيئته صلى الله عليه وآله مشيئة الله كما قال تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله جعل الحمد لله مقترنا بلام الملكية والاختصاص فهو
مع اوصيائه الصديقين صلوات الله عليهم الذين ليس لهم في ذواتهم ووجوداتهم واما سائر الخلائق فليس كذلك لانهم وان كانوا ... وجودهم
وحقائقهم وذواتهم وصفاتهم وكينوناتهم الا انهم لا يحمدون ولا يشتغلون بذلك دائما والا لما عصوا ولو كان ... فلا يقدر الله
حق قدره ... الاجمال والامجد صلى الله عليه وآله ولذا قال الحمد لله رب ... وحدته ... الثلث
فعند الاجتماع ... ولهذا اشتملت على سبع آيات وهي السبع المثاني لكونها اربعة عشر وعند الضرب بملاحظة ... يكون اثنى عشر وهم
الاصول التي تدور عليها الفصول ولما كان الاثر لا يقوم ولا يتحقق الا بالمؤثر وحالة الوحدة ... الاثر والتوجه الى المؤثر
بحيث ... ظهور الاثر ولما كان ذلك مقام الاثر ... المؤثر بذاته وانما ظهوره باسمائه وصفاته
ولذا ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اشكر الله ... بعد ما ... اقطعت حمد ... قسم
بالكتب ... تعالى باسمه فقال رب العالمين جميع العالم ... مراتبه ... العالم
ثلثة ... اربعة ... وخمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة ... عشرون وثلثون واربعون وخمسون وستون وسبعون

وثمانون

وثمانون وتسعون ومائة والف مالف والف والذي عدد ان العوالم تسعة وثلثون الف الف وتسعمائة الف وتسعة وثمانون
عالما وليس مقام شرحها وبيان ... والربوبية ... اولها هي الربوبية اذ لا مربوب وهي ربوبية الذات التي بهذا م
رتبة الاحدية المحققة ثانيها الربوبية اذ مربوب ذكرا واذ لا مربوب عينا وكونها هي مقام الواحدية ومبدأ الاسماء والصفات الفعلية
وهي النبوة التي هي ظاهر الولاية وثالثها الربوبية اذ مربوب ذكرا وعينا وهي مقام الرحمانية وتفاصيل الاسماء المتقابلة
وهي مقام الولاية التي هي باطن النبوة الظاهرة في النبوة الظاهرة مثالها الشمس وهي مستوى الكرسي الذي هو مثال الولاية
المطلقة التفصيلية وهي مستمد من العرش الذي هو مثال النبوة الحقيقية الاجمالية فافهم ضرب المثل وانما ذكر الربوبية بعد ذكر الالوهية المخلوقة
لكونها تفصيل الالوهية ثم اشار الى تفاصيل الربوبية الثالثة بدوا وعودا بقوله الرحمن الرحيم فالرحمن اشارة الى الرحمة
الواسعة العامة المطلقة التي بها يعطي الرحمن كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه وهي رتبة الربوبية اذ مربوب ذكرا وعينا
وهي جهة ... المتعلق ... الفضل وهو رحمة الرحيم فمنشأ الهداية كما في ... رحمة الولي ... وقد ... الى
القوله تعالى مالك يوم الدين ويوم الدين يوم الجزاء يوم ترتب المسببات على الاسباب والمقتضيات على مقتضياتها ...
وذلك عند ما استوى الرحمن على العرش الا ان الظهور العام والبروز التام لهذا المعنى عند وصول الخلق في صعودهم الى العالم الاول او
الثالث او الثاني المعبر عنه بالعود والعقبة العظمى والكبرى والتفصيل بهذه الكلمات مقام آخر ولما كان العبد في مقام الوقوف والفصل
والتمييز لانه في مقام الجمع الى التوجه الى الحق سبحانه باسمائه والاعراض عن نفسه وذاته بالكلية اذ لم يرتفع الشعور بالغير والادراك
الالهي ... مقام ... فقد طلع الصبح ولذا عطف الكلام عن مقام الربوبية المطلقة وذكر الاسماء و ... شاهد ... نفسه
مضمحلا عند ربه ... ... فابتداء بالرب عز وجل وخاطبه لما شاهده ... حقيقة ... عظمته
فقال اياك نعبد واياك نستعين ومنها الى تمام السورة ذكر متعلقات الاسماء المتعددة لان كل اسم متعلق بخصوص من العباد
خاص ... تعالى بانه الاسم الله القاهر بهيبته وجبروته كل ما سواه وهو الاسم ... سبحانه ... الاكرم
الاعظم الاجل الاكرم ... كل ما سواه فيقف خاضعا ذليلا بين يديه معترفا بانه ... العبادة له اذ لا غيره قال
في الدعاء لا ... ولا ... الامر ... الفقر المحتاج و ... المستقل

تحتاج ه

الثابت من الجود والكرم الفيض فيقصد به ويتوجه اليه بذلك عبوديته ويستمد منه لعجزه وفاقته فيقول اياك نستعين فيحصر الاستعانة
منه تعالى لا من سواه لانه منبع العفو والفاقة فكيف يطلب الجبر من عاجز او كيف يرغب معدوم الى معدوم ولما كان هو سبحانه رب العالمين
وجب منه الاستعانة ثم لما كان التوجه اليه تعالى وسلوك السبيل الموصل اليه هو مقصد كل جزء واهل كل فرقة طالب الحق الله فلا بد له
الى ذلك فقال اهدنا الصراط المستقيم اي دلنا وارشدنا بمددك وعونك التكويني والتشريعي الى الصراط المستقيم الغير المائل عن نحو من
النهج القويم في العلاقتين اي طرفي التردد والتفريط وحد مسافة القوسين قوس الادبار وقوس الاقبال ولما كان الصراط
المستقيم هو متعلق اسم الرحمن لاشتماله على صراط الجنة والنار والخير والشر كما قال عز من قائل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك
مستقيما ولما كان الصراط هذا له والمطلوب هو الصراط المستقيم الذي قال عز وجل وان هذا صراطي فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله هو متعلق اسم الرحيم صاحب الرحمة المكتوبة كما سبق قال صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وهو صراط علي واولاده الطاهرين عليه وعليهم سلام الله اجمعين كما يشهد عليه قوله الحق البعد حذف
المكرر فيستنطق صراط علي حق نمسكه وهي بحرف التوكيد نبه [illegible] ثم اشار الى متعلق الوجه الاسفل
للرحمن اي مالك يوم الدين فقال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالاولون هم الرؤساء المتبوعون الائمة الذين
يدعون الى النار والاخرون هم التابعون القائلون وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم اذ تبرأ الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ولو اردنا الاشارة الى باطن هذه السورة وتأويلها لأدى
الى تطويل المقال وذكر ما لا يجوز اظهاره ويجب كتمانه صونا عن الجهال من اصحاب القيل والقال وما ذكر كفاية لمن اعرض
عن المراء والجدال ولما بلغ النبي صلى الله عليه وآله بتمام هذه السورة المباركة مقام جامعيته المطلقة اي جمعية مقامات
الربوبية او ظهور الاسماء الالهية الكلية وظهور المقامات البرزخية واطوار العبودية لان النفس الشريفة المقدسة على
اخر السورة هو جمعه التكوينية وهذه السورة شرح صفته وبيان رسمه فاعطاه الله سبحانه بذلك عالم العظمة والعلو والعالي
بحيث طأطأ كل شريف لشرفه وخضع له كل متكبر لطاعته وخضع كل جبار لفضله وذل كل شيء له فقط لا بهذه النعمة العظيمة والمنقبة الجسيمة

وعرف

وعرف ان الله سبحانه هو الذي اعطاه وهداه فقال بعد تمام السورة الحمد لله رب العالمين او قال هذه الكلمة [illegible]
للاعمال [illegible] ان الاول على الاخر ولما كان هذا النظر واللحاظ انانية [illegible]
الذلة ومقام العبادة مقام السجود النظر الى الجلال المتعالي جانب المبدأ واستمداده منه قال تعالى عند ذلك [illegible]
فقال صلى الله عليه واله بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم ثم امره تعالى بان يتوجه الى التوحيد الشهودي الحقيقي المانع المنافي [illegible]
النظر الكلي اليه تعالى في [illegible] العبد لان النظر الى جانب الاقدس نظر الى الحرارة والنظر الى النفس وفقرها وفاقتها نظر الى البرودة
واين البرودة من الحرارة فقال عز وجل [illegible] قل هو الله احد كما انزلت [illegible] قل هو الله احد [illegible]
كن [illegible] الوجود [illegible] الاول اولا وبالذات وسائر الخلائق ثانيا وبالعرض
وهو قول [illegible] والوصف [illegible] في مرتبة الوصف توصيفه بالهوية
الذات المتعالية القائمة بذاتها المستغنية عما عداها ثم توصيف الهوية بالالوهية صاحب [illegible] وصفات القدس
وصفات الاضافة والخلق ثم توصيف الالوهية [illegible] الذات بالاحدية الصرفة التي ليس فيها شوب كثرة ولو فرضا [illegible]
فيها [illegible] الكثرة [illegible] الوجه [illegible] الالوهية [illegible] الى الاعلى
لا العكس لانه شأن الصاعدين وهو صلى الله عليه وآله الصاعد الواصل فيقطع الى مقامات النازلة على ترتيب الاقدم فالاقدم فقيل
وجد كينونته [illegible] ذاته [illegible] وجوده فنظر الى الوجه الاعلى من مقامات الهوية الالهية بالمشاهدة [illegible] ثم نزل الى مقام ظهور
الالوهية ثم منها الى المقام الاحدية ثم نظر الى حقائق الامكان [illegible] الربوبية فتوجه اليه سبحانه فنزهه عن
الصفات الامكانية [illegible] الاثبات فقال الله الصمد [illegible] الالوهية هي الظاهرة لصفة الواحدية فهو المصمت
لا مدخل فيه للاوهام والعقول والاحلام [illegible] جل وعلا فهو المتعالي عن ان يصل اليه [illegible] كلما ميزتموه باوهامكم
في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم واذا لم تنله المدارك فغيرها بالطريق الاولى ولا يخرج منه شيء لتغير حالته وتنزل
ابديته فهو المستغني عن كل ما عداه وكل ما عداه محتاج ومفتقر اليه [illegible] عن جميع الكمالات [illegible] هذه الخصوصيات
[illegible] تطول فالاقتصار على الاشارة [illegible] العبارة اولى [illegible] قوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

لقول

وذلك لتفضيل التحميد لان الحمد من السبع المثاني المعروف بالخلائق كلهم اجمعون في الرجوع وهبت ووجب [illegible] قال الصادق عليه السلام

قدم قوم من اهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن تفسير الصمد فقال عليه السلام تفسيره فيه الصمد خمسة احرف

فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته

بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك

بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع

الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم

الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا يدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي

ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية الباري وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم

ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق

ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه

عز وجل دائم تعالى عن الكون والزوال بل هو الله عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال عليه السلام لو وجدت لعلمي الذي

اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والدين والاسلام والايمان والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين عليه السلام

حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني

عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر عليه السلام الحمد لله الذي

من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز

وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه في ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه

في سلطانه وفي العلل عن مولينا الرضا عليه السلام فان قال فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل لانه ليس شيء من القرآن والكلام جمع

فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك ان قوله عز وجل الحمد لله انما هو اداء لما اوجب الله على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده من الخير رب

العالمين تمجيد له وتحميد واقرار بانه هو الخالق المالك لا غيره الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لربه ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم الدين اقرار

له بالبعث

له بالبعث والحساب والمجازاة وايجاب له ملك الآخرة كما اوجب له ملك الدنيا اياك نعبد رغبة وتقربا الى الله واخلاص بالعمل له دون غيره اياك

نستعين استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم الله عليه ونصره اهدنا الصراط المستقيم استرشاد لادبه واعتصام بحبله واستزادة

في المعرفة لربه وبعظمته وكبريائه صراط الذين انعمت عليهم توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما تقدم من نعمه على اوليائه ورغبته في مثل تلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين

به وبامره ونهيه ولا الضالين اعتصام من ان يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة

في امر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء اقول ولان في فاتحة الكتاب جميع ما في القرآن كما قال امير المؤمنين عليه السلام كلما

في القرآن موجود في الفاتحة وكلها في البسملة وكلها في الباء وكلها في النقطة وانا النقطة تحت الباء فقراءة الحمد مع اجمالها واختصارها تشتمل على الجملة

الى الباء والنقطة قراءة جميع الكتب المنزلة السماوية والسور القرآنية فلذا [illegible] وقل هو الله احد ثلث القرآن لان القرآن جامع

لبيان احوال الحق سبحانه وصفاته وتوحيده وبيان احوال الخلق وصفاتهم وحقائقهم وحالاتهم وبيان النسبة بين اسمائه تعالى عند اقترانها

بالخلق وكيفية سلوك الحق مع الخلق والاول اشارة الى الاول من الحمد من الاول الى قوله تعالى مالك يوم الدين والى الثاني فيه من قوله اهدنا

الصراط المستقيم الى الآخر والى الثالث فيه اياك نعبد واياك نستعين ولذا قيل ان في الحمد ثلث مقامات مقام حق لا خلق فيه ومقام خلق

لا حق فيه ومقام حق وخلق وجميع العلوم والاقوال المفصلة في القرآن وفي سائر الكتب المنزلة ترجع الى هذه المقامات الثلثة

فهذه اجمال ما فصل في كل القرآن وقل هو الله احد لما كان فيها محض بيان التوحيد الذي هو مقام الحق الذي لا خلق فيه وكانت بمنزلة

ثلث القرآن فاذا كررها ثلث مرات فقد ختم القرآن لانه في كل مرة يقرأ [illegible] ظهور من ظهورات التوحيد في عالم من العوالم الثلثة

التي عليها الوجود المقيد كله عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك وهي [illegible] ان السورة انما كانت لتفصيل اجمال الحمد وانما وجب

السورة في الصلوة بعد الحمد لوجوب ظهور التفصيل بعد الاجمال وقران المفصل بالمجمل الا ان قران الوحدة بالكثرة والكثرة بالوحدة الا

ان سورة التوحيد لا تستر [illegible] المقامات التي هي التوحيد كانت افضل ولا ينبغي للمصلي تركها وان كانت السورة الاخرى تؤدي

مؤداها لكن لا انحراف فيها بالظهور من الحق كانحراف سائر السور وظهورها في الخلق فافهم وانما وجب قراءة القرآن في الصلوة حالة القيام

بين يدي الرب القائم لخدمة مولاه لا علم له الا ما علمه الله ولا يعرف شيئا الا ما عرفه الله واذكروه كما هداكم لعلكم تفلحون وليبان ان الله سبحانه

هو المتجلي لخلقه بخلقه فالخلق لسانه وعلى الله بيانه فهو يقرأ القرآن بامر الله وهو التكبير والركوع والسجود اشارات عبودية ومقام

خفضه فى تسبيحه كانى انت الله انا الجهر بالاخفات وعلته فيما علم ان الصلوة فى النهار اخفاتية لانها بانها عالم الانوار فهناك مقام اندكاك
الانية ومقام خشوع الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فصلوة الظهر لاهل الجبروت عالم العقول والعقائد المحوة تحت جلال العظمة وممحق
عند طلوع اشعة انوار الجلال الوارد فيه الاخفات وصلوة العصر لاهل عالم الارواح اصحاب الرقائق وهؤلاء وان كان عندهم كثرة الا
انها لتوجهها الى عالم العقول متلاشية فحرى عليها حكم اهل ذلك العالم فكانت اخفاتية واما صلوة المغرب فلاهل عالم النفوس وبدو الوجود
للظهور الكثرة فى النفس وغروب شمس الروح العقل المقتضى للوحدة فظهر هناك وقت الغروب الممتزج نوره بظلمة الكثرة وحجاب الانية فوجب
الجهر بالصلوة والقراءة لان اهل ذلك العالم من المبدء وتكرر الظلمة فيهم فكانوا لا يسمعون ولا يلتفتون الا بالبلاغ ووضوح الاداء كما كان
فى الاولى واما صلوة العشاء فلاهل عالم الطبيعة المستلى بظلمة الكثرة وظلمة الموت وظلمة حجب الهياكل ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض
فلا يسمع اهل هذا العالم كسوتهم الى الله سبحانه ولا يطلبون قربه ويعرفون به نسبه عظيم صوت بالغ حجة واضح حجة لظهور النور فى ذلك الليل
الديجور فوجب الجهر بالتسبيح واما صلوة الصبح فلاهل عالم الصنع لبعد الكثرة الطبيعية ومقام ظهور الانوار العقلية والاسرار الخفية فى
العالم السفلى فى المبدء الاول فهى بين ظلمة الاجسام ونور ظهور الارواح ولما كان لنور الظهور فى الزيادة ويتعقبه النور وكانت ظلمة
الديجور كالحكم النهار ولما كان مقام اول ظهور النور مقام الاقتران الارواح بالاجسام الاحجاب المراتب والقوس
بالجهر ليفتح التمام لكون متحققة فى التوجه الى الله سبحانه بانه الاخفات فوجب الجهر فالصبح حكم البرزخية ولذا سئل مولينا الرضا عليه السلام
عن ان صلوة الليل كالنهار ولاجهر الليل قال عليه السلام هى الساعة التى بين الطلوعين وهى من ساعات الجنة وفى علل الشيخ ابى الرضا عليه السلام
قال قيل فلم جعل الجهر فى بعض الصلوات ولم يجعل فى بعض قيل لان الصلوة التى يجهر فيها انما هى صلوات فى اوقات مظلمة فوجب ان يجهر فيها
لان يمر المار فيعلم ان هيهنا جماعة فاذا اراد ان يصلى صلى لانه ان لم ير جماعة يصلى فيها سمع علم ذلك من جهة السماع والقولان
اللتان لا يجهر فيهما فانما هى صلوة تكون فى النهار وفى اوقات مضيئة فهى تعلم من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها الى السماع الحديث وما ذكره
عليه السلام هو بعينه ما ذكرته لك حرفا بحرف فتفطن فصلوة الظهر عند مبدء الوجود فى التعلق فى حديث القدسى المعراج بالمحمود ادل وحاد
ولذا صلوة الظهر وصلوة العصر عند ذكر المائية وانسبة ربطها بالوجود وصلوة المغرب عند اقتران الوجود بالمائية قبل الظلمة
وصلوة العشاء عند تمام الاقتران والاستيلاء حكم المائية والوجود ورتب احكامها عليها ليشبه الشهوات والافعال والميولات البهيمية

صلوة

وصلوة الصبح عند وجدان النفس انه عبد مربوب لله عز وجل وذلك لو قبل سيد الشهداء روحى له الفداء ابا الحسن عليه السلام فانهم وما اسند
واسرتها فانها قال عليه السلام ثم حط يده كذا وجعل ركبتيك فاتقلا الى شئ قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت الى عظمة ذهبت لها الى
وقع على فالهمت ان قلت سبحان ربى العظيم وبحمده لعظيم ما رايت فلما قلت ذلك تجلى الغشى عنى حتى قلتها سبعا الهم ذلك فرجعت الى نفسى كما
كانت فمن اجل ذلك كانت صارت الركوع سبحان ربى العظيم وبحمده فقال ارفع راسك فرفعت راسى فنظرت الى شئ ذهب منه عقلى فاستقبلت
الارض بوجهى ويدى فالهمت ان قلت سبحان ربى الاعلى وبحمده لعلو ما رايت فقلتها فرجعت الى نفسى كلما قلت واحدة منها تجلى عنى الغشى فقعدت فصار
السجود فيه سبحان ربى الاعلى وبحمده وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشى قال الشيخ عز وجل وطالبنى نفسى ان ارفع راسى فرفعت
فنظرت الى ذلك العلو فغشى على فخررت لوجهى واستقبلت الارض بوجهى ويدى وقلت سبحان ربى الاعلى وبحمده فقلتها سبعا ثم رفعت راسى
فقعدت قبل القيام لاثنى النظر فى العلو فمن اجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن اجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قول
وجد فرغ عليه السلام عن الانتصاب والقيام وقراءة كلام الملك العلام والقيام كذلك تسبيحا وامره ولنواهيه الله سبحانه بالخضوع التام والخروج
العام دخول ان نفسه والرجوع الى ربه والتذلل بين يديه الاذعان بانه منبع جميع خلقه وعبادته وجعله متصورا ذليلا بين يديه لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فى حال الا الاولى لحظات وانقضاء ثم عند طلوع ظهور رتبة الركوع حالة متوسطة بين الفناء المطلق
لحال السجود وحالات المعظم المناسب لحال القيام ولذا كان الركوع اشرف بعض القيام لحال فيه لان المناط فى الصلوة اظهار الخضوع والخشوع والابراز
العبودية المحضة لمقام الالوهية فالمحض فى الخضوع حال السجود اقرب الى الله تعالى لانه بين يدى عند المنكسرة قلوبهم فاذا جعلنا الصلوة شرحا لظهور
الوجود بكون التكبير مقام الاجسام مقام ظهور الكبرياء والقيام مقام النفوس الظاهرة بالكثرات والشئون واظهار الخضوع والخشوع وسائل
نور العظمة فى جميع اطوار الكون والركوع مقام العقول وعالم الجبروت وهى رتبة الجلال واضمحلال الكثرات ورجوع الامر الى الحق
وخلق لا تعلق بهما ولانا ان عرفنا العابد والمعبود وبطلان الاستقلال كلى سر السجدة مقام الفؤاد وباب المرتبة ورتبة الاتحاد والاضمحلال
عن كله ونفسه ووجدان حقيقته وذاته وسره وهو اقرب الاحوال الى الله تعالى واذا جعلنا الصلوة متحققا بمقام العقل فذكر ان الحاقل
هو الصلوة فتكون تكبيرة الافتتاح اشارة الى مقام العقل المنخفض والقيام اشارة الى مقام العقل المستوى والركوع اشارة الى مقام العقل المرتفع
والسجود اشارة الى المقام الحقيقة فى النور ومرتبة المشاهدة والسر وذلك لا يكون الا الفناء السرى وان جعلنا الصلوة شرحا لمراتب الوجود فنقول

تكبيرة الاحرام اشارة الى توحيد العبادة لان المصلي بها يرفع نفي الالتفات والنظر الى غير جهة المعبود الواحد الحق لان العبادة هي التوجه والانقطاع
الى جهة المعبود لا غير والقيام اشارة الى توحيد الافعال وارجاع المبادي كلها الى مبدأ واحد فان الوجود والرزق هما كلام الله التدويني وهو مطابق
الكلام التكويني حرفا بحرف انما الانتساب الكلام الى المتكلم في التدويني والصفات واعتبر وقس عليها حال نسبة الكلام الى المتكلم في التكوين لا يبع
فيه صوت الامر تكرمه لا ترى نور الالوهية والركوع اشارة الى توحيد الصفات لوجدان الذات واحد جميع علامات صفاتها واسمائها والايات
النورانية الان الاثر يشكيل حيث اشتقاق اسم المؤثر بعد فان النظر الا الاثر الى الاسم وهذه الاسماء اسماء الافعال لا اسماء الذات والى هذا اشير
شارات … لقوله لو قيل الرحمن خالقه … الكل الوجود شيء ما حقه ان كان شيء فغير الله خالقه الله اكبر من ان يخلق العبادة والسجود
اشارة الى توحيد الذات وعدم مشاهدة الصفات كما قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام كمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة على
انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة وشهادة كل الصفة والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع من
الازل الممتنع من الحدث في مصباح الشريعة عن مولينا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في باب الركوع لا يركع عبد لله تعالى ركوعا على الحقيقة
الا زينه الله بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثاني فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع
ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع خاشع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خائف حزن على
ما يفوته من فائدة الراكعين وحكي ان ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا هو اصبح زفر وقال سبق المخلصون وقطع
بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه ومكائده
فان الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول التواضع والخشوع والخضوع بقدر اطلاع العظمة على سرائرهم الحديث فان الظهور
فاذا ظهر نور العظمة في القلب خضع واذا خضع خشع ظاهره وباطنه وسره وعلانيته كان نظره الى نور العظمة اكثر واوفر واعمق ولذا قال
النبي صلى الله عليه وآله لما نظر في صلاته في الركوع الى عظمة ربه بعد ما امره الله سبحانه بالنظر الى العرش فالوهي من ذلك العظمة قال صلى الله عليه وآله فلم
فذهب نفسي عني … وهذا النور عن مشاهدة احوال الخلق وكينونتهم وجهات تعلقاتهم الضيق عن الله سبحانه والنظر الى الاسم الاعظم
الاعظم الاعظم الذي يحترق عنه الاسماء ويسقط عنده الصفات والاضافات ولذا الهم صلى الله عليه وآله ان قال سبحان ربي العظيم وبحمده فالتسبيح
مقام التنزيه وفيه ذكر الغير فان التنزيه فرع الاثبات واما التسبيح في السجود فكانه اكمل من الركوع وانما هناك قال عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة

وبينهما

وبينهما فرق واضح ليس الآن موضع ذكره وبيانه اذ المراد الى النظر الى الميل والاسم العظيم هو اعظم الاسماء لوجه العلي كما قال مولينا ابو
عليه السلام فيما رواه في معاني الاخبار ان الله سبحانه اول ما اختار لنفسه العلي العظيم فالعلي العظيم اسمان مقدمان من اسمائه سبحانه
قبل خلق الخلق والاسماء والصفات الا ان الاعلى اول والثاني ثاني ولما كان الركوع ثاني السجود … في السجود والاول اجل الاعلى
السجود والعظيم الركوع فالتسبيح مقام العظمة تنزيه الاسماء وهو مقام الواحدية ومقام ظهور الالوهية وفي مقام العلي
السجود تنزيه عن الاسماء وهو مقام الاحدية وظهور الوجه الاعلى للهوية وانما قال اذكار الركوع سبع مرات لظهوره في التسبيح
في سبعة هياكل تحت تسبيح الركوع في كل صلاة فيتم بذلك الاربعة عشر يد الله وجه الله وهما الجواد ولهما باب في الوجه العلي
المرايا الحقيقية بالوجه الظاهر فظهوره بعدد التسبيح سبع مرات النقط الحاصل من اجتماع الكلي المثلث والمربع فيه كان … كثير من
مباحثنا واجوبتنا للمسائل واتمامها نجب السبوعيه التضعيف كينونة الخلق عن ملاحظة السبعة على التفصيل وسريان نور التسبيح سبع مرات … الكتاب
المرة الواحدة للملاحظة الاجمالية فافهم ولما كان الركوع هو الخضوع لاجل ما راى المصلي في قيامه انه قام بنفسه وركع بجميع افعاله
وخضع بتمام جوارحه لانها له ذلك في نعمائه سبحانه بان الظهر لسان الله هو الذي قواه واقام شخصه فقال ارفع راسك ليبان الخضوع
لله والانكسار له فعقبه الارتفاع كما ان القيام بالامر يعقبه الخضوع والانكسار ولذا قال صلى الله عليه وآله فرفعت راسي فنظرت الى شيء
ذهب منه عقلي لبيان ان الخضوع والخشوع لله عز وجل يوجب الارتفاع الى الدرجات العالية والمقامات المتعالية وشهود انوار الجمال والجلال
الى مقام الوصال الذي هو كمال المحبة المقتضية لفناء المحب في المحبوب فاذا وقع هذه الحجب ولذا قال صلى الله عليه وآله وجهي على الارض
وقال صلى الله عليه وآله فاستقبلت الارض بوجهي وبيدي الارض هي الموت وطبعها البرودة واليبوسة صاحبها العدم ولذا كان الاسم الله
المرة الارض الميت وانما استقبل بها بوجهه ويديه اما الوجه فلانه محل معرفته ومقام جريان الاحكام عليه واما اليد فمقام قدرته
وتاثيراته واثاره وشئونات اثاره وجميع احوال الشيء تدور على الاصلين هما الوجه واليد ومعنى استقبالهما الى الارض صلى الله عليه وآله اياها
الى العدم والفناء والاضمحلال لانه مقام ظهور الوصال وطلوع نور العالي الظاهر بالجلال والجمال وذلك مقام السجود فالمقام
المجيبي والركوع مقام المتقين العابدين والقيام مقام العاملين العاملين والتكبير مقام الزاهدين ان الكلي وقد ثبت ان الله سبحانه
الى السجود بعد الركوع ارفع الساكن منه لقوله عز وجل … الاسرار كلها … غاية

رفعت

ولا نهاية فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم قال مولينا الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة ما خسر والله من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر
مرة واحدة وما افلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال شبيها بمخادع لنفسه غافلا لاهيا عما اعد الله للساجدين من البشر العاجل وراحة الآجل
ولا بعد عن الثواب ابدا من احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه ابدا من اساء ادبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال السجود فاسجد سجود متواضع ذليل
علم انه خلق من تراب يطاه الخلق وانه ركب من نطفة يستقذرها كل احد وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب والسر
والروح فمن قرب منه بعد عن غيره الا ترى في الظاهر انه لا يستوى حال السجود الا بالتوارى عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كذلك
امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشئ دون الله فهو قريب من ذلك الشئ بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته قال الله عز وجل
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي
ولوجهي وابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من المستهزئين بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين انتهى ولما كان
السجود هو الخضوع والاضمحلال بالكلية وكليات المراتب انما هي سبعة فوجب ان يضع المساجد السبعة على الارض ولما كان لكل خضوع فناء لظهور
نور من انوار التوحيد وكان التوحيد للائمة قد ظهر في سبعة كل وتكرر في عالمي الغيب والشهادة والظاهر والمظهر صار الواجب
اربعة عشر ومن تكرار السجود وايقاع ذكر التسبيح فلامر لما نظر الى رتبة الاعلى جعل نفسه اسفل وبالعكس والسجود اشارة الى المقام المحمدي صلى الله
عليه وآله لكونه خضع لله عز وجل ولذا كان هو الملقب بالحبيب وينصرف اليه عند الاطلاق وذلك حال طوافه على جلال القدرة
فكان هو الذكر الاعلى والركوع اشارة الى مقام امير المؤمنين عليه السلام حال طوافه حول جلال العظمة فكان هو الذكر العظيم قال تعالى وانه
لعلى عظيم ففي العظيم اشارة الى امير المؤمنين عليه السلام حين طوافه حول جلال القدرة فافهم والقيام اشارة الى مقام الحسن عليه السلام لكونه تارك
الركوع والتكبير اشارة الى مقام الحسين عليه السلام اذ به ظهر التوحيد والكبرياء وحرمة النظر الى ما حرم الله والنية الحاصلة بالنية من جهة
الوحدانية وهي معنية اشارة الى مقام فاطمة عليها السلام او قيل ان النية اشارة الى مقام فاطمة عليها السلام والقيام اشارة الى مقام مولينا
امير المؤمنين عليه السلام لانه القائم على كل نفس بما كسبت وهو لسان الله الناطق بالكلام التكويني والتدويني في جميع الانام والركوع اشارة
الى مقام سيدنا الحسن عليه السلام والسجود اشارة الى مقام الحسين عليه السلام لكمال خضوعه لله لانقطاعه عن المقام الفعلي قبل ما احترق عالم الخلق في
نار الوجد من ابى الدعاء والتي كانت من اول الصلوة الى حال السجود ومنه يرتفع حجب الاستار وبحرق سبحات وجه سبحانه وهو عالم

الانوار

الانوار وادركه السجود من عالم الخلق والامر ففي لسنوق المطلع العارف في انوار الله تعالى وينقلب فيه حيث شاء فيرفع راسه من السجود الى الاشارة
الى ان احترق وجود الدعوى ووصل الى عالم الانوار الذى ليس فيه دعوى ولا فيه ستغفر لكل الدعوى ويتوجه الى ربه الاعلى بوجه بلا عالم النور
والضياء اما الكلمانية فالمراد بها الثبات لتحقيق ما يتجلى به في المقامات الستة عليها والملائكة لهاما الانوار المختصة لكل مقام من المقامات
فاذا شرع في القدر اطلق عليه الاسم فقد فاته علم كثير ومن ثبت فاستقر الاطمينان ثم مكنه من الاحناء كاسرار الان قال عليه السلام ثم
قمت فقال يا محمد اقرا الحمد فقراتها مثل ما قرات اولا ثم قال اقرا انا انزلناه في ليلة القدر فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى
يوم القيمة ثم ركعت ففعلت في الركوع والسجود مثل ما فعلت اولا ثم ذهبت ان اقوم فقال يا محمد اذكر ما انعمت عليك وسم باسمي فالهمني
الله ان قلت بسم الله وبالله لا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله فقال لي يا محمد صل عليك وعلى اهل بيتك فقلت صلى الله علي
وعلى اهل بيتي وفعل الحديث اقول اعلم ان العالم عالمان عالم البدو وعالم العود وهما وان كانا واحدا الا ان البدو هو العود وبالعكس
وان يشير الى جملة تعالى كما بدأكم تعودون على ما تقرر عندنا ان المشبه القوال على المشبه به وما مصدرية فيكون الكلام يعودكم عودكم
الا ان العود لما كان صورة البدو التنزل وصولا لبدو النزول وهما متقابلان في الظهور والصفات والشئونات ولذا كانت الصلوة
ركعتين فالاولى تشير الى ظهور العظمة عن مواقع الخضوع والخشوع في العالم الاول الا البدو والثانية تشير الى ظهوره في العالم العودى وكلاهما متقابلان
بل متحدان ولذا كان صلى الله عليه وآله لما جاء الله تعالى من ظلمة العدم الامكاني الى عالم الوجود الكوني قام بخدمة المعبود ثم ركع فتح نفسه
ثم سجد مستغرقا في بحار اسمائه وفانيا نفسه عند شهود جلال الاسم الاعظم ثم رفع راسه ثانيا بالمقام الاسماء الفاعلة وجميع الاشياء
ويستغفر الله عن نفسه بعدما لاحقه من ذكر الاقتار وذلك مستلزم للاكدار فسجد ثانيا لانه فاته واما الى مقام المحبة التي وعده
الله سبحانه للتوابين حيث قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاستغرق في بحر توحيد الذات مع فناء عن جميع الاسماء والصفات
التي هي سبحات فدل على الحجب الاحدية وطلطام يم الوحدانية وذلك عند نفخة الجذب التي هي نفخة الصعق فينجذب الروح الامري
والنور الفعلي الالهي الى مبدئه لعود ما بدا منه ما ومكونها لا باشارة ولا كيف ولا باتصال ولا انفصال ومن دوام التلذذ باللقاء
التام الكلي المراد فيقع السكون متيا لا حراك له فلا حس ولا حركة فيتعطل الملكات وتندك الانيات فلم يبق الا وجه الله بارئ النسمات
كل شئ هالك الا وجهه فهو الموت الاعظم لكل العالم ثم نفخ في الصور نفخة اخرى وهي نفخة الدفع وذلك عند توجه النور الى عالم الظهور ورفع

الرأس من السجدة الثانية اشارة الى ذلك فاذا هم قيام ينظرون والى الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله ثم تحت ان القيامة الكبرى فقال لحجة
آخر محمد كافر تنا وكل كم النطق والتوافق في العالمين وهو قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا
به متشابها الا ان العالم الثاني لما كان يعلم الكمال الكسبي الكامل الاول المعلم في المبدأ كان يجري فيه سر قوله تعالى يا ابن آدم اطعني
مثلي اقول للشيء كن فيكون وانت تقول للشيء كن فيكون انا حي لا اموت اجعلك حيا لا تموت الحديث فاما قوله تعالى انا
انزلناه في ليلة القدر اشارة الى نسبة محمد وآله صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم ان الواو بمعناه العالم
للصامت والناطق بالاسم الله الاعظم التجلي الاعظم الاعلا كافي وعاء ليلة المبعوث المدلول عليه بلفظ الجلالة الجامع لجميع التجليات
والملكوت الى حقيقة العامة في مقام التفصيل رتبة المعاني هو الواو في سلسلة [illegible] امام كافة اهل الاكوان والاعيان
فباقتضاء ذلك الاسم الجامع وطلب اسم الرحمن الظاهر والولاية الكبرى والسلطنة العظمى والربوبية العليا واعطى كل ذي حق حقه والسوق
الى كل مخلوق رزقه والرحيم المرتب للنعيم الجنة حورها وقصورها لاهل العالم للمؤمنين انا انزلناه في ليلة القدر انزلنا عليا عليه السلام الآية الخبر
في العالم التفصيلي عليه السلام عند الاشباع وقد اشار اليه بقوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم هذا بلا اشباع واما الاشباع
ففي قوله تعالى وهو النبأ العظيم فان عليا عليه السلام هو سماء عالم الولاية وفاطمة ارضها وسائر الائمة عليهم السلام نباتها وثمارها وانوار
الرحمن صلى الله عليه وآله عرشها وسقفها فلك السماء تنزل ماءها وانبتت على الارض من نبات شيء وكذا لولا ان عليا عليه السلام انزل الله [illegible]
في فاطمة عليها السلام ما ظهرت الائمة عليهم السلام في عالم الوجود التفصيلي [illegible] آية ودليل [illegible] القمر الفلكي [illegible] تقاطع الشمس التي
هي علي عليه السلام مع القمر الذي هي فاطمة عليها السلام ومن هذا التقاطع ظهرت العقدتان [illegible] الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وليلة
القدر هي فاطمة عليها السلام اما انها ليلة فلان [illegible] البارد الرطبة التي هي طبع الانثى ولان الزوجة سكن الزوج كالليل سكنا والشمس والقمر
حسبانا خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها الآية [illegible] للتزويج كما قال تعالى وجعل الليل لباسا والنهار معاشا ولان الزوجة
لما كانت [illegible] الصور [illegible] وهي تستلزم الكثرة المستلزمة للظلمة الاضافية واما القدر فلكونها ذات قدر عظيم عند الله عز وجل
حتى ان الله تعالى فطمها وفطم محبيها ومحبي محبيها الى [illegible] او لكونها محل التقدير اي تحديد الائمة عليهم السلام وتقديرهم في رحمها كما قال
عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم وهي في الظاهر احدى ليالي شهر رمضان المبارك تقدر فيها الآجال والارزاق وما ادريك ما ليلة القدر ذكر

الزهراء (ع)

هذه العبارة [illegible] وتعجيلها [illegible] واثبات بالتعظيم [illegible] تقرب [illegible] عند الله عز وجل والخطاب [illegible] قبل [illegible]
ولا [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم بها [illegible] من كل من [illegible] للبتة [illegible] الف شهر [illegible] الليلة [illegible]
الله عليها الايام الثلثة الدنيا والرجعة والقيامة الف شهر [illegible] الجود [illegible] سائر [illegible] وجوبنا [illegible]
وجب [illegible] تمام [illegible] تنزل الملائكة والروح فيها الملائكة هم الائمة عليهم السلام [illegible] الملائكة [illegible]
ان [illegible] الملائكة [illegible] الملائكة [illegible] سلام الله عليهم [illegible] لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون [illegible]
الملائكة مشتقة من الالوكة بمعنى الرسالة [illegible] سلام الله عليهم وسائط الفيض بين الله عز وجل وبين عبيده والروح [illegible]
عليه السلام [illegible] عليه السلام ان الروح [illegible] امر ربي [illegible] قد نزلوا في فاطمة عليها السلام [illegible] الاول [illegible] وذلك
[illegible] باذن ربهم من كل امر سلام [illegible] لكل امر [illegible] الامر [illegible] قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
[illegible] الامر [illegible] امر الله [illegible] هذه الليلة المباركة [illegible]
على [illegible] حتى مطلع الفجر [illegible] القائم [illegible] عليه السلام [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الله جل جلاله [illegible] بين يديه [illegible]
ولكن الله [illegible] تعالى [illegible] ثم [illegible] تعالى [illegible] لان يكون مستقلا [illegible]
تعالى [illegible] آل محمد [illegible] ولكن [illegible] ثم [illegible]
وهو قوله في الحديث القدسي [illegible] على [illegible] الى ان [illegible] التراب
وعن جذبه [illegible] لرب الارباب [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] الاعظم الاجل الاعلى [illegible]
[illegible] يا محمد ارفع [illegible] واشفع تشفع
[illegible] فاطمة عليها السلام [illegible]

لذلك مقام للقيام ولذا قال صلى الله عليه وآله ذهبت ان اقوم اثنا لقوله عليه السلام خلق ساكن لا يدرك بالسكون على عظمة كبرى مدة
النبوة بجليلة المنقبة العظيمة والرتبة الرفيعة بحيث لا يلحقها لاحق ولا يطمع ادراكه طامع ذكره الله تعالى بقوله حيث مقام الصحو
بعد السكر والبقاء بعد الفناء فامروا ان تسبيح لله تعالى لانه اول مقام من مقامات الوحي وتشهد التي بعد لانها بعد ظهور الاسماء وهي
علة وجوب التشهد وهي حالة لقاء العبد بقاء الله ورؤية ان الامر بيده والملك لله الواحد القهار قال الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة
التشهد ثناء على الله فكن عبدا له في السر خاضعا له في الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك
فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم
نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه قال عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن لله عبدا ذاكرا بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز وجل ان
يكون ارادة ومشية لاحد الا بسابق ارادته ومشيته واستعمل العبودية بالرضا بحكمه وبالعبادة في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة
على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فصل صلوته بصلوته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر ان لا يفوتك بركات معرفة حرمته
فتحرم عن فائدة صلوته وامره بالاستغفار والشفاعة لك ان اتيت بالواجب الامر والنهي والسنن والادب وتعلم جليل رتبته
عند الله قال عليه السلام ثم التفت فاذا انا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي يا محمد سلم فقلت السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فقال يا محمد اني انا السلام والتحية والرحمة والبركات انت وذريتك ثم امرني ربي العزيز الجبار ان التفت يسارا اول
رتق سمعتها بعد قول الوالد انا انزلناه في ليلة القدر فمن اجل ذلك كان السلام مرة تجاه القبلة ومن اجل ذلك صار التسبيح
في الركوع شكرا وقول سمع الله لمن حمده لاني سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل من
اجل ذلك جعلت الركعتان الاولتان كلما حدث فيهما حدث كان على صاحبها اعادتها وهي الفرض الاول وهي اول ما فرض عند الزوال
يعني صلوة الظهر انتهى اقول لما فرغ من التشهد بعد ذكر الاسماء وهو السفر الثالث الذي هو النزول من الحق الى الخلق العالم بمقتضى
مرتبته من شأنه فظهر عن افعاله وسلم اليه امر الخلق وملكه شفاعة الخلق واعطاه مقام الوسيلة على المنبر الموصوف الذي له الف مرقاة
ومن كل مرقاة الى مرقاة عدو الفرس الف سنة او خمسمائة الف سنة كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله والقعود للسلام والتسليم

الله كان

السبي له الى مفاتيح الجنة والنار ولوا الحمد فالتسليم يومئذ اي تسليم نزع من الذنوب حقا في النعيم والاليم في الجنة والنار
على محمد صلى الله عليه وآله فيدخل الجنة من اراد بحسب المراتب ويدخل النار من اراد فاليه تسليم امر الخلايق ولذا قال تعالى
خطابا له صلى الله عليه وآله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ان سلموا عليه الله للمتقين في عليين على اتفاق مراتبهم
ودرجاتهم ومقاماتهم وما عد للكافرين من الجحيم والعذاب الاليم السجين على اتفاق مراتبهم ودرجاتهم ومقاماتهم وتسليم الملك
الامر الحاصل عليه وكل شجرة في الجنة وفي النار ما تقتضيه من الثمار الطيبة والخبيثة وغيرها من سائر الاحوال كل ذلك عليك لانك
اول الملك واليكم الحق فيما عطيت فامسك او امسك بغير حساب اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فانه صلى الله عليه وآله
ولي الاعطاء والمنع بامر الله عز وجل فلما شرف الله نبيه بهذه الشرافة الكاملة جعل صلى الله عليه وآله الشرك ثم بعده
المرتبة الكاملة والمنقبة العظيمة اهل بيته الطيبين الطاهرين حيث انهم اصحاب الولاية الظاهرة وعندهم الاحكام والاقربين
لحاجة فقال صلى الله عليه وآله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ان هذا التسليم المذكور الدرجة ولانه الله بيع الطاهر
علينا وهو لفظ المقدس مقترنة بهم صلى الله عليه وعليهم وعباد الله الصالحين هم الائمة الطاهرون عليهم السلام ولانه
انه ظهرت فيهم وبهم اسرار الخير والشر واليهم ولاية الخلق ثم ان عليهم صلى الله مولينا امير المؤمنين عليه السلام وانا
امير المؤمنين عليه السلام فاما قد ذكرنا في الجزء الثاني من شرح الخطبة الطنجية ان ضمير المتكلم وحده موضوع لرسول الله صلى الله عليه وآله
وهو مؤلف من حروف الكاف صلى الله عليه وآله وضمير المتكلم مع غيره موضوع لعلي عليه السلام وهو الاسم الحقيقي وتلك الحروف
لحاجته عليه السلام والعباد الصالحون هم بقية الائمة عليهم السلام ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت لواء الحمد وعلي حامله
واعطيت الجنة والنار وعلي قسيمها اعطيت الكوثر وعلي ساقيه فلما طلب رسول الله صلى الله عليه وآله فالاحوال الله عز وجل فاجاب
نبيه دعوته واعطاه فضل طلبته وذكرهم للامر صلى الله عليه وآله فقال عز وجل بالتبع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اي تسليم
كل ذي حق حقه اياه عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة لانكم مهابط وحي ومعادن علم ومواقع امري
وانتم محل شيء ومواضع الحكمة ورحمة الله وبركاته ان انشر رحمتي الهابطة الى كافة الموجودات من اهل الجنة والنار واعطاء
كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه منوط وموقوف عليكم في صعودها الى منبر الوسيلة وفي فضل احد منهم صلى الله عليهم

على المرقاة الثانية لقائم في مرتبته ووقف مولينا امير المؤمنين علي عليه السلام بمرقاة انزل من موقف النبي صلى الله عليه وآله فأتاه
الرضوان خازن الجنان وسلم الى النبي صلى الله عليه وآله مفاتيحها فامره صلى الله عليه وآله ان يسلمها الى علي عليه السلام فادّى بلال ثم محمد
صلى الله عليه وآله فامر علياً عليه السلام بالتكلم ثم ان الخلق اهل المحشر كلهم جميعاً من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين و
سائر من الجن والانس اجمعين وقوف عن يمين المنبر وشماله وصحائف اعمالهم بايمانهم او شمائلهم فمن كتبت المتقين بيمينه
حتى انتهم فيقول علي عليه السلام حامل اللواء كلمة واحدة وكل الخلق ينظر مما يليهم ومما بين يدي علي عليه السلام لتحصيل صحيفة لا يغادر على الكل
الصحائف الاعمال وتباينها وتفاوتها وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون لان الاعمال كل يوم تعرض على الامام عليه السلام فالمتقين حاملين صحفهم يبشر
انه معوض الحساب جاثين على ركبهم فيقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل
على محمد وآل محمد ثم يلقت لها التسليم وطلب صلاح الامر وبها يكمل النجاة والدخول الى دار السلام وبهم الامر ولما كانت الركعتان
حكم البدء والعود وهما الاصلان الذان بهما قامت الكائنات وسكنت السواكن وتحركت المتحركات صارت الركعتان هما الاصلية
واللتان لو نويا بكمال الشرائط والاركان فاذا وقع فيهما شك او سهو فلا بد من اعادتهما ولذا كانت الركعتان في الفريضة التي
عز وجل فرضت للصلوة ثم فرض النبي صلى الله عليه وآله ست ركعات في الظهر والعصر ركعتين ركعتين لتمام القائم عليه السلام وهو
واما في المغرب ركعة واحدة ليلة اتحد الامرين حقيقة ولان صلوة المغرب منسوبة الى فاطمة عليها السلام كانت الظهر لرسول
الله صلى الله عليه وآله والعصر لامير المؤمنين عليه السلام والعشاء للحسن عليه السلام والصبح للحسين عليه السلام وكان الفرد شرط
الاثنين فزيد لها ركعة واحدة وكذا في الصبح لان صلوة الصبح تشهدها الملائكة الليل وملائكة النهار فكتب اربع فلو زاد
على سائر الصلوات فلم يكن ذلك وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ثم اعلم ان الاصل
على رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج خمسون صلوة كما رواه في الفقيه عن الصادق عليه السلام وقول الله عز وجل ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال مفروضا وقال عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به امره ربه بخمسين صلوة فمر
على النبيين نبي نبي لا يسئلونه عن شيء حتى انتهى الى موسى بن عمران فقال بأي شيء امرك ربك فقال بخمسين صلوة فقال سل ربك

الخلق ثم

التخفيف

التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران فقال
بأي شيء امرك ربك قال باربعين صلوة فقال اسئل التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين
نبي نبي لا يسئلونه عن شيء حتى مر بموسى ثم فقال بأي شيء امرك ربك فقال بثلثين صلوة فقال سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
فسأل ربه عز وجل فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران فقال بأي شيء امرك ربك فقال
بعشرين صلوة فقال اسئل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه عز وجل فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسئلونه
عن شيء حتى مر بموسى فقال بأي شيء امرك ربك فقال بعشر صلوات فقال سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني
جئت الى بني اسرائيل بما افترض الله عز وجل عليهم فلم يأخذوا به ولم يقروا عليه فسأل النبي صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فخفف
عنه فجعلها خمسا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسئلونه عن شيء حتى مر بموسى فقال بأي شيء امرك ربك فقال بخمس صلوات فقال
سل ربك التخفيف عن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فقال اني لاستحيي ان اعود الى ربي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس
صلوات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله جزى الله موسى بن عمران عن امتي خيرا وقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى خيرا وروي
عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام انه قال سألت ابي سيد العابدين عليه السلام فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
لما عرج به الى السماء وامره ربه عز وجل بخمسين صلوة كيف لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال له موسى عليه السلام ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء
يأمره فلما سأله موسى عليه السلام ذلك وصار شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى فرجع الى ربه عز وجل فسأله التخفيف الى ان
ردها الى خمس صلوات قال فقلت له يا ابه فلم لم يرجع الى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات وقد سأله موسى عليه السلام ان
يرجع الى ربه عز وجل ويسأله التخفيف فقال يا بني اراد صلى الله عليه وآله ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة لقول الله عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى انه صلى الله عليه وآله لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قال فقلت له يا ابه اليس الله تعالى ذكره لا يوصف
بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى لرسول الله صلى الله عليه وآله ارجع الى ربك فقال معناه

معنى قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين ومعنى قول موسى وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل ففروا الى الله يعني
حجوا الى الله يعني ان الكعبة بيت الله فمن حج الى بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه
والمصلي مادام في صلوته فهو واقف بين يدي الله عز وجل وان لله تبارك وتعالى بقاعا في سمواته فمن عرج به اليها فقد
فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح اليه ويقول عز وجل في قصة عيسى بن مريم عليه السلام
بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واني حفظ موسى بن عمران الاول لم يخفف
عن سائر الانبياء عليهم السلام لانه سمع اخته تنبذ الامم عنادا وقلة جحودا واعراضا عن الحق اذا اتى ربهم نبي يثقل عليهم
واعلم ان ما ذكرنا من اسرار الصلوة وعللها وما يتعلق بها كل ذلك بدليل الحكمة الا ما قلنا في بعض الاحوال وقد روى الفضل
بن شاذان عن مولينا الرضا عليه السلام علل الاذان والصلوة وما يتعلق بها بدليل الموعظة الحسنة الا ما قلنا في بعض الاحوال
وانا احب ان اذكر الحديث بطوله ليكون كتابنا هذا جامعا للمقامات عن الائمة عليهم السلام البررة السادة عليهم الف الف
الصلوات والتحيات ليعلم كل اناس مشربهم وينال كل احد مطلبهم فلنشرع في ذكر الحديث على موضع الحاجة قال فان قيل فلم امروا
بالصلوة قيل لان في الصلوة الاقرار بالربوبية وهو صلاح عام لان فيه خلع الانداد والقيام بين يدي الجبار بالذل و
الاستكانة والخضوع والاعتراف والطلب الاقالة من سالف الذنوب ووضع جبهته على الارض كل يوم وليلة ليكون ذاكرا
لله غير ناس له لكي يكون خاشعا وجلا متذللا طالبا راغبا في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد
جدا وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطر ويطغى وليكون في ذكر خالقه والقيام بين يدي
ربه زاجرا له عن المعاصي وحاجزا ومانعا عن انواع الفساد قال فان قال قائل فلم امر بالوضوء وبدئ به قيل لان يكون العبد طاهرا
اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس و
وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له قال فان قال قائل فلم وجب ذلك على الوجه واليدين ومسح
الراس والرجلين قيل لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك بانه يستقبل
بوجهه ويسجد ويخضع وبيده يسئل ويرغب ويرهب ويتبتل وبراسه يستقبله في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد فان قيل فلم

وجب

وجب الغسل على الوجه واليدين والمسح على الراس والرجلين ولم يجعل غسلا كله ولا مسحا كله قيل لعلل شتى منها ان العبادة العظمى انما هي الركوع
والسجود وانما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالراس والرجلين ومنها ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الراس و
الرجلين ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض والليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الراس والرجلين وانما وضعت
الفرائض على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف ومنها ان الراس والرجلين ليس هما في كل وقت باديان
وظاهران كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك فان قال فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم
دون سائر الاشياء قيل لان الطرفين هما طريق النجاسة وليس للانسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه الا منهما فامروا بالطهارة عند
ما تصيبهم تلك النجاسة من انفسهم واما النوم فان النائم اذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه واسترخى فكان اغلب الاشياء كله فيما يخرج منه فوجب
عليه الوضوء لهذه العلة قال فان قال قائل فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما امروا بالغسل من الجنابة قيل لان هذا شيء دائم
غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك ولا يكلف الله نفسا الا وسعها والجنابة ليس هي امرا دائما انما هي شهوة يصيبها اذا اراد
ويمكنه تعجيلها وتاخيرها للايام الثلثة والاقل والاكثر وليس ذلك هكذا فان قال قائل فلم امروا بالغسل من الجنابة ولم
يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو انجس من الجنابة واقذر قيل من اجل ان الجنابة من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس
هو من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب فان قال قائل فلم صار الاستنجاء فرضا قيل لانه لا يجوز للعبد ان يقوم بين يدي
الجبار وشيء من ثيابه وجسده نجس فان قال قائل اخبرني عن الاذان لم امروا به قيل لعلل كثيرة منها ان يكون تذكيرا للساهي وتنبيها
للغافل وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل عنه وداعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتوحيد مجاهرا بالايمان معلنا بالاسلام
مؤذنا لمن تساهى وانما يقال مؤذن لانه يؤذن بالصلوة فان قيل فلم بدئ بالتكبير قبل التسبيح والتهليل والتحميد قيل لانه اراد ان يبدأ بذكره
واسمه لان اسم الله في التكبير في اول الحرف وفي التسبيح والتهليل والتحميد اسم الله في آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في اوله لا في آخره فان قيل
فلم جعل مثنى مثنى قيل لان يكون مكررا في اذان المستمعين مؤكدا عليهم ان سها احد عن الاول لم يسه عن الثاني ولان الصلوة ركعتان
ركعتان فلذا جعل الاذان مثنى مثنى فان قال قائل فلم جعل التكبير في اول الاذان اربعا قيل لان اول الاذان انما يبدأ غفلة وليس
قبله كلام ينبه المستمع له فجعل الاولين تنبيها للمستمعين لما بعده في الاذان فان قيل فلم جعل بعد التكبير الشهادتين قيل

لأن أول الإيمان هو التوحيد والإقرار لله بالوحدانية والثاني الإقرار للرسول بالرسالة لأن طاعتهما ومعرفتهما
ولأن أصل الإيمان إنما هو الشهادة فجعل شهادتين شهادتين كما جعل في سائر الحقوق شهادتين فإذا أقر لله بالوحدانية وأقر للرسول
بالرسالة فقد أقر بجملة الإيمان لأن أصل الإيمان إنما هو الإقرار بالله ورسوله فإن قيل فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة قيل لأن الأذان
إنما وضع لموضع الصلاة وإنما هو نداء للصلاة فجعل النداء إلى الصلاة في وسط الأذان فقدم قبلها أربعا التكبيرتين والشهادتين وأخر بعدها
أربعا يدعو إلى الفلاح حثا على البر والصلاة ثم دعا إلى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها وأدائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها أربعا
كما أتم قبلها أربعا وليختم كلامه بذكر الله وتحميده قال فإن قيل فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في أولها التكبير قيل لأن
التهليل اسم الله في آخره فأحب الله أن يختم الكلام باسمه كما فتحه باسمه فإن قيل فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقعود
والقيام بالتكبير قيل للعلة التي ذكرناها في الأذان فإن قيل فلم جعل الدعاء في الركعة الأولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت
بعد القراءة قيل لأنه أحب أن يفتتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختمه بمثل ذلك وليكون في القيام عند القنوت
بعض الطول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع فلا يفوته الركعتان في الجماعة فإن قيل فلم أمروا بالقراءة في الصلاة قيل لئلا يكون
القرآن مهجورا مضيعا بل يكون محفوظا مدروسا فلا يضمحل ولا يجهل فإن قال قائل فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل
لأنه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك أن قوله الحمد لله إلى قوله عليه السلام فقد اجتمع
فيه من جوامع الخير والحكمة من أمر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء أقول وقد ذكرنا فيما قبل فراجع فلنرجع إلى الحديث قال فإن قيل فلم
جعل التسبيح في الركوع والسجود قيل لعلل منها أن يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتعبده وتورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه إلى ربه مقدسا
له ممجدا مسبحا معظما شاكرا لخالقه ورازقه وليستعمل التسبيح والتحميد كما استعمل التكبير والتهليل وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله فلا يذهب به الفكر والأماني إلى غير الله
فإن قيل فلم جعل أصل الصلاة ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء قيل لأن أصل
الصلاة إنما هي ركعة واحدة لأن أصل العدد واحد فإذا نقصت من واحد فليست هي صلاة فعلم الله أن العباد لا يؤدون تلك الركعة
الواحدة التي لا صلاة أقل منها بكمالها وتمامها والإقبال عليها فقرن إليها ركعة أخرى ليتم بالثانية ما نقص من الأولى ففرض الله أصل
الصلاة ركعتين ثم علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما أمروا به وكماله فضم إلى الظهر والعصر

والعشاء

والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيهما تمام الركعتين الأوليين ثم علم أن صلاة المغرب يكون شغل الناس في وقتها أكثر
لانصراف الناس إلى الإفطار والأكل والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة ليكون أخف عليهم ولأن تصير ركعات
الصلاة في اليوم والليلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لأن الاشتغال في وقتها أكثر والمبادرة إلى الحوائج فيها أعم ولأن القلوب فيها أخلى من الفكر
لقلة معاملات الناس بالليل وقلة الأخذ والإعطاء فالإنسان فيها أقبل على صلاته منه في غيره من الصلوات لأن الفكر أقل لعدم العمل من الليل
فإن قيل فلم جعل في الاستفتاح سبع تكبيرات قيل لأن الفرض منها واحدة وسائرها سنة وإنما جعل ذلك لأن التكبير في الصلاة في الركعة
الأولى التي هي الأصل كله سبع تكبيرات فقد علم أجزاء التكبير كله فإن سها في شيء منها أو تركها لم يدخل عليه نقص في صلاته كما قال أبو جعفر
وأبو عبد الله عليهما السلام من كبر أول صلاته سبع تكبيرات أجزأه ويجزي تكبيرة واحدة ثم إن لم يكبر في شيء من صلاته أجزأه عنه ذلك
وإنما عنى بذلك إذا تركها ساهيا أو ناسيا أقول قد وهم الفضل فإن التكبيرة الواحدة واجبة تبطل الصلاة بتركها عمدا وسهوا
رجع إلى الكلام الفضل قال فإن قيل فلم جعل ركعة وسجدتان قيل لأن الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلاة القاعد على النصف من
صلاة القائم فضوعف السجود ليستوي بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لأن الصلاة إنما هي ركوع وسجود فإن قيل فلم جعل التشهد بعد الركعتين
قيل لأنه كما قدم قبل الركوع والسجود من الأذان والدعاء والقراءة فكذلك أيضا أخر بعدها التشهد والتحميد والدعاء فإن قيل فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ولم
يجعل بدلها التكبير أو التسبيح أو ضربا آخر قيل لأنه لما كان الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه إلى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين
والانتقال عنها وإنما بدء المخلوقين في الكلام إنما هو بالتسليم فإن قيل فلم جعل القراءة في الركعتين الأوليين والتسبيح في الأخيرتين قيل
للفرق بين ما فرضه الله عز وجل من عنده وما فرضه من عند رسوله صلى الله عليه وآله فإن قيل فلم جعلت الجماعة قيل لئلا يكون
الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهرا مكشوفا مشهورا لأن في إظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله وحده وليكون
المنافق المستخف مؤديا لما أقر به بظاهر الإسلام والمراقبة ولأن تكون شهادات الناس بالإسلام من بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه
من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله قال فإن قيل فلم جعل الجهر في بعض الصلوات والإخفات في بعض أقول قد ذكرنا علة الجهر
والإخفات عن هذا الحديث فيما تقدم فلا نذكر هاهنا رجعنا إلى ذكر الحديث قال فإن قيل فلم جعلت الصلاة في هذه الأوقات ولم تقدم
ولم تؤخر قيل لأن الأوقات المشهورة المعلومة التي تعم أهل الأرض فيعرفها الجاهل والعالم أربعة غروب الشمس مشهور معروف تجب

عند المغرب وسقوط الشفق مشهور فوجب عنده العشاء الآخرة وطلوع الفجر مشهور فوجب عنده الغداة وزوال الشمس والفيء مشهور معلوم فوجب
ولم يكن للعصر وقت مشهور مثل هذه الاوقات الاربعة فجعل وقتها عند الفراغ من الصلوة التي قبلها الى ان يصير الظل من كل شيء اربعة اضعافه
وعلة اخرى ان الله عز وجل احب ان يبدأ في كل عمل اولا بطاعته وعبادته فامرهم اول النهار ان يبدؤا بعبادته ثم ينتشروا
فيما احبوا من مرمة دنياهم فاوجب صلوة الفجر عليهم فاذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه
ثيابهم ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فامرهم ان يبدؤا بذكره وعبادته فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما احبوا فاذا قضوا
وطرهم وارادوا الانتشار في العمل لآخر النهار بدؤا ايضا بعبادته ثم صاروا الى ما احبوا من ذلك فاوجب عليهم العصر ثم ينتشرون
فيما شاؤا من مرمة دنياهم فاذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا الى اوطانهم بدؤا اولا بعبادة ربهم ثم يتفرغون
لما احبوا من ذلك فاذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشتغلين احب ان يبدؤا اولا بعبادته وطاعته ثم يصيرون الى
ما شاؤا ان يصيروا من ذلك فيكونوا قد بدؤا في كل وقت عمل بطاعته وعبادته فاوجب عليهم العتمة فاذا فعلوا ذلك لم ينسوه
ولم يغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم ولا تقل رغبتهم فان قال قائل فلم اذ لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات اوجبها
بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة وبين الغداة والظهر قيل لانه ليس وقت على الناس اخف ولا ايسر ولا احرى ان يعم
فيه الضعيف والقوي بهذه الصلوة من هذا الوقت وذلك لان الناس عامتهم يشتغلون في اول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوائج
واقامة الاسواق فاراد ان لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به ولا ينتبهون لوقته
لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك فخفف الله عنهم ولم يجعلها في اشد الاوقات عليهم كما قال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
فان قال قائل فلم يرفع اليدين في التكبير قيل لان رفع اليدين ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فاحب الله ان يكون في وقت
ذكره متبتلا متضرعا مبتهلا ولان في وقت رفع اليدين احضار النية واقبال القلب على ما قال وقصد لان الفرض من الذكر
انما هو الاستفتاح وكل سنة انما تؤدى على جهة الفرض فلما ان كان في الاستفتاح الذي هو الفرض رفع اليدين احب ان يؤدوا السنة
على جهة ما يؤدى الفرض فان قال قائل فلم جعل صلوة السنة اربعا وثلثين ركعة قيل لان الفريضة سبعة عشر ركعة فجعلت السنة مثلي الفريضة
كمالا للفريضة فان قال قائل فلم جعل صلوة السنة في اوقات مختلفة ولم تجعل في وقت واحد قيل لان افضل الاوقات ثلثة عند

زوال

واخف

زوال الشمس وبعد المغرب وبالاسحار فاوجب ان يصلى له في هذه الاوقات الثلثة لانه اذا فرقت السنة في اوقات شتى كان اداؤها ايسر
من ان تجمع كلها في وقت واحد فان قال قائل فلم صارت صلوة الجمعة اذا كان مع الامام ركعتين واذا كان بغير امام ركعتين وركعتين قيل لعلل
شتى منها ان الناس يتخطون الى الجمعة من بعد فاحب الله ان يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا اليه ومنها ان الامام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون
للصلوة ومن انتظر الصلوة فهو في الصلوة في حكم التمام ومنها ان الصلوة مع الامام اتم واكمل لعلمه وفقهه وفضله وعدله ومنها ان
الجمعة عيد وصلوة عيد ركعتان ولم تقصر لمكان الخطبتين فان قال قائل فلم جعلت الخطبة قيل لان الجمعة مشهد عام فاراد ان يكون للامير سبب الى موعظتهم
وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم من المعصية وتوقيفهم على ما ارادوا من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفاق التي فيها المضرة والمنفعة
ولا يكون الصائر في الصلوة منفصلا وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة فان قيل فلم جعلت الخطبتين قيل لان تكون واحدة
للثناء والتحميد والتقديس لله عز وجل والاخرى للحوائج والاعذار والانذار والدعاء ولما يريد ان يعلمهم من امره ونهيه ما فيه الصلاح
والفساد فان قيل فلم جعلت الخطبة في يوم الجمعة في اول الصلوة وجعلت في العيدين بعد الصلوة قيل لان الجمعة امر دائم ويكون في الشهر مرارا وفي السنة كثيرا
واذا كثر ذلك على الناس ملوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه فجعلت قبل الصلوة ليحتبسوا على الصلوة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا واما
العيدين فانما هو في السنة مرتين وهو اعظم من الجمعة والزحام فيه اكثر والناس فيه ارغب فان تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس هو بكثير
فيملوا ويستخفوا به فان قيل فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا اكثر من ذلك قيل لان ما يقصر فيه الصلوة بريدان ذاهبا
وجائيا والبريد اربعة فراسخ فوجبت الجمعة على من هو نصف البريد الذي يجب فيه التقصير وذلك انه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين وذلك اربعة فراسخ
وهو نصف طريق المسافر فان قيل فلم زيد في صلوة السنة يوم الجمعة اربع ركعات قيل تعظيما لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الايام
فان قيل فلم قصرت الصلوة في السفر قيل لان الصلوة المفروضة اولا انما هي عشر ركعات والسبع انما زيدت فيها بعد فخفف الله عز وجل تلك الزيادة
لموضع السفر وتعبه واشتغاله بامر نفسه وظعنه واقامته لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشته رحمة من الله وتعطفا عليه الا صلوة المغرب فانها لم تقصر
لانها صلوة مقصرة في الاصل فان قيل فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والاثقال
فوجب التقصير في مسيرة يوم فان قيل فلم وجب التقصير في مسيرة يوم قيل لانه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة الف سنة وذلك ان كل يوم يكون بعد
هذا اليوم فانما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره اذا كان نظيره مثله لا فرق بينهما فان قيل قد يختلف المسير وذلك ان سير البقر انما هو اربعة

فان قيل

ثم وسائر النوافل اربع وثلاثون ركعة فلم جعلت احدى وخمسين فريضة ونوافل ثمانية فرائض ايضا ساير الركعات والقوافل وهو الغالب ثم العلم المستور
التسمية الاول والكاملة فان قيل فلم يترك التطوع النهار ولم يترك تطوع الليل قيل لان كل صلاة لا تقصير فيها لا تقصير في تطوعها وذلك
ان المغرب لا تقصير فيها فلا تقصير فيما بعدها من التطوع وكذلك الغداة لا تقصير فيما قبلها من التطوع فان قيل فما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتاها
قيل ان تلك الركعتين ليستا من الخمسين وانما هي زيادة في الخمسين تطوعا ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع فان قيل فلم اوجب
على المسافر والمريض ان يصلي صلاة الليل في اول الليل قيل لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته فيستريح المريض في وقت راحته ويشتغل المسافر باشتغاله
وارتحاله ونحوه فان قال قائل فلم امروا بالصلاة على الميت قيل ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة لانه لم يكن في وقت من الاوقات

قائل

احوج الى الشفاعة فيه والطلب والدعاء والاستغفار من تلك الساعة فان قال فلم جعلت خمس تكبيرات دون ان تكبر اربعا او ستا قيل ان الخمس
انما اخذت من الخمس صلوات في اليوم والليلة وذلك انه ليس في الصلاة تكبيرة مفروضة الا تكبيرة الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضة في اليوم والليلة
فجعلت صلاة على الميت فان قيل فلم لم يكن فيها ركوع ولا سجود قيل لانه لم يكن يريد بهذه الصلاة التذلل والخضوع وانما اريد بها الشفاعة لهذا العبد الذي
تخلى مما خلف واحتاج الى ما قدم فان قيل فلم امر بغسل الميت قيل لانه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والاذى فاحب ان يكون طاهرا
اذا باشر اهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويماسونه فيما بينهم نظيفا موجها به الى الله عز وجل فقد روي عن بعض الائمة عليهم السلام انه قال ليس
من ميت يموت الا خرجت منه الجنابة فلذلك ايضا وجب الغسل قيل فلم امر ان يكفن الميت قيل لانه يلقى ربه طاهر الجسد ولئلا تبدو عورته لمن يحمله
او يدفنه ولئلا يظهر الناس على بعض حاله وقبح منظره ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك للعاهة والفساد وليكون اطيب لانفس الاحياء
ولئلا يبغضه حميم فيلغي ذكره ومودته ولا يحفظه فيما خلف واوصاه وامره واحب فان قيل فلم امر بدفنه قيل لئلا يظهر الناس على فساد جسده
وقبح منظره وتغير ريحه ولا يتأذى به الاحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة والدنس والفساد وليكون مستورا عن الاولياء والاعداء ولا يشمت عدوه
ولا يحزن وليه وصديقه فان قيل فلم امر من يغسله بالغسل قيل لعلة الطهارة مما اصابه من نضح الميت لان الميت اذا خرج منه الروح بقي
منه اكثر آفته ولئلا يلهج الناس به وبمماسته اذ قد غلبت النجاسة والآفة فان قيل فلم لا يجب الغسل على من مس شيئا من الاموات من غير الانسان كالطير
والبهائم والسباع وغير ذلك قيل لان هذه الاشياء كلها ملبسة ريشا وصوفا وشعرا ووبرا وهذا كله ذكي لا يموت وانما يماس منه الشيء الذي هو
ذكي من الحي والميت الذي قد البسه وعلاه فان قيل فلم جوز الصلاة على الميت بغير وضوء قيل لانه ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دعاء ومسألة وقد يجوز

ان يدعو الله

الغرة وبعد
ان يدعو الله ويسأله على اي حال كنت وانما يجب الوضوء في الصلاة التي فيها ركوع وسجود فان قيل فلم جوزتم الصلاة عليه قبل المغرب
قيل ان هذه الصلاة انما تجب في وقت الحضور والعلة وليست هي موقتة كسائر الصلوات وانما هي صلاة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للانسان
فيه اختيار وانما هو حق يؤدى وجائز ان تؤدى الحقوق في اي وقت كان اذا لم يكن الحق موقتا فان قيل فلم جعلت للكسوف صلاة قيل لانه
آية من آيات الله لا يدرى الرحمة ظهرت ام للعذاب فاحب النبي صلى الله عليه وآله ان تفزع امته الى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم
مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله فان قيل فلم جعلت عشر ركعات قيل لان الصلاة التي نزلت من السماء اولا في اليوم
والليلة انما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات هاهنا وانما جعل فيها السجود لانه لا يكون صلاة فيها ركوع الا وفيها سجود ولان يختموا ايضا صلاتهم
بالسجود والخضوع وانما جعلت اربع سجدات لان كل صلاة نقص سجودها من اربع سجدات لا تكون صلاة لان اقل الفرض من السجود في الصلاة لا يكون
الا على اربع سجدات فان قيل فلم لم يجعل بدل الركوع سجودا قيل لان الصلاة قائما افضل من الصلاة قاعدا ولان القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد
لا يرى فان قيل فلم غيرت عن اصل الصلاة التي قد افترضها الله قيل لانه صلى لعلة تغير امر من الامور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة
تغير المعلول فان قيل فلم جعل يوم الفطر العيد قيل لان يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويبرزون لله ويمجدونه على ما من عليهم فيكون يوم عيد ويوم اجتماع
ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرع ولانه اول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لان اول شهور السنة عند اهل الحق
شهر رمضان فاحب الله عز وجل ان يكون لهم في ذلك مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه فان قيل فلم جعل التكبير فيها اكثر منه في غيرها من الصلوات
قيل لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال الله لتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فان قيل فلم جعلت اثنتا عشرة تكبيرة
فيها قيل لانه يكون في كل ركعتين اثنتا عشرة تكبيرة فلذلك جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة فان قيل فلم جعل في الاولى سبع وفي الثانية خمس تكبيرات لان
التحريم في اليوم والليلة خمس تكبيرات وليكون التكبير في الركعتين جميعا وترا وترا الحديث وقد ذكرنا طرفا من الاسرار وان انت
معطلة لبقائها الظاهر والقشور فلو اردنا كشفها وبيان المراد منها لطال علينا الكلام وان كان الانجح من المنافع الجليلة واللطائف العظيمة
الا اني مع حرارة عدم اقبال اهل الزمان على خاطر وضعف الدماغ والبنية لا يمكنني اظهارها الا لا بذل الآن ما ذكرته كفاية لاولي الدراية
وحيلة اما الزكوة واسرارها بحسب الحال فاعلم ان الله سبحانه لما خلق محمدا صلى الله عليه وآله الصلوة في العالم الاول فانطوا
وقاموا بكمال الخضوع والخشوع والذلة بين يديه تعالى سلم اليهم مفاتيح الجنة والنار واعطاهم لواء الحمد وملكهم الدنيا والآخرة

وفوض اليهم امر كلّه واقامهم مقام نفسه في الاداء والاعطاء حتى قال في آخر الصلوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جعل العالم ملكهم وعالم
وجعل اموالهم حقا معلوما للسائل والمحروم ولهذا فرض عليهم الزكوة بعد الصلوة فاموالهم ما قسم الله لهم من فيضه وجوده ففي اموالهم ما
شيئهم بمشيته ومن اموالهم ما امكنهم بقدرته ومن اموالهم ما اوجدهم بفضل رحمته ومن اموالهم ما الهمهم من معرفته ومن اموالهم
ما علمهم من اسرار خليقته ومن اموالهم ما اشهدهم من بديع صنعه ومن اموالهم ما اقدرهم عليه من معقبات ومن اموالهم عالم الفؤاد وباب
المراد مقام الادنى اعلاه على التوحيد [illegible] بحر العادة هو المداد للادراك والقوام للارشاد وهو مقام المحبة ظاهر المشتق من حب
القلب بالحظ عند التنزل الى عالم التفصيل والاختلاف ومقام سكر المعرفة في باطنه المشتق منه الزبيب والعنب المستخرج منه المسكر وهو
حرام في الدنيا لمكان الخلط المزج مع الهوى واحرازا من الدنيا وهو الشراب الطهور في الآخرة اذا خلص من مزج الاغيار المستلزم للاكدار و
الحلول في الاسرار مع المحبوب عند قطع النظر الى الحجاب الذي هو باب الحب والحبيب بالمحبوب كما قال الصادق عليه السلام القلب حرم الله [illegible]
ففي هذا العالم الذي هو من اموالهم مقامان مقام المعرفة وهو منبت العنب ومقام المحبة وهو مقام مزرع الحب والحنطة [illegible] المقام الاول
توحيد وتنزيه وتجريد والمقام الثاني [illegible] وصفة ورسم [illegible] ومن اموالهم عالم الجبروت وهو اللاهوت عالم التراب محل الخضوع والخشوع والتذلل
لمالك الرقاب ورب الارباب وفيه منبت [illegible] ومزرعة اهل الزهد والعباد وقوت عالم العباد واهله بالآيات التي [illegible]
ماء التعبير [illegible] ومن اموالهم عالم [illegible] الذوات والحقائق وهو عالم الارواح ومقام [illegible]
الآتي من شجرة طوبى وسدرة المنتهى [illegible] النخل اول شجرة نزلت من الجنة وخلقت من فاضل طينة آدم الاول
الوجود [illegible] ومن اموالهم عالم النفوس والاشباح وعالم الكثرة ومقام الولاية الظاهرة في الاطوار الكونية وهي [illegible] الابرار
[illegible] الولاية [illegible] العالم السفلي [illegible] الظاهر [illegible] والطور [illegible]
[illegible] على بدائع الصنعة ومقام [illegible] يوم القيمة [illegible] بالاهل
والخضوع [illegible] ضعف [illegible] الاحمال الثقيلة [illegible]
بالغيبة [illegible] الظاهر [illegible] الاذى والعطش والكل [illegible] الحيوانات [illegible]
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت [illegible] الى امير المؤمنين عليه السلام والتاويل [illegible] الى واحد [illegible] الكلام

عوامل الآيات [illegible] والاعمال وهي ورثة الارض [illegible] الزارع وفي الزرع والنبات في الوجوديات والتكوينيات والتشريعيات الظاهر
في المقامات النفسية والعوالم الروحانية النبوية ومن اموالهم حصول المنافع [illegible] في العوالم الثلاثة المنسوبة لبني آدم في الباطن والظاهر
متقوم باصولها وبواطنها [illegible] وفروعها وهو قوله تعالى ومن [illegible] تعالى
حتى النعم [illegible] تلك الاصول ومقدر تلك الفروع ومن اموالهم احكام النبوة الاحقية الاولية الظاهرة في مقام الاجمال [illegible]
مقام الوحدة والباطنة [illegible] الجلال والجمال [illegible] البشرية [illegible] افعال الحسن [illegible] الاصل ووصف
تلك الحقيقة [illegible] ومن اموالهم احكام الامامة الاولية والثانية الظاهرة في مقام التفصيل [illegible]
[illegible] علم الاحاطة [illegible] ظهور تلك الرتبة [illegible] الظاهر [illegible]
في الفضة وهي اصل الاعمال الوجودية والتكوينية والتشريعية [illegible]
[illegible] الاصل [illegible]
القدر المخرج من الزكوة ربع العشر في الاغلب الاشد [illegible] العشر [illegible]
ولطول الكلام [illegible] الى ذكر [illegible] ذلك فالذهب [illegible] دينار [illegible]
[illegible] ربع العشر والفضة [illegible] درهم [illegible] ربع العشر والغنم [illegible]
[illegible] ربع العشر [illegible]
[illegible] في كل [illegible]
اربعين شاة [illegible] ربع العشر واما الغلات [illegible]
الارحام [illegible] على المكلفين [illegible] عليهم السلام [illegible] اموالهم [illegible] زكوة
اموالهم [illegible] في الآفاق ومن زكوة اموالهم [illegible] ومن زكوة اموالهم [illegible] التكوينات
ومن زكوة اموالهم [illegible] ومن زكوة اموالهم [illegible] ومن زكوة اموالهم [illegible]
[illegible] النظام [illegible]

الى كل محتاج ما يحتاج اليه من اموالهم مما وجب عليهم فيها او استحب او ابيح والمستحق لكل تركهم ثمانية اصناف وهم الفقراء والعاملون لطاعة الله
والمنقبضون لمصالح المؤمنين واصحاب البرازخ والقطع الذين جعلوا ان المؤمنين لباسوا ابلغتهم ولسنقو والجرم تركهم وخفيفي شيعتهم
المستقبلون في سبيل الله فقراء شيعتهم من اهل الفقراء والمقنون والمحبون المتكلمون على حبهم واهل الزهد والورع المستعدون لارحل في
دار الغرور ما نقص عنهم من جهة الاستحقاق انفقوا عليهم من جهة الفضل الذين هم عليهم السلام قد الزموا شيعتهم افراز عشيرتهم قال بعض
لبعض العلماء واما الزكوة فهي تكون لعين المال وهي لذاته واضاف الى العوالم فاهل السمع العلماء واهل البصر الحكماء واهل الكلام السالكون
واهل الذوق الكاملون واهل اللمس الخلاصون منه علم اليقين والحس المشترك اهل العلوم العلوية والنقلية والخيال اهل الاستعداد
والذاكرة اهل النبوة والحافظة اهل الولاية والمفكرة اهل الاستغراق في الحقائق وكبار شهداء الملك والمعرفة اهل المطالب
اختلاف تحولات والعقل اهل الربانية والتدبير السياسة للخلق فطالب السالك اخراج الزكوة من ربطها اهل الاستحقاق وينبغي عنده
ما عندهم على العاملة التي تحق بها الزكوة منهم عليه فزكوة سمع العين شغلها بالاعتبار وعليها تحقيق الاعتبار من غير هوى ومن الاعداد
للموت وعليها اصغاء للحكم الربانية والمعارف الالهية وعن الشم تصفية من غير اللازمات وعليه بلا جوف تحمل علم من اللطائف
الربانية والمعارف الالهية ومن الذوق حفظ الذائق والقطاعات وعليه التحفظ والمراعات لها من الكلمس الاتباع في اللطف بحركات لا ارتفق
اللطائف وعليه ترك الانفعال ومن الحس المشترك اعداد الاطوار والحواس على صحة الملاقات ومن الخيال تجريد صيقلها وحفوره وعليه قبول
ما يرد عليه من الحس المشترك لفظه وتوها ومن الحافظة التحفظ للقبول وحسن الترصيف وعليها النظرة في سائر المسالك البرية الا استعداد
ومن الذاكرة دوام التذكر لطف التذكر وعليها ان يجعل الاول في البكاء ومن المفكرة حسن التقوى واسترسال صور لجمال الذات واجلال
اليها والتعالي وعليها الاستغراق في العلوم من بار الفكر واحضاره الى ساحل الذكر ومن النفس احكام النقل بما وجب ومن العقل على
القول لاوامر الواردة من فوقها للتدريج الى العقل ومن العقل رضاه وعليه الامتثال في الاقبال على الله والادبار عما سواه واذا تدبر
هذا المقال عرفت ان حقوق المال قد اندرجت تحت هذا الحال فمصباح الشريعة قال مولانا الصادق عليه السلام على كل جزء من اجزائك
زكوة وجبت لله بل على منبت كل شعرة بل على كل لحظة من لحظاتك فزكوة العين النظر بالعبرة والغض عن الشهوات وما يضاهيها وزكوة الاذن
استماع العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة وما فيه نجاتك بالاعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة واشباهها وزكوة

الاول

الاول النصح للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكوة اليد البذل والسخا بما انعم الله به عليك وتحريكه
بكتب العلوم ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله والقبض عن الشرور وزكوة الرجل السعي في حقوق الله من زيارة الصالحين
الذكر وصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا ما يحتمل القلوب فهمه والنفوس تحمله ولا
عليه الاعتبار والمخلصون اكثر من ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم صدق ولي الله وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى جده
وآبائه وابنائه وفي العلل عن محمد بن سنان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله ان علة الزكوة من اجل
قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لان الله تبارك وتعالى كلف اهل الصحة القيام بشأن اهل الزمانة والبلوى كما قال عز وجل
لتبلون في اموالكم وانفسكم في اموالكم اخراج الزكوة وفي انفسكم توطين الانفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعم الله والطمع
في الزيادة مع ما فيه من الزيادة والرأفة والرحمة لاهل الضعف والعطف على اهل المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة
لهم على امر الدين وهو عظة لاهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الآخرة بهم وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله تبارك وتعالى
لما خولهم واعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في اداء الزكوة والصدقات وصلة الارحام واصطناع المعروف
وفي الفقيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن الزكوة كيف صارت من كل الف خمسة وعشرون
درهما لم يكن اقل منها او اكثر قال عليه السلام ان الله عز وجل خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم وكبيرهم وعلم غنيهم وفقيرهم فجعل من كل
الف انسان خمسة وعشرين فقيرا ومسكينا فلو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لانه خالقهم وهو اعلم بهم وفي الخمس سر آخر
يجب الكلام فاعلم ان الخمس سهم جعله الله لبني نبيه وهو من الاموال التي بيد الناس وليس ذلك السهم من مال الناس ولا يكون لهم
وذلك ان الخمس من الاموال حق الله تعالى خص به اهل بيته وذكر بيانه لطائف لان الزكوة
فانها اوساخ ما في ايدي الناس وحاش ربنا الكريم ان يجعل لخاصة اوليائه تلك الاوساخ ولذا حرم عليهم الزكوة فالزكوة
يملكها الناس والخمس لا يملكونه ولذا قيل الخمس وما قيل الزكوة العشر او ربع العشر او نصف العشر او ثلث العشر فالخمس ذات الله وصفات
صفة لطيفة عن خفية وبه يتم الزكاة والتطهر عنها ولذا لم يتم بالزكوة في البطن الرابع من الاعداد كما يراها الصدقة والتربية
الاحباء فهو حاجب على الطين لا يالمؤمن الى فضاء القدس ومحال الانس واما الخمس فمن صفوة الحق وخالصته لان الله سبحانه خلق

ولا يكون ذلك إلا الأشراف والأصفياء والأخص كذلك لأن علمه سبحانه وتعالى أجل من كل علم لغيره وحقيقة الأمر ذلك على حجة الأجلال أن تحوله والى
صلى الله عليه وعليهم لما صلوا العلوم التي كلفهم الله سبحانه وتعالى إياها في العالم الأول التي هي نتيجة قابلياتهم أو بأعمالهم الذي هو على قابلياتهم
الذي هو على أعمالهم خلق الله سبحانه الخلق بهم تمام صلواتهم في الأوقات الخمسة فظهرت العوالم وإن كانت كثيرة لكنها
ولا تستلزم الآن كلها التي تترتب عليها الأحكام والآثار والظاهر منها في المدارك عالم الفؤاد وعالم العقل
وعالم النفس وعالم المثال وعالم الجسم في هذه العوالم الخمسة لظهور الذات فيها ترجع إليها أما عالم الطبيعة وعالم المادة فيها عالم
والكسر لا تتميز فيها الذات عن المدارك والآثار وأما عالم الأرواح فلها حكم البرزخية المحضة بحيث لا يكاد يتميز مداركه وآثاره
فتلحق بالعقل في الوجه الأعلى وبالنفس في الوجه الأسفل وأما عالم المثال فهو وإن كان له حكم البرزخية إلا أن آثاره ظاهرة وأحكامه
متمايزة لغلظته وترتب الحكم عليه وبالجملة فحصول العوالم الكونية الوجودية المتحاكية بهذه الخمسة لا غير والأربعة من هذه العوالم تختص
بالخلق معرفة الأحوال الخلقية وأوضاعها وحدودها [illegible] وقرانات أحكامها وأطوارها وعلوياتها وسفلياتها وموادها وصوراتها
ومن لطيفها ومركباتها وما أشبهها من سائر الأحوال وأوضاعها وأما عالم الفؤاد فقد جعله الله سبحانه في العبد المتوجه إليه سبحانه
وليعرفه بما وصف نفسه له فيه على الله سبحانه في الخلق أعلى [illegible] ليروه به كما قال [illegible] أعارته طرفا رآه به
فكان البصير به طرفها قال [illegible] اعرفوا الله بالله فهناك ومن هنا [illegible] بالله سبحانه وبما [illegible] صفاته وأفعاله
والوجود [illegible] وبالجملة ذلك العالم لله ولخاصته ليس لأحد فيه نصيب وذلك لأن عالم الفؤاد لم يجعل لأحد [illegible]
وفيه تحقق مراتب الأولى مرتبة التوحيد ومقام التجريد ومطلع الأحدية مقام لا اسم ولا رسم ولا عبارة ولا إشارة كما قال أمير المؤمنين
عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير إشارة وقال الصادق عليه السلام [illegible] العبد العلي علمه بالله [illegible] عن الخلق [illegible] وخالق
بلا كيف ولا إشارة وهذا السر مخصوص لله تعالى حتى به لا يذكر معه غيره الثانية مرتبة الاسم الأعظم الجامع الكلي المحيط
على كل الأسماء والصفات والإضافات وهو مقام الكرسي والاسم الأعظم الأجل الأعلى الأعلى وهو هذا السر الثاني من التجلي [illegible] الله
عليه السلام لأنه محل ذلك الاسم ومفتاح ذلك الظاهر وهو قوله عليه السلام في الخطبة [illegible] مقام [illegible] سائر عوالمه [illegible] إذ كان لا تدركه
الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار وذلك مقام النبوة المطلقة لا من حيث هي هي بل من حيث [illegible] لكن لا على ما توهمه العوام بل بخواص

الثالثة

الثالثة مرتبة الأسماء والصفات والإضافات والقرانات أي مقام الربوبية إذ مربوب وهذا السر الثالث محل تجلي [illegible] ولهم
على أولاده وزوجته الصادقة عليهم الصلاة في التحية والثناء والسلام قال مولانا الصادق عليه السلام نحن الأسماء الحسنى التي أمركم
الله أن تدعوه بها وهذه الثلاثة للوجه الأعلى من الفؤاد وأما الذي هو الوجه الأسفل منه ففيه ثلاث مراتب الأولى ظهور
الفعل أي حيث ظهوره وهي آية في المفعول للاستدلال على الفعل [illegible] كيد للفعل [illegible] ضرب [illegible]
السر الرابع من تجلي للتجلي قال الفعل هو اليتيم الذي لا كفو له ولا نظير له ولا أب ولا أم له غير الله قال الصادق عليه السلام خلق
الله المشية بنفسها فهذا السر [illegible] المعرفة ظهور [illegible] الوصف وخطاب الشفاهي والثانية ظهور آثار الفعل [illegible] الذي
[illegible] غير ملاحظة شيء [illegible] ما تقدم عليه أو تأخر عنه وهذا السر [illegible] المسكين الفقير [illegible] المولدة من الأب
المتولدة من الاسم الأعظم الكلي وهو فقير محض الفقر إلى سيده إذ لا يكاد ينفك [illegible] في آن من الآنات ولا وجود له
إلا بذلك السر المختص [illegible] ظهور [illegible] الأثر المتعلق المتعلقات [illegible] المفعول المطلق [illegible] قبل تحقق المفعول به
وهي قبل أن يكون لعبد [illegible] وهو المراد المشية [illegible] يكون وهو السر السادس [illegible] المقام
الطيبة المتولدة من الأسماء وهو [illegible] التعلق [illegible]
التعلق [illegible] فافتقر [illegible] الأحكام الستة التي
هي [illegible] قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل [illegible] لله تعالى وخاصته
[illegible] في الصلوات [illegible] صلوة الظهر [illegible] الصلوة الوسطى [illegible] المراتب
[illegible] الأسماء والصفات
[illegible] متعلق العقل والسادس التعلق
ذلك [illegible] الأعمال [illegible]
[illegible] عليه وآله
أنه قال أصل الإسلام الصلاة وفرعه الزكاة وذروة سنامه [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

الصوم ليسقم وجه الشيطان وجاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم لأي شيء فرض الله الصوم على امتك بالنهار
ثلثين يوما فقال صلى الله عليه وآله ان آدم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما ففرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش
والذي يأكلونه بالليل تفضل من الله وكذلك كان على آدم ففرض الله على امتي ذلك ثم تلا صلى الله عليه وآله هذه الآية كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم وفيما كتب مولينا الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان علة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون ذليلا مستكينا ويكون
دليلا له على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات وليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل الفقر والمسكنة ومنع مصابيح الشرور وقال
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة اي ستر من آفات الدنيا وحجاب عن عذاب الآخرة فاذا صمت فانو بصومك كف النفس
عن الشهوات وقطع الهمة عن خطوات الشياطين وانزل نفسك منزلة المريض لا تشتهي طعاما ولا شرابا متوقعا في كل لحظة شفاك من مرض
الذنوب وطهر باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة يقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى الصوم
لي وانا اجزي به فالصوم يميت مراد النفس وشهوة الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن والشكر على النعم والاحسان
الى الفقراء وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء الى الله وسبب انكسار الهمة وتخفيف الحساب وتضعيف الحسنات وفيه من الفوائد ما لا يحصى
وكفى بما ذكرنا لمن عقل ووفق قال ... الى الله ... وحبلي في كل مكروه فداه ان الله سبحانه كتب على الصائمين الصوم ليجوعوا
فتخف اجسامهم ليعطشوا فتنشف اجسامهم ... وضعف فذهب عنه الكسل المانع من العبادة وكثرة النوم التي تدع الرجل فقيرا يوم
القيمة لقلة حسناته لانه يمنعه من التهجد بالليل وتقليل الرزق فيكثر همته بتحصيل المعاش واذا صام وجاع قويت روحه لان الجوع
ادام الروح وذهبت الامراض من بدنه لان اكثر الامراض من الشبع فلذا كانت المعدة بيت الداء ... والعطش
جفف الرطوبات التي هي علة الزكام والبلادة وقلة الفهم وعلة كثير من الامراض فاذا صام وجاع وعطش ذهبت ... وحفظه
وذهبت الرياح وسائر الامراض من جسده وذهب عنه الكسل عن العبادة وخفف جسده لفعل الطاعات وانكسرت نفسه عن الشهوات وبطل الذي
كما يحسد النفس والشره والكبر والبغي والعدوان وطول الامل ونسيان الموت والآخرة بل يكون دائما ذاكرا للموت والحساب والجنة والنار
والدار الآخرة متى فات عن دار الغرور وما فيها من التلبيس والتدارك وكل ذلك وامثاله يتحصل بالعطش والجوع ولاجل ما اشرنا اليه جعل الله
لمن فهم الامر شأن من جل الكلام فقالوا ... شهر رمضان وليس ذلك الا للمؤمنين الذين يحبونه ويعظمونه

تقوى

تقوى الى الله سبحانه ... فلا تقيد عنهم انما ارسل الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا ... كلام ... فانه
داعيا الله فقامه ورفع اعلامه ... سلبه الله تعالى ما ولهذا قال احدهم عليهم السلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فسدوا
مجاريه بالجوع والعطش وقال النبي صلى الله عليه وآله للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه عز وجل والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم
عند الله اطيب من ريح المسك وذلك لعدم وجود الشيطان الموجب للنتن والكدورة ... ان الصلوة لما كانت هي الخضوع والخشوع والتذلل والاقبال
الى الله سبحانه بالذات الكينونة ترتب عليها امساك النفس عن كل ما يرجع الى النفس من الادواء والشهوات والآلام تحقيقا للاقبال التام فهذا
الامساك هو اعظم فروع الصلوة ولما كان هذه السترة ... والاعراض عن الغطرات اي ... النفس ... يقوم مقام المبدأ
الفعل التام والمصدر اذ ذلك هو الذي تتشعب منه القيودات والحدودات التي في الفعل به وان كان صالح لذلك ولما كانت شمس
الافق ضيائها قطعت دائرة عالم الوجود بعد سيرها في اثني عشر مرتبة وهي الفؤاد والعقل والنفس الظاهرة في عشر حواس ظاهرة وباطنة
وكان العالم الانفسي المطابق للعالم الافاقي قسمت الافلاك على اثني عشر قسمة كل قسمة تحكي مرتبة من المراتب وصار مقدار قطع الشمس
لكل مرتبة من هذه المراتب المطلع عليها بالبروج شهرا تاما فتمت السنة في اثني عشر شهرا ليلائم اتمام السنة الكاملة الاولية الالهية
على تلك الشهور التي هي الحقايق كما قال عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق الله السموات والارض
في البطن والتدبيل وهي الافلاك التسعة والمواليد الثلثة فالشهور الزمانية حكايات لتلك الذوات الالهية فيكون اصول الاشهر ثلثة
وهي بمنزلة الفؤاد والعقل والنفس وباقي المراتب ظهورات هذه الثلثة الظاهرة في النفس وشؤناتها واطوارها والاشهر التسعة بمنزلة المقدمات
وهذه الثلثة بمنزلة النتايج وتلك بمنزلة الافلاك التسعة التي هي اسباب ومقدمات لتكوين المواليد واثرها فكون تلك الثلثة اشرف الاشهر
وافضلها واحسنها وهي الشهور الشرف والافضل من الاشهر الثلثة التي هي شهر رمضان وشعبان ورجب المرجب المعظم فيكون شهر رمضان شهر الله
بمنزلة الفؤاد لكونه اشرف الثلثة واحسنها وافضلها واعلاها وجب الصوم فيه امساكا ... مقام المبدأ الغير المقترن بالحدود والتعينات المقتضية
للشهوات والاهوات واللذات ولذا ورد ان رمضان اسم من اسماء الله فلا تقولوا رمضان بل قولوا شهر رمضان فكان هو شهر الله لما كان في التوجه الى الله
وكف ... والآلام ... التوجه الى الله وهذا الشهر لاجل عظمة الله سبحانه وسلطانه وقدرته فكان ... عالم الذر ... هو
وعدهم اليه تعالى يوم القيمة انما يكون في هذا الشهر ففيه قوله تعالى ... في كل الازمان يكون الاول ... الآخرة

البرقية لما كانت مقام لغشقة الاعراض في ظهور الكدورات ما ظهرت عظمة الله سبحانه وقهاريته وتهلاك الاشياء واضمحلالها العاقبة
وانما ليظهر ذلك يوم القيمة ومعنى نسبة شهر رمضان الى الله سبحانه ظهور سلطنته تعالى في ذلك الشهر والظهور التام انما يكون في ذلك اليوم الدار
الآخرة فيكون ذلك شهر رمضان قطعا ولذا اشتق من الرمضا لاشتداد الحرارة في ذلك اليوم وحتم لبعضهم بعضا وعرقهم هو المعروف وفي ذلك اليوم
يحصل للاولى كل ان اتم على المفطرات الشهوات الراجعة الى النفس والبدن وبهذا الشهر الدنيا مثال ذلك وحكاية ان لم تقف عنده فيجب تذكر الآخرة
والعمل لها والتوجه الى جانب قدسه ولما كان عالم الذر ويوم القيمة في يوم واحد وفي شهر واحد وفي ذلك اليوم قدرت الآجال والارزاق والفقر
والغنى والعز والذل والموت والحيوة وامثال ذلك وهي في الثلث الاخير من ذلك اليوم لانهم وجدوا ما عملوا ما كلفوا فقدرت لهم المقادير على حسب قبولهم
وما دعا بهم انكارهم اعراضهم في يوم القيمة الف لقدرتهم منازلهم وليعطي كل ذي حق حقه الف في الثلث الاخير لانهم يحشرون ويبعثون
الى الحساب ويحاسبون فيدخلون منازلهم في الجنة بمراتبها والنار بمراتبها اعاذنا الله من النار بفضله وادخلنا جنته برحمته ومنه وجوده كانت
ليلة القدر في الثلث الاخير من شهر رمضان وانما كانت في الليل لانها مقام الكثرة ونفي الوحدة وهي ليلة حقيقية واما يوم القيمة ويوم
عالم الذر فهو انما هو لعظم اشراق نور الله تعالى العظمة والقدس بحيث محق الظلمات واما شهر شعبان فهو شهر رسول الله صلى الله عليه واله كما في
الروايات اي لظهوره صلى الله عليه وآله وعلامات اشراق انواره وذلك الظهور والسلطان والعظمة والاقتدار والاستيلاء بالولاية الا انه
في الحجاب الجمع محمد صلى الله عليه واله مع اهل بيته الطيبين الطاهرين فانه في ذلك الوقت لم تتوفر سلطنتهم واستيلائهم واجراء حكمهم ونفاذ
امره في كل ذرة من الذرات الوجودية في جميع العوالم التكوينية والتشريعية الذاتية والوصفية الحقيقية والمجازية وذلك المقام مقام
ظهور العقل الكلي وهو انه كان مقام عموم المنزه ذلك العالم الفارغ احدهم والقصور الشخصية المعقبة للشهوات وسواء الان في طلوع الحق
بالمتعلق ولذلك الحب محمد موكد كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما تركت صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه واله واما رجب فهو
شهر القائم من آل محمد عليهم السلام وفي شهر رجب عليه السلام وجه الاختصاص اشتراك كلام سلام الله عليهم ذلك القيام الاحراز طاهرة الحق
ظاهرا منكشفا فيكون القيام واستيلائه عليه السلام اظهر النفس الكلية الظاهرة بالامر والتدبير والتصرف الا انه في شهر رجب فيكون الظهور
كلها تمكين في هذه الشهور الثلثة وهي الايام الثلثة في قوله تعالى وذكرهم بايام الله اليوم قيام القائم عليه السلام ويوم الرجعة ويوم القيمة والحكم
الظهور فاذا شهر من يوم الورش ويوم الشمس سنة ويوم من الشهر ثلثون سنة ويوم الكرة الف سنة وعشرون الف سنة ويوم الاخرى اربعة وعشرون الف سنة ساعة

فافهم

فافهم وصلى في الاشهر تشير الى هذه الشهور وشهر رجب الذي هو مظهر قيام القائم عليه السلام ينتهي الى شعبان الذي هو ينتهي الى شهر رمضان
فهو نهاية النهاية وغاية الغاية وهي منتهى شرب اهل الجنة قبل دخولهم فيها من شراب الكافور ليلة العيد اول دخولهم الجنة ولكنهم في مقام الكثيب
الاحمر ومقام الرفرف الاخضر ومقام ارض الزعفران ومقام الاعراف الى وصولهم مقام الرضوان تنقضي اشهر سابقة لم يحصل لهم تمام الوصول لعام
ثلث ساعات الى مرتبة الرضوان عند وصولهم اليه اول اليوم العيد وذلك اليوم لا ليلة له ولا ظلمة فيه الفاظ لا علم وانما هي نور وجود وكل
فانهم شرب شهر رمضان وهو الى ليلة العيد وهو الى يوم العيد وذلك اليوم هو المدار في النقطة الحقيقية واسرار الوجودية كلها والمقامات باطنا وظاهرا
نهاية الغايات ونهاية النهايات فافهم ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال واما صوم شعبان فلان المبدأ مظهر والتلوه الارباب ان الا
ما يمسك في الظهور الا اللام كما في حرف التعريف وحرفا الالف والتاء في مقام القابليات فظهور المبدأ فيها عبارة عن الاعراض والامساك عن مقتضيات
مشتهياتها وذلك الاعراض والاصم الامساك العام هو عبارة عن القيام ولذا ورد عن النبي صلى الله عليه واله كما في الحديث المتقدم ان آدم
لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما لان كدورة الاعراض تبرك الاولى ستر شيئا كل اطوار القابليات فوجب الامساك ومقابلة الرض
بليات باشراق شمس العناية الازلية الالهية لتوقد حرارة المبدأ تلك الكثافات وتطهرها عن تلك الرذائل والدنايات ولاجل ذلك
سمي اليوم اول يوم من شهر رمضان في لسان الحجاز ان الرمضاء اسم بلغتهم كما قال الكاظم للمثلث في الحرارة حرارة الصوم
ظهور المبدأ ويسمى الرابع اول الليلة منه لاخراج حرارة وتسكينها الا لا تهيج الصفراء وتحترق السوداء وتتولد منها الامراض المهلكة فافهم
ولنذكر في هذا المقام تتمة الحديث المروي عن الرضا عليه السلام الذي رواه الفضل بن شاذان وقد ذكرنا ما يتعلق بالعلل في غير هذا الموضع ونذكر
هنا ما يتعلق منها بالصوم قال ابن شاذان عنه عليه السلام فان قيل فلم امروا بالصوم قيل لكي يعرفوا الم الجوع والعطش ويستدلوا على فقر الآخرة
وليكون الخاشع ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا عارفا صابرا على ما اصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات
وليكون ذلك واعظا لهم في العاجل ورائضا لهم على اداء ما كلفهم ودليلا لهم في الآجل وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على اهل الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدوا
ما افترض الله لهم في اموالهم فان قيل فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله
فيه القرآن وفيه فرق ما بين الحق والباطل كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان وفيه نبئ محمد صلى الله عليه واله وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهو راس السنة يقدر فيها ما يكون

في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر فان قيل فلم امروا بصوم شهر رمضان لا اقل من ذلك ولا اكثر
قيل لانه قوة العباد الذي يعم فيها القوي والضعيف وانما اوجب الله ... ورغب اهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لنقصهم
ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك لزادهم فان قيل فلم اذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي قيل لانها في حد نجاسة فاحب الله ان لا تعبد الا طاهرة ولانه لا صوم لمن لا صلاة له
فان قيل فلم صارت تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة قيل لعلل شتى فمنها ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح بيتها والقيام بامورها
والاشتغال بمرمة معيشتها والصلاة تمنعها من ذلك كله لان الصلاة تكون في اليوم والليلة مرارا فلا تقوى على ذلك والصوم ليس كذلك ومنها ان
الصلاة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان وليس في الصوم اشتغال الاركان ومنها انه ليس من وقت يجيء الا تجب عليها فيه صلاة جديدة في يومها
وليلتها وليس الصوم كذلك فان قيل فلم اذا مرض الرجل او سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره او لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان القضاء
آخر وجب عليه الفداء للاول وسقط القضاء واذا افاق بينهما او اقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء قيل لان ذلك الصوم انما وجب
عليه في تلك السنة في هذا الشهر فاما الذي لم يفق فانه لما مرت عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل الى ادائها سقط عنه وكذلك
كلما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه يوما وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلاة كما قال الصادق عليه السلام كلما غلب الله على العبد فهو اعذر
له لانه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا في سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء لانه بمنزلة من وجب عليه
الصوم فلم يستطع فاطعام ستين مسكينا وكما قال ففدية من صيام او صدقة او نسك فاقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه فان
قيل لم يستطع اذ ذاك فهو الآن يستطيع قيل لانه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي لانه كان بمنزلة من وجب عليه
عليه صوم في كفارة فلم يستطعه فوجب عليه الفداء واذا وجب الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم فان افاق فيما بينهما ولم
يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته فان قيل فلم صار صوم السنة قيل ليكمل به صوم الفرض فان قيل فلم جعل في كل شهر
ثلاثة ايام وفي كل عشرة ايام يوما قيل لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام في كل عشرة ايام يوما واحدا فكانما صام الدهر
كله كما قال سلمان الفارسي رحمه الله صوم ثلاثة ايام في الشهر صوم الدهر فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه فان قيل فلم جعل اول خميس من العشر
الاول وآخر خميس في العشر الآخر واربعاء في العشر الاوسط قيل اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلام يعرض كل خميس اعمال العباد الى الله فاحب
ان يعرض عمل العبد على الله وهو صائم فان قيل فلم جعل آخر خميس قيل لانه اذا عرض عمل العبد ثلاثة ايام والعبد صائم كان اشرف

وافضل

وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم وانما جعل الاربعاء في العشر لان الصادق عليه السلام قد اخبر ان الله عز وجل خلق النار
في ذلك اليوم ليعوذ به فان قيل فلم وجب الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلاة وغيرهما من الانواع قيل لان الصلاة
والحج وسائر الفرائض مانعة للانسان من التقلب في امر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التي ذكرناها في الحائض التي تقضي الصيام ولا تقضي
الصلاة فان قيل فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون ان يجب عليه شهر واحد او ثلاثة اشهر قيل لان الفرض الذي فرض الله على الخلق هو
شهر واحد فضوعف هذا الشهر في الكفارة تأكيدا وتغليظا عليه فان قيل فلم جعلت متتابعين قيل لئلا يهون عليه الاداء فيستخف به لانه اذا
قضى متفرقا هان عليه القضاء او الخف بالايمان بحديث اما الحج واسراره فما ذكر فيها ولدى من الائمة الاطهار عليهم السلام
في هذا الباب ليوضح عن استخراج ما فيها من الكنوز والاسرار ... وسعة الوقت ...
... سميت الكعبة كعبة لانها وسط الدنيا وقد روي انها سميت لانها مربعة وصارت مربعة لانها بحذاء البيت المعمور وهو
مربع وصار البيت المعمور مربعا لانه بحذاء العرش وهو مربع وصار العرش مربعا لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع وهي سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وسميت بيت الله الحرام لانه حرام على المشركين ان يدخلوه وسمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق وروي
انه سمي العتيق لانه بيت عتيق من الناس لم يملكه احد ووضع البيت وسط الارض لانه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وليكون الفرض
لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواء وانما يقبل الحجر الاسود ويستلم ليؤدي الى الله عز وجل العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق وانما وضع الله عز وجل
الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره لانه تبارك وتعالى حين اخذ الميثاق اخذه في ذلك المكان وجرت السنة بالتكبير واستقبال
الركن الذي فيه الحجر من الصفا لانه لما نظر آدم عليه السلام من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله عز وجل وهلله ومجده وانما صار الحجر
... عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرائص الملائكة واول من اسرع
الى الاقرار بذلك الخلائق الملك الذي هو الحجر ولذلك اختاره الله عز وجل والقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة
ليشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق وانما اخرج الحجر من الجنة ليذكر آدم ما نسي من العهد والميثاق وصار السعي مقدار ما بين الحد
اقل ولا اكثر لان الله تبارك وتعالى اهبط آدم عليه السلام ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت وكان يطوف بها آدم وكان ضوؤها
يبلغ موضع الاعلام فعلمت الاعلام على ضوئها فجعله الله عز وجل حرما وانما يستلم الحجر لان مواثيق الخلائق فيه وكان اشد بياضا من

عن اللبن فاسودّ من خطايا بني آدم ولولا ما مسّه من ارجاس الجاهلية ما مسّه ذو عاهة الا برئ
وجعل الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين لأن الحجر والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله عز وجل ان يستلم
ما عن يمين عرشه وانما صار مقام ابراهيم عليه السلام عن يساره لأن لابراهيم مقاما في القيمة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام محمد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش
ربنا ومقام ابراهيم عن يسار عرشه فمقام ابراهيم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا تبارك وتعالى مقبل غير مدبر وصار الركن الشامي متحركا في الشتاء
والصيف والليل والنهار لأن الريح مسجونة تحته وانما صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج لأنه لما هدم الحجاج الكعبة فرّق الناس ترابها فلما ارادوا ان
يبنوها خرجت اليهم حية فمنعت الناس من البناء فاتى الحجاج فاخبر فسئل علي بن الحسين عليه السلام عن ذلك فقال مر الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ شيئا
الا رده فلما ارتفعت حيطانها امر بالتراب فالقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج وصار الناس يطوفون حول الحجر ولا يطوفون
فيه لأن ام اسماعيل دفنت في الحجر ففيه قبرها فطيف كي لا يوطأ قبرها وروي ان فيه قبور الانبياء وما في الحجر شيء من البيت ولا قلامة ظفر وسميت
بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضا بالايدي وروي انها سميت بكة لبكاء الناس حولها وفيها وبكة هو موضع البيت والقرية مكة وانما
لا يسمى الله الكعبة لأنه ... الحجر ... الكعبة ... فهو ازواها وروي انه ... الامر ... النقطة
التقطه فليعرّف ... وانما هدمت قريش الكعبة لأن السيل كان يأتيهم من اعلى مكة فيدخلها فانصدعت وسئل الصادق عليه السلام عن قول
الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد فقال عليه السلام لم يكن ينبغي ان يصنع على دور مكة ابواب لأن للحاج ان ينزلوا معهم في ساحة الدار حتى يقضوا
مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معاوية ويكره المقام بمكة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج عنها والمقيم بها يقسو قلبه حتى يأتي
فيها ما يأتي في غيرها ولم يعذب ماء زمزم لأنها ... جبرئيل ... زمزم ... وقت
لأنه ... وغلب ماء العيون عذب ماء زمزم وانما سمي الصفا صفا لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل
اسم من اسم آدم لقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حواء على المروة وسميت مروة لأن المرأة هبطت عليه فقطع للجبل من اسم المرأة
وحرم المسجد لعلة الكعبة وحرم الحرم لعلة المسجد ووجب الاحرام لعلة الحرم وان الله تعالى جعل الكعبة قبلة لأهل المسجد وجعل المسجد قبلة لأهل الحرم
وجعل الحرم قبلة لأهل الدنيا وانما جعلت التلبية لأن الله عز وجل لما قال لابراهيم عليه السلام وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا فنادى فاجيب
من كل فج يلبون وفي رواية ابي الحسين ... عن سهل بن زياد عن محمد بن عثمان الدارمي عن سليمان بن جعفر قال سألت ابا الحسن عليه السلام

عن التلبية

عن التلبية وعلتها فقال عليه السلام ان الناس اذا احرموا ناداهم الله عز وجل عبادي وامائي لأحرمنكم على النار كما احرمتم لي فيقولون لبيك اللهم لبيك
اجابة لله عز وجل على ندائه لهم وانما جعل السعي بين الصفا والمروة لأن الشيطان تراءى لابراهيم عليه السلام في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان وانما صار المسعى
احب البقاع الى الله عز وجل لأنه يذل فيه كل جبار وانما سمي يوم التروية لأنه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكة من الماء ريّهم وكان
يقول بعضهم لبعض ترويتم ترويتم فسمي يوم التروية لذلك وسميت عرفة عرفة لأن جبرئيل عليه السلام قال لابراهيم عليه السلام هناك اعترف بذنبك
واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة وسمي المشعر مزدلفة لأن جبرئيل عليه السلام قال لابراهيم بعرفات ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة
وسميت مزدلفة جمعا لأنه يجمع فيها بين المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين وسميت منى منى لأن جبرئيل عليه السلام اتى ابراهيم فقال له
تمنّ يا ابراهيم فكانت تسمى منى فسماها الناس منى وروي انها سميت منى لأن ابراهيم تمنى هناك ان يجعل الله مكان ابنه كبشا يذبحه فدية له وسمي الخيف
خيفا لأنه مرتفع عن الوادي وكل ما ارتفع عن الوادي سمي خيفا وانما صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم لأن الكعبة بيت الله والحرم حجابه
والمشعر بابه فلما قصده الزائرون اوقفهم بالباب يتضرعون حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة فلما نظر الى
طول تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابا بينهم امرهم بالزيارة
على طهارة وانما حرم الصيام في ايام التشريق لأن القوم زوار الله عز وجل فهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف ان يصوم عند من اضافه وروي
انها ايام اكل وشرب وبعال وسمي التعلق باستار الكعبة مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلق بثوبه ويتنصل له رجاء ان يهب له
جرمه وانما صار الحاج لا يكتب عليه ذنب اربعة اشهر من يوم يحلق رأسه لأن الله عز وجل اباح للمشركين الاشهر الحرم الاربعة اشهر
اذ يقول فسيحوا في الارض اربعة اشهر وانما يكره الاحتباء في المسجد الحرام تعظيما للكعبة وانما سمي الحج الاكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون
والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وانما صار التكبير يبتدأ به ... بمنى في دبر خمس عشرة صلاة وفي الامصار في دبر عشر صلوات لأنه اذا نفر الناس
في النفر الاول امسك اهل الامصار عن التكبير وكبر اهل منى ما داموا بمنى الى النفر الاخير وانما صار الناس فيهم من يحج الكثير ومنهم
من لم يحج لأن ابراهيم عليه السلام لما نادى بالحج اسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة فلبى الناس في اصلاب الرجال وارحام
النساء لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدة حج واحدة
ومن لم يلب لم يحج وسمي الابطح ابطح لأن آدم عليه السلام امر ان يتبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح وانما امر الله تعالى آدم بالاعتراف

ليكون سنة في ولده واذان رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقاية الحاج وان امر رسول الله صلى الله عليه وآله
من الشجرة لانه تسليم لامر الله تعالى وكان بالموضع الذي كان فيه الشجرة ليذكر به محرم قال البيك اللهم لبيك يتبعها في بيته وحدك
فاذا قدمت فقال النبي صلى الله عليه وآله الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك فلذلك احرم من الشجرة دون المواضع كلها واما تقليد البدن
فليعرف انها بدنة ويعرفها صاحبها بعلامة الذي يقلدها به والاشعار انما امر به ليحرم ظهرها على صاحبها من حيث اشعرها فلا يستطيع ان
يشتمها وانما امر برمي الجمار لان ابليس اللعين كان يتراءى لابراهيم في موضع الجمار فرجمه ابراهيم فجرت بذلك السنة وروي ان اول من رمى
الجمار آدم ثم ابراهيم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما جعلت السنة بعد نحر الاضحى ليشبع مساكينهم من اللحم فاطعموهم والعلة التي من اجلها
البوة عن حجيز لغز لان الذي امرهم الله تعالى بعبادة العجل كانوا احبت القوم الذين فيهم الذبح فكوا البقرة التي امر الله تبارك وتعالى بذبحها وهم
اذ بنوه واخوه وعبدونه وابن اخيه وابنته وامرأته وانما يجزي الجذع من الضأن لانه الاضحية ولا يجزي الجذع من المعز لان الجذع من
الضأن يلقح والجذع من المعز لا يلقح وانما يجوز للرجل ان يدفع الضحية الى من يسلخها بجلدها لان الله عز وجل قال فكلوا منها واطعموا
القانع والمعتر والجلد لا يؤكل ولا يطعم ولا يجوز ذلك في الهدي وقد كان لم يبت امير المؤمنين علي عليه السلام بمكة بعد ان هاجر منها حتى قبض لانه كان
يكره ان يبيت بارض قد هاجر منها وعلم ان لي في الرابع واعمالا ومقامات كلمات عجيبة غريبة ماخوذة من كلام اهل بيت النبوة عليهم السلام
قد ذكرت بعضها في اثناء المباحثات وطويت اكثرها صونا لاهلها عن الجهال وللحوادث ذكر جملة منها في هذه الورقات لطال الكلام لانه يلائم
تمهيد مقدمات لبط مقالات وفيما ذكرت كفاية لمن نظر واعتبر واستبصر والله الهادي الى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الاطهار
فان سأل سائل ما الحكمة في غيبة امام زماننا عليه السلام وعجل فرجه مع ان في ظهوره عليه السلام رفع الفساد واستقامة نظم الاحكام الواقعية
الالهية وغيبته تستلزم العمل بالظن والشك وعدم الاطمينان لصحة العمل قلنا اعلم ان الله سبحانه خلق الخلق على الحق ولم يدعهم الا لظهور
حكمه وليعلي امره ويتباهي حجته وليعرف الخلق اسرار حكمته كما قال عز وجل وما ليفعل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقال عز وجل
وعلى الله قصد السبيل وقال عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فلا بد لكل قوم
رسلا مبشرين ومنذرين وحججا لينقطع عذرهم ... بيان تشريع هداة مهديين اذ تلقي العقيق الامم والتلقي من الله سبحانه بلا واسطة ممتنع لكيلا
يكون للناس على الله حجة وليعرفوا مصالحهم ومفاسدهم ويكونوا على بصيرة في امر معبودهم وكيفية التوجه الى الله تعالى الصادق في سر يرتهم

وقال

وخالفوا طريقتهم ولكنه سبحانه حكم على نفسه حكما حتما ان لا يجبر احدا ولا يلجأه الى التكليف والايمان ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة كما قال عز وجل لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فهذا الامر مما لا يتحقق ولا يختلف ابدا
فاذا بعث الله سبحانه الداعي بالحق الى الحق على الامم فرعيته لا يخلون عن حالات ثلثة احديها انهم لطيعونه جميعا لجاحدي طغيانهم
وخالفوا بربهم ولا يخالفونه ابدا والثانية انهم يعصونه ويخالفونه جميعا ولا يطيعونه ابدا في حال من الاحوال والثالثة
ان يطيعه الآخرون ويعصونه ويخالفونه وهذا القسم على قسمين اما ان يكون المطيعون اغلب واكثر ام العاصون والمطيعون
على قسمين اما انهم يطيعونه في كل ما امر ونهى ام لا بل يطيعونه في البعض ويعصونه في البعض الآخر والمقصود لا يخرج عن التالي اما
ان يكون الغالب شيطويا النفس لانه برأ ماحته واما ان يكون الفساد وجود هذه كونها فهذه حالات لكل واحد منها يكون
شيء يبين حكمه وجوده فيترتب اما في الحالة الاولى فيجب على الداعي الخليفة من الله سبحانه ان يظهر لرعيته ويبين لهم احكام الشريعة الواقعية
الاولية التي امر الله سبحانه بها لبريته بمقتضى كينونتهم الصافية المقتضية للعبودية المحضة فيوردهم الى الحق ويحكم بالحكم بغير
اختلاف ولا تعدد ولا تناقض ولا تشابه لا تغير ولا نسخ ولا نفي ولا اثبات ويربيهم ويبلغهم الى غاية الكمالات
ومنتهى الدرجات من تصفية بواطنهم وتعليمهم العلوم الالهية الغيبية الحقيقية من معرفة سر الخليقة وباطن الحقيقة وبواطن
مقامات التوحيد ومراتب التوحيد والتجريد واما في الحالة الثانية فيجب ان يهلكهم الله سبحانه ويبطل النظام لانه لا بد للامام عليه السلام
ان يكون له شيعة يقبل قوله ويقبلون قوله ليكون ذلك موضع نظره وتوجهه الى العالم ولما كان ذلك لا يقوم لكونه مدنيا بالطبع
لا عن الاول ثم الخلق من السموات والارض والجبال والبحار وسائر اصناف الكائنات من الاشياء من الافراد والانواع والاجناس
فلذلك الواحد المؤمن لعظيم الله سبحانه الوجود ونزل المطر من السماء وتنبت النبات ويدير الافلاك فاذا لم يكن احد يتبع الامام عليه السلام
فيعود الى ... ولم يدبره ولم يعرض عن غيره فيفسد الحركات ويبطل السموات كما ان القلب المعنوي اذا عرض عن هذا الهيكل البدني يبطل ويفسد
فيموت ولا يرجع عن البدن الا اذا فسد البدن وليس محل نظره والامام عليه السلام قد كان دل عليه العقل والنقل ولذا كان الله
سبحانه بهذه الذنب واتيان المعاصي العظيمة يا محمد واله عليهم السلام ان يرفع السماء ويقطعوا النظام ونظام عالم الارض والسماء فينفطر السموات
وتموت الكائنات اما في الحالة الثالثة فهي التي الاولى ومنها ان يكون المطيعون اكثر وغالب من العاصين يجب على الامام عليه السلام ان يظهر

لرعيته المطيعين ولا للعصاة العاصين لكونهم شرذمة قليلين بين عالم يدعوهم الى الحق ويتم حجته عليهم فان طهروا عن المطلق والا
طهر وجه الارض عن لوث خبثهم ان كانوا كما قال تعالى حكاية عن نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وان كان [illegible] من اصلابهم
النطف الطيبة الطاهرة فيدعوهم اذ له داعي ومبين للاحكام القطعية اليقينية عن الادلة القطعية اليقينية ولا
يتركهم سدى كما يفعله الامام عليه السلام وعجل الله فرجه عند قيامه واستيلاء سلطنته واما في مثل الزمان [illegible] الثالثة كما في
هذا الزمان والزمان المتقدم والمتاخر لما اخبر الله سبحانه عنهم وقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل
هم اضل وقال عز وجل ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الاية وقال عز وجل وقليل من عبادي الشكور وقال
وما امن معه الا قليل وامثالها من الايات الواردة في الكثرة ومدح القلة [illegible] المسلمين فانا نجد اهل الحق المتمسكين بالسنة اقل
اهل الباطل المتمسكين بها كالشعرة البيضاء في البقرة السوداء بل هم اقل وقد قال مولانا الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا المؤمن
والمؤمن قليل والمؤمن قليل وفي رواية اخرى المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر وهل راى احدكم الكبريت الاحمر
فاذا كثر اهل الباطل وغلبوا لا شك انه يبذل كل جهده في اطفاء الحق واهله ويريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره فاذا ظهر الامام
عليه السلام في مثل هذه الحالة لا يخلو اما ان يظهر بالقوة والسطوة الشديدة والقهر والغلبة او يظهر بالسكوت والاهمال ففي الفرض الاول
يلزم قبح احدهما الاكراه المنفي في الدين بحكم العقل والنقل فان الامام عليه السلام اذا ظهر وقهر كل من خالفه فلا شك ان المخالفين
لا يقدرون على المخالفة خوفا على انفسهم من القتل والهلاك فيتبعونه وقلوبهم كارهة فاذا لم يقدر [illegible] الى ان يدركهم
الاجل لقطع بهم الامل فان السكون في الاخرة [illegible] الجنة [illegible] والامل قبيح لان الجنة دار طيبة طاهرة مصفاة عن
جميع الكدورات والشبهات فلا يكون مسكنا للاجلاف [illegible] لله ولرسوله وان [illegible] كلها لانه لم يظهر لهم [illegible]
فيكون لهم الحجة البالغة [illegible] للخلق [illegible] الرسل وانزال الكتب لانه تعالى عالم بالمطيع والعاصي قبل التكليف
الظاهر وهذا في الحكمة قبيح والديانة باطلة فاسدة وان يجد ان النطف قد اختلطت فصارت من النطف الخبيثة في اصلاب
المؤمنين ومن النطف الطيبة في اصلاب الكافرين والمنافقين كما قال عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وهذا ظاهر معلوم
فاذا قتل الكفار بجمعهم فقد قطع الفيض عن تلك النطف الطيبة والذرات الطاهرة فكانت الحجة على الله كما اذا [illegible] المؤمنون

فقد

فقد يحصل منهم الكفار ويعود المحذور واذا قتل المؤمنين الذين من اصلابهم الكافر لم يجز ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي الفرض الثاني اظهور الامام عليه السلام
بالسكوت والاهمال والمداهنة وهو الانجح اما ان يكون بعده امام ليقوم مقامه ويحكم حكمه وامره ام لا [illegible] الاول فانتهى اليه ولا يقتضي الحكمة
الالهية والمصالح الربانية وجود امام غيره من الدول بحيث ان يظهر بلا غلبة وقهر وليظهر الحق مهما يمكنه بالمداراة واعلان كلمة الحق باي
وجه يمكن بحيث لا يلزم الالجاء الى ان يقيل روحي له الفداء وههنا تفصيل شريف في كيفية ظهور الائمة عليهم السلام واحدا
بعد واحد الى ان قتلوا وسر قتل بعضهم بالسم وقد اشرت الى شيء من ذلك في رسالتنا اسرار الشهادة فمن اراد
حقيقة الامر فليرجع هناك وعلى الثاني كما في هذا الزمان فان الادلة القطعية من العقلية والنقلية قد دلت
على ان اوصياء محمد صلى الله عليه واله يجب ان يكونوا اثني عشر لا يزيد ولا ينقصون [illegible] احكم
قد كتب الله سبحانه بقلم الصنع والاختراع والابتداع على الواح حقائق الكائنات وذوات الموجودات
قد ذكرنا الدليل على ذلك فيما كتبناه في الدليل القاطع على اثبات النبوة الخاتمة المحمدية صلى الله عليه واله والولاية
الخاتمة العلوية والذرية الطيبة الطاهرة واما صلى الله عليه وعلى ابائه الطاهرين تمام الاثني عشر
فبه يقوم الوجود ويعبد المعبود ويظهر الركوع والسجود فلو ظهر كما ظهر اباؤه الطاهرون سلام الله عليهم لقتل كما قتلوا
اذ لا يجوز ان يظهر بالغلبة والقهر لئلا يلزم الالجاء وقطع الفيض فاذا ظهر بغير ذلك لا بد ان يقتل كما هو واضح [illegible]
حادثة التواريخ مشحونة بذلك فاذا منع عن نفسه القتل فاما ان يرفع التاثير عن السيف والسهم وسائر الالات
والمعالجات التي بها يكون القتل لاختلف الناس فيه فمنهم قائل بانه رب كما قالوا في جده امير المؤمنين عليه
السلام وابائه الطاهرين مع عدم منعهم القتل عن انفسهم بل بمجرد الظهور [illegible] خوارق العادات فما ظنك
فيه لو ظهر ومنع عن نفسه القتل فيكون الخطب اعظم والداء اعضل وبين قائل بانه ساحر كما قالوا في جده وابائه
سلام الله عليهم وبين قائل بانه جامع مع الكراهة اذ لم يقدر على رده لكل حيلة ودفعه لكل [illegible] فتحيروا وتوقف
[illegible] الامور ووقع الاختلاف فكان سبب ضلال الخلق لعدول الى لهدايتهم فان قلت ان هذه الاختلافات
قد وقعت في ابائه عليهم السلام فلم يمنعهم الظهور باشخاصهم الشريفة قلت لكنهم عليهم السلام لما قتلوا ارتفعت

عنهم شبهة الربوبية اذ لو كانوا اربابا لدفعوا عن انفسهم القتل ورضوا لانفسهم البقاء فعلم بذلك ان تلك الافعال وخوارق
العادات انما هي من قادر حكيم كان يجريها بايديهم لا انهم مستقلون بذلك والا لدفعوا عن انفسهم الموت والقتل و
كذلك شبهة السحر تكرر ظهور الائمة عليهم السلام وبياناتهم واختلافهم وعاداتهم يظهر بطلانها ويحصل القطع بالقول
ان كل واحد منهم صلى الله عليهم كان يظهر منه مقتضى كينونة ذلك الزمان والتي حصلت شبهة ووهمة
في الخلق على مقتضى ذلك الظهور فرفعها الامام اللاحق عليه السلام مثلا قام النبي صلى الله عليه وآله بالسيف اذ
لولا ذلك لما علت كلمة الاسلام ولما بلغت النبوة الى جميع الانام ولكن كان في قيامه صلى الله عليه وآله بالسيف
والقهر والغلبة توهم الالجاء وغيره مع انه عليه السلام سن الجزية وقبل الفدية ودفع الدية الواجبة ولكنها ما
ارتفعت امر وصيه امير المؤمنين عليه السلام بالسكوت وعدم القيام لتخرج ضغائن الصدور فلو كان النبي
صلى الله عليه وآله مستمرا ما ظهرت خيانة الامة وكانوا موسومين بالامة المرحومة ولو كان امير المؤمنين
عليه السلام لم يحكم عليها السلام عاد المحذور الاول فسكت واصلح بسكوته تلك الثلمة التي وقعت بعده صلى الله
عليه وآله ثم لما رأى عليه السلام ان الناس لطول المدة اكبوا على النفاق واستحكمت علائق الشقاق والذي
كاد ان يندرس رسوم الاسلام الا الاسم قام بالامر والسيف فقتل الناكثين والقاسطين والمارقين فصار
في رعيته ما صار من امر ابن عمه عليهما السلام فلو كان عليه السلام دائما مستمرا على تلك الحالة كانت رعيته الى الحشر
كفارا وفي الظاهر مسلمين كما قال الصادق عليه السلام ان عسكر امير المؤمنين عليه السلام كان يوم صفين الف الف
الف ولم يكن فيهم من يعرف حقه اماما فرحم فبعد ما قتل عليه السلام امر وصيه وولده الحسن عليه السلام بالكف
عن القتال فخرجت ضغائن الصدور وظهر ما كان مكنونا في مستجنات ثم لما صالح الحسن عليه السلام دخلت الشبهة في
حقيقة الحق في قلوب المخالف والمؤالف ولم يبق مؤمن الا وقد شك ام عليه السلام وصيه واخاه الحسين
عليه السلام بالقتال ولو على النفس للشبهة فلولا الحسين عليه السلام لكان باقيا على الدوام ولم يكن بعده الا
قيام القائم لم يزل الخلق على تلك الحالة فلم يبق للناس الفرق بين المهدي والبصير وذلك خلاف ما جرى الله سبحانه

عادته

عادته باعلاء امره وابلاغ حجته واعلاء كلمته فقام الحسين عليه السلام فقتل فظهرت العلامات وبرزت الآيات البينات
وتبين للخلق انهم الحق واهله وان اعداءهم الباطل واهله وتبين لهم عذر الحسن عليه السلام للصلح فتنورت
القلوب المطيعة وشرحت الصدور المنيرة وعرفوا حقيقة آل محمد عليهم السلام بالاكثر ولا وثبت عليه الاقلون
ولكن من جهة غلبة سلطان الظلم والجور لم يعرف الخلق عبادة ربهم والخضوع بين يديه وامتثال اوامره واول
ما يجب للخلق على الخضوع والانقياد والاعتراف بالذنب والمداومة على العمل فلما كان في زمان الطف لطرق الامر
والبيان الواضح لم يكن للاشتغال بالظلمة الفسقة امر وصيه وولده علي بن الحسين عليهما السلام باظهار العبادة والخضوع
والخشوع والمناجاة والتوجه والانقياد والبكاء من جهة خوفه تعالى ومحبته والشوق اليه والى لقاء حضرته فعلم
عليه السلام الناس بذلك حقيقة العبودية والتوجه لدى جناب الربوبية ولما كان محض الخضوع والخشوع لا يكفي بل
لابد من العمل والطاعة على وفق محبة الله سبحانه قام الباقر عليه السلام بذلك واظهر للخلق طريقة العبادة والطاعة
وكيفية الاعمال من الفرائض والمستحبات فلما انتشر نورهما وعلت كلمتهما وثبت علومهما امر مولانا الكاظم
عليه السلام بالكف عن الكلام وتحمل محنة السجن ليتبين الذين انقطعوا لعلمهما عن غيرهم فتفرقت الناس الى
الناووسية والفطحية والاسماعيلية والخطابية وغيرهم وكذلك اندرست الاصول التي كتبت عن الباقر والصادق
عليهما السلام لمصالح عظيمة لا يسع الآن بيان شرذمة منها ثم من جهة سجن الكاظم عليه السلام جمعت عنده اموال
كثيرة ولم يتمكن من انفاقها على شيعته فجعلها في يد اناس ليظهر منهم ما لم يظهر منهم لو لم تكن تلك الاموال في ايديهم
كعلي بن ابي حمزة البطائني وعثمان بن عيسى الرواسي واضرابهما من الكلاب الممطورة امر وصيه وولده علي بن موسى عليهما
السلام ان يطالبهم تلك الاموال حتى يظهر باطنهم ويعلم خبث سرائرهم الى ان وصل كل واحد من الامام اللاحق يصلح ويزيل
ما كان يحدث في الرعية باعتبار ظهور الامام السابق على الوجه الاكمل المقتضي للظهور في ذلك الزمان الى ان انتهى الامر الى امام
زماننا روحي له الفداء وعجل الله فرجه وليس بعده امام حتى يزيل الشبهات التي حصلت من جهة ظهوره ولا يرتفع تلك
الواهمة والشبهة الا برفع العلة وكل هذه الاختلافات التي حصلت لاجل منع الامام عليه السلام القتل والموت عن نفسه

الشرعية فلا تزول الا بزوال المنع وهو يستلزم القتل والموت وليس يعيبه من يقوم مقامه فيختل النظام ويفسد العالم
ويهلك الخلق قبل النضج والاعتدال ويمنع الفيض عن النفوس الكاملة المستعدة للكمال ولا تقوم الحجة على الناس لانهم
اذا قالوا واحتجوا لو كنا في الدنيا وله امام يهدينا لكنا نعبد الله ولا نعبده فلم يبق الا ان القتل عليه السلام او كيفية
لقد الستر الغيبة عنهم ولا شك ان القتل تبطل السموات والارض وتندك الجبال وتغور المياه وبحياته وخفائه
عليه السلام تبقى الدنيا ويبقى الخلائق ويعتدل نضج كينونتهم الى ان تثمر اما ثمرة طيبة او حنظلة مرة فهنالك يقوم
فيعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه فافهم وهذا هو سر الغيبة والحكمة فيها ووجه آخر
نقول ان الاصل الثالث قد اقتضى غيبة جميع اهل خصوصا آل محمد عليهم السلام وذلك لان الامور المحكمات في العالم
الاول عالم الذر لان الله سبحانه جعل للحق دولة وللباطل دولة ولما كان الباطل مجتثة زائلا والحق اصيلا
ثابتا قدم دولة الباطل واهله على الحق واهله فقال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
فتقدمت الظلمة على النور والليل على النهار والنطفة والعلقة والمضغة على الصورة الانسانية وحالة الصبى
على البلوغ وهكذا سائر المراتب كلها فاذا كانت هذه الايام والازمان لدولة الظالمين فلابد لاهل الحق من
الخفاء والاختفاء والغيبة ولكن الله سبحانه لما اراد ان يقيم الحجة على الخلق من المؤمن والكافر اظهر اهل الحق بقدر
الضرورة اللازمة التي تتم بها احكام الاسلام والايمان على الوجه الظاهر المعروف المتعارف اتماما للحجة على الكافرين
واكمالا للنعمة على المؤمنين فاذا حصل هذا المدعى خفاهم الله عز وجل على الظالمين ما دام دولة الفاسقين تنزيها
لهم عن ملاقات تلك الفسقة ومباشرة اولئك الظلمة كما قال الله عز وجل تحت قباب الارض لا يعرفهم غيري اخفاهم عن
عيون الناس اجلالا فغيبة الامام عليه السلام لا تحتاج الى دليل وانما المحتاج الى الدليل ظهورهم في الائمة عليهم السلام
وقد اشرت الى شيء من ذلك فراجع تفهم وقد سئلني بعض الناس عن الدليل على حياة الامام عليه السلام وبقائه
فان البدن العنصري لا يحتمل هذا الدوام عادة قلت له انا لا نحتاج الى الدليل على بقاء القائم عليه السلام وحياته فان
الامام عليه السلام خلق من مادة الحيوة وعلى الحيوة وليس عنده ما يقتضي التفكيك والتوفيق من الاعراض والغواشي

مثل

مثل اجسام المؤمنين في الجنة بل العكس فلا يحتاج حياته عليه السلام الى اقامة الدليل انما انت لا تدرك من السؤال
على الدليل فاسئل عن موت سائر الائمة عليهم السلام كيف ماتوا مع انه ليس عندهم ما يقتضي الموت فاسكت واذعن
لما سمع الحق وكذلك امر الغيبة وهذا وجه آخر من دليل الحكمة وسر الخلقة في علة الغيبة طويت ذكرها خوفا من التطويل
وحوالة الى غير اصحاب القال والقيل واما ما ذكرت من ان في ظهوره عليه السلام رفع الفساد وقطعية الاحكام فغلط
باطل لان في ظهوره عليه السلام في هذه الصورة اي غلبة المخالفين العاصين على المطيعين المؤمنين الف الاستلزام
قتله المستلزم لفساد العالم وخرابه ودثوره او لوقوع الخلق في شبهة الربوبية والسحر فوقوعهم في الالحاد ولم يكن بالدفع
الا ازالة العلة التي صارت سببا لها وهي منع القتل عن نفسه ورفعه لا يكون الا بالتمكين من قتله وفيه الفساد الاعظم
الاكبر ودفع الفساد انما يكون اذا كان مطاعا نافذ الحكم وهو خلاف المفروض مع ان الفساد المترتب على وجوده وظهوره
من تهجم المخالفين عليه لقتله وقتل شيعته واهل الفساد واعوانه اعظم مما اذا كان غائبا فانهم حينئذ لا يلتفتون الى
الشيعة والضعفة كما قال الحسين عليه السلام لاصحابه ليلة عاشوراء ان القوم ما يريدون غيري وانتم في حل
فتفرقوا فانهم اذا اصابوا وجدوني لا يلتفتون اليكم ولا يتعقبونكم وهكذا قال ارواحنا له الفداء وكذلك حينا
حال المخالفين انما يخافون من استيلاء الرئيس واخذ الرياسة عنهم فاذا اختفى الرئيس وهم آمنون من خروجه
عليهم فلا يتعرضون ولا يلتفتون الى التبعة واما الفساد الواقع في الدين وفي الشريعة التي بيد شيعته عليه السلام
فاذا اراد ان يزيله ويدفعه ورام الصلاح في ذلك ازاله ورفعه ولا يمنعه الغيبة عن ذلك لانه اذا غاب
عن الخلق غير غائب عنه كما قال عجل الله فرجه عليه السلام في توقيعه للمفيد ره انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم
ولولا ذلك لاصطلمتكم اللاواء واحاطت بكم الاعداء الحديث فهو عليه السلام المانع لرعيته وشيعته التابعين
ما فيه صلاحهم في ذلك من المضار والمفاسد بل لا يوقعهم الا في ما يصلحهم واما قطعية الاحكام وظنيتها فلا

فلا تتعلق لظهوره عليه السلام وغيبته فانه اذا اهتدى الى ان يصل الرغبة الى مقام القطع واليقين او مثله ولا تكون الغيبة
بل من جهة امر القطع والظن ثم آخر نذكره ان الله في المسألة الرابعة فمن طلب بحكم الحق لحلول النية وها في الطوية
وحسن السريرة او مثله اليه وان لم يشخصه ولم يكن صادقا في الطلب او طالبا للحق لا ينفعه ان شاهده عليه السلام و
خاطبه مرات وفي الدعاء ما غرتنا غيبته ولا نفعهم حضورهم قال عليه السلام ما من عبد احب ولاءنا في جنابه الا لطفه واخلص
في معرفتنا وسئل مسألة الا ولقنه في روعه جوابا بالملك وقال الله سبحانه وتعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
والحاصل ان الامام عليه السلام ناظر عليك وشاهد وانت بمنزلة منه وسمع في وجدك اطلاله اعطاك من الاحكام
الوجودية والتشريعية وما هو على الغيب بضنين وراء تبكيت شيطانا في تدبيره لك كما ان الله سبحانه يدبرك وينفق
عليك من خزائنه من جوده وكرمه وانت لا ترى الملائكة يدبرونك بامر الله وحكمه ومشيته وانت لا تراهم والجن يتصرف
فيك ما شاء وانت لا تراهم والامام عليه السلام وجه الله وبابه وعينه وجنبه والملائكة والجن في حيطة تصرفه
وملكه يعطي ما يشاء لمن يشاء ويمنع ما يشاء عمن يشاء والله سبحانه ملكه خزائن رحمته واعطاه مقاليد
حكمته فخيره بالمنع والعطاء فقال سبحانه وتعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ثم امر الخلق بان يقبلوا
منه ما يعطيهم ولا يعترضوا عليه فقال عز من قائل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فمن طلب وجده
ومن اعرض عنه لم يخرج عن حيطة
تصرفه وحكمه تم كلامه
وفقه

[illegible] عليه السلام [illegible] القطع والتوقف [illegible]
[illegible] القطع [illegible]
[illegible]
[illegible] قال عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الامام عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامام عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] وورود [illegible] على الحكم [illegible]
[illegible] اعلم ان [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال المسألة الرابعة ما الحكمة في انزال العلم مع ان وجود اللطف على الحكيم الغني حتى تقتضي انفتاح لكون
العبد وعلمهم عن القطع واليقين لا عن الظن والتخمين أقول اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق في العالم الاول
لما عرض عليهم التكليف بالاقرار له بالربوبية ولمحمد واله صلى الله عليه واله بالطاعة فتقدم على هيكلين هيكل
التوحيد وهو هيكل الايمان والطاعة والتقوى والخير والنور ويجمع لها الصور الانسانية عليين وذلك بقبض اقرار
هم واجابتهم بالاخلاص والخضوع وهيكل النفاق والشرك وهو هيكل الكفر والمعصية وجميع اضداد ما ذكر وما لم يذكر وابتدع
لها الصور الشيطانية الابليسية ثم جعل للطائفة الاولى اعمالا واحوالا يترقون بها الى المقامات العالية والدرجات المتعالية
وليصلون بها غاية ما خلقوا لاجله وجعل للطائفة اضداد ما للاولى لحقيقة ما هم عليه اهله وهذه الاحكام من الاحكام الذاتية
الاولية التي لا تتغير ولا تتبدل لانها من مقتضى الكينونة والموافقة للخلقة فلا تفارق ما دامت الذات موجودة ثم بعد
ما قضى الله نزول الخلق الى هذه الدنيا فانزلهم اليها حصل بالطافه اقتران وقران ومزج وامتزاج وخلط واختلاط فحصل
لصاحب هيكل التوحيد الذي يوحد الله تعالى ويحب الخير واهله ويبغض الشر واهله والباطل هيكل النفاق الوضعي الذي يجعل لله
سبحانه ندا ويتوجه اليه ولم يفرق يميل الى الباطل ويوافق الامور الى قوله عن الهيكل الاول ولم يتلوثوا بالهيكل الثاني
الوضعي وحصل لصاحب هيكل الكفر والنفاق الذاتي الذي يعاند الله سبحانه ويشرك معه غيره ويبغض الخير واهله ويكره الحق واهله
ويحب الظلم وذو الباطل والشر واهله هيكل التوحيد الوضعي الذي يفعل بعض افعال الخير كصلة الرحم والرحمة على الفقراء والمساكين
الا انه فقول الذين ما طلعوا الا طرفة عين وهم ليس عليهم الهيكل الثاني الوضعي فوجد هذا المزج والاختلاط لم يمكن
اجراء تلك الاحكام العرضية لان الموضوعات التي هي مواقع الاحكام ما بقيت على صرافتها واختلطت بغير جنسها وسنخها وقد
قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولما كانت تلك الهياكل العرضية غير ثابتة لعرضيتها ودوام
تجددها وعدم استقرارها واستمرارها فتختلف احكامها واعمالها فثبت ان الاحكام على قسمين احكام اولية واقعية

لكل شيء عند الله سبحانه على طبق الكينونات الحقة الأولية واحكام ثانوية واقعية على طبق الكينونات الثانوية في دوام
حكم الخلط واللطخ والمزج بانحاء كانت الأحكام مختلفة ولم يتعاص العمل بالأحكام الأولية في الكل الا في بعض المواضع
عند ضعف الوجود في المواد المخصوصة اللازمة يجب حفظ تلك الاحكام في الوقت الذي لا يكون واحد منهم
يقول به ويعمل عليه لئلا يبطل النظام ويدور الفلك على الدوام وان كان ذلك الحق ثابتا دائما اذا اعرض عن وف
ولا ينافي قول النبي صلى الله عليه وآله لا تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة ولا يلزم ظهور تلك الاحكام في وجه
بل يكفي في الكل فاذا عرفت هذا القدر من الكلام فاعلم ان الذي يقول بان باب العلم مسدود فان الذي اراد بانسداد باب العلم
كان مراده سد باب العلم بالأحكام الواقعية الأولية فهو صحيح ولكن زمان الانسداد كان الوقت الذي خرج ابونا
آدم عليه السلام من الجنة وقتل قابيل هابيل وذلك الباب بالحقيقة ابدا الى زماننا ولذا ترى نسخ الشرائع وتحولها والاحكام
المتبدلة المتغيرة في كل شريعة مع ان الحكم الاولي الواقعي لم يتغير ولا يتبدل ولا يزيد ولا ينقص ولا يطرء عليه حكم
النسخ فاذا جرت سنة من الانبياء امته بحكم من الاحكام كانت الامة يقطعون ويجزمون ان هذا هو حكم الله في حقهم
ولكنهم ما كانوا يتوافق ظنهم بانه هو الحكم الذي لا يتغير ولا يتبدل ولا يختلف لجواز نسخ وما ح لهم قد كهل لهم ذلك ايضا و
ما كانوا متعبدين الا بما ياتيهم من الحكم الحق بهم وان كان مختلفا لان للموضوعات المشوبة بالمزج وهي دائمة التغير فا
الأحكام تابعة لها في ذلك كالصحيح حال الصحة يصلي قائما وفي حال المرض جالسا ومضطجعا وايماء وفي حال التعدد
المسافر اثنتان وهكذا وما جاء العلم بتعيين الحكم الواقع الأولي في غير الضروريات لا يتيسر لكل احد وذلك باب مسدود
لا يفتحها الا القائم عجل الله فرجه لانه روحي له الفداء لا يخرج الا بعد ان تصفو الهياكل من شوب المزج والخلط واللطخ فيجري على الاحكام
الواقعية الأولية واما قبل ظهوره فلا وكذلك نبينا صلى الله عليه وآله قد اتى واظهر بالاحكام الثانوية وحمل الاولية خلفا له
ولو اظهر لما قبل منها ما لاثنان ولحقوا منها ما ثبتا ولا حسب ما علمهم النبي صلى الله عليه وآله تعليم الله سبحانه وان باب العلم

المسدود

المسدود بباب العلم بالأحكام الواقعية الثانوية المختلفة المعبر عنها بالاحكام الظاهرية فهو باطل فان الله سبحانه وتعالى
اجل واعظم من ان يخلق الخلق لغايات عظيمة كلفهم للبلوغ الى تلك الغايات والوصول الى تلك السعادات ويجعل لهم حججا بالغة و
حكما ما قوتية ثم يخفي عليهم تكاليفهم في اعمالهم ويبهم عليهم امور دينهم ولا يبين لهم ما يتقولون ويجعلهم سدى وحيارى في
عماهم يترددون ويجعل لهم ادلة ظنية ما يعلمون ان هذا هل هو الدين وهل هذا هو المنهج المعتاد ام لا فاين اذن حجة الله
البالغة واين حكمته العامة التامة واين رحمته الواسعة والمكتوبة ما هكذا ربنا ولا هكذا نبينا وخلفاؤنا وهو سبحانه
يقول وعلى الله قصد السبيل ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه ولما كان الخلق جهالا فقراء
لا يعرفون ما ينفعهم عما يضرهم وما يصلحهم عما يفسدهم عند الخلط والمزج جعل الله سبحانه لهم اطباء ماهرين شاهدين عليهم ليردوهم
ما هو صلاح معاشهم ومعادهم ولما كانت الطبايع مختلفة والنوائر متفاوتة وحكم اللطخ ليس يخفى ذلك وجد فيجعلون الاختلاف
الى ما هو الاصلح للنظام كما قال مولينا الصادق عليه السلام كلما عليكم الذي شرعه الله امر فيه اعلم بمصالح غيرهم ان جمع بينها
لكسلم وان شاء فرق بينها لئلا ولذا ترى ان عليهم السلام في مسألة واحدة يجيبون باجوبة مختلفة الا حتى مختلفة بل كل شخص
واحد ايضا كما في الحديث المشهور سؤال علي بن يقطين عن مولانا الكاظم عن الوضوء فاجابه بالامر على ما تصنعه العامة ثم بعد
ذلك نهاه عن ذلك وامره بان يتوضأ كما هو المعروف عند الشيعة والقضية مشهورة وكل ذلك نظرا الى ما هو الصلاح لاختلاف
الاوضاع والموضوعات وهذا الذي ذكرنا لا اشكال فيه ولا احد يخالفه عند حضور الامام عليه السلام وانما الاشكال في غيبته
عليه السلام اما مطلقا كما في هذا الزمان او في الذين لم يحضر واكثر مال ائمتنا سلام الله عليهم بالنسبة الى قطع بلاد القصى والبعيد
واما انا فنقول قد دلت العقلية والنقلية كما ذكرنا في شرح الخطبة الطتنجية ان الامام عليه السلام
هو وجه الله الذي لا تعطيل له في كل مكان وهو عين الله الناظرة وكل خلق من دخل عالم الكون والوجود عنده عليه السلام كالدرهم
بين يدي احدكم لانهم الاشهاد والاعضاد والحفظة والرواد بهم ملأ السموات والارض حتى ظهر ان لا اله الا الله

فالعالم الفقيه المستوضح اذا كان صادقا في محبتهم اي عادلا طالبا لرضى الله سبحانه معرضا عن هواه اذا نظر في احاديثهم اي الاحاديث
المنسوبة اليهم عليهم السلام فلا شك انهم عليهم السلام يرونه ويعرفون مراده فان كان ما ان اليهم ليس منهم فوجب ان يردوه
ويردعوه لانه من رعيتهم وعليهم عنايته وحمايته والحماية والرعاية لاستلزام المحبة والرؤية وهم عليهم السلام قادرون
على ذلك بانحاء كثيرة باظهار حديث آخر وآية من القرآن او اجماع او شهرة او دليل عقلي معارض لذلك مؤيد باخبار
الاخر او الهام في القلب او ضرب مثال او بيان حال ما تلويح او اشارة او علم حضوري او غير ذلك من الانحاء والامور التي يجدها
الفقيه اذا رجع الفقيه عند الاستنباط وقد دلت الاخبار المتكثرة المتظافرة المتواترة ان الارض لا تخلو من حجة كيما ان زاد المؤمنون
ردهم وان نقصوا اتمه لهم ولا ريب ان الجمع باللام يفيد العموم الافرادي لا المجموعي فاذا قلت اكرم العلماء فان المراد به كل فرد فرد
لا المجموع العلماء فاذا ثبت هذا بالتلويح والاشارة فالمستنبط المستوضح حالي طلب الحق منهم ووجد خبرا وحديثا منهم عليهم السلام
فلا ان ذلك الحديث منهم ام لا بل موضوع عليهم على الاول بل هو من الحكم المراد من رعيتهم وشيعتهم ام جرى ذلك منهم عليهم
السلام مجرى التقية وعلى كل التقادير فالمناسب الموافق لمصلحة العالم الناظر وجميع من يأخذ عنه من جهة ذلك ام لا اذ قد يكون ذلك
الخبر منهم ومن كلامهم ولكن الناظر ليست مصلحته العمل بذلك الحكم لما قلنا من سر الخلطة واللطخ في ذلك الوقت وقد تكون المصلحة لغيره
ان يعمل عليه وقد تكون المصلحة له لكن في غير ذلك الوقت كنسبة الطبيب مع المريض وتغيره وتبدل معالجاته وتغيرها وخلافها بحسب
تبدل مزاج المريض وتغيره كما هو المعلوم المشاهد وقد قال مولينا الرضا عليه السلام قد علم اولو الالباب ان الاستدلال
على ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا فالامراض الجسمانية دليل الامراض الروحانية والمعالجات دليل تلك المعالجات والاطباء
دليل اولئك الاطباء حرفا بحرف فاذا كان كذلك فاذا لم يكن ذلك مناسبا لحال ذلك الفقيه لتطيره ولان الهوى الكليه والمقالية
والمرجحات على ترك العمل بذلك الخبر والاعراض عنه فيرد عن غير ذلك الحكم وان كان هو المراد منه على ما يفهم
لسكوتهم عنه فسكوتهم دليل على تقريرهم اذ لا يتصور جهلهم عليهم السلام بذلك الفقيه في ذلك النظر والفهم

وذلك الحديث

وذلك الحديث لما اقمنا عليه من البراهين القطعية من العقلية والنقلية ولا يتصور العقول لعدم اقتدارهم على المنع والردع
اذ لا شك انهم عليهم السلام اقدر من الملائكة وكل الخلق في اصطلاح رعاياهم وهم لا يشغلون باحداث القرائن من ظاهر
كتاب او اصل او قول قائل او غير ذلك مما اشرنا الى شيء من ذلك ولا يتصور ايضا اغراءهم عليهم السلام جهال رعاياهم وضعفاء
شيعتهم على الباطل لانهم ائمة الهداية للخلق لا الاضلال لهم بنص قوله عليه السلام انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم
ولولا ذلك لاصطلمتكم اللاواء واحاطت بكم الاعداء فلم يبق الا القول بانهم عليهم السلام اقروه على ذلك وهو التقرير الذي هو احد
الادلة على حجيته وليس للتقرير معنى غير ذلك ولا احد شرطا في التقرير كون المقرر شاهدا للمقرر ولا فرق بين مجلس الامام واقطار البلاد
النوعية لان العالم كله بين يديه عليه السلام وجميع الوجود محال القريب والبعيد عنده على حد سواء النظر الى الشمس لما في السماء الرابعة تشرق
على وجه الارض والسماء فاذا قربت اليها جسما كثيفا اشرقت عليه واذا بعدت عنها في الارض الى لجة من غير حجب اشرقت ولا تتفاوت
للشمس على الظاهر القرب والبعد فافهم ضرب المثل فالذي يجد الفقيه محققا عنه هو الحكم الواقعي الثانوي قطعا يقينا ولا يقطع على انه هو الحكم
الاولي قد يكون وقد لا يكون فانه الظن بالحكم الظاهري لا العلم بالحكم الواقعي الاولي وتحقيق المجتهد بالاستيضاح مع اشتراك
المكلفين كلهم في ذلك لا احتمال انهم لا يكون المثال وحاصله لا ان يكون السنة للامام تختلف غيرهم وان كان نورهم اشرق على
الكل على حد سواء مثال ذلك الشمس فانها تشرق على جميع الاجسام الكثيفة باشراق واحد الا ان المرايا والبلور وسائر الاجسام
الصيقلية تحكي مثال الشمس بخلاف الاجسام الغاسقة والاجسام الكدرة وهذا بعينه مثال المجتهد العالم مع المقلدين فافهم فاذا
سمعت الفقهاء يقولون نحن نحكم بالظن فيريدون به الظن بالحكم الاولي واذا سمعتهم يقولون نحن نقطع فمرادهم العلم بالحكم
الثانوي الظاهري ومن يقول غير ما ذكرنا وبينا فقد اخطأ القول وقطعا ان لهم غيبة الامام عليه السلام الشديد باب العلم فلا كلام في صحيح
لما ذكرنا وبيناه بتفاصيل عجيبة وبيانات غريبة لولا خوف التطويل لاجلت القلم في هذا الميدان الا ان فيما ذكرنا كفاية
لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآله الطاهرين و
لعنة الله على اعدائهم ومنكري فضائلهم اجمعين الى يوم الدين اما بعد
فيقول العبد الجاني الاسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان الاخ الامجد الاكبر
الجواد الشيخ جواد بدكت سلمه الله وابقاه وحرسه ووفاه قد اتى بحديث صعب مستصعب من
قولهم عليهم السلام ان حديثنا صعب مستصعب اجرد كريم ذكوان مقنع لا يحتمله الا
ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان واراد رفع حجابه وكشف نقابه
وحل مشكله وفتح مقفله وتحقيق معانيه وشرح دقائق مبانيه وقد ظن السراب شرابا
والتراب كثبانا والزجاج جوهرا والاجاج عذبا والسحاب سماءا وماءا والولوج
في هذا البحر المتلاطم والتيار المتلاطم الا انه سلمه الله حيث ظن في خيرا ارجو منه سبحانه
ان يهديني للصواب ويؤيدني بفصل الخطاب فان من حسن الظن ولو بالحجر القى الله
الخير به اليه كما ورد عنهم صلوات الله عليهم قال سلمه الله سيدنا وعمادنا ومولانا
ما معنى قول امير المؤمنين ع وقد سئل هل رأيت رجلا في الدنيا فقال ع نعم رأيت رجلا
وانا الى الآن اسئل عنه فقلت له من انت فقال انا الطين فقلت من اين فقال
من الطين فقلت له الى اين فقال الى الطين فقلت من انا فقال انت ابو تراب فقلت
انا انت فقال حاشاك حاشاك هذا من الدين في الدين انا انا وانا انا انا ذات
الذوات والذات في الذوات للذات فقال عرفت فقلت نعم قال فامسكه

اقول اعلم ان هذا الحديث الشريف رواه الشيخ رجب الحافظ البرسي في
كتاب مشارق الانوار وهو من غرائب الاخبار ومعضلاتها قد تاهت في حله طامحات
العقول والاحلام وحرت عن ادراكه الاكابر من الحكماء والعلماء الاعلام وقد اجبت
ان اكلف بشرح هذا الحديث الشريف في حال اجتماع القلب والحواس لا ان يمنعني لواضح
البيان كل شبهة وشكوك والتباس واني لي في هذا الحال مع كمال تبلبل واختلال
الاحوال وعروض الامراض المانعة عن استقامة الحال شرح حقيقة الحال والبسط في
المقال واستخراج غوامض الاسرار ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور فاقول
وبالله التوفيق ان السائل في جميع الاحوال والاطوار لم يزل يستمد من الولي
وسائل منه المدد في التكوين والتشريع وفي العلم والتصور والوجود ولما كان مولينا
وسيدنا امير المؤمنين ع هو العلي الولي الاعلى وهو المسبغ المتكاثر البهي في الدعاء
في الصحيفة السجادية بعد الفراغ من صلوة الليل واستمع ملكك علوا سقطت الاشياء
دون بلوغ امده ولم يبلغ ادنى ما استاثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين الخ
ولما كان هو الولي وليس اعلى منه من احد وسيده رسول الله ص وهما حقيقة واحدة
ولكنه ع في مقام التفصيل ومظهر احكام الرسول ص كان هو ع مسؤل كل سائل ومطلوب
كل طالب والسؤال انما يسئل عنه والجواب انما يكون منه فهو ع مجيب كل سائل وحلال كل
مشكل بنفسه الشريفة او باسرار الائمة الهداة ع او بالسنة دليله وخلفائه وحملة علومهم
ومعارفهم وسننهم وادابهم لانه الحكم الذي جعله الله سبحانه للناس عند التشاجر والتنازع

والاختلاف

البال خ

والاختلاف وقال عز من قائل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولما جعله حاكما وبالحق ناطقا وللامة هاديا
والى الصراط دليلا ومرشدا وللرشد مبينا قال عز من قائل يوم الغدير واظهاره على والي
الحق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولما كان الجهل بالحقايق والاسرار
ليس من اكمال الدين ولا من اتمام النعمة بل هو نقص في الدين ونقض ونقص لغرض الحكيم
فانه خلق الخلق للمعرفة وحث عليها ودليلا من ارشاده بقوله هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فاذا ثبت ان امير
المؤمنين ع هو الحكم العادل والعالم الذي خص بالمطالب توجه اليه سؤال السائل
هل رايت رجلا وهذا السائل على ما يظهر لي هو رجب من الكروبيين وهو قوم من
الشيعة خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم وهم الذين
يصلون لهذا السؤال بلسان المقال والحال والفطرة والكينونة واما ما عداهم
فسؤالهم بمحض الذات المتعالي دون الحال والاستعداد ونقرر سؤال السائل
يا امير المؤمنين ع عليك وعلى الك السلام هل رايت رجلا يعني انسانا كاملا
جامعا لجميع الكلمات ومهيمنا على معاني كل الصفات ومظهرا لجميع الظهورات
بحيث يكون الكائنات كلها والموجودات باسرها لديه كالدائرة على
القطب وكالخاتم في الاصبع وذلك الكمال خضوعهم له والتسليم لامر الله والانقياد لحكم

للنعم خ

وطاعته له والاذعان لامره ونهيه ومراده بذلك ان يعرف الولي المطلق المهيمن وان
القائم بالحق ليكمل ايمانه ويعظم ايقانه ويبان بانه لا نجاة له في طاعة الله سبحانه منتهى المرام
من السكنى في الجنة دار السلام وهذا هو المراد بقوله هي رأيت رجلا اذ لو كان مطلق
الرجل لكان سؤاله سؤال الاعمى البديهيات وطلبا للضروريات وذلك مع قبحه
في نفسه لا يناسب هذا البيان الغامض لوجوب التطابق بين السؤال والجواب فكيف
يمكن السؤال من البديهي وكيف امير المؤمنين ع وهو الفقيه الحكيم عن التعلق الذي لا يصل الى
ادنى معانيه الا واحد العصر وفريد الدهر وعلامة الفلك فصح ما ذكرنا من ان مقصود السائل
هو الرجل الثاني الكامل المهيمن في الظاهر والباطن والصورة والحقيقة على الوجه الاكمل ذا الكمال
الابلغ الذي ليس دونه كمال ولا فوقه جلال ولا احاطة في الرتبة الامكانية الخلقية ولما كان
الجواب يجب ان يكون على مقدار معرفة السائل ولو رآكم والا لكان الجواب عبثا
والمجيب لا يكون حكيما ولما كان الخلق كما ثبت بالادلة القطعية من العقلية والنقلية قد
خلقوا من شعاع نور الحقيقة المحمدية ص وانت تعلم ان الشعاع والنور انما يكون
اشراقه وتحققه بعد تحقق جميع مراتب المنير وتماميتها الى كمال ظهوره في عالم الشهادة
باتمام جسمه وجسده فاذا تمت كينونة المنير ظهر وبرز منه الشعاع والنور فالنور مستند
في ذوته وجوهره وتحققه الى عالم الشهادة من المنير الى مقام جسمه كما ترى من اشراق نور
الشمس والسراج فانهما مستندان الى شهادة الشمس والسراج وظاهر جسمهما لا الى غيبهما
وحقيقتهما كما هو الظاهر المعلوم فحيث ان الامر كذلك كانت الموجودات من حجاب

الازديادي

الكثرة ويبقى الى ما لا نهاية له تستنده الى جسم الحقيقة المحمدية بعد تمام مراتبها من مقامات
الارواح والعقول والنفوس وتنزلاتها الى عالم الاجسام والاجساد بجوهريتها اراد ان
يبين ع للسائل ان ذلك الرجل الكامل الذي هو الذات وذات الذوات وكل
الذوات هو بشريتهم الظاهرة في مقام الشهادة الجسمانية ثم اراد ان ينبه ع ان عالم
شهادتهم ليس هو ذواتهم وحقيقتهم وانما هو بشريتهم ظاهرهم ومقام منتهى الى اشباحه وشئونه
كل سويهم ع وانهم ع في ذواتهم وحقيقتهم غيب لا يحيط به علما ولا يناله حدا ولا رسما ومع ذلك
عباد مكرمون لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وتنزيه
هذه الاحوال الكمال وصف ذلك الرجل الموصوف وتنزيه الحق عن حادث الذوات
والصفات والافعال والاحوال فاشار ع الى القسم الاول بقوله ع ورده لم الفا
فعلى رأيت رجلا والى الان اسئل عنه وهذه الرؤية رؤية احاطة عيان لا اخبار
يورث اليقين المعبر عنه بعلم اليقين المكنى عنه بالرؤية وهذا الرجل هو بشريتهم الظاهرة
فان شئت قلت بشريته ع او بشريته وبقية الائمة كلهم سواء في هذا المعنى فنحن نعرف الصغير فافهم ع
ونشير فيما بعد الى امير المؤمنين ع لانه روحي فداه في هذه الاحوال فخرهم وسيدهم وولي
الامر ومبشرهم العلم ان يكمل ويعتبر لهم من قوله ص ومنبر اهل ولذا كان امير المؤمنين ع
دون غيره ومراده بالبشرية ليست هي الظاهرة في الخلق من قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
ونحوه ص وللبسنا عليهم ما يلبسون وانما المراد بها رتبة الجسم لان الحدود على الوجه
الاكمل انما ظهرت في عالم الاجسام دون غيرها وظهور الشعاع والنور هو فوات الموجودات

وحقايقها وكينوناتها انما تذوتت وتحققت وتأصلت وتثبتت بعد تمام عالم الشهادة
الذي هو عالم الجسم بالنسبة اليه فذوات الحقايق كلها اليه تنتهي وقوله ع والي الاله
اسئل عنه وهذا السؤال ليس عن جهل حاشا وكلا وانما هو من قبيل قوله تعالى وما تلك بيمينك
يا موسى وامثالها وانما الله ع بهذا السؤال هو الكشف عن بيان كينونته وذاته فهو
مقام ذاته وحقيقته تفيض الى مقام جسمه وهواء جسمه وانما ينطق ويتكلم بجوهر ما
اخبر عنه ع ولما كان مقام الجسم مقام الانجماد والكثافة والغلظة ولا يكون ذلك
الا بغلبة اليبوسة والبرودة فان الحرارة ترقق وتلطف وتذوب قال ع فقلت له من انت
فقال انا الطين يعني قلت للجسم الغليظ الذي كل الموجودات الكثيفة الغليظة واللطيفة
الرقيقة منتهى اليه من انت وما حقيقتك وذلك ليعلم الناس مقامك ومنزلتك مع ما انت
عليه من سمو المنزلة وعلو الدرجة للموجود فاجاب وقال انا الطين اي انا حقيقة التراب
ادنى المقامات واسفل الرتبات لا درجة ولا مقام ولا مرتبة اسفل وادنى من مرتبتي
ومنزلتي فان التراب له مقام يكون كل شيء من الموجودات بسائطها ومركباتها
الله منه وانما قال الطين ولم يقل التراب لان الطين فيه انجماد وانعقاد بخلاف
التراب فانه اعم من ذلك ومراده ان مقامي مقام الانجماد والكثافة بالنسبة الى العوالم
والمقامات التي فوق فانه مقام التوحيد ومقام ظهور الاسماء والصفات و[illegible]
التجليات والاطوار الربوبيات بخلاف مقامي فانه طين منعقد وتراب منجمد واشارة
ايضا الى كمال مقام العبودية والخضوع المطلق والانكسار التام وعدم الارتفاع وكمال
الانخفاض

الانخفاض وامثالها من المراتب المناسبة لمقام الطين والتراب فان الجسم الشهودي بالنسبة
الى المقام الغيبي كما ذكر عليه السلام من لسانه المقالي والحالي فلو كان مقام ادنى واقل واضعف
من التراب لعبر عنه به ولكنه ادنى واسفل من التراب ليس في الوجود ولذا عبر عنه به ثم
سئل ع تعليما له وتفهيما للخلق حتى يقع السؤال ويذكر الجواب عن مبدئه ومادة وجوده
واصل نشوه وحقيقة ذاته فقال روحي فداه ع فقلت له من اين فقال من الطين ولما
كانت الاشياء لا تتعدى مبدئه وانما تنتهي الى ما خلقت منه ولما كان عالم الاجسام
انما خلقت من التراب يعني ان الجزء الغالب لانه ليس فيها عنصر الا التراب وان المراد
ان الغالب هو هذا العنصر والشيء انما ينسب الى الغالب كما تقول فلان صفراوي او دموي او
بلغمي او سوداوي مع انه فيه غيرها ولكنه بشرط الغالب فلذا اجاب بهذا الجواب العظيم الكريم
مبدئي من الطين كما قال تعالى للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين وقال تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
وقال تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وقال تعالى منها خلقناكم ولا ريب ان ادم
ابا البشر ابو الاجسام والاجساد دون الارواح والاشباح فثبت ان الجسم انما خلق من
الطين وهو الغالب ولذا صح الانعقاد والانجماد وسكن الارض واستقر في التراب
كل ذلك وعينه المناسبة الفطرية المشابهة الكينونية ولما كان المقام مقام الجسم اتى
بالجواب الصواب وقال انتهى من مقام الطين والتراب خلقت منه عبرة لاولي
الالباب ثم سئل ع بلسان المجدد وانا منه من الرجل الجسماني عوده ومنتهى سيره

فقال روحي فداه عليه السلام فقلت له الى اين ذهبت بلسان مقاله واستمداده واسترفاده وكينونته
الى الطين لما كانت الاشياء تعود الى ما بدت منه الرجل الكامل انما كان بدو ايجاده وحقيقة
الوجاده من الطين كما نص عليه سبحانه واعترف هو ميثاقا له قدسي به فيكون عوده
اليه وهو قوله تعالى كما بدأكم تعودون وقوله سبحانه اشارة الى هذا الرجل وافراد ابناء
نوره بالتبعية منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فهذا الرجل هو
الرجل خلق من الطين ويعود الى الطين وذلك بالنسبة الى خالقه ومبدئه والمراتب
المتقدمة عليه من نحو قوله ع في الزيارة الجامعة وذل كل شيء لكم لان مبدأ الاشياء
وعلة وجودها اذا ذل الشيء للاشياء بالطريق الاولى لان المعلول ذليل عند علته و
الاشياء الشعاع والفروع ذليلة عند اصولها فاذا كان المنير والاصل ذليلا للشيء دليل عند منيره ع
فله بالطريق الاولى ولما كان الامام امير المؤمنين ع قد ظهر للعالم في مقام جسميته
وليس للخلق طريق الى ما وراء هذا المقام حتى يعرفوه بما عندهم من العلم لان حقايق
الموجودات كلها منقطعة عند هذه الظاهرية التي تنتهي الى مقام جسميته الذي هو اسفل
مراتبه واخر مقاماته ولا ترى الاشياء فوق هذه الرتبة ولا ورا هذه المرتبة مرتبة
وترى ان تلك الحقيقة الالهية منحصرة في هذه الرتبة الجسمية اراد ع كشف هذه
الحقيقة عنهم وذكر هذه الدقيقة وبيان ان الذي ظهر للخلق ادنى مقاماته واخر مراتبه
ودرجاته ولما كان ابا لهذه المعنى بين ع ان الرجل الذي هو منير ومبدأ لما سواه من
الذوات والصفات اولى واكمل بل هو المتعين اذا قال يعرف مقامه للسائل

الذي

الذي تنتهي اليه نسبته ولذا اسلبه تبيين المقال وتوضيح لشرح حقيقة الحال فقال لعيسى يا عيسى ءانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله حتى يقول ع سبحانك ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق الآية فمن هذه الجهة سئل امير المؤمنين ع هذا الرجل الكامل
الترابي ونفى لشبهة ما يخيل للناس من جهلهم بحقيقة الواقع وتلبيس عليهم اهل التلبيس فقال
روحي فداه فقلت من انا فقال انت ابو تراب فقلت انا انت فقال كان لك
فان كان هذا من الدين في الدين فسئل اولا عن رتبة مقامه ع ومرتبة ذاته وحده و
حقيقته فاجاب الرجل بالرسم والاثر فقال انت ابو تراب يعني ليس لي خطاب موضوعه
ذاتك وحقيقتك لانك فرع من فرعك وشعبة من شعب نورك اوحي ذكرت
انا التراب وقد انشعبت منك وتفرعت عنك وتقومت بك وتحققت لك وانا
ثبت ظهورك وما ورثت تفاصيل صدر ذلك فانت ابو تراب والمراد بالاب
هو الاصل الذي تفرع عنه الفروع وتقومت به وحيث اني خلقت من التراب و
عودي الى التراب وانا انا تقومت بك وتحققت بك فانت ابو تراب
فلاحظ لي في موقفك الكريم ذلك واليه اشار ع بقوله منتهى الخطاء تحقق من
المحيط والمدركون ذاك وقليل بل ليس علم بحقيقة ذاتك ولا باطوار اثباتك
ولا باسرار حقيقتك بالعرفك الا انك اصلي وبك تحققي لانك انت البشر
الذي خلق من الماء في قوله تعالى هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
ولا ريب ان هذا البشر ليس غيرك وحيث انك خلقت من الماء وانا من التراب

والماء احدى واب للتراب فانت اذن ابو تراب فلما كشف عن حقيقة المقال و
صرح بحقيقة الحال وبين انه عاجز عن ادراك ذاته وحقيقته فضلا عن الوصول الى
درجته ومرتبته اراد ع زيادة التوضيح وزيادة البيان وشرح حقيقة الحال بالتصريح
فقال ع فقلت انا انت بل انا معك متحد الحقيقة ومتحد الذات كما يتراءى المطلق
فاجاب بكلمة وسره ولبه فقال حاشاك انت اجل من ان تنسب اليك باتحاد الحقيقة وانت
اعلى من ان تتقى انا انت انت السر اللاريب وانت الغيب الذي لا يدرك انت منبع
اللاتعين انت اول رتبة الياقوت انت حجاب التنزه اللاهوت وانا كهف
الناسوت ووجه شهودي واحدي سراين الذات ورب الارباب اين الترب من
رب الارباب اين الثرى من الثريا اين الماديات من المجرد المحض اين المستمد من الممد اين
الفرع من الاصل اين النهاية من اللانهاية انت الاصل وانا الفرع انت اللاتعين
وانا اخر مراتب التعين انت الغير المحدود وانا المحدود في ادنى مقامات الكمال انت
الغير المتناهي وانا المتناهي انت في حجاب الواحدية وانا في البرزخ الجسمية انت
سر اللاهوت انا اصل الناسوت انت البحر المتلاطم انا القطرة المنعقدة
المتجمدة ببرودة الانية انت شمس الازل انا كوكب عالم المثال انت سر المثال وانا
فرع المثال ولكن بين المثال الذي انا فرع له والمثال الذي انت سر له مراتب لا
تتناهى ولا تتكيف بلا نسبة ولا ارتباط انت سر الاسم الاعظم الاعظم الاعظم وانا
اللفظ الادنى الادنى انت سماء الكرامة وانا ارض الذلة انت ماء الحياة انا
تراب

تراب الماة انت معدن العلم انا مظهر الجهل انت سر الرفعة انا منتهى الضعة
والجبلة واين الثرى من الثريا من نيل المنال والدلين انا منك كحقيقة انا انت ثم لما
استبعد وكاتب عن هذه النسبة كما كاتب واستبعد عيسى وستره ربه وقال سبحانك
الاية كذلك هذا الرجل الكامل والانسان الواحد عرف مقامه مع مباديه العالية
وجواهر اوائل العلل وخضع واستكان واعترف واقر ثم اراد ان يبين
ان هذا الذي ذكرت وهذا الجواب الذي وصلت هذا من الدين الذي يجب
علينا ان نعتقده ونقر به ونعرفه والا فما انا والوصول الى رتبة مقامك
لاني ما اقول الا ما هو في متعارفي وما ادرك الا ما يناسب ادراكي كلا وانى يستدين انما كيد
الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها ولكن الدين الذي ادين
به والطريق الذي اسلكه وعليه الاقرار والاعتراف فعولي هذا من الدين
الالهي وهو الدين يعني للدين كما يليق الحب فيه الله يعني لنا فاعترافي هذا
للدين الذي ادين به واعتقده فانه يجب علي من الله ان اسلم لاهل الفضل
فضله وانقاد واخضع للذي فضله الله علي وعلاه الى مقاميه فهذا هو شرح حالي
وحقيقة ذاتي وذاتك فلا تعرف ما سمي انك ابو تراب وانا ذاتي في البرزخ عنها
عليك وانت اعلم بي فتباين الطين وهن الطين والى الطين وانا انت
انا في شك ان كان اين التراب ورب الارباب واين الثرى من ثريا نيل العاليات وعلى ما
شرح هذا الرجل مقام خضوعه وخشوعه وتسليمه وانقياده لما بين يديه وراد ان

المنه ولع

مقامه بالنسبة الى غيره من سائر المخلوقات والموجودات والمذوات والصفات والكتاب
والمجردات والجواهر والاعراض والاصول والفروع وسائر مراتب الموجودات فمعنى انا انا
وانا انا اعلم ان انا انا تاكيد عند النحويين والتشخص وحمله بانا انا للدلالة على الاستقلال و
التذوت والتحقق كما في قولهم انت انت فانت المحول اليس من باب حمل الشيء على نفسه
وانما يراد به الاستقلال والتذوت والكمال فقوله انا انا يعني اني انا المتفرد المستحق الكامل
واليه الاشارة بقوله ع في حديث عمران الصابي ع معنى الاختراع انه خلق ساكن لا
يدرك بالسكون يعني خلق مستقل بالنسبة الى ما عداه بانه سبحانه لكن لا يدرك بالسكون
الذي هو ضد الحركة اذ ليس هو المراد من هذه العبارة وانما يراد به الاستقلال والتذوت
الاضافيان اذ انه وان كان مستقلا لكن حجبه متقومة واظهاره في له لا يلحظ ولا يدرك
ولا ينظر الى استقلاله وان الاستقلال له سبحانه حجب لا يلاحظ استقلاله مستقل متذوت
وان لوحظ استقلاله فانه مضمحل فاستقلاله في اضمحلاله كما ان اضمحلاله في استقلاله وهو
قول امير المؤمنين ع في صفة النفس الملكوتية الالهية نعيم في شقاء وعز في ذل الحديث
والى هذا المعنى اشار قول الشاعر اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي وحياتي في مماتي ومماتي
في حياتي فاذا عرفت المراد من قوله ع حكاية عن الرحمن الرحيم انا انا فاعلم ان الموجودات
ما سوى الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله انما خلقت من فاضل شعاع نورها والروايات به متظافرة
متواردة بل متواترة معنى وهو قولهم ع انما سميت الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع
انوارنا ولا ريب ان الاثر والشعاع انما يكون بعد تمام المنير في جميع مراتبه الذاتية في تنزلاته

مضعفا ثنا

اذ الشيء قبل ان يتم كينونته لا يمكن ان يكون مصدرا او صفة للشيء الآخر بالضرورة ولما كانت
مراتب التنزلات كما بيناها عليه في سائر مصنفاتنا واجوبتنا المسائل انتهت الى عالم
الجسم وهو المرتبة السادسة التي بها تمام الشيء فيكون النور المشتمل للشرق على قوابل
جميع الكائنات وذرات الموجودات من فاضل نوره اي نور الجسم وهو الرحل وهو
الرمل التي اي في الجسم الشريف بهيمنة واستقلال او استقلال بالنسبة الى جميع ما سواهم وهذا
الاستقلال عين الاضمحلال كما في الكاف وفسر ذلك الرمل بانه من الطين والى الطين
وانه هو الطين وانه خضوع اعظم من ذلك ولكنه مع هذا الاضمحلال له هيمنة واستقلال
واستيلاء على كافة الموجودات من الكروبيين والانبياء والمرسلين وجميع المخلوقين
فهو وان كان اثارا من الطين والى الطين بالنسبة الى ابي تراب ولكنه بالنسبة
الى غيره كان ويقول انا انا يعني المتفرد المستحق وكلما سواه جعلني الله سببا لامداد
هم وافاضتهم فانا بالنسبة الى الغير انا وبالنسبة الى امير المؤمنين ع في حقيقة الطين
وتراب فافهم الفرق واعرف الصدق وتفهم المقام وعلى من نعرفه السلام وانما قال
انا انا مرتين لان الموجودات لا تخلو من مقامين مقام المتبوع ومقام التابع
ومقام الاصول ومقام الفروع ومقام المبدأ ومقام المشتق ومقام الاجمال
ومقام التفصيل ومقام الغيب ومقام الشهادة ومقام العلة ومقام المعلول ومقام
المنير ومقام النور ومقام الكلمة ومقام الدلالة ومقام الظاهر ومقام الباطن ومقام
التحقق ومقام اللاتحقق ومقام المقدمات ومقام النتيجة ومقام الوحدة ومقام

الكرة ومقام العالي ومقام الساذج ومقام اللفظ ومقام المعنى ومقام الالف ومقام الحروف
ومقام الحركة ومقام الآثار وبالجملة فجميع الموجودات لا تخلو من هذين القسمين وهذا
الرجل الذي اليه ابو البشر الجسماني هو المستعلي المتفرد في هذه المراتب كلها فهو الذي يقول انا
انا في مقام المتبوع ويقول انا انا في مقام التابع ويقول انا انا في مقام الاصول ويقول انا
انا في مقام الفروع ويقول انا انا في مقام النور ويقول انا انا في مقام المبدأ ويقول انا
انا في مقام المشتق ويقول انا انا في مقام المنير وهكذا سائر المقامات التي لا تخلو اهل
حقايق والكل اليه يستند وبه يعتمد وعنه يستمد لهو عام العدد ومنتهى الامد فهو لا غيره
هو الذي ورد انه دابة الارض والذي ورد انه امير المؤمنين ع فالمراد انه ع اياه ع
من حيث ظهوره في عالم الاجسام وتلبسه بلباس النقش والارتسام والا فهو ع في رتبة
ذاته بري المعاني عن صفات الجواهر نحي عن الاعراض والاين والمتى وبكر عن تشبيه
بالعناصر فاستنادا الكائنات وحقايق الذرات الى مقام جسمه وتشخص اسمه وجسمه
بنوره جعله الله سبحانه سببا للافاضة والاستفاضة والامداد والاستمداد فقوله ع في
زيارة ال يس فما شيء منا الا وانتم له السبب الى وبهذه السببية فمقام الجسم لا
الحقيقة ولكنه ليس ذلك هو الجسم الظاهر بدليل قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون وقوله ع
انا انا بشر مثلكم وقوله ع لقد جاءكم رسول من انفسكم مراده به هو الجسم الذي اشار
اليه مولانا السجاد ع بقوله ولو ظهرنا للناس بالصورة التي خلقنا الله عليها لما رآنا احد
الا ودمات كيف لا وقد روي عن الصادق ع كما في الانوار وكنز الدقائق والبصائر

النور

الدرجات وغيرها من الكتب المعتبرة ان الذي تجلى لموسى على نبينا وآله ع فخر موسى
صعقا واندك الجبل وهلك بنو اسرائيل رجل من الكروبيين امره الله سبحانه ان يتجلى
لموسى اظهارا لكمال قدرته سبحانه بمقدار سم الابرة من نور ذلك الرجل وهو ملك من
الكروبيين فالملائكة هذا اقربهم فما ظنك بهم سلام الله عليهم لو ظهروا بصورهم الاصلية
اذن لهلكوا وقد ورد ان الحورية لو علقت شعرة منها بين السماء والارض لماتت
اهل السموات والارض من حسنها وطيبها وورد ان المؤمن جالس على سريره في الجنة
فاذا بنور عظيم قد اشرق عليه من عظيم ذلك النور ظن ان الجبار قد تجلى له فرفع رأسه
ونظر فاذا الحورية اشرفت على قصره وسريره فلما نظرت اليه تبسمت وهذا النور
هو المشرق من ثناياه فاذا كانت ثنايا الحور بهذه الصفة بنوره فما ظنك بسائر جسده
ولكنه يجوز لها وصفتوره لها فانه خلقت من النور الحسين ع فما ظنك بنوره لو ظهر
فتبارك الله مما بينا ان الذي ظهر حجاب فيه احتجبوا ع للرعية حتى يتمكنوا من
رؤيتهم وينظروا اليهم من وراء حجاب واما جسمهم الحقيقي الذي هو مقام ترابهم فهو
الذي بابراق نوره تذوتت الموجودات وتحققت الكاينات وبذلك
النور الظاهر من هيكل ذلك الرجل فتح الله الوجود وبه يختم فافهم المراد وكن من اهل
السداد المهتدي الى سبيل الرشاد فذلك الرجل الذي اي هو الذي يقول انا انا
وانا انا وانا انا وانا انا وهكذا الى ما لا نهاية له تعبيرا لاستقلاله وتجوهره بالنسبة
الى الكاينات وحقايق الموجودات وما يلحقها من الاعراض والصفات مثلا

ابان الرقبن الطينين والهيكل الترابي ما حجبه لهم من الهيمنة والاستقلال والاستيلاء على ساير
الذوات وعبّر عن ذلك بالتعبير المتضمن الاكد الايضاح الامر وتبيينه مع مزيد فائدة
قد مرت واشار اليها فيما مضى جوابه حيث كان الجواب لبيان العجز وتعليمه
كما انه امير المؤمنين عليه السلام رسول الله عن احوال الملائكة وفضل الانبياء عليهم وكذا
ساير المولات عليهم السلام كالائمة عليهم السلام والا لهم اعلم من المسؤول عن انفسهم تلك
المسئلة ولكان السؤال كان قبيحا ولولا المصلحة لظهور الجواب في هذا المقام
من نفس الرجل حيث اشار اليه لما اجاب بين وقف وجهد وسكت واعترف بالعجز
كما فعل سلمان لما قال لامير المؤمنين عليه السلام في حديث الى ان قال يا محبه الرب ما نسبه
امير المؤمنين عليه السلام وقال او تدري يا محبه ايوب قال لا ادري وهذا الرجل افضل من سلمان
من جميع الانبياء واعرف واعلم منهم فكيف يقتدي في الجواب ولكن لما كانت
المصلحة في جوابه لاسئلة خاصة لمصلحة تقدمت الاشارة اليها اجاب ثم اراد
الايضاح في الامر والكشف عن معنى قوله انا انا وانا انا فقال انا ذات الذوات
والذات في الذوات للذات بين الذوات والحقايق وان تاصلت وتحققت
والجواهر وان تجوهرت الا ان تحققها وتجوهرها بي فانا الذات التي قامت
تلك الذوات والجواهر بي فانا ذات لها وهي بالنسبة الى اعراض وان كانت
ذواتا وجواهر والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله في قصيدة يا جوهرا قام الوجود به
والناس بعدك كلهم عرض وهذا العرض القائم ليس متاثرة عروضية كما ان لوان

للاجسام

للانسان ان تقول انا زيد وعمرو وبكر وخالد الخ والمراد ان يقول انا انسان من غير اعتبار
الحدود الشخصية او تقول الخشبة انا سرير وصنم وباب وضريح وعمود وصندوق وغيرها
مما يتعقب منها من دون اعتبار تلك الخصوصيات اذ باعتبارها كذب الحمل لعدم الجهة
الجامعة والرتبة الواحدة واما الاتحاد الشخصي كما تقول الانسان حيوان ناطق وزيد
انسان مع الشخص الخاص وامثالها فاجتمع الموضوع والمحمول في الحقيقة الشخصية و
اختلفا وتغايرا بالاجمال والتفصيل واما حمل الاشراق فكما تقول زيد قائم وعمرو قاعد
فان القيام اثر فعلي لزيد احدثه بفعله وقد دلت الادلة العقلية والنقلية على ان
الاثر لا يتحد مع المؤثر في شيء من اطوار ذاته وحقيقته والا لزم تغير الذات بابراز
والفعل العلية عن معلولها وهو في البطلان بمكان فلا يصح ان يكون القيام عين ذات
زيد او في مرتبته من مراتبها بوجه من الوجوه وقد ثبت عند كل عاقل ان القائم مشتق
من القيام والمشتق فرع للمبدء ووجوده متاخر عن وجود المبدء ولذا قالوا كما صرح
العلامة ره في تهذيب الاصول ان الاشتقاق اقتطاع فرع من اصل وقد اجمعوا
على ان اسم الفاعل مشتق من المصدر او الفعل فيكون فرعا لهما في مقام الالفاظ
وكل ما هو كذلك انه مقام الالفاظ فرع في مقام المعنى لما ثبت عندنا بالدليل القطعي
من العقل والنقل من ان بين الالفاظ والمعاني مناسبة ذاتية وصفات الالفاظ
من الرفع والنصب والجر والجزم والاعراب والبناء والعاملية والمعمولية والفرعية
والاصلية والاشتقاق والجمود وغيرها من ساير عوارضها واحوالها كلها حاكية عن صفات

في تهذيب ... ان اسم الفاعل مشتق من المصدر ... كتب العلامة ره ... قال شيخي

المعاني في اطوار لها واحوال لها وقد افردنا في ذلك رسالة على حدة ومن اراد التحقيق وكشف
الواقع والجواب عن جميع الشبهات الواردة فليراجع ثمة فاذن لا يصح ان يكون القائم
من الصفة الذاتية تارة بان يكون باعتبار القيام او القائمية في الذات ومن غير هذا الاعتبار
لا يكون القائم فانما هو هذا الاعتبار انما يصدق في الذات بعد الفعل بالذات اسما
دالا على ذاتها بهو اذن الاشراق وتجلى عنه بصفة الاستدلال عليه لا صفة تكشف
له ولكن هذا الاشراق مثال وحكاية من فعل زيد القائم من هوية القيام ليعرف زيد
وذلك المثال هو الذات المعتبرة في المشتقات كلها وشرح هذا الكلام مما يطول
به المقام وان كان ذلك اهم من زال الاقدام ولا بد من الاعتناء بشرحه وتوضيحه ولكنا
قد شرحنا هذا المعنى في كثير من مباحثاتنا ورسائلنا واجوبتنا المسائل حتى صار الامر
في ذلك من المعلومات لكل من حضر عندنا وسمع منا وبالجملة نسبة القيام الى زيد
بالقائم نسبة القائم بالصورة المرئية في المرآت فانها دليل زيد وصفته وحكايته
بالاشتقاق اذ ابدوا بالتواطي على حد زيد من التركيب الا ان الموضوع ليس هو حقيقة
والجهة الجامعية ورتبة الاتحاد ليست في الذات وانما هو في مقام الظهور والاثر
والاشراق والفعل الظاهر بالمفعول ومن هذا القبيل قولك الله خالق ورازق ونحو ذلك
مميت فان الامامية قد اجمعوا على ان هذه الصفات صفات فعل لا صفات
ذات وقد علم بالضرورة ان الفعل غير الذات ولا متحدا معها في رتبتها الا على مذهب
الصوفية القائلين بوحدة الوجود وان الفعل والمفعول والذات عندهم واحدة

في الحقيقة

في الحقيقة ومغايرة في الاعيان كما صرحوا في كلماتهم وعباراتهم وحيث بطل هذا المذهب السخيف
الباطل فلم يبق الا القول بان الفعل غير حقيقة الذات ولا يجتمع معها ابدا واسم الفاعل
اسم ايس على الذات وانما هو اثر اثرها وصفة استدلال وآية وهي الذات الظاهرة
بجهة الاتحاد في مقام التجلي والاشراق والظهور والفعل لا مقام الذات البحت فالقائم
اشراق زيد وتجليه واسمه ورسمه ولكن الاشراق والتجلي لا محل لها في جنب الذات
اذا ذكر الاسم انبأ زيد وتجليه واسمه ورسمه ولكن الفاعل يلتفت الى الذات
والا فلا اتحاد ولا جهة جامعة فافهم واتقن واجر هذا الحكم في جميع الاسماء الفعلية
مع اتصاف الذات بها فاذا قلت ان الخالق من اسماء الافعال فمعناه انه
اسم وصفة للفعل فيكون المسمى والموصوف هو الفعل فيجب ان نقول ان
الفعل هو الخالق والرازق مع الله لا انقطاع وانما نعني الله هو الخالق الرازق
والترقيه ما ذكرنا واما حمل الفعل فهو ان نقول المغايرة في الذات والاتحاد
في الفعل بمعنى ان الفعل المحمول والموضوع واحد كما تقول ان الوزير مثلا هو
السلطان وهذا الحمل ليس في الذات وانما هو في مقام الفعل اي فعل الوزير
فعل السلطان وحكمه حكمه وامره امره ونهيه نهيه وطاعته طاعته ومعصيته معصيته
وهو قول مولينا الصادق عليه السلام لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو فيها نحن الا انه
هو هو ونحن نحن فاذا قال عليه السلام نحن هو لا يريد عليه السلام ان ذات الله ذاتنا بل يريد ان
فعله فعلنا وحكمه حكمنا وامره امرنا فالاتحاد في الفعل دون الذات فانه في

الامكان منه وهذا الحديث شايع كثير في احاديثهم وكلماتهم ع وقد شرح هذا المعنى مولينا الصادق ع
وابوه ع بما لا مزيد عليه في حديثين رواهما ثقة الاسلام في الكافي احدهما عن محمد بن
اسمعيل بن بزيع عن عمه عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم
فقال ان الله عز وجل لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق لنفسه اولياء يأسفون ويرضون
وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه
والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله تعالى كما يصل الى خلقه
ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني في المحاربة
ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا
والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف والضجر و
هو الذي خلقهما وانشأهما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد يوما لانه اذا
دخله الغضب والضجر دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون
من المكون ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول
علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم
ان شاء الله تعالى وثانيهما ما رواه عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله تعالى اعظم واعز وامنع من ان يظلم و
لكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين

ان الله

اشباههما خ ل

استخفافا خ

١٥١

آمنوا يعني الائمة منا ثم قال في موضع آخر وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر
مثله انتهى وبما ذكرنا وما نقلنا هذان الحديثان الشريفان ظهر لك ان نظائر ذلك موجودة كثيرة
من الروايات والادعية والزيارات مثل قول الحجة ع في دعاء كل يوم في شهر رجب
لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فجهة عدم الفرق الذي هو التي هي
جهة الاتحاد في مقام الفعل لا الذات فالمغايرة في الذات والاتحاد في الفعل وهو
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم و
قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وامثالها من الآيات ومثل قوله ع في زيارة امير المؤمنين
ع على ما رواه المجلسي ره في البحار وتحفة الزائر وغيره في غيرهما السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن
فاذا قلت على نفس الله فالمحمل منا فعلا اذ الاتحاد في الفعل والمغايرة في الذات
فان عليا ع اثر من آثار الله وخلق من خلق الله والله سبحانه وتعالى منزه عن ان يحل فيه ذاته
وصفاته او لا يوصف تعالى بصفات المخلوقين ولا يشبه بصفات المربوبين ولكنه
حيث اقام نفسه في طاعته وافنى ذاته في عبادته واعدم ارادته في ارادته فقد وصفه
الله سبحانه وتعالى وذكره وقربه بنفسه ولكن كان سبحانه منزها عن الاقتران في ذاته فجعل
قوله قوله وفعله فعله وامره امره ونهيه نهيه وطاعته طاعته ومعصيته معصيته واوجب
كما اوجب ~~كما اوجب طاعته~~ كما اوجب طاعة نفسه وهذا مقام الاتحاد فعلا لا حقيقة وذاتا
لقد كررت العبارات ورددتها لاجل التفهيم لصعوبة مسلك هذه المسئلة ودقة
ماخذها فافهم راشدا وادرك صافيا فانه باب من العلم ينفتح منه الف باب

المعتبر في الكل وهو الخادم ع

كان باب الف باب والى الله المرجع والمآب واما الحمل الوصفي فهو ان يكون مناط الحكم
المغايرة في الذات والاتحاد في الصفة كما اذا كانا اثنين متغايرين في الذات متحدين في صفة من
الصفات او جهة من الجهات فحينئذ يصح اسناد احدهما الى الآخر وحمله عليه كما اذا كان عالم ذات
تعتقد في كماله الاعتقاد ورايت عالما آخر مثله وساويه في شهوده علما الا ان كماله عنده كذلك
هو عندي على حد الكمال تقول انك انا فلان بمعنى في هذه الصفة اي صفة العلم مثلا ومتحد معه بلا فرق
بيني وبينه فيها وهذا الحمل كثير الورود للسن وواسع الجريان خصوصا في مقام القاء الحجة والاحتجاج و
المحجة لمسكون ابلغ في الاعذار والانذار فاذا عرفت هذه المقدمة الشريفة النافعة
الجامعة للاطوار الحال ومقاماته في جميع القضايا الحملية فاعلم انه لا شك ولا ريب ان عليا
امير المؤمنين واولاده الطاهرين ع افضل من جميع الانبياء وولاء ذاتهم حتى يظهر في سلك الصور
ولا ان لهم ظهور كما في العالم الحسي حتى يظهر والكل صورة ويكمل طور فلا يتعقلون سلام الله
عليهم في حد خاص بل لهم ان يظهر في مرة بصورة موسى فيقولون موسى ومرة بصورة عيسى ويحسب عيسى
وهكذا الصور سائر الانبياء ع حتى ان الحجة تارة يلبس عليا وتارة موسى وتارة ابراهيم وهكذا
سائر الانبياء ع ليكون هو في الاسم يتشخص واحد مقصود بصور متكثرة في اطوار متعددة
والمادة في الجميع واحدة لا اختلاف ومحكي النسبة الى سائر الانبياء ع كالماء والثلج والكوز
الحاصل الذي يتلون بالوان مختلفة كالاحمرار والاصفرار كما قال شاعرهم انا كالكوز
ان تلونت يوما باحمرار وتارة باصفرار وهذا في باطل وخيال فاسد ونبه كل مسلم لا يكون
اعتقاده ولا الصحيح المتوكل عليه اذ قد ثبت بالادلة القطعية العقلية ان الله سبحانه خلق محمدا

والنقلية ع

وآله ص من طينة مكنونة مخزونة عنده ولم يجعل في مثل الذي خلقوا منه نصيبا لاحد كما في الكافي عن محمد
بن مروان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا
من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين
لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم
من طينة مخزونة مكنونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا
الا الانبياء ع ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار والى النار
انتهى وفيه وتصريح على ان طينة الانبياء مخلوقة من طينة هي اسفل من طينتهم وكذلك
الروايات الواردة في خلق انوارهم ع وان الانبياء انما خلقوا من قطرات قطرت
من نور جهرهم ص او من عرقه وهو خولهم في مقام الصنع والايجاد هو المادة لا غير فاذن
مادة الانبياء اي مادة طينتهم اسفل من طينة الائمة ع وهي تلك القطرات المقطرة
من ذلك النور الاعظم والعرق اي حاصل منه والشعاع اللامع عنه وبين الاتحادين بون
بعيد وقد دلت الروايات الصحيحة والعقول السليمة المستنيرة بنور الشريعة على ان
الانبياء من شيعته ع وامته ص كما ورد في تفسير قوله تعالى وان من شيعته
لابراهيم فكيف يعقل ان يلبس الرعية على الراعي والامة على النبي ص فكيف يكون هو ابراهيم
في صورة ورعيته في صورة اخرى وهذا لا يجوز في الحكمة وهي مقالة القائلين بوحدة
الوجود الا انهم اثبتوا في الله وهؤلاء اثبتوا في الائمة ع مع رعاياهم ولو اردنا
ان نبسط القول في هذا المقام وبيان الحكمة في عدم جواز اتحاد الانبياء معهم في الذات

والحقيقة الطاهرة لهذا الكلام وليس في الآن اقبال ذلك مع ما في ذكره من استلزام كشف ما
يأبى الله الا ستره وقد قال مولينا الهادي ع في الزيارة الجامعة المشهورة فبلغ الله بكم اشرف
محل المكرمين واعلى منازل المقربين وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا
يسبقه سابق ولا يفوقه فائق ولا يطمع في ادراكه طامع الزيارة انظر في هذا الكلام مع
ملاحظة قول امير المؤمنين ع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها فتفهم
بالمنصب الاعلى من الرقيب والمعلى اذ لو كانوا من حقيقة واحدة لما امتنع عليهم طمع ادراكهم
فافهم ومع هذا كله فقد تم الاجماع من المسلمين كافة على اثبات تعددهم وانهم
ليس شخصا واحدا وان اتحد ظهر بصورة متعددة في الذات والحقيقة ولا معدل عن قول
هذا الاجماع لان الباطن اذا وافق الظاهر فهو حق والا فباطل وقد قال النبي ص لا تزال
طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة فتأمل جدا وبالجملة فان محمدا ص وذريته والظهور ع
الدنيا بصور وهيئات وهياكل تخصهم وتختص بهم وهم متفردون بها على طبق ما في
العالم الاعلى لانه ليس لهم شبه ولا يدانيهم نظير ولا تصل اليهم حقيقة اشارة المشير في مراتبهم
البشر المطلقة والقصر المستند ولذا كانت حقائق اخبارهم ودقائق اثارهم لا يعرفها
على الحقيقة سواهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان ولا احد صالح شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه وانما امرهم
فانهم ليس لاحد فيها نصيب كما قالوا عليهم السلام ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال ع نحن واما

قوله

قوله ع من شئنا او مدينة حصينة فهو اشارة الى مراتب اخر غير ما عندهم من سر الحقيقة
وكنهي اللطيفة فافهم فاذا كان الامر كما ذكرنا فلا يصح لك ان تحمل قول مولينا امير المؤمنين
انا آدم انا نوح انا موسى انا عيسى على ما هو المعروف المتبادر من الحمل من الاقسام الستة
الاولى التي ذكرناها لاشتراط اتحاد المادة والحقيقة في الجهة الجامعة المشتركة كما ذكرنا
من استحالة ذلك في حقهم ع فاقرب الوجوه الى الافهام ومدارك العقول والاحلام من
الحمل بالمعنى الاخير الحمل الوصفي اي انا جامع لما جمع في الانبياء ع من الكمال والعلم والنور
والعصمة والتسديد والعمود من النور ورعاية الخلق ووجوب طاعتهم وامثالها لكل كمال
عندهم فانا جمع هذه الكمالات والاحوال وكلها كما ظهرت انا بها من العلم والعصمة
فهم ع فهو في الانبياء ع انا في هذه الصفات الظاهرة لا مطلقا ويؤيد هذا الحمل ما ورد
عن النبي ص على ما رواه الفريقان ما معناه من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى
نوح في فهمه والى ابراهيم في خلته والى ايوب في صبره وهكذا الى الانبياء ع بالصفة
الخاصة بهم ثم قال ص فلينظر الى علي بن ابي طالب ع فاذن صح له ع ان يقول انا
آدم انا نوح اي انا آدم في علمه حيث ان الله سبحانه علمه الاسماء كلها فانا عنده
وهكذا الى آخره فالاتحاد في جهة الحمل انما هو في الصفة لا الحقيقة وهذا المعنى هو الظاهر
من قول الحجة ع وعجل الله فرجه الاخير من اراد ان ينظر الى آدم فها انا ذا آدم ومن
اراد ان ينظر الى نوح فها انا ذا نوح الحديث يعني من اراد ان ينظر الى الهداة الاولى في
علومهم وكمالاتهم وخفايا اسرارهم وخبايا اطوارهم فها انا ذا هم في تلك الصفات

في بيان الاشكال في الحديث النورانية

فلينظر الى ولد الاقدس ع في آخره فاني ابن آدم واخبركم بما انبئوا بما اخبروا وهو ظاهر في ان الله تعالى على هذا
الحمل ويبقى الخفاء في الجملة في ظهور هذا المعنى من قول امير المؤمنين ع ما نقلنا عنه في حديث
معرفته ع بالنورانية من قوله ع انا آدم وانا نوح وانا ابراهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد ص
انتقل في الصور كيف شاء من رآني فقد رآهم ولو ظهرت في صورة واحدة لهلك فيّ الناس
وقالوا هو لا يزال ولا يتغير الحديث اما قوله ع انا آدم الى قوله انا محمد ص فظاهر على ما قلنا
من الاتحاد في الصفة واما قوله ع انتقل في الصور كيف شاء فمعناه لمن الله سبحانه وتعالى
خلقه قبل الخلق وقبل العرش والكرسي والملائكة والجن والانس كل شيء من حادث كما دلت
عليه الروايات المتكاثرة المستفيضة بل المتواترة فكان يظهر ع كلما وقت اراد
لمصلحة من المصالح حسب ما اراد الله لصورة من الصور كما ظهر ع لموسى وهرون وفرعون
لما ارادا ان يقتلهما فرعون ظهر ع لصورة فارس عليه لباس الذهب ودرع فرسه من
ذهب وسيف ورمح من ذهب واشار ع الى فرعون ان ممست يقتلهما لاقتلنك
قبل ان تأمر بهما وظهر وقت وقع ذلك الجن ان يغرق سفينة نوح ع وظهر لجبرئيل
وعلمه ربه واسمه واسم خالقه وظهر لسلمان الفارسي في اهنه في صباه وخلصه من السبع
وهكذا في اطوار ظهوراته ع كما هو المعلوم المذكور في الاخبار وذكره علماء الاخبار
ويدل على ما ذكرنا ما ذكره المجلسي في كتاب الغيبة والرجعة من كتبه العربية والفارسية عنه ع
انا مع الانبياء سرا ومع محمد ص جهرا وقوله ع نصرت جميع الانبياء ولابد ان ينظر ويتأمل
وهل يعقل ان الشيء ينصر نفسه وهو واضح معلوم وقد روى الفريقان وممن روى العامة

محمد بن

محمد بن جرير طبري قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء وصلت الى المسجد الاقصى
وصليت بالانبياء فاتاني جبرئيل وقال يا محمد ص اسألهم بما ذا بعثوا فسألتهم فقالوا
بعثنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين ع ولي
الله اه ذكره في تفسير قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فاذا كان
كذلك فليكن يتحقق ان يكون المطاع هو المطيع والاصل هو الفرع الاعلى مذهب
الصوفية التي لم يكن بان الامر والمأمور واحد وهذا كفر بالله العلي العظيم لكون
الاصغاء اليه والاعتناء به كما لا يخفى على من له فطنة وعلى ما ذكرنا يتجه في كلام مولينا
امير المؤمنين ع انا المتكلم على لسان عيسى ابن مريم في المهد لان هذا التفسير
من نصرته لعيسى ع حين تكلم بلسانه وهو في المهد صبيا وقال عنه اني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري وقال انه ع آتيه اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما
تسعى وليس في هذه المذكورات الكثيرة ابدا الا من جهة الصدق ولا من جهة الشرع ولا
من جهة الاجتماع كافة المسلمين ولا الفرقة المحقة ولا غير ذلك وكيف يمكن انكار
كونهم قبل الخلق وقد تواتر الخبر عن النبي ص كنت نبيا وآدم بين الماء والطين و
عن امير المؤمنين ع كنت وليا وآدم بين الماء والطين فاذا كان وليا فلا ضير ان
بقدرة الله تعالى على اظهار هذه الامور فان قدرة الله تعالى سبحانه لا تتناهى ورحمته
ولطفه وكرمه بالنسبة الى اوليائه عظيمة ولذا قال ع من انكر ذلك فقد انكر قدرة
الله في اوليائه فافهم راشدا موفقا ومن هنا عند الروايات المتواردة الدالة

على ان الخلق كلهم خصوصا الانبياء من شعاع انوارهم واشعة اشراقات حقائقهم واسرارهم كما
نطق به في كتاب انوار الحكمة مستوفى لكن العقل والنقل دالّة وذلك معلوم بحكم الضرورة
بيّن ان العقل نور بيّنا وذلك كلّه بحسب الحقيقة وان عقول الانبياء وجزئيهم واشباحهم
من شعاع الاشعة فمن ثبت عنده هذا الحكم ويقول بمدلول هذه الروايات فيجعل هذه الكلمات
كلها من الحكمة الاشراقية والحكمة الفعلية على ما فصلنا وبينا الا ان الكلام في الاثبات فافهم وتحقق
واستبصر فان الكلام لا يكون بغير ما ذكرنا فان الشيخ يقول اخاف عليكم من غيري ولكن
وعليك من ذلك الزمان فلو انّي جعلتك انسي عيوني الى يوم القيمة ما كان ينبغي هذا
وكلامكم الوالي الله تعالى كم من انه يظهر من الاخبار ان امير المؤمنين ع هو باطن الانبياء
وانهم هو في الحقيقة فيه اضطراب وعتاب فانه بظاهره يدل على ان ظهوره
بصورة الانبياء ظهور المادة الواحدة في الصور الكثيرة والشخص الواحد بالهيئات
المختلفة وليس الامر كذلك مطلقا على ما حققناه وانما هو اتحاد في الصفة وفي الاشراق والتجلي
والعقل ان صحت تلك الاخبار ودل على مضمونها صافي الاعتبار فصحح الباطن على
ما هو المعروف عند اهل الظاهر منقبض العنان للمحيطات آدائك وتنبيها اذن
واعينه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قال
سلمه الله تعالى وعلى تقديره فهل النبي ص والائمة ع كالنور وفيهم على الحقيقة وانهم امر
واحد كما اشار اليه بعض الروايات فيكون الكلام الذي ذكرناه في جميعهم واحد الا خلف
وانه موقوف على احدهم اقول الائمة كلهم منطبقة ومتفقة على ان النبي ص

جعلك

فلتقبض

الائمة

اولنا محمد

والائمة سلام الله عليهم من طينة واحدة وحقيقة مؤتلفة وقد قال امير المؤمنين ع كلنا محمد ص
وآخرنا محمد ص (واوسطنا محمد ع) وفي حديث معرفته بالنورانية انا محمد ومحمد انا والحديث المشهور المعروف
حسين مني وانا من حسين ع وما روي عن النبي ص بالطرق المتكثرة انه قال ص كنت انا
وعلي نورا واحدا انتقلنا من الاصلاب الى الارحام حتى انتقلنا الى صلب عبد المطلب
نقسّم نصفين فكان محمد او النصف الآخر كان عليا وقوله تعالى وانفسنا وانفسكم اوثق
وابين واوضح شاهد على ما ذكرناه وليس المراد انهم واحد من جميع الوجوه بل المراد انهم
هم واجتماعهم في حقيقة نور العظمة التي خلقوا منه وتشعبوا وان اختلفت كل منهم
بالحدود والتشخصات كاختلاف زيد وعمرو وبكر في الحدود والتشخصية واجتماعهما
في الحقيقة النوعية فهم حقيقة واحدة ليس بينهم اختلاف في الاعلية والاولوية
والاشرفية وانما اختلافهم في الامور العرضية والحدود الخارجية (ومتشخصاتهم) عن تلك الحقيقة
وان كانت ذاتية لكل منها الا ان الفرق ان الحقيقة الانسانية مثلا شعبها
وافرادها لا نهاية لها بخلاف تلك الحقيقة المقدسة فانها لا تظهر ولا تتشعب
الا باربعة عشر شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص عنها على ما بيّنا في رسالة اثبات
النبوة الخاصة وغيرها من ساير الرسائل فعلى هذا يكون الجميع من حقيقة واحدة
بل حقيقة واحدة كما في قول النبي ص حسين مني وانا من حسين ع وقول امير المؤمنين ع
انا محمد ومحمد انا ع وقول الحجة المنتظر عجل الله فرجه ع في الحديث المتقدم الا من
اراد ان ينظر الى محمد ص فها انا ذا محمد ص ومن اراد ان ينظر الى علي ع فها انا ذا

وقد روى الفريقان في ذلك
احاديث متكثرة ع

وكذا بعد الائمة واحداً بعد واحد من باب الحمل النوعي لمكان الاتحاد في الحقيقة الجامعة الذاتية
والاختلاف بالحدود المشخصات فيكون من القسم الثاني يعني هذا الحمل اي حمل بعض الافراد
على الآخر بالجهة الجامعة النوعية اي المادة الثانية بالنوع وهذا الحمل يصح طرداً وعكساً
وليس من باب حمل النوع على الفرد كما قد تسامحنا اذا كان كذلك فيسكن الكلام الذي قررناه
في جميعهم ولعله لا يختلف ولذا قال الحجة المنتظر ع ما قال لامير المؤمنين ع في زيادة الانبياء
حرفاً بحرف فاتصف الآخر بالاول والاول بالآخر لبيان حكم الاتحاد وحصول المراد والله
سبحانه هو الموفق للسداد ما حكم سلمه الله ثم اشار على تقديره التفهيم بما وجه استحباب الصلوة
على الانبياء ع مع ان الصلوة على محمد وآله صلوة عليهم فلا يحتاج الحاق ذلك بالصلوة
على غيرهم من الانبياء ع كما يصدق ادعيتهم عليهم السلام اقول جواب قد ظهر مما
بيناه وفصلناه من ان حقيقة الانبياء ع ليست متحدة بحقيقتهم ع وانما هي اشراق
من اشراقات انوارهم وتجلي من تجليات عكوسات اسرارهم ع فلا يكفي الصلوة
على احدهم الصلوة على الآخر لما بينهم من المباينة الحقيقية والمغايرة التامة في المادة
والصورة فلا بد من الصلوة عليهم بعد الصلوة على محمد وآله وجوباً على محقق حكم التبعية
كما هو الحكم في الكينونة الاولية كذلك الصلوة على احد الائمة لا يكفي عن الصلوة على
الآخر لما بينهم من المغايرة في الحدود المشخصة وان كانت جهة المغايرة فيهم ضعيفة
ولذا ما كفت الصلوة على محمد ص عن الصلوة على آله وان كانوا من حقيقة واحدة
لما بيناه سابقاً من ان الاربعة عشر المعصومين ع من حقيقة واحدة وطينة واحدة لا تمايز

بهم

بينهم الا في الحدود الشخصية فهم قال سلمه الله ثم انه يلزم على ذلك ان يكونوا ع
منفعلين بهذه الكيفية التي ظهروا للناس بها من اشتمالهم على سائر الصفات المختصة
بهم وان انكره بعض علمائنا المتقدمين رضي الله عنهم اقول اراد سلمه الله بالكيفية
التي ظهروا للناس بها ما يعم الهيئات والصور الظاهرة لهم التي بها لما قدمنا من قول الرضا ع
ان التقلب في الصور كيف شاء الله ينفيه لانه ع انما يظهر بالصور على حسب المصالح
المقتضية لما احب ويريد الله سبحانه من امضاء مشيته بذلك الظهور كما ورد انه ظهر ع
لفرعون على هيئة فارس شجاع عليه ثياب الذهب وان اراد من الكيفية الصفات
والكمالات والاحوال المختصة بهم فهم ع كلها منفعلون الله فان الله سبحانه تعالى
لا يجعل حجته التامة البالغة ناقصة ولا يجعل الفرع اصلاً لغيره ما كان فرعاً في ذاته
لا اصلاً ولا يجعل الاصل فرعاً كذلك والا لاخل بالحكمة بما وجب اللطف وما تمت الحجة
وهو سبحانه اجل من ذلك واعلى وهو قوله ع في الزيارة لامير المؤمنين ع السلام
على الاصل القديم والفرع الكريم فهو ع اصل قديم اي متقدم على كافة المخلوقات
وعامة الموجودات كما دلت عليه اخبار خلق انوارهم الواردة بالطرق المتكثرة
البالغة حد الاستفاضة بل التواتر وهو فرع من فروع الشجرة الاحمدية وشعبة من
الحقيقة المحمدية ص وكلما نالوا فهو فرع لما نال فما يختص بهم مما يليق لمقام
قربهم الى سيدهم وحالاتهم حسب تحقق عبوديتهم لسر ذواتهم وكينوناتهم الظاهرة
في اعمالهم من كمال الخضوع والخشوع والخشية والهيبة ثابت ومستمر لهم لانهم ما فوا

كل الخلق من مبدأ الايجاد في عالم الذر بجميع الصفات الكمالية فهي لا تزال ثابتة لهم غير منتزعة
عنهم الا انها تختلف بحسب الظهور والخفاء والاسرار والاعلان على ما امرهم الله سبحانه الخلق ظ
وكتب في صحائفهم الخاصة بهم كيفية طرق معاشرتهم ومعاملتهم مع غيرهم سلام الله عليهم
لا يزالون على تلك الطريقة فلا تتقيد وانما ابداء شرح هذه الكلمة ما يطول به الكلام
ولا يناسب المقام لاداءته الى ذكر ما لا ينبغي ذكره ولا استلزامه كشف ما امر الله بستره والله
الموفق للصواب قال سلمه الله تعالى فالمرحوم السيد المهذب ان شرح لنا جميع ما اشار المهذب ح
اليه ولا يستعمل فيه الرموز الغير المفهمة فربما يصعب على عبيدكم ذلك للتوبيد من
تصانيف اهل هذا الفن وعدم ضبط مصطلحاتهم لموانع تمنع ودائما الى التوفيق
اقول قد ذكرنا ما يسعه الوقت في شرح هذه الاحوال في هذه الازمان والاحيان
وبقي ما لا يذكر في الوقت ويجب ان يخزن بالباب جريا على طريقة محمد وآله المفضال
عليهم السلام الى بالعدد والاحصاء وفيما ذكرنا كفاية لكل ناظر اذا تفهم ما نقول
والله ولي التوفيق وصلاته على محمد وآله الطاهرين

قد فرغت من استنساخ هذه النسخة الشريفة
بكرة يوم السبت ٢٢ من شهر جمادى الاولى
من شهور سنة ١٢٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم وظالميهم ومنكري فضائلهم اجمعين الى يوم الدين فيقول العبد الجاني والاسير الفاني المستمد من ائمة الامال والاماني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان العالم الاجل الانبل والفاضل الاوحد الاكمل ذا القريحة الوقادة والبصيرة النقادة اللوذعي الالمعي الولي الحميم الميرزا محمد ابراهيم الشيرازي ايده الله بتأييده وسدده بتسديده واسعده بجده واخذه بهواه الى مناه قد بعث الي مسائل تكل دون معرفتها على الحقيقة وتقصر انصار العقول والاحلام وتتحير دون بلوغ حقيقتها مدارك العلماء الاعلام واراد من الحقير الفقير المعترف بالقصور والتقصير جوابها وكشف نقابها و اتتني تلك المسائل وانا مشغول باجوبة مسائلات من بلاد النائية فلما فرغت من رسم جوابها سارعت الى جواب هذه المسائل مع قصور باعي وقلة اطلاعي وكوني لست من السفن التي يسار بها في لجة هذا البحر المتعاظم والطمطام المتلاطم مع ما انا عليه من تبلبل البال واختلال الاحوال من عروض الامراض المانعة من استقامة الحال وابتلائي بزمان قد عقد الجور باعه واسفر الظلم قناعه ودعى

الى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآله الطاهرين اما بعد
فيقول العبد الجاني [الفاني] كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان بعض السادة الاجلاء الاذكياء العلماء
ايده الله بصنوف الآلاء والنعماء بمحمد وآله سادة الاولياء عليهم سلام الله ما دامت الارض
والسماء قد التمس مني ان املي جواب مسئلة عميقة غامضة تاهت عندها العقول والافهام
وتحيرت دونها المدارك والاوهام واجابة مسئلته بل امتثال امره وان كانت على واجبة
لازمة الا ان هذه المسئلة مما ابى الله الا سترها وكتمانها ولم ياذن بكشفها ورفع الحجاب عن
وجه حقيقتها لان من العلوم ما يحتمل ومنها ما لا يحتمل ومن الناس من يحتمل ومنهم من لا يحتمل وما
كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله لان الطالب تتبع
المدارك والمشاعر فلكل مطلب من الانواع الاضافية له مشعر خاص لا يدرك الا بذلك
فمن طلبه من غيره لم يجده ابدا كما ان من طلب ادراك الالوان بغير البصر بل بالسمع وطلب ادراك
الاصوات بالبصر وغيرها واختلاف المشاعر الظاهرية دليل على اختلاف المشاعر
الباطنية لان الظاهر عنوان الباطن وقال مولينا الرضا ع قد علم اولوا الالباب ان
الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيهنا وان الناس لاجل المصالح الدقيقة والحكم
الخفية غابت عن بعضهم بل اكثرهم اكثر المشاعر التي بها تدرك الاسرار وتطلع على خفايا الكنوز

والانوار

والانوار فلا يمكنهم مع كونهم بتلك الحالة ادراكها وحل رموزها واستخراج كنوزها فيلتجؤن الى
الانكار الا ان يتداركهم الله برحمته ويمن عليهم بتلك المدارك والمشاعر لكن مشية
ونافذ حكمه وارادته وهذه الغيبوبة ليست لامر جبري اضطراري لا صنع للمكلف فيها وانما هي امر
اختياري نشأ من الاعمال المقتضية لها لامور وقد استحكمت قواعدها وشيدت اركانها في
عالم الذر وما بعده من العوالم الى ان انتهى الامر الى هذه الدنيا يطول الكلام بذكر اسبابها
وعللها ومقتضياتها وموانعها وشرائطها ولوازمها ومتمماتها ومكملاتها وساير احوالها
فلاجل هذا وشبهه صارت الناس في معرض الانكار اذا استمعوا ما لم تدركه افهامهم
ولم تعه قلوبهم ولم تفهمه احلامهم كما اخبر الله عز وجل عنهم بقوله الحق واذ لم يهتدوا به
فيقولون هذا افك قديم وقوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله هذا
كله اذا سلمت القلوب من الامراض الشيطانية والغايات الابليسية التي فرعها
الحسد والظلم والغشم وحب الرياسات وامثالها واما عند عدم سلامتها عن تلك
الردية فالامر اعظم واعظم واعظم فلذا ترى الائمة ع مع كمال الرأفة والرحمة والعطف على
الرعية كتموا عنهم جل علومهم وستروا عنهم جميع اسرارهم وحقايق انوارهم وخبايا
اسرارهم سلام الله عليهم وليس ذلك بخلا منهم وارادة سوء برعاياهم واعنى بهم
حاشاهم عن ذلك ثم حاشاهم بل انما فعلوا ذلك لطفا بهم وطمعا لترقيتهم ولئلا ينكروا
فيهلكوا حتى تفطن نفوسهم وتتوسع صدورهم وتنضج طبايعهم وتتقوى عزايمهم فيخوضوا تفطن
بالعلى الصعب من العلم والرقيق واما اذا اعطوهم قبل الاستيهال فهم الذين قد سعوا في

اطاكهم واضلالهم وافشائهم وما علموا ببعض المشاتلين ببعض تلك الاسرار امروهم بالكتمان لئلا يستولي عليهم الشيطان ومتابعوه من اهل الكفران والطغيان كما قال عليه السلام ابن الحسين ع لا تكلم بما تسارع العقول الى انكاره وان كان عندك اعتذاره وليس كلما تسمعه نكرا اوسعته عذرا وفي الكافي باسناده عن محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل عير اقواما بالاذاعة في قوله عز وجل فاذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فاياكم والاذاعة وفيه ايضا عن محمد بن الخزاز عن ابي عبد الله ع قال من اذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا وقال قال معلى بن الخنيس المذيع لحديثنا كالجاحد له وفيه ايضا عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع من اذاع حديثنا سلبه الله الايمان وفيه ايضا عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ما قتلنا من اذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد وفيه ايضا عن ابي عبد الله ع من اذاع علينا شيئا من امرنا فهو كمن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ وفيه ايضا عن نصر بن علاء مولى ابي عبد الله ع قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من تبع السر شاك وقاله عند غير اهله كافر ومن تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت وما هو قال التسليم وفيه ايضا عن ابي عبد الله ع انه قال والذي لما اراد الله سره مخرج عن الدين وفيه ايضا عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال من استفتح نهاره باذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المجالس وامثال هذه الروايات كثيرة فاذن كيف يجوز لمن انتحل محبتهم وعرف بعض اسرارهم بسرائرهم ورحمتهم ان يخل في عقودهم باذاعة سرهم وكشف سترهم لا يكون ذلك الا للراسخ في محبتهم والمتبرق

في مودتهم وقد قال الشاعر ونعم ما قال وتسخر عن تسليل حبيبه بعيبا عن ليلى ملاحين يقولون جنزنا فانت امينها وما انا ان جنزتهم بامين فكيف يجوز هتك سترهم واذاعة سرهم لا سيما في هذا الزمان وهذا الاوان الذي قد مد الجور باعه واسفر الظلم قناعه او وعر الغي اتباعه فليتوه من كل جانب ومكان ولكن لما كان لكل سؤال جواب ولكل مكان خطاب وكان السائل اطال الله بقائه واجزل عليه نواله وعطائه من اهل الاجابة والبيان فلا يسع الا الكلام فيه على مقتضى المقام واضعا لكل شيء في موضعه لئلا اكون ظالما للحكمة ومضيعا لها فيشبه بتسليح في ظلم التصريح واقتصر على الاشارة في طي ظاهر العبارة واكتفي بمختصر المعاني في شرح تلك الاحوال لئلا يؤدي الى ذكر ما لا ينبغي ذكره في المقال ولما انا به من ضعف الحال وتبلبل البال وعروض الامراض المانعة من استقامة الاحوال قد اجبت ان تأتي هذه المسألة في هذه الحالة لا تؤدي بعض حقها من التحقيق وارشد المتحير الى سلوك الطريق ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور وحيث كلامه سلمه الله تعالى متن وجوابي كالشرح له كما هو عادتي في اجوبة المسائل قال سلمه الله تعالى سيدي واستاذي ومن عليه في العلم اعتمادي وفي كشف المعضلات استنادي ارجو من طيب انفاسكم الماشية واتمن من حكم العلية ان تتعطفوا على عبدكم وان كان منكم بكشف بعض اسرار تختلج في الخاطر الى فهمها سبيلا الا اليكم الى ان قال سلمه الله فمنها انه لا يوجد في الاخبار والزيارات وغيرها ما يشير الى ان امير المؤمنين ع هو باطن الانبياء وانه ظهر بتلك الصور لهم في الحقيقة غير انه بغرسه تغير في الصورة

لحكمة الهية قضت بذلك اقول الظاهر ان مراده سلمه من الاخبار ما رواه
في البحار في بيان معرفته ع بالنورانية في حديث طويل الى ان قال امير المؤمنين ع يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين ع قال ع انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن
بقي وايدت بروح العظمة وانا تكلمت على لسان عيسى بن مريم في المهد وانا آدم
ونوح وانا ابراهيم وانا موسى وانا عيسى وانا محمد ص انقلب في الصور كيف اشاء من
رآني فقد رآهم ومن رآهم فقد رآني ولو ظهرت للناس في صورة واحدة لهلك فيَّ
الناس وقالوا هو لا يزال ولا يتغير وانما انا عبد من عباد الله لا تسمونا اربابا وقولوا
في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر لانا آيات الله
ودلائله وحجج الله وخلفائه وامناء الله وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا
يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم
وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يا سلمان ويا جندب قالا
لبيك يا امير المؤمنين ع قال ع من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت
واوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره
للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد ووقف
وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب الحديث وما في خطبة البيان من قوله ع انا عين القرنين
المذكور في الصحف انا الحجر الذي تفجر منه اثنتا عشرة عينا من الحجر وقوله ع انا آدم
الاول انا نوح الاول انا ابراهيم الاول الخليل حين القي في النار انا موسى مونس المؤمنين

القدسي

انا فتاح

انا فتاح الاسباب الخطبة وفي حديث المفضل بن عمر الجعفي الذي رواه المجلسي في اغلب كتبه
وغيره من علمائنا رضوان الله عليهم في كتبهم والرجعة وهذا الحديث قد تلقى بالقبول
علمائنا الفحول من اهل المعقول والمنقول ليس له راد الا من انكر الرجعة وهم شرذمة
قليلة لا يعبؤ بهم بردهم وحينئذ الى ان قال ابو عبد الله ع وسيدنا القائم عجل الله فرجه
مسند ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق الا ومن اراد ان ينظر الى آدم وشيث
فها انا ذا آدم وشيث الا ومن اراد ان ينظر الى نوح وولده سام فها انا ذا نوح
وسام الا ومن اراد ان ينظر الى ابراهيم واسمعيل الا ومن اراد ان ينظر الى
موسى ويوشع فها انا موسى ويوشع الا ومن اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فها
انا ذا عيسى وشمعون الا ومن اراد ان ينظر الى محمد وعلي عليهما السلام فها انا
ذا محمد وعلي ص الا ومن اراد ان ينظر الى الحسن والحسين ع فها انا ذا الحسن والحسين ع
الا ومن اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين ع فليعقد واحدا بعد واحد الى
الحسن عليهم السلام فها انا ذا ايهم فلينظر الي وان ابنوؤا بما نبؤا به واجيبوا الى مسئلتي
فاني انبئكم بما نبئتم به وبما لم تنبئوا الحديث وفي الزيارات المشار اليها
منها ما في البحار وساير المزار وفي زيارة امير المؤمنين ع عن ابي عبد الله ع وهي
مشهورة معروفة صارت الآن من ضروريات مذهب الشيعة وفيها قوله ع
السلام على اخي رسول الله وابن عمه وزوج ابنته والمخلوق من طينته السلام على
الاصل القديم والفرع الكريم السلام على الثمر الجني السلام على ابي الحسن علي السلام

فراالعيبرم

فيها انا ذا آدم

على شجرة طوبى وسدرة المنتهى السلام على آدم صفوة الله ونوح نبي الله وابراهيم خليل الله
وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله ومن بينهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا السلام على نور الانوار وسليل الاطهار وعناصر الاخيار
السلام على والد الائمة الابرار السلام على حبل الله المتين وجنبه المكين ورحمة الله وبركاته
الزيارة وهذا بعض ما وقفنا عليه من الاخبار والزيارات مما يدل على المراد قال
سلمه الله ومع قطع النظر عما يشير ذلك من الخصوصيات يدل عليه عموم قولهم ع اجعلوا
لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم ويشير الى ذلك ايضا كلما ورد منهم ع بان الامر
لو كشف لكفر اكثر الناس المنسبح بها كما في الابيات المنسوب الى علي بن الحسين ع وغيرها
وربما كان هذا السر ادنى ما اراد ذاكر تلك الكلمات الواردة في هذا المضمون اقول
عموم قولهم ع اجعلوا لنا ربا ورد في عدة من احاديث بعدة الفاظ منها ما ذكره ابو الله ومنها
ما ذكرناه في حديث معرفتهم بالنورانية في قوله ع … اربابا وقولوا في فضائلنا
فانكم لن تبلغوا … لنا ولا معشار … ومنها في قول الحجة ع نحن الله فرض نزهونا
عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وكذا في غير هذه العبارات ووجه الاستدلال
ان كلمة العموم محذور ان تثبت لهم كل كمال عدا الربوبية فانها صفة لا ينالها احد ممن
هو رهينة قسلم الامكان ومسجون في حجر الكون والمكان والدعوى المذكورة المقررة في اجابتهم
المسطورة … وليس فيه ادعاء الربوبية لهم ع فيجب ان يكون الدعوى ثابتة فيهم
ومن ادنى ما يخصون به من فضائل الله والقول بان الاجماع قائم على ذكرتم ودعوى

الاجماع

الاجماع غير مسموعة لكمال تحت صحابه ويوضح برهانه ان … وكذلك يدل على هذا عموم قولهم ع
كما في الزيارة الجامعة المشهورة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه و
منتهاه وقوله ع فيها والحق لكم ومعكم وفيكم ومنكم واليكم وانتم اهله ومعدنه وميراث
النبوة عندكم واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله
لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم وامره اليكم الزيارة فقوله سلمه الله ما ورد
عنهم ع بان لبعض الاسرار … بما يريد به ما في الكافي عن ابي عبد الله ع قال ذكرت التقية
يوما عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال ع لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله وفي
رواية لكفره ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان وما ورد عن امير المؤمنين ع انه اندمجت على مكنون علم لو
بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة وقوله ع ان ههنا لعلما
جما لو اصبت له حملة واشار الى صدره الشريف قال ع وما في الابيات المنسوبة
اليه ع وفي النفس لبانات اذا ضاق لها صدري نكت الارض بالكف و
ابديت لها سري فمهما تنبت الارض فذاك النبت من بذري وقوله ع في الخطبة
الطتنجية الا فعوا ولا تفجوا ولا ترتجوا املوا لا خوف عليكم ان تقولوا … ادارته
فلاجزيتكم بالكان وما انتم خبيرا ما تلقونه الى يوم القيمة وقوله سلمه الله في الابيات
المنسوبة الى علي بن الحسين ع يريد به قوله ع اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى
العلم ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا

یارب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمی
یرون اقبح ما یأتونه حسنا وقوله ایده الله تعالی وربما کان السر الذی ما اراد واراده من علیه
الکلمات الواردة منهم فی هذا المضمون اعلم انما تعرف وتعرف کل من رتبته رتبة
الرعیة بما عندهم من الادراک وبلغ طاقتهم من العلوم لا یبلغ جزء من مائة
الف الف الف جزء من رأس الشعرة مما ارادوا من کلماتهم واحادیثهم وخطبهم
واشاراتهم وتلویحاتهم وتعریضاتهم لان المراد هو تحت لسانه والکلام علی قدر
عقل المتکلم وعقلهم هو العقل الکلی والعقل الاول الذی هو اول ما خلقه الله ومختاره
واصطفاه والکائنات قد اوجدها الله سبحانه باقباله وادباره فاذن لم یبق
للعقول محل ومما یومی الی ما ذکرنا ما رواه الکلینی ره فی الکافی ما معناه انه سئل ابو عبد الله ع
عما ورد عن امیر المؤمنین ع انه قال علمنی رسول الله ص الف باب من العلم ینفتح من کل باب
الف باب قال ع وینفتح من کل باب من الالف ایضا الف باب قال فهل وصل الی
شیعتکم من هذه الابواب شیء قال ع باب او بابان قال ع فاعلم ان الصیدلانی ما وصل
الیکم من فضلنا الا الف غیر معطوفة ولقد جمع کلما اردنا ان نقول آیة فی کتاب الله
وهو قوله تعالی وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ونعمة الله هی الامام ع ویزیدها توضیح قوله ع
ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت کلمات
الله عن الکاظم ع انه قال نحن کلمات الله التی لا تستقصی فضلنا ولا تستحصی وهذا
ظاهر معلوم لا یحتاج الی البیان غنی عن اقامة البینة والبرهان لمن آمن بهم واعتقد

اما مهم

اما مهم هذا ما یتعلق بالسؤال وظاهر کلماته وعباراته ایده الله بصنوف تاییداته
واما حقیقة البیان فی الجواب علی ما یمکن بیانه ولا یعسر برهانه فاعلم ان
حدیث آل محمد ع صعب مستصعب خشن مخشوش لیس شرعة لکل وارد ولا منهلا
لکل وارد خصوصا امثال هذه المقامات اذ لا ینبغی للمؤمن الممتحن ان یقتصر علی
ظاهر العبارات ولا علی ما یستنبطه من المفهومات والمدلولات مما یعطیه النظر
فی ظاهر اللغات فان هذا المقام مقام دقیق بل هو بحر عمیق کم من سفینة غرقت
فیه وکم من سابح هلک ولم یصل الی ساحله فقد روی الکلینی ره باسناده عن ابی عبد الله ع انه
قال یا ابا محمد ان عندنا والله سرا من سر الله وعلما من علم الله والله ما یحتمله ملک مقرب
ولا نبی مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للایمان والله ما کلف الله ذلک احدا غیرنا
ولا استعبد بذلک احدا غیرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا
الله بتبلیغه فبلغنا عن الله عز وجل ما امرنا بتبلیغه فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا
حمالة یحتملونه حتی خلق الله لذلک اقواما خلقوا من طینة خلق منها محمد وآله و
ذریته ومن نور خلق   بفضل   محمد   فبلغنا عن الله
ما امرنا بتبلیغه فقبلوه واحتملوا ذلک فبلغهم ذلک عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم
ذکرنا فمالت قلوبهم الی معرفتنا وحدیثنا فلولا انهم خلقوا من هذا لما کانوا کذلک
لا والله ما احتملوه ثم قال ع ان الله خلق اقواما لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم کما بلغناهم
واشمأزوا من ذلک ونفرت قلوبهم وردوه علینا ولم یحتملوه وکذبوا به وقالوا

ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق الله السنتهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعا عن اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمن امر الله بالكف عنه واستروا الكتمان عنه قال ثم رفع يده وبكى وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فانك ان افجعتنا بهم لم تعبد في ارضك وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما انتهى الكلام وفي هذا الحديث وبيانا لمتشابهات الاخبار وجامع لمتفرقات الآثار الواردة عن الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الجبار بشرط ان لا تقتصر على ظواهر العبارات فتحجب عن درك المعاني والاسرار بمغلطات الحجب والاستار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وهو قول النبي المختار رحم الله او نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه الحديث فاذا فهمت ما ذكرناه فتوجه بفهمك والتفت بصافي سريرتك الي لنملي عليك من السر الحق والكبريت الاحمر لكنا قد اجرينا كلامنا على ظاهر العبارة بخفي الاشارة ليعلم كل اناس مشربهم وليسال كل احد مطلبهم فنقول اذا قيل فلان مثلا كذا وكذا اي يوتي بقضية فلا ريب ان فيه تغايرا وتكثرا في جهة الجهات الجامعة اما التغاير فلمكان الحمل المقتضي للنسبة المقتضية للمغايرة ولذا قالوا ان القضية لا بد فيها من اربع تصورات تصور الموضوع وتصور المحمول وتصور النسبة الحكمية

والتصور

همز امر الله بالستر وم

بيان القضية الحملية

وتصور الحكم ثم الحكم وان اختلفوا في ان هذه الاربعة اجزاء للقضية او شرائطها فلو اتحدت امتنع التعدد واما قولهم في حمل الشيء على نفسه فلا بد فيه من التغاير في المفهوم ولو بجهة من جهات الاعتبارات والا لما صح الحمل بالضرورة وهو معلوم واضح واما الاتحاد فلمكان الصدق والاجتماع فان المختلفين من جهة الاختلاف متباينان وهما لا يجتمعان ولا يتصادقان من حيث هما كذلك فرض الاجتماع مع فرض التباين والتضاد من جهة واحدة متصادمة للضرورة ومزاحمة للبداهة والحمل بدون ما بين الجهتين المتضاد وبين المتباينين من جهة المغايرة والاختلاف وجهة الوحدة والائتلاف مما لا يمكن وقوعه ولا فرضه اما المغايرة فمعلومة وتعلم القسم بالمقابلة واما الاتحاد فقد يكون جنسيا وقد يكون نوعيا وقد يكون صنفيا وقد يكون شخصيا وقد يكون صوريا وقد يكون اشراقيا وقد يكون فعليا وقد يكون وصفيا ولكل جهة من هذه الجهات يصح الحمل مع المغايرة المقابلة ويصح المعنى واما الحمل الاول فنوع ضربين احدهما ملاحظة الافراد المتحصلة من الحد المشخصة وحمل بعضها على بعض لاجل جهة الجامعة التي هي تلك الحكمة وثانيهما حملها على الافراد باعتبار ظهورها فيها وتخصيصها لديها الا ان الحمل قد يقل ويكثر باعتبار ظهور الجهة الجامعة وخفائها فيتحقق الحمل في القسم الاول منها لعدم ظهور الاتحاد والجامعية ويكثر في القسم الثاني لظهورها الا ان اهل الحقيقة والاسرار ربما يجرون كلامهم على القسم الاول منها فالمراد من هذه الجهة لتندرج لهم الان مجر

مثلا الجهة الجامعة وهي الجسمية للاجسام الاكثار في الجنس البعيد وهو اهم زيد وعمرو والجهة
الجامعة وهي الانسانية للاجسام الاتحاد في النوع القريب وكلما كان من هذا القسم يصح
العكس فلك ان تقول هذا عمرو في المرتبة الاولى بنية التي هي احدى مراتبهما او
تقول عمرو زيد الا في ذلك وتقول الانسان حجر في الجسمية والحجر انسان فيها
ايضا ولا يختلف المعنى والمراد من هذا الحكم اثبات اتحاد هما واجتماعهما واتصافهما
في مرتبة من مراتب وجود احدهما ولا يلزم من ذلك عموم كل الجهات بل ولا اكثرها و
لا اغلبها اما الاولى فلرفع الاثنينية المستدعية لرفع النسبة المستدعي لبطلان
الحكم كما ذكرنا واما الثانية والثالثة فلعدم اعتبارهما في مفهوم الحكم بحال من الاحوال
وذلك معلوم واضح ان شاء الله واما القسم الثاني فكما تقول في الاول الانسان
جسم او زيد حيوان فتغايرا بالبساطة والتركيب والاتحاد في الجزء فان الانسان
ليس بحيوان من حيث النطق ومن حيث الفهم وغيرهما من الكمالات الذاتية
والعرضية وفي الثاني الانسان حيوان او زيد انسان وفي الثالث الانسان
نور والشيطان ظلمة وزيد حبشي وعمرو زنجي وامثالها وفي الرابع الجدار طين
والسرير خشب والخاتم فضة وامثالها اطلاق احدها اطلاق احد عليه شيء
من مقصودنا ذلك عليه شيء من مقصودنا وذلك ان تعكس الامر في هذه
المسئلة فتجعل الموضوع محمولا والمحمول موضوعا بشرط ارادة الحصر لتحقق شرائط
الحكم من التغاير والاتحاد وان ضعف اعتبار الاتحاد لاجل الاطراد ولذا اصح

لان

للاجسام من القيام صدوري كقيام الاشعة بالمنير والانوار بالشمس والصور في المرايا بالشخص
الى غير ذلك بين الرتبتين الذات لتلك الحقايق وانها قائمة به الا ان بين ان
هذا القيام ان قيام الاشياء به وتقويمه اياها ليس باستقلال من نفسه والا مر اركه مع ربه
ولا تفويض وجب الاعتزال بل هو ملك وعبد للذات الحق سبحانه لا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا ولا موتا وهو سبحانه القائم على كل نفس بما كسبت ولكن هذه الذات
جعلها الله سبحانه سببا لقيام الاشياء وتحققها وفي الزيارة فما شيء منا الا وانتم له السبب
كما ان الماء والذات سبب للزرع والله سبحانه هو الزارع فنفى عن نفسه الاستقلال
واثبت انه ملك للغير وحقيقتها الطين واصلها الطين ومرجعها الطين ومع ذلك
مصدر هذه الافعال العجيبة والاثار الغريبة واول جواهر الملك فلا يتوهمن متوهم
انه مستقل في اظهار هذه الافعال والاثار او له شراكة مع الله سبحانه او فوض اليه الامر
بل هو السبب الاعظم في الافاضة والامداد والاعطاء والله سبحانه هو الذي يجري فعله
بالاسباب حتى اشتهر عند جميع الناس من العوام والخواص ان الله سبحانه
ابى ان يجري الاشياء الا باسبابها وذلك امر معلوم ما فيه من خفاء فاذا عرفت فعلت
نعم ما قال من تمسك بهذا القول من الرجال لامير المؤمنين عليه السلام مع حاله وموقفه وعمله
الكلام شيء من نفسه فضلا عما يتعلق بغيره كان عن باب اياك اعني واسمعي يا جارة
فالموضوع الرعية الغير المطلعين كما ان الله سبحانه فبين ان قص في القرآن قصص الانبياء وسائر
الانبياء قال كذلك نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وهو كاف

اوان الله بجانح

ثابت الغوايه قبل ان يخلق آدم لانه ع كان نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك
بعيد ع بر او بر قومه وان في طلبه شفقه وكذلك قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر واي ذنب كان لرسول الله ص وبالجملة فقد قال الصادق ع القرآن من باب
اياك اعني واسمعي يا جارة وكذلك قول الرجل لامير المؤمنين ع عدت كانه يريد
قومه وشيعته وذلك ظاهر معلوم ثم انه ع اجاب عن شيعته فقال نعم كما اجاب
رسول الله ص عن امته لما عرض عليه التكليف واجاب ع وقبل وقال تعالى آمن الرسول
بما انزل اليه ثم انه اجاب عن امته كما اخبر الله عنه وقال والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه الآية وكذلك في هذا المقام اجاب امير المؤمنين ع عن امته وشيعته
فقال نعم ثم اوصى امته ورعيته وشيعته بالاساس وحفظ السر وعدم اذاعته ما دامت
الدولة للفاسقين فقال اسكت من باب اياك اعني واسمعي يا جارة فانهم الكلام
وهذا الذي جرى على قلمي مع كمال الاستعجال واختلال البال من المعنى الواضح من معاني
الحديث الشريف بما ظهر لهذا الحقير المعترف بالقصور والتقصير والله العالم بجميع
ما اعرض من معانيه لا تنقضي ... كبيرا وانا في تعجل من ذلك والحمد لله اولا واخرا
رحمه الله ... ١٦ شهر رجب المرجب ١٢٦٦

سئل عن امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال عليه السلام حفظ الوقوف واداء الحروف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل القرآن تنزيلا وفضله بما اوحى اليه على جميع الخلق تفضيلا
فادى ما افترض عليه وصدع بما انزل عليه ورتل القرآن ترتيلا صلى الله عليه وآله
المستحفظين واصحابه المنتجبين بكرة واصيلا فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي هذه عجالة في بعض اسرار التجويد مشتملة على اعلاء التسديد واعلى
التجويد جمعتها لاني التماس من وجبت علي طاعته والزمني الامتثال اجابته متقربا
الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله وتنقسم على فصول ستة وخاتمة في الادغام
وهو لغة ادخال شيء في آخر لمناسبة بينهما وكذا في الاصطلاح ادخال حرف في آخر و
هو قسمان صغير وكبير فالكبير ادغام متحرك بعد اسكانه في آخر وهو يكون في المتماثلين
وهما ما اتفقا مخرجا وصفة وفي المتقاربين وهما ما تقاربا مخرجا او صفة وفي المتجانسين
وهما ما اتفقا مخرجا لا صفة مثل قال لكم وخلقكم وبيت طائفة الا انه مختص بابي
البصري ووافقه حمزة في مواضع قليلة ووافقه العاصم في كلمتين مالك لا تامنا وكل
من ادغم في لا تامنا لا بد له من الاشمام الا في قراءة ابي جعفر من العشرة فبالادغام
بلا اشمام والادغام الصغير وهو ادغام ساكن في مماثله او متقاربه في المخرج او
مجانسه فمثال المتماثلين قل لهم واذهب بكتابي واذ ذهب الا اذا كان حرف
لين فانه لا يدغم نحو آمنوا وكانوا وهذا القسم وهو من الادغام الصغير واجب
عند علماء التجويد وصرح من صرح من الفقهاء بوجوبه وبطلان الصلوة بتركه
عمدا ومثال المتقاربين في المخرج اذهب فمن ومن لم يتب فاولئك واني عذت
ولبثت ولبثت ومن يرد ثواب الدنيا واذ تبرء واذ زين واذ صرفنا واذ دخلوا

وانجاو او لقد ذتنا او تدهنوا ولقد ظلمك وما اشبه ذلك وفيه كلام خلاف
فاظهر عاصم في كل ذلك الا في اتخذتم واتخذتم برواية ابي بكر ويظهر برواية حفص
ومثال المتجانسين اثقلت دعوا الله وقالت طائفة وطردتهم واذ ظلموا وقل رب وفي بل
ران الوجهان والم نخلقكم وفي مثل فاغفر لنا خلاف لعاصم بالاظهار وكذا بل نطبكم
وفي اركب معنا ويلهث ذلك وادغم فيهما عاصم في احكام التنوين والنون
الساكنة اعلم ان لهما عند حروف الهجا احكاما اربعة الاول اذا وقع بعدهما حرف
من حروف يرملون وجب ادغام النون الساكنة والتنوين فيه ووجب الغنة وهي
صوت خفي يخرج من الخيشوم مما يلي حلق الشم عند قبض الانف عند جميع القراء وكذا
عند الواو والياء الا خلفا فانه ضع من الغنة عندهما واتفقوا على عدمها عند اللام و
الراء نحو من ينفع حسنة يكن من ربكم غفور رحيم وفي من راق الوجهان الادغام و
الاظهار نحو من ماء من السماء من لدنك رزقا لكم من والسحر او ومن نصير الا ان
نونها الا اذا كان في كلمة واحدة فانه يجب الاظهار لئلا يلتبس بالمضعف نحو دنيا
وصنوان الثاني اذا وقع بعدهما حرف من حروف الحلق وجب اظهارهما المضادة
الادغام والغنة بحروف الحلق اتفاقا وهي اهع غخ وقيل اهع غخ والاول اصح نحو ان
انتم خير اجر حسنة قليل انكم منهم بشر هل من حكيم حميد ان عليك ذي علم عليم من غفور
من الخيرات من خالق ذرة خيرا وما اشبهه الثالث اذا وقع بعدهما الباء وجب
قلبهما ميما ووجب الغنة عند الجميع نحو من بعد عليهم بالمتقين ولا فرق بين كونها في
كلمتين كما مر او في كلمة واحدة نحو انبعاثهم انبعث الرابع اذا وقع بعدهما احد بقية
الحروف وجب الغنة ووجب الاخفاء فيهما وهو نصف الادغام والاظهار ففي الادغام
الاخفاء ومن الاظهار عدم التشديد وحروف الاخفاء خمسة عشر حرفا ت ث ج د ذ ز
س ش ص ض ط ظ ف ق ك نحو من تراب ثم انتم من طيبات من دابة وما اشبه ذلك

ومن ذلك

ومن ذلك حكم فواتح السور اعلم ان القراء اختلفوا في ادغام فواتح السور مثل نون
يس والقران ون والقلم واما نون عين كهيعص ونون سين طسم ونون
عين حمعسق فيخفيها بلا اخفاء عند جميع القراء ومن ذلك الميم والنون المشدد
تان فانهم اوجبوا الغنة ولا عدم خلافا الا لذلك سواء كان من ادغام نون فيهما او ميم
او لام التعريف مثل ان الناس عم وثم ومنها احكام الميم الساكنة الاول اذا وليها مثلها وجب
الادغام والغنة نحو وهم من بعد غلبهم وامنهم امس الثاني الاخفاء عند الباء والغنة على
المختار نحو وما هم بمومنين ومن يعتصم بالله ومضيتم بالقوة وقيل يجب الاظهار عند حروف
بوق الثالث اظهار الميم عند باقي الحروف وخاصة الواو والفاء مثل وهم فيها عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين وعليك ان تراعي الميم اذا اظهرتها عند غير الميم والباء من الحروف
بان تحفظها عن الحركة لا سيما عند الواو والفاء وتراعيها في اخفاء كما تقدم في النون
الساكنة والتنوين هو الموفق والمعين في الترقيق والتفخيم ومعناهما التغليظ في
التلفظ وضده وهو في حروف الاول الراء اذا كانت الراء مكسورة مثل رجال ورهان ومثل
الكافرين وغيرها ولا فرق بين كسرها الاصلي والعارضي نحو وانذر الناس فانها ترقق
عند الجميع نحو فرعون ومرية وفي سر فقا خلاف بينهم وقرئت بالوجهين الا اذا كان
بعدها حرف متصل من حروف الاستعلاء فلا عبرة بالمنفصل نحو فاصبر صبرا جميلا وانذر
قومك ولا تصعر خدك وحروف الاستعلاء سبعة خص ضغط قظ نحو مثل قرطاس
ومرصادا وفرقة ولم يوجد في القران غير هذه الثلاثة وفي غير القران كثيرة فانها تفخم حالا
في كل فرق في الشعراء ففيه الوجهان وقوله كسرة اصلية احتراز عن مثل ان ارتابوا فان
الهمزة وان كانت من الكلمة الا ان حركتها انما يؤتى بها في الابتداء ومتصلة احترازا
عن مثل الذي ارتضى ورب ارجعوني واذا وقعت الراء بعد ساكن قبله كسرة اصلية
او ياء ساكنة وان كانت قبلها فتحة متصلة فاذا وقفت على الراء وجب ترقيقها نحو

خبير بصير والسحر وآكال الطير كبيرا الا اذا كان الساكن حرف استعلاء ففيها الوجهان
الترقيق والتفخيم نحو ملك مصر وعين القطر قال الشيخ الجزري في نشره والتفخيم اولى في الاول
والترقيق اولى في الثاني ومنهم من جزم بالتفخيم كلك واتفقوا على تفخيم الراء المضمومة
والمفتوحة والساكنة وقبلها ضمة او فتحة الا ورشا فانه يرقق الراء المفتوحة والمضمومة
اذا كان قبلها ساكن او كسرة مثل خيرا والكافرون ومثل راء واذا وقعت الراء بعد الف
قبلها فتحة فمن اما لها وجب الترقيق اذا وقف نحو كمثل الحمار واختلف في بشرر في الآية
الاولى لوقوع الكسرة بعدها وفي المرسلات والتفخيم اقوى الثاني في اللام اجمع القراء على تفخيم
لام الجلالة اذا وقعت بعد فتحة او ضمة او ابتداء بها او بعد همزة استفهام في المعنى نحو شهد الله
وعبد الله ورسل الله الا هو والله خير واتفقوا على ترقيقها فيما سوى ذلك الثالث الالف
تابع لما قبله فان كان قبله لام الجلالة المفخمة نحو قال الله او حرف من حروف الاستعلاء
نحو خالق وصالح وطاهرين وغالب والطارق وقادرين وضار فخم والا رقق والله اعلم
في المد والقصر الاول اذا كان الواو والياء والالف حرف مد ولين فمتى وقع بعده
همزة فان كان في كلمة واحدة نحو السماء وسوء وجيء او وقع بعدها ساكن ادغم بحرف من جنسه
نحو دابة وحاجة او ساكن سكونا لازما وهذا الساكن عرض له السكون بواسطة الادغام ثم
يجب المد ويسمى متصلا وكل ذلك واجب عند جميع القراء الثاني اذا وقعت همزة الوصل
بين همزة الاستفهام واللام الساكنة نحو الآن والله اذن لكم في يونس والذكرين في الانعام
والله خير في النمل فلجميع القراء فيه الوجهان الفرع مع تخفيف الهمزة المفتوحة بينها وبين الالف
المهملة والمد بابدال الهمزة الفا محضا وهذا المد واجب ملحق بالواجب المتصل وهو همزة الوصل
واتصال الاستفهام باللام وفي عين كهيعص وحمعسق الوجهان القصر والمد والمد اولى
فاذا مد القاري المحقق بالمتصل قدرا وتشكلا فان شكل ان يكتبه بالاسود الثالث
ما كان حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة اخرى او يكون انما عرض له السكون للوقف

نحو

نحو العالمين ونستعين ولا الضالين وما انتم وفي انفسكم وقولوا امنا ومنه اذا وقعت الهمزة
بعد الكناية الموصلة نحو لقومه انكم يحاوره اكفرت ويسمى منفصلا وهذا جائز عند الجميع الا عاصما
فاوجبه كالمتصل وان زيدت في الساكن العارض له المد فلا مد الا بمتبع في قدر المد فذهب ورش
وحمزة قدر خمس الفات وعاصم قدر اربع الفات والكسائي وابن عامر قدر ثلث الفات وقالون
وابن كثير وابن عمرو بقدر الفين وقيل بالفرق بين المتصل والمنفصل فان اقصر المتصل اطول المنفصل
وقيل هما سواء والتفاوت كالتفاوت وهو المعتمد والاقوى هاء الكناية وهي هاء الضمير
للمذكر الغائب ولها احكام باعتبار ما وقعت قبله وبعده في القصر والوصل الاول ان وقعت بعد
ساكن ووقع بعدها متحرك فالاكثر على تحريكها بلا وصل وقرأ ابن كثير بصلتها بواو ان كانت مضمومة
وبياء ان كانت مكسورة نحو فيه ومنه وعليه وعنه وهداه وخذوه فاعتلوه وما اشبهه ووافقه حفص
في قوله تعالى فيه مهانا خاصة في الفرقان الثاني ان وقع بعدها ساكن فلا خلاف في عدم صلتها سواء
كان ما قبلها متحركا ام لا مثل هذه الكتاب واليه المصير وله الملك ويأتيه الموت وتذروه الرياح الثالث
اذا كان قبلها وبعدها متحرك فان القراء اتفقوا على وصلها بياء ان كان ما قبلها مكسورا او
بواو ان كان ما قبلها مضموما او مفتوحا مثل قال له صاحبه وهو يحاوره اذ قال لقومه انكم
الرابع قرأ شعبة باسكان الهاء فيما يوجبون صلتها اي التي قبلها وبعدها متحرك نحو يؤده ولا
يؤده ونؤته منها في آل عمران ونوله ونصله في النساء وحفص بصلتها وابو جعفر بالقصر والصلة
وهشام بالقصر والاسكان والصلة وعاصم فالقه في النمل بالسكون وكذا حفص وشعبة ويتقه بالسكون
وحفص بسكون القاف وقرئ في الهاء بالصلة والسوسي ومن تابعه موصلا بالوجهين في طه
وقالون بالكسر والصلة وابن كثير وابو عامر وابن عمرو ويعقوب ارجئه في الاعراف والشعراء
بهمزة ساكنة والباقون بغير همزة مع ضم الهاء بغير صلة واسكن الهاء عاصم وحمزة وخلف الكسائي
بالهمزة المسكنة وصلة وقالون وابن كثير وابن ذكوان بالاصلة وانما اوردت بعض امثلة
ليعرف الحال وليعرف الطالب المثال الخامس حكم انا ضمير المتكلم اذا وقع بعدها همزة فقبلها

الوجهان المد والقصر اولا وان لم يقع بعدها همزة فلا مد لالفها ولا لين بالخلاف
في الوقف وهو قطع النفس والصوت والسكت قطع الصوت دون النفس وهو
اى الوقف اقسام الاول في اقسام وهو لغا بالسكون او بالروم او بالادغام فالسكون حذف
الحركة وقطع النفس والصوت يكون في الحركات الثلث اعرابا او بناء وهو معروف والروم
وردت به الرواية عن الكوفيين وابى عمرو بالوقف على ذلك بالاشارة الى الحركة سواء كانت
اعرابا او بناء ويكون في الرفع والضم والجر والكسر ولا يكون في النصب وقد يكون في الفتح اذا
لم يكن منونين كابيات وهو ضعف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها
تسمع لها صوتا خفيا فيدركه الاعمى بحاسته والاشمام وهو ضم شفتيك بعد سكون الحرف ولا
يدرك معرفته ذلك الاعمى ولا المتباعد لانه برؤية العين لا غير اذ هو ايماء بالعضو الى الحركة
بلا صوت اصلا ولا يكون الا في الرفع والضم مثل غفور رحيم يا ابراهيم كان الله غفورا
رحيما لعلكم تذكرون من غفور رحيم نستعين وهو الغفور الرحيم يا ابراهيم ذو الفضل
العظيم فاياى فارهبون وشل فهو الغفور الرحيم واياك نستعين واذا كان آخر
الكلمة مشددا نحو وهو الحق وصواف وعليهن فاكثر القراء على جواز الروم في ذلك كله
بل احسن من الوقف بالسكون وصرح السمرقندى وغيره بالوجوب وهو احوط واولى
لما فيه من حصول براءة الذمة النيه الثاني في متعلقه وهو ان الوقف على الكلمة اذا كان
بين الكلام وبين ما بعده منافات من جهة المعنى فالوقف لازم كالوقف على اصحاب النار
والابتداء الذين يحملون العرش وان لم يكن له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنا فتام مثل
الوقف على تفلحون والابتداء ان الذين كفروا وان كان له تعلق معنا فهو كاف للاكتفاء
بتمام اللفظ كالوقف على بسملة الفاتحة والابتداء الحمد لله رب العالمين وان كان له
تعلق لفظا خاصة فهو الحسن كالوقف على الحمد لله ومنه المجوز كالوقف على رب العالمين
والابتداء بالرحمن غير جائز اختيارا كما قيل وان كان له تعلق بما بعده لفظا ومعنى وهو القبيح

كالوقف

كالوقف على ان الله لا يستحيى وما اشبه ذلك القسم الثالث في علاماته اعلم ان لهذه
الوقوف علامات وضعوها فعلامة اللازم هكذا م غير منقوطة فرقا بينها وبين الميم التي
هي علامة القلب للتنوين والنون الساكنة عند الباء كما م وعلامة المطلق ط التامة للتام
والحسن وعلامة الكافي ك وعلامة الجائز ج وعلامة المجوز ز وعلامة المرخص ص للفروق
كانقطاع النفس او اداء واجب او مستحب ايح للتضيق وعلامة القبيح لا وعلامة ما قيل بالوقف فيه
ق وعلامة الوقف الكوفي كالوقف على فواتح السور قف وعلامة وقفة يسيرة قفه وعلامة
ان الوصل اولى صلى والله اعلم في اللحن ان للحن على قسمين لفظي ومعنوي و
اللفظي قسمان جلي وخفي فالجلي هو تغيير الكلمة وتغيير اعراب الكلمة ولا ريب ان هذا مبطل
للقراءة عند الجميع وتبطل بذلك الصلوة ويجب تجنبه للقرائة والصلوة وامثالها
والخفي ترك حقوق الكلمات وهو مخل باللفظ دون المعنى كتكرير الراءات وتغليظ
اللامات وتفخيم الالفات وتطنين النونات وقلقلتها وامثالها وهو كالاول عند القراء
كلهم وعند الفقهاء اذ الخفي والمعنوي قسمان لحن واهمال فاللحن عدم الاعتقاد بمعانيها
بتلوه ومما يظهر له انه من اسرار التجويز صنعة يلقيه الشيطان في قلوب الغافلين او سقطة عادته
نبت منه في ذلك التجويز او يذكر ما لحبيث ضد الحق وقائله فيفرض بين النغمات للضد
ولقائله فيشتغل بالاعمال البهما لا من جهة الانكار بل من جهة تفهيم ما قد فهمه فيشتغل بغير
فيتنبج من الفرض الاول الفرض الثاني ومن الثالث الريب ومنه الشك فيستولى على
القلب ولا يظهر على اللسان فيقول باللسان ما ليس بالقلب قال الله تعالى ولتعرفنهم
في لحن القول فانه قد يبلوا على ضميره ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام و
لكم الويل مما تصفون فيكون هذا سيماء يعرفه به الاولياء والاهمال عدم الاقبال
على ما يقروه فانه يتلفظ بالمواعظ على قلبه الغافل ويقرء افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها

عاملون ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ولا تعاملنا باعمالنا واغفر لنا ما اسلفنا و
اعصمنا فيما استقبلنا انك على كل شيء قدير قد فرغ من تاليفها اكثر الاضاعة قليل
البضاعة العبد الحقير المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ا
ابراهيم بن داغر الاحسائي في اليوم الثالث من جمادى الثانية من السنة
التاسعة والتسعين بعد المائة والالف من
الهجرة النبوية على مهاجرها افضل ا
الصلوة و السلام حامداً
مستغفراً مصلياً
مسلماً

اغفر لمسكين الحقير
شعيب القايل عبد الجليل